

**عقائد
أئمة الزيدية
في اليمن**

المخالفة لعقائد المسلمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسم الكتاب: عقائد أئمة الزيدية في اليمن المخالفة
لعقائد المسلمين

تأليف اللواء الدكتور/ حمود بن مسعد بن علي بن أحمد الخرام المذحجي اليمني
رقم الإيداع: ٢٠٢٤/١٩٩٥٠.

نوع الطباعة: ٢ لون.

عدد الصفحات: ٦٢٠.

القياس: ٢٤×١٧.

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية
أعمال فنية وتصميم الغلاف: هاني صالح.

محفوظ
جميع الحقوق
للمؤلف

٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

الإدارة

دار الإيمان
للطباعة والنشر والتوزيع

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

المبيعات

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع

dar_aleman@hotmail.com

E. mail

دار الإيمان المتحدة
أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة
مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار
جوال : ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

عقائد أئمة الزيدية في اليمن المخالفة لعقائد المسلمين

تأليف اللواء الدكتور

حمود بن مسعد بن علي بن أحمد الخرام
المدحجي اليمني



مركز الفكر للحوزة والدراسة الإسلامية
CENTER BATTLE THOUGHT FOR STUDIES AND RESEARCH

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى مجلس القيادة الرئاسي اليمني...
ممثلاً بفخامة رئيس المجلس د. رشاد العليمي.

* وإلى وزارتي الدفاع اليمنية والسعودية، وإلى قائد القوات المشتركة في التحالف العربي، معالي الفريق مطلق الأزمع؛ باعتبار أن المهام التي تقلدوا القيام بها في مواجهة المشروع الحوثى الإيراني، هي امتداد لمواجهة اليمنيين بشكل خاص والعرب بشكل عام، للمشروع الإمامي الفارسي، عبر التاريخ. ولا ننسى أن نهدي جهودنا في تأليف وتنسيق وإعداد هذا الكتاب، إلى كل ضحايا هذه السلالة الكهنوتية عبر مراحل التاريخ، وإلى كل من اكتوى بنيران الإمامة، وعانى من ويلاتها.

* وإلى أولئك الذين وقفوا أمام خرافاتها وواجهوا أفكارها الهدامة، وأساليبها في ممارسة الظلم والجريمة المنظمة، منذ تاريخ نشأتها وقدمها الأسود وإلى اليوم.

* إلى كل أبناء هذه الأمة الذين يخوضون المعركة ذاتها، التي خاض غمارها ومغامراتها الآباء والأجداد، بحزم وعزم وإصرار.
سائلاً المولى - عزَّ وجلَّ - التوفيق والسداد للجميع.



أهمية وأهداف البحث

كان لهذه الحرب الشاملة التي تشنها الحوثة على اليمنيين ارتباط مباشر بالفكر العقائدي الزيدي، وهو ارتباط دائم الحضور، في كل الحروب الزيدية على امتداد تاريخنا؛ ولذلك كان من الضروري أن نتطرق للحديث عن هذه الجزئية الجوهرية التي دائماً ما يستغلها الأئمة في تغذية حروبهم وصراعاتهم، ويكمن الهدف من ذلك وتتجلى أهميته في مجموعة من النقاط، وهي كما يلي:

- بث الوعي، ومحاربة الجهل والتجهيل، والتحذير من العقائد المنحرفة والأفكار المتطرفة والإرهابية والتكفيرية، المتأصلة في الزيدية أكثر من بقية الفرق المخالفة للصواب.
- بيان ما تعتقده أئمة ومراجع وقيادات وناشطي الزيدية، من الباطل المجانب للحق.
- تحذير المسلمين من عقائد وأفكار أئمة الزيدية المنحرفة، التي تستهدف تشويه الإسلام والطعن في رموز عقيدته.
- صون وحفظ وحراسة عقيدة التوحيد، من استهدافات أئمة الزيدية.
- بيان مدى ضلالات وانحرافات أئمة الزيدية.
- بيان انحرافات أئمتهم المتأخرين، وبيان أن السيرة والمنهج والمعتقد مع متقدميهم منهج واحد.
- تعرية عقائد وأفكار أئمة الزيدية، وبيان ما تحمله من حقد على أصحاب



رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وعلى علماء المسلمين، في الجزيرة وغيرها.

- إقامة الحجّة على أبناء المسلمين خصوصاً الجهّال والمنخدعين بأباطيل أئمة الفكر الزيدي الهادوي الرسي.
- بيان ارتباط أئمة الجارودية الزيدية بالأطماع الفارسية التي تحاول بعث وإحياء إمبراطوريتها، وبيان أن الفُرس يستخدمون الأفكار والعقائد الإمامية في الوثوب على السلطة منذ نشأتها.
- بيان وإيضاح مدى بُعد الفكر والمنهج الزيدي، عن كتاب الله وسُنّة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.



منهج البحث

سلكنا في إعداد وتأليف هذا الكتاب منهجية الكشف عن صلة الزيدية كمذهب سياسي، بإشعال الحروب وإثارة الفتن بين اليمينيين في مختلف مراحل التاريخ قديماً وحديثاً، وذلك من خلال:

- الربط بين عقائد المتقدمين مع المتأخرين والمعاصرين من أئمة الزيدية، لنبيّن للناس، أن عقائد ومناهج الإمامية الزيدية، هي مناهج وعقائد دموية، لا تقبل السلم ولا السلام ولا التعايش مع الآخرين، وهي تسير على هذه العقائد الدموية العنصرية، ولا تستطيع التنازل عنها في مختلف الظروف والأحوال، مهما أعطيت من العطاءات والتنازلات.
- نقل علمي موثّق للعقائد والأفكار والمناهج الإمامية الزيدية، من كتبهم المعتبرة لديهم بالدرجة الأولى، ثم من أقوال وخطب ومحاضرات ودروس مراجعهم وناشطتهم وشعرائهم المعاصرين، بكل حيادية، وبعيداً عن الطعن في الأنساب.
- حرصنا على التجرّد للحق، والابتعاد عن الطائفية والمناطقية.
- التحفّظ والابتعاد عن إطلاق أحكام وألفاظ التكفير والتفسيق والتبديع، التي هي من شؤون العلماء الكبار.
- بسط أهم نقاط الاختلاف بينهم وبين الآخرين.



- ذكر أهم وأبرز جرائمهم التي مارسوها في حق اليمن واليمنيين في الماضي والحاضر، دون حصرها؛ فهي أكثر من أن تُحصى، موثقين ذلك من أهم كتبهم ومراجعهم.
- الإشارة إلى بعض ردود وأقوال علماء المسلمين عن خطر أئمة الزيدية قديماً وحديثاً.
- سرد أهم وأبرز عقائدهم المنحرفة، دون التطرُّق لِذِكْرِ جرائمهم هنا إلا فيما نَدَر؛ كوننا قد أفردنا الكلام عن ذلك في كتاب مستقل.



خطة العمل في هذا الكتاب

لقد كانت الحرب الحوثية على اليمنيين كفيلاً بأن تعيدنا إلى البحث عن الأسباب والدوافع الحقيقية التي تنطلق منها هذه الحروب؛ فوجدنا أن الفكرة السياسية والعقائد الطائفية الزيدية هي الموجهات الحتمية للحروب، وهو ما حاولنا البحث عنه لمعرفة حجم وأساس المشكلة، ومن ثم تعريفها وتقديمها للمجتمع.

ومكثنا فترة من الزمن ونحن نرتب ونجمع الدلائل والوثائق والروايات من مراجع الزيدية منذ نشأتها وإلى اليوم، ومن ثم مقارنتها وربطها بما تفعله وتنتهجه الحوثية في هذه المرحلة الهامة من مراحل التاريخ، وهو ما استطعنا بفضل الله تعالى في نهاية المطاف أن نخرجه بهذا الشكل، تحت مسمى (عقائد أئمة الزيدية المخالفة لعقيدة المسلمين).

والكتاب يشتمل على:

مقدمة وتمهيد وستة مباحث، و كل مبحث يحوي عدداً من الفصول، ثم خاتمة وفهارس.

أما المقدمة، فقد اشتملت على الإهداء أهمية وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطة العمل في هذا الكتاب، وكلمة شكر المقدمة.

وأما التمهيد فقد بينت فيه الأطماع الفارسية، واستثمار الفرس للهاشمية السياسية، عبر التاريخ.

أما الفصول والتي بلغ عددها أكثر من خمسين فصلاً فكل فصل يحتوي على عقيدة من عقائد أئمة الزيدية، مخالفة لعقيدة المسلمين.



مراجع

- فيما يلي نورد أهم وأبرز المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا الكتاب، وهي:
- (الكامل المنير) تأليف القاسم بن إبراهيم الرسي.
 - (مجموع) القاسم بن إبراهيم الرسي
 - (الأحكام) ليحيى بن الحسين الملقب بالهادي.
 - (المنتخب) ليحيى بن الحسين الملقب بالهادي.
 - (الأحكام في الحلال والحرام) ليحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، مؤسس الجماعة الزيدية الهادوية العنصرية التكفيرية.
 - (حقائق المعرفة) لأحمد بن سليمان.
 - (الأمالي الإثنية) ليحيى بن الحسين الشجري.
 - (الأمالي الخمسية) للشجري أيضاً.
 - (الشافي) لعبد الله بن حمزة بن سليمان.
 - (المهذب) لعبد الله بن حمزة.
 - (مجموع رسائل المنصور بالله عبد الله بن حمزة) تحقيق عبد السلام الوجيه، وهذا الكتاب جمع في طياته استباحة الشُّرك والكُفْر والمحرمات.
 - (مجموع السيد حميدان) لحميدان بن يحيى القاسمي.
 - (حقائق المعرفة) لأحمد بن سليمان.



• (المنتخب المختار من الغيث المدرار المعروف بـ شرح الأزهار) لأبي عبد الله مفتاح.

• (قواعد عقائد آل محمد) لعزالدين الديلمي.

• (الثمرات اليانعة) ليوسف بن أحمد الثلاثي.

• (الديباج الوضيء في الكشف عن أسرار كلام الوصي) ليحيى بن حمزة.

• (الحدائق الوردية) للمحلي.

• (اللطائف السنّية) لمحمد الكبسي.

ومن المتأخرين:

• (لوامع الأنوار) لمجد الدين المؤيدي.

• (من ثمار العلم والحكمة) لمحمد عبد الله عوض الضحّياني.

• (التحف شرح الزلف) لمجد الدين المؤيدي.

• (المصابيح) بتحقيق مجد الدين المؤيدي.

• (مجموع رسائل محمد عبد العظيم الحوثي).

• (تاريخ اليمن) لعبد الله بن علي الوزير.

ومن كتب أهل السنّة:

• (الحوار العين) لنشوان بن سعيد الحميري.

• (البدر الطالع) لمحمد بن علي الشوكاني.

• (آداب الطلب) للشوكاني.



- (تاريخ هجر العلم ومعاقله) لإسماعيل بن علي الأكوخ.
 - (إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن) و(صعقة الزلزال) و(المصارعة) لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.
 - (رافضة اليمن على مر الزمن).
- إضافة إلى كُتُب ومراجع أُخرى، ومواد سمعية وبصرية للمعاصرين منهم، مأخوذة من مواقعهم وقنواتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، ومراجع أخرى سنوردها في محلِّها، إن شاء الله تعالى.
- وسنرفق أهم الوثائق المصورة من كتبهم ومراجعهم، في فصل خاص من فصول هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى، مقتصرين على أهمها، تجنباً للإطالة.



كلمة شكر

عملاً بقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (من لا يشكر الله من لا يشكر الناس^(١)) ،
وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (من صنع إليكم معروفاً فكافئوه)^(٢) .

فإنني أتقدم بالشكر أولاً لحكومة المملكة العربية السعودية، ممثلةً بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، على إتاحتهم الفرصة لنا، التي من خلالها تمكنا من قيادة وحدات قتالية ضد أئمة الشرك والسحر والكهنوت الزيدية، وكذلك استطعنا أن نجد مكاناً آمناً يمكننا من خلاله جمع هذه المعلومات في كتاب لتستفيد منه الأجيال، إن شاء الله تعالى، فالفضل يعود لتوفيق الله تعالى، ثم لدعمهم السخي المبذول.

ثانياً: كلمة شكر للإخوة الذين شاركوا في البحث والكتابة ومطابقة المعلومات والتنسيق والإخراج والمنتجة للدروس المرئية التي أختصرت من هذا الكتاب، وفي مقدمتهم كلاً من الإخوة:

محمد الزمزمي، وعبد الله العدني، ومحمد شندق، وعبد القوي البحري،
ومعاذ السماوي، وإبراهيم الشرعبي، وهمام الوافي، وعلاء العامري، ونايف الحساني، وأمين المعيني، وحسن العمراني.

كذلك كلمة شكر، لكل من ساهم في طباعة ونشر هذا الكتاب، ولكل مقاتل وقف أو يقف في الميدان، لمقاتلة هؤلاء البُغاة الفاسدين المفسدين، المتمردين على الولاية، والناكثين للعهود، المحرّفين لدين الإسلام.

(١) رواه أبو داود في سننه والترمذي.

(٢) النسائي: (٢٥٦٧)، وأبو داود: (١٦٧٢)، وأحمد (٦٨/٢).



المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعرفنا بسنة النبي عليه الصلاة والسلام،
ونجانا من الابتداع ومن السير في دروب الزيغ والظلام.

أما بعد:

إن من أبرز الدوافع التي دفعتنا لتأليف هذا الكتاب (عقائد أئمة الزيدية
المخالفة لعقيدة المسلمين)، هي معاناتنا الشديدة من جرائم وإفساد أئمة
الزيدية، ومدى القهر الذي دائماً ما يصيب الصغير والكبير، جراء الأعمال
والممارسات العنصرية، والسلب والنهب، وفرض الجبايات المجحفة على
الجميع من قبل الحركة الحوثية الممتدة إلى سلسلة طويلة من أئمة الزيدية،
إضافة إلى إلقاء عشرات الدروس المرئية، والمنشورة في مختلف مواقع وسائل
التواصل الاجتماعي.

ومن المعلوم لدى كل من يستقرئ ويتتبع تاريخ وسير أئمة الزيدية أنهم
أخذوا أسوأ ما في عقائد ومذاهب أهل الباطل.

فقد أخذوا التكفير من الخوارج.

والتعطيل من المعتزلة.

والطعن في الصحابة من الإمامية الاثني عشرية الجعفرية.

وأخذوا بعض الجوانب التنظيمية من الحركات الغنوصية واليسارية والماسونية.

فصار مذهبهم خليطاً، مبنياً على الهيام، كما قال شيخنا العلامة مُقبِل بن
هادي الوادعي، رحمه الله تعالى.



آملين أن يسهم هذا الكتاب بإذن الله تعالى في رفع مستوى الوعي، وتعريف الأمة بمختلف عقائد الزيدية، التي تمثل الخطر الأكبر ذي التهديد الحقيقي لليمن والإقليم أرضاً وإنساناً، في جميع اتجاهاتها وأبعادها الاجتماعية والعقدية والسياسية.

ونظراً لخطورة هذه الفرقة وما جرّته على اليمن من قتل وتدميرٍ وتخريب طال الدين والحريث والنسل؛ فقد كنا حريصين على البحث والتنقيب عن سير أئمة الزيدية ومعتقداتها، وعن رموزهم المشهورة بالانحراف والتطرف والتكفير، واستقراء ما خلفته تلك الفئة من أحداث ووقائع تاريخية، مليئة بالإجرام وسفك الدم، وإثارة الفتن، وأساليب المكر والخديعة، والإيقاع بأبناء اليمن في مستنقعات الظلام، والتحريش بين اليمنيين، وإثارة النعرات المناطقية والحزبية والفئوية والجهوية والطبقية، وحرف مسارهم عن العقيدة الصحيحة.

ولقد وجدنا الرعب والإرهاب والجريمة حصيلة آثارهم وثمره معتقداتهم وأفعالهم، منذ بداية قدومهم في أواخر القرن الثالث الهجري وإلى اليوم.

لذلك لمسنا ضرورة بيان معتقداتهم في هذا الكتاب، كما بينا جرائمهم في كتاب منفرد بعنوان (جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر)، وقررنا مستعينين بالله الخوض في إيضاح الجوانب العقدية الزيدية، المخالفة لعقيدة الإسلام والمنافية لمنهجه القويم.

وهدفنا من ذلك هو مناهضة هذا الفكر وأتباعه بكشف وبيان الباطل والضلال المتأصل فيه، وبالتالي تدعيم القناعة المطلقة لدى المناهضين لمنهج أئمة الزيدية، وتوعية من يجهل حقيقتها، بمراجعة ما هي عليه، ثم العودة إلى طريق الصواب.



فالزيدية بما تحمله من معتقدات وأفكار، تصادم عقيدة المسلمين، وتشوّه صورتها، وتتخذ من أفكارها وإجرام مؤسسيها قاعدة أساسية لشن الحروب وتفجير الصراعات، والفتك بكل من يعتقد بغير ما تعتقده.

وقد باتت مواجهتها ضرورة حتمية لا تحتمل التأجيل أو التهاون أو المواربة، وأهمية ذلك تتركز في صون الإسلام وحمايته من استهدافه بضلال وانحراف وزيف هذه السلالة، ومن الأهمية بمكان معرفة أن الكثير قد لا يدركون مدى تشابه وتوافق وترابط وتشابك الزيدية عبر تاريخها.

وفي هذا الكتاب اجتهدنا قدر الإمكان في التوضيح للقارئ والمطلع أن الزيدية هي ذاتها قديماً وحديثاً، تتوارث الحفاظ على معتقداتها الفاسدة المخالفة لعقيدة الإسلام؛ لذلك لم ولن تتغير أو تترك منهجها الدموي التخريبي، مهما حاول الآخرون التقرب منها، وتقديم التنازلات لها.

وكذلك استعرضنا العلاقات التاريخية بينها وبين الفرس، وطابعها في الحقد والعداء للصحابة رضوان عليهم أجمعين، فقد شمل أذاهم وتكفيرهم وشتمهم معظم صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وبالأخص الصحابة الذين حطّموا الإمبراطورية الفارسية، وأطفأوا نار المجوسية، وقاتلوا الفرس وفتحوا العراق وخراسان وبلاد فارس، وسعوا لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ولم يقتصر حقدهم عليهم فحسب، بل تعدى إلى الحقد الشامل على علماء الإسلام، وعلى العرب عموماً، وعلى عرب الجزيرة خصوصاً؛ فعلى امتداد فترات ومراحل التاريخ، وعلى مدى ما يقرب من ١٢٠٠ عام، والزيدية ترتبط مع الفرس بعلاقات وطيدة، ودائماً ما ينتج عن تلك العلاقات جرائم بشعة ومأسّ فضيعة، في حق المسلمين عموماً وفي حق العرب خصوصاً، إلى جانب تشويه معتقدات المسلمين، والطعن فيها،



عقائد أئمة الزيدية

ومحاولات حرفها عن مسارها الشرعي، حتى أنه لم يسلم من طعوناتهم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نفسه، ولا أهل بيته، المتمثلون في علي وفاطمة والحسين ومن معهم، كما ستجدون ذلك مبسوطاً في أبوابه في ثنايا هذا الكتاب، بفضل الله تعالى.

هذا، ولا يزال أئمة الزيدية في سعي حثيث وبالتعاون مع الفُرس لنفخ الروح في الإمبراطورية الفارسية البائدة، ومحاولة إعادتها إلى الوجود، وهو ما تطرقنا إليه وبيّناه في كتابنا هذا، مدعّمين ذلك بالشواهد والإثباتات، مراهنين على صحة ما أوردناه.

فقد أوردنا من الأدلة ما يثبت ويبرهن وبما لا يدع مجالاً للشك عدم اختلاف الزيدية ومعتقداتها في حاضرها عن ماضيها القديم، ومن خلال رحلتنا في إعداد وتأليف هذا الكتاب وقفنا على تاريخ مليء بالحقد والقتل والتهجير وهتك الأعراض والحرمات ونهب الأموال وهدم الديار والعبث في العقيدة والممتلكات، مارسته أئمة الزيدية منذ الأزمان الغابرة وإلى اليوم، مستخدمة أساليب المكر والخداع والتقية ونشر الخرافات وتجهيل المجتمع.

وقد وجدنا لهذه الفرقة تاريخاً حالك السواد، متجسداً في أئمتها، منذ قدوم مؤسسها الأول يحيى بن الحسين الرسي الملقّب بالهادي إلى اليمن وحتى هذه اللحظة.

ومما يجب التنبيه عليه هنا: أن هذه الفرقة الزائغة لم تتمكن من السيطرة على كامل اليمن إلا نادراً جداً وإنما سيطرت على بعض أجزائه مستخدمة ومستغلة ومستثمرة الخلافات القبلية والصراعات السياسية، لفترات متقطعة من تاريخها، ونجد أن أحرار اليمن وعلماءها ووجهاءها يناهضون هذه الفرقة المارقة عبر التاريخ، كما سنفصّل ذلك في كتاب (المصارعة بين اليمنيين وأئمة



الزيدية عبر التاريخ)، إن شاء الله تعالى.

إن عقائد أئمة الزيدية عبر تاريخها سببت لليمن واليمنيين الظلم والظلام والضلال، وأسالت الدماء والدموع، بطرُق لا يتخيلها عقل ولا يفكر بها شيطان، وقد انطلقت في إجرامها من عقائد باطلة بعيدة كل البعد عن عقيدة الإسلام.



المبحث الأول

الإمامة

تعريفاتها ومفهومها وتاريخها



المبحث الأول

التعريف بالإمامة عند عامة المسلمين

الإمامة لغة: هي التقدّم، يقال أمّ القوم ويؤمهم، والإمام: ما أئتمّ به الناس من رئيس وغيره.

وفي الاصطلاح: يُطلق لفظ الإمام على حاكم المسلمين، المفترضة طاعته عليهم، سواء كان عربياً أو أعجمياً أو حتى عبداً حبشياً.

أما عند أئمة الزيدية وسائر فرق الشيعة فهي: «منصب إلهي، اختاره الله بسابق علمه كما اختار الأنبياء، وكل نبي مأموراً بتبليغ الإمامة».

ويعبرون عنها بـ«الوصي»، ويعتقدون أنها أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بها، وهي محصورة عند الزيدية في أبناء البطين، أي: ذرية الحسن والحسين، - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** -، وأما عند الإثني عشرية الجعفرية فهي محصورة في أبناء الحسين فقط، دون سائر المسلمين، وبعدهم محدود هم اثنا عشر إماماً، ولذلك عُرفوا بـ«الاثني عشرية».

ما هي الإمامة عند أئمة الزيدية؟

الإمامة عند أئمة الزيدية هي السُّلطة أو «الولاية»، وهي على قسمين:

١- الإمامة الكبرى (الولاية العامة):

وهي تولّي الحكم والسُّلطة، وقد حصروها في أبناء البطين (أي ذرية الحسن والحسين) دون غيرهم.



٢- الإمامة الصغرى:

وهي إمامة المسلمين في الجمعة والجماعات والقضاء والفتوى والعلم، وهي لباقي الأسر الهاشمية، وتحرم الإمامة الصغرى على الراجح عندهم على غير الهاشميين، ولا تُعقد إلا إذا وجد إمام عامة من أبناء البطين، كما سنفصل ذلك في بابه، إن شاء الله تعالى.

والإمامة هي أحد أركان الإسلام عند أئمة الزيدية، بل هي أهم أركانه، فتُقدّم على أركان الإسلام الخمسة، ولا يصح إسلام المسلمين، ولا تُقبل منهم الأعمال الصالحة حسب معتقداتهم من صلاة وصيام وحج وزكاة وأي عمل من الأعمال الصالحة إلا بعد الإيمان بحصر الإمامة في البطين، أي في (الحسن والحسين) وذريتهما!، دون بقية المسلمين، وكذلك يعتقدون أن الإمامة تالية النبوة وفرعها، وقائمة بأعمالها بالشروط المذكورة، كما سنبين ذلك في بابه بمشيئة الله تعالى^{(١)(٢)}.

جاءت في كتب الزيدية ألفاظ متعددة، حول معرفة الإمام، منها:

في كتاب (الدعامة في الإمامة ص ١٤٩): «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، وفي (مجموع القاسم بن إبراهيم الرسي ٢ / ١٣٥): «من مات لا إمام له، مات ميتة جاهلية». وفي كتاب (الأحكام ٢ / ٣٤٣) ليحيى بن الحسين الرسي: «من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية»، وفي (حقائق المعرفة ٢ / ١٣٦) لأحمد بن سليمان قال: «من مات ولم يعرف إمام عصره، مات ميتة جاهلية» كما في حاشية (مجموع القاسم الرسي ٢ / ١٣٥).

(١) انظر (تثبيت الإمامة ص ٢٠٨-٢١٤) للقاسم بن إبراهيم الرسي، و(مجموع الإمام محسن ص ١٠٩) (مرفق الوثيقة).

(٢) (انظر وثيقة رقم «١»).



قلت: إن هذه الألفاظ مروية في كتب الزيدية المعتمدة لديهم، وقد رواها أكابر أئمتهم.

وهنا سؤال: كيف تلزمون الناس بمعرفة الإمام، وأنتم تقولون إن الإمام قد يكون قائماً وقد يكون قاعداً، ثم تنسبون هذه الإلزامات لدين الله، ومعنى ذلك أن الله - عَزَّوَجَلَّ - قد كلف الخلق فوق طاقتهم، وحاشاه.



الاحتساب

إذا لم يوجد إمام توفرت فيه الشروط؛ فيحق لأحد أبناء البطنين أن يقوم بالاحتساب، والمحتسب يقوم مقام الإمام، إلا أنه يتنازل للإمام إذا ظهر؛ وهذه أشبه ما تكون بـ«ولاية الفقيه»، القائمة هذا العصر في إيران لدى الإمامية الاثنا عشرية الجعفرية.

قال القاسم بن محمد: «والمحتسب هو المنتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وشروطه: العقل، والذكورة، والتدبير، والقوة، وسلامة الأطراف والحواس المحتاج إليها، وسلامته من المنفرات، والعلم، وعدم من يصلح للإمامة في ناحيته بلا مانع، أي إذا كان هناك من يصلح للإمامة مع وجود المانع من قيامه؛ فيجوز للمحتسب أن ينتصب، والعدالة المحققة، ويكفي في انتصابه (المحتسب) الصلاحية؛ خلافاً لمعتبر الخمسة، فيتبين أن مصطلح «المحتسب» يعني رتبة أدنى من رتبة الإمام»^(١).

صلاحيات المحتسب:

قال القاسم بن محمد: «ويجب على المسلمين إعانته على ما انتصب لأجله، وله الإكراه على معاونته لدفع المنكر، (يعني: أن للمحتسب أن يُكره الناس على معاونته على ما انتصب لأجله)، وأخذُ المال لدفع الكفار والبغاة؛ لوجوب دفعهم كذلك، (يعني: وللمحتسب أن يأخذ أموال الناس شاءوا أم أبوا)»^(٢).

(١) (الأساس في عقائد الأكياس ص ١٥٢) للقاسم بن محمد بن علي.

(٢) المرجع السابق



قلت: والعجيب أنهم قالوا: يجوز للمحتسب إكراه الناس على إعانته، ويجوز له أخذ أموالهم شاءوا أم أبوا، وفي نفس الوقت الذي يجوز للمحتسب أخذ أموال عباد الله؛ فإنه لا يجوز له أخذ الحقوق (الزكاة والخمس) كرهاً، ولا إقامة الحدود والجمع، ولا نحو ذلك مما يخص الإمام، ويجوز للمسلمين غزو الكفار إلى ديارهم للسبي والنهب، وإن انعدم الإمام، فمن هذه الناحية إجماع على إباحتهما (السبي والنهب) بينهم.

وهذه الفتوى تعني الفوضى العارمة، وهتك الحرمات، ولو كانت الدعوة كذلك ما دخل في الإسلام أحد.

وفي هذا تناقض واضح مع ما يعتقد يحيى بن الحسين الرسي في «حظر الجهاد إلا مع من اصطفاه الله»؛ لما في الجهاد من القتل والقتال وسفك الدماء وأخذ الأموال وهتك الأعراس، وغير ذلك من الأحكام^(١)، والقاسم بن محمد يقول: «يجوز الجهاد مع المحتسب»^(٢).

أشهر فرق الزيدية:

بحسب ما ورد في مصادر ومراجع أئمة الزيدية نفسها، فإن الزيدية اختلفت إلى أكثر من ست عشرة فرقة، وأشهرها: الصالحية، والسليمانية، والجريرية، والبترية، والجارودية، وهي (أي الجارودية) الفرقة الأخطر، والتي انتشرت وتمكنت في عدد من مناطق شمال اليمن وبعض مناطق صعدة وعمران وصنعاء وحجة والجوف ومانار أنس ذمار وشبام كوكبان/ المحويت، وهذا باعتراف بعض أئمة الزيدية أنفسهم.

(١) (مجموع كتبه ورسائله ص ٥٠٧) ليحيى بن حسين، الملقب بـ«الهادي» (وثيقة رقم ٢).

(٢) انظر وثيقة رقم «٢+» في فصل المرفقات.



ملاحظة هامة:

بعض كتاب ومراجع الزيدية خصوصاً المعاصرين، ينكرون انقسام الزيدية إلى عدة فرق، ويحاولون التبرؤ من الجارودية بالذات، وذلك بعد أن أدركوا أن الناس قد تنبّهوا لخطرها وإجرامها، ونحن هنا لسنا بصدد الإثبات أو النفي ونقاش الموضوع، بقدر ما نود التنبيه عليه من الأقوال والأفعال، التي تبين أنهم على معتقد ومنهج مخالف لمنهج ومعتقد المسلمين، سواء أقرّوا بالجارودية أو أنكروها، وسنتعامل مع الأقوال والأفعال والوقائع التاريخية، مع جزمنا المطلق أن أئمة الزيدية الذين اعتدوا على اليمن واليمنيين، بدايةً بمؤسسهم يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي وإلى اليوم هم جارودية لا محالة، كما أثبتنا ذلك من اعترافات بعضهم وأقوال علماء المسلمين فيهم، لذلك سنكتفي بتسميتهم في هذا الكتاب، بالاسم الشائع المتداول، وهو «الزيدية».

وقد ذكرنا أهم وأكبر جرائمهم في حق اليمن واليمنيين في كتاب منشور^(١)، ونحن هنا بصدد تتبع ونشر عقائدهم المخالفة لعقيدة المسلمين، مستعينين بالله - عَزَّجَلَّ -.

تعريف الزيدية:

قبل خروج زيد بن علي، على خليفة المسلمين هشام بن عبد الملك رحمهما الله تعالى، كانت تسمى الزيدية بـ«الواقفة».

قال عز الدين الديلمي؛ «إن الشيعة افرقت إلى ثلاث فرق: الإمامية، والواقفة، والكيسانية»، ثم أورد عن الفرقة الثانية قولها: «إنه لم يصح عندنا أنه عهد إلى أحد، ولا دعا ابنه إلى بيعته، ونحن نقف حتى نرى رجلاً من

(١) وهو كتاب (أبرز جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر).



أحد البطينين يعنون الحسن والحسين تصح ولادته ومذهبه وعلمه، وشجاعته وعدالته وورعه وكرمه، شهر السيف، وبأين الظالمين؛ فتكون علينا طاعته»، فسُموا «الواقفة»، فمكثوا بعد قتل الحسين ستين سنة؛ حتى قام زيد بن علي بن الحسين بالكوفة في زمن هشام بن عبد الملك؛ فبايعوه؛ فسُموا «زيدية».

قلتُ: والجارودية هي زيدية اليمن التي يُنسب إليها صاحب التعريف.

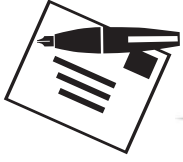
ثم ذكر أن هذه الفرقة اختلفت إلى ثلاث فرق على الأشهر بترية، وجريرية، وجارودية، ثم شرع الديلمي بذكر الثلاث الفرق^(١)، وخشية الإطالة لم نذكر تفاصيل الفرق الثلاث، ولكننا سنرفق الوثائق إن شاء الله تعالى، وليرجع إلى المصدر المذكور كل من أراد التحقق أو التوسع.

وقال الإمام أحمد بن سليمان في كتاب (حقائق المعرفة) بعد ذكره هذه الفرق: «وعندنا أن من تقدم على أمير المؤمنين علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقد ظلمه وجحد حقه وفسق»، ولا شك أن ظاهر مذهب الزيدية يقتضي ذلك؛ لأنه إذا ثبت بالأدلة القاطعة أن علياً - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إمام الحق بعد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكل من تقدم على إمام الحق فسق بالإجماع»^(٢).

وقد أجمع الدارسون والباحثون وأهل العلم أن الزيدية سميت بهذا الاسم نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «والزيدية فرقة تُنسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب»^(٣).

(١) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٨) لعز الدين الديلمي.
(٢) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٧-٢٨٩)، لعز الدين الديلمي.
(٣) (الزيدية نشأتها ومعتقداتها ص ١٤) للقاضي إسماعيل بن علي الأكوغ.



وقال محمد بن أحمد الكبسي (وهو زيدي): «الزيدية نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين»^(١).

تنبيه مهم:

مما يجب التنبيه عليه هنا: ضرورة التفريق بين «زيدية اليمن» وبين «زيدية الجليل والديلم» في خراسان؛ فزيدية الجليل والديلم انقسمت إلى قاسمية وناصرية، ومرجعيتها جارودية، وزيدية اليمن تنسب إلى مؤسسها في اليمن يحيى بن الحسين الرسي، ويُعرفون أيضاً بـ«الهادوية»؛ ولذلك نجد الكثير من مراجع وأئمة الزيدية، يعبرون كثيراً بمصطلح «الزيدية الهادوية»، فبعد أن دخل يحيى بن الحسين الرسي إلى اليمن، نهاية القرن الثالث انتهج له ولأتباعه منهجاً عقدياً خاصاً، يخالف فيه زيد بن علي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

وقد كان يحيى بن الحسين الرسي من غلاة الجارودية المتعصبين لها والمعجبين بها، ويبدو والله أعلم أنه لم يُصرِّح بذلك، خشية أن يظهر تناقض دعوته عند الناس، خصوصاً وقد عُرِفَ عنه أنه من أشد أئمة الزيدية استعمالاً للتقية، كما صرَّح بذلك محمد عبدالعظيم الحوثي وهو من أئمة الزيدية المعاصرين في شرحه لـ(جواب الهادي على أسئلة أهل صنعاء)، وقد ذكرنا ذلك في بابه، بحمد الله تعالى.

تعريف الجارودية عند أئمة الزيدية:

الجارودية، (ويقال لها: السرحوية) هي إحدى الفرق الإمامية الشيعية الغالية المتقاربة مع الإمامية الاثنا عشرية الجعفرية في خصال كثيرة، وتُنسب إلى مؤسسها أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي الكوفي مولاهم، الهمداني الهندي

(١) (الفروق الواضحة ص ١٢) لمحمد بن أحمد الكبسي.



عقائد أئمة الزيدية

الأعمى، الملقب بسرحوب (وسرحوب اسم شيطان يسكن في البحر)^(١).
قال عز الدين الديلمي: «افترت الزيدية ثلاث فرق على الأشهر؛ بترية
وجريرية وجارودية، وقيل: صالحية وسليمانية، وجارودية^(٢).
ثم افترت جارودية اليمن إلى ثلاث فرق: المطرفية، والمخرعة، والحسينية،
وأشدها المخرعة، وقد قضت على بقية الفرق كما سيأتي، وكل فريق منهم
يكفر الآخر ويستبيح ماله ودمه، وزيدية اليوم كلهم جارودية.
قال عبد الله بن حمزة: «إن الزيدية على الحقيقة هم الجارودية، فلا نعلم في
الأئمة بعد زيد بن علي من ليس بجارودي، وأتباعهم كذلك»^(٣).
وحميدان بن القاسم قد اعترف بمذهب الجارودية في (مجموعه).
نقل عن عبد الله بن حمزة رواية «أن الأئمة من بعد زيد كلهم جارودية^(٤)».

جاء في مقدمة (البحر الزخار):

«مسألة: والشيعنة ثلاث فرق، زيدية وإمامية وباطنية، فالزيدية منسوبة إلى
زيد بن علي بن الحسين، يجمع مذهبهم تفضيل علي بن أبي طالب، وأولويته
بالإمامة، وقصرها في البطينين، واستحقاقها بالفضل والطلب لا بالوراثة،
ووجوب الخروج على الجائرين، والقول بالتوحيد والعدل والوعيد، ثم
افترقوا إلى جارودية وبترية، فالجارودية منسوبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر
العبدى، وهو من الذين قالوا بالنص على إمامة علي بالوصف دون التسمية،
وكفروا من خالف ذلك، وأثبتوا الإمامة للبطينين بالدعوة مع العلم والفضل،

(١) انظر (الزيدية نشأتها ومعتقداتها ص ٢٤) لإسماعيل بن علي الأكوخ - رحمه الله - تعالى.

(٢) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٧ - ٢٨٨) لعز الدين الديلمي.

(٣) (قواعد عقائد آل محمد ص ٣٠٠) لعز الدين الديلمي.

(٤) انظر وثيقة رقم «٢».



وينسب إلى بعضهم القول بالغيبة، وأما البترية، فذهبوا إلى أن الإمامة شورى تصح بالعقد، وفي المفضول، ويقولون بإمامة الشيخين وأولوية علي عندهم، وسُموا «بترية» لتركهم الجهر بالبسملة بين السورتين، وقيل: لما أنكر سليمان بن جرير النص على علي سَمَّاه المغيرة بن سعيد «أبتر»، وقال: «وخالف متأخروهم ما بين الفرقتين؛ حيث أثبتوا إمامة علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بالنص القطعي الخفي؛ فخطأوا المشائخ بمخالفته، وتوقفوا في تسميتهم، واختلفوا في جواز الترضي عنهم، وانقسم المتأخرون قاسمية وناصرية (يعني من الزيدية) وكان يخطئ بعضهم بعضاً؛ حتى خرج المهدي أبو عبد الله الداعي، وألقى إليهم: (إن لكل مجتهد نصيب)، وأكثر من أيدهم المعتزلة»^(١) أهـ.

الجارودية وعلاقتها بالزيدية؛

الجارودية هي فرقة شيعية تطورت من الاثني عشرية، فنسبت إلى مؤسسها أبي الجارود زياد بن المنذر.

وقد تختلف وتتعدد مسميات وفرق الزيدية، لكن الثابت أنها تلتقي فيما بينها، وتتفق في مواضع التطبيق الفعلي التي نشأت لأجلها الزيدية؛ ولهذا فلا ينخدع أحد باختلاف المسميات وتعدد الفرق؛ لأنها وبشهادة وقائع وأحداث التاريخ تربطها منهجية واحدة، فهم وإن اختلفوا في الفروع فقد اتفقوا في الأصل، وهو أفضلية علي بن أبي طالب وإمامته وحصر الإمامة في ذريته من بعده.

وهناك أقوال لبعض المعاصرين من رموز الزيدية ينفون فيها علاقتهم بالجارودية، ويحاولون فصل الرابط التاريخي بينهم كمحمد عزان ومجد الدين المؤيدي ومحمد عبد الله عوض المؤيدي الضحياي، ولكن لم يكن تمرير ذلك بتلك السهولة، فهناك دلائل واعترافات وثوابت واقعية تبين عمق العلاقة

(١) (البحر الزخار ص ٤٠-٤١) لأحمد بن يحيى المرتضى.



والترابط والتداخل فيما بينهم.

ولتضح لك أيها القارئ هذه العلاقة أكثر وتظهر على طبيعتها نذهب سوياً إلى العمق التاريخي لتلك العلاقة، ونتعرف في البداية على سبب تسمية الجارودية بهذا الاسم، وستجد أنها قد نُسبت إلى أبي الجارود كما نُسبت الزيدية إلى زيد بن علي، ثم نتقدم قليلاً نحو العقائد التي قوة ارتباطها بالزيدية، وفي هذه السطور تفاصيل تؤيد ما ذهبنا إليه.

ونُسبوا إلى الإمامية لقولهم بأحقية علي بن أبي طالب وذريته للإمامة بعد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وحصرها فيه وفي أبنائه دون غيرهم، وقالوا: «إن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصَّ على إمامة علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بالوصف، واعتبروا من خالف ذلك كافراً»، ومن ثمَّ قالوا: «إن الأمة ضلت وكفرت عندما قدّمت أبا بكر وعمر وعثمان على علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - وتركت بيعة علي بن أبي طالب ابتداءً».

وسمّيت الإمامية إماميةً لجعلها أمور الدين والدنيا كلها إلى الإمام، وجعلوا الإمام كالنبي، والإمامة فرع من النبوة، وتجويزهم للإمام ما يجوز للنبي. وعبد الله بن حمزة يؤكد انتماءه واعتناقه للجارودية وعقائدها، فيقول: «إن الزيدية انقسمت إلى بترية وصالحية وجارودية وأن معظمهم هم الجارودية، وهم أهل الحق منهم، والآخرون قد أخطأوا في بعض الاعتقاد»^(١).

وقال أحمد بن يحيى المرتضى: «والإمامية سمّيت بذلك لجعلهم أمور الدين كلها إلى الإمام، وأنه كالنبي، ولا يخلو وقت من إمام، إذ يُحتاج إليه في أمور الدين والدنيا، وسمُّوا رافضة لرفضهم إمامة زيد بن علي، وقيل: لتركهم نصره

(١) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٤٦٨ - ٤٦٩) لعبد الله بن حمزة.



النفس الزكية، وأجمعوا على أن النص في علي جلي متواتر، وأن أكثر الصحابة ارتدوا وعاندوا، وأن الإمام معصوم منصوب عليه، وتظهر عليه المعجزات، ويعلم جميع ما يُحتاج إليه، ولا يجوز الأخذ بشيء من الدين إلا عنه، ويطلقون القياس والاجتهاد، وأخبار الآحاد، ولا يرون الخروج على الظلمة إلا عند ظهوره، وأن الإمام بعده - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - هو علي ثم الحسن ثم الحسين^(١) أهـ.

قلت: تأمل كيف أوهم المرتضى القراء أن الإمامية انفردوا بهذه الخصال، والحق أن الزيدية شاركهم في بعضها وزادت على بعضها الآخر، فقالت الزيدية: إن الإمامة تالية النبوة، وأوجبت الخروج على الظلمة، وحصرت الإمامة في البطينين بلا عدد.

فالهادي يحيى بن الحسين في كتاب دعوته الذي بعثه إلى أحمد بن يحيى بن زيد ومن قبله، حيث ورد في (مجموع كتب ورسائل الهادي) ضمن كتاب الدعوة تحت عنوان «حظر الجهاد إلا مع من اصطفاه الله» قال يحيى بن الحسين ما نصه: «ثم إن الله **جَلَّ جَلَالُهُ** منزه عن أن يحويه قول أو يناله، حَظَرَ الجهاد مع جميع من خلق من العباد، إلا من اصطفى وأتمن على وحيه من عترة رسوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - الذين هدى بهم الأمة من الضلالة والهلكة؛ لما في الجهاد من القتل والقتال وسفك الدماء وأخذ الأموال وهتك الحرمات، وغير ذلك من الأحكام، وذلك لا يكون إلا بإمام مفترض الطاعة، ولا يكون إلا من آل محمد - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -»^(٢) أهـ. (مرفق الوثيقة).

قلت: وفي هذا اعتراف واضح من المرتضى بأن عقيدة الزيدية كعقيدة الإثنا عشرية، خصوصاً في مسألة «الاصطفاء».

(١) مقدمة البحر الزخار .

(٢) (مجموع الهادي الرسي ٥٠٧)، و(البحر الزخار ص ٤١ - ٤٢) لأحمد بن يحيى المرتضى .



إلا أن الزيدية أخطر من الاثنا عشرية؛ لأنهم يوجبون الخروج على جميع الحكام، من خارج أبناء البطين، والمراد بـ«الحكام الظلمة» عندهم هو: كل من حكم المسلمين من غير أبناء البطين، سواء كان صالحاً أو طالحاً، ولا أدلّ على ذلك من أن مراجع أئمة الزيدية المعاصرين كمحمد بن عبد الله عوض المؤيدي الضحياي ومحمد عبدالعظيم الحوثي، وهم أئمة عند أتباعهم، لا يرون الخروج على عبدالملك الحوثي وهو أظلم الظالمين، وكانوا قبل ذلك يوجبون الخروج على علي بن عبد الله صالح، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، ويصفونه بالظالم، باعتبار أنه ليس من أبناء البطين، بل هو من أبناء القبائل الحميرية اليمنية.

ملاحظة:

أئمة الزيدية متقاربة كثيراً مع الاثنا عشرية الجعفرية، وقد أفردنا للكلام عن ذلك فصلاً مستقلاً في ثنايا هذا الكتاب.



كلام كبار علماء الجرح والتعديل في أبي الجارود زياد بن المنذر

قال فيه الذهبي - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «كذاب، يضع الأحاديث في مثالب أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -» وقال: «رافضي له أتباع»، وقال فيه يحيى بن معين - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «كذاب عدو الله، لا يساوي فلساً»، وقال فيه أبو حاتم - رَحْمَةُ اللَّهِ - في تهذيب التهذيب: «كذاب وضاع، كان رافضياً».

وكانت الجارودية تقول بعقيدة قريبة من عقيدة «التناسخ والرجعة» وأن أرواح الأئمة متولدة من نور الله^(١)، وتجل المتعة^(٢).

قلت: والملاحظ في أكثر كتب أئمة الزيدية تحريم المتعة، إلا من ندر منهم، وسنورد ذلك في بابه، ويظهر والله أعلم أنهم يتحاشون التصريح بها لعدم تناسبها مع اليمينين المعروفين بشدة الغيرة على أعراضهم ومحارمهم.

وقد وجدنا لبدر الدين الحوثي فتوى تميز ذلك، حيث قامت إحدى الزينيات، تُدعى / أمة الغفور محمد الحيداني، نيابة عن كوكبة من الزينيات المناصرات لهم في مناطق حيدان ومرّان، بتقديم سؤال فحواه: «نحن مجموعة من الزينيات، دُعينا من بعض المجاهدين لإقامة لقاء جماعي، للتمتع، قالوا: إن أجر المتعة الجماعية أكثر من أجر المتعة المنفردة بسبعين مرة، لأن هذا اللقاء التمتعّي يسد رغبات المجاهدين من «الشباب المؤمن» المنشغلين بالمعركة مع النواصب».

(١) (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص ٢٣) لمؤلفه أبي الحسن محمد بن أحمد الملطي الشافعي.

(٢) (تهذيب الكمال ج ٩ ص ٥٢٠) للمزي - رَحْمَةُ اللَّهِ -، (ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٣٧) له - رَحْمَةُ اللَّهِ -.



فأجابها قائلاً: «إن ذلك من أعظم الأجر، ويجب عليهن عدم البخل بما أنعم الله به عليهن من نعمة في أجسادهن، وأن ذلك وسيلة لتكاثر أبناء المذهب».

كلام كبار علماء اليمن في جارودية اليمن:

قال علامة اليمن نشوان بن سعيد الحميري - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «ليس في اليمن من الزيدية غير الجارودية»^(١).

وقال العلامة صالح بن مهدي المَقْبَلِي - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «إنه قد سرى داء الإمامة في الزيدية»، يعني الجارودية^(٢).

قلتُ: بل هي الإمامة عينها، وأخطر منها، وإنما أراد المَقْبَلِي - رَحْمَةُ اللَّهِ - التخفيف، كونه كان يعيش بينهم وفي عصرهم.

وقال المَقْبَلِي - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «إنه إذا وفد إليهم (أي: إلى الزيدية) أحد الإمامية الجعفرية، هَشَّوا وأجهشوا وعشعشوا وانتعشوا، فكأنما قدم إليهم مَلَك، وإذا جاءهم أحد أهل السُّنة؛ فكأنما رأوا شيطاناً..!»، مع أن الاثنا عشرية يُكفِّرون الزيدية^(٣).

قلتُ: كانوا كما ذكر المَقْبَلِي - رَحْمَةُ اللَّهِ - ولا يزالون كذلك؛ فنحن في هذا العصر نشاهدهم إذا قدم إليهم الاثنا عشري من إيران أو من لبنان أو من غيرهما هَشَّوا وبشوا، وصنعوا له المآذب والاحتفالات، ووضعت له الحراسات، كما حصل لحسن أيرلو، الذي زوّجوه باثنتين من أجمل بناتهم، اللاتي يجرمون تزويجهن بأبناء اليمن.

قال محمد بن علي الشوكاني قاضي قضاة القطر اليمني - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «ولم نجد

(١) انظر كتاب (الحوار العين ص ١٥٦) لنشوان بن سعيد الحميري - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

(٢) انظر كتاب (العلم الشامخ ص ٨٨) للعلامة صالح المَقْبَلِي - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

(٣) (العلم الشامخ ص ١٦٣).



في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم»^(١).

قلت: وهو يعني بذلك أئمة الزيدية.

كلام بعض كبار العلماء في الزيدية وانتسابها للجارودية:

ذكر المحققون من أهل العلم أن الزيدية هي الجارودية بعينها؛ خصوصاً التي حكمت بعض مناطق اليمن، وقد تقدّم معنا كلام نشوان بن سعيد الحميري الذي قال فيه: «ليس في اليمن من فرق الزيدية إلا الجارودية»، والشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ - كان يسمّيهم الرافضة، فقال: «لا أمان لرافضي قط على من خالفه في المذهب ويدين بغير الرفض؛ فإنه يستحلّ ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له؛ لأنه عندهم مباح الدّم والمال، وكل ما يُظهِر (أي الرافضي) من المودة فهي تقية يذهب أثرها بمجرد أن تلوح الفرصة»^(٢).

وقبله سّمّاهم علامة اليمن صالح بن مهدي المقبل - رَحِمَهُ اللهُ - الرافضة، فقال: «اتّني بزيديٍّ صغيرٍ أُخْرِجُ لك منه رافضياً كبيراً»^(٣).

وسئل شيخنا محدّث الديار اليمنية العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ - : «من أفسد اليمن؟؟؟»، فقال: «المنتسبون لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» وذكر «أنهم قادمون من الدّيلم والعراق والمدينة!» وأضاف: «وما يدرينا عن نسبهم شيء، وخاصة أنهم غير موثوق بهم، ولا سيما أن دوافع الانتساب موجودة؛ لما رأوا أهل اليمن يعظّمون أهل بيت النبوة، وكان ذلك حاملاً على دعوى النسب الشريف، فمنذ أن خرج يحيى بن الحسين الرسي

(١) انظر (أدب الطلب ص ٧١) للشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ - .

(٢) (البدر الطالع ص ١٤٨-١٥٢) للإمام محمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -، ويعني بأهل الرفض: جارودية اليمن الزيدية.

(٣) (العلم الشامخ ص ٢١)، وقد نُسبت هذه العبارة إلى الإمام الشعبي - رَحِمَهُ اللهُ - أيضاً.



عقائد أئمة الزيدية

أدخل على اليمن التشيع والاعتزال وسفك الدماء»^(١) (انظر وثيقة رقم «٤»).
وقال أيضاً، - رَحْمَةُ اللَّهِ -:

«اللهم إني أشهدك أني أبغض الهادي وأبغض أحمد بن سليمان وأبغض عبد الله بن حمزة وأبغض القاسم بن محمد وأبغض إسماعيل بن القاسم وأبغض يحيى شرف الدين وأبغض المطهر بن يحيى شرف الدين، وأتوسل إليك ببغضي إياهم، أن تشفيني وتحفظ دعوة أهل السنة، وتنصرها وتعيدها من كل سوء ومكروه»^(٢).

قال القاضي العلامة إسماعيل بن علي الأكوخ - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «ولهذا فإن أتباع هذه المذاهب السنية الأربعة، يلحقون المذهب الزيدي الهادوي بمذهب الإمامية الجعفرية، لموافقته له في التشيع وتقديس الأئمة وتعظيم قبورهم، وجعلها مزاراً لأتباعهم، ولمخالفة بعض علمائه المقلّدين ما ورد من أحاديث في الصحاح والسُنن، وتشكيكهم في صحتها ومحاربة أهل السنة، وذلك لما بين المذهبين من وشائج القربى، في كثير من المسائل الأصولية والفروعية.

فيحيى بن الحسين قد تأثر عقائدياً بجده إبراهيم بن القاسم الرسي الذي ولد ونشأ ودعا إلى نفسه بالإمامة في الكوفة، منبت الشيعة ومهدّها الأول»، إلى أن قال: «ولذلك فلا غرابة ولا استنكار إذا أخذ زيدية اليمن يفتحون صدورهم لمن يفتد عليهم من الشيعة الإمامية ويرحبون بهم وينزلونهم منزلاً كريماً»، كما حكى ذلك العلامة المَقْبَلِي بقوله: «ثم رأيناهم إذا وفد إمامي على اليمن، هشوا إليه وأجهشوا وعشعشوا وانتعشوا»، قائلاً لمحمد بن إبراهيم جحاف: «أراكم إذا وفد عليكم

(١) (صعقة الزلزال في نسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال ص ٤٢-٤٣) لمحدث الجزيرة العربية العلامة مقبل بن هادي الوداعي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

(٢) (صعقة الزلزال في نسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال ص ٤٨٧) لشيخنا العلامة محدث الجزيرة العربية الشيخ مقبل بن هادي الوداعي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.



إمامي، فكأنما وفد عليكم مَلَك، مع أن أصولهم أي الإمامية الجعفرية البراءة منكم ومن سائر الفرق الإسلامية المنكرين للنص على أئمتهم الاثني عشر»، ثم أضاف المقبل مخطباً الرجل المذكور: «وإذا جاءكم الرجل من أهل المذاهب الأربعة، فكأنما رأيتم شيطاناً، مع ان من أصولهم وأمّهات المسائل عندهم»^(١).

بدر الدين الحوثي مؤلف كتاب (الفروق بين الزيدية والإمامية) يرى في كتابه هذا أن تقارب الزيدية مع الإمامية الاثني عشرية أفضل وأولى من التقارب مع أهل السُّنَّة.

ولمحمد عبدالعظيم الحوثي اعتراف في مقطع صوتي في أحد دروسه المنشورة على التليجرام بتوحد وتقارب الزيدية مع الإمامية الاثنا عشرية ومع المعتزلة، وقد قمنا بجمع هذه المقاطع الصوتية وإعادة نشرها في صفحاتي على وسائل التواصل الاجتماعي.

اعترافات مرجعيات وأئمة الزيدية بمذهبهم الجارودي:

قال عبد الله بن حمزة: «لا أعلم إماماً من بعد الإمام زيد وحتى اليوم إلا وهو جارودي»^(٢) (انظر وثيقة رقم «٢»).

نقل الجارودية إلى اليمن وطوّر معتقداتها يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي؛ فسار عليها هو وأتباعه من ذلك الحين وحتى يومنا هذا، ومن خالفهم في ذلك من المسلمين كفّروه واستحلّوا ماله ودمه وعرضه.

قال عز الديلمي: «والجارودية طلعت إلى رتبة الرافضة، ولحقت بهم»^(٣) (وثيقة رقم ٥).

(١) انظر (الزيدية نشأتها ومعتقداتها ص ٥٥) لإسماعيل بن علي الأكوغ، و(العلم الشامخ ص ١٠٨) لصالح بن مهدي المقبل.

(٢) المجموع المنصوري (ج ٢ ص ٣٥٢).

(٣) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٩٠) لعزالدين الديلمي.



عقائد أئمة الزيدية

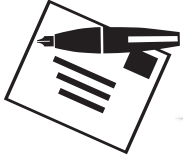
ووصفهم يحيى بن حمزة بقوله: «وهم مختصون من بين سائر فرق الزيدية بالتخطئة للصحابة وتفسيقهم، واعلم أنه ليس أحدٌ من فرق الزيدية أطول لساناً، ولا أكثر تصريحاً بالسوء في حق الصحابة من هذه الفرقة»^(١).

قال محمد بن حسين الكبسي، أثناء ترجمته لأحمد بن أحمد المحلي: «وهذا الفقيه على نهج الشيعة الأول.... وهو من الشيعة الجارودية، الذين هم خُلص الزيدية»^(٢).

وقال القاضي إسماعيل بن علي الأكوع - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابه القيم: «الزيدية، نشأتها ومعتقداتها»: «وافترق متأخرو الجارودية إلى مطرفية وحسينية ومخترعة، وقد انقرضت الحسينية والمطرفية، ولم يبقَ إلا المخترعة، وهم أقرب ما يكونون إلى الإمامية في كثير من المسائل الفروعية، ولا سيما العبادات»^(٣).

قلتُ: المخترعة، هم غلاة الجارودية المتواجدون حالياً في اليمن، وفي بعض مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وهم غلاة من غلاة من غلاة. ومحمد عبدالعظيم الحوثي يقول: «قولنا هو قول الجارودية، وقول أبي الجارود هو قولنا»^(٤).

(١) الرسالة الوازعة ص ٣٣) ليحيى بن حمزة.
(٢) انظر النفحات المسكية، لمحمد بن حسين الكبسي.
(٣) انظر (الزيدية نشأتها ومعتقداتها ص ١٠٧) لإسماعيل بن علي الأكوع، - رَحِمَهُ اللهُ -.
(٤) كما في المقطع الصوتي المرفق لدروس محمد عبدالعظيم الحوثي.



الفصل الأول

مفهوم ومعنى عبارة «آل النبي» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

يظن كثير من عامة الناس أن المراد بآل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قرابته؛ ولذلك تجد كثيراً من الهاشميين يستدلون على العامة، بقولهم: «نحن آل النبي، وأنتم تذكروننا في صلاتكم، وصلاتكم لا تتم إلا بذكرنا»، وهذه مقولة مجانبية للصواب تماماً.

وهنا سؤال يطرح نفسه، إذن؛ فمن هم آل النبي؟

الجواب:

آل النبي المذكورون في القرآن هم: أتباعه، وليس المراد بهم قرابته فقط، وإليك كلام المحققين من أهل العلم:

قال العلامة بن عثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ -، في أحد دروسه في الحرم المكي، عند شرحه جملة «اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد»، ما نصه: «المراد بآل محمد هم أتباعه على دينه؛ لأن آل الشخص هم من يتبعونه، قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٦]؛ يعني أتباعه الذين هم على ملته، وعلى هذا يكون المراد بآل الرسول: هم أتباعه»^(١).

وقال الإمام الشوكاني - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «وقيل: هم الأمة جميعاً»، قال النووي في شرح مسلم: «وهو أظهرها»، وهو اختيار الازهري وغيره من المحققين،

(١) قلت: ولو كان المراد بقوله تعالى: (آل فرعون) أقاربه؛ فأين سنده بأسية بنت مزاحم التي شهد الله بإيمانها وأنها من أهل الجنة، وبهذا تتضح صحة ما ذهب إليه العلامة ابن عثيمين وغيره من علماء المسلمين - رَحِمَهُ اللَّهُ - من أن المراد بالآل الأتباع.



عقائد أئمة الزيدية

وإليه ذهب نشوان الحميري إمام اللغة، ومن شعره في ذلك:

آل النبي هم أتباع ملّته من الأعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن آله إلا أقاربه صلى المصلي على الطاغى أبي لهب^(١)

(١) كتاب (نيل الأوطار ٢ / ٣٢٨) لمحمد بن علي الشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ -.



الفصل الثاني

المذهب الزيدي مبني على الهيام

عندما نتأمل في حقيقة ما يسمّى بـ(المذهب الزيدي) نجد أنها أكذوبة تاريخية؛ فالزيدية قديماً وحديثاً معتزلة في العقيدة ومخضرية^(١) في الفقه، وقد وَهَم من قال: إن فقههم حنفي، وسنفرّد رسالة مستقلة بإذن الله تعالى، نثبت فيها بطلان هذه العبارة.

نعم هم أخذوا من فقه الأحناف، ولكن أخذوا ما يناسب أهواءهم فقط، ولم يأخذوا كل ما فيه.

قال المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، المنسوب إلى الزيدية في كتابه (المسالك في ذكر الفرق والمهالك): «لم يبقَ من الزيدية على الحقيقة مذهب أحد، ومن اعتزى إلى مذهبه من الهادوية الذين على مذهب الهادي من المخترعة والمطرفية فهو كاذب...» الخ، وذلك بعد حديثه عن «أن زيد بن علي سُنيٌّ في الأصول والفروع»^(٢).

قلت: ومما يدل على ذلك مثلاً أن زيد بن علي - رَحِمَهُ اللهُ - وأصحابه، كانوا يثبتون علو الله سبحانه ويثبتون نزوله - عَزَّوَجَلَّ - إلى السماء الدنيا، كما جاء في كتاب (رأب الصدع) لأحمد بن عيسى بن زيد بن علي، حيث قال ما نصه: «فإنه إذا كان هذه العشية يقصد عشية عرفة هبط إلى السماء الدنيا، ثم يأمر ملائكته فيهبطون إلى الأرض»^(٣).

(١) المخضرية: لفظة عصرية، وتعني المجمعّة من عدة أنواع.
(٢) (المسالك في ذكر الفرق والمهالك ص ٣٥٠) للحسين بن القاسم بن محمد.
(٣) (رأب الصدع ص ٦٧٠) لأحمد بن عيسى.



وفي (أمالي الشجري) إثبات صفة نزول الله - عزَّجَلَّ - إلى السماء الدنيا^(١).
وجاء في (مسند زيد بن علي)، إثبات صفة النزول لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أيضاً^(٢)
(وثيقة رقم «٦»).

كذلك كانت الزيدية المتقدمة التي سبقت دخول أبي الجارود فيها وحرفه
لمسارها، تعتقد اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة في مسألة «خلق أفعال العباد»،
فقد جاء في كتاب (إيثار الحق على الخلق) لمحمد بن إبراهيم الوزير، قال ما
نصه: «وروى صاحب (الجامع الكافي) وهو من علماء أهل البيت المتقدمين،
عن الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، أنه روى عن علي بن أبي طالب
- عَلَيْهِ السَّلَامُ -، أن رجلاً سأله عن أفعال العباد، فقال: هي من الله خلق، ومن
العباد فعل، لا تسأل عنها أحداً بعدي، قال أحمد بن عيسى بعد روايته: إنما
يعذب الله العباد على فعلهم لا على خلقه... إلى قوله: «إن هذا مذهب أهل
ذاك العصر من أهل البيت وشيعتهم، فإنه ذكر ذلك عن محمد بن منصور عن
أحمد بن عيسى، ولم يذكر خلافاً لأحد»^(٣).

قلتُ: عقيدة الزيدية الجارودية هي: أن أفعال العباد غير مخلوقة، ولديهم
شبهة تقول: إذا كان الله خلق أفعال العباد، فلماذا يعذبهم عليها؟، والرد
عليهم: أن العذاب على الأفعال لا على الخلق، وهذا ما أراده أحمد بن عيسى
بن زيد، حفيد زيد بن علي، ولسنا هنا بصدد الرد عليهم في هذه المسألة، وإنما
أردنا إثبات انحرافهم عن أصولهم المزعومة ومدى تناقضهم، وإثباتنا لذلك
من كتبهم ومراجعهم.

(١) (أمالي الشجري ص ١٠١) ليحيى بن الحسين الشجري.

(٢) (مسند زيد بن علي ص ١٩٧).

(٣) (إيثار الحق على الخلق ص ١٥٦) لمحمد بن إبراهيم الوزير.



وقد كان شيخنا محدث الديار اليمنية العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رَحْمَةُ اللَّهِ -، يردّد كثيراً عبارة: «المذهب الزيدي مبني على الهيام».

فَسُئِلَ «ما معنى: المذهب الزيدي مبني على الهيام؟» .

فأجاب - رَحْمَةُ اللَّهِ - قائلاً: «الهيام معروف، فإذا بنيت بناءً على هيام فإنه سيسقط، ومعنى هذا أن المذهب الزيدي ليس له كُتُبٌ، فالمجموع الفقهي والحديثي من طرق عمرو بن خالد الواسطي، يرويه عنه إبراهيم ابن الزبرقان، فأما عمرو فكذاب، وأما إبراهيم بن الزبرقان ففيه ضعف، يرويه عنه نصر بن مزاحم، وقد قال الذهبي فيه: «كان كذاباً زائغاً عن الحق» فالكتاب لا يثبت، وهكذا كتاب القراءات، من طريق أبي حيان التوحيدي علي بن محمد، ويعتبر من زنادقة الإسلام، بل يقول فيه ابن الجوزي - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «زنادقة الإسلام ثلاثة: أبو العلاء المعري، وابن الراوندي، وأبو حيان التوحيدي، قال: التوحيدي أضرّ الثلاثة؛ لأنها بيّنا ومجمج»، فعلى هذا لا توجد كُتُبٌ تثبت نسبتها إلى زيد بن علي - رَحْمَةُ اللَّهِ -، ولست أدعوكم إلى الانتقال من المذهب الزيدي إلى المذهب الحنبلي، أو المذهب الشافعي، أو المذهب الحنفي، أو المذهب المالكي، بل ندعوكم إلى الانتقال من المذهب الزيدي والشيعي إلى سُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم»^(١).

فالزيدية مذهب متسع لا يُلزم بتقليد إمام معيّن، ولا يوجب التقيّد بمذهب مجتهد، بل يتحمّم عند الزيدية أن يعمل باجتهاده، ويحرم عليه التقليد، مع تمكنه من الاجتهاد، ويميز للمقلّد أن يقلّد من شاء من المجتهدين، وله أن ينتقل من تقليد مجتهد إلى تقليد مجتهد آخر، وله أن يقلّد مجتهداً في مسألة ومجتهداً آخر في

(١) راجع كتاب (تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب ص ٢٩) لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.



عقائد أئمة الزيدية

مسألة أخرى وأخرى في الثالثة وهكذا، فيأخذ أحدهم بمذهب من شاء منهم، أو بما فيه تيسير وترخيص^(١).

(١) كتاب (من ثمار العلم والحكمة ط ٣ ج ٣ ص ١٩٣).



الفصل الثالث

مفهوم الإمامة عند أئمة الزيدية

لقد خالفوا المسلمين في مفهوم الإمامة؛ فقالوا: «إنها الرئاسة، وتثبت باختيار من الله؛ لأنها تالية النبوة؛ فكما أن النبوة لا تكون إلا باختيار واصطفاء من الله، فكذلك الإمامة عندهم لا تكون إلا كذلك، ويعتقدون أنها فرض من الله تعالى، تقدّم كل الفرائض، وأنه لا يُقبل من الأعمال شيء بعد الإيمان إلا بإمامة أبناء البطين (الحسين).

وعند المحاققة واستقراء التاريخ نجد أن أبناء البطين هم ذرية يحيى بن الحسين المستوطنين لأرض اليمن منذ نهاية القرن الثالث الهجري وحتى يومنا هذا، وإليكم اعترافات أبناء الجارودية الزيدية التي سطروها في كتبهم.

قال القاسم بن إبراهيم الرسي^(١): «واعلم أن أفرض الفرائض وأكدها هو فرض الإمامة؛ لأن جميع الفرائض لا تقوم إلا بها، ولا يجوز تبديل فريضة الإمامة بوجه من الوجوه؛ لأن فيها من الإفساد ما ليس في غيرها»^(٢) (انظر وثيقة رقم «١»).

ثم استطرد قائلاً: «وإن سألوا فقالوا: ما تقولون في الإمامة.. فريضة هي أم سنة أم تطوع؟ قيل لهم: بل أفرض الفرائض، وأكدها في الفرض، فإن قالوا: هل يجوز أن يخالف في هذه الفريضة في وجه من الوجوه؟ قيل لهم: لا؛ لأنه لو

(١) المشهور بـ«نجم آل محمد»، وكان من غلاة الخوارج وأئمة التكفير، له أقوال يكفر فيها أمة المسلمين كلها، وهو جد ومؤسس السلالة الرسية الزيدية.

(٢) (تثبيت الإمامة ص ٢٠٨ - ٢١٤) للقاسم بن إبراهيم الرسي.



جاز أن يخالف فريضة لجاز أن يخالف في الفرائض كلها، فإن قالوا: فما وجه الإمامة عندكم؟! .

قيل: وجهه: الإمامة موضع الاختيار من الله، لمعدن الرسالة ليكون الموضع معروفاً، والدليل على ذلك أن الإمامة موضع حاجة الخلق، فلا يجوز أن تكون في موضع غير معروف، إذن بطلت الحاجة وضاع المحتاجون، وإذا كان ذلك كذلك فَسَدَ التَّبَيُّنُ ودخل الوهن في الدين؛ لأن الله تبارك وتعالى وضع الأشياء موضع الحاجة، ووضع للمحتاجين ما فيه صلاحهم، ولولا ذلك لفسد التدبير، وهلك الخلق، والدليل على ذلك أن الله بعث الرسل لحاجة الخلق ليبين لهم ما فيه صلاحهم، وإذا لم يبين لهم ما فيه صلاحهم هلكوا؛ فلذلك قلنا: لا يجوز أن تكون الإمامة بعد النبوة إلا في موضع معروف لحاجة الخلق إليها، وإلا فسد التدبير وضاع الخلق، ومما يصدّق قولنا إن الإمامة موضع حاجة الخلق وأنه لا غناء بالناس عنها، قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] وقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، فأمر بطاعة معلوم غير مجهول، وأوجب على الخلق ثلاث طاعات ترجع إلى طاعة واحدة، وهي طاعة الله - عَزَّوَجَلَّ -، وأنه لا غناء بالناس بعد الرسول صلى الله عليه وآله من الإمام، وإلا سفكوا الدماء وانتهكوا المحارم.... الخ»^(١).

قلتُ: هذا استشهاد في غير محله، وتحريف لنصوص ومعاني القرآن الكريم كما هو شأنهم وديدنهم دائماً في التحريف.

وتزعم أئمة الجارودية الزيدية أن الإمامة منصب إلهي، ورثوه عن النبي

(١) المرجع السابق.



- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأمر من الله، محصورة في ذرية الحسن والحسين، وغير محدودة بعدد معين، خلاف الإمامية الإثني عشرية التي حصرتها في ١٢ إماماً، فمن كان عندهم من أبناء البطين مجتهداً وتوفرت فيه شروط الإمامة، فله أن يعلن نفسه إماماً ولو كان بجانبه إمام آخر أو أكثر، كما حصل ذلك مع أحفاد يحيى بن الحسين الرسي، وأبناء عبد الله بن حمزة، وأحفاد محمد بن القاسم، وغيرهم، كما سنفصل ذلك في بابه إن شاء الله تعالى.

وهذه الطريقة هي إحدى الطرق التي أُبِيد بها أبناء الشعب اليمني من قِبَل الجارودية الزيدية، عبر التاريخ اليمني، ولأكثر من ١١٠٠ عام لم تتوقف الحروب ولا نزيف الدم، عدا سنوات قليلة تنكسر فيها ثم تعود، كما حصل في هذه الفترة بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر وسقوط الإمامة، ولذلك قلنا: إن الجارودية الزيدية أخطر من الإمامية الاثنا عشرية.

ولعزالدين محمد بن احمد بن الحسن الديلمي (المتوفي ٧١١) في كتابه (قواعد عقائد آل محمد) كلام، ملخصه: «إن الإمامة أصل من أصول الدين المتوافق عليها بين الجارودية والاثنا عشرية»؛ حيث قال ما نصّه:

«والإمامة من أصول الدين العظيمة وأركانها القويمة؛ ولا سيما عندهم (يقصد الاثنا عشرية)، فإن أمورهم كلها منوطة بالإمام، فكان يجب أن يجري في الاشتهار والظهور مجرى النصوص على سائر أركان الدين من الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها، بل هذا أكد وأوجب؛ لأنها من أصول الدين والكل من المكلفين متعبّد بمعرفة الإمام ومتابعة الأئمة».

وأضاف: «إن الإمامة من بعد الإمام الحسين السبط الشهيد في ذرية البطين (الحسن والحسين عليهما السلام) يستحقها جميعهم مع استيفاء الشروط والدعوة والقيام، فمن استوفى الشروط من ذريتهما ودعا وجب على المسلمين



الاستجابة له بطاعته ونصرته بالنفس والمال»^(١)، (وثيقة رقم ٨).

قال عبد الله بن حمزة في كتابه (الشافى) ما نصه:

«وآل البيت عليهم السلام هم الذرية الزكية، والعترة الطاهرة المرضية، وولد الحسن وولد الحسين السبطين الزكيين، وأسماهما رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شبيراً وشبيراً عليهما أفضل الصلاة والسلام» إلى قوله: «ونشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ الْحَسَنِ سِتَّةَ أَسْبَاطٍ وَمِنْ الْحُسَيْنِ سِتَّةَ، اثْنِي عَشَرَ سَبْطاً، عَدَدَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ... فَلَا بَدَّ مِنْ وَلَايَتِهِمْ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لِأَثَرِ رُؤْيَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»^(٢) أهـ.

وقال مجد الدين المؤيدي في (التحفة شرح الزلف): «واعلم أن الله جعل خَلْفَ النبوة من أبناء نبيه في اثني عشر سبطاً، قال الإمام علي بن موسى الرضى: إن الله - عَزَّجَلَّ - أخرج من إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم اثني عشر سبطاً، ثم عدّ الاثني عشر من ولد إسرائيل، وكذلك أخرج من ولد الحسن والحسين اثني عشر سبطاً، ثم عدّ الاثني عشر من ولد الحسن والحسين، فقال: أما الحسن بن علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فانتشر منه ستة أبطن وهم بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أمير المؤمنين، وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين،»^(٣).

قلت: تأمل كيف أقرّ بعقيدة الاثنا عشرية الجعفرية، وحصّر الإمامة في اثني عشر إماماً؛ فإن دَلَّ هذا على شيءٍ فإنما يدل على رضى الجارودية بمذهب الاثنا عشرية والتسليم له، وإنما مالوا إلى الجارودية لأنها أنسب طريقة لهم للحصول على الجبايات والحفاظ على السلطة والسيادة والقداسة في قلوب

(١) انظر (قواعد عقائد آل محمد ص ٣٢٢) لعز الدين الديلمي.

(٢) (الشافى ج ١ ص ٣٨٢) لعبد الله بن حمزة.

(٣) (التحفة شرح الزلف ص ٣٨٢) لمجد الدين المؤيدي.



أتباعهم، حتى لا تنقطع أطعامهم.

وعند التأمل نجد أن الجارودية حذت حذو الاثنا عشرية في أمور عديدة، واتفقت معها في كثير من الأصول والفروع.

قلتُ: وفي هذا الكلام توافقٌ والتقاءٌ لعقيدة الزيدية الجارودية مع عقيدة الإمامية الاثنا عشرية في حصر الإمامة بعدد اثني عشر إماماً، وفي هذا دلالة على تناقض أئمة الجارودية الزيدية، كما سنورد ذلك في فصل مستقل، إن شاء الله تعالى.

قال مجد الدين المؤيدي في كتابه (التحفة شرح الزلف)، وهو يروي حديثاً مكذوباً عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما نصه: (من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتولّ علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصاييح الدجى من بعدي؛ فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلال) (١).

وقال أيضاً: «وثبوت الإمامة في الأفراد المنصوص عليهم ليست قطعية على الصحيح، كما صرح الإمام محمد بن عبد الله الوزير» (٢).

الإمامة وأخطر شروطها عند الجارودية الزيدية:

دأبت الإمامة منذ أن بدأ عدوانها على اليمن على يد مؤسسها يحيى بن الحسين الرسي سنة ٢٨٤هـ على ممارسة أعمال الدجل والزيغ والضلال، طبقاً لمعتقدات متطرفة تنافي عقيدة الإسلام، نتج عن ذلك مجازر واسعة بحق اليمنيين وهتك أعراضهم ونهب أموالهم، ولم تتوقف عند زمان أو مكان.

وقد أشرنا فيما سبق إلى أن الزيدية لا تكاد تتوقف عند تعريف معين، ربما لأنها نشأت وتأسست على نزعة الانتقام، والرغبة في سفك الدماء، وقهر

(١) (التحفة شرح الزلف ص ٣٨٢)، لمجد الدين المؤيدي.

(٢) انظر (مجمع الفوائد ص ٣٥١)



الرجال وهتك الأعراض والحرمات، وهو ما يتجلى في مراحل تطوير شروط الإمامة، وتوسعاتها لتصل إلى هذا الحد، وكلها تدعو للتطرف والتكفير وإرهاب المسلمين واستحلال أملاكهم بمختلف أنواعها.

وسنستعرض هنا أبرز وأخطر ثلاثة شروط من الشروط التي تعتمدها الزيدية الجارودية في حيازة الحكم والسلطة، وهي ١٤ شرطاً (حسب آخر تحديث!)، فقد كانت خمسة شروط ثم رُفِعَتْ إلى تسعة وصارت عند المتأخرين أربعة عشر شرطاً، على خلاف بينهم، وأهمها وأخطرها ثلاثة:

أولاً: أن يكون الإمام علوياً فاطمياً (من أبناء البطين)، ولا يُشترط أن يكون منصوباً على إمامته من إمام قبله، فمن توفرت فيه شروط الإمامة وجب أن يعلن نفسه.

ثانياً: أن يخرج من يدعو لنفسه بالإمامة شاهراً سيفه^(١) (وثيقة رقم «٩»)، (وهي كناية عن استباحة سفك دماء المسلمين المخالفين له في المعتقد وغير المقرين له بالإمامة)، فيخرج حاملاً سيفه، متمرداً على الحكومات الغاصبة بزعمهم للحق الإلهي المحصور فيهم، فمن ليس من أبناء البطين فليس له الحق في معتقدتهم بالحكم والولاية، وهو عندهم كافر مغتصب لحق غيره (الحكم والسلطة) حلال الدم والمال، ولا تصح إمامة الإمام إلا إذا سفك دماء المخالفين له دون تورّع، كما سيأتي في بابه مفصلاً بإذن الله تعالى.

ثالثاً: تهبيج الناس للخروج على من اصطلحوا عليه وأسموه «الظالمين»، ويسمّون ذلك «الشجاعة»، والمقصود بالظالمين عندهم حكام المسلمين العرب، مستدلين بأثر مكذوب يروونه عن علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** -

(١) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٧) وانظر (الزيدية نشأتها ومعتقداتها ص ١٠٥)، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع - **رَحِمَهُ اللهُ** - .



نصه: «عجبت لمن لم يجد قُوتَ يومه كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه»،
وآثارٌ عن يحيى بن الحسين الرسي، وأقوال عبد الله بن حمزة، وغيرهم.

وبقية الشروط لا تعيننا هنا، هي كالاتي:

- ٤- أن يكون زاهداً.
- ٥- أن يكون عالماً، ولا يعنون بذلك العلوم الشرعية، وإنما يقصدون العلم بالمذهب الإمامي الجارودي الزيدي.
- ٦- أن يكون عادلاً. (في تطبيق ما يدعو إليه مذهب الزيدية).
- ٧- أن يكون سليم الحواس والأطراف.
- ٨- أن يكون أفضل أهل زمانه. (من أبناء السلالة).
- ٩- السخاء. (على أبناء سلالته، وليس على عامة المسلمين).
- ١٠- أن يكون ورِعاً ورِعاً يحجزه عن المعاصي.
- قلتُ: وأي معصية أعظم من سفك الدماء والشرك بالله تعالى، بل يُعتبر عدم سفك الدماء عندهم معصية، فإذا كان الشرك بالله أعظم الذنوب وسفك الدماء أعظم المعاصي، فنحن لا ندري ما هو الورع عند هؤلاء وما هي المعصية.
- ١١- أن يكون عاقلاً، أي لا يكون مجنوناً.
- ١٢- أن يكون بالغاً، فلا تصح إمامة الصبي.
- ١٣- أن يكون ذكراً حُرّاً.
- ١٤- أن يكون له السبق في الدعوة للإمامة^(١).

(١) انظر أيضاً (مجمع الفوائد ص ٣٩) لمجد الدين المؤيدي.



ويعتقدون أن من توفرت فيه شروط الخروج على الحاكم ولم يخرج عليه فهو كافر، كما نص على ذلك يحيى بن الحسين، حيث قال: «لو لم أكن في هذا الأمر لما منعني من الوقوع في الكفر، وقد ناظرت نفسي به طويلاً فما وجدت غير الخروج أو الكفر بما أنزل على محمد»^(١).

من هو الإمام عند الزيدية وما هي صفته:

يعتقدون أن الإمام وريث النبي والقائم مقامه، وأنه علم من أعلام الهدى، له التصرف فيما كان يتصرف به النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

قال الجارودي مجد الدين المؤيدي في كتابه (مجمع الفوائد) تحت عنوان: «تعليق على الرسالة الحاكمة» ما نصه:

«وكذلك اعتبار الشروط في الإمام قطعية؛ لأن الإمام قائم مقام الرسول، فلا بد أن يجوز صفاته إلا الوحي، وكذلك لا يجوز لأحد عامي ولا عالم أن يعتقد إمامته إلا بعد ثبوت تلك المزايا والصفات، إما بالتواتر أو بإجماع العلماء، أو الاختبار حتى يحصل له العلم باتصافه بها»^(٢) (وثيقة رقم «١٠»).

الإمامة من أركان الإسلام عند أئمة الجارودية الزيدية:

قال محمد عبدالعظيم الحوثي نقلاً عن الحسين بن يحيى الرسي: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وإمامة علي بن أبي طالب ثم الإمام المفترض من ذريته»^(٣) (وثيقة رقم «١»).

ونقل محمد عبدالعظيم الحوثي أيضاً عن يحيى بن الحسين قوله: «ومن لم

(١) انظر (سيرة الهادي ص ٥٢) لمحمد بن علي العلوي.
(٢) (مجمع الفوائد/ تعليق على الرسالة الحاكمة ص ٣٥٥).
(٣) انظر كتاب (معرفة الإمام الأعظم ص ٣٣١).



يعتقد إمامة علي وذريته من بعده لم يقبل الله له صلاةً ولا زكاةً ولا صياماً ولا حجاً ولا شيئاً من أعمال البر»^(١)

أورد أحمد بن سليمان في (حقائق المعرفة ص ٤٧٤)، ومحمد بن علي اليماني حديثاً مكذوباً عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصّه: «والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يلقه بولاية أولي الأمر من أهل بيتي، لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»^(٢) (وثيقة رقم «١١»).

قال الحسين بن القاسم العياني: «الإمامة فرض من الله لعلي وذريته ولا يسع أحداً جحدها، ومن جحدها فهو مشرك»^(٣).

وعبد الله بن حمزة ساوى بين الإمام والرسول كما في مجموعته، حيث قال: «ما كان للرسول كان للإمام»^(٤)، ومن أقوال عبد الله بن حمزة: «والمفرق بين الأئمة كالمفرق بين الأنبياء»^(٥).

وكان أحد أتباع الإمامة المدعو الفقيه الحسين التهامي يفتخر أنه عبدٌ للأئمة، ومن أقواله:

أنا عبدٌ لآلِ أحمدَ رِقُّ صادقُ الوعدِ فيه غيرُ كذوبِ
يا بني حمزة موالِيِني لكم اليومَ كالأسيرِ الغريبِ

وكان عبد الله بن حمزة يعتبر مكة مُستعمرة، وأهلها كُفَّارَ تأويل، ودولة

(١) انظر المرجع السابق (ص ٣٤٣).

(٢) (حقائق المعرفة ص ٤٧٤) لأحمد بن سليمان، وانظر أيضاً (البدر المنير في معرفة العلي الكبير

ج ٢ ص ٤٥)، لمحمد بن علي اليماني.

(٣) (مجموع رسائل العياني ص ٧٧٤).

(٤) (المجموع المنصوري ص ٢٠٤).

(٥) (الشافعي ج ٢ ص ٣٨٧).



عقائد أئمة الزيدية

آل البيت لا بد من ظهورها وعودتها وسيطرتها على مكة والمدينة^(١)، وهذا هو نفس ما يردّه زيدية اليوم الحوثيون.

وهكذا يتبين لنا أن الزيدية الجارودية قد اعتبرت الإمامة ركناً من أركان الإسلام، لا يكتمل إسلام المرء عندهم إلا به، ولم يتوقف الأمر عند اعتقادهم هذا فحسب، بل أوجبت على كل من ينكر ويخالف هذا القول القتل واستباحة دمه وماله وعرضه، وهناك الكثير من الحروب التي ترجم فيها أئمة الزيدية هذا القول ترجمة فعلية، حتى باتت كتب التاريخ ترخر بجرائمهم في حق اليمن واليمنيين عبر تاريخ هذه الفرقة الباطنية الزائغة، وكلها تنطلق في إجرامها وإفسادها بناء على هذه المعتقدات المتطرفة والتكفيرية المنحرفة.

وما يقوم به الحوثيون في عصرنا هذا من قتل ونهب وسلب وتخريب وتدمير وهدم للمساجد والبيوت والمعالم والبنية التحتية، إنما هو تكرار لجرائم بشعة مارسها وتمارسها الزيدية الجارودية بحق اليمن أرضاً وإنساناً.

تكفير أئمة الجارودية الزيدية من لم يؤمن بإمامة البطينين، واستباحتهن لدمه وماله وعرضه:

قال حميدان بن القاسم: «أجمع الأئمة على أن من ادعى الإمامة من غير أبناء البطينين، وإن كان جامعاً للخصال فإنه حلال الدم»^(٢).

وقد كان أئمة الزيدية يرغبون اليمنيين ويرهبونهم من أجل أن يتقبلوا الزيدية، وكانوا ينزلون أشد العقوبات على من ينكر منهجهم، أو يضعف أقوالهم، أو يستخف بهم، أو ينسب الخطأ إليهم.

قال مرجعهم ابن الوزير (وهو غير العلامة محمد بن إبراهيم الوزير): «إنه

(١) (الشافعي ج ٢ ص ١٠٣)، وانظر (المجموع المنصوري ص ٩٤ و ٣٨٦-٣٨٧) (وثيقة رقم ١٢).

(٢) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٤٦١-٤٦٢).



يجب على الإمام إنكار ذلك، ويؤدب المخالفين بما يرى فيه مصلحة» ونقل عن يحيى بن حمزة «أنه يجوز للإمام قتل الناس المخالفين لمذهبهم»^(٣).

قال عبد الله بن حمزة نقلاً عن الداعي يوسف: «أجمع آل البيت على تكفير من ادعى الإمامة من غير أبناء البطين»^(٤).

وأحل عبد الله بن حمزة دمه، كما في الأرجوزة حيث قال:

أما الذي عند جدودي فيه فينزعون لسنه من فيه
ويؤتمون جهرة بنيه إذ صار حق الغير يدعيه

وقد روي عن أحمد حميد الدين أنه كان يقول عن عبد العزيز آل سعود: «هو عبْدٌ مغتصبٌ حقَّ سيِّده».

وقال مجد الدين المؤيدي: «من لم يؤمن بولاية الهادي وولاية الأئمة من ذريته؛ فهو كالجاحد الذي يعبد الوثن»، وأورد أبياتاً في ذلك، تقول:

يا ابن الوصي أمير المؤمنين ويا نسل البتول، ومن قد فاز بالمنين
حبي بحبلك موصول بلا كذب والودُّ مني لكم ينقاد بالزمن
إنا نرى من تنى عن ولايتكم كجاحدٍ.. مالٍ من جهلٍ إلى وثنٍ^(٥)

وقال حسين بن بدر الدين الحوثي في إحدى ملازمه: «ونفي ولاية علي وذريته هو الكفر؛ لأن الكفر بكلمة إنما هو الرفض»^(٦).

وقال المحطوري: «ليس بصحيح نسبة القول للزيدية بجواز إمامة المفضول

(٣) (نهاية التنويه ص ٧٣).

(٤) (المهذب ص ٥٠) لعبد الله بن حمزة.

(٥) (التحفة شرح الزلف ص ١١٥) لمجد الدين المؤيدي

(٦) ملزمة (لا عذر للجميع ص ٧)



مع وجود الفاضل»^(١).

قلتُ: وهذا ليس كلام المحطوري وحده، بل قد سبقه إليه أكثر أئمة الزيدية الجارودية، فقد جاء في (مجموع حميدان بن القاسم) ما نصُّه: «القول بجواز تقدم المفضول على الفاضل قول المعتزلة، يفضلون علياً - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ويتراضون عن المشائخ، فليس هذا يطلق على أحد من الزيدية، ولأننا نقول: قد صح النص على أمير المؤمنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - من الله ومن رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وصحَّت معصية القوم، وظلمهم، وتعديهم لأمر الله سبحانه»^(٢).

ويُكفِّرُ أئمة الجارودية الزيدية كل مَنْ لم يقل بحصر الإمامة في البطينين، ويستحلون ماله ودمه، حتى وإن كان شيعياً؛ كما وقع للمطرفية وهي فرقة غالية من غلاة الزيدية، فكفَّرهم عبد الله بن حمزة، لأنهم كانوا لا يرون حصر الإمامة في البطينين، واستحلَّ دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وألحق بهم كلَّ من قلَّدهم أو أحبهم أو أحسن إليهم، أو أحسن بهم الظن، بل وكفَّر كل من شك في كفرهم، وقد وصل بهم التعصب والغلو إلى تكفير كل من لا يتبع أئمتهم^(٣)، فوسَّع دائرة التكفير حتى شملت كل المسلمين ما عدا أنصارهم، حيث قال: فقد صح لنا كُفْر أكثر هذه الأئمة.

ولإمامهم المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، أبيات يقول فيها:

إذا شئت أن تختار لنفسك مذهباً ينجيك يوم الحشر من لهيب النار
فدع عنك قولَ الشافعي ومالكٍ وحنبلَ والمروي عن كعبِ الاحبارِ
وخذ من أناس قولهم ورواتهم روى جدي عن جبريل عن الباري!

(١) انظر كتاب (الزيدية ص ٣٣) للمرتضى بن زيد المحطوري.

(٢) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٥٣).

(٣) أي من لا يتبع أبناء البطينين.



وعقد الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى الحسني، فصلاً في كتابه (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) قال: «يجب على المسلمين شرعاً نصبُ إمام، مكلف، ذكّر، حر، علوي، فاطمي»^(١).

قال: وكل متأول محكوم عليه بالردّة، ويعني بالمتأول: السنيّ.

لماذا اختار يحيى بن الحسين الرسي وأبناؤه مذهب الجارودية بدلاً عن الاثنا عشرية، رغم التقارب الكبير بينهما؟!:

الجواب: لقد اختارت أئمة الزيدية مذهب الجارودية لأسباب سنورد بعضها، ورغم اعتراف أئمة الزيدية بأئمة الاثني عشرية، كما جاء في (مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي) حيث قال ما نصه: «فلو أردنا أن نجحد الحق، لجدناه من بعد الحسين - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وسيرناه في أهل بيت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عامة»^(٢).

قلت: لاحظ كيف أقر إمامهم ومرجعهم الأكبر المشهور بينهم بـ«جدّ الأئمة ونجم العُترة» بإمامة الاثنا عشرية، فقوله: «نجحد الحق» يمثل إقراراً واضحاً منه بإمامة الاثنا عشرية، ثم أكد الاعتراف في الصفحة التي تليها بقوله: «الذين لم نختلف فيهم، إذ كانوا أئمة وجعل الله فيهم ذلك».

وانما اختارت أئمة الزيدية مذهب الجارودية لمصالح وأسباب، نذكر ما تيسر منها:

١- الاثنا عشرية أغلقت باب الإمامة بعد أن حصرتها في ١٢ إماماً، أولهم علي وثانيهم الحسن وثالثهم الحسين، والبقية من ذرية الحسين فقط، بينما الجارودية لا تحصر الإمامة في عدد محدّد، بل الباب مفتوح عندهم دون حصر،

(١) الأزهار في فقه الأئمة الأطهار لأحمد بن يحيى المرتضى ص ٣١٣.

(٢) (مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي ص ٥٥٤).



عقائد أئمة الزيدية

فلو أنهم قبلوا الاثنا عشرية لحرّموا من ميزة (تعدد الأئمة).

٢- تعتقد الاثنا عشرية أن الأئمة المفترض على الناس طاعتهم ١٢ إماماً فقط، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم المسردب محمد بن الحسن علي العسكري، أما ما بعدهم وإن كان من أهل البيت فليس له ما للإثني عشر إماماً من الطاعة المطلقة، وحتى يحافظ يحيى بن الحسين الرسي وأبناؤه على التقديس المطلق لهم، اختاروا مذهب الجارودية؛ لتستمر قداستهم.

٣- حصر الإمامة في اثني عشر إماماً فقط، يعني إغلاق باب المصالح المالية التي يتحصّل عليها الإمام (من إتاوات وجبايات ونذور ومكوس ونهب)، لذلك اضطر يحيى بن الحسين الرسي إلى تبني الجارودية؛ لتستمر جباية المصالح المالية ويبقى بابها مفتوحاً بشكل دائم، إلى جانب حصولهم على القداسة والسلطة.

وخلصت ما تقدم:

يتبين لك من هذا أن الفرقة الجارودية، هي أخطر على الأمة الإسلامية من الاثني عشرية الجعفرية، بل أخطر من كل فرق الضلال، وعند إمعان النظر في معتقداتهم نجد أنهم يشتركون مع الاثني عشرية في مسائل كثيرة، سنوردها في بابها إن شاء الله تعالى، ويجمعهم جميعاً لقب الرافضة، فكلهم روافض، كما أبان ذلك علماء اليمن، منهم نشوان بن سعيد الحميري والعلامة المقبلي والشوكاني ومقبل بن هادي الوادعي، وغيرهم كثر، رحمهم الله تعالى جميعاً.

وقد وهم كل الوهم من ظن أن الزيدية هم أقرب الفرق إلى السُّنة، فإن قال قائل: أليس المذهب الحنفي أحد مذاهب أهل السُّنة، والزيدية فقهم حنفي؟!.



قلنا: يظهر أنهم أخذوا من الفقه الحنفي شيئاً وتركوا أشياء، فلهم مسائل فقهية مخالفة لما عليه إجماع المسلمين، ولسنا هنا بصدد ذكر الخلافات الفقهية حتى نُسهب في ذلك، والمشهور عند أهل العلم أن الضلال والانحراف يكون في الجانب العقدي.

وقد نصّ إمامهم يحيى بن الحسين الرّسّي في كتابه (المنتخب) على (إسقاط وجوب صلاة الجمعة والجماعة على المكلف إذا لم يوجد إمام)، ويعني بذلك إذا لم يوجد إمام من أبناء البطين.

وقد اشتهر هذا في أيام من هلك من أئمتهم، وتطوّر الأمر حتى اعتقد كثير من عامّة اليمنيين، بطلان الجمعة والجماعة خلف إمام من أبناء القبائل، حدّثني بذلك أكثر من واحد ممن عايش ذلك، في آخر أيام آل حميد الدين.

الحسين بن القاسم العياني، يقول: «من جحد الإمامة فهو مشرك؛ لأن الإمامة فرض من الله تعالى»^(١).

قال لي الحاج هادي وهو أحد كبار السنّ، من أبناء منطقة الصحوّة في «علاو دماج»: «كُنّا في زمن الإمامة، إذا لم يحضر شخص هاشمي ليخطب الجمعة؛ لا نُصلي الجمعة، بل نُصلي ظهراً، وإذا لم نجد هاشمياً يُصلي بنا جماعة؛ صلينا فرادى؛ باعتبار أن الصلاة لا تصح خلف إمام من القبائل؛ لعدم توفّر العدالة فيهم».

وعثرتُ على مثل هذه المعلومة من كبار السن الذين عاصروا الإمامة في عدّة مناطق أيضاً، منها عمران، وأنس.

وقد اشتهر في أيام الحُكم الإمامي أنه «ليس للقبائل إلا الطين والحجر، وليس لهم من الصلاة غير الأذان فقط»؛ ولذلك فقد كان الكثير من أبناء القبائل

(١) (مجموع كتب ورسائل العياني ٢٦٤).



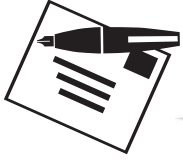
لا يُصلّون الجماعة إلا بوجود هاشمي يؤمهم؛ وإذا لم يوجد فيُصلّون فرادى.
مفتي الحوثيين محمد عوض المؤيدي يفتي المغتربين الزيدية ببطلان صلاة
الجمعة خلف أهل السُّنَّة (الوهابية، كما يزعم).
وكان ذلك في رده على سؤال ورد إليه في قناته على التليجرام المسماة «قناة
الزيدية»، نصه:

سؤال: «شخص يسأل عن صلاة الجمعة ويقول: إنه مغترب في السعودية
ولا يصلي الجمعة لعدة أشهر وربما سنة، ولا يريد أن يصلي مع الوهابية، فما
حكم ذلك»؟.

الجواب: «إذا لم يتيسر له جمعة كما يجب، فليُصَلِّ الظهر بدلاً عن الجمعة».
قلت: ومعنى قوله: «كما يجب»: أي: خلف إمام جارودي زيدي، وقد أفتاه
أن يصلي بدلاً عنها ظهراً، وهذه هي عقيدتهم في إبطال صلاة الجمعة، إذا لم
تتم خلف إمام هاشمي جارودي زيدي، ومثل ذلك يفعلون في الجماعة، وفيه
دليل واضح على اعتقادهم ببطلان الجمعة إلا بوجود إمام من أبناء البطنين^(١).

محمد عبدالعظيم الحوثي يذكر قصة اجتماع جدّهم القاسم بن إبراهيم
الرسبي مع مجموعة من أبناء السلالة في بيت منصور المرادي، وكانوا لا يصلون
الصلوات المكتوبة جماعة، فلما اجتمعوا في بيت منصور المرادي قال لهم
القاسم: قوموا نصب إماماً منّا حتى نصلي في جماعة، ثم ذكر قصة البيعة،
قال: فلما بايعوا القاسم بن إبراهيم الرسبي على الإمامة قاموا وصلوا صلاة
العصر في جماعة^(٢).

(١) وهذه الفتوى موجودة على قناة الزيدية في التليجرام.
(٢) مقطوع صوتي من دروس محمد عبدالعظيم الحوثي في دروسه من (القاسم بن إبراهيم) وهي
مبثوثة على قناته في التليجرام.



قلت: وقد جاء أصل القصة في كتاب (المصابيح) ، حيث بايع المجتمعون القاسم ابن إبراهيم، إماماً للأمة الإسلامية بزعمهم، والمبايعون هم ثلاثة فقط، وهم:

١- عبد الله بن موسى .

٢- الحسين بن يحيى .

٣- أحمد بن عيسى^(١) .

فتأمل معي كِبْرَ هؤلاء العنصرين، كيف ينصب ثلاثة منهم أنفسهم ممثلين للأمة الإسلامية، ويبايعون إماماً في ضل وجود الدولة العباسية! .

وقال أيضاً محمد عبدالعظيم الحوثي في رده على سؤال ورد إليه من سائل يُدعى «المحويتي»، ومعنى السؤال: أن الدين لا يقوم إلا بإمام، فكيف تصلون الجمعة والجماعة، فأجاب: «بايعنا سيدي مجد الدين بعد قيام الثورة، وهو إمام توفرت فيه أكثر من عشرين خصلة، وهناك عدد ممن توفرت فيهم صفات الإمامة في هذا العصر، يقدر عددهم بنحو العشرين» .

الرد على قول محمد عبدالعظيم وغيره من أئمة الزيدية:

لقد خالفوا في هذا كتاب الله وسنة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإجماع الأمة سلفاً وخلفاً. ولم يقل بهذا إلا من لا يُعتد بقوله، كالاثنى عشرية وبقية فرق الإمامية ومنها الزيدية.

قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١] .

(١) (المصابيح الساطعة ص ٥٥٨-٥٦٢).

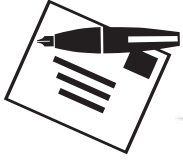


فالرفعة في دين الإسلام تكون في العلم والإيمان، وليس في القرابة والنسب.
وعن أبي مسعود الأنصاري - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -:
«يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ،
فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمَهُمْ
سَلَامًا، وَلَا يَوْمَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا
بِإِذْنِهِ»^(١).

وعن عمر بن الخطاب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** -، أن رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال:
(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً وينزل به آخرين)^(٢)، وما يفعله أئمة الزيدية
مخالف لدين الإسلام الذي بُعث به رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، بل مصادمٌ له.
وكان الرسول - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يقدم في الصلاة أبا بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**،
وهو ليس بهاشمي، وأمر على الجيش أسامة بن زيد - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -، وهو مولى من
الموالي.

(١) رواه مسلم برقم (٦٧٣).

(٢) رواه مسلم برقم (٨١٧).



الفصل الرابع

عقيدة حصر الإمامة في (البطين) عند أئمة الزيدية

(اعتقادهم أنه لا يجوز أن يحكم المسلمون أحد من غير أبناء البطين، حتى ولو كان هاشمياً، ويوجبون حصر الإمامة في البطين) كثيراً ما نسمع جملة «أبناء البطين» تتردد على ألسنة بعض الناس، فما معناها وما المقصود منها؟.

والجواب: البطان، يقصدون بهم ذرية علي بن أبي طالب، من فاطمة (أي: الحسن والحسين).

وقد أرادوا بلفظة «البطين» حرمان أبناء علي الآخرين الذين هم من غير فاطمة، من الحكم والإمامة.

سؤال: وما مدى أحقيتهم بالإمامة؟.

الجواب: تزعم أئمة أئمة الزيدية أن حكم المسلمين من بعد موت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإلى أن تقوم الساعة محصوراً فيهم وحدهم، وليس لأحد أي حق في الحكم سواهم، لا من ذرية علي الآخرين ولا من الصحابة وأولادهم ولا من سائر المسلمين، ومن خالف ذلك فهو في عقيدتهم كافر مباح الدم والمال والعرض، ومن حَكَمَ المسلمين من غير البطين فهو بزعمهم مغتصب ضال مضل، حتى لو كان شيعياً زيدياً، كما وقع للمطرفية وهي فرقة من غلاة الزيدية، لكن المنتسبين إليها كانوا لا يرون حصر الإمامة في البطين؛ فكفروهم



عبد الله بن حمزة، واستحلّ دماءهم ونهب أموالهم وسبى نساءهم وذراريهم، وألحق بهم كل من قلدّهم أو أحبّهم أو أحسن إليهم، أو أحسن بهم الظن، بل وكفّر كل من شك في كفرهم.

قال أحمد بن سليمان في (حقائق المعرفة ص ٤٧١) ما نصه: «إن الإمامة لو كانت في جميع الناس؛ لأدّى ذلك إلى الفساد والالتباس، ولوضع الشيء في غير أهله».

سؤال: من هو أول من جاء بنظرية «حصر الإمامة في البطينين» إلى اليمن؟

الجواب: هو يحيى بن الحسين الرسي، كما في (مجموع رسائل الهادي)^(١)، واعتبر من خالف هذا القول رافضياً؛ لرفضه إمامة أبناء الهادي، كما في (مسائل الطبريين).

قلت: وهنا يتضح للقارئ قصد الهادي من التبرؤ من الرافضة، فهو يقصد من رفض إمامته هو وسلالته.

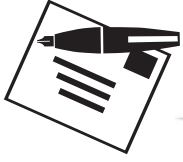
وقد وصل التعصب والغلو بهم إلى تكفير كل من لا يتبع الأئمة من أبناء البطينين^(٢)، فعبد الله بن حمزة وسّع دائرة التكفير حتى شملت كل المسلمين ما عدا أنصارهم، حيث قال: «فقد صح لنا كفر أكثر هذه الأمة».

وهناك أبيات للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، يقول فيها:

إذا شئت أن تختار لنفسك مذهباً ينجيك يوم الحشر من لهيب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك وحنبل والمروي عن كعب الاحبار

(١) (مجموع رسائل الهادي ص ٥٤).

(٢) أي من لا يتبع أبناء البطينين.



وُحِدَ مِنْ أَنْسَاقِ قَوْلِهِمْ وَرَوَاتِهِمْ رَوَى جَدِي عَنْ جَبْرِيلَ عَنِ الْبَارِي!

وعقد الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى الحسني، فصلاً في كتابه: (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) قال فيه: «يجب على المسلمين شرعاً نصب إمام، مكلف، ذكراً، حراً، علويّاً، فاطميّاً»^(١).

وقال: وكل مُتَأَوَّلٌ، محكومٌ عليه بالردّة.

قلت: وهو يعني بالمتأوّل هنا: أهل السنّة، كما صرح بذلك أئمة الزيدية في كتبهم ومراجعهم.

وقد بلغ من شدّة تعصّبهم لـ«حصر الإمامة في البطين» أن يكفروا كل من دعا إلى الإمامة من خارج أبناء البطين، ويستبيحوا ماله ودمه وعرضه.

فقد قال حميدان بن القاسم كما في (مجموع عز الدين بن الحسن) ما نصه: «من ادّعى الإمامة من غير ولد البطين فهو مُباح الدّم»^(٢).

قال عز الدين بن الحسن في (مجموعه) وهو يتحدث عن عدل عمر بن عبد العزيز، ما ملخصه: «كان يجب على عمر بن عبد العزيز أن لا يرشّح نفسه للإمامة، وكان يجب عليه أن يسلمها لأبناء البطين، وحكمه يدور بين التكفير والتفسيق والترضي»^(٣).

وقال الداعي يوسف: «أجمع آل البيت على كفر من ادّعى الإمامة من خارج البطين»^(٤).

(١) الأزهار في فقه الأئمة الأطهار لأحمد بن يحيى المرتضى ص ٣١٣.

(٢) (مجموع عز الدين بن الحسن ص ٤٦١-٤٦٢).

(٣) (مجموع عز الدين بن الحسن ص ٢١٤).

(٤) (المهذب ص ٥٠٠) لعبد الله بن حمزة.



قال مجد الدين المؤيدي معلّقاً على كلام حميدان بن القاسم: «وهذا بإجماع آل البيت، فمن تقدّم إلى الإمامة وفيه جميع خصال الخير، ولكنه ليس من البطين فهو مباح الدّم، ونقل الإمام المنصور أيضاً إجماع الأئمة على كفره».

وقال المرتضى المحطوري: «الإمامة في البطين فقط»^(١).

وقد سمعتُ حواراً دار بين أحد الصحافيين وبين محمد عبدالعظيم الحوثي، فبعد كلامه في إمامة البطين، قال له الصحافي: «علي بن عبد الله صالح، كان يعتمد على شرعية الانتخابات التي أتى بها».

فأجاب: «شرعية الانتخابات غير موجودة عند الزيدية، والانتخابات لا يسمح بها المذهب الزيدي؛ وهذا ما عنده أي وجه للاستيلاء على الحكم (يعني علي بن عبد الله بن صالح)، لأنه ليس له من شروط الإمامة في شيء».

سؤال: «ألم يكن حسين بدر الدين الحوثي وأخوه وأبوه يقولون بشرعية علي بن عبد الله صالح؟!» .

فأجاب: بلى، كانوا يقولون بشرعيته، لكننا لم نقل بها».

السؤال: لماذا لا تقولون له بشرعية الحكم؟! .

الجواب: «لأنه ليس إماماً من أهل البيت، ولأنه ليس من البطين».

السؤال: لكن الأغلبية العامة من الشعب انتخبته وارتضته لنفسها رئيساً عبر صندوق الانتخابات؟! .

الجواب: «هذا إمامهم هم، ومن اختاره فهو إمامه، نحن لم ننتخبه ولم نختره من الأساس، نحن لا نؤمن إلا بإمام من أهل البيت، من ذرية الحسين، الجامع لشروط الخلافة» أهـ.

(١) في مقطع صوتي له، منشور على الإنترنت.



قلتُ: يوجد لمحمد عبدالعظيم الحوثي مقطع مصور يزعم فيه أنه طلب من علي بن عبد الله صالح - رَحِمَهُ اللهُ - «أن يبايعه على الإمامة، قبل أن يموت يهودياً أو نصرانياً»، وهو مقطع مشهور منتشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو في صفحتي الإلكترونية.

وقال أيضاً في أشرطة (الجواب على مسائل المحويّتي): «بحصر الإمامة في البطينين»، و«أنه لم يؤمن بحكم علي بن عبد الله صالح ولا غيره»، فقال له السائل: «كيف تصح الصلاة والزكاة والصيام بدون وجود إمام؟!»، فردّ عليه: «الإمام قد يكون قائماً أو غير قائم، فمثلاً بعد سقوط دولة آل حميد الدين، بايع الناس مجد الدين المؤيدي، وكان إماماً غير قائم»^(١).

ولذلك قال القاضي عبدالرحمن الإرياني - رَحِمَهُ اللهُ -: «لقد أوصل الهاشميون أبناء القبائل العربية الأصيلة، إلى قناعة أنه لا يصلح لحكم اليمن إلا علوي، وأن مكان اليمنيين أن يكونوا محكومين لا حاكمين، وفي المقابل لا يوجد طفل علوي إلا وهو يفكر في حكم اليمن»^(٢).

(١) لمزيد من الاطلاع بهذا الخصوص، راجع صفحتي في وسائل التواصل الاجتماعي.
(٢) مذكرات القاضي عبدالرحمن الإرياني.



الفصل الخامس

بُطلان مقولة: (الزيدية أقرب فرقة الشيعة إلى السُّنَّة) وإثبات أنهم من أبعد الفرق عن السُّنَّة

أولاً: الزيدية أبعد فرق الشيعة عن السُّنَّة :

اشتهرت في أوساط العامة بل وعند بعض طلاب العلم، مقولة: «الزيدية أقرب فرق الشيعة إلى السُّنَّة»، وعند التأمل في أصل هذه المقولة، نجدها خلاف الواقع، وإليكم بيان ذلك:

١- تعتبر الزيدية من أخطر فرق الشيعة الثورية، بل هي الأخطر على الإطلاق من بين كل الطوائف والفرق المنتسبة للمسلمين، ويعود ذلك إلى ظروف نشأتها والهدف من تأسيسها، إذ أنها منسوبة إلى زيد بن علي بن الحسين، الذي ثار في العراق ضد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، حاملاً قاعدة «وجوب الخروج على الظالمين»، ثم تطورت هذه القاعدة في مفهوم الخروج على الظالمين، من بعد موت زيد بن علي، فمن حكم المسلمين من خارج أبناء البطينين وصفوه بالظالم.

فهم يعنون بالظالمين: حكام المسلمين من خارج أبناء البطينين، حتى شملت قاعدتهم هذه الخلفاء الراشدين أنفسهم، فوصفوهم بـ«أئمة الظالمين» كما أسلفنا بيان ذلك ونقلنا عن كثير من أئمتهم، قد صرح أحمد بن سليمان بذلك فقال: «وعندنا أن من تقدّم علينا أو قدم عليه غيره فقد ظلمه وجحده»، ومعنى قوله: عندنا (أي عند أئمة الزيدية)، وعنى بقوله: «من تقدّم علينا» الخلفاء الراشدين الثلاثة.



٢- الزيدية انقسمت إلى فرق وجماعات، كالسليمانية والصاحبية والجارودية، ثم انقسمت الجارودية إلى القاسمية والناصرية والهادوية، ثم انقسمت الجارودية الهادوية إلى المطرفية والمخترعة والبترية، وهذه هي أشهر فرق الزيدية، وهناك فرق أخرى غيرها، وكانت تتواجد فرق الزيدية في نجد والجيل والديلم من بلاد فارس وفي المغرب العربي؛ فانقرضت كلها ولم يتبق منها إلا الجارودية الهادوية التي في اليمن، وفي بعض مناطق جنوب المملكة العربية السعودية.

وقد أسلفنا بيان عقائدهم في «الإمامة» وأوردنا مزاعمهم أنها منصوصة من الله مثل النبوة، وقولهم إنها تالية النبوة، وأن الإمام قائم مقام النبي، ووجوب حصرها في البطينين، ونقلنا إجماعهم على تكفير من خالف ذلك؛ حتى شمل تكفيرهم الخلفاء الراشدين والصحابة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** - وكل أمة محمد - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وكفروا كامل فرق الشيعة الأخرى حتى الفرق الزيدية واستحلوا دماءهم وأعراضهم وأموالهم.

فإذا قرأت بإنصاف وأمعنت النظر فيما ذكرنا، يتضح لك جلياً أنهم خلاف ما يقال ويُشاع «أنهم أقرب الفرق الشيعية إلى السُّنَّة».

٣- قد أبطل هذه المقولة وأبان ذلك المحققون من كبار أهل العلم، ولم يقل بها عالم عارف بتقاسيم الزيدية وفرقها^(١)، بل أقوالهم تنص على أنها أشد فرق الشيعة وأخطرها، وإليك بيان ذلك:

قال نشوان بن سعيد الحميري - **رَحِمَهُ اللَّهُ** - في كتابه (الخور العين): «والزيدية ثلاث فرق: صاحبية وسليمانية وجارودية، وليس في اليمن منها إلا الجارودية...» إلى قوله: «والجارودية هم بصنعاء وصعدة وما حولها، ومنهم فرقة يقال لها

(١) وحتى هذه الفرق التي توصف بالمعتدلة هي فرق مبتدعة ضالة، تطعن في بعض صحابة رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -.



عقائد أئمة الزيدية

الحسينية، يعتقدون أن الحسين بن القاسم العياني لم يمُت، ومنهم البترية، ويعتقدون أن علياً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أفضل الناس بعد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأولاهم بالإمامة وذريته من بعده، وأن رسول الله نص على إمامته بالإشارة والوصف دون التسمية والتعيين»^(١).

قلتُ: وقد قضت الجارودية على كل فرق الزيدية، ولم يبق غيرها، فصاروا هم من يمثل الزيدية الهادوية.

وقد كان العلماء يسمّونهم بـ «الرافضة» لرفضهم إمامة الخلفاء الراشدين

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

قال العلامة الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -، في كتابه (آداب الطلب): « لا أمان لرافضي قطّ على من خالفه في المذهب ويدين بغير الرفض؛ فإنه يستحلُّ ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له؛ لأنه عندهم مباح الدّم والمال، وكل ما يُظهِر (أي الرافضي) من المودّة فهي تُقية يذهب أثرها بمجرد أن تلوح الفرصة».

قلتُ: سمّى العلامة الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ - زيدية اليمن روافض، ووصفهم بنفس صفات الإمامية الاثنا عشرية، وهو يتكلم هنا عن رافضة الزيدية الذين خالطهم وعاشهم وعانى من شرورهم في اليمن^(٢)، فاسأل به خبيراً.

وقد سمّاهم الشيخ مقبل - رَحِمَهُ اللهُ - أيضاً بالرافضة، وألّف في ذلك كتاباً أسماه: (إرشاد ذوي الفطن بإخراج غلاة الروافض من اليمن)، وقال بذلك الكثير من علماء اليمن، منهم الشيخ محمد بن عبد الله الإمام الذي ألّف كتاباً أسماه (رافضة اليمن على مرّ الزمن) وكتاب (طعون رافضة اليمن في سب

(١) انظر كتاب (الحوار العيني ص ١٥٦) لنشوان بن سعيد الحميري - رَحِمَهُ اللهُ -.

(٢) (آداب الطلب ص ١٤٨-١٥٢) للإمام محمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -، ويعني بأهل الرفض: جارودية اليمن الزيدية.



صحابه نبينا المؤمن) وكذلك الشيخ يحيى بن علي الحجوري ساهم الرافضة، وقبل هؤلاء كلهم علامة اليمن الشهير صالح بن مهدي المقبل، الذي قال: «هات لي زيدياً صغيراً أخرج لك منه رافضياً كبيراً».

وسئل شيخنا مقبل بن هادي الوادعي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، عمّن يقول: الزيدية أقرب الفرق إلى السُّنَّة؟! فأجاب: من يقول ذلك فهو لم يقرأ كتب الزيدية؛ فإن الزيدية تكفيرية».

قلت: وهم من أشد وأجراً طوائف الشيعة في تكفير عموم المسلمين، وكتبهم طافحة شاهدة على ذلك، كما فصلنا ذلك في فصل «عقيدتهم في تكفير المسلمين».

ثانياً: الزيدية لا تقبل التعايش مع الآخرين:

الزيدية فرقة متطرفة تكفيرية من غلاة فرق الشيعة، لا تؤمن إلا بعقيدتها، وتكفر من خالفها، ومن خلال ما أسلفناه من الكلام عنها وعن ومعتقداتها؛ ندرك جلياً أنه من المستحيل أن تقبل الزيدية التعايش مع الآخرين، ألم يقل إمامهم المؤسس يحيى بن الحسين الرسي: «إن أظهرنا الله عليهم سفكنا دماءهم»، وأورد في كتابه المجموع حديثاً مكذوباً عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، نصه: (قدّموهم ولا تقدموا عليهم، وتعلموا منهم ولا تعلموهم ولا تخالفوهم ففضلوا، ولا تشتموهم فتكفروا)^(١)، وأراد بهذا تثبيت العنصرية وتقديس السلالة الرسية في المجتمع اليمني.

وسنكتفي بذكر نماذج يسيرة؛ لأن تفصيل الحديث عن ذلك يطول؛ فهو بحرٌ لا ساحل له، وقد أدركنا بعضاً من تلك العنصرية التي عانى منها أبائنا وأجدادنا، والتي شرعت لها أئمة الزيدية، واعتبرتها منهجاً يسيرون عليه

(١) مرجع سابق .



هم وأتباعهم، زاعمين أن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً إلا بتطبيق هذه العنصرية المقيتة.

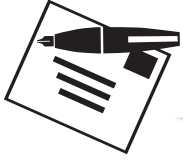
لقد أسست عقيدتهم على إحياء العنصرية والتمييز العرقي والطبقي، حيث روى مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي أحاديث موضوعة ومكذوبة، كما في كتابه (المجموع)، منها حديث عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال له: «أخرج إلى اليمن ونظف الأوساخ» يعرض باليمنيين^(١)، وسيأتي ذكر تسميته لأهل اليمن بـ«الكلاب».

وجاء في سيرة الهادي أنه «وصف قبائل يام ونجران وبني الحارث بالقروذ»، فقال ما نصه:

لا خير في حارٍ ولا أخلافها يام فإنهم من النسناس^(٢)
لا يشكرون صنائع أوليتهم بل يكفرون وكلهم متناسي^(٣)

وقد بوب حميدان بن القاسم في مجموعته: «باب ذكر فروق تميّز الأئمة عن العامة» قال فيه ما نصه: «وأما الفصل التاسع فهو في ذكر فروق تميّز بين أئمة العترة ومخالفهم من علماء العامة، فأول ذلك: اختلافهم في الفضل؛ وذلك لأنه قد ثبت بالأدلة أن العترة خيرة الله سبحانه الذين خصهم بولادة أوليائه واصطفاهم لإرث كتابه وخلافة نبيه وحفظ دينه؛ فدل ذلك على أنهم الفضلاء ومن عداهم مفضول، والخاصة ومن عداهم عامة، والرعاة ومن عداهم رعية، والشهود ومن عداهم مشهود عليه.... الخ»^(٤).

(١) سيرة الهادي (ص ٣) تأليف علي بن محمد العلوي.
(٢) هو نوع من أنواع القروذ يتواجد حالياً في أفريقيا، يمتاز بشدة الحذر والمكيدة
(٣) انظر (سيرة الهادي ص ٣٥٠) لمحمد بن علي العلوي.
(٤) انظر (مجموع حميدان بن القاسم ص ٢٣٦)



قلت: وهذه عنصرية فاقت عنصرية الشيطان الرجيه من

وجهين:

الوجه الأول: أن الشيطان نسب قوله (أنا خيرٌ منه) إلى نفسه، وأما حميدان بن القاسم فقد افتري على الله، فنسب العنصرية لشرع الله.

الوجه الثاني: أن الشيطان لم ينفِ أصل الخيرية عن آدم، بل أثبتها، لكنه زعم أنه خيرٌ منه، وهي نظير قول القائل: أنا أعلم منه، أو أنا أفهم منه، أو أنا أقدم منه، وأما حميدان بن القاسم، فقد نفى كل صفات التميز والخيرية والإنسانية والعدالة عن غير أبناء سلالتهم، حتى وإن كان زيدياً.

وجاء في (مجموعه) ما نصه: «ولا أعلمُ أشدَّ عداوة ولا أعظم مكيدة لدين الله ممن أنكر فضل العُترة وساوى بينهم وبين غيرهم»^(١).

قلت: لقد بلغ من عنصرية إمامهم حميدان بن القاسم، أن جعل مجرد المساواة بين أبناء السلالة وبين غيرهم من المسلمين قمة العداوة لدين الله - عَزَّجَلَّ -، وهذا تكفير مبطنٌ لمن ساوى بين السلالين وبين غيرهم من المسلمين؛ إذ أن حكم من عادى الله وشرعه أنه يصلى النار، قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** ﴾ [١٩] ، وقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾** [الممتحنة: ١].

(١) (مجموع القاسم بن حميدان ص ٢٣٦).



وقال أحمد بن سليمان: «لو حكر من يعمل بعمل سبعين نبي،
فلن يقبل إلا بإمام من أئمة آل البيت» :

وصرح عبد الله بن حمزة بعنصرية أبناء السلالة في ديوانه بقوله:

إنابنو أحمد سادة الأمم بذا لهم رب السماوات حكم
من أنكر الفضل لأذنه الصمم من يستوي الدر لديه والحمم^(١)

وله أبيات تؤكد عنصريتهم، منها:

يا قوم ليس الدرُّ قدرًا كالبحر ولا النظار الأبرزى كالحجر
لا يستوي الكلبُ سواءً والأسد فاطرحوا ثوب العناء والحسد
صرنا بعون الواحد المتان نملك أعناق ذوي الإيمان

وأورد في (الشافى) حديثاً منكراً ومكذوباً عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن ربه أنه قال: (خلقتكم من طينة عليين)^(٣).

قلت: فأى عنصرية أعظم من هذه العنصرية؟!.

وقال عبد الله بن حمزة كما في (المهذب): «يجوز للإمام بناء بيوته وغيرها بما

يحسنها ويرصّها من تزويق وجص وغير ذلك، وقد فعل ذلك سليمان بن داود

حيث حكى الله عنه بقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ

كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِ الشُّكُورِ﴾

[سبأ: ١٣]، وكذلك كل ما عمّل بالزجاج والرخام والجواهر على أنواعها^(٤).

(١) (حقائق المعركة ص ٤٧٧).

(٢) (ديوان عبد الله بن حمزة ص ٢٨٠).

(٣) (الشافى ج ٢ ص ٧٢) لعبد الله بن حمزة.

(٤) (المهذب ص ٤٥٥-٤٥٧) لعبد الله بن حمزة.



قلت: هو يعني هنا تشبيه أئمتهم بالأنبياء.

وقد سار على هذا المنهج العنصري كل أئمة الزيدية، فهذه فتوى محمد بن القاسم في العنصرية في القرن العاشر الهجري، يقول فيها: «لا يجوز تقديم غير الهاشمي على الهاشمي في مجلس، أو سلام أو مأكّل أو مشرب، وفي كل ما له تشرّف» .

وهذا أيضاً هو المنهج الذي سار عليه آل حميد الدين، ومن ذلك على سبيل المثال: أنه في عام ١٣٦٠هـ تقريباً أمر الإمام يحيى بتجديد اعتماد دية المقتول الهاشمي خطأ لتكون أحد عشر ضعفاً مقابل دية القبيلي، وأن يُعتمد ذلك في المحاكم والأحكام العرفية، وكان يحيى حميد الدين يطلق على قبائل حاشد وبكيل وبقية قبائل الطوق تسمية «الخدّم والحشم»، وقال لأحد أتباعه حين سأله المعونة متعللاً بخدمته للإماميين: «أنت شاقى بشقاه وحمار بكراه».



الفصل السادس صور من أنواع التفاضل عند أبناء السُّلالة العنصرية الزيدية

أولاً : في الملبس :

كان الهاشمي ولا يزال له لباس يميّز به عن غير الهاشميين، فليس من حق اليمني أن يلبس ما يلبسه الهاشمي مثل القاوق^(١) والتُّوزة، والقميص المُكَمَّم^(٢)، والجُبّة.

ثانياً: التفاضل في الأرزاق:

يعتقد السُّلاليون من بني هاشم أنّ لهم الخُمس من كل ما يملكه اليمنيون، وأن الله سخر غير الهاشمي لخدمة الهاشمي، وكان يتم إلزام اليمنيين بدفعها، ومن امتنع، أُجريت ضده كل العقوبات، كما فصلنا ذلك في بابه.

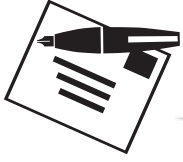
ثالثاً: في النسب والمصاهرة:

يعتقد أئمة الزيدية أن أنسابهم مفضلة على باقي البشر، ويكفي في هذا المثل المشهور الذي يردده أبناء السُّلالة: «ما فيش بغل يركب فرَس»، ويعنون بذلك أن نساءهم لا يحق لمن هو من غير سلالتهم الزواج بهن.

ولهم عقيدة لم نجد لها مكتوبة، ولكن سمعناها عند بعض هواشم صعدة أيام تواجدنا في صعدة قبل الحرب، وهي أنهم يعتقدون «أن منيهم طاهر،

(١) وهي العمامة المطرّزة.

(٢) أي: الثوب ذو الأكمام الواسعة جداً.



ومني بقية البشر نجس».

وقد بينا ذلك في الكلام عن «عنصريتهم في الزواج»، في صفحات هذا الكتاب.

رابعاً: خطابات كان آل حميد الدين يلزمون أتباعهم بها:

كان مشائخ ووجهاء مناطق سيطرة الإماميين في عهد آل حميد الدين يرفعون خطاباتهم المكتوبة إلى الإمام بترويسة خاصة، يكتبون فيها: «من عبدكم» و«خادم نعلكم.. الحقير الدليل إليكم» إلى: «جناب سيدي ومولاي، حجة الله وحامي حمى الإسلام، العَلَم يحيى (أو أحمد) حميد الدين».

نموذج من عنصرية أبناء السلالة الرسية بعد قيام ثورة ٢٦

سبتمبر:

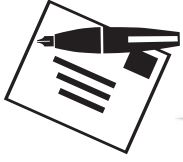
لم يدع أبناء السلالة الرسية نهجهم العنصري رغم سقوط إمامتهم التي تهاوت أمام ضربات أحرار اليمن، فقد ضلوا يحافظون على عنصريتهم في أوساط المجتمع اليمني طيلة هذه الفترة، فإذا تمكنوا ظهرت عنصريتهم واضحة جلية، مثال ذلك:

ما حصل في ذمار عام ٢٠٠٣م... حيث كان أحمد محمد عقبات، يشغل منصب «وزير العدل» في حكومة علي بن عبد الله صالح - رَحِمَهُ اللهُ -، أقدم شرف الدين عقبات على قتل عبدالكريم السنباني وهو أحد أبناء القبائل حيث غدره بطعنات بالأسلحة الأبيض من الخلف وهو في مأمن، فاستاء لهذا الغدر الخسيس أبناء القبائل، وخرجوا يجوبون شوارع مدينة ذمار، يطالبون بإعدام الجاني، فاخترت وجهاء ومشائخ ذمار مجموعة من الشخصيات ليقوموا بالذهاب إلى صنعاء من أجل مراجعة الدولة، فالتقوا بوزير العدل المذكور،



عقائد أئمة الزيدية

وطلبوا منه الإفصاح عن سبب تأخير تنفيذ حكم الإعدام، فردّ عليهم: عندنا فاعل خير سوف يدفع لكم أربعين مليون ريال دية مقابل التنازل عن القصاص، فقالوا: نحن لم نأت لنبيع دم صاحبنا، وإنما جئنا كمندوبين للقبائل للمطالبة بتنفيذ حكم الله، فرد عليهم: «اعقلوا.. ما يقعشي نعدم هاشمي بقبيلي»!!!، فغضب الوفد، وذهبوا فاعتصموا عند باب رئيس الجمهورية، فأمر رئيس الجمهورية بتنفيذ حكم القصاص في الجاني، وتم التنفيذ بالفعل، وبعد تنفيذ الحكم بدقائق أعلنت مساجد الزيدية في المدينة (وهي آنذاك ثلاثة مساجد فقط) أنه تم استشهاد شرف الدين عقبات.



الفصل السابع احتقار وازدراء أئمة الزيدية لأبناء القبائل اليمينية حتى أتباعهم

تقدّم معنا تسمية يحيى بن الحسين الرسي لأبناء اليمن بالكلاب والجراد والأوساخ، ووصفه لأهل خيوان أنهم من النسناس، وتقدّم أيضاً وصف عبد الله ابن حمزة للقبائل بالبعر والكلاب والحجارة في قوله:

يا قوم ليس الدرّ قدرأ كالبعر ولا النضار الأبرزى كالحجر
لا يستوي الكلبُ سواءً والأسد فاطرحوا ثوب العناء والحسد

وقد سار على هذا المنهج سلفهم وخلفهم، ويكفي من ذلك ما نسمعه من المثل الذي زرعه ويرددونه: «قبيلي يصبّن غِرارة»، ومعناه: أن الغرارة (وهي: وعاء مصنوع من الجلد) إذا أُدخِلت في الماء زاد اتساخها وتعطلت فائدتها.

فأئمة الزيدية تزدري أبناء القبائل اليمينية رغم ما يقدمه بعضهم من خدمات لأبناء السلالة، ولو لم يكن منها إلا استقبال يحيى بن الحسين الرسي ومناصرته من قبيلة آل فطيمة وبعض قبائل خولان صعدة، وكذلك مناصرة غيره من الأئمة، كأحمد بن سليمان، وعبد الله بن حمزة، وأبو الفتح الديلمي، وآل حميد الدين، وأخيراً ما نشاهده من مناصرة أبناء بعض القبائل للحوثيين، زعماء منهم أنهم يناصرون أبناء رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وجهلاً منهم بحقيقة التاريخ، وفي الحقيقة أن أبناء السلالة الرسية عبر التاريخ، يبغضون أبناء القبائل ويقدمون عليهم أبناء الفرس وسائر الأعاجم.



وقد كان الأئمة يضربون القبائل ببعضها، ويدفعون أتباعهم لجرائم السلب والنهب وانتهاك الحرمات، ويأخذون الناس بالظن والتهمة، كل ذلك في سبيل الوصول إلى الحكم؛ فإذا وصلوا فمن أجل ضمان بقاء الأمر في أيديهم، وهم يكلِّلون فسادهم هذا بأن يستصدروا الأحكام الشرعية لتشريع نهبهم، وتملاً خزائنهم وتسكت خصومهم^(١).

ومن أساليبهم أنهم يحرّشون بين قبائل اليمن ويضربون بعضها ببعض ويصرّحون بذلك ويتفاخرون به، كما ذكر ذلك إمامهم أحمد بن سليمان، وقد جرّت بينه وبين العلامة نشوان بن سعيد الحميري - رَحِمَهُ اللهُ - مُسَاجَلَاتٍ شَعْرِيَّةٍ وَرُدُودٍ حَوْلَ الصَّرَاحِ بَيْنَ الْيَمِينِيِّينَ وَأَبْنَاءِ السُّلَالَةِ، وَمِنْ شَعْرِهِ فِي ذَلِكَ:

وَأَضْرِبَنَّ قَبِيلَةَ بَقْبِيلَةَ وَأَسْلِبَنَّ مِنَ الْعِدَا أَرْوَاحَا
وَلَا كَسُونَ الْأَرْضَ عَمَّا سُرْعَةً قَعًا مَثَارًا أَوْ دَمًا سَفَاحَا
وَلَأَمْطِرَنَّ عَلَيْهِمْ سَهَامًا تَدْعُ الْبِلَادَ مِنْ الدَّمَاءِ أَقْدَا حَا

واليك بعض النقول من كتبهم:

جاء في كتاب (المصابيح الساطعة ص ١٧٤) أن القاسم جدُّ الهادي أرسل رسالة إلى الهادي يحيى بن الحسين، ينصحه ويحذره من بعض أبناء القبائل، فقال ما نصه: «احذر على نفسك قبائل في اليمن لا تحل أفئدتهم حُب أهل البيت، ولا يخلو من بغضهم، كبنِي الحارث بنجران، والحدادون بصعدة، وبنو سلمان بعيان، وبنو معبد بخيوان، وبنو المَكَمِّمِ بفقْد، وبنو لعوة بضحيان، وبنو الوليد بصنعاء، وهبرة بلاد همدان»^(٢) (وثيقة رقم «٣٥»).

(١) انظر كتاب (ابن الأمير وعصره ص ١٩٧)، وانظر ما ذكر زيارة عن ذلك في (نشر العرف ج ٢ ص ١٣).

(٢) (المصابيح الساطعة ص ١٧٤).



ومن طرق استخفافهم بعقول أبناء القبائل، أنهم رسخوا الجهل في أوساطهم، ثم وضعوا لهم أحاديث مكذوبة تتناسب مع أهواء الإماميين، وأوهموم أن العبودية لأبناء السلالة هي من عبودية الله وطاعته، وليضمنوا استمرار ولائهم وطاعتهم لهم في الباطل، ومن ذلك ما ذكره عبد الله بن حمزة في (المجموع المنصوري) بإيراده حديثاً مفترى يكذب فيه على الله - **عَزَّوَجَلَّ** - أنه قال: (وخلقت شيعتهم منهم، إنهم لو ظهر على أعناقهم السيف، لم يزدادوا لكم إلا حُبًّا، أولئك نعم الأتباع لنعم المتبوعين) ^(١).

وأورد أيضاً حديثاً مكذوباً عن النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - نصه: (ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة، الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه) ^(٢).

ومن الأحاديث التي يلبسون بها على عقول السذج من أبناء القبائل، الحديث الذي ينسبونه إلى علي بن أبي طالب، «لو كنتُ بواباً على باب جنة، لقلت لهمدان: ادخلوها بسلام»!.

والكلام على هذا الحديث من عدة وجوه:

أولاً: ليس هذا بحديث، وإنما هو أثر يُروى عن معاوية عن علي - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** -، فكيف يقبل القرابة أثراً يرويه معاوية، وهم يدعون أنه عدوهم؟!.

ثانياً: إن صح الأثر فعلي **بَشَر**، اجتهد فقال ذلك.

ثالثاً: في هذا الأثر نكارة واضحة؛ لأن البواب الأمين لا يُدخِل أحداً إلا بإذن الملك، وإن أدخل أحداً بدون إذن الملك فستكون تلك خيانة.

رابعاً: في هذا الأثر رد على أئمة الزيدية وكشف لكذبهم في زعمهم أن علي

(١) (المجموع المنصوري ص ٣١٦).

(٢) (المرجع السابق ص ٥٧١).



بن أبي طالب (قسيم الجنة والنار، وأن في يده مفاتيح الجنة، وأنه لن يمر أحد على الصراط إلا بجواز منه، وأن ذريته معرّفين بالناس على أبواب الجنة، وهو قسيم الجنة؛ فيدخل الجنة من يشاء، فكيف يقول: «لو كنتُ بواباً على باب جنة لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام».

ولفظه «لو» هنا تفيد التمني؛ ففيه دلالة على أن علياً ليس بيده شيء من أمر الجنة، وفي المقابل فإن أحفاد الرسي كادوا أن يببدوا همدان قتلاً واستعباداً، بسبب هذا الأثر.

قال محمد بن علي الشهاري في كتاب (اليمن في ضل حكم الإمام المهدي ص ١١٠-١١٧) تحت عنوان: «البطش بقبائل همدان ونفيهم إلى الهند أن المهدي صاحب المواهب وأبناءه أهانوا مشائخ همدان وبني الحارث الذين نصر وهم ووقفوا معهم في بداية الأمر، وعلى رأسهم الشيخان جابر بن علي خليل وجابر الجدري الأشرم شيخ بني الحارث، الذي عندما تمكّن المهدي منه جعل يضربه بالنعال!، وأمر أن تُداس جثث أصحابهم بسنابك الخيل، وقام بنفي الكثير من أبناء قبائل همدان إلى الهند والصين، وسبى نسائهم وهدم دورهم»^(١).

وقد كتب المدعو أيمن المرتضى على صفحته الرسمية في الفيس، منشوراً قال فيه ما نصه: «عبر التاريخ كانوا القبائل عبارة عن عبيد وخدام لنا، واليوم تعنّتوا علينا الكلاب».

قلتُ: ولم يأتِ كلام هذا الأفاك وأمثاله من فراغ، فقد قال مجد الدين المؤيدي في حاشيته على كتاب (الشافي ٤ ص ٤٧٧)، ما نصه: «كيف يُفضّل العبد على سيّده؟ هذا مخالف للمعقول»^(٢).

(١) (اليمن في ضل حكم الإمام المهدي ص ١١٠ - ١١٧) لمحمد بن علي الشهاري، والمقصود بالمهدي هنا: محمد صاحب المواهب.

(٢) (الشافي ج ٤ ص ٤٧٧) لعبد الله بن حمزة، بتعليق مجد الدين المؤيدي.



ولمزيد من البسط، انظر فصل (عنصرية أئمة الزيدية) من كتابنا هذا.

عنصريون حتى في المعاصي والذنوب:

هناك مقطع صوتي متداول لأحد أبناء السلالة، يقول فيه: «حتى العاصي من آل النبي يجب على الناس احترامه، ويتعاملون معه كالمسجد الحَرِبِ».

ازدراؤهم لمن يقاتل في صفوفهم من أبناء القبائل:

يرى الهاشميون أنهم «هَجْرَة»^(١) ولا يجوز أن يتقدموا في المعارك، وإنما يتقدّم غيرهم، ويأخذ المحارب توجيهاته منهم، حتى قيل وانتشر بين الناس أنهم في أيام حرب الملكية والجمهورية، كان إذا قُتِلَ القبلي وهو يقاتل معهم لينصرهم على إخوته اليمنيين، يصطلحون على تسمية جثته عند مناداتهم لعناصر الإخلاء بقولهم «معنا زنبيل».

وفي الغالب لا يتقدّم الهاشمي في المعركة مهما كانت الظروف، وكان أحياناً بعض شباب الهاشميين يتقدّم ويقَاتِلُ بدون أن يستأذن من الكبار^(٢)؛ فإذا قُتِلَ حصلت ضَجَّةٌ في أوساطهم، ويُطَلَقُ على جنازته «القنديل»، وفي المقابل يُطَلَقُ على جثة اليمني لفظ: «الزنبيل»، وكانت القبائل تتلقاه بكل سِعة صدر.

قضية الرهائن:

كان الإمام يحيى يأخذ الرهائن وهم أبناء رؤساء القبائل ويودعهم في سجونهم ليضمن ولاء رؤساء القبائل له (كما هو معمول به من قِبَلِ الإماميين من أسلافهم)، وقد كتب إسماعيل بن الإمام يحيى إلى أخيه القاسم وزير الصحة كتاباً في شأن الرهائن، قال فيه:

(١) بمعنى: أنهم مقدّسون، عن المشاركة الفعلية في الحروب، حسب زعمهم.

(٢) أي كبار السُلاليين من الهاشميين.



أولاً: الرهائن يبقى الواحد منهم في الحبس بثوب واحد، لا يعرف الصابون ولن يعرفها، وإذا تمزق ذلك الثوب يرقعه؛ حتى تتكون فيه الجراثيم والحشرات فتأكله.

ثانياً: إذا كان وقت تغسيل الثياب يبقى أكثر الرهائن عراة؛ لأن كل رهينة لا يملك غير الثوب الذي يغطي به جسمه.

من قصص ازدراء السلالة الرسية الزيدية لأبناء القبائل:

١- القصة الأولى: الحاج محمد حسن آل عبد الله ، يقول ذهب والده إلى مدينة تعز فوجد قمرية ملونة ، فأعجب بها ، فاشتراها وأخذها إلى منزله ، وجعلها نافذة المجلس ، فجاء بعض بني هاشم (الإماميون) وكانوا يعتبرون ذلك من الأشياء التي تخصهم فأرسل إلى عامل في رازح ويُدعى الكحلاني ، عليه جندياً أحضره وأودعه في الحبس مُكبَّلاً بالقيود ، فكان يقول لهم ما هو ذنبي الذي ارتكبته؟ فلا يردون عليه.

ثم ذهب أخوه ليراجع عليه، فاستمرت المراجعة أسبوعين ولم يردوا عليه، فذهب إلى شيخ القبيلة وطرح عليه الموضوع ، فأشار عليه شيخ القبيلة أن يذهب ويحضر القات الفاخر ، ثم يأتي به هدية إلى عامل الوقف ، وهو إمامي سُلامي وذهب مع شيخ القبيلة إلى عامل الوقف، وظلوا ثلاثة أيام ، وهم يحضرون له أفضل أنواع القات ، وفي اليوم الثالث قال له: «هل تريد أن يخرج أخوك من السجن؟ اذهب ، وقم بنزع القمرية التي في منزل أخيك ثم ضع من مخلّفات الأبقار في مكان القمرية ، ثم ائت بالقمرية إلينا» ، فلما فعل ذلك تم إطلاق سراح أخيه من السجن!!!.

٢- لما استأثر الإمام يحيى بمياه أحد غيول الروضة ليسقي بها بساتينه



ويمنعها عن بساتين الآخرين؛ ذهب إليه حمود شريان وقال له: «إنكم تعدُّوننا أنكم ستسقوننا يوم القيامة من الحوض المورود، وأنتم في الدنيا تميتوننا عطشاً؛ فكيف نُصدِّقكم؟!».

٣- ذكر المؤرخ القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ، - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابه (هجر العلم ومعاقله ص ٢٢) «أن علي القمادي كان جندياً من جنود الإمام يحيى، فذكر القمادي أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - سيتولى سقي الناس يوم القيامة من الحوض المورود بكفه، فقال له محمد السياغي: إذن سيموت الناس عطشاً؛ لأنه ليس في مقدوره وحده سقي تلك الجموع الهائلة في المحشر؛ فما كان من هذا الجندي إلا أن أخبر الإمام يحيى بما قال السياغي؛ فأمر الإمام يحيى بسجن السياغي، فكتب السياغي إلى الإمام مستفسراً عن سبب اعتقاله، فأجابه بقوله: علي خير مما طلعت عليه الشمس يا سياغي، ثم كتب إلى الإمام مرة أخرى يراجعه في إطلاق سراحه، فقال الإمام: علي بن أبي طالب ساقى الحوض يوم القيامة رغماً عن أنفك يا سياغي^(١).

٤- ومن قصص ازدراء واستحقار أبناء سُلالة يحيى الرسي للقبائل اليمنية، ما حدَّثني به أحد كبار السن، في قرية من قرى محافظة ذمار، قال:
كُنَّا يوم العيد نجتمع للصلاة، ثم يتم السلام على الشيخ والهاشمي، وهما مرتفعان على دكَّة^(٢)؛ فيؤتى لهما بقهوة، فأخذ الهاشمي يشرب القهوة، وأدار مؤخرته للناس؛ فكان الناس يُصافحون الشيخ، ثم يُقبلون مؤخره الهاشمي، وينصرفون.

(١) (انظر هجر العلم ومعاقله ص ٢٢).

(٢) مكان مرتفع، بمقدار نصف قامة الرجل: قال الشافعي - رَحِمَهُ اللهُ -: (وهل في الأرض علوي إلا وهو يظن أن الناس عبيد له).



الفصل الثامن

عقيدة أئمة الزيدية في «يوم الغدير» وتسميتهم له بيوم (الولاية)

أول من احتفل بـ«يوم الغدير» وجعله عيداً، هو المعز لدين الله ابن بويه، ثم اقتدت به بقية فرق الشيعة الإمامية.

وأول من أحدث في اليمن بدعة الاحتفال بما يسمّى (عيد الغدير)؛ هو أبو المتوكل إسماعيل بن القاسم، كما قال يحيى بن الحسين في كتابه (بهجة الزمن): «إنه في عام ١٠٧٣ هـ شرّع الأمام إسماعيل بن القاسم الاحتفال بـ(يوم الغدير) لأول مرّة».

من المعلوم عند المحققين من أهل العلم أن يوم الغدير كان يوم صلح وفصل للخصام الذي نشب بين علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وبين بعض الصحابة وفي مقدمتهم بريدة بن الحُصيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وملخص ذلك:

أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أرسل خالد بن الوليد إلى اليمن للجهاد في سبيل الله، قبل حجة الوداع، فجمع شيئاً من الفيء، وأرسل للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يطلب منه إرسال من يخمسها؛ فأرسل له - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - علي بن أبي طالب لتخمسها وأن يدركه بعد ذلك في الحج.

قسم علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ذلك الفيء كما أمر الله، فأعطى للمجاهدين أربعة أخماس وأخذ الخمس الخامس الذي هو (لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) ثم أخذ له من خمس ذوي القربى، كونه يحتاج لذلك



وهو من فقراء ذوي القربى، فغضب بعض الصحابة ووقع في نفوسهم أن هذا تصرف خاطئ، وطلبوا من بريدة بن الحُصيب أن يشكو علياً إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فلما وافوا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بمكة وهو في حجة الوداع شكا بريدةً علياً، فلم يجبه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثم أعاد الشكوى مرةً أخرى، فلم يجبه، فلما كرّر بريدة شكواه للمرة الثالثة، قال له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (يا بريدة، أتبغض علياً؟) قال: نعم، فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لا تفعل؛ فإن له في الخمس أكثر من ذلك)، وعن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ذلك خمس الخمس، قال بريدة: فأحبته بعد ذلك بأمر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قال ابن حجر الهيثمي - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «إن علياً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلما قضى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حجةً خطب خطبة، تنبهاً على قدره، وردّاً على من تكلم فيه، كبريدة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -» (١).

وقال البيهقي - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «أما حديث الموالاتة فليس فيه دليل إن صح إسناده على ولاية علي بعده، فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من ذلك، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه، وأظهروا بُغضه، فأراد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يذكر اختصاصه به ومحبة إياه، ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته» (٢).

وقال ابن كثير - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «فصل في إيراد الحديث الدال على أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خطب حين مرجعه من حجة الوداع بمكان بين مكة والمدينة قريب من الجحفة يقال له «غدير خم»، فبين في خطبته تلك أن فضل علي بن أبي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر عنه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وتضييقاً

(١) (الصواعق المحرقة ١/ ١٠٩) لابن حجر الهيثمي، - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

(٢) (الاعتقاد ٣٥٤) للبيهقي، - رَحِمَهُ اللَّهُ - .



وبُخلاً، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرَّغ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بيّن ذلك في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذٍ، وكان يوم الأحد بغدير خُم، تحت شجرة هناك، فبين فيها أشياء، وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه»^(١).

أما أئمة الزيدية فعقيدتهم في ذلك كعقيدة باقي فرق الشيعة الإمامية؛ فإنهم يعتقدون أن يوم الغدير هو يوم إعلان ولاية الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وولاية ذريته من بعده، وأن الإمامة قد حُصِرَتْ يوم الغدير في البطينين، وأنهم هم الأئمة والحكام على الأمة الإسلامية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن اعتقد غير ذلك اعتبروه جاحداً ظالماً كافراً^(٢)، ثم يكفرون من تقدّم علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويعنون بذلك الخلفاء الثلاثة الراشدين، أو من قدّم عليه غيره، ويعنون بذلك الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وبقية الأمة سلفاً وخلفاً إلى يومنا هذا.

قال مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي في كتابه (المنتخب):
«قدّموهم ولا تتقدموا عليهم»^(٣).

قال إمامهم أحمد بن سليمان: من تقدّم على أمير المؤمنين، أو قدّم عليه غيره فقد ظلمه وجحد حقّه، وهو كافر نعمة، وقد هدد الله الظالمين بالنار^(٤).

ويعتبرون ذلك ركناً من أركان الإسلام يُقدّم على الصلاة والصيام والزكاة والحج، كما ذكر ذلك محمد عبد العظيم الحوثي، فقال: «من لم يعتقد بإمامة علي

(١) (البداية والنهاية ٥/٢٢٧) للحافظ ابن كثير - رَحِمَهُ اللَّهُ - .
(٢) يقصدون بالبطينين: ذرية الحسن والحسين، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .
(٣) (المنتخب ص ٨١) ليحيى بن الحسين الرسي.
(٤) انظر كتاب (حقائق المعرفة ص ٤٦١) لأحمد بن سليمان.



بن أبي طالب وأبنائه من بعده لم يقبل الله منه صلاة ولا زكاة ولا صوماً ولا حجاً ولا شيئاً من أعمال البر»^(١).

وقد سئل إمام الزيدية المعاصر محمد عبد الله عوض الضحيان في صفحته على التليجرام، بسؤال نصه: «ما صحة حديث (عيد الغدير أفضل أعياد أمتي)؟».

فأجاب: «إن عيد الغدير هو أفضل الأعياد».

وقد اقتدوا في ذلك بمؤسس الجارودية الزيدية زياد بن المنذر أبو الجارود العبدي، وخالفوا في هذا أصول عقيدة المسلمين سلفاً وخلفاً، واعتمدوا على أحاديث موضوعة ومكذوبة وضعها أبو الجارود ومن معه من الكذابين، ولم يثبت ولم يصح لهم دليل في حصر الإمامة في البطين، وأصح ما يستدلون به في هذا الباب حديث زيد بن أرقم - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - الذي في صحيح مسلم وفيه: أن رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال: (إني تارك فيكم ثقلين أكتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به) فحث على كتاب الله والتمسك به، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) وفي خارج صحيح مسلم، قال: (أوصيكم الله في أهل بيتي)^(٢)، وحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه).

والرد عليهم كما يلي:

١ - حديث زيد بن أرقم، فيه قوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (أولهم كتاب الله) فقد حث عليه وأمر بالتمسك به، فهذه جملة مستقلة، وكلام منفصل، وقوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - (وأهل بيتي.. أذكركم الله في أهل بيتي...) كلام آخر وجملة

(١) انظر كتاب (الإمام الأعظم أبو الحسين ص ٢٤٣) لمحمد عبد العظيم الحوثي.

(٢) متفق عليه.



عقائد أئمة الزيدية

أخرى ، وهي نظير قول الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى)، وقد صرح زيد بن أرقم بأن الرسول - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - عنى بذلك زوجاته وأقاربه، فأراد النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - تذكير الناس بأن يرفقوا بهم بعد موته، وأن يحسنوا إليهم، ويكفوا الأذى عنهم، ما داموا مستقيمين على دينه متبعين لشريعته - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، فالحديث فيه الوصية والتذكير بالبيت من بعده وليس فيه الاتباع والسلطة، وهذا هو معتقد عموم المسلمين، ولم يقل أحد من العلماء المعترين خصوصاً ممن شرحوا الحديث أن المراد هو التمسك بهم كالتمسك بالقرآن؛ لأنهم في الأخير بشر غير معصومين، يخطئون ويصيبون، وبالتالي فلا تجوز التبعية لأحد غير كتاب الله وسُنَّة نبيه - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -.

٢- أما حديث (من كنتُ مولاه فعلي مولاه) فالمراد بالموالاة هنا المحبة، وليست الحكم والخلافة؛ لأن المولى لها معانٍ كثيرة، منها: الرب، والمالك، تقول: مولى الدار: أي صاحب الدار، والمنعم والمعتق، والناصر، والمحِب، والتابع، والجار، وابن العم، والصهر، وغير ذلك، كما في (غريب الحديث والآثار)، والمقصود بالموالاة في الحديث هو: المودة والمحبة والمؤازرة، وهي ضد المعاداة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - **رَحِمَهُ اللهُ** -: «وليس في الكلام ما يدل دلالة بيّنة على أن المراد بها الخلافة، وذلك أن المولى كالولي، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤]، فبين أن رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ولي المؤمنين، وأنهم مواليه، أيضاً كما بين الله تعالى: ﴿وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وأنهم أولياؤه، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، فالمراد: الموالاة ضد المعاداة والمحاربة والمخادعة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عِدْوِي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (منهاج السُّنَّة ٧ / ٢٢٩).



٣- إن حديث الغدير كان في الثامن عشر من ذي الحجة، وذلك بعد إكمال الدين بتسعة أيام، فقد نزل قول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** [المائدة: ٣]، في يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة حين كان النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - واقفاً في عرفة، كما ثبت ذلك في الصحيحين، فكيف تكون إمامة علي بن أبي طالب أصل الدين كما زعموا، بينما لم يبلغها النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إلا بعد اكتمال الدين وإتمام النعمة بتسعة أيام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -: «والذي جرى في يوم الغدير لم يكن مما أمر النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بتبليغه؛ فإن كثيراً من الذين حجوا مع رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لم يرجعوا معه إلى المدينة، فقد رجع أهل مكة إلى مكة، ورجع أهل اليمن إلى اليمن، وأهل الطائف إلى الطائف، وأهل البوادي القريبة إلى بواديهم، ولم يبقَ مع رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - غير أهل المدينة، ولو كان ما ذكره النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يوم الغدير مما أمر بتبليغه لبلغه في حجة الوداع كما بلغ غيره، ولم يذكر في حجة الوداع الإمامة ولا ما يتعلق بالإمامة أصلاً، ولم ينقل أحدٌ بسند صحيح أو ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر الإمامة علي، بل ولا ذكر علياً في شيء من خطبته، وهو المجمع العام الذي أمر فيه - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بالتبليغ العام؛ فعلم من ذلك أن إمامة علي - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - لم تكن من الدين الذي أمر النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بتبليغه (منهاج السنة ٧/ ٢٢٧).

ثم أسهب ابن تيمية - **رَحْمَةُ اللَّهِ** - في الرد على شبه الإمامية بما يقارب المائة صفحة، في (منهاج السنة).

وخلاصة كلامه: أن حديث زيد بن أرقم الذي في مسلم ليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله فقط، وهذا أمر قد تقدم أصلاً الوصية به في حجة الوداع، وليس أمراً جديداً، وإنما أكد المؤكّد، ورسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لم



عقائد أئمة الزيدية

يأمر باتباع العترة، وإنما ذكر المسلمين بأهل بيته، وهذا أمرٌ أيضاً قد تقدّم، وهو يقتضي الامتناع عن ظلمهم، وإعطاءهم حقوقهم، فعلم من ذلك أنه لم يكن في غدِيرِ خم أمرٌ شرعٌ أو نزل ذكره، لا في حق علي ولا في حق غيره، لا إمامة ولا غيرها (منهاج السنّة ٧ / ٣١٨).

١- إن حديث زيد بن أرقم - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** - ذاته يبطل دعواهم، وفيه ما يرد عليهم، حيث قال - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: (أوصيكم الله في أهل بيتي)، ولو كان المراد تنصيب علي وذريته من بعده أئمة على المسلمين، لأوصاهم بالأئمة ولم يوص الأئمة بهم، ولقال: (أوصيكم يا أهل بيتي في أمّتي)، فالوصية تكون للقوي على الضعيف، وأي قوة أعظم من قوة السلطان.

٢- يعتقدون أن الولاية من أركان الإسلام، ولو كان الأمر كذلك لبلغها رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - في وقت مبكر، كما بلغ غيرها من أركان الإسلام.

٣- ولو كان المراد بيوم الغدير هو يوم الولاية وحصرها في البطين كما يزعمون لكان الأولى والأجدر أن يُبلغ رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ذلك في حجة الوداع، وفي المشهد والناس مجتمعون له، فيبلغ شاهدهم غائبهم، وهو أبرأ لدمته عليه الصلاة والسلام.

٤- لو كان رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يعلم أن الإمامة محصورة في علي وبعض أبنائه من بعده لما قال للمرأة التي سألته في الحج وقالت: أرأيت إن أتيت في العام القادم ولم أجدك يا رسول الله، فقال لها: (تأتي أبا بكر) ^(١)، ولم يقل لها تأتي علياً.

٥- لو أن الصحابة - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** - فهموا أن يوم الغدير هو يوم إعلان الولاية لما اجتمعوا على بيعة أبي بكر الصديق **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، والنبى - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يقول: (لا

(١) متفق عليه، من حديث جبير بن مطعم **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.



تجتمع أمتي على ضلالة^(١)، ومنهم علي بن أبي طالب نفسه، كما اعترف بذلك محمد عبدالعظيم الحوثي وغيره، حيث قال نقلاً عن أئمتهم: «إن علياً بايع مكرهاً»، حسب عقيدة أئمة الزيدية في تكفير من تقدّم علياً؛ فقد حكموا على علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - أنه بايع الكفار، وهذا طعن في علي نفسه، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

٦- لو فهم علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - أن الإمامة محصورة فيه وفي أبنائه من بعده لما جاز له شرعاً أن يتنازل عنها ويباع أبابكر الصديق ثم عمر ثم عثمان - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** -، بل كان يجب عليه شرعاً في هذه الحال أن يُقاتل عليها، وقد يقول قائلهم: تركها خوفاً من سفك دماء المسلمين، فنقول لهم: إن الذي قاتل على شرعية الحكم في صفين كان الأجدر به أن يقاتل على الإمامة في بداية الأمر، لو صح ادعاؤكم.

٧- لو فهم علي بن أبي طالب وأبنائه أنه منصوص على إمامتهم شرعاً لاستدلوا بذلك واستحجّوا على المبايعين من الصحابة للخلفاء الراشدين الذين حكموا قبل علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** -.

٨- إن المتأمل في الأحاديث والآثار الصحيحة المروية عن علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - وابنيه الحسن والحسين، لن يجد لهم كلمة واحدة تشير إلى أحقيتهم بالخلافة، ناهيك عن الإمامة والولاية، ولو كانوا يعلمون ذلك لتكلموا به، ولنقلوه لمن بعدهم ولَسَطَرُوهُ في كتبهم.

٩- لو أراد الله - **عَزَّوَجَلَّ** - حصر الإمامة في البطين لما أنزل قوله سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]؛ لأن منكم تفيد عموم المسلمين عربيهم وأعجميهم وأبيضهم وأسودهم وصغيرهم وكبيرهم.

(١) رواه ابن ماجه والطبراني والترمذي وحسنه الألباني رحمهم الله تعالى، من حديث أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



عقائد أئمة الزيدية

١٠- لو أراد الله حصر الإمامة في البطينين، لما قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
(اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي، رأسه كأنه زبيبة) (١)؛ لأن
الأحباش على الصحيح ليسوا من العرب، فمزاعمهم تعارض هذا الحديث
وغيره.

١١- لو فهم الحسن بن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن الإمامة محصورة
فيه وفي أخيه لما جاز له أن يتنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، ولما
تنازل محمد بن الحنفية لعبد الله بن علي بن عباس بالإمامة.

١٢- جاء في السُّنَن عن أبي الدرداء أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (إنَّ
الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم) وفي هذا دليل واضح على
عدم توريث الحكم والملك، لأن الذي يحكم يجتمع بين يديه المال والسلطان.

١٣- جاء في كتاب (الشريعة) للأجرّي: «عن الشعبي، عن شقيق بن
سلمة، قال: قيل لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل استخلفك رسول الله
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ فقال: ما استخلف، ولكن إن يرد الله - عَزَّ وَجَلَّ - بهذه الأمة
خيراً، يجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على خيرهم
عنى بذلك الخلفاء قبله وقال علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في حديث طويل وقد دخل
عليه عبد الله بن الكواء وقيس بن عباد، فسألاه بعد رجوعه من يوم الجمل:
فقالا: هل معك عهد من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ فقال: أما أن يكون
عندي عهد من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فلا والله، ولو كان عندي عهد من
رسول الله ما تركت أخا تيم بن مُرَّة ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد
إلا يدي هذه، ولكن نبيكم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نبي رحمة، لم يمت فجأة ولم يُقتل
قتلاً، ومرض ليالٍ وأياماً، يأتيه بلال فيؤاذه بالصلاة، فيقول: مُروا أبا بكرٍ

(١) رواه البخاري وغيره عن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.



فليصل بالناس، وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نظرنا في أمرنا، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لديانا ما رضىه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لدينا، فولينا أمرنا أبا بكر، فقام أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بين أظهرنا والكلمة جامعة والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا شهد أحد منا على أحدٍ بالشرك، ولا قطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيده هذه الحدود بين يديه، وكان أبو بكر خير هذه الأمة بعد نبيها، ثم استخلف عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فعمل بعملها وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر».

١٤ - أنجب علي بن أبي طالب من بعد موت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تسعة من الولد، وعاش في ظل في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ثلاثين عاماً، وسمى أبناءه بأسماء الخلفاء الراشدين، منهم أبو بكر بن علي وعمر بن علي وعثمان بن علي، وهذا فيه دلالة واضحة على شدة المودة بينهم، وليس من المعقول ولا من المنضبط أن يسمى أبناءه بأسماء من تزعم الإمامية أنهم اعداؤه وخصومه.

١٥ - أكثر العرب في الجاهلية كانوا يتقاتلون على الزعامة والرئاسة، وكل يرى أنه سيد على الآخر، وما دخلوا في الإسلام إلا لحقن دمائهم، ولما رأوا أن الإسلام قد حلّ مشاكلهم في الاقتتال على الملك والسلطة، ولو فهموا أن المُلْك والحكم محصورٌ في أسرة واحدة لا اعتبروا ذلك تأطيراً لهم ونقصاً في حقهم، خصوصاً وأن أكثرهم كانوا حديثي الإسلام، فلو فهموا ما تريد أن تفهمهم أئمة الزيدية ومن معهم من فرق الإمامة لارتدوا عن الإسلام، ولما دخلوا في دين الله أفواجا، ولا اعتبروا ذلك عنصرية، بل هي قمة العنصرية، باعتبار أن الزيدية تحكم بخمس أموال المسلمين للعترة وتحصر الإمامة فيهم،



فماذا يبقى للعرب حتى يدخلوا في الإسلام، خصوصاً وأن بعضهم قد امتنع عن دفع الزكاة وارتد من أجل ذلك، فيا ترى هل لأئمة الزيدية عقول تفكر بها، وهل تحترم عقول من تخاطبهم.

شبهة الرد عليها:

وَجِدَ في هذه الأيام من يلزم في شريعة الإسلام، متهماً إياها أنها أطرت الناس لقريش، ويستدلون بحديث (الإمارة في قريش) وأحاديث أخرى أكثرها لا تثبت.

والجواب عليهم من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، مخبرٌ بالغيب، وقد أخبر هنا أن الإمارة من بعده ستكون في قريش بقدر الله، فكان الخلفاء الراشدون من قريش ثم الدولة الأموية ثم العباسية، فكان مجمل مدة حكم قريش ما يقارب سبعمائة عام.

وهو نظير إخباره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن سقوط إمبراطوريتي فارس والروم، اللتان لم تسقطا إلا بعد وفاته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإنفاق كنوزهما في سبيل الله.

الوجه الثاني: أراد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يرد الحصر والتوريث، وهذه في لغة العرب عبارة شائعة بين الناس حتى يومنا هذا، فمثلاً: إذا قلت: التمر في المدينة؛ فإنك عنيت الأفضلية والجودة، ولم تعني الحصر؛ فكانوا هم أفضل وأعدل من حكم في تاريخ الإسلام بعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ويكفي في فضلهم أنهم لم يورثوا القصور ولم يورثوا لأولادهم أموالاً، بل اعتبروا ذلك تكليفاً فزهدوا في الدنيا وفي أموال المسلمين وماتوا فقراء، ولم يمتازوا عن غيرهم في المأكل والملبس؛ خصوصاً الخلفاء الراشدين.



الوجه الثالث: قال الله - عَزَّجَلَّ - : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] ، ولفظ ﴿ مِنْكُمْ ﴾ يفيد عموم المسلمين .

ولو كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يريد توريث الحكم لقريش ما قال : (اسمعوا وأطيعوا وإن ولي أمركم عبدٌ حبشي كأن رأسه زبيبة) (وأصل الحديث في صحيح البخاري عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) .



الفصل التاسع

علاقة الفرس بالتشيع عموماً وعلاقتهم بالزيدية خصوصاً

أولاً: الفرس هم صانعو التشيع في العالم:

المشهور أن اليهود هم من صنعوا الأديان الباطلة، ونجد أن المجتمعات تسلّم بذلك.

وعندما نقول إن الفرس هم من صنعوا الأديان المنحرفة، وهم من يقومون بتحريف الدين الحق، فنحن بحاجة إلى إثبات ذلك، وهذا كثافة عامة.

الفرس هم وراء صناعة التشيع:

واليكم الأدلة:

أولاً: الفرس هم من يصنعون الأديان، ثم يحرفونها.

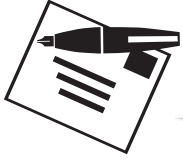
ثانياً: الفرس هم من صنع التشيع، وليس اليهود كما هو مشهور، ونستطيع القول إن هناك تعاوناً وتخدماً، عبر التاريخ بين اليهود والفرس في صناعة التشيع.

واليكم الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى:

* كتب التأسيس الأربعة للتشيع هي:

* كتاب (الكافي) لمحمد بن يعقوب الكليني.



* كتاب (فقيه من لا يحضره الفقيه)، لمحمد بن حسين القُمِّي.

* كتاب (التهديب).

* وكتاب (الاستبصار)، كلاهما لمحمد بن الحسن الطوسي.

لقد تأسس التشيع على هذه المصادر الأربعة ، ومؤلفوها هم من الفرس وليسوا من اليهود.

الحقيقة الثانية:

إن رجال تأسيس التشيع هم من الفرس، سواءً من كانوا منهم دُعاةً، أو الذين نظروا وكتبوا وتركوا مؤلفات.

وسنذكر هنا في عجالة بعض الأسماء، مع أنها بالعشرات إن

لم تكن بالمتئات:

منهم: المغيرة بن سعيد العجلي، وهو عجلي فارسي، لا صلة له بالعرب أصلاً.

ويزيغ بن موسى وعمرو بن بيان وبيان بن سمعان وهشام بن الحكم الفارسي (وهو أول من فتح الكلام في الإمامة، ونظر فيها وكتب) وهشام بن سالم الجواليقي وزرارة بن عيسى ويونس بن عبدالرحمن القمي ومحمد بن النعمان المعروف بلقب شيطان الطاق ومحمد بن نصير (مؤسس النصيرية العلوية) ومحمد بن عمر الكشي ومحمد بن مسعود العياشي ومحمد بن قولوه القمي وأبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني مؤسس الجارودية، وأبو علي بن إبراهيم القمي والفضل بن حسين الطبرسي (صاحب كتاب فصل الخطاب في تحريف كلام رب الإرباب).



هؤلاء كلهم فرس، وليس فيهم يهودي واحد.

الحقيقة الثالثة:

ما يشاع أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس التشيع:

هنا سؤال يطرح نفسه: هذا الكم من الجمهور الفارسي، من علماء المسلمين تداوله، ثم من الذي أخذه؟!

لقد أبرز الناس اسماً واحداً وهو اسم عبد الله بن سبأ اليهودي.

هناك أفواج من السياسيين والعسكريين وطلاب العلم وأبناء الأكاسة، من دولة الفرس البائدة، مثل: أبي مسلم الخراساني ومثل أبي سلمة الخلال والبرامكة (وزراء الدولة العباسية)، ومثل أخوال المأمون من الفرس، ومنهم آل الفضل بن سهل السرخسي (وهو وزير المأمون العباسي)، ونصير الدين الطوسي ومؤيد الدين بن العلقمي، ومؤسسوا الطوائف البويهية والعبيدية والقرامطة.

كل هذه الحقائق، ليس فيها يهودي واحد غير عبد الله بن سبأ.

كيف أخفيت هذه الحقائق، من وجاهات وشخصيات فارسية، قامت بتأسيس التشيع ونشره بصور مختلفة بين المسلمين، ولا نكاد نسمع لها ذكراً؟!.

ثم جاؤوا إلى شخص واحد وأبرزوه وهو عبد الله بن سبأ اليهودي، واكتفى الكُتّاب والناقدون بهذه الشخصية، وغضوا الطرف عن التفتيش، مع أن عبد الله بن سبأ لم يؤلف كتاباً، وإنما ترك كلمات لا تتجاوز السطرين؟!.

وعند التفتيش نجد أن عبد الله بن سبأ اليهودي نفسه هو من أبناء فارس، نزل اليمن، وأمه حبشية.



كيف نستطيع أن نصدق أن عبد الله بن سبأ كان يتنقل من مصر إلى قطر ومن قطر إلى مدينة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يتفطن له كبار الصحابة؟! قال ابن حجر العسقلاني في كتابه (لسان الميزان): «ورواية أن عبد الله بن سبأ هو من أسس التشيع ضعيفة».

إذن نعود لنقول: إن أصل المؤامرة فارسي بامتياز؛ فهم الذين اغتالوا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بواسطة أبي لؤلؤة المجوسي قبحه الله، الذي بات قبره اليوم مزاراً يُعبد من دون الله في إيران.

ومن الحقائق التي لا بد من معرفتها أن اليهود كانوا ولا يزالون تلاميذ لدى الفُرس.

قال ابن حجر العسقلاني منتقداً ابن عساكر رحمهما الله تعالى: «أخرجه ابن عساكر في (الفتوح) أي (فتوح البلدان) من طريق سيف بن عمر وهو ضعيف، وقد أجمع العلماء على ضعفه، فمنهم من قال يروي موضوعات عن الأثبات، ومنهم من قال: كان يضع الأحاديث، وأتهم بالزندقة، ومن المفارقات العجيبة أنهم يقولون: غير مقبول في رواية الحديث، ويأتي آخرون ويجعلونه مقبولاً في الوقت والتاريخ».

والجواب: إن من وضع الأحاديث عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فهو أجراً في وضع الحكايات والقصص التاريخية عن غير رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

ومما ينبغي ذكره أن رواية ابن عساكر التي هي عن طريق سيف بن عمر، لا يوجد لها سند آخر.

ثم يجب أن نسأل هنا ونقف وقفة: من الذي أخفى نسب عبد الله بن سبأ الفارسي وأظهر نسبه اليهودي؟!.



عقائد أئمة الزيدية

ما هو السر الكامن وراء تسليط الأضواء على شخصية عبد الله بن سبأ، مع إخفاء كل المجاميع الفارسية التي نشرت التشيع، خصوصاً في عصر الدولة العباسية التي ناصفت الفُرس في المناصب؟!.

لماذا نسمع التحذير من الإسرائيليات ولا نسمع التحذير من الفارسيات؟! نحن في أخذوعة فارسية كبيرة.

نحتاج أن نقرأ التاريخ ونراجع الأحداث.

نعم فإن النقل من الإسرائيليات خطيرة، ولكن الأخطر منها الفارسيات، التي صنعت للمسلمين ديناً جديداً متسللاً على دين الإسلام.

محمد بن حبيب البغدادي، وهو معاصر للإمام أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم، له كتاب اسمه (المحبر) توفي سنة ٢٤٥هـ، ذكر فيه «أن عبد الله بن سبأ ضمن أبناء الحبشيات».

وكلمة الأبناء إذا ذُكرت عن أهل اليمن فهي تعني الفرس حصراً، وقال محمد بن حبيب: ومفهوم الأبناء هم أبناء الفرس الذين فتحوا اليمن مع القائد فهرز الفارسي، وقاتلوا الأحبوش.

وبالرجوع إلى التعريفات فإن ملخصها: أن الأبناء هم أبناء الفرس الذين أرسلهم كسرى لنصرة سيف بن ذي يزن، وسبب تسميتها بالأبناء على أرجح الأقوال أن كسرى لما جهّز الجيش المذكور من كامل المجرمين في دولة فارس كان كسرى لا يرغب في نصرته سيف بن ذي يزن، فقال له المرازبة: أمده بمن في سجونك، فإن قُتلوا فأعداؤك، وإن ظفروا فأبناؤك»، فأمدّه بهم وانتصروا؛ فسُمُّوا بالأبناء.

والخلاصة أن تأسيس التشيع كان أمراً محسوماً على أيدي فارس.



وإن أصروا على أن عبد الله بن سبأ كان هو المؤسس، أو من المؤسسين، فهو أيضاً فارسي وأمه حبشية، وقد كان يدعى بـ«ابن السوداء» الحبشية، نزل جدّه اليمن مع الأبناء، وتزوج والده بحبشية في اليمن.

هذا ومما يجب ذكره، أن في الفرس رجالاً كانوا على السُّنة، وهم إخواننا ولا شك في ذلك، ولكننا هنا نريد أن نذكر مرتكب الجريمة الحقيقي.

ثانياً: الفرس هم صانعو التشيع في بعض البلدان العربية؛

لم تكن الزيدية سوى امتدادٍ لصناعة الفرس للتشيع في العالم.

ورغم التباعد في بعض المسائل العقائدية بين الإمامية الاثنا عشرية الجعفرية في بلاد الفرس وبين الإمامية الزيدية جنوب الجزيرة العربية، إلا أن الأطماع السياسية الفارسية جعلت الجانبين يتحدان.

وقد كان من ضمن سلسلة الأطماع الفارسية في الجزيرة العربية، طمعهم في السيطرة على الجزيرة العربية، ابتداءً باليمن، بل هي من أهم الأطماع الفارسية في الجزيرة العربية، حتى من قبل الإسلام وإلى يومنا هذا، فكانت الزيدية هي السلاح الأمثل الذي استخدموه للسيطرة على اليمن

وقد أعاد الفرس أطماعهم إلى اليمن بعد الإسلام في نهاية القرن الثالث من الهجرة، عبر الإمام الزيدي يحيى بن الحسين الرسي، الذي كان قد تتلمذ وأخذ علوم الرفض في طبرستان من بلاد فارس، وهو أول إمام اعتدى على اليمن، وعندما وصلها عام ٢٨٤هـ كان رفاق دربه ووزراء دولته من الطبرستانيين^(١) والجيل^(٢) والديلم^(٣)، الذين كان يواليهم ويقدمهم على غيرهم في العطاء وغيره،

(١) طبرستان، إقليم مشهور في شمال إيران، يحاذي تركمانستان.

(٢) الجيل منطقة تقع في شمال إيران.

(٣) الديلم هم: قبائل تسكن شمال الهضبة الإيرانية.



قال أحمد المطاع في كتابه (تاريخ اليمن الإسلامي) عند كلامه عن حروب الهادي ضد قبيلتي آل يعفر وآل طريف على أسوار صنعاء، وقد كان أغلب جيش الهادي هم الطبريين، ما نصه: «فأمّتهم الإمام ورجعوا إلى دورهم، وفي اليوم الثاني أمر منادياً ينادي بالعطاء للعسكر، فركب بعض الجند إليه وتخلّف آخرون، وبلغ الإمام عنهم كلاماً قبيحاً، فلما كان من الغد وجّه الإمام إلى الكبار منهم وأولي البأس والعتاد منهم، قال السيّد العباسي: فلما أتوه وصاروا في داره أمر بهم في الحبوس والحديد وأخذ سلاحهم ودوابهم، وفرّقها على الطبريين وهدأ البلد وانقطعت الفتنة، ولبس الناس ثوب العافية»^(١).

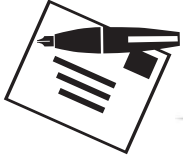
وشاهدنا فيما أورده هو تقسيم أموال اليمنيين على الطبريين، فقد كان الهادي يودّهم فيعطيههم أموال اليمنيين التي ينهبها ويسمّيها غنائم.

بل ومن شدّة مودته لهم، فقد زوّج بناته بهم، كما ذكر ذلك محمد بن الأمير الصنعاني، - رَحِمَهُ اللهُ -، في (سبل السلام)، والعلامة محمد بن إسماعيل العمراني، - رَحِمَهُ اللهُ -، في مقطع صوتي، وإسماعيل بن علي الأكوغ، - رَحِمَهُ اللهُ -، في (هجر العلم ومعاقله)، حيث أن ١٢ ألف فارسي كانوا ضمن جيشه الذي استخدمه في غزواته ضد أبناء قبائل اليمن.

وعند التأمل وإمعان النظر نجد أن ذلك ليس مودةً فقط، بل هي شراكة؛ فلولا الطبريون الفرس ما دام يحيى بن الحسين في اليمن ولا استمر هو ولا سلالته من بعده.

وفي عهد إمامة ولده أحمد بن يحيى بن الحسين استقدم جيشاً فارسياً جديداً إضافة إلى ما كان قد استقدمه أبوه من الفرس، وكان عدد الفرس في جيش أحمد

(١) تاريخ اليمن الإسلامي لأحمد المطاع (ص ٩٠)



ابن سليمان ٢٥ ألفاً، كما جاء في كتبهم كـ(الشافى) و(التحف شرح الزلف)^(١).
٢٥ ألف مقاتل للاعتداء على اليمنيين، في الوقت الذي كان فيه الصليبيون
يحصرون بيت المقدس والمسجد الأقصى، الذي سقط لاحقاً في أيديهم.

وكذلك الإمامي الزيدي أبو الفتح الديلمي اعتدى على اليمن، قادماً من
أرض الديلم الواقعة في بلاد فارس، ومعه جيش من الفُرس مكوّن من آلاف
المقاتلين، ارتكب معهم جرائم حرب، وإبادة جماعية في اليمن^(٢).

وعبد الله بن حمزة أحد كبار مراجع وأئمتها، كان في جيشه أكثر من ١٢
ألف فارسي، وقد أصيبت قيادتهم بصاعقة بينما كانوا في اجتماع؛ فهلكوا
جميعاً^(٣)، كما في كتاب (الكامل) لابن عدي.

وجاء في كتاب (ترجمة المنصور) لإبراهيم الرسي أن «عدد ثمانمائة وعشرون
فارساً من الفُرس والغُزّ^(٤) كانوا ضمن جيش المنصور أثناء اعتدائه على
صنعاء^(٥)، وقد كان عبد الله بن حمزة يردد قوله:

أُقلِّبُ طرفي هل أرى العُربَ جهرةً فلا أرى إلا أعجمياً مهمهماً

وعندما توجه جيش عبد الله بن حمزة لغزو ذمار كان يقوده الأمير جاكو أو
جكو الفارسي^(٦)، كما جاء في كتاب (ترجمة المنصور).

وقد اعترف عبد الله بن حمزة بتعاون الفُرس مع أئمة الزيدية، وامتدح ذلك

(١) (الشافى ج ١ ص ٩١١). و(التحف شرح الزلف ص ٤).
(٢) (تاريخ اليمن الإسلامي ج ١ ص ٢٤٤-٢٥٣)، وقد كان الأولى بهذا الكتاب أن يكون اسمه
(تاريخ اليمن الإمامي الإجماعي).
(٣) انظر كتاب (الكامل) لابن عدي (ج ٢ ص ٨٤).
(٤) الغز من أشهر قبائل آسيا الوسطى.
(٥) كتاب (ترجمة المنصور ص ٥٢ - ٥٣).
(٦) المرجع السابق.



عقائد أئمة الزيدية

وافخر به أشد الافتخار، حيث قال ما نصه: «من يوم دخول الإسلام إلى يومنا هذا بالجيل والدَّيلم، وهم أهل التفتيش والضبط لعلوم الأئمة عليهم السلام، وما نعلم أن لأحدٍ من أشياعنا مثل ضبطهم وحفظهم وتحقيقهم وتدقيقهم، في علوم آبائنا عليهم السلام»^(١).

قلت: وهو يعني بذلك أن الفُرس يعتنون بكتب أئمة الزيدية، حفظاً ونشراً وحشواً وتحريفاً؛ لذلك فإن (مسند زيد بن علي) غير الثابت عنه أصلاً، يجري تحريفه باستمرار من قِبَل الفُرس.

ومحمد صاحب المواهب استعان بالفُرس والزُوج في قتال خصومه، وبعد أن سيطر جرى بينه وبين شاه إيران علاقات قوية ومراسلات وتبادل للهدايا، وقد أرسل لشاه إيران جملة من الهدايا معية محمد حيدر آغا، بعد أن زاره وفد من قبل شاه إيران^(٢).

ولم تزل العلاقة الفارسية الزيدية متواصلة، ففي عهد آل حميد الدين كان الفُرس يحضون بمنزلة خاصة، ويعرف ذلك على وجه الخصوص كل من سكن صنعاء، ولهم حيٌّ من أرقى أحياء مدينة صنعاء، سمِّي «حي الطبري»، ومنطقة «الفُرس» في بلدة «بني حشيش، نسبة إليهم، ولا يزال كذلك إلى يومنا هذا، وكان الهواشم إذا صافحوا من لا يعرفونه يسألونه: أنت سيد أم عربي؟!، ويعنون بـ«السيد»: فارسي!

وقد صار من المتعارف عليه أنه إذا خَطَبَ أحد القبائل منهم امرأة لا يزوجونه، وأحياناً يردون عليه بقولهم: «نحن لا نزوج العَرَب».

(١) المجموع المنصوري/ الدرية اليتيمة ص (١٣٥).

(٢) انظر كتاب (اليمن في ظل حكم الإمام المهدي ص ٣٥٩).



التعاون بين الفُرس وبعض الهواشع عبر التاريخ:

عيد النيروز من الأعياد المشهورة عند الفُرس، اتخذها (جمشيد) أحد ملوك الفُرس، وأئمة الزيدية في اليمن يحتفلون بهذا العيد، وباسم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فقد نشر (مركز عبد الله بن حمزة) كتاب (أرجوزة ابن أبي الشمال في مدح الوصي والآل)، إعداد إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي، ومما جاء فيه:

اليوم يوم العيد بالنيروز
نشرُ على بنفسج مغروز

وهنا تساؤل هام:

لماذا يحاول أذئاب الفُرس ربط علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وذريته بأعياد الفُرس، بشكل مستمر؟!.

قلت: وهذا يدل على شدة تعلقهم بالفُرس وتقليدهم لهم في ثقافتهم وعاداتهم حذو القُذة بالقُذة.

قال مجد الدين المؤيدي في كتابه (التحفة شرح الزلف)، وهو يتكلم عن تمرد يحيى بن عبد الله بن الحسين على الخليفة هارون الرشيد:

«بلغ خروجه هارون الرشيد، فضاقت عليه الأرض برحابها، وقطع الخمر!، ولبس الصوف، وافترش اللبود، وأظهر العبادة، وجمع عسكرياً عظيماً قائده الفضل بن يحيى البرمكي، فيه خمسون ألف مرتزق^(١) غير الأتباع!!!، وبذل من ماله ألف ألف وألف ألف وألف ألف، أي: ثلاثة ملايين (دينار)، ومن القطايع ما أحب، وأن ينزله من البلاد ما شاء وحيث شاء....» ثم زعم مجد الدين المؤيدي أن يحيى بن عبد الله رفض هذه الأموال، وصمم على القتال،

(١) لفظة مرتزق قديمة، والإماميون يطلقونها على من يقاتل ضدهم، وإن كان محقاً.



والأخذ بثأر الفُرس والديلم، حيث قال: «فوالله لو أن من قُتِل من أهلي تُركاً وديالماً لوجب عليّ نصرتهم والطلب بدمائهم»^(١).

وقال محمد عبدالعظيم في مقطع صوتي له: «العرب أوغاد، أنذال من يوم مات الرسول وهم أعداء أهل البيت دائم، ما بلا إن قيض الله لهم من يسحب بهم على وجيهم من اليهود والنصارى يؤدبهم، يخلوننا نبرُد، وإلا فتسلطوا على السادة والشيعة، من ذاك اليوم إلى التاريخ، حتى أن أبا بكر بدأ بالسادة قبل أن يحارب الكفار، وارسل بجيشه إلى صنعاء لمحاربة السادة في صنعاء، ومحاربة الشيعة في صنعاء، كان به شيعة في صنعاء يقال لهم: بني بهلول، من بقايا الأبناء الفُرس وخلي الكفار، وهشام بن عبدالملك قتل الإمام زيد بن علي وخلي الكُفار، ويزيد بن معاوية (ثم لعنه) قال: قتل الإمام الحسين وخلي الكفار، أعداء آل البيت وأعداء الدين، إذا قيض الله لهم بواحد يبطحهم لما يفرشهم، نسلم أذيتهم وحدثهم نبرد، ههههه»^(٢) أهـ.

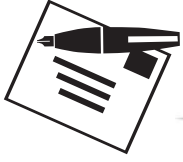
قلت: تأمل في كلامه، كيف افترى أنه كان يوجد في صنعاء هواشم في ذلك التاريخ أو من أسماهم بـ«السادة»، ثم صرّح أن أبا بكر قاتلهم في صنعاء، إلى قوله: «والشيعة بني بهلول من بقايا الأبناء/ الفُرس».

فاعترف بأن الفُرس المتواجدون في صنعاء هم من يسميهم «السادة»، إلى جانب افتراءه على أبي بكر الصديق **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

ومن خلال كلامه يتبيّن لك مدى حقدهم على العرب وبغضهم لهم، وأن في نسبهم إلى العرب شكٌّ، وله مقطع صوتي يمتدح فيه هولاء الكوا الذي غزا بلاد العرب وقتل مئات الآلاف منهم، وقال عنه وعن التتار: «وقد أسلموا وكانوا شيعة».

(١) (التحفة شرح الزلف ص ١١٨ - ١٣٤) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) مقتطفات من تسجيل صوتي له، منشور في صفحتي على وسائل التواصل الاجتماعي.



علاقة أئمة الزيدية بالفرس بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢:

وبعد سقوط دولة آل حميد الدين واعتراف حكومة المملكة العربية السعودية بثورة ٢٦ سبتمبر أرسل الإمامي أحمد محمد الشامي أبياتاً إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية - رَحِمَهُ اللهُ -، يهدده من خلالها بالاستعانة بالفرس، وفيها:

قل لفيصل وللقصور العوانس إننا سادةُ أباءِ أشاوس
سُعيدُ الحُكمِ للإمامِ إماماً بثوبِ النَّبيِّ أو بأثوابِ ماركس
وإذا خابت الحجاز ونجدُ فلنا إخوةٌ كرامٌ بفارس
وهذا هو الذي حصل فعلاً؟!.

لقد استغل أبناء الزيدية ضعف الثقافة لدى القائمين على الحكومة اليمنية؛ فأنشأوا تنظيمًا سرياً وتكتلاً هاشمياً بإشراف فارسي في أوساط الصف الجمهوري، وذلك بعد اتفاق الجمهوريين والملكيين عام ١٩٧٠م، وكان أحمد محمد الشامي صاحب كتاب (رياح التغيير في اليمن) هو رئيس الوفد الإمامي الملكي، فعمل على ترتيب البيت الإمامي الهاشمي داخل الصف الجمهوري؛ وأنشأ (مجلس حكماء آل البيت) المكون من ١٢ عضواً، وكل عضو يمثل أسرة من الأسر الهاشمية، التي حكمت وسفكت الدماء في اليمن، ومن شروط عضوية ذلك التنظيم أن يكون العضو جارودياً إمامياً.

والأعضاء هم:

١ - أحمد محمد الشامي، رئيساً.

٢ - يحيى محمد المتوكل، نائباً.



- ٣- إبراهيم علي الوزير عضواً.
 - ٤- مجد الدين المؤيدي عضواً.
 - ٥- بدر الدين الحوثي، عضواً.
 - ٦- علي عبد الكريم الفضيل شرف الدين.
 - ٧- القاضي عبدالقادر بن عبد الله بن عبدالقادر.
 - ٨- أحمد محمد زبارة.
 - ٩- حمود عباس المؤيد.
 - ١٠- محمد محمد المنصور.
 - ١١- محمد بن أحمد الكبسي.
 - ١٢- علي بن أحمد العماد.
- ومن تأمل في هذه الأسماء وتتبع تأريخ أصحابها وجددهم من غلاة أئمة الزيدية، وكان من أهداف المجلس الارتباط والتواصل والتنسيق مع الدول الداعمة، ومنها: فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، وإيران.
- وقد ذكرنا ذلك موسعاً في كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر) تحت عنوان: «عودة أئمة الزيدية إلى الحكم».
- وقد اقتصرنا هنا على ذكر نبذة مختصرة لنبين مدى ارتباط الفُرس بأبناء السُلالة الهاشمية الرسية الزيدية.
- وكان لبدر الدين الحوثي الباع الطويل في هذا الارتباط، حيث سافر بنفسه إلى إيران، وجدّد الربط بين الحركة وبين السلطات الإيرانية، ثم استقدم بعض طلابه وخواصه وعلى رأسهم ابنه حسين، فكان لهذا الارتباط الدور المعنوي



إلى جانب الحصول على الدعم اللوجستي في نهوض الحركة الحوثية السُّلالية الإمامية الزيدية العنصرية.

ولما اندلعت الحرب، توافد الخبراء الفرس إلى اليمن، والذين كان لهم الدور الأكبر في إدارة مسرح العمليات الحربية وإطلاق الصواريخ والطيران المسيّر وصناعة وزراعة الألغام بكل أنواعها وأشكالها وتمويلها، التي حصدت آلاف الأرواح من الأبرياء، ومن المواشي، وسائر الحيوانات، ليس هذا فحسب؛ بل هناك خبراء في تهريب وتجارة الحشيش والمخدرات عبر البحر والبر، وترويجها في عموم الجزيرة العربية، وبحسب معلومات مؤكَّدة فقد بلغ عدد الخبراء الفُرس المتواجدين في صنعاء وصعدة والحديدة وغيرها أكثر من ألفي خبير، ولا يزالون في تزايد مُطرد، وتفيد المعلومات المؤكدة أن بعضهم قد تزوج من بنات الهاشميين في صنعاء، اللائي يستنكفون ويحرمون زواجهن من أبناء القبائل اليمنية، وهذا نفس ما صنعه الهادي كما أسلفنا، وما أشبه الليلة بالبارحة.

ويؤكِّد ما قلناه إظهار صور الناطق الرسمي أثناء الحرب والوفد الحوثي وهم مجتمعون مع مسؤولي وقادة النظام الإيراني، وكذلك تصريح قيادات إيرانية بأن صنعاء صارت العاصمة الرابعة سقوطاً في يد الفُرس، إلى جانب الاعترافات التي أدلى بها حسن نصر الله قائد ما يسمى بـ(حزب الله) على الهواء مباشرة، التي صرَّح فيها أن أفرادهم يقاتلون في اليمن إلى جانب الحوثيين، وأنه يفتخر أن بعضهم قُتلوا أثناء عدوانهم على اليمن.

هذا وعندما نشاهد الحفلات والمناسبات والأعياد الحوثية، نجد أنهم استنسخوا الثقافة الفارسية حتى بلغوا درجة تقليدهم نبرات أصوات الفُرس.



الفصل العاشر

الفرس والاستعانة بالهاشمية السياسية.. مساع ومحاولات

يحاول الفرس استعادة إمبراطوريتهم بأية طريقة وبأية وسيلة كانت، ومن أهم تلك الوسائل استثمارهم للأطماع الهاشمية في الحصول على السلطة والحكم. لذلك حين نقرأ حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ) يتضح لنا جلياً أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد تَنَبَّأ بمحاولات الفرس المستمرة في إعادة الإمبراطورية الفارسية بعد سقوطها، وهو ما وقع بعد وفاته في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبشَّر - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنهم لن يتمكنوا من إعادتها، وهذا ما نلاحظه في دلالة الحديث، الذي يعتبر من دلائل نبوته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

فقد استغل الفرس الأطماع السياسية الهاشمية السنية قبل ظهور التشيع، والتي انقسمت فيما بعد إلى علوية وعباسية، وكانت تطمح في الحصول على الحكم والسلطة، فاستثمروا ذلك لمصلحتهم، ووظفوا شخصيات كبيرة من العلويين والعباسيين، كما سنبين ذلك، إضافة إلى ما أسلفنا بيانه في كتاب «أبرز جرائم أئمة الزيدية في اليمن»، ولما سقط المشروع الفارسي باسم الهاشمية السنية حوّل الفرس أطماعهم إلى العمل مع الهاشمية الشيعية، وأنشأوا فرق التشيع السياسية، وألبسوها لباس العقائد الشيعية؛ من أجل أن يتسلّقوا إلى مآربهم، بعد أن يأسوا من استثمار الهاشمية السنية، وأدركوا أن لا مجال للعمل معها؛ كونها متقيدة بنصوص الشرع، في الغالب.



وقبل الشروع في ذلك، نُذِّكر بحديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي رواه معاذ بن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وإن أولى الناس بي المتقون أينما كانوا وحيث ما كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وأيم الله إنهم ليكفؤون أمتي عن دينها، كما يكفأ الإناء في البطحاء)^(١).

والمقصود بهذا الحديث ليس عموم آل البيت، خصوصاً السلف منهم، فقد ساروا سيرة سُنِّيَّة سلفية، على هدي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وإنما أراد النبي بعضهم، ممن لهم أطماع في الحكم والسلطة وحب الظهور، والذين برز أكثرهم منذ منتصف القرن الثاني وما بعده، ولا يزالون حتى يومنا هذا.

لمحة تاريخية بسيطة:

في زمن الدولة الأموية الذي كان الناس ليس لهم ما يشغلهم إلا الجهاد في سبيل الله - عَزَّ وَجَلَّ -، كما ذكر ذلك الحافظ بن كثير - رَحِمَهُ اللَّهُ - فقال: (كان سوق الجهاد قائماً في بني أمية، ليس لهم شغل إلا ذلك وقد أذُّوا الكفار)^(٢).

احتال الفُرس فنسَّقوا للعلويين والعباسيين بإقامة دعوة سرية للإمامة، بدأت في خراسان، بقيادة عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، وعندما شعر بدُنُو أجله، قام بتوحيد العباسيين والعلويين وتنازل بالإمامة لمحمد بن علي العباسي، ولما توفي خَلَفَهُ ولده أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي العباسي ويعتبر زعيم الدعوة العباسية وهو أخو الخليفين أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور، وقامت الدعوة في خراسان والكوفة وحميمة البلقاء، إلا أن مركزها الرئيسي كان في خراسان، وكانت تُدار الدعوة الإمامية السرية

(١) صححه الالباني والأرنؤوط.

(٢) (البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٤) للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، - رَحِمَهُ اللَّهُ -.



بشخصيات فارسية، وما تذرّعهم بحب آل البيت وبغض الأمويين، إلا من باب تمرير حقدهم وغيضهم على العرب.

ومن أشهر هذه الشخصيات الفارسية وأكبرهم أبو مُسلم الخراساني، وبكير بن ماهان وأبو سلمة الخلال فهم الذين ارتكبوا وأوقعوا مجازر في حق المسلمين العرب، في أواخر عهد دولة بني أمية، وسار أحفادهم الفُرس على ذلك، ولا يزالون مستمرين إلى يومنا هذا.

بعض التفاصيل في خراسان:

قامت ونشأت الدعوة السرية للإمامة في أرض خراسان بإدارة فارسية، وذلك في مطلع القرن الثاني للهجرة النبوية الشريفة، وكان هدفهم هو سحب السلطة من الأمويين وتسليمها للهاشميين.

اختار الفُرس خراسان لبداية انطلاقهم فاستدعوا الهاشميين السياسيين للمجيء إلى خراسان وحميمة البلقاء من أجل نصرتهم ضد بني أمية، وكان والي خراسان آنذاك هو الأمير نصر بن سيار الكناني المصري العالم الزاهد الأديب الشاعر، - رَحِمَهُ اللهُ -، فتنبه لهذا الخطر الفارسي الذي يهدد مستقبل العرب والمسلمين، فقام بتجهيز جيشه، ودارت بينه وبين الفرس في خراسان معارك عديدة، وكانت الحرب سجّالاً؛ فرأى نصر بن سيار أنه يقاتل أمة الفُرس كلها بمفرده، بينما كان بنو أمية وجيوشهم منشغلون بالخلافات الداخلية على السلطة؛ فأرسل إليهم أبياتاً تحذيرية، عام ١٢٨ هـ، قال - رَحِمَهُ اللهُ -:

أرى تحت الرمادِ وميضَ نارٍ ويوشك أن يكون لها ضرامُ
فإنَّ النَّارَ بالعُودَيْنِ تُذكى وإنَّ الشرَّ مَبْدَؤُهُ كَلَامُ
فإنَّ لم يُطفئها عُقلاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودُهَا جُثَّتْ وهَامُ



وقلت من التعب لَيْتَ شِعْرِي
فإن يقظوا فذاك بقاء مُلْكِي
فإن يَكُ أَصْبَحُوا وَثَوُوا نِياماً
فَفِرِّي عَنْ رِحَالِكُ ثُمَّ قُولِي
أَعْيَقَاظُ أُمِّيَّةُ أَمْ نِيَامُ
وإن رَقَدُوا فَإِنِّي لَا أُلَامُ
فَقُلْ قَوْمُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ
عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْعُرْبِ السَّلَامُ

وحين رأى انشغال بني أمية وتماديمهم في عدم الاستجابة لنصائحه؛ أعقبها
بنصيحة لوالي العراق، قال فيها:

أبلغ يزيداً وخير القولِ أَصْدَقُهُ
بأنَّ أرضَ خُرَاسانٍ رأيتُ بها
فراخُ عامينِ إلاَّ أَنها كُتِبَتْ
فإنَّ يَطِرْنَ ولم يَلْحَقْ لهنَّ بها
وقد تيقنتُ أن لا خيرَ في الكُتُبِ
بيضاً إذا أفرخت حُدثتَ بالعجبِ
لما يَطِرْنَ وقد سربلنَ بالزَّعْبِ
عليه يلهبن نار حربٍ أيما لهبِ

لكن هذه النظرة من هذا العالم الجليل كانت ثابتة، وتوحي بوجود استخدام
فارسي لهذه الأطراف، وقد أوضح ذلك من خلال الأبيات التي أرسلها لبعض
القبائل العربية، ومنها:

أبلغ ربيعةً في مَرُوٍ وإخوتها
ولينصبوا الحربَ إنَّ القومَ قد نصبوا
ما بالكم تُلقِحُونَ الحربَ بينكمو
وتتركونَ عدواً قد أحاطَ بكم
فليغضبوا قبلَ أنْ لا يَنفَعِ الغَضْبُ
حرباً يُحَرِّقُ في حافاتِ الحربِ
كأنَّ أهلَ الحِجَا عَن فِعْلِكُم غُيْبُ
في مَنْ تَأَسَّبَ لا دِينُ ولا حَسَبُ
ولا صَمِيمُ مَوَالٍ إنَّ هُمُو نَسِبو
ليسوا إلى عَرَبٍ مِنَّا فَتَعْرِفُهُم



قَوْمٌ يَدِينُونَ دِينَنَا مَا سَمِعْتُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
مَنْ كَانَ يَسْأَلُنِي عَنْ أَصْلِ دِينِهِمْ فَإِنَّ دِينَهُمْ: أَنْ يُقْتَلَ الْعَرَبُ

تطوّر أمر الدعوة السرية العباسية العلوية، وخرجت من السرية إلى إعلان
المواجهة العسكرية ضد الدولة الأموية، خصوصاً بعد موت الأمير نصر بن
سيار عام ١٣١هـ، والذي كان يشكل عقبة كأداء أمام أطماع الفُرس.

وفي عام ١٣٢هـ، دارت معركة الزاب^(١)، التي كان شعارها هاشمياً،
وإدارتها ومعظم جيشها فارسياً، وبقدّر من الله تعالى، وبأسباب الخلافات
بين أمراء بني أمية على السلطة، التي أضعفت الدولة الأموية أمام أعدائها
المتربّصين بها من الفُرس وغيرهم، استطاع الفُرس ومن معهم من الهاشميين
إلحاق الهزيمة الكبرى بالجيش الأموي، ففرّ من فرّ وقُتل من قتل، ومن جملة
الذين فروا الخليفة الأموي مروان بن محمد الجعدي الملقب بالحمار، وهو آخر
خلفاء الدولة الأموية، حيث هرب إلى مصر، وتعقبه الجيش العباسي وقتله
هناك، واستبيحت دمشق، وقتل بسبب هذه الفتنة الفارسية آلاف المسلمين،
وارتكبت في دمشق عاصمة الخلافة الأموية من الفواحش ما أتحاشى وأستحيي
أن أذكرها هنا.

كل هذه الجرائم وقعت بإرادة وإدارة فارسيتين، وتحت غطاء هاشمي.

وما هي إلا أيام وإذا بالخلاف الهاشمي الهاشمي على السُّلطة ينشب بين
الهاشميين أنفسهم من العباسيين والعلويين، بسبب إقصاء العباسيين للعلويين
من المناصب، ويتحوّل إلى صراع دموي، غير مبالين بالشراكة التي كانت بين
الطرفين في إقامة الثورة ضد بني أمية، فاضطر العلويون إلى الخروج على

(١) في أرض الشام، قرب دمشق.



العباسيين، وكان الفُرس واقفين في صف العباسيين، ثم دارت معركة بل معارك بين الطرفين، قُتل فيها خلق كثير، وتعرض العلويون لجائحة التصفية على يد العباسيين، ومن جملة من قُتل من القيادات العلوية قائد الثورة/ محمد النفس الزكية، وأخوه إبراهيم.

ولم يكن للفرس المتواجدين في تأسيس الخلافة العباسية أي تعاطف مع العلويين، بل قاتلوا مع أبي جعفر المنصور قتالاً شديداً ضد العلويين.

وما هي إلا أيام قليلة وإذا بالفُرس يحاولون السيطرة على الخلافة العباسية وتحويلها إلى أيدي الفرس لإعلان الإمبراطورية الفارسية، ورغم معرفة العباسيين بالأطماع الفارسية، إلا أنهم فيما يظهر لم يكونوا يتوقعون أن الفرس يسعون للسيطرة السريعة وإعلان إمبراطوريتهم، وكانوا يظنون أن الأطماع الفارسية تتوقف عند بعض المناصب مثل قيادة الجيوش وإمارة بعض المناطق، فتفطن أبو جعفر المنصور - رَحِمَهُ اللهُ - لما خفي عن أخيه أبي العباس الملقب بالسفاح، خصوصاً عندما رأى أطماع أبي مسلم الخراساني قد توسّعت وسيطر على معظم الجيش، وتصفية خراسان وما جاورها من التواجد العربي، فلما شعر أبو جعفر المنصور أن الفرس يريدون إعادة الإمبراطورية الفارسية بقيادة أبي مسلم الخراساني؛ واستطاع بمكره ودهائه أن يبتز ويستأصل تلك الأطماع الفارسية، بقتله لأبي مسلم الخراساني ومن معه من أبرز القيادات الفارسية.

وهذه تُحسب لأبي جعفر المنصور - رَحِمَهُ اللهُ -، خلاف ما صنعه بعض ساسة اليمن الذين استقدموا الهادي وسلموا له ولفكره اليمن أرضاً وعقلاً^(١).

ولما رأى الفُرس عدم جدوى الاستمرار تحت سلطة بني العباس أوعزوا إلى العلويين وزجوا بهم في الخروج والتمرد مجدداً على بني العباس.

(١) كان يحكم اليمن، آنذاك



ولك أن تلاحظ هنا أن الفُرس لم يكونوا متعاطفين مع العلويين أثناء ملاحقة العباسيين لهم، ولم يغاروا عليهم، بل لقد شاركوا العباسيين في الفتك بالعلويين، ثم تحولت الأمور وعادوا ليقاتلوا مع العلويين ضد العباسيين في لعبة سياسية فارسية قدرة مستمرة من ذلك الحين وحتى يومنا هذا، وها نحن نلاحظ نظام إيران في العصر الحاضر يدعم التيارات الإرهابية كداعش والقاعدة وبعض الحركات الإسلامية كحركة حماس وحركة الجهاد في فلسطين؛ علماً أن هذه التيارات ليست شيعة، ويتضح جلياً أن الفُرس يسعون لإعادة الإمبراطورية الفارسية سواء كان ذلك باسم الكفر، أو باسم الإسلام، أو باسم الإلحاد، أو باسم السنة، أو باسم الشيعة، لا فرق عندهم.

ومن تأمل هذه الأحداث يتضح له جلياً أن الفرق الشيعة المدعومة في تأسيسها من قبل الفُرس، لم تنشأ من أجل نُصرة الإسلام ومظلومية العلويين كما يزعمون، بل هي فِرَقٌ سياسية، وضعت كمدخل لعقول المسلمين، واستعطفهم باسم آل البيت وتحت غطاء المظلومية الوهمية التي لا يقبلها العقل ولا العُرف.

ومن هذه الفرق التي يغذيها ويديرها الفُرس فرقة الزيدية في اليمن، التي اتخذت من الدين مطيةً وسُلماً ومن العقيدة هدفاً للوثوب على السلطة والوصول إلى الحكم؛ ظناً منهم أن أقصر الطرق للوصول إلى ذلك هو التشيع، واستثمار مظلومية آل البيت.

ومن تأمل التاريخ السياسي لأئمة الزيدية في اليمن منذ نشأتها نهاية القرن الثالث الهجري وإلى يومنا هذا يجد أن لهم بالفرس علاقة قوية مؤصلة ومستمرة، كما سنفرد ذلك في فصل مستقل، إن شاء الله تعالى.



الفصل الحادي عشر خلافات أئمة الزيدية وطعوناتهم في بعضهم وتكفير بعضهم بعضاً

ولكي لا يشكل هذا العنوان على القارئ ويتشابه عليه بالفصل الذي يليه؛ فهذا الفصل يتكلم عن تكفيرهم لبعضهم البعض بشكل خاص، بينما سيأتي فصل خاص بتكفيرهم لرموز المسلمين وعمومهم. والنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

لقد تقدّم معنا الكلام عن دموية هذه الفرقة الزيدية الإجرامية، وهي إن لم تجد لها خصوماً تقاتلت وتناحرت فيما بينها، على السلطة والثروة والمُلك (الإمامة)، فهناك سلسلة من الصراعات الدموية بين أبناء السلالة الزيدية الرسية، فكل منهم يكفر الآخر ويستبيح ماله ودمه وعرضه، بحجة أنه نازعه الإمامة، التي هي عندهم فرع من النبوة.

ولو أسهبنا الحديث في هذا الباب لاحتجنا إلى مباحث طويلة، وخلافاتهم لا تعيننا هنا، وإنما أشرنا إليها إشارة خفيفة، لما يترتب عليها من أضرار وإفساد وسفك لدماء اليمينين؛ فكل إمام يأخذ له مجموعة من دهماء اليمينين وجهلتهم، ويقا تل بهم الإمام الآخر، فأصبح الموت لليمنيين والحكم للإماميين، ولا أدل على ذلك مما حصل من قتل وقتال بين المهدي عبد الله والهادي السراجي، الذي استمر مدة خمس سنوات، وبعد أن اجتمعوا في مجلس الصلح وتفقوا على المصالحة قال الهادي السراجي للمهدي عبد الله: «أنت قاتلتي وقتلت



رجالي»، فرد عليه المهدي عبد الله: «لم يُقتل ابنك ولا ابني، ولم يُهدم دارك ولا داري، والمقتول عندك وعندني من أبناء القبائل، والخراب في بيوتهم وممتلكاتهم، فالحجر من القاع والدم من رأس القبيلي». وللأسف الشديد فقد أصبح هذا مثلاً متداولاً في أوساط الشعب اليمني، غير مدركين معناه وسبب قوله.

وأما عن خلافاتهم الفقهية والعقدية؛ فهي كثيرة جداً، وإليك فيما يلي ما يثبت ذلك من كتبهم.

قال يحيى بن حمزة في (مجموع كتبه ورسائله) تحت عنوان: «من آراء الزيدية في الفقهيات» ما نصه: «وأما الذي اختلف فيه الفريقان: القاسمية والناصرية، فذلك كثير لا يمكن ضبطه، وتشهد بذلك الكتب الفقهية»^(١).

جاء في (الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم) كلام، مجمله ما حصل من المعارضة والاختلاف، بين الهادي إلى الحق والناصر للحق، فعارض كل منهما الآخر، وتكلم كل منهم على الآخر، وفي نفس الصفحة، ذكر أنه حصل خلاف بين القاسم بن الناصر بن أحمد الهادي وبين أخيه، كما تعارض القاسم الملقب بـ«المختار» مع عمه الحسن بن أحمد الهادي، وخربت بينهم مدينة صعدة، واستخدم كل منهم الطعونات في بعضهم وكفر بعضهم بعضاً^{(٢)(٣)}.

لما دعا عبد الله بن حمزة الناس إلى مبايعته عارضه يحيى ولد الإمام السابق أحمد بن سليمان، وأنشأ كتاباً سبّه فيه وشتّمه، وسماه (مسيلمة الكذاب)^(٤).

(١) (مجموع كتب ورسائل يحيى بن حمزة ص ٤٧٧).

(٢) (الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ص ٣٢٨)، لعز الدين المؤيدي.

(٣) بعد أن خرّب هؤلاء الإماميون مدينة صعدة، بقيت مخربة لمدة تقارب خمسمائة عام، انظر (الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ص ٣٨٢).

(٤) (ديوان عبد الله بن حمزة ص ٣٦)، لعبد الله بن حمزة.



وبعد وفاة عبد الله بن حمزة تولى الإمامة أحمد بن الحسين، ورفض الحمزات وأولاد عبد الله بن حمزة أن يسلموا له السلطة؛ وكفروه وكفّروهم، وتبادلوا التُّهم والقذف بالفحش فيما بينهم، ثم انتقلوا إلى القتل والقتال، كما في بابه، وقد ساءهم مجد الدين المؤيدي «البغاة الأشقياء» ولم يعترف بالحمزات»^(١).

قال أبو طير ما ملخصه: «وأما قول القائل: اقتلوا الإمام والعلماء، فأبي عصابة حق يكون هذا أميرها أو من أمرائها؟!، وما سمعنا لقوله شَبَهَا إلا قول الملاحدة في عهدهم إلى أوليائهم: اقتلوا الدبوك والملوك، يعنون بالدبوك العلماء، وبالمملوك: ملوك الإسلام، محقين ومبطلين، وقد زاد عليهم لأنه اختص الإمام.

قلت: يقصد أن الحمزات زادوا على الملاحدة فاستهدفوا الأئمة بخلاف الملاحدة، الذين اقتصروا على الملوك والعلماء.

ثم قال: «وأما قول قائلكم: «لو أطاعنا حميد^(٢) ما قُتِل»، فكيف يطيعك حميد إلى ما أنت عليه؟!، وأنت بالأمس أنت وهو مجتمعان على تضليل من فعل أدنى فعلك!!، وقاضيان عليه بتحريم المناكحة والموارثة وأكل الذبيحة، ولم يبدل حميد شيئاً مما كتتما عليه، إلا أن يكون حكمك حكم دابة القاضي!!.. ألم تعلم أن المنصور كفّر أهل «حقل» بمواصلة كانت هينة يعرفونها؟!، وكفّر شريفاً من بني الهادي مرّ بأهل مخرفة، وفسخ بينه وبين زوجته النكاح!!^(٣).

قلت: انظر إلى التناقضات؛ ففي بداية الأمر يقول: «أنتم وجوه الأسرة وأعلام العترة»، ثم أورد تكفير بعضهم بعضاً، ثم استدل بأنهم وصل بهم الخلف إلى فسخ عقود النكاحات، ولا يكون فسخ عقود النكاح إلا بين أهل ملتين مختلفتين.

(١) (التحفة شرح الزلف ص ١١) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) المقصود بحميد هنا: حميد بن أحمد المحلي، المعروف في كتب الزيدية بـ«حميد الشهيد».

(٣) في (مجموع رسائل المهدي لدين الله أبو طير ص ١٠٤ - ١٠٦)



وقوله: «أنتم وجوه الأسرة وأعلام العترة»، يريد استعطافهم، فهاهم وجوه الأسرة وأعلام العترة يدعون إلى قتل إمام عترتهم، ولا عجب؛ فهذا هو حال أئمة الزيدية، بين قائم يدعي ما ليس له، وبين معارض لذلك القائم، وانظر كيف شبه قول الحمزيين: «اقتلوا الإمام والعلماء» بقول الملاحدة، وبالتالي فقد شبه الحمزيين بالملحدين الكفار (وشهد شاهد من أهلها)، بل قال: بأن الحمزيين قد زادوا على الملاحدة، وذلك أن الملاحدة يأمرون بقتل الملوك والدبوك، (ملوك المسلمين وعلمائهم)، وأما الحمزيون فقد اختصوا الإمام دون غيره من ملوك المسلمين.

وفي الصفحة التي تليها، قال المهدي لدين الله: «وبلغنا تشدق في المقال واستهزاء في الدين وأهله، وسُخرى برؤوس العلماء وتهجين بالشيعة، فعجبنا!!».

قلت: لماذا تعجب أبو طير من استهزاء وسخرية وتهجين الحمزيين ببعضهم البعض؛ فذلك العجب يشمل أئمة الزيدية جميعاً؛ لاستهزائهم وسخريتهم وتهجينهم بالدين وأهله، بدءاً بالصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - والسلف.

وقد شهد المهدي (أبو طير) على عبد الله بن حمزة أنه كفر أهل منطقة بكاملها؛ لتواصل يسير مع عدوه، وكفر شريفاً من بني الهادي لمروره بأهل مخرفة (وهي منطقة كان يتواجد فيها خصومه)، وفسخ نكاح زوجته.

قلتُ: فكيف تدعون الناس إلى ما أنتم عليه وأنتم تكفرون بعضهم بعضاً، وتفسقون بعضهم بعضاً، وتقفون بعضهم بالفحش، مع أن من صميم عقيدتكم أنكم ورثة العلم والحكمة والنبوة والكتاب والملك، فكيف بالآخرين؟ أين موقعهم عندكم.!!؟.



وفي عصرنا الحالي، فإن محمد عبدالعظيم الحوثي قام بتكفير الحوثيين، وقذفهم ولعنهم، حيث سمعناه يقول في مقطع فيديو: «إنني أتعجب ممن يسميهم مجاهدين، وهم ملحدون منافقون محاربون لله ولرسوله وللمؤمنين، لا يجاربون أمريكا وإسرائيل، هؤلاء كذابون مفترون محاربون لله ولرسوله وللمؤمنين، وأعداء الله ورسوله، من قبل عشرين سنة ما هم من ذلحين، وحسبكم أن العلماء مطبقون على كفرهم».

قلت: انظر إلى تناقضاتهم، فهم يصفون أئمتهم أنهم أمان لأهل الأرض، ثم يقتل بعضهم بعضاً، ويصفون أئمتهم أنهم ورثة علم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ويدعون أنهم آل محمد والعترة الزكية، بينما خلافاتهم وتعارضاتهم لا يمكن ضبطها أو حصرها، ويقولون إنهم دعاة إلى الله ورسوله، والتاريخ يثبت أنهم قتلة للمسلمين ولبعضهم البعض.

ومما تقدّم يتبين لك تكفير وسب وشتم وقذف وتخوين أئمة الزيدية بعضهم بعضاً، وكلهم يزعم أنه قائم بأمر الله، وخليفة لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وفي عقيدتهم أن من سبهم يكفر، كما في الحديث المكذوب المذكور في كتبهم أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (ولا تخالفوهم فتضلوا، ولا تشتموهم فتكفروا)، فإذا كان من عقيدتهم أن من شتمهم كفر؛ فعلى من منهم يقع التكفير هاهنا؟!!

ومن هنا يتبين لك مدى صحة مقولة شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي، - رَحِمَهُ اللَّهُ - : (المذهب الزيدي مبني على الهيام).



الفصل الثاني عشر ما حصل من الصراع والاقتيال بين أئمة الزيدية ضد بعضهم من أجل الإمامة والسلطة

ضمن سلسلة الصراع الهاشمي السياسي على السُّلطة، دار بين أبناء وأحفاد يحيى بن الحسين الرسي من القتل والقتال على الإمامة والسلطة، ما لو فُردَ لكان في مجلدات؛ فهذا يقتل هذا، وذاك يكفرّ ذاك، ومثل هذا لا يهمننا هنا، وإنما أردنا أن نذكر نبذة بسيطة من ذلك؛ لأن قتالهم تسبب في موت مئات الآلاف من اليمنيين وهلاك الحرث والنسل، وتحولت اليمن إلى أرض للمقابر الجماعية وهاجر أهلها إلى أنحاء العالم، بسبب تسلُّط وفساد وظلم أئمة الزيدية وحروبهم فيما بينهم البين.

ذكر بعض المتعارضين من الأئمة:

«المؤسسان الأولان؛ الهادي إلى الحق والناصر للحق! تعارضا، وكان هذا داعياً باليمن، وذاك داعياً بالجيل والديلم، ثم إن المختار بن الناصر وعمه الحسن بن الهادي؛ تعارضا وخربت بينهما صعدة»^(١).

نماذج من الاقتتال بين الأئمة:

قام فُلَيْتة بن القاسم القاسمي العياني وجماعته على الإمام أحمد بن سليمان الهادي وسجنوه حتى أُصيب بالعمى، ثم أفرج عنه، ولكن لم تطل مدته فمات من الأسى والقهر.

(١) (الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ص ٣٢٨) لغزالدين المؤيدي.



علي بن الصلاح من بيت الهادي، أقدم على قتال أحمد بن يحيى المرتضى، وهو أعلم منه، ولكنه قاتله قتالاً شديداً، وسقط القتلى وأزهقت الأنفس، ثم سجن المرتضى لمدة سبع سنوات حتى هلك^(١).

القاسم العياني خرج على الداعي يوسف بن المنصور يحيى وهو من البيت الهادوي، ودارت بينهما معارك عديدة.

والحسين بن القاسم العياني تقابل مع الإمام محمد بن القاسم الزيدي، ودارت بينهما معارك شديدة، كانت نهايتها مقتل الزيدي، وأمر الحسين بن القاسم العياني فرسانه أن يدوسوا بسنابك خيولهم على جسد محمد الزيدي.

الإمام عبد الله بن حمزة، قتل الأمير يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان الهادوي. وقال يحيى بن حمزة: «وأما الذي اختلف فيه الفريقان: القاسمية والناصرية، (نسبة إلى الناصر الأطروش) فذلك كثير، لا يمكن ضبطه، وتشهد بذلك الكتب الفقهية»^(٢).

والإمام المنصور الناصر بن محمد، أسر الإمام المهدي صلاح بن علي، ونهب جميع ما في محطته، وأودعه السجن حتى مات.

الإمام شرف الدين قتل الأسرى وقطع رؤوسهم، مما أدى بمجد الدين بن الحسن المؤيدي إلى ترك فكرة الإمامة.

استعان أحمد بن عز الدين المؤيدي بالأترار، في قتال الحمزات بقيادة ناصر ابن أحمد الحمزي.

(١) (تاريخ اليمن ١٨٨) لعبد الواسع الواسعي، و(التحف شرح الزلف ص ٢٠١-٢٠٤) لمجد الدين المؤيدي، و(مطلع البدور ومجمع البحور في ترجمة رجال الزيدية ج ٢ ص ١٩٠) لأحمد بن صالح أبو الرجال.

(٢) (مجموع يحيى بن حمزة ص ٤٧٧).



واستعان عبد الله بن علي المؤيدي بالأتراك ضد الإمام القاسم بن محمد، ثم قام الأمراء من بيت شرف الدين كأحمد بن محمد بن شرف الدين، وعبدالرحمن ابن مطهر بن شرف الدين، ضد الإمام القاسم بن محمد.

قال مجد الدين المؤيدي: «بعد وفاة عبد الله بن حمزة تولى الإمامة أحمد بن الحسين فرفض البغاة من الحمزات وأولاد عبد الله بن حمزة تسليم الإمامة والسلطة له، ودارت بينهم حروب»^(١).

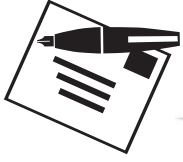
وصف المحطوري مقتل الإمام أحمد بن الحسين فقال: «كان بطلاً وفيماً قتل في زمن الغدر والخيانة، غدر به ابن عمه أحمد بن عبد الله بن حمزة»^(٢).

وجاء في كتاب تاريخ اليمن: «ثم تعارض بعد الإمام السراجي أربعة، أولهم لتقدم دعوته علي بن صلاح بن تاج الدين، وثانيهم المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة»^(٣).

وجاء في (مجمع الفوائد لمجد الدين) المؤيدي ما ملخصه: «أنه حصل نزاع بين الإمام المنصور محمد بن عبد الله الوزير، وبين الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد، ومن في جانبيهما»، ثم مدحهم مجد الدين المؤيدي، بما جعلهم كالأنبياء، ثم قال: «يُحْمَلُ الجميع على السلامة وعدم الإقدام على التورط في السب والملامة، المحرّمتين قطعاً عقلاً وشرعاً في حق من ظهر صلاحه؛ ففي الخبر النبوي الصحيح: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)»^(٤).

قلتُ: انظر إلى تناقضات هذا الإمامي الذي طفحت كتبه بسب ولعن صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وكانت مجالسه ودروسه لا تخلو من ذلك

(١) (التحف شرح الزلف ص ١١).
(٢) مقدمة (شرح الحدائق الورية) للمرئضى بن زيد المحطوري.
(٣) (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ص ٣٥) لعبدالواسع بن يحيى الواسعي.
(٤) (مجمع الفوائد ص ٣٥١).



قط، وفي هذا الموطن يحذر من سب إمامين زيديين زائعين، تقاتلا على السُّلطة، وقُتِلَ معها وبسببها المئات من الأبرياء، وعاثا في الأرض فساداً. وجاء في (التحفة شرح الزلف) لمجد الدين المؤيدي، وهو يصف الحسين بن القاسم العياني وحروبه ما نصه: «نشب الخلاف بينه وبين محمد بن القاسم الزيدي، واشتعلت نار الحرب بينهما فعَدَّتْ عليه خيل الإمام الحسين بن القاسم في إحدى الوقائع فقتلته وأمر الحسين بن القاسم العياني أن تطأ الخيل الزيديَّ بسنابكها حتى مزقته، وذلك في شهر صفر سنة ٤٠٣هـ»^(١).

وجاء في مقدمة كتاب (البحر الزخار) أثناء الكلام عن مؤلفه أحمد بن يحيى المرتضى «أنه كان قد ادعى الإمامة في صنعاء سنة ٧٩٣هـ وتلقب بالمهدي ولم يلبث بعد صراع نحو عام أن استقر في سجن قصر صنعاء محبوساً سبع سنوات ألف خلاله كتاب (الأزهار) المشهور في الفقه الهادوي»^(٢).

أئمة قتلوا على أيادي أئمة من السُلالة الرسيّة الكهنوتية:

١- محمد بن القاسم الزيدي، قُتِلَ في قاع صنعاء ٢٣ صفر ٤٠٣هـ ، سبتمبر ١٠١٢م، وأمر المنتصر المهدي الحسين بن القاسم العياني أن تطأ الخيل بسنابكها جثته وجثث أنصاره، حتى مزقتهم كل ممزق.

٢- المعتز بالله يحيى بن أحمد بن سليمان، أسره عبد الله بن حمزة، ثم قام بحبسه في مسجد خمر، فقام أخو الأخير يحيى بن حمزة بقتله خنقاً بعمامة كان يرتديها ، سنة ٥٩٥هـ.

٣- المهدي أحمد بن الحسين، عمل على تهميش الحمزات وإذلالهم؛ الأمر الذي دفعهم بقيادة المتوكل أحمد بن عبد الله بن حمزة إلى رفع راية العصيان،

(١) (التحفة شرح الزلف ص ٢٠٣) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) (البحر الزخار ص ٥) لأحمد بن يحيى المرتضى.



وارتموا في أحضان الرسوليين، وبدعم من الأخيرين استطاعوا أن يقضوا عليه، وقتلوه بـ«شِوَابَةِ ذِي بَيْنٍ»، ومثّلوا بجثته، ثم حَزَّوْا رَأْسَهُ، في ٢٨ صفر ٦٥٦هـ/ الموافق ٥ مارس ١٢٥٨م.

٤- المهدي صلاح بن علي، حبسه منافسه المنصور الناصر بن محمد في سجن صنعاء، وكانت نهايته بعد ثلاث سنوات قتيلاً متأثراً بالسم، ربيع الأول ٨٤٩هـ، يونيو ١٤٤٥م.

٥- المنصور الناصر بن محمد، حبسه منافسه المتوكل المطهر بن محمد في حصن العروس، وهناك تعرض على مدى عامين لعذاب مهين، حتى توفي، ٩ صفر ٨٦٩هـ، ١٠ أكتوبر ١٤٦٤م، وعن طريقة قتله قال ابن فندة: «دق في أذنيه بمسمار وختم على فمه حتى لا يخرج منه دم».

٦- الإمام صلاح بن أحمد، عارض الناصر المطهر شرف الدين ٩٥٨هـ، فحزَّ الأخير عنقه، وأمر بأن تبقى جثته في العراء، أما أنصاره فقد رُبطت أرجلهم على الجمال، وسُحِلُوا على وجوههم، حتى تمزقت أجسادهم، وتناثرت أشلاؤهم في الطرقات.

٧- المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل، مات في حمام علي مسموماً بمؤامرة دبَّرها عدد من بني عمومه المعارضين لحكمه ١٣ جمادى الآخر ١٠٩٧هـ/ ٢٦ أبريل ١٦٨٦م.

٨- المؤيد الحسين بن علي، عارض المهدي محمد بن أحمد (صاحب المواهب)، فأرسل له الأخير من دسّ له السم في طعامه ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م،

٩- المنصور إبراهيم بن علي المحطوري العياني، أعلن دعوته من بلاد الشرف ١٢ رجب ١١١١هـ/ ٢ يناير ١٧٠٠م، منافساً للمهدي محمد بن



أحمد (صاحب المواهب)، لم يصمد أمام الحملات التي أرسلت من صنعاء لمحاربتة كثيرا، هرب شمالاً، فقبض عليه إمام صعدة المتوكل علي بن أحمد، وصلبه مدة ثم احتز رأسه.

١٠- الهادي أحمد بن علي السراجي، عارض من نهم المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد، فأرسل له الأخير من قتله غيلةً بضربة سيف ٢٦ صفر ١٢٤٨هـ / ٢٤ يوليو ١٨٣٢م.

١١- المتوكل يحيى حميد الدين، انقلب عليه زوج ابنته عبد الله بن علي الوزير، وأفتى بقتله، وهو ما كان ٧ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ / ١٧ فبراير ١٩٤٨م.

١٢- الهادي عبد الله بن علي الوزير، انقلب على المتوكل يحيى حميد الدين، فقام ابن الأخير الناصر أحمد يحيى حميد الدين بقتله ٣٠ جمادي الأولى ١٣٦٧هـ / ٩ إبريل ١٩٤٨م.

١٣- المتوكل عبد الله بن يحيى حميد الدين، انقلب على أخيه الناصر أحمد ١٤ شعبان ١٣٧٤هـ / ٢٥ مارس ١٩٥٥م، ثم دارت الدائرة عليه، فوجه الأخير بعد خمسة أيام بقتله.

وقد سئل عبد الله بن حمزة عن الخلاف والاقتيال على السلطة الحاصل بين أئمة الزيدية؟!، ثم قال ما معناه: «إن ذلك الخلاف والاقتيال حصل ويحصل بأمر من الله ورسوله؛ كون الأئمة يعلمون الناسخ والمنسوخ، والعلم فيهم»^(١).

قلتُ: فحاد عن الجواب الصريح، بعد إقراره بوجود الخلاف بينهم.

(١) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٦٦٢)



وتلخيصاً لما تقدم نقول:

يتبين لك كثرة القتل والقتال بين أئمة الزيدية على الملك والسلطة، وكلّ منهم ينسب هذا القتل والقتال إلى الله - عزَّ وجلَّ -؛ فهذا إمامٌ وذاك إمام، وهذا قاتلٌ وذاك مقتول، ومع كل منهما أنصار، ومنهم وفيهم القاتل والمقتول، وعلى مذهب أئمة الزيدية أن طاعة الإمام من طاعة الله ومعصيته من معصية الله؛ فإنهم وأتباعهم وكل واحد منهم أطاعوا الله في قتلهم وقتالهم؛ فتجد هنا مقتولاً قد أطاع الله فقتل باسم الله، وقاتلاً قد أطاع الله قتله باسم الله؛ فإن قلنا إن الله تعالى سيعاقب القاتل، فلماذا يعاقبه وقد قتل في طاعته؟!.

وإن لم يعاقبه الله، كان المقتول مظلوماً، والله سبحانه لا يرضى لعباده الظلم.

ومن هنا يتبين لك أيضاً استهانة أئمة الزيدية بالإنسان اليمني واسترخاصها لدمه، وتحت هذا المعتقد قُتل مئات الآلاف من اليمنيين.

ملاحظة:

جميع وثائق أدلة هذا الفصل مرفقة في فصل (الوثائق المرفقة).



المبحث الثاني

قواعد انطلاق أئمة الزيدية
في حروبهم ضد المسلمين
وفسادهم في الأرض



المبحث الثاني

قواعد انطلاق أئمة الزيدية في حروبهم ضد

المسلمين وفسادهم في الأرض

تمهيد

تنطلق أئمة الزيدية في حروبها وقتلها وتكفيرها للآخرين، من قواعد عقدية، تزعم أنها دين تدين الله به، ووحى أوحى الله به إلى أئمتهم، ولا يستطيعون التخلي عنها.

ومن هذه القواعد: تكفير من خالفهم، واستخدام التقية، وتلبيس الحق بالباطل والباطل بالحق، وحرف نصوص القرآن والسنة، واستحلال ما حرم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، والكذب على الله ورسوله، ونسب كل جرائمهم إلى الله ورسوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، كما سنورد ذلك في الفصول التالية.



الفصل الأول

أئمة الزيدية وعقيدتهم في تكفير المخالف

من قواعد انطلاق أئمة الزيدية في حروبها وقتالها وخروجها على حكام المسلمين، تكفيرهم لمخالفهم، كتكفير من لم يؤمن بولاية إمام من سلالة البطين، واعتقادهم في مخالفهم أنهم يتولون اليهود والنصارى، واعتقادهم في أهل السنة أنهم مشبهة ومجبرة وقدرية، وبناء على هذه العقائد يكفرون غيرهم ويستحلون دماءهم وأموالهم.

حكم الشرع في تكفير المسلمين، أو تكفير أحد من المسلمين؛

أجمع المحققون من أهل العلم على تحريم تكفير أحد من أهل القبلة بذنوب يقتطفه، ما لم يستحله؛ وذلك لقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (من لعن مؤمناً فهو قتلته، ومن قذف مؤمناً بكُفر فهو قتلته)^(١)، إلى جانب أدلة أخرى من كتاب الله وسنة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ليس هذا مكان بسطها.

ومما لا شك فيه أن التكفير تأل على الله - عَزَّوَجَلَّ -؛ إذا لم يكن منضبطاً بالضوابط الشرعية، مستوفياً للشروط، خالياً من الموانع؛ ولما ينتج عنه من استحلال لسفك الدماء ونهب للأموال، وهتك للأعراض، وإفساد في الأرض.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «وأهل السنة لا يكفرون أحداً من أهل القبلة بمطلق المعصية والكبيرة، كما يفعل الخوارج»^(٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٤٧)، ومسلم برقم (١١٠).

(٢) (العقيدة الواسطية ص ٢٦)، لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ -.



وقال ابن عثيمين ، في شرحه لكلام ابن تيمية ، - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -: «المسلم عند أهل السُّنَّة والجماعة لا يُكْفَرُ بِمُطْلَقِ المعصية صُغُرَتْ أو كَبُرَتْ ما لم يستحلّها، بل هو من الأصول المجمع عليها»^(١)، وكان شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -، يكرّر القول دائماً: «وأهل السُّنَّة أبعد الناس عن التكفير». ولقد ابتليت أمة الإسلام بفرق التكفير قديماً وحديثاً، ومن أشد هذه الفرق وأعظمها فرقة الزيدية، التي انقرضت في إيران والعراق، وانتقلت إلى اليمن في نهاية القرن الثالث الهجري.

ومن قرأ في تاريخ أئمة الزيدية في اليمن من زمن القاسم بن إبراهيم وحفيده يحيى بن الحسين والناصر الأطروش، وإلى يومنا هذا يجد أنهم أخذوا المرتبة الأولى في التكفير، التي لا تنافسهم فيها أي فرقة من فرق التكفير الأخرى، عدا الاثنا عشرية الجعفرية.

ولقد تجرأوا في التكفير حتى وصلوا إلى تكفير الصحابة الذين شهد الله لهم بالإيمان، فكفّروا كل من خالفهم من الأمة الإسلامية جملة وآحاداً، حتى في أبسط المسائل، بل وصلوا إلى تكفير فرق داخل الزيدية نفسها، مثل المطرفية، والصالحية، والسليمانية، بل بلغ من تكفيرهم أن كفّر بعضهم بعضاً، فكل إمام يكفر الإمام الآخر إذا خالفه في أبسط المسائل؛ والتكفير عندهم هي القاعدة الأولى التي ينطلقون منها إلى سفك دماء المخالفين ونهب أموالهم والتنكيل بهم.

إطلاق أئمة الزيدية لعبارات التكفير:

من يقرأ كتب الزيدية يجدها طافحة بالتكفير بلا عنان ولا زمام؛ وسنورد هنا نماذج موثقة من تكفيرهم للمسلمين دون ضوابط شرعية.

(١) (الدرر السننية شرح العقيدة الواسطية ج ٦ ص ٢٩٩) للشيخ محمد بن صالح العثيمين، - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -.



قال يحيى بن الحسين الرسي: «التابع للأئمة مؤمن، والشاكّ فيهم ضالّ، والرادّ عليهم كافر»^(١)، وقال أيضاً: «من قاتلني كافر، ومن قُتِلَ معي شهيد»^(٢)، وقال أيضاً: «من عانده لا يقبل الله منه صلاةً ولا صياماً ولا حجّاً»^(٣).

وقال عمّن يقول «إن المؤمنين سيرون ربهم يوم القيامة»: «فمن قال: إن المؤمنين سيرون الله في الجنة، فهو كافر وتُحرم ذبيحته»^(٤).

عبد الله بن حمزة، يكشف عن إسراف الأئمة في إطلاق تهم التكفير على مخالفيهم، فيقول: «لم نتمكن من حصر إطلاقات أئمتنا في تكفير المجبّرة والمشبهة والقدرية.....» وأضاف: «فالسبّي منهم مستمر والغزو عليهم دائم.....»، إلى أن قال: «ولا أعلم إماماً من أئمتنا تمكّن إلا أجرى عليهم أحكام رب العالمين في أعدائه الكافرين»^(٥).

وقال: «أجمع أئمة العترة على تكفير المجبّرة والمشبهة بلا نزاع، وإنما اختلفوا في كفر من لم يكفرهم»^(٦).

جاء في مقدمة البحر الزخار، ما نصه: «المجبّرة والمشبهة كفار تجب استتابتهم، ولا يُصلّى عليهم ونحوه، ولا بن بشر: لهم حُكم المرتدين»^(٧).

وأحمد بن يحيى المرتضى هو الآخر يصرّح أن تكفير أهل السنّة عقيدة ثابتة أجمع عليها أئمتهم، فقال: «إجماع أئمة العترة على تكفير أهل السنّة، وتكفير

(١) (مجموع رسائل الهادي ص ٦١).

(٢) المرجع السابق (ص ٤٨).

(٣) المرجع السابق (ص ٥١٦).

(٤) (مجموع رسائل الهادي ص ٦١٤).

(٥) كما في (مجموع رسائل المنصور ص ١٣٥) وثيقة رقم «١٣».

(٦) (الدرّة اليتيمة) من (المجموع المنصوري ص ١١٨).

(٧) (البحر الزخار ١٠١) لأحمد بن يحيى المرتضى.



من شكّ في كفرهم»^(١).

واليك بسط ذلك:

من خلال تتبع واستقراء بعض كتبهم ومراجعهم، تبين لنا أن التكفير عندهم ينقسم إلى قسمين:

١- تكفير أمة الإسلام بكاملها.

٢- تكفير رموز الأمة الإسلامية من قادة وعلماء، بدءاً بالخلفاء والصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**، وختاماً بالعلماء والقادة والساسة.

أولاً: تكفير أئمة الزيدية للأمة الإسلامية جمعاء:

تطلق أئمة الزيدية على مخالفيها ألقاباً تشويهية؛ من أجل أن يتقبّل المجتمع صيغة التكفير منهم، مثل: القدرية والمرجئة، والمشبهة، والنواصب، والمنافقون، والبكرية، والعُمريّة، ومؤخراً: الوهابية، والمرزقة، والعملاء، وكذلك يبررون جرائمهم التي يمارسونها في حق الأمة اليمينية، شيوخاً ونساءً وأطفالاً؛ باعتبارهم دواعش يستحقون القتل، وجاءوا مؤخراً بمصطلح «صهاينة العرب».

وإذا ما توقفنا عند هذا الأمر، وتعبنا الحياة الطبيعية لآلاف الضحايا، الذين سقطوا سواءً خلال السنوات الأخيرة أو في عصور الإمامة عبر التاريخ في الحروب التي شنتها أئمة الزيدية على اليمينيين، نجد أنهم مواطنون عزل، باغتهم الجريمة المركبة، وحصدت أرواحهم في الأسواق ومراكز التعليم والأحياء السكنية وأماكن العمل، كل هذه الجرائم البشعة التي طالت المجتمع اليميني بمختلف فئاته ومكوّناته، نفذتها عصابات الحوثي تحت مثل

(١) المرجع السابق (ص ١٠١ وما بعدها) و(قصد السبيل ص ٣٠١) لمحمد عبد الله عوض، راجع وثيقة رقم «١٤».



هذه المسميات، في عملية ممنهجة لاستهداف وإلغاء كل من يخالفها ويعارض أفكارها العنصرية المقيتة.

وقد سُئل مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي: ما حكم من قدّم أبا بكر وعمر وعثمان على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ورأى أنهم أحق بالحكم منه؟! فأجاب: «من قدّمهم فهو ضالٌّ مُضِلٌّ، مُخالف للرسول وللقرآن، ومشكوك في دينه وعقيدته».

وقال أيضاً: «وسمينا من قتلناه من الظلمة كافراً متعدياً، وحكمنا عليه باستحقاق الوعيد من الله العلي الأعلى»، ثم حكم بضرب أعناق المخالفين لهم وأخذ أموالهم، واستباحة ذراريهم^(١).

قلت: الذي تقدّم علياً هم الخلفاء الراشدون الثلاثة، والذين قدّموهم هم أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بمن فيهم علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، وقد تلقت ذلك الأمة بالقبول، ويحيى بن الحسين الرسي كفر الصحابة وكفر أمة الإسلام جمعاء.

وجاء في (مجموع رسائل الهادي) أن يحيى بن الحسين الرسي قال: «والمشبهة والمجبرة عليهم لعنة الله»^(٢).

وقال أيضاً وهو يرد على سؤال ورد إليه، حول سبي أطفال المخالفين؟: «يجوز سبيهم، فما جاز في الكبار جاز في الصغار، ولا خلاف بين الأئمة أن دار المجبرة دار حرب، ولا نعلم أحداً تمكّن منهم إلا أقام عليهم حكم رب العالمين في أعدائه الكافرين»^(٣).

(١) (مجموع رسائل الإمام الهادي / مسألة في الإمامة).

(٢) (مجموع رسائل الهادي ص ٢٠١).

(٣) المرجع السابق (ص ١٣٤ و ١٣٦).



قال أحمد بن سليمان: «وعندنا أن من تقدم علينا أو قدّم عليه غيره فقد ظلمه وجحده، وهو كافر»^(١)، وقد سبقه إلى ذلك القاسم بن إبراهيم ويحيى بن الحسين الرسي مؤسس الزيدية في اليمن.

وقال أيضاً في كتابه (الحكمة الدرية ص ١٣٤ - ١٣٥) ما نصه: «وأما أبو بكر وعمر فإنهما لا يعذبان في القبر؛ لكون قبريهما قرب رسول الله»، إلى قوله: «ولكن الله أخر عذاب القبر عنهما إلى وقت أن يأذن بإخراجهما من قبريهما وصلبهما وتعذيبهما، كما يعذبان في القبر وأشد من ذلك على أعين الناس»، إلى أن قال: «إذا خرجت جثتاكما عن رسول الله وصلبتما على جذوع النخل، ولكأني أنظر إليكما، يسأل الناس ربهم العافية مما ابتليتما به».

وقال يحيى بن حمزة وهو يتحدث عن الفرق الزيدية: «وثانيها من قال إنها قطعية (يقصد الإمامة) وإن من خالف فيها يكون فاسقاً، وهذا هو رأي الجارودية»^(٢).

وسئل القاسم العياني عن السواد الأعظم من أهل السُّنَّة الذين يعتقدون خلافة أبي بكر؟، فقال: «هؤلاء سامرية، كسامرية موسى»^(٣)، والسامرية هم من كفروا بالله وعبدوا العجل.

ويقول: «يا أيها الأُمَّة الضالَّة عن سبيل رشدها، الجاهدة في هلاك نفسها، أمّرتم بمودة آل النبي، أم فُرِضَ عليكم مودة تيمّ وعدي»؟!^(٤)، يقصد بـ «تيمّ» أبا بكر، و«عدي» يقصد به عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وأرضاهما.

وقال أيضاً: «من جَحَدَ الإمامة فهو مشرك؛ لأن الإمامة فرض من الله

(١) (حقائق المعرفة ٤٦٧).

(٢) في (مجموع يحيى بن حمزة ص ٤٤٤).

(٣) كما في (المجموع ص ٢٠٧).

(٤) المرجع السابق ص ٢٦٦.



تعالى»^(١)، وقال أيضاً: «إن الأمة الإسلامية ضالة عن سبيل رشدتها، وقد أهلكت نفسها بمودتها لأبي بكر وعمر»^(٢).

ولعبد الله بن حمزة كلام مجمله: «أن مكة والمدينة ديار كفر، ومن سكن فيها فحكمه حكم أهلها في الكفر، ولو كان زيدياً»^(٣).

وقد بوب عبد الله بن حمزة، كما في (المجموع المنصوري): «باب وجوب تكفير المطرفية»، ثم قال: «وإن صاموا وصلّوا وزعموا أنهم مسلمون»^(٤).

قلت: إذا كان هذا تكفيرهم للمطرفية مع أنها فرع من الجارودية؛ فكيف بتكفيرهم لباقي المسلمين؟!.

ثم أورد حديثاً مكذوباً مفترىً عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصه: «من أبغض آل البيت، بعثه الله يوم القيامة يهودياً، ولا يكون حكمه حكم اليهود إلا وهو كافر»، ثم قال: «وإنما قلنا إن حكم المطرفية حكم اليهود؛ لأننا وجدنا فيهم صفة اليهود، وزيادة في الكفر»^(٥).

ثم غدر بفرقة المطرفية وغزاها بعد أن كان قد أعطاهم الأمان وتصالح معهم: فسبى ذراريهم وباع النساء والعيال كالعبيد والإماء، وراسل جيشه «أن لا يرحموا الضعفاء»، وأباح قتل الضعيف والقوي: «لأن قتل الضعيف كما قال أحب إليه من قتل القوي»، وافتخر بأنه «يقاتل أهل نجران وبيحان وتهامة: لأنه يعتبرهم كفاراً»^(٦).

(١) (مجموع كتب ورسائل العياني ٢٦٤).

(٢) المصدر السابق (ص ٢٦٦).

(٣) المرجع السابق (ص ٣٨٦-٣٨٧).

(٤) (المجموع المنصوري ص ٥٢).

(٥) (المجموع المنصوري ص ٥٣).

(٦) كتاب (السيرة المنصورية ص ٨٦٦).



وأبو المتوكل إسماعيل بن القاسم ألف كتاباً أسماه (إرشاد السامع في جواز أخذ أموال الشوافع)، وحين سئل عن جواز أخذ أموال الشوافع، وهل في ذلك حرج أو إثم؟!، قال: «إنهم كفار، ولا حرج فيما أخذنا من أموالهم، وأخشى أن يحاسبني الله عما تركت في أيديهم».

حسين الحوثي وهو شيخ مجد الدين المؤيدي، في تعليقه على (الشافعي) يحكم على طلحة والزبير - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - بالنار، حيث قال ما نصه: «ويل أمك طلحة، لقد كان لك قدم لو نفعك، ولكن الشيطان أضلك فأزلك فأعجلك إلى النار» إلى قوله: «وقد ورد قول علي في طلحة، ولكن الشيطان دخل في مناخيره فأورده النار»^(١).

وقال ما نصه: «وقد قال علي - **عَلَيْهِ السَّلَامُ** - في طلحة والزبير، فكان نكثهما كارثتهما»^(٢).

قلت: اتهمهما كما هو واضح بالنكث والردة.

وقال: «كتب علي إلى طلحة والزبير، في ابتداء نكثهما: فارجعا أيها الشيخان، من قبل أن يجتمع العار والنار، ثم طعن في حديث العشرة المبشرين بالجنة»^(٣).

الإمام العلامة قاضي قضاة القطر اليماني محمد بن علي الشوكاني، - **رَحِمَهُ اللَّهُ** -، في كتابه (البدر الطالع) عند ترجمته ليحيى بن محمد الحوثي، قال: «إنه كان يصرخ خطيباً عن الأحداث الساعات الطويلة، يلعن ويسب فيها الصحابة...» إلى قوله: «وكان الناس يجتمعون ليشاهدوا الشموع حول كرسيه، فتعلو الأصوات ويكثر اللغظ والهرج، وكانت جماعة الهاشميين الحوثية آنذاك بقيادة يحيى بن محمد الحوثي زعيم الجماعة يقتلون ويسحلون كل من يعارضهم

(١) (الشافعي ج ٤ ص ٣٩٠).

(٢) (المرجع السابق ج ٤ ص ٣٥٧).

(٣) (نفس المصدر ص ٣٨٦).



بتهمة الناصبي ، ويجيشون العامة تحت شعار «محاربة من يعادون آل البيت»، وخرجوا من المساجد إلى الشوارع ينهبون ويسلبون ويسبون ويلعنون الأحياء والأموات، ويفسدون، ويرمون البيوت بالحجارة والبنادق، ويهدمون منازل العلماء المخالفين لهم فوق رؤوس ساكنيها»^(١).

وقد أفتى أئمة الزيدية أن العيش والسكن في بلاد السُّنَّة يوجبان الكُفر لصاحبهما، ويبيحان أموالهم وأعراضهم، بمعنى أن من سكن منهم في بلاد السُّنَّة وعاش فيها يوجب كفره، ويبيح ماله وعرضه^(٢).

وحسين بدر الدين الحوثي في إحدى ملازمه يقول: «لن تهدي للإيمان ما دام في قلبك مثقال ذرةٍ من حُب أبي بكر وعمر».

وفي مقطع صوتي يكفر أبا بكر وعمر وكل حكام المسلمين، ومقطع آخر يطعن في عدد من الصحابة ومنهم أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - .

وقال محمد عبدالعظيم الحوثي في أحد دروسه المسجلة والمبثوثة في وسائل التواصل: «من ترَضَى على أبي بكر الصديق؛ فلا تجوز الصلاة خلفه».

قلتُ: وهذا تكفيرٌ واضح لعموم أهل السُّنَّة.

ومن المعاصرين شاعرهم المدعو محمد الجرموزي، الذي قال أبياتاً يسب فيها صحابة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن والاهم، منها:

كل المصائب والفتن ذي جات هندسها عمر

يوم السقيفة سر غطاه الصحابة وسط بير

(١) انظر ترجمة يحيى بن محمد الحوثي في (البدر الطالع) للإمام محمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ - .

(٢) (الغصون المياسة ص ٢٥٠)



ومنها:

يعني عمر مرتد وأبو بكر عن دينه كفر
ومن تولاهم ووالاهم فمأواه السعير

وإلى قوله:

عمر عمر رأس المصايب والفتن بالمختصر
ومن يدافع عن عدو الله متغطرس خطير

وقد ورد سؤال إلى جمع من أئمة الزيدية المعاصرة في «ضحيان» بمحافظة
صعدة، حول قتل أهل السنة (أو من يسمونهم زوراً بالمجبرة) بالنار والبارود،
وفيه الميسن والمرأة والصبي، وكان المجيب على هذا السؤال هو إسماعيل
الكسبي، قال: «لا يخفى أن قتل من عددت بالإحراق في ديارهم وغيرها جائز
شرعاً، وقد نص أئمتنا في مصنفاتهم على جواز الإحراق والإغراق»^(١).

وننتقل إلى عقيدة أئمة الزيدية المعاصرة في التكفير، فقد سارت على عقيدة
أسلافها، غير آبهة بعواقب ذلك وبحساسية ما ينتج عن إطلاقهم لألفاظ
التكفير، ولم يعد التكفير عندهم في الكتب فقط، بل أصبح في وسائل متعددة،
كالقنوات والخطب والمحاضرات والصحف والمنشورات ومنابر المساجد
والشعر والزوامل (الأهازيج الشعبية) وفي الشعارات أيضاً.

فهذا محمد عبد الله عوض المؤيدي يقول: «والمجبرة والمشبهة كفار يجوز
سبيهم وتحرم مناكحتهم، وليس لهم إلا الإسلام أو السيف»^(٢).

(١) (مجموع الإمام المحسن ١٨٤-١٨٦).

(٢) (قصد السبيل ص ٢٥٣).



وهو يعني بذلك أهل السُّنَّة، كما صرَّح في كتابه (نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه)، حيث قال ما نصه: «أهل السُّنَّة والجماعة، وإن شئت فسمِّهم المجبرة»^(١).

وفي قناته على التليجرام، وهو يرد على سؤال: ما حكم من لم يؤمن بولاية علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** - وأبنائه؟ أجاب: «هو كافر، إذا كان قد عرف صحة الرواية».

ولمحمد عبد العظيم مقاطع مصورة، يكفّر فيها الدولة العباسية وينفي الإسلام عن الدول العربية، ويمتدح المغول بقيادة هولوكو، ويقول: «إنهم بقتلهم مئات الآلاف من المسلمين أثناء غزوهم لبلاد الإسلام قد أزاخوا شراً عن الأمة»، وقال: «وقد أسلمت ذرية هولوكو وجاءوا شيعة!»، وله مقطع آخر يكفّر فيه كل أصحاب رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ولم يستثن منهم إلا عدداً يسيراً لا يتجاوز عدد الأصابع.

جاء في (لوامع الأنوار) حديث مكذوب مفترى على النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه قال لعلي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: (لا يتقدمك بعدي إلا كافر، ولا يتخلفك بعدي إلا كافر)^(٢). وفي حديث مكذوب آخر أن النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال: (من ناصب علياً الخليفة بعدي فهو كافر، ومن شك في علي فهو كافر)^(٣).

وجاء في نفس الكتاب حديث مكذوب وفيه: (كمن جحد نبوتي)، وزعم في نفس الصفحة أن رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال: (عليٌّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر)، وأورد حديثاً مكذوباً آخر، نصه: (علي خير البشر، لا يشك فيه

(١) (نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه ص ٩٦) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) (لوامع الأنوار ج ١ ص ٢٦٤) لمجد الدين المؤيدي.

(٣) المرجع السابق.



إلا كافر»^(١).

وفي كتاب (من ثمار العلم والحكمة) لمحمد عبد الله عوض رداً على سؤال ورد إليه نصه: «هل تحل ذبائح المجبرة والمشبهة؟!» الجواب: «إن المذهب تحريم ذبائحهم كما في شرح الأزهار، واختار الأمير الحسين بدرالدين الرسي حلّها، تنزيلاً لهم في منزلة أهل الكتاب!»، ثم قال: «ويمكن أن يستدل لذلك بأنه لم يرد عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا عن أحد من الصحابة، تجنب ذبائح المنافقين، مع كثرتهم في عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -» إلى قوله: «....» وعلى رأي من حل ذبائح أهل الكتاب وذبائح المشركين؛ تحل ذبائح الفساق والمنافقين»^(٢).

تكفير أئمة الزيدية لأهل اليمن:

تزعّم أئمة الزيدية أن أهل اليمن لم يدخلوا الإسلام إلا بعد دخول الهادي. جاء في (الحدائق الوردية) ما نصه: «أن الهادي هو الذي نشر الإسلام في أرض اليمن، بعد أن كانت ظلمات الكُفر فيه متراكمة، وموجات الإلحاد متلاطمة»^(٣). (مرفق الوثيقة).

قلتُ: كتب أئمة الزيدية تفيض بذكر اعتداءاتهم في اليمن، وهم يتفاخرون بها ويسمونها فتوحات، فصنعاء «فُتِحَتْ في عهد يحيى بن الحسين، ثم كُفرت، وفتُحَتْ مرة أخرى في عهد عبد الله بن حمزة ثم كُفرت، وفتُحَتْ مرة أخرى في عهد المطهر شرف الدين ثم كُفرت، وهي تُفتَح من جديد ثم تدخل الإسلام في عهد عبد الملك الحوثي، حد زعمهم.

(١) المرجع السابق (ج ١ ص ٢٦٥).
(٢) (من ثمار العلم والحكمة ص ٢٥٧).
(٣) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٢٧).



وهذا هو منهجهم قديماً وحديثاً في تكفيرهم لأهل اليمن، وفي هذا دلالة على حقدهم الدفين على اليمن واليمنيين، ومحاولتهم طمس مناقب أهل اليمن وتاريخ إسلامهم.

ومن المعلوم بإجماع المسلمين أن أهل اليمن قد دخلوا في دين الله أفواجاً، وكانوا من أول من أسلم في عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وشاركوا في كل فتوحات المسلمين في عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبعد وفاته، وفي هذا دليل واضح على شدة حقدهم على أهل اليمن الذين ساهموا مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في فتح بلاد فارس، بل كانوا بمثابة رأس الحربة في ذلك الفتح، وسائر فتوحات المسلمين.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على علاقتهم الوطيدة بالفرس قديماً وحديثاً، كما أوضحنا ذلك في بابه.

ثانياً: تكفيرهم رموز الأمة الإسلامية:

بدايةً بالخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان، ثم بقية الصحابة، وختاماً بحكام المسلمين في هذا العصر:

من المعلوم أن الله - عَزَّوَجَلَّ - قد شهد لصحابة نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالإيمان، قال سبحانه: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَعَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩] ، فخالفت أئمة الزيدية كلام الله تعالى، وزعمت أنهم: ارتدوا وكفروا.



وتكفير أئمة الزيدية للأشخاص أكثر من أن يُحصَر، وسنكتفي هنا بذكر نماذج مختصرة.

مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، كفر أبا بكر وعمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -، حيث قال ما نصه: «فأوجب على نفسه وعلى صاحبه الكُفر والقتال؛ لأنها أصل هذا الفعل وفرعه»^(١).

وقال أيضاً: «إن أبا بكر اطّرح لما في كتاب الله...»، ثم قال: «قصد أن يؤذي رسول الله»، واتهم أبا بكر وعمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - بأن «فعلها بغضُ الله ورسوله»، ثم قال بعد سطور: «عليهم لعنة الله»^(٢)، ويصف أبا بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «أنه من أهل الضلالة والعمى»، ويصف عمر الفاروق - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - «أنه أعمى خلق الله وسخيفٌ ومنافقٌ»، وأنها (يقصد أبا بكر وعمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -) يبغضان الله ورسوله»^(٣).

وقال أيضاً: «فيا للضلالة والعمى لأبي بكر»^(٤).

وقال: «إن عمر إما أن يكون أعمى خلق الله قلباً، وأقلهم عقلاً وأسفهم ديناً وأقلهم فهماً... أو أن يكون عمر يستعمل النفاق مع أبي بكر في دين الله، ويصوّب أبا بكر في أفعاله وهي عند الله سخطٌ، فإن كان هكذا فليس لعمر في الإسلام حظٌ»^(٥).

لم يكتفِ يحيى بن الحسين الرسي بخوضه القبيح في الطعن في صحابة رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، واستفزازه لمشاعر المسلمين، بسب وشتم رجال

(١) (المنتخب والفنون ص ٤٩٦) ليحيى بن الحسين الرسي.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٩٨.

(٣) كتاب (المنتخب والفنون ص ٥٠٠ - ٥٠٢).

(٤) المرجع السابق ص ٥٠١.

(٥) المرجع السابق ص ٥٠٢.



الإسلام وخلفاء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بل ذهب به الحال إلى حد التجرؤ والكذب والافتراء على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حين قال كاذباً أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال له: «أخرج إلى اليمن ونظف الأوساخ»^(١) قاصداً بذلك أهل اليمن، والواضح من قوله هذا أنه أراد التشريع لنواياه الخبيثة، في استهداف وقتل اليمنيين الذين سيعترضونه، واستباحة أعراضهم وأموالهم.

وقال الحسين بن القاسم العياني، عندما تحدث عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : «وهذا بحمد الله أكمل لكفرها»^(٢).

وقال أيضاً: «ليس لعمر في الإسلام حظ»^(٣).

كما زعم أحمد بن سليمان أن «أبا بكر وعمر وعثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - ارتدوا عن الإسلام، وأن قول الله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤]، نزل فيهم»^(٤).

ويقول أيضاً: «إن أكثر الصحابة بمن فيهم أبو بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - ارتدوا» وأفتى بـ«إخراج أبي بكر وعمر من قبريهما وصلبهما»^(٥).

وحميدان بن القاسم ينقل عن أئمة الزيدية «أن الصديق والفاروق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مرتدين»، و «إن الله أنزل في أبي بكر وعمر قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾»^(٦).

الناصر الأطروش، يزعم أنه «لا إيمان إلا بالبراءة من أبي بكر وعمر» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قال: «لا إيمان، إلا بالبراءة من أعداء الله ورسوله، وهم الذين

(١) المرجع السابق (ص ٣٩)

(٢) انظر (تفسير المصابيح الساطعة ص ٢٩٨).

(٣) كما في كتاب (حقائق المعرفة ص ٥٠٢)

(٤) انظر (المجموع القاسمي ص ٣٤٣).

(٥) انظر كتاب (الأحكام الدرية) لأحمد بن سليمان (مخطوطة ص ٢٠٧).

(٦) انظر (مجموع القاسمي ص ٣٤٣).



ظلموا آل محمد، وأخذوا ميراثهم، وغضبوا خمسههم، وهموا بإحراق منازلهم»^(١).
وابن حريوة يكفر أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - فقال: «إنها دائرة بين
الفسق والكفر»^(٢).

تكفيرهم لخليفة المسلمين هارون الرشيد - رَحِمَهُ اللهُ - ، وتصويرهم له أنه سكير وزير نساء يرتكب الفواحش والمحرمات:

جاء في (التحفة شرح الزلف) عند ترجمة يحيى بن عبد الله أخي محمد
النفس الزكية المشهور بـ «السيط» ما ملخصه:

«بلغ خروجه هارون الرشيد، فضاقت عليه الأرض برحابها، وقطع
الخمر!، ولبس الصوف، وافترش اللبود، وأظهر العبادة، وجمع عسكرياً عظيماً
قائده الفضل بن يحيى البرمكي، فيه خمسون ألف مرتزق^(٣) غير الأتباع!!!،
وبذل من ماله ألف ألف ألف وألف ألف ألف، أي: ثلاثة ملايين (دينار)،
ومن القطايع ما أحب، وأن ينزله من البلاد ما شاء وحيث شاء...» ثم زعم
مجد الدين المؤيدي أن يحيى بن عبد الله رفض هذه الأموال، وصمم على القتال،
والأخذ بثأر الفرس والديلم، حيث قال: «فوالله لو أن من قُتل من أهلي تركاً
وديالم لوجب علي نصرتهم والطلب بدمائهم»^(٤).

قلت: هارون الرشيد خليفة المسلمين، وجيشه جيش المسلمين الشرعي،
بينما يحيى بن عبد الله خارجي متمرد، أفراده خوارج متمردون.. انظر إلى
تلبسات وتدليسات أئمة الزيدية، فقد أطلق مجد الدين المؤيدي على جيش
المسلمين الشرعي اسم «مرتزقة»، ولفظة (مرتزق) تُطلق على من يقاتل مع

(١) كتاب (حميدان القاسمي ص ٣٣٥).

(٢) الغظمم الزخار (ص ١٠).

(٣) لفظة مرتزق قديمة، والإماميون يطلقونها على من يقاتل ضدهم، وإن كان محقاً.

(٤) (التحفة شرح الزلف ص ١١٨ - ١٣٤) لمجد الدين المؤيدي.



أهل الباطل بمقابل، كالخوارج والغزاة.

وابن حريوة كَفَّر علامة اليمن الكبير، قاضي قضاة القطر اليماني محمد ابن علي الشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ -، وأطلق في حقه ألفاظاً يستحي المرء من ذكرها، وسنورد بعضها هنا لبيان مدى هبوط تلك العقول البهيمية الساقطة، ومنها أنه وصفه بـ: «كافر، لعين، كلب، حمار، سفیه، منافق، خبيث، كذاب، مفتر، ماضٍ بظر أمه، ذميم، أحمق، فاحش، غبي، نجس، قرين الشيطان...»^(١) الخ. والحسن الهبل^(٢) الذي يثني عليه جميع أئمة وأتباع الزيدية، له أبيات يسب فيها صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، منها قوله:

العن أبا بكر الطاغي وثانيه والثالث الرجس عثمان بن عفان
ثلاثة لهم في النار منزلة من تحت منزل فرعون وهامان
يا رب فالعنهمو والعن محبيهم ولا تقم لهم يوم الحشر ميزانا

قلت: بل لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من لعنهم، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرضاهم جميعاً.

مجد الدين المؤيدي يقول: «إن القاسم رفض أن يترضى عن أبي بكر وعمر»^(٣).

وقال محمد عوض المؤيدي الضحيانى، تحت عنوان (حكم التقدم على علي): «إن أبا بكر وعمر مغتصبون، ومعصيتهم توجب النار»^(٤).

(١) انظر (الغظمم الزخار).

(٢) (وهو فقيه وشاعر زيدي جارودي سليط اللسان).

(٣) مجد الدين المؤيدي (لوامع الأنوار ج ٢ ص ٧٧٦)

(٤) كتاب (قصد السبيل إلى معرفة الجليل) لمحمد عوض الضحيانى المؤيدي (ص ١٦١).



ومحمد عبد العظيم، ينقل إجماع أئمة الزيدية على كُفر عثمان بن عفان وكفر من لم يكفّرهُ، وهذا موجود بصوته في أحد دروسه.
وقال أيضاً: «طلحة والزبير منافقين ملاعين».
وقال أيضاً: «عمرو بن العاص ابن زنا».

ويكفّر الخلفاء الراشدين، حيث قال ما نصه: «وهؤلاء الخلفاء فراعنة».
وقال أيضاً عن الخلفاء: «لسنا من إيمانهم على يقين».

وفي المقابل يقدم كلمة شكر لـ «بولس النصراني»؛ لأنه كما يزعم كان يثبت إمامة علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، وادعى أن بولس ألف كتاباً أسماه (عيد الغدير)^(١).

قال محمد عبد الله عوض الضحيجاني المؤيدي، ما نصه في أحوال من مات وهو سلفي المعتقد:

«سألني سائل فقال: إن أباه مريض مشرف على الموت، وما زال مصرّاً على العقائد الفاسدة، من تشبيه الله سبحانه وبُغض أهل البيت وعداوتهم، وموالاته أعدائهم^(٢)، فكيف يصنع بأبيه إذا مات؟ هل يغسله ويصلي عليه ويدعو الناس إلى ذلك، أم كيف يصنع؟، فكان الجواب: اللازم عليك أيها السائل أن تنصح أباك وتحثه على التوبة وترك ما هو فيه من العقائد الفاسدة؛ فإنه أحق الناس بالنصيحة، وبالوعظ والإرشاد، وتكرر عليه ذلك بلطف ورفق، لا بالتعنيف

(١) كل مقاطع أئمة ومرجعيات وناشطي الزيدية المعاصرين المسموعة والمصورة، موجودة عندنا في سي دي خاص، وهي جاهزة لمن أراد سماعها، وهي منشورة أيضاً في وسائل التواصل الاجتماعي، وأكثرها في صفحتي.

(٢) وهو يعني بأعدائهم هنا: الصحابة والخلفاء الراشدين، كما يعني بـ «المشبهة» أهل السنة، وهذه فرية يفترونها على أهل السنة كغيرها من الافتراءات والأكاذيب التي يلوكونها ضد أهل السنة، وقد صرح أنه يقصد بذلك أهل السنة في كتابه (نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه ص ٩٦)، وفي كتاب (قصد السبيل ص ٢٥٣).



والتوبيخ؛ فإن ذلك من أكبر البر والصلة، ولا تيأس إلى آخر حياته، فإن لم يستجب ولم يتب ومات مصراً على عقيدته، فوارِ جيفته من غير غسل ولا صلاة»، واستدل بآيات من كتاب الله نزلت في الكفار والمنافقين، وأنزلها على أهل السنة... إلى أن قال: «فإذا حضرَ أولياء هذا الميت ممن هم على عقائده، فلا تحل بينهم وبينه، إذا أرادوا غسله والصلاة عليه، فإنهم أولى به منك أيها السائل؛ فالمنافقون بعضهم أولياء بعض»^(١)!!!.

ومما سبق يتبين لنا، حجم حقد أئمة الزيدية على المسلمين عموماً وعلى العرب خصوصاً، وشدة بغضهم لرموز الأمة الإسلامية، بدءاً بالصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، ثم التابعين، ثم تابعيهم بإحسان، ثم حكام عصرنا؛ فقد كفروا رئيس اليمن الأسبق علي بن عبد الله صالح، وحكام الخليج، وحكام بقية الدول العربية.

وفي المقابل يجوّزون التعاون مع الكفار والاستعانة بهم ضد المسلمين، وقد ذكر أحمد بن حسين المشهور بـ أبي طير، ما نصه: «ومن عجائب ما ألفوه، وجالب ما زخرفوه، أن قالوا بأننا منعنا من بلادنا، وخلصنا عن طرفنا وتلادنا، فاستعنا بالكفار، على بلوغ الأموال والديار»^(٢).

(١) (من ثمار العلم والحكمة ص ١٢٩) لمحمد عبد الله عوض الضحيفاني المؤيدي.
(٢) (مجموع رسائل أبي طير ص ١١٧ - ١٢٠).



الفصل الثاني

استحلال أئمة الزيدية سفك دماء مخالفيهم من المسلمين

ومن قواعدهم التي ينطلقون منها للفساد في الأرض، المبنية على تكفيرهم للمسلمين؛ استحلالهم للدماء المعصومة، غير مبالين بقول الله - عزَّ وجلَّ -:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣] ، وقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣] . وقال تعالى:

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢] .

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء)^(١) ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم)^(٢) ، وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت) قالوا: نعم، قال: (اللهم فاشهد)^(٣) ، فقد حرّم الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - دماء

(١) رواه مسلم.

(٢) صحيح البخاري، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - .

(٣) متفق عليه من حديث جابر رضي الله عنه.



المسلمين وجعلها معصومة.

واستحلال سفك دماء المسلمين كُفْرٌ بلا نزاع؛ كما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) ^(١)، فسُمِّيَ هذا الفعل كفراً، وعن عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) ^(٢)، والمراد هنا بالكفر: استحلال سفك الدم الحرام. بل إن الإسلام قد حرّم حتى سفك دم الذمّي المكاتب، وجعل سفك دمه من أسباب البُعد عن الجنة، فعن عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (من قتل ذمياً معاهداً لم يُرِحْ رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً) ^(٣)، فإذا كان قاتل الذمّي المعاهد لا يريح رائحة الجنة، فما بالك بقاتل المسلم الموحد؟!.

وإن من أصول عقائد أئمة الزيدية في اليمن، وصفاتهم الملازمة لهم ولا تنفك عنهم: استحلال سفك دماء المخالفين لهم، ومن شروط صحة الإمامة عندهم أن يخرج الإمام شاهراً سيفه، وفي ذلك مَنْهَجَةٌ وأدلة لاستباحتهم الدائمة سفك دماء المسلمين.

وهو ركن أساس من أركان الإمامة عندهم، كما أن ركنها الثاني استحلال أموال المسلمين.

ولا أعلم إماماً تمكّن من حُكم أي جزءٍ من اليمن إلا تَلَطَّخت يداه بدماء المسلمين، كما ذكرنا ذلك مفصلاً في كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين

(١) صحيح البخاري من حديث ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

(٢) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) صحيح البخاري.



الماضي والحاضر) وقد بلغ عدد من حكموا في بعض مناطق اليمن نحو سبعين إماماً على الأرجح ويعتبرون ذلك هو دين الله الذي أمرهم به، وأجمعوا على ذلك وصارت عقيدةً ومنهجاً لهم، بل إن سفك الدم الحرام شرط في صحة إمامة الإمام عندهم، ويتباهون ويتفاخرون بذلك، ويعتبرونه منقبة وفخراً للإمام.

قال يحيى بن الحسين: «فإن أظهرنا الله عليهم سفكنا دماءهم، وسبينا نساءهم وذرايرهم»^(١).

قلت: وقد فعل ذلك بعد تمكنه، فما سفك أحدٌ من أئمة الزيدية دماء اليمنيين كما سفك هذا الطاغية، باستثناء عبد الله بن حمزة والمطهر شرف الدين الذين فاقاه في الإجرام.

ولم يكتفِ يحيى بن الحسين بالقتل، بل كان يقوم بالتمثيل بجثث القتلى من أبناء اليمن، فكان أول من سنّ التمثيل بجثث القتلى في اليمن، كما سيأتي معنا في بابه مفصلاً، إن شاء الله تعالى.

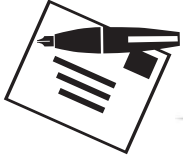
وقال عبد الله بن حمزة في مجموع رسائله إن: «القاسم الرسي والهادي والناصر، أفتوا باستحلال دماء وأموال المخالفين لهم»^(٢).

وقد قتل عبد الله بن حمزة كلاً من الأبرهي والنقيب، وبعض زعماء القبائل غدراً وخيانة؛ فلما سئل عن حكم ذلك؟ قال: «قد سبقني الهادي إلى ذلك، وهو قدوة الإسلام، حينما صالح زعماء قبائل آل يعفر وآل طريف، وأعطاهم العهد والأمان، ثم دعاهم للعطاء، فلما استقرُّوا بداره باغتهم، وأمر باعتقالهم ثم قتلهم بعد ذلك»^(٣)، وقال أيضاً: «وللإمام القائم أن يقتل من ظهر فساده،

(١) (مجموع رسائل المنصور ص ٧٦)، وثيقة رقم «١٥».

(٢) (رسائل المنصور ص ١٠٨).

(٣) (المجموع المنصوري ص ٢١٦-٢١٨).



أو أرجف»^(١).

قلتُ: وهو يعني بالفساد عدم الاعتراف بإمامة البطينين.
وقال أيضاً: «يجوز قتل وتعذيب المطرفية والمجبرة والمشبهة وأخذ أموالهم»^(٢).
قلتُ: وهذا هو ما صنعه بالضبط بالمطرفية الزيدية في منطقة «قاعة»
بعمران، وبأهل السُّنَّة في صنعاء.

وهم يطلقون ألقاب «المجبرة والمشبهة» على مخالفيهم، وقد اتخذوا منها
وسيلة لقتل المسلمين وسبي نسائهم وذراريهم ونهب أموالهم.

وقال أيضاً: «أجمع أئمة الزيدية على أن من ادعى الإمامة من غير أبناء
البطينين وإن كان جامعاً للخصال فإنه مباح الدم»^(٣)، وجاء عن الداعي
يوسف: «إجماع أهل البيت على تكفير من ادعى الإمامة من غير أبناء البطينين،
واستباحة دمه»^(٤).

قال قاضي قضاة القطر اليماني العلامة محمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -:
«كان محمد صاحب المواهب سفكاً للدماء بمجرد الظنون والشكوك، وقد
قتل عالماً بسبب ذلك»^(٥).

قلت: وأشد من محمد صاحب المواهب الحسين بن القاسم العياني، الذي
كان يقتل، ثم يبرر فعله أن جبريل يأتيه ليلاً ويأمره: «اقتل فلاناً، واقتل فلاناً».
وقد سار متأخرو أئمة الزيدية على نفس منهج المتقدمين منهم، فهذا المطهر
ابن يحيى شرف الدين قتل الأسرى بطريقة وحشية، والإمام يحيى حميد الدين

(١) (المهذب ٤٥٥).

(٢) (المهذب ٤٥٨).

(٣) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٤٦١).

(٤) (المهذب ص ٥٠٠).

(٥) (البدر الطالع ج ٣ ص ٥٥) للإمام الشوكاني، - رَحِمَهُ اللهُ -.



قتل أكثر من ألفي أسير من أهل تهامة والزرانيق بالسُّم في سجن «نافع» حَجَّة، كما ذكرنا ذلك في كتاب (جرائم الزيدية في اليمن).

قال مجد الدين المؤيدي: «نهب وقتل المسلمين المخالفين من المسائل المجمع عليها بين أئمتنا»^(١)، وعزى ذلك للـ(شافي).

وقال محمد بن عبد الله عوض المؤيدي: «ليس لأهل السُّنَّة إلا الإسلام أو السيف!»^(٢).

وقال الناصر الأطروش: «من هرب من الإمام فعلى المحتسب أن يسفك دمه، ويهدم داره، وينهب ماله»^(٣).

محمد عبد الله عوض المؤيدي الضحياي يفتي بسفك دماء المخالفين لهم، جواباً على سؤال ورد إليه نصه: «كيف يتعامل المحقِّون مع مبتدع يدعو إلى بدعته»؟!، فأجاب: «... حتى إذا أُستنفدت الوسائل ولم يبقَ إلا وسيلة القتل، ورأوا أنه لا يندفع إلا بها جاز قتله»^(٤).

ولمن أراد الاستماع إلى بعض فتاوي أئمتهم المعاصرين في استباحة دماء المسلمين؛ فليطلع عليها في وسائل التواصل الاجتماعي كاليوتيوب وغيره.

(١) (لوامع الأنوار ص ٦٥٨).
(٢) (قصد السبيل ص ٢٥٢)، وثيقة رقم «٦١».
(٣) (المحتسب ص ٣٦).
(٤) انظر (ثمرات العلم والحكمة ٥٣٧) لمحمد عبد الله عوض المؤيدي.



الفصل الثالث شهوة القتل عند أئمة الزيدية

هناك فرق بين من يقوم بالقتل لسببٍ ما، وبين من يشتهي القتل لذاته. وقد سبق لنا الحديث عن استباحة أئمة الزيدية لدماء المسلمين بما هو أوسع من هذا، وإنما أردنا هنا بيان شهوتهم للقتل.

وقد سئل عبد الله بن حمزة عن إكثاره من القتل، فقال: «أريد أن أجعلها سنةً باقية في عقبي إلى يوم القيامة، يعمل بها من قام وادعى من آل البيت فيما بعد»^(١) (وثيقة رقم «١٧»).

قلت: وقد حَقَّق مراده، وسن لأئمة الزيدية من بعده استباحة سفك دماء اليمنيين، وأصبح ذلك ديناً وعقيدة وشهوة، كما ذكر ذلك محمد بن القاسم مؤسس الدولة القاسمية في ردّه على رسالة الفقيه / أحمد بن صالح الشرفي^(٢).

وكان يتلذذ بقتل اليمنيين، ويشتهي ذلك، فقد ملأ أرض اليمن بالمقابر وأشعل الحروب، وأبقاها مشتعلة إلى يومنا هذا ملاً الله قبره ناراً؛ كما ملأ اليمن حروباً ودماراً.

ومحمد صاحب المواهب كان يقتل خلقاً كثيراً بشكلٍ يومي، وكأنها وجبة يشتهي أكلها، ومثله الحسين بن القاسم والمطهر شرف الدين.

نقل مجد الدين المؤيدي عن أحمد بن سليمان أنه قال: «لذّتي في الدنيا قتال

(١) (السيرة المنصورية ص ٨٤٧).

(٢) للمزيد، انظر كتاب (جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر).



الظالمين، وصار لي نيفٌ وعشرين سنة، كلما فرغتُ من حربٍ قومٍ ظالمين قمتُ بأخرى»^(١).

قلتُ: وهو يقصد بـ«الظالمين» أهل اليمن المتمسكين بالتوحيد، المخالفين للزيدية، ويدخل في ذلك كل المسلمين.

ونقل عبد الله بن حمزة في كتابه (الدرة اليتيمة) عن أحمد بن سليمان، قال: «تكفيرهم دين، وسبهم واجب، والتخفيف عنهم وزر».

ولما ظهر الحوثيون ظهرت شهوة القتل التي كان يتلذذ بها أسلاف سلالتهم، فعملوا باليمين الفضائع، فلم يراعوا حرمة لصغير ولا لكبير ولا شيخ كبير السن ولا امرأة، ولهم في ذلك جرائم كثيرة لا تكاد تُحصَر، ومنها تعزيرهم لتلك المرأة التي قبضوا عليها في منطقة «العبدية» بصعدة، بعد أن قاومتهم بسلاحها حتى انتهت الذخيرة لديها؛ فدخلوا عليها وهي مع أطفالها، فلم يكتفوا بقتلها، بل ذبحوها ذبحاً أمام أطفالها.

ومن جرائمهم أيضاً: ما حصل لرجل من منطقة حُبَيْش كان يسكن صعدة، وقصته مشهورة، حيث جاء إلى بيته الحوثيون يريدون قتله، فلم يجده، ولم يكن في البيت غير زوجته وأولاده؛ فأغلق عليهم الحوثيون الباب وقاموا بتلغيم البيت من كل جهاته، وكانت زوجة الحبيشي أثناء تلغيمهم للبيت تناشدهم أن يسمحوها بالخروج من بيتها كي تنجو هي وفلذات أكبادها من التفجير الذي سيقومون به للبيت؛ فأبوا الاستجابة لاستغاثاتها ومناشداتها، ثم قاموا بتفجير البيت على رؤوس من فيه، لتلقى الله تلك المسكينة مع أولادها، وعند الله تجتمع الخصوم.

وبنفس منهجية الإجرام واشتهاء القتل، قاموا بذبح الحرّة حاكمة الوصابي،

(١) انظر (التحفة شرح الزلف ص ١٨)، ووثيقة المصدر ملحقة في آخر هذا الكتاب.



في ذمار، وكذلك فعلوا مع الحُرّة جهاد الأصبحي في محافظة البيضاء، حيث انحازت عنهم إلى سطح منزلها؛ فلحقوها وقاموا بذبحها، وقد اشتهرت قصتها على مستوى اليمن، ومثل ذلك فعلوا بالحُرّة أصيلة الدودحي في بلاد العُود، وكذلك فعلوا بالشيخ سعيد دَعّاس حيث قتلوه ثم قاموا بسحل جثمانه في سوق «قفلة عُذر»، وفعلوا بالشيخ مجاهد قشيرة (الذي ساعدهم على الاعتداء على حاشد ومحافظة عمران) نفس الفعل.

ومن آخر أولئك الذين لم يكتفِ الحوثيون بقتلهم فقط، علي عبد الله صالح رئيس اليمن الأسبق، فقد قتلوه ومثّلوا بجثمانه.

وكم وكم نعدد من جرائمهم التي لا تنتهي، والتي تضرر منها كل بيت يماني، ولا زال شرّهم وفتكهم باليمنيين مستمر، وشهوة القتل عندهم لا تنتهي؛ بل هو منهج يسرون عليه، وعقيدة يعتقدونها، سلفاً وخلفاً، وقدوتهم الأولى في ذلك هو يحيى بن الحسين الرسي الملقب بـ«الهادي»، الذي عزّر بأسرى بني الحارث نجران ورحبان صعدة، حيث لم يكتفِ بقتلهم، بل زاد على ذلك أن علقهم في جذوع الشجر، كما بينّا ذلك في كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر).

وقال محمد عبدالعظيم الحوثي معبراً عما في قلبه من الحقد والكراهية: «العرب أوغاد، منذ مات الرسول إلى الآن، ما لهم إلا من يسحبّ بهم، وسيقيض الله لهم بمن يبطحهم، لنسلم أذيتهم ونبرّد».

قلتُ: لقد عبّر محمد عبدالعظيم الحوثي عما في قلوبهم من الغليان والأحقاد، التي لا يشفيها إلا قتل العرب.

وقال أيضاً: «العرب أوغاد، أنذال من يوم مات الرسول وهم أعداء أهل البيت دائم، ما بلا إن قيض الله لهم من يسحبّ بهم على وجيهم من اليهود والنصارى



يؤدبهم، يخلونا نبرّد، وإلا فتسلّطوا على السادة والشيعة، من ذلك اليوم إلى التاريخ، حتى أن أبا بكر بدأ بالسادة قبل أن يجارب الكفار، وارسل بجيشه إلى صنعاء لمحاربة السادة في صنعاء، ومحاربة الشيعة في صنعاء، كان به شيعة في صنعاء يقال لهم: بني بهلول، من بقايا الأبناء الفُرس وخليّ الكفار، وهشام بن عبد الملك قتل الإمام زيد بن علي وخليّ الكفار، ويزيد بن معاوية (ثم لعنه) قال: قتل الإمام الحسين وخليّ الكفار، أعداء آل البيت وأعداء الدين، إذا قيص الله لهم بواحد يبطحهم لما يفرّشهم، نسلم أذيتهم وحدثهم نبرد، ههههه»^(١) أهـ.

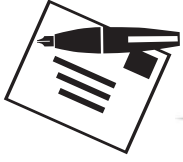
وبحسب ما ذكرته منظمات حقوقية دولية مختصة؛ فإن مليشيات الحوثي في أثناء الحروب الستة، قامت بإعدام ثلاثمائة وثمانية وخمسين شخصية من الأسرى والمختطفين، وقامت بالإجهاز على الجرحى.

قلتُ: وهذا في الحروب الستة أثناء ضعف الحوثيين وحين كانوا محكومين لا حاكمين، فكيف بما صنعوه بعد استيلائهم على السلطة، وشنّهم للحروب الواسعة على اليمنيين في كل أنحاء اليمن؟!!!!.

وفي هذه الأيام يصرّح ومن على المنابر من يسمّونهم بـ(خطباء المسيرة) باشتهائهم لقتل المسلمين وسفك دمائهم، حتى قال المدعو خالد القروضي: «والله إنّي لأشتهي أن أقتل منهم أي من اليمنيين أكثر مما أحاضر منكم»، وكان يخاطب ما يزيد عن ألفي شخص في أحد المساجد.

والمرتضى المحطوري كان يقول من على منبر ساحة ١١ فبراير بصنعاء ما معناه: «قاتلوهم.. بأي وسيلة.. حتى عضّوهم بأسنانكم، إن لم تجدوا ما تقاتلوا به»، وله مقطع مصوّر منشور في وسائل التواصل الاجتماعي، يحتوي ذلك.

(١) مقتطفات من تسجيل صوتي له، منشور في صفحتي على وسائل التواصل الاجتماعي.



الفصل الرابع

استحلال أئمة الزيدية سبي واختطاف نساء وذراري المخالفين لهم من المسلمين

مما تشيب له رؤوس الولدان، وتتشعر لهوله الأبدان، ولا يتخيله لبّ إنسان، أن تجد من يزعم أنه من المسلمين، ثم يستحل سبي ذراري ونساء المسلمين. وأئمة الزيدية في اليمن ممن تولّى كِبْرَه في ذلك، فحين اطلعنا على كتبهم ومراجعهم المعتمدة لديهم تفاجأنا بما لم نكن نتوقعه ولا يتصوره عقل ولا منطق، وجدنا أن من ضمن عقائدهم استباحة ذراري ونساء المسلمين المخالفين لهم.

قال مؤسس الزيدية الهادوية الرسية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي: «يجوز سبي الذراري والنساء من ديار أهل السُّنَّة»، وسماهم «المجبرة» وسمّى ديارهم «ديار كفر» ثم قال: «وأطفالهم يأخذون أحكامهم، ومن ولد في ديار الكفر فقد حكم الله عليه بالسبي»^(١).

ونقل عبد الله بن حمزة عن يحيى بن الحسين الرسي قوله: «فإن أظهرنا الله عليهم سفكنا دماءهم، وسبينا نساءهم وذراريهم»^(٢).

وقال عبد الله بن حمزة أيضاً كما في كتابه (مجموع رسائل المنصور): «فالسَّبِيُّ منهم مستمر والغزو عليهم دائم.....»، إلى أن قال: «ولا أعلم إماماً من أئمتنا

(١) وبناء على أقوالهم تلك، نسأل أئمة الزيدية: ما حال أولاد يحيى بدر الدين الحوثي الذين ولدوا في فرنسا؟!، لكنهم يقصدون بـ«ديار الكفر» ديار المسلمين؟!!!!.

(٢) (مجموع رسائل المنصور ص ٧٦)، وثيقة رقم «١٥».



تَمَكَّنَ إِلَّا أَجْرَى عَلَيْهِمْ أَحْكَامَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي أَعْدَائِهِ الْكَافِرِينَ»^(١).

لم تكن استباحتهم لسبي نساء وذراري المسلمين مجرد فتوى أو قول عابر، بل هي عقيدة نظَّرها أئمة الزيدية وكتبوها في كتبهم، وأفردوا لها أبواباً مستقلة، وقد أَلَّفَ عبد الله بن حمزة رسالةً خاصةً تكلم فيها عن استباحة سبي نساء وذراري المسلمين، أسماها (الرسالة الهادية)، بيَّن فيها سبب إباحته لسبي نساء المطرفية وغيرهن، ومما قال فيها: «فَمَنْ لَمْ يَعْتَرَفْ بِإِمَامَتِنَا فَلَنَا أَنْ نَسْبِي نِسَاءَهُمْ وَنَقْتَلَهُمْ وَنَمَثِلَ بِقَتْلَاهُمْ»^(٢).

وقال أيضاً: «نساء المخالفين لأئمة الزيدية أحل من شرب ما ينزل من المطر»، وأنشد في ذلك شعراً قال فيه:

فَإِنْ بَدَتْ شَوْكَةٌ مِنْهُمْ فَسَبِّئِهِمْ أَحَلُّ مِنْ شُرْبِ مَا يَهْمِي مِنَ الْمَطْرِ^(٣)

(وثيقة رقم «١٨»).

بمعنى: أن من يعيشون في ديار ذات شوكة وقوة، وهم لا يوافقون مذهبه المنحرف؛ فسبب نساءهم في تلك الديار أحل من شرب الماء!!!.

ولم تكن استباحتهم لأعراض المسلمين مجرد كتابات وتنظيرات في كتبهم، بل هي عقيدة مارسوها فعلياً على أرض الواقع، كما سيأتي.

حيث طبَّقَ عبد الله بن حمزة ما كتبه ونظره على أرض الواقع، فسبب نساء وذراري المسلمين، وكان يفتخر بذلك.

وليس هذا مقتصرًا على أقوال وأفعال يحيى بن الحسين الرسي وعبد الله بن

(١) كما في (مجموع رسائل المنصور ص ١٣٥) وثيقة رقم «١٣».

(٢) انظر (الرسالة الهادية) لعبد الله بن حمزة (ص ٥٤ و ٥٢ و ٥٣).

(٣) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٧٥).



حمزة، بل نقل عبد الله بن حمزة نفسه إجماع أئمة الزيدية على جواز سبي نساء المسلمين، حيث قال ما نصه: «لا نستطيع حصر رواية الأئمة في جواز سبي نساء وذراري المخالفين»^(١).

قلتُ: وهو يعني بالمخالفين المسلمين من أهل السنة، المتمسكين بالعقيدة الصحيحة، المحافظين على التوحيد، والمجانين للشرك، السائرين على هدي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والمتبعين لسنته.

ولم يكتفِ عبد الله بن حمزة باستحلال سبي ذراري المسلمين من أهل السنة، بل أفتى بجواز سبي نساء وذراري المخالفين له من الزيدية أنفسهم، كالصالحية، والمطرفية التي كانت تتواجد في عمران وصنعاء ثم انقرضت نتيجة تعرّضها لحمولات الإبادة الجارودية، فقد رد عبد الله بن حمزة على سؤال ورد إليه من بعض فقهاء الزيدية، يقول فيه السائل: «كيف تحل سبينا وقتلنا ونحن زيدية، نقول بالعدل والتوحيد؟!» فأجاب قائلاً: «حاربناكم لمفارقتكم العترة الزكية، وهذا يوجب الكفر، ويبيح الدم والمال والسبي»^(٢).

وسُئل أيضاً عن: «امرأة جارودية سكنت في قرى المطرفية، وهي لا تعتقد اعتقادهم، فهل يجوز سبها؟!» فأجاب بالجواز، وقال: «إن حكمها حكمهم؛ كونها نادرة بينهم، والنادر لا حكم له»^(٣).

وأثناء هجوم جيش عبد الله بن حمزة على صنعاء بقيادة أخيه يحيى، سبى من نساءها ستمائة امرأة، وقيل: أكثر من ذلك.

ولما سئل عبد الله بن حمزة عن هذه الحادثة أجاب: «أما السبي فنحن الأمرون به»، كما ذكر ذلك القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - في

(١) (المجموع المنصوري ج ١ ص ١٠٨-١٠٩).

(٢) انظر كتاب (الغصون الميآسة ص ١٥١-١٥٢) لأحمد بن عبد الله الصنعاني.

(٣) المجموع المنصوري .



(هجر العلم ومعاقله) (١).

ثم أمر بسبي نساء المسلمين في صنعاء بمن فيهن نساء الأتراك، وباعهن في الأسواق، واصطفى لنفسه شابة من أصل تركي وأنجبت له ولداً أسماه سليمان، وكان يشجع أتباعه على السبي.

وليس ذاك فحسب، بل وصل به الأمر إلى أن يفتي بجواز اختطاف نساء وذراري المسلمين ويرغب أتباعه في ذلك، فقال: «أبحنا ذراري ونساء المخالفين لنا لمن اعتقد إمامتنا من المسلمين غيلةً وجهرًا، ومن جاءنا ببعض ذراريهم اشتريناها منه» (٢).

قلتُ: ومن هنا يتبين لك أن كثرة اختطافات البنين والبنات في المحافظات والمناطق الشمالية التي تقع تحت سيطرة الحوثيين، ليس أمراً شاذاً أو عابراً، وإنما هو منهجٌ دائم من مناهج أئمة الزيدية سلفاً وخلفاً، وقد تأسوا واقتدوا في ذلك بالعبديين الإسماعيليين كما ذكرنا ذلك في كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر) فهم أول من وضع منهج الاختطافات، بعد سقوط دولة العبديين على يد صلاح الدين الأيوبي - رَحِمَهُ اللهُ -، حيث قام الحسن الصباح بتشكيل خلايا اختطاف للأطفال الذين تقل أعمارهم عن العاشرة، ثم الذهاب بهم إلى (قلعة الموت) في بلاد فارس، ثم كَوْن منهم فرقة (الحشاشين)، التي أرهبت وروّعت المسلمين في وقتها، وقامت بتنفيذ عمليات اغتيال واسعة في حق قادة وعلماء المسلمين، وفي ذلك فتوى بتجوير الاغتيالات والاختطافات، كما سيأتي في بابه.

ولم يتوقف عبد الله بن حمزة عند سبي نساء المسلمين وذراريهم، بل تناول حتى وصل به الأمر إلى تجوير سبي الهاشميات اللائي لا يؤمن بمذهب ومعتقدات

(١) انظر (هجر العلم ومعاقله ص ١٥٠٩) لإسماعيل بن علي الأكوغ.

(٢) المجموع (ص ٨٤).



الزيدية، فبوّب في (المجموع المنصوري): «باب القرابة مع الكفر لا تمنع السبي»، ثم قال: «وكتبنا إلى أشرفهم: إن أظهرنا الله عليكم، إنا سنسفك دماءكم ونسبي ذراريكم، وإن قرّبت أنسابكم منا، فإن أقرب الناس وأبعدهم سواء عندنا»^(١).

وقبل عبد الله بن حمزة، الداعي يوسف حين هجم على صنعاء ودخلها معتدياً؛ صادر دار قاضي أهل السنّة وسبى نساءً كثيراً، من دار ابن خلف ودار ابن جعفر، وهي قرى تسمى دوراً^(٢).

ومن قبلهما أحمد بن سليمان الذي أمر بقتل مقاتلي تهامة وأغار على وادي عبس، وسبى النساء في المهاجم، وحملهن إلى الشام، وجرى بيعهن هناك^(٣)، و«المهاجم» تقع في وادي سُردد تابعة لزبيد، شرق الزيدية، كما في معجم بلدان اليمن وقبائلها^(٤).

ومن بعدهم أبو المتوكل إسماعيل بن القاسم، أمر بسبي نساء عدن ولحج. وأحمد آل حميد الدين، عندما دخل صنعاء بمليشياته، عبث أتباعه ببعض اليمنيات في صنعاء، وكان لا ينهاهم عن ذلك، والسكوت فيه إشارة إلى الجواز، بل كان أخوه إسماعيل ينظر ضاحكاً إلى نساء صنعاء وهن يخرجن من بيوتهن بدون حجاب خوفاً وهرباً من بطش المليشيات .

السبي الإمامي الزيدي الحوثي المغلف بقالب عصري:

منذ وصول الحوثيين ومن معهم من أبناء السُلالة إلى المشهد، وبعد أن سيطروا على بعض المدن والمناطق، كانت من أولويات أعمالهم ممارسة الانتهاكات في حق نساء اليمن، حيث سجّلت المنظمات الحقوقية مئات الانتهاكات، بدءاً

(١) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٧٦).

(٢) انظر كتاب (مآثر الأبرار ص ٦٦٦).

(٣) المجموع المنصوري (ص ١٠٥).

(٤) معجم بلدان اليمن وقبائلها (ج ١ ص ١٩٨).



بمحافظة صعدة، وحال وصول الحوثيين إلى صنعاء قاموا باعتقال آلاف النساء ووضعوهن في السجون.

وظهرت مقاطع مصورة لبعض النساء يتحدثن فيها عن حصول اغتصابات للكثير منهن في سجون الحوثيين، وقام بعضهن بالانتحار خوفاً من العار والفضيحة، كما صرّحت بعض من كانت في سجونهم.

وذكرت الإحصائيات أن عدد المختطفات والمخفيات قسراً من حرائر اليمن في صنعاء وحدها يزيد عن ألفي امرأة وفتاة بكثير، ومثل ذلك يوجد في بقية المحافظات الواقعة تحت سيطرة مليشيات الحوثيين، وهكذا أعمل الحوثيون أسلوب السبي العصري الممنهج بالطرق والتقنيات الحديثة؛ حتى أنهم أخذوا الأيتام من الأطفال، وجنّدهم في أعمال الفساد الأخلاقي، وزجوا بهم في محارق الموت، ويظهر والله أعلم أن جرائم اغتصاب النساء التي يقوم بها الحوثيون في السجون تحدث انطلافاً وتأسياً وتنفيذاً لما كتبه ومارسه أجدادهم أئمة الزيدية المتقدمين في حكم سبي نساء المخالفين، وإنما استخدموا هذا الأسلوب تماشياً مع ثقافة الواقع.

ولو وجدت في هذا العصر أسواق النخاسة (أسواق بيع البشر)؛ لباع الحوثيون بنات اليمنيين في تلك الأسواق، لكنهم يدركون أن ذلك غير ممكن في هذا العصر، إضافة إلى الخوف من إنكار المجتمع الدولي؛ لجأوا إلى السبي المغلف في السجون السرية وارتكاب الفواحش ببعض تلك السجينات، واستخدامهن في أعمال الرق والدعارة، كما ظهرت بعض صورها في وسائل التواصل الاجتماعي. وعطفاً على ما تقدّم فلم تسبّ بنات اليمنيين العرب الأقحاح، لا في الجاهلية ولا في الإسلام، كما جرى سبيهن على يد أبناء السُلالة الرسية الهادوي الزيدية.



الفصل الخامس

استحلال أئمة الزيدية أكل ونهب أموال المسلمين

دأب أئمة الزيدية المتأخرون على السير في منهجية أسلافهم في نهب أموال المسلمين المخالفين لهم بل وحتى الموالين لهم، فيستبيحون أموال مخالفينهم تحت مسمى «أموال الكفار» ويستبيحون أموال مواليهم تحت مسمى «الخمس والمجهود الحربي».

فأئمة الزيدية يقومون بالاحتيايل على أموال المسلمين ونهبها بشتى الوسائل والطرق.

ولا أدلّ على ذلك من فرضهم الخُمس في كل ممتلكات وأرزاق المسلمين، غير آبهين ولا مبالين بقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)^(١).

فلا يستطيعون العيش والبقاء إلا إذا تغذوا على أموال المسلمين كما تفعل الطفيليات، مستحلين ذلك بطريقة ممنهجة، مستخدمين أنواع الحيل، مفترين على الله أنه أمرهم بذلك، فهذا مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي، صادر أموال وممتلكات قبائل آل يعفر وآل طريف وأهل رحبان ونجران وبني الحارث والمهاذر^(٢)، كما في كتاب (سيرة الهادي)، (وثيقة رقم «١٨»).

وجاء في كتاب (سيرة الهادي) أيضاً: «أن الهادي سار إلى بلد وائلة... حتى وصل إلى «كتاف» من بلد وائلة، وكان «موضع المحدثين»، نهب العسكر بلد

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) (سيرة الهادي ص ٣٥٠) وانظر (السيرة المنصورية ٨٦٦) و(رسائل المنصور ٢١٨).



وأئمة، وقطع أعنابهم، وخرّبها، فنهب العسكر ما وجدوا فيه من مال وغيره، ثم تقدم إلى المطلع ففعل كما فعل في كتاف»^(١) (وثيقة رقم «١٨»).

وحسين بن القاسم العياني نهب ثلث أموال أهل صنعاء^(٢)، وأباح أموال أهل البون لأتباعه^(٣).

وعبد الله بن حمزة أفتى بـ«جواز إكراه الإمام القائم الناس على القتال بالقوة، وأخذ ما شاء من أموالهم قهراً، حتى أموال اليتامى جوز أخذها»^(٤).

جاء في (الغصون المياسة بأدلة أحكام السياسة) ما نصه: «وللإمام أن يلزم الرعية الضيافة على قدر ما يراه من المصلحة...» إلى قوله: «وذكر الهادي في (مسائل الطبري)، قال: «والمشهور من المذهب أنه لا يُكره على أخذ الأموال إلا للإمام»^(٥).

قلتُ: استخدم لفظ (الإكراه)، عنى بذلك قهر الناس وإذلالهم وأخذ أموالهم بالقوة والاحتيال، والمقصود هو استحلالهم أخذ أموال الرعية الموافقين والمخالفين لهم، وقد كان آل حميد الدين إذا نزلوا بلدة، يوزعون عساكرهم على المواطنين، تحت ما يسمونه «الخِطاط»؛ فيلزمون أهل تلك البلدة باستضافتهم بالإكراه، كما حصل في «يريم» و«تعز»، أثناء دخول جيش يحيى حميد الدين إليها، وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر)، حتى بلغ الأمر ببعض المواطنين أن يترك بيته وممتلكاته لعساكر الإمام ويفر بنفسه وأهله.

(١) (سيرة الهادي ص ٢٤٤ - ٢٤٥) لمحمد بن علي العلوي.

(٢) كما في (هجر العم ومعاقله).

(٣) انظر (مآثر الأبرار ص ٦٦٦).

(٤) انظر (الغصون المياسة/ الغصن ٣٦ - ٣٧).

(٥) (الغصون المياسة بأدلة أحكام السياسة ص ٣٨٣) لأحمد بن عبد الله الصنعاني.



ونقل صاحب (الغصون المياسة) أيضاً، عن عبد الله بن حمزة ما نصه: «يجوز للإمام أن ينزل جيشه دور الرعية، إذا لم يتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالجُند واحتاجوا إلى ذلك، كما يجوز دخول الدور المغصوبة لإزالة مُنكر»، وقال المؤيد بالله: «من كان له فضل مالٍ فيلزم إنفاقه في الجهاد»^(١).

قلت: وهذا يدلُّ على حرصهم الشديد على تجريد المواطنين من الأموال، وإفقارهم.

وقال عبد الله بن حمزة أيضاً: «يجوز للإمام إكراه الناس على دفع أكثر من الزكاة والخُمس»، ثم قال: «ولا ينكر ذلك إلا جاهل، وقد أخذ الهادي المعونة من أهل صنعاء»^(٢).

وقال أيضاً: «وللإمام إن يوجب باجتهاده ما لم يكن واجباً؛ كأخذ قسطٍ من المال عند الحاجة»^(٣).

قلت: نَصَّبُوا أَنفُسَهُمْ مُشْرَعِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَفِي هَذَا شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ أئِمَّةَ الزيدية، إِذَا تَمَكَّنُوا فِي أَيِّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ، أَخَذُوا أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ وَجْهِ شَرْعِيٍّ؛ مُسْتَدْلِينَ بِقَوْلِ اللَّهِ - عَزَّجَلَّ - : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] ، وباعتبارهم نواب للنبي من بعده، وأنه يجوز لأئمتهم ما يجوز للنبي، كما يعتقدون!!! (مرفقة الوثيقة).

وقال أيضاً: «يجوز قتل المخالف وتحميس ماله ونهب أبقاره وأغنامه، كما فعل الهادي في أموال وأبقار المهاذِر»^(٤).

(١) (المرجع السابق ص ٧٥).

(٢) (المهذب ص ٤٥٥) لعبد الله بن حمزة.

(٣) (المهذب ص ٤٨٩) لعبد الله بن حمزة.

(٤) (الغصون المياسة الغصن ٢١٧ و ٦٣٥).



اعتراف عبد الله بن حمزة أنه هو وأئمة الزيدية يأخذون أموال الناس ظلماً؛

جاء في (الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم): «وأخذوا من أموال الرعايا أموالاً زائدة على الواجب الشرعي؛ حتى قال الإمام المنصور: لا فرق بين ما نأخذه ويأخذه الظلمة من غير الواجبات الشرعية إلا بالنية.... إلى قوله: «ومن أنكّر فهو معاند أو جاهل ويُفسّق» (أي يكون فاسقاً)»^(١).

والقاسم بن محمد الملقّب بالمنصور بالله، نقل فتوى لقاضي القضاة (كما أسماه)، سأله رجل عن استدان من رجل من أهل السنّة؟ هل يجب قضاء ذلك الدين؟! فأجابه: «لا يجب قضاؤه»^(٢).

وجاء في (الغصون المياسة) ما نصه: «إن أئمة الزيدية أجازوا أخذ المال من الأتباع كرهاً وجبراً وقسراً، واحتجّوا أن ذلك جهاد، وكذلك أخذ مال اليتيم، واستدلوا بفعل الهادي عندما أخذ أموال أهل السنّة وأغنامهم وقسمها»^(٣).

قلت: ما نقلناه هنا هو قطرة من بحر، وقد ذكر القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -، عن محمد صاحب المواهب أنه «كان ظالماً غشوماً يأخذ المال من حِلِّه ومن حرامه»^(٤).

ومن أغرب القصص في زمنه (أي صاحب المواهب) أنه كان يجمع الأموال من الشعب ثم يرسلها إلى شاه إيران، في الوقت الذي أصيبت اليمن فيه بمجاعة شديدة، مات بسببها الآلاف من اليمنيين واليمنيات^(٥).

(١) (الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ص ٣٣٥ - ٣٣٦): لغز الدين المؤيدي.
(٢) (مجموع رسائل القاسم بن محمد ص ٨٤) لأحمد بن عبد الله الصنعاني، وهو أحد أعلام مؤلفي الزيدية، كما ذكر ذلك محمد عزان.
(٣) (الغصون المياسة/ الغصن ٤١ ص ٢١٧).
(٤) انظر (البدر الطالع) لمحمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -، ترجمة محمد صاحب المواهب.
(٥) المرجع السابق.



قال الإمام العلامة قاضي قضاة القطر اليماني محمد بن علي الشوكاني، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، عند ترجمته ليحيى بن محمد الحوثي أيام خروجه بصنعاء: «وكان أصحابه يخرجون إلى الشوارع والأسواق ينهبون ويسلبون المحلات التجارية» إلى قوله: «ويهدمون منازل العلماء المخالفين لهم فوق رؤوس ساكنيها»^(١).

وقد ألّف إمامهم أبو المتوكل إسماعيل بن القاسم كتاباً، أجاز فيه نهب وأخذ واستباحة أموال أهل السُّنَّة؛ أسماه: (إرشاد السامع إلى جواز أخذ أموال الشوافع)، وعندما سأله بعض أتباعه: «هل علينا حساب فيما نأخذ من أموالهم؟ قال: بل أخشى أن يحاسبني الله على ما أبقيت في أيديهم».

وقال مجد الدين المؤيدي في كتابه (لوامع الأنوار) ما معناه: «ومن المسائل المجمع عليها بين أئمتنا نهب أموال المخالفين، وقتلهم»^(٢)، عنى بذلك: الإجماع بين أئمة الزيدية.

ومحمد عوض المؤيدي الضحّياني أحل نهب أموال أهل السُّنَّة، كما في كتابه (قصد السبيل)^(٣).

وقد كان يحيى حميد الدين يحتال على أراضي وعقارات الكثير من اليمينين؛ خصوصاً الوديان الزراعية الخصبة، باستخدام أساليب متعددة؛ فتارة يرسل من يقتل شخصاً ما في ذلك الوادي، ثم يأتي إلى مُلّاكه ويطلب منهم إحضار الجاني، وعند أن يعجزوا عن ذلك يقوم بمصادرة الأرض، ويزعم أن الدولة هي الغريم وهي من ستدفع الدية، كما حصل في «قاع سامة» و «جيف الحميدي» و «شعب الدقيق» في آل عمر وآل هياش في البيضاء، وبعض القيعان الخصبة،

(١) انظر ترجمة يحيى بن محمد الحوثي في (البدر الطالع) للإمام محمد بن علي الشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

(٢) (لوامع الأنوار ص ٨٥٦).

(٣) انظر (قصد السبيل ص ٢٥٢) وما بعدها.



وتارة بتأجيل استلام الزكاة من أهل الأرض ومراكمتها عليهم؛ فإذا علم أنهم غير قادرين على السداد، جاء ليطلب منهم دفع المتأخرات، وعند عجزهم عن ذلك يقوم بمصادرة أراضيهم، كما حصل في محافظة البيضاء.

قلت: وكان يعني بـ أملاك الدولة: نفسه، وهو نفس الأسلوب الذي استخدمه الحوثيون في هذا الزمن، حين ينهبون أموال اليمنيين تحت مسمى «أموال الإمام وعقارات وأوقاف الدولة»، وقد فعلوا ذلك في كل المناطق الواقعة تحت سيطرتهم.

وعندما تمكنوا من الوثوب على السلطة نهبوا البنك المركزي اليمني والممتلكات العامة والخاصة وعقارات وأوقاف الدولة، وسيطروا على كل الموارد، حتى فاضت الأموال عندهم، وأصبحوا يستثمرونها خارج اليمن، ونُشِرت مقاطع مصورة في وسائل التواصل الاجتماعي تظهر صور جمع الحوثة لأموال الشعب اليمني وإرسالها إلى (حزب الله) اللبناني كما يقومون بإرسال الأموال والمؤن إلى قبر الحسين في كربلاء.

والتاريخ يعيد نفسه، فمثل ما صنع محمد صاحب المواهب هاهم الحوثيون يكررون نفس المشهد، في الوقت الذي حَرَموا فيه أبناء الشعب من الرواتب ومن أبسط الحقوق، وأوقفوا عجلة البناء والتنمية، ولم يكتفوا بذلك فحسب، بل لجأوا إلى كسب الأموال بالطرق غير المشروعة، كالاتجار بالأعراض والحشيش والمخدرات، وتهريب القات والأعضاء البشرية، ولا يزالون مستمرين حتى هذه اللحظة في مصادرة أموال وعقارات المخالفين لهم، تحت منهجية ما أسموه بـ «الحارس القضائي»^(١)، ومصادرة أموال من يسمونهم بـ «الخونة».

(١) «الحارس القضائي» منصب قضائي ابتدعه الحوثيون، مهمته إصدار قرارات بمصادرة عقارات وأموال وممتلكات اليمنيين المخالفين لهم.



قال محمد عبدالعظيم الحوثي في إحدى خطبه بمناسبة احتفالاتهم بما يسمونه: (يوم الغدير): «وعلى القبائل أن تضيّف الحاضرين، ولا فضل للقبيلي في ذلك؛ لأنها كفارة الصلاة والصيام».

فأموال المسلمين مُعرّضةً للنهب والاستباحة بأساليب ومبررات كثيرة من قِبَل أئمة الزيدية؛ ينهبونها قهراً كما أسلفنا هنا، أو احتيالاً عبر المناسبات والأعياد التي ابتدعوها لنهب أموال المسلمين طوال العام وما أكثرها، كالغدير وعاشوراء والمولد النبوي وأسبوع الشهيد والمجهود الحربي و... و... والخ.

**يحتال الحوثيون على أرزاق اليمنيين، وذلك لأسباب من أهمها:
العمل بقاعدتهم المشهورة «جوع كلبك يتبعك»:**

ومعنى ذلك أن اليمنيين لو امتلكوا القوات الضرورية لما استطاع الحوثيون استخدامهم في حروبهم، فعملوا على تعميم الفقر على أبناء اليمن؛ كي يتحصّلوا على أتباع لهم، ممن يبحثون عن القوات الضرورية.

وهذا ما توصّل إليه الحوثيون في استخدام أبناء المسلمين السُّنّة، الذين يذهبون إليهم بحثاً عن لقمة العيش؛ ويعملون معهم في الحرب التي فرضوها ضد اليمنيين، فترى بعضهم يضحّي بنفسه في سبيل الباطل، من أجل أن يأكل هو وأفراد أسرته.



الفصل السادس

أئمة الزيدية وعقيدتهم في صناعة الفقر في المجتمع

تعتقد أئمة الزيدية أن صناعة الفقر وسط المجتمع الذي تسيطر عليه، هو أحد مصادر حصولها على الطاقات البشرية من مقاتلين وخدام وأنصار وأتباع في شتى المجالات؛ لذلك فهي تعمل على صناعة الفقر في أوساط المجتمع، وفي المقابل تستخدم كل الأساليب من أجل حصولهم هم على الثروات؛ ليتحولوا إلى أثرياء بلا منافسة، ولا يدعون في المجتمع من يمتلك المال غيرهم.

ومن أساليبهم في إفقار المجتمع ما يلي:

١- مصادرة ونهب أموال المخالفين، لهم في مناطق سيطرتهم من

تجار ومزارعين وصنائعيين وغيرهم:

كونهم يعتقدون كفرهم بالإمام والإمامة؛ فيستبيحون سفك دمائهم ونهب أموالهم وهتك أعراضهم، كما تقدم.

وعمدتهم في ذلك قول الناصر الأطروش في كتابه (المحتسب ص ٦٣)^(١):

«من هرب من الإمام فعلى المحتسب أن يهدم داره وينهب ماله»^(٢).

(١) الناصر الأطروش، يرجع نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله حسب زعمه، وهو من الأئمة المعتمدين والمعتمدين عند أئمة الزيدية، تزعم أئمة الزيدية أنه كان يعلم الغيب، معاذ الله، وهو ما يسمونه في اصطلاحهم علم الجفر، ويقولون: إن هذا العلم كان خاصاً بعلي بن أبي طالب والحسين، وأن بعض الأئمة شاركوهم في ذلك العلم، مثل القاسم بن إبراهيم الرسي ويحيى بن الحسين والناصر الأطروش وأحمد بن سليمان.... وله حديث، يزعم فيه علم الغيب، نصه: «تنقطع الأنساب، إلا عقبي وعقب يحيى بن الحسين، فينقطع عقبي، ويبقى عقب يحيى بن الحسين إلى أن تقوم الساعة».

(٢) المحتسب (ص ٦٣).



وقد قام أئمة الزيدية الحوثيون بمصادرة منازل وممتلكات ومقرات شركات ومؤسسات مخالفيهم، التي كان يعمل فيها الآلاف من أبناء اليمن، تحت تهمة «مؤيدي العدوان»، وفي الآونة الأخيرة من عام ١٤٤٣ هـ، أصدرت ميليشيات الحوثي تعميمات جديدة توجه فيها مسلّحيها بالسطو على منازل وممتلكات أكثر من (٥٠٠) شخصية يمنية بأمانة العاصمة المحتلة فقط، وفق الرصد الذي أعده متابعون، ومثل ذلك يجري على قدم وساق في كافة المحافظات والمناطق التي تسيطر عليها ميليشيات أئمة الزيدية المعاصرة.

وشملت عمليات السطو للمنازل والممتلكات نحو ٣٠٠ شخصية مدنية بينهم قيادات دولة وسياسيون وبرلمانيون ونشطاء ومواطنون، ومئات العسكريين، وأعقبت ذلك عمليات المداهمة والسطو والاستيلاء بقوة السلاح على أملاك ومنازل اليمنيين، ولا تزال متصاعدة بوتيرة أعلى.

جاء في كتاب (سيرة الهادي) لعلي بن محمد العلوي (ص ٧٢-٧٧)، تحت عنوان: «كتاب كتبه بينه وبين أهل الذمة من أهل نجران وغيرهم» ما نصه: «فاجترأ على كثير من أموال المسلمين أهل الأموال من الذميين؛ فاشتروها من أيدي المسلمين؛ فملكوا جزءاً عظيماً من البلاد، وحازوا منافعها، فصار ما ملكوه من ذلك مطلقاً من الأعشار التي كانت تجري عليهم في أيدي المسلمين.

قلت: ثم فرض على النصارى واليهود أتوات متعددة خارج الجزية، وحاصل ذلك أن يحيى بن الحسين؛ سهّل لليهود والنصارى شراء أراضي المسلمين؛ لا لشيء عدا أنه يفرض عليهم إتوات إضافية ويتكسب من وراء ذلك.



٢- فرض الإتاوات والجبايات والأعشار والأخماس والزكوات والمجهود الحربي على أتباعهم ومن يقبعون تحت سيطرتهم :

حتى المحلات التجارية البسيطة جداً التي كانت حكومة الجمهورية لا تأخذ منها ضرائب، كون أصحابها لا يتحصلون منها إلا على دخل بسيط لا يكاد يكفيهم لمعيشتهم؛ مما اضطر الكثير منهم إلى إغلاقها.

جاء في (المجموع المنصوري ٣/ ١٦٣ - ١٦٤) لعبد الله بن حمزة ما نصه: «المسألة الثانية: هل يجب أخذ أكثر من الواجب؟- وعندنا أن ذلك يجوز إن دعت إليه الضرورة؛ للاستعانة على جهاد الظالمين».

وقد أوضحنا مراراً في ثنايا هذا الكتاب أنهم يقصدون بالظالمين، حكام المسلمين من غير سلالتهم.

١- التضييق على الناس في أرزاقهم وتجفيف منابع الدخل على الطبقة المتوسطة وذوي الدخل المحدود، حتى أنك تجد الآلاف من شباب المسلمين يبحثون عن لقمة العيش عبر مصادر الدخل فلا يجدونها، فيضطر الكثير منهم إلى أن يضحى بدمه ويذهب مع الحوثيين ويشارك في حروبهم التي لا ناقة له فيها ولا جمل.

والإماميون يستخدمون أساليب في التضييق على الناس في معاشهم وأرزاقهم، منها:

أ- عمل الحوثيون على منع ما يسمى (البسطات) التي كان أصحابها يبيعون ويشترون فيها على مداخل الأسواق، وألزموهم بالانتقال إلى أسواق خاصة يمتلكها أبناء السلالة أنفسهم، ثم ألزموهم بدفع الإيجارات والضرائب وما يسمى بـ«المجهود الحربي» و«أجرة الحماية»، و..... الخ، حتى لجأ الكثير



منهم إلى تركها، واضطر للعمل مع مليشيات الحوثي.

ب- إلزام مزارعي البُن بعدم بيع البن إلا عن طريقهم؛ فيجبرونهم على بيع البن لهم بأرخص الأسعار، مما حَرَم المزارعين من الفائدة وبالتالي تركوا زراعة البن، وفي مقابل ذلك يشجعونهم على زراعة القات؛ كونه أحد أسلحتهم الخفية التي يضربون بها الشعب ودول الجوار بشكل غير مباشر.

ج- قاموا بمصادرة ممتلكات الكثير من المواطنين، التي كانوا يتعيشون منها، تحت مسمى أنها من أملاك الدولة، كما حصل في الحديدة، وبلاد همدان، وصَرف، وإب ومنطقة عصر وشارع الخمسين في صنعاء... الخ.

د- التحكم في مداخل ومخارج الأسواق، فمن دخل إلى الأسواق التي تحت سيطرتهم لبيع سلعته يدفع لهم، ومن جاء ليشتري يدفع مثل ذلك، ولا يُسَمَح لأحد بالدخول أو الخروج إلا بمقابل، فإذا أراد المواطن أن يبيع خارج السوق منعه أيضاً.

هـ السطو على أموال المؤسسات والجمعيات الخيرية والمنظمات العاملة في مجال الإغاثة، سواء المحلية أو الدولية، فتقوم المليشيات الحوثية بمنع تلك المنظمات عن مزاولة أعمالها الخيرية والإنسانية إلا عن طريقها، بحيث أنها تقتطع ما يقدر من سبعين إلى ثمانين في المائة من تلك المساعدات، لتصرفها على أتباعها ومعسكراتها وجبهاتها، وتصرف ما تبقى لمن تضمن ولاءهم لها.

ولم تكتفِ المليشيات الحوثية بهذا فحسب، بل حتى ما تبقى من مراكز تحفيظ القرآن غير التابعة لها، والتي عجزت عن إغلاقها أو تفجيرها، اشترطت على القائمين عليها دفع جزء من المساعدات التي يحصلون عليها من بعض فاعلي الخير للمليشيات.



عقائد أئمة الزيدية

و- التضييق على المغتربين اليمنيين، وإلزامهم بدفع مجهود حربي وآتاوات للمليشيات، ومن رفض أن يدفع لهم ضيقوا عليه في بيته ومصالحه، وإذا واجههم وقال لهم لا يوجد عندي ما أدفع لكم، يقولون له: أترك الغربية وتعال قاتل في الجبهات، أو تتعهد بعدم الذهاب إلى الغربية مجدداً.

وفي بعض المناطق يتم استدعاء العائدين من الغربية والذهاب بهم إلى مشرف المنطقة؛ فيأخذ منهم القسّم المشتمل على تجديد الولاء للمليشيات والعهد بأنه لم يقع في خيانة ولم يتعرف على أي عسكري سعودي ولم ينقل أي معلومة عنهم إلى الخارج.

٣- منع بيع وشراء العقارات إلا بواسطة طريقهم وعن طريقهم

حيث قاموا بأخذ سجلات ومسخرات العقارات من أيادي الكُتّاب والأُمّناء في عموم مناطق سيطرتهم، وأودعواهم في السجون؛ ليتحققوا من أنتماءاتهم العرقية، ثم أوقفوا أكثر الكُتّاب الذين لا ينتمون إلى سلالتهم، واستبدلوهم بكُتّاب آخرين منهم.

٤- احتكار السلع الضرورية وتجارتها في الأسر السلائية؛

ومن أهمها المشتقات النفطية، التي منها الغاز الذي لا تستطيع أن تستغني عنه كافة الأسر اليمنية، والذي حولته إلى مصدر دخل واسع، تكسب من ورائه مليارات الريالات، إضافة إلى جعلها وسيلة تجسس رخيصة ضد أبناء اليمن. وفيما يتصل بعمليات السطو والنهب الواسعة لأُملاك اليمنيين بصنعاء، وظّفت المليشيات الحوثية أزمة الغاز المنزلي المفتعلة باستمرار في عمليات التجسس والمسح الميداني لبيانات السكان بأمانة العاصمة، وغيرها. في هذا السياق، تم رصد نشاط لافتمليشيات الحوثية بعمليات مسح



ميداني على بيوت المواطنين، مستغلة أزمة الغاز المنزلي في إعداد كشوفات بأسماء مالكي المنازل وعدد أبنائهم وأماكن تواجدهم، وأسباب عدم التحاقهم بصفوف ما تسمى «اللجان الشعبية» للمليشيات.

وتعتمد المليشيا في جمع المعلومات حول ملكية المنازل على سكان الحي الموالين للجماعة بدرجة أولى، وخاصة الزينيات، من خلال تفعيلهم كجواسيس، وتقديم الوعود للبعض بمبالغ مالية مقابل هذه البلاغات المقدمة لهم، والرصد وفق ما طلبت الجماعة يطال كل من لا يقف في صفها دون استثناء، علاوة على من يجري تصنيفهم كمعارضين، وبناء على هذا الرصد تقوم المليشيات بإلزام المواطنين بالدفع بأبنائهم إلى جبهات الموت.

هذا إلى جانب التحكم والاتجار بالمشتقات النفطية التي تعتبر من أهم الوسائل الضرورية لحياة المواطن، حتى صارت كثير من حرائر اليمن تبحث عن الكراتين في الشوارع لاستخدامها كوقود للطهي، كما حوَّص المواطنون من التنقلات بين مناطق اليمن بسبب غلاء أجور المواصلات، المترتبة على رفع الحوَّشين لأسعار الوقود، وتجارتهم بها في السوق السوداء عبر شخصيات من أبناء السلالة.

٥- إغراق البلاد بالمحرمات والممنوعات والاتجار بها، مثل

الحشيش والمخدرات بكامل أنواعها؛

قامت مليشيات الزيدية المعاصرة المتمثلة بالحوَّشين بإغراق البلاد بكل أنواع المحرمات، ومنها: المخدرات بأنواعها، وقد ذكرت بعض التقارير الحقوقية، ما نصه:

«مليشيات الحوَّشي المدعومة من إيران حوّلت اليمن إلى سوق مفتوح



للمخدرات، ومقلباً واسعاً لكل الممنوعات والمحظورات، المجرمة قانوناً بهدف الإثراء السريع، وأفاد التقرير عن الشبكة اليمينية للحقوق والحريات، أن اليمن منذ بداية انقلاب الحوثي باتت سوقاً رائجاً للكثير من السلع غير المرخصة، والمنشطات والمخدرات بأنواعها بشكل ملفت، وبطريقة غير معهودة، لم يسبق لليمن أن شهد هذا الضخ والكم الهائل من المخدرات من قبل، وحصلت الشبكة الحقوقية على معلومات من مصادر مختلفة تؤكد أن تهريب المخدرات والاتجار بها، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمليشيات الحوثي، وضلوع قيادات في جماعة الحوثي في تهريبها والمتاجرة بها، بمختلف أنواعها، وتسهيل مرورها بكميات كبيرة، وأكد التقرير أن إيران وراء تهريب هذه الممنوعات».

قلت: وذلك من أجل إفساد باقي شباب المسلمين الذين لم يستطيعوا السيطرة عليهم عبر وسائلهم الأخرى.

ولم تكتفِ مليشيات الإرهاب الإمامي الحوثية بالاتجار بالمخدرات والممنوعات، حتى جعلت من مادة القات سلاحاً فتاكاً تضرب به خصومها وتستقطب به أتباعها.

هذا إلى جانب ما يحصلون عليه من المعلومات، عبر توريد شجرة القات، وقبل هذا وذاك فقد أخذوا بواسطة القات نسبة كبيرة من شباب وابناء السنة، وحوّلوهم إلى مقاتلين يُقتلون ويُقتلون في سبيل الباطل!^(١).

تفاصيل ذلك كما يلي:

من المعلوم أن شجرة القات التي ابتلي بها الكثير من اليمنيين، تُزرع في مناطق سيطرة الحوثيين كصنعاء وصعدة وعمران وذمار ورداع واب وغيرها، ولا تزرع في المناطق التي تسيطر عليها الشرعية، وللأسف فإن أكثر من ٩٥٪

(١) انظر كتابي (شهادات ونقل من الثقات في مصائب وأضرار القات).



من جيش الشرعية يستخدمون القات، فيضطرون إلى استيراده من المناطق التي تخضع لسيطرة الحوثيين، ولأن الدولة (الشرعية) تفتقر إلى رجال دولة فإنهم لم يستطيعوا وضع خطة بديلة، أو على الأقل خطة ناجحة في استيراد القات، بما يضمن الحفاظ على أمنها وأمن وحداتها العسكرية.

فاستغل الحوثيون هذا الضعف والظرف، وساهموا بالقات في تفعيل الأزمة الاقتصادية في اوساط المحافظات التي تسيطر عليها الشرعية.

وعندما أجبر الحوثي المواطنين في المناطق التي تحت سيطرته على استعمال العملة القديمة، وقام بتجريم وتغريم من يستعمل العملة الجديدة، مع مصادرة ما في حوزته منها؛ اضطر تجار القات إلى شرائه بالعملة القديمة، التي قام الحوثي بسحبها من مناطق سيطرة الشرعية مسبقاً، فإذا لم يوجد مع تجار القات عملة قديمة طلب منهم عملة صعبة بالدولار أو بالريال السعودي، فيقوم التجار باستيراد القات الذي تم شراؤه بالعملة الصعبة، أو بالعملة القديمة، إلى مُدن ومناطق سيطرة الشرعية، وعند ذلك يقوم تجار القات برفع ومضاعفة سعره زيادة على سعره في مناطق سيطرة الحوثي!.

فمثلاً ما كان سعره في مناطق سيطرة العدو الحوثي ألف ريال، فإنهم يبيعونه في مناطق سيطرة الشرعية بـ ٢٠٠٠ ريال، وذلك من أجل توفير الفارق والمكسب وأجرة النقل، ولأن المقاتلين في مناطق سيطرة الشرعية مضطرون لشراؤه فإنهم لا يبالون بتوفير قيمته من أي جهة كانت، حتى لو كلفهم ذلك بيع بعض العُهد أو الذخائر، وبعد مرور الوقت يرى الفرد نفسه أنه ضائع، خصوصاً مع انقطاع الرواتب؛ فيفكر بالعودة إلى بلاده، مما تسبب في انسحاب الكثير من المقاتلين من مناطق سيطرة الشرعية وعودتهم إلى بيوتهم ومناطقهم التي تخضع لسيطرة العدو.



وأما عن بائعي وتجار القات فإنهم بعد الانتهاء من البيع يمرون على مراكز الصرافة، ليشتروا منهم العملات الصعبة، ثم يقومون بتوريدها للحوثيين، هذا إلى جانب ما يحصل عليه العدو من المعلومات عبر تجار وبايعي القات، فربما عرضوا على بعض أفراد الشرعية الذين لا يمتلكون قيمة القات أن ينقلوا لهم معلومات، مقابل إعطائهم القات مجاناً.

مثال هام:

لو افترضنا وجود مليون متعاطٍ للقات، في مناطق سيطرة الشرعية، فإن أقل واحد منهم يشتري قاتاً بما يعادل عشرين ريالاً سعودياً، لكانت العائدات من مناطق سيطرة الشرعية إلى مناطق سيطرة الحوثيين، ما يعادل عشرين مليون ريال سعودي في كل يوم، ولوقلنا إن العائدات نصف هذا المبلغ فقط لكانت كارثة.

مثال آخر:

لو أن عدد من يتعاطون القات في المناطق الحدودية السعودية أربعمئة ألف، وأن كل واحد منهم يشتري قاتاً بمائة ريال، لبلغت عائدات القات لمناطق سيطرة الحوثي أربعين مليون ريال سعودي، ولو أن الحوثي أخذ ضريبة بنسبة عشرة في المئة من الأربعين المليون لبلغ مكسبه أربعة ملايين ريال سعودي يومياً؛ وهذه الميزانية كفيلة بتطوير الحرب وتغذيتها.

إلى جانب ما يحصل عليه من مكاسب من عمليات تهريب الحشيش والمخدرات، التي بلغت أرقامها حداً لا يتخيله عقل.

وكما استغل الحوثي شجرة القات، فقد استغل قبل ذلك الغرفة التجارية بنفس الطريقة؛ مما تسبب في ارتفاع الأسعار في مناطق سيطرته ومضاعفتها في



مناطق سيطرة الشرعية، وهذا نتيجة للسحب اليومي للعمّلات الصعبة مقابل القات، الذي يُرمَى في القمام.

وقد أدى ذلك الى تكدّس العملة الصعبة في مناطق سيطرة الحوثيين، وبالتالي توازن أسعار الصرف، مع عدم انخفاض سعر المواد الغذائية، بل تزداد بشكل شبه يومي نتيجة الجبايات التي تفرضها المليشيات على التُّجار خصوصاً وعلى المواطنين عموماً.

اما عند الشرعية فقد ساهم بدرجة كبيرة في سحب العملة الصعبة وانعدامها من السوق تماماً، مما تسبب في ارتفاع سعر صرف العملات، ومما تسبب بدوره في ارتفاع أسعار كل أنواع السلع وخصوصاً السلع الغذائية، وصار الكثير من السكان في مناطق سيطرة الشرعية يفكرون بالعودة إلى مناطق سيطرة العدو، وعلى عادة الحكومة الشرعية مع الأسف تقف دائماً مكتوفة الأيدي في مثل هذه الأحداث.



الفصل السابع

استحلال أئمة الزيدية هدم وتخريب واحراق واغلاق مساجد المسلمين المخالفين لهم

إن من أعظم الجنايات التي ارتكبتها أئمة الزيدية في حربها على الإسلام والمسلمين، هدمها لمساجد الموحدين من أهل القبلة، ففي بعض مناطق شمال شمال اليمن جعلت من أولويات أفعالها هدم المساجد ودور العلم المترافق مع قتل وتشريد القائمين عليها من علماء المسلمين وطلاب العلم، عبر تاريخها التسلطي العنصري الحاقد على اليمن واليمنيين.

فليس هدمها للمساجد مجرد أمرٍ طارئٍ عليهم، بل هي عقيدة من أبرز معتقداتهم، ومن أولوياتهم التي يباشرونها فور تمكنهم من الاعتداء على أي منطقة من مناطق المسلمين، مستهدفين بذلك القضاء على عقيدة المسلمين ومعالم الإسلام، وهدم الشريعة الإسلامية، وحرف أبناء المسلمين عن المسار الصحيح، وجرّهم إلى متابعة الخرافات والحسينيات والمزارات، كما سيأتي معنا بإذن الله تعالى.

وفي ذلك تعدّ صارخ على بيوت الله - عزّ وجلّ -، ومجانبة ومخالفة لمعنى الإيذان في بناء المساجد..

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨]، فإذا كانت عمارة المساجد من الإيذان، فإن



هدمها يعتبر عكس ذلك تماماً، بل إن مجرد منع الصلاة فيها وإغلاقها يعتبر من أكبر الذنوب وأظلم الظلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٤].

وقد أضاف الحوثيون إلى هدمهم للمساجد وتفجيرها منع الصلاة فيها، وخاصة صلاة التراويح.

هذا، وليس بخافٍ على كل مسلم حُرمة المساجد وقداستها وأهميتها في دين الإسلام، كونها أماكن عبادة الله والاتصال به، وهي بيوته التي يُعبد فيها، فحرّم فيها البيع والشراء ورفع الأصوات وسؤال الضالة، ويُعدُّ تنظيفها وتطيبها من أفضل الأعمال عند الله تعالى.

جاء في سنن أبي داود وصححه الألباني عن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (عَرِضْتُ عَلَيَّ أَجُورَ أُمَّتِي؛ حَتَّى الْقَذَاءَ يَخْرُجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ)^(١)، وعكس ذلك فإن عدم تنظيفها يُعد من مساوئ الأعمال، ففي رواية عن أبي ذر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عند الإمام مسلم، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (وَمِنْ مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النِّخَامَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، لَا تُدْفَنُ).

يحيى بن الحسين الرسي مؤسس الزيدية في اليمن لم يكن له أي تعلق بالمساجد أو عمارتها، بل كان يأمر بهدم مساجد المخالفين، قال عبد الله بن حمزة: «أن يحيى بن الحسين كان يأمر بهدم مساجد المخالفين»^(٢)، ولم يُعرف عنه بناء مسجدٍ في اليمن، وحتى مسجد الهادي المنسوب إليه في مدينة صعدة، لم

(١) انظر (سنن أبي داود) برقم (٤٦١).

(٢) انظر (المهذب ص ٣٣٩).



بينَ إلا بعد موته، بناه أبناؤه وأحفاده على قبره ليصبح وثناً يُعبَد.

أما عن تاريخ القاسم العياني وابنه الحسين بن القاسم، فقد هُدمت في عهدهما مساجد المسلمين المخالفين لهم في صعدة وعمران وصنعاء، فإذا كان الحسين العياني قد هدم في صنعاء مئة ألف دار (كما سيأتي) فمعنى ذلك أن المئة ألف دار كان لهم ما يزيد عن ألف مسجد وقد شملها الهدم، كما شمل الهدم مساجد صعدة أيام صعدة في حروب أحفاد الهادي فيما بينهم. وفي المقابل لا يوجد في عقيدة أئمة الزيدية بناء للمساجد.

وما بُنيَ من المساجد في عهدهم فغالبا إن لم تكن كلها كان من أجل تشييد قبور أئمتهم وإقامة البدع والشركيات فيها، والاحتيال لأخذ أموال المسلمين تحت مسمى «النذر والوصية والوقف على الإمام» وجعلها مصدر دخل لبعض الأسر السلالية الرسية التي كان ولا يزال يعمل بعض أبنائها سدنة لتلك القبور.

جاء في كتاب (الثمرات اليانعة) ليوسف بن أحمد الثلاثي، أن أبا طالب^(١) (وهو أحمد بن القاسم بن محمد) أحرق مساجد المسلمين وقال: «هي مساجد مشبهة ومجبرة، ولا يجوز الوقوف عليها كونها أسست على شفا جرف هار»^(٢) (انظر وثيقة رقم «١٩»).

بل كان يعتقد أنها مساجد كُفار، فيكفر المصلين فيها، ويعتقد أنها دور نجسها الكفار يجب هدمها، حيث قال: «إن مساجد الكُفار لا تكون مساجد»^(٣).

واعتبر عبد الله بن حمزة هدم المساجد سنة للأئمة من بعده، فقال عندما

(١) وهو أحمد بن القاسم بن محمد المكنى بأبي طالب، انظر (يوميات صنعاء) للمؤرخ أحمد بن الحسين.

(٢) الثمرات اليانعة ليوسف بن أحمد الثلاثي (ص ٤٧٨).

(٣) المرجع السابق (ص ٤٧٧).



سُئِلَ عن هدمه لها: «إنني أريد أن أجعلها سُنَّةً للأئمة، باقية من بعدي»^(١) كما في كتاب (السيرة المنصورية).

ولما أمر عبد الله بن حمزة بهدم قرى المطرفية في عمران وصنعاء، شمل الهدم مساجدهم، وكان عبد الله بن حمزة يقول: «ومساجد المشبهة والمجبرة والمطرفية لا حُرمة لها» كما في كتاب (السيرة المنصورية)^(٢).

وجاء في كتاب (المنتزع المختار من الغيث المدرار) وهو من الكتب المعتمد عليها عند الزيدية نقلاً لبعض أقوال أئمة الزيدية عن هدم مساجد المسلمين، قال ما نصه: «هَدَمَ عبد الله بن حمزة وغيره من الأئمة مساجد أهل السُّنَّة، ولم يتعرَّض لمساجد الإسماعيلية في همدان وحراز»^(٣).

ولما وصل محمد صاحب المواهب إلى رداغ، شرع في هدم مسجد العامرية؛ بحُجَّة أنها أثرٌ من الدولة الطاهرية السُّنية التي كان يعتقد كُفْرَها^(٤)، إلا أن القاضي الشيعي علي بن أحمد السماوي، نصحه أن لا يفعل ذلك؛ حتى لا يُؤَلَّب العامة عليه.

وجميع أئمة الزيدية لا يقيمون أي حرمة لمساجد أهل السُّنة قديماً وحديثاً، فكثير منهم عندما يتمكنون يقومون بهدمها، كما صنع ذلك الإمام شرف الدين، وقبله الداعي يوسف وأحمد بن سليمان في هدمهم مساجد صنعاء.

ولم يَكْتَفِ أئمة الزيدية بهدم مساجد المسلمين، بل أهدروا حُرمتها، وحرفوا مسارها الذي وضعت من أجله، وحولوها من دور عبادة إلى مقَرَّات للرقص والخنا وتناول القات والإفساد؛ حتى مسجد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -،

(١) كتاب (السيرة المنصورية ص ٨٤٧).

(٢) (المهذب ٣٥٨) لعبد الله بن حمزة.

(٣) (المنتزع المختار من الغيث المدرار).

(٤) وهذا منهج سائر الأئمة في تكفير المخالفين لهم، ولا يزالون سائرين على هذا المنهج حتى اللحظة؛ حيث نلاحظ إطلاق التكفير على المسلمين من قبل الحوثيين بدون أدنى تورع.



عقائد أئمة الزيدية

أباحوا لأنفسهم النكاح فيه؛ فافتروا حديثاً مكذوباً نسبوه إليه، أنه قال: (ولا أُحِلُّ مسجدي هذا لأحدٍ ينكح فيه النساء، إلا علي وذريته، فمن ساءه فهاهنا) وأوماً نحو الشام) كما في كتاب (الشافى)^(١).

قال مجد الدين المؤيدي في تعليقه على (الشافى): «أبي بين اليهود».

ومرجع عقيدة نكاح الإماميين لنسائهم في مسجد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في كتاب الشافى لعبد الله بن حمزة في ١١ صفحة (٣/ ٢٧١ - ٢٨٣).

قلت: فمجرد إنكارك على نكاح إئمة الزيدية نساءهم في المساجد؛ فأنت في عقيدة مجد الدين المؤيدي من اليهود.

وفي رواية: «إنه يجوز لعلي بن أبي طالب وذريته نكاح النساء في المساجد دون غيرهم»^(٢).

فإذا كان من عقائدهم جواز نكاح نسائهم وسباياهم في مسجد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فكيف بما عداه من المساجد.

هذا إلى جانب منعهم مخالفيهم من الصلاة في المساجد، فقد كان عبد الله ابن حمزة يكتب على أبواب مساجد الزيدية في أيام صباه:

أَقْسَمْتُ حِلْفَةَ صَادِقٍ بَرٍّ وَفِي لَا يَدْخُلَنَّكَ مَا حَيْثُ مَطْرَفِي

فلما رأى أحد أفراد المطرفية البيت كتب تحته:

أوما علمتَ بأنَّ كلَّ مطرفي عما بينتَ من الكنائسِ مكتفي
أنتم ومسجدكم ومذهبكم معاً كذباله في وسطِ مصباحِ طففي

(١) الشافى لعبد الله بن حمزة (ج ٣ ص ٧٨٢).

(٢) انظر كتاب (الشافى ج ٣ ص ٧٨٢).



لقد هَدَمَ إمامهم الأول يحيى بن الحسين الرَّسِّي مساجد صعدة ونجران، وهَدَمَ العياني مساجد صنعاء، وهَدَمَ عبد الله بن حمزة الرَّسِّي مساجد عمران وصنعاء، وهدم شرف الدِّين مساجد ذَمَار، وهَدَمَ محمد بن القاسم مساجد حَجَّة. ولم يَحْكَمْ إمام من أئمة الدجل الرَّسِّي، إلا جعل هَدَمَ المساجد التي تنسُر العلم والسُّنَّة في أولويات أعماله.

سؤال: ولماذا سُمِّيت بعض المساجد بأسمائهم؟ ألا يعني ذلك أنهم بنوها؟!.

قلنا: المساجد التي في أيديهم بناها التُّجار المخدوعون والمغرَّر بهم، من أتباعهم ومن غيرهم، ثم نُسِبَت إليهم، فمثلاً: مسجد الهادي؛ لم يُبْنَ إلا بعد وفاته، ولا يوجد فيما نعلم أن إماماً من أئمة الزيدية قد بنى لله مسجداً، بل المعلوم عنهم أنهم يبنون القباب والأضرحة على القبور.

وهنا قد يقول قائل: نحن نرى في أيديهم عشرات المساجد، وهم يصلون فيها ويخطبون الجمعة فيها؟!.

فنقول: إن مثلُ أئمة الزيدية الجارودية الرَّسِّيَّة والمساجد، كمثل الساحر والسجدة والمِسْبَحة؛ الذي يوهَم الناس أنه إنسان صالح، وهو عكس ذلك!.

فإن قيل: ولماذا يهدمون مساجد المسلمين، وما هي مصلحتهم من وراء ذلك؟!.

قلنا: يهدمونها خوفاً من نشر المعتقدات الصحيحة الواردة في كتاب الله وسُنَّة رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وعلى فهم سلف الأمة، والتي إن عرفها العامة تركوهم ونفروا عنهم.

وهذا ما لاحظناه بعد ثورة ٢٦ سبتمبر عقب سقوط الإمامة؛ حيث كان للمساجد الدور الهام والمحوري في توعية و تثقيف المجتمع، وبيان خرافات وبدع وضلالات الإمامية بكامل فرقها وطوائفها، ومنها الطائفة الزيدية.



وأما عن مصلحتهم، فإن من أهم مصالحهم محاربة العلم والعقيدة الصحيحة، الذي يتلقاه الناس في المساجد.

وإن قيل: بالإمكان بث العلم والوعي في غير المساجد.

قلنا: الغالب أن رواد المساجد هم أفهم الناس وأحرصهم على التوعية والمعرفة؛ لأنهم يتقربون إلى الله - **عَزَّوَجَلَّ** - بهذه العبادة، بخلاف رواد الجامعات والمدارس، فإنهم يغلبون مصلحة الشهادة على مصلحة العبادة، لذلك كان شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي يردد قول الشاعر:

يا خـيـرة الأـقـوالِ وضـعوك في الأـغـلالِ
ليـس المـدرـس مجتـهد والـطـفـلُ غـيـرُ مُبـالِ
هـذا النـيـلُ شـهـادَةٌ وذاك لـجـمـعِ المـالِ

وهو يقصد أن المدارس والجامعات لا تهتم بالعلم الشرعي، ولا تُعنى بالتحذير من البدع وأهلها، كما يحصل في المساجد من قبل العلماء وروادها.

وللعلم فإن الزيدية سلفاً وخلفاً تحرص على محاربة العلم في المساجد وفي غيرها، كما بينا ذلك في بابه بحمد الله تعالى.

فالإماميون الزيديون والشيعة عموماً لا يستخدمون المساجد إلا لنشر خرافاتهم وبدعهم وتضليل العامة، وجباية أموال المسلمين ولقضاء حوائجهم منها؛ كأخذهم أجره «الدَّريْس»، والمحافظة على القداسة الهاشمية، ولذلك لا تكاد تجد مسجداً من مساجدهم المعتبرة، إلا وفيه قبرٌ لإمام من أئمتهم يقوم عليه عشرات السدنة منهم، ويتخذونه مصدراً للاستزاق يتوارثونه بينهم، كما هو مشاهدٌ في «مسجد الهادي» في صعدة، و«الجامع الكبير» في صنعاء،



و«المدرسة الشمسية» في ذمار، وغيرها.

قال إبراهيم الوزير، صاحب «صحيفة الامتياز»: إن صعدة للزيدية في اليمن بمثابة قم للجعفرية في إيران، فهي مركز نشر المذهب الزيدي، ووجود مراكز لنشر الأفكار السلفية بها من الطبيعي أن يضيق بها أهل صعدة»^(١).

قلت: وفي كلامه هذا إشارة إلى هدمها وإزالتها، وهذا ما فعله الحوثيون عندما تمكنوا فيها.

فقد كان من أول أعمالهم وأبرز منجزاتهم! هدم المساجد في دمّاج، وكتاف وعموم صعدة، وعمران، وصنعاء وأنس، وهمدان وغيرها من المناطق!، إذ بلغت إحصائية ما فجّره الحوثيون في سنواتهم الأولى من المساجد المئات، بل تعدّت ذلك إلى الآلاف بحسب إحصائية وزارة الأوقاف، فضلاً عن مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ودور الحديث.

وقاموا باقتحام مئات المساجد والعبّث بها، وانتهاك حرمتها، وحولوا أكثر من ١٦٠ مسجداً إلى ثكنات عسكرية، وحولوا مئات المساجد الأخرى أيضاً إلى مقرّات لعصابات مليشياتهم يرقصون ويزوملون^(٢) وينامون فيها، بل ويتناولون داخلها القات والسجائر والشّمّة.

كما قصفوا بعض المساجد بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، بل كانوا يتحنون الفرص، ويتحرّون أوقات اجتماع المسلمين في المساجد، ليستهدفوها بالصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة المتفجرة الإيرانية، ويهدمونها على رؤوس المصلين.

(١) (المقابلة/ الوطن العربي) بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠٠٧م.

(٢) الزامل في اللهجة اليمنية العامة تعني: ترديد الأهازيج والأناشيد الحماسية في الحروب والمناسبات.



عقائد أئمة الزيدية

ومن أشهر المساجد التي استهدفها الحوثة أثناء أداء المصلين للصلاة فيها، ووقع فيها عشرات الشهداء والجرحى: «دار الحديث»، في دَمَّاج و«مسجد المزرعة» فيها أيضاً، و«دار الحديث» في كتاف، و«مسجد كَوْفَل» في مأرب، ومساجد أخرى في مأرب وتعز وعمران وحاشد وشبوة، وغيرها.

وعظفاً على ما أسلفناه، فلا شك أن من صَمِيم عقائد أئمة الزيدية هَدْمُ مساجد المسلمين المَوْحِدِينَ؛ زاعمين أنها مساجد ضِرَارٍ؛ كما نَصَّ على ذلك أئمتهم سلفاً وخلفاً، وطَبَّقُوا ذلك على أرض الواقع^(١).

وإذا ما تمكنوا لا مَكَّنَهُم اللهُ فإنهم سيقضون على ما تَبَقَّى منها..

للتأمل والمقارنة:

نجد أن النصارى عندما وقع تحت سيطرتهم مسجد عبدالرحمن الداخل في الأندلس قبل عدة قرون، لم يهدموه بل قاموا بترميمه، ولا يزال عامراً شاخخاً إلى الآن، ويعتبرونه تراثاً تاريخياً تجب المحافظة عليه، وكذلك اليهود لم يهدموا المسجد الأقصى الذي وقع في أيديهم قبل نحو ستين عاماً.

وقد أظهرت مقاطع مصورة، قام الحوثيون بتصوير بعضها للتباهي بها، أثناء هدمهم للمساجد ومراكز الحديث والقرآن، ومن أبرزها وأهمها تفجير دار الحديث في «كتاف»، ودور التحفيظ في «حجور وعمران وصنعاء» ودار السنَّة في أنس.

(١) انظر كتاب (الثمرات الياصرة ض ٤٧٨) ليوسف بن أحمد الثلاثي، و(المهذب) لعبد الله بن حمزة (ص ٣٦٨) والسيرة المنصورية (ص ٨٤٧).



الفصل الثامن

استحلال أئمة الزيدية لهدم وتخريب بيوت وقرى ومصالح المسلمين ومزارعهم وتغوير آبارهم

من عقائد أئمة الزيدية استحلال هدم بيوت المخالفين لهم من المسلمين، وقطع وقلع وتخريب مزارعهم، وتغوير المياه في أراضيهم، كل ذلك من أجل ممارسة الإرهاب في حق من خالفهم، والتنكيل بهم، متفاخرين بهذه الأعمال، بل يعدونها من أولويات أعمالهم، كما قال عبد الله بن حمزة: «من ظهر لصاحب الأمر عناده وجب قتله والتنكيل به»^(١).

قلتُ: ويقتضى «التنكيل به» عندهم: هدم منزله ونهب ماله والتضييق عليه وتعطيل كل مصالحه، من أجل إخضاعه وارتدائه في أحضانهم، وجعله عبرة لغيره من الأحرار.

فإن قال قائلٌ: ما مصلحتهم في تفجير البيوت، وقد كان بإمكانهم الاستفادة منها، خصوصاً بعدما تم تهجير أهلها؟!.

قلنا: هذه هي عقيدتهم التي يتوارثونها عن أئمتهم كما أسلفنا، ويتبين من خلال هذا التفجير والتخريب الممنهج أنهم يسرون على عقيدة أئمتهم المتقدمين، وليس عندهم استعداد للتنازل عن عقيدة التخريب والإرهاب لمن خالفهم، غير مباليين بردود أفعال الناس، من خلال نشرهم لذلك في قنواتهم ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

(١) مرجع سابق.



فإذا قيل: يوجد بيوت لعليّة القوم في اليمن لم يفجروها أثناء سيطرتهم عليها، قلنا: هدفهم الرئيسي من تفجير البيوت هو بث الرعب وإرهاب المخالفين، لكنهم قد يستثنون بعض البيوت إذا رأوا شدة احتياجهم لها، فيقومون مثلاً بتحويلها إلى ثكنات عسكرية وسجون سرية، باعتبارها أماكن آمنة لمكوّثهم فيها؛ لأنهم يظنون أن الطيران لن يستهدفها، خاصة البيوت الواسعة منها، ذات الأدوار تحت الأرضية.

نماذج من الهدم العام الذي مارسته أئمة الزيدية في اليمن:

ورد في كتاب (سيرة الهادي) لمؤلفه محمد العلوي، ما نصه: «ثارت على الإمام قبائل من خولان، فما كان منه إلا أن هدم منازلهم وقتلهم»^(١).
قلت: وهذا من الهدم الجماعي الذي استنّ به وسار عليه أئمة الزيدية من بعده، من ذلك التاريخ وإلى اليوم.

وقال كاتب سيرة (الهادي) محمد بن علي العلوي في كتاب (سيرة الهادي ص ٢٩٢) ضمن كلامه عن اعتداء يحيى بن الحسين الرسي على بني الحارث ما نصه: «ثم مضى بعسكره جميعاً حتى نزل بموضع يقال له قرقر، قريباً من قرية الهجر، فأقام بها، وكل يوم يغدو عليهم جماعة من العسكر، فيتعرضون بهم، فلا يبرز إليه منهم أحد، إلا أنهم يلاقونهم إلى الدرب، فلا يزال القتال بينهم، والعسكر في ذلك يقطعون نخيلهم، ويهدمون حصونهم.

واجتمعت بنو الحارث في قرية الهجر، وفي میناس، وقرقر بينهما، وعسكر الهادي إلى الحق تعدّو، وجميع أسواق بني الحارث فيهدمونها ويغنمون ما فيها».

وقال كما في (سيرة الهادي ص ١٩٦)، وهو يتحدث عن اعتداء يحيى بن الحسين الرسي على قرية أخرى، يقال لها «علاف»: «فلما خرج القوم من

(١) (سيرة الهادي ص ١٨٩ - ١٩٠).



علاف، وملكها الهادي، وهدمها وحرّقها، وأمر بنهبها، وأخذ أصحاب الهادي يومئذٍ من النميص أثاثاً عظيماً، وسلاحاً ومتاعاً، وأمر بقطع الأعناب فقُطعت، ووقف الهادي في علاف يومه إلى وقت العصر».

وليحيى بن الحسين الرسي أبيات في ذلك كما في كتاب (سيرة الهادي ص ٥٠)، يقول فيها:

فقلتُ ألا احقنوا عني دماكم وإن لا تحقنوها لا أبالي
وحلت لي دماؤكم بحقِّ وإخراب السوافل والعوالي
وقطعُ الزرع واستوجبتموه بما قد كان حالاً بعدَ حالٍ

قال الناصر الأطروش إمام الزيدية وأحد أهم مراجعها الكبار^(١): «من هرب من الإمام فعلى المحتسب أن يسفك دمه، ويهدم داره وينهب ماله»^(٢).

وقال أيضاً: «إنما جئتُ للهدم والتخريب، لا للإعمار»^(٣)، كما في كتاب (المصاييح ٦٠٦)، وقال يحيى بن حمزة، كما في كتاب (التحقيق ص ٧٠٤): «المخالفون للأئمة وجب إهانتهم وإسقاط منازلهم»^(٤) (وثيقة رقم «٢٠»).

قال أحمد بن سليمان، كما في (سيرة الإمام أحمد بن سليمان ص ٣٠٠)، في معرض حديثه عن قتال اليمنيين وهدم دورهم وتخریب مزارعهم ونهب أموالهم، مبرراً ذلك بما فعله جده يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، من قبل: «وكذلك الهادي إلى الحق - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لما قام دخل اليمن، وهم مطبقون على الجبر والكفر، فاستعان ببعضهم على محاربة البعض الآخر، وأنشد:

(١) تقدم الكلام عنه مختصراً.

(٢) (المحتسب ص ٦٣) للناصر الأطروش.

(٣) كتاب (المصاييح ص ٦٠٦) للناصر الحسن بن علي الأطروش.

(٤) كتاب (التحقيق ص ٧٠٤) ليحيى بن حمزة.



وخرَّبْتُ أسواقاً لهم وصياصياً وأغنيتُ من أموالهم جُلَّ أعواني»

ولما اعتدى أحمد بن سليمان الرسي على صنعاء هدم دورها، ومنها دار السلطان حاتم بن محمد اليامي الحميري، وقبله الداعي يوسف، لما دخل صنعاء عنوة هدم دروب ومساكن معارضية من القبائل^(١).

والحسين بن القاسم العياني، هدم عشرات آلاف المنازل في صنعاء، ويحيى شرف الدين وابنه المطهر هدموا غالبية بيوت ودور أهل صنعاء وخولان.

وعبد الله بن حمزة شرعن ومنهج هدم بيوت ودور المخالفين لهم، فقال كما في (السيرة المنصورية ص ٨٤٧): «إنما أردتُ أن أجعلها سُنَّةً باقيةً يعمل بها من قام ودعا للإمامة من بعدي»^(٢)، فهدم بيوت وقرى ومساجد المطرفية في عمران، كما هدم بيوت أهل السُّنَّة في صنعاء.

وقال، كما في (مجموع مكاتبات الإمام عبد الله بن حمزة ص ١٦٣): «صمدنا بنجران وبلاد يام، فخرَّبنا المعاكل، وهدمنا المنازل، وشرَّدنا الطُّغام من مراتع النعام، ثم قصدنا الجوف بالجنود المنصورة المشهورة، فهدمنا ذروته ودوره».

وقد أوردَ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، صاحب كتاب (أنباء الزمن في أخبار اليمن)، بعد أن ذكر الحروب التي شُنَّت على صنعاء بسبب الصراع بين الأئمة، ما نصه: «لم يبقَ في صنعاء إلا ألف دار، من أصل مئة ألف دار»^(٣)!!!.

قلتُ: معنى ذلك أن عدد ما هُدم من دُور ومساكن صنعاء هو تسعة

(١) كتاب (مآثر الأبرار ٦٦٥).

(٢) (السيرة المنصورية ص ٨٤٧).

(٣) أنباء الزمن في أخبار اليمن ج ١ ص ١٤٧) ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد.



وتسعون ألف دارٍ من أصل مائة ألف دار، وبنسبة ٩٩٪.

قال عيسى بن لطف الله شرف الدين في كتاب (روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح ص ٦٣)، وهو يتكلم عن قيام المتوكل يحيى شرف الدين على هدم مدينة عمران بعد أن قتل فيها من قتل، وأسر منها من أسر: «وعاد وقد تركها أطلالاً دارسة، وخرابات عابسة، وغنم فيها سلاحاً ونقداً وبقراً وغنماً وخيلاً».

والقاسم بن محمد عاث هو وأولاده وأحفاده فساداً في الأرض، وكمثال على ذلك كتابه الذي كتبه إلى أحد عماله في حجة، يأمره فيه بقوله: «وإذا تفضلتم أن تتقدموا إلى حجور وتخربوا بيت ابن عرجاش، وتنهبوا ماله، وتأخذوه خاسئاً حسيراً ذليلاً خاسراً في الدنيا والآخرة، وأنتم تقدرون على ذلك»، كما في كتاب (ابن الأمير تاريخه وعصره صورة من كفاح شعب اليمن ص ٣٢) لقاسم غالب أحمد وآخرون.

وأبو المتوكل إسماعيل، صاحب كتاب (إرشاد السامع إلى جواز أخذ أموال الشوافع)، قام بعد أبيه بفترة بهدم منازل الهاربين من بيوتهم في الشُّعيب من بلاد الضالع، حين حاربهم هناك.

ذكر القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - رَحِمَهُ اللهُ - في كتاب (المدارس الإسلامية في اليمن ص ٣٣٨)، أن محمد صاحب المواهب، حين اعتدى على رداع، أراد أن يهدم مدرسة العامرية، وأنه: «كان أول من سعى في خراب هذه المدرسة، لأنها في اعتقاده من آثار كفار التأويل، وكفار التأويل لا حرمة لهم، ولا قربى، لولا أن القاضي علي بن أحمد السماوي نصحه وحذّره من مغبة قيامه بهدمها، فتوقف محمد صاحب المواهب، واكتفى بهدم شرفاتها براً بيمينه؛ لأنه كان قد أقسم على هدمها».



قال الإمام العلامة قاضي قضاة القطر اليماني محمد بن علي الشوكاني، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، عند ترجمته ليحيى بن محمد الحوثي: «كان هو وأتباعه يnehون ويسلبون ويسبُّون ويلعنون الأحياء والأموات، ويفسدون، ويرمون البيوت بالحجارة والبنادق، ويهدمون منازل المخالفين لهم فوق رؤوس ساكنيها»^(١).

والمصور محمد بن يحيى حميد الدين، هدم دُور معارضيه في حي الجراف بصنعاء، مثل منزل صالح متّاش، ومحمد الحيمي، وغيرها الكثير.

والأكثر فضاغة في تلك الجريمة، أنه حين وصل إليه عدد من العلماء والأعيان، يترجونه بإخراج السكّان قبل نسف تلك الدور بالبارود، رفض رجاءهم، ورد عليهم: «الصغار في الجنة، والكبار في النار».

كما أرسل أحد أنصاره لنسف «سمسرة وعلان»؛ كون صاحبها محمد حسن فايع، من الموالين للأتراك، وقد دخل ذلك المنفّذ، وأكياس البارود محمولة فوق ظهر حمار، وصارت السمسرة بمجرد أن أشعل النار قاعاً صنفصفاً، ونتج عن الجريمة مقتل ٣٥ رجلاً، غير الدواب.

ويحيى حميد الدين هدم بيوت معارضيه في «البيضاء» و«يريم» و«إب» و«تعز»، وأمر بهدم منزل محمد صالح السنيدار كما جاء في مذكرات محمد صالح السنيدار الموسومة بـ(الطريق إلى الحرية) وهدم بيوت آل الوزير وبيت قاسم الثور، وبيت محمد العمري، وبيت زيد الموشكي، وبيت أحمد محبوب، وما من بيت من بيوت المعارضين ظفر به إلا هدمه، وفي ذلك يقول زيد الموشكي مستهجنًا هذا الفعل الإجرامي المشين^(٢):

(١) انظر ترجمة ثي في (البدر الطالع) للإمام محمد بن علي الشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ -.
(٢) انظر مذكرات محمد صالح السنيدار (الطريق إلى الحرية) و(هجر العلم ومعاقله) لإسماعيل ابن علي الأكوغ، رحمهم الله جميعاً.



لله دُرُكٌ فارساً مِغواراً طعنَ السقوفَ ونازلَ الأحجاراً
لم يبقَ في كَفِّكَ إِلَّا مِعْوَلٌ تؤذي به طفلاً وتهدم داراً
يا مَنْ هَدَمْتَ الدارَ فَوْقَ صِغَارِهِ شُكراً.. فأنت جعلتنا أحراراً

قلت: يُفهم من هذه الآيات مدى السقوط الأخلاقي الذي وقعت فيه الأئمة، باستخدامهم أبشع وأقذر الوسائل والأساليب المنافية لكل القيم والأعراف والأسلاف، في الانتقام من المعارضين لهم.

وقد ذكرنا في كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر)، قصة أحمد آل حميد الدين حين قام بإحراق بيت وزير ماليتهم مع ساكنيه.

ولما جاء الحوثيون إلى المشهد اليمني، كانت من أولويات أعمالهم إرهاب الناس في صعدة بهدم منازلهم، وتوثيق ذلك وبثه في قنواتهم وصفحاتهم الرسمية؛ فهدموا عشرات المنازل في «مُنْبَه» و«قطابر» و«خولان عامر» و«مدينة صعدة».

ومن ذلك هدم بيت الشيخ عثمان مجلي، وبيت علي حسين المنبهي، وبيت الشيخ قائد شويط، في صعدة، وهدموا بيوت الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، وغيره في حاشد، وفي ذمار هدموا بيت الشيخ عبدالوهاب معوضة، وبيت وزير الدفاع السابق محمد المقدشي، وبيت النائب البرلماني عبدالعزيز جباري وغيرها، وفي إب بيت بدير في يريم، وبيت الشيخ الدعام في الرضمة، وبيت الشيخ الجمال في بعدان، وبيت الطويل في المشاعبة، وفعلوا مثل ذلك وأكثر في البيضاء وتعز، وفي كل منطقة وصلتها أياديهم الخبيثة، استهدفوا فيها بيوت ومصالح مخالفيهم، بل هدموا بيوتاً على رؤوس ساكنيها، مثل بيت علي محمد



عقائد أئمة الزيدية

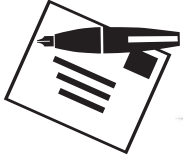
الحبيشي في مدينة صعدة الذي قاموا بتفجيره أثناء تواجد جميع أفراد أسرته داخله، وهدموا أحياءً كاملة كما حصل في آل عياش منبه، وفي قيفة رداع هدموا قرى بكاملها كما حصل في قرية «الزُوب»، وكذلك في «حجور»، و «عُتمة»، و «نهم» و «الجوف» وغيرهن، وفي فجر يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان المبارك عام ١٤٤٥ هـ، قام الحوثيون بالاعتداء على حارة الحفرة بمدينة رداع، ولغموا مجموعة منازل وفجروها على رؤوس ساكنيها، مما أسفر عن وقوع نحو خمسين فرداً من سكان تلك المنازل بين شهيد كما نحسبه وجريح، معظمهم من النساء والأطفال.

ليس هذا فحسب، بل هدموا المدارس والمجمعات والمصالح الحكومية، كمجمع منبه.

وأكثر هذه الحوادث موثقة في قنواتهم الرسمية وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، ولا يزالون مستمرين في هدم بيوت مخالفيهم حتى هذه اللحظة.

وأما عن تغوير أئمة الزيدية للآبار، فقد غَوَّرَ يحيى بن الحسين الرسي آبار بني الحارث في نجران، وآبار وادي علاف، وقطع أعنابهم ونخيلهم، كما صنع ذلك الداعي يوسف وأحمد بن سليمان والمطهر بن شرف الدين، وغيرهم.

وتجنباً للتطويل في ذلك نحيلكم إلى كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر).



الفصل التاسع

أئمة الزيدية وعقيدة إبطال الحج وأهدار حرمة مكة والمدينة

أجمع أهل الإسلام على حُرمة مكة والمدينة، عملاً بقول الله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَاءُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظْلَمِ نُدْقُهُ مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] ، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وفي الصحيحين عن عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السماوات والأرض، وأن الله سبحانه لم يحلّه لي إلا ساعة من نهار، وقد عادت حرمة اليوم كحرمة بالأمس، فليبلغنّ الشاهد الغائب) (١)، وحرّم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سفك الدماء وقطع الأشجار والصيد واللّقطة فيه.

ومثل ذلك المدينة، فقد حرّمها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كما حرّم الله تعالى مكة، جاء في الصحيحين عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (وإني حرّمتُ المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، وإني دعوتُ في صاعها ومُدّها كما دعا إبراهيم لأهل مكة) (٢)؛ والمعنى: أن الله - عَزَّوَجَلَّ - حرّم

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

(٢) متفق عليه من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.



المدينة على لسان نبيه محمد كما حرّم مكة على لسان نبيه إبراهيم - **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** - .
وفي الصحيح عن علي - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - : أن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال: (المدينة
حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين، لا يُقْبَلُ منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً^(١)).

وخالفت أئمة الزيدية وكل فرق الإمامية، ما عليه إجماع الأمة؛ فأهدرت
حرمة مكة والمدينة، بل قالوا ببطلان الحجّ إلى مكة ما لم تكن تحت سلطتهم.

ويعتقدون أن حكم ما يسمونه «ديار المجبرة» وهم المسلمون السنة دار
حرب، وأن وجود ديارهم بين الكعبة من جهة وبين ديار أئمة الزيدية من جهة
أخرى عُذْرٌ كافٍ لسقوط الحج عنهم؛ لأن أرضهم أرض نجاسة، ولا يمكن
لهم الاحتراز من رطوبتهم «حد تعبير عبد الله بن حمزة» كما في (مجموع رسائل
عبد الله بن حمزة ١ / ٩٣ - ١٣٥) بتحقيق الوجيه / طبعة مؤسسة الإمام زيد.

وللحقيقة فإنهم لو تسلطوا عليها لأقاموا فيها القبور والأضرحة
والمزارات الشركية، ولكن والله الحمد، فقد حفظ الله مكة والمدينة من عبث
هؤلاء الظالمين، ولم يتمكنوا من السيطرة والتسلط عليهما، لا مكنهم الله تعالى.

وقد أفتى أئمة الزيدية سلفاً وخلفاً بسقوط فريضة الحج إلى مكة، إذا
كانت تحت سيطرة غيرهم من المسلمين، لذلك فإننا نجد أن أئمة الزيدية لا
تولي الحج أي اهتمام، ولا يُعَلِّمُ أنهم حجُّوا إلى بيت الله الحرام.

بل حكموا على مكة والمدينة أنها بلاد كفر، وجوزوا فيها سفك الدماء
وسبي النساء والذراري ونهب الأموال، ومن نُقِلَ عنه ذلك يحيى بن الحسين
الرسبي والناصر الأطروش^(٢).

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) (المجموع المنصوري ج ٢ ص ١٣٦).



وأما ما يحصل من بعض متأخريهم من الذهاب إلى مكة فهي مجرد تقية ومكر وخديعة؛ حتى يتحصلوا على مآرب دنيوية؛ كما صنع ذلك مجد الدين المؤيدي ومحمد عبدالعظيم الحوثي، والخلاصة في هذا الجانب أن أكثر أئمة الزيدية لم يُنقل عنهم أو يُذكر في تراجمهم أنهم أدّوا فريضة الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة؛ خصوصاً أثناء فترات حكمهم، رغم استطاعتهم، بل ذهبوا يُزهدون أتباعهم ويثبّطونهم عنها، بناءً على معتقداتهم في «أن مكة ديار كُفر، ولا يجوز الحج إليها».

وقد اعترف بذلك عبد الله بن حمزة فقال كما في (المجموع المنصوري ص ١٣٥) بعد أن امتدح أئمتهم ما نصه: «ومنهم من امتنع من الحج»، وأضاف: «وقضى علماءؤهم بسقوط فريضة الحج عنهم»^(١).

بل إن يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، لم يُعرف عنه أنه حج قط. وأكثر من ذلك أن الحسين بن القاسم العياني أبطل الحج إلى مكة، وأمر أتباعه بالحج إلى عيان، كما ذكر ذلك أحمد بن سليمان في كتابه (الدرة اليتيمة ص ٢٠١ - ٢٠٢)، وعيان منطقة في حرف سفیان، وهي مركز نشاط آل العياني، ويقال إن عيان جبل في محافظة حجة، وقد قام أتباع العياني بتشكيل فرقة أسموها «الحسينية»، وكانوا يرون بطلان الحج إلى مكة، ويحجون إلى مكان يقال «مدقة» في عيان؛ حتى قال قائلهم:

حَجَّ الْأَنَامُ إِلَى الْمُحَصَّبِ (٢) مِنْ مَنَىٰ وَإِلَى مَدَقَّة (٣) حَجَّ آلُ الْقَاسِمِ

واستمر وجود هذه الفرقة ما يقارب ثلاثمائة سنة بعد موت العياني،

(١) (المجموع المنصوري/ الدرّة اليتيمة ص ١٣٥).

(٢) مُحَصَّب: مكان في منى، قرب مكة.

(٣) منطقة تقع ما بين محافظتي صنعاء وعمران.



فعاصرهم أحمد بن سليمان، وأدركهم عبد الله بن حمزة وأحمد بن الحسين وغيرهم من الأئمة، ولم يتعرّضوا لهم^(١) (انظر وثيقة رقم «٢١»).

قال مرجعية أئمة الزيدية في اليمن عبد الله بن حمزة: «ولا يمنع أن تصير مكة ديار كفر، إذا ظهر فيها الجبرية والمشبهة، (وهذه المصطلحات يطلقونها ويعنون بها أهل السُّنة، كما أوضحناه في بابه)»^(٢).

وقال أيضاً: «كل دار ظهرت فيها خصلة من خصال الكُفر بلا ذمة ولا جوار، فهي دار حرب، سواءً كانت مكة أو المدينة»^(٣).

وقال: «فلو قُدِّرَ أن الجبر والتشبيه غلب عليها؛ لانقلبت دار كفر حُكماً»^(٤).

قلتُ: وهذا هو نفس ما يعتقد الحوثيون اليوم.

ثم بَوَّب: «باب دار الحرب وأحكامها، وجعل مكة والمدينة من ديار الحرب يجري عليها ما يجري على غيرها، وقال: «وأهل «مكة» يقولون بالقضاء والقدر، وهم كُفَّار».

وكان عبد الله بن حمزة أيضاً «يعتبر مكة مستعمرة، وأهلها كفار تأويل، ودولة آل البيت لا بد من ظهورها وعودتها وسيطرتها على مكة والمدينة»^(٥).

قلتُ: ومراده بـ«بلاد المجبرة والمشبهة»: عموم بلاد المسلمين الموحّدين المتمسكين بالكتاب والسُّنة، وهذه هي اعتقادات أئمة الزيدية التي يسرون عليه، ويتناقلونها جيلاً بعد جيل، ويلقنونها أبناءهم وأحفادهم في كل العصور،

(١) (الحكمة الدرية ص ١٠٢).

(٢) (مجموع رسائل المنصور ص ٣٨٠ - ٣٨٧)، وقد عزا ذلك إلى يحيى بن الحسين والناصر الأطروش، انظر نفس المرجع (ص ٩٣ - ٩٩).

(٣) المرجع السابق (ص ٩٣).

(٤) (السعي المشكور ص ٣٨٧) لعبد الله بن حمزة.

(٥) (الشافعي ج ٢ ص ١٠٣).



حتى أن لذلك تأكيدات واضحة المعنى، وصریحة القصد احتوتها مؤلفاتهم، وتراجهم سلفاً وخلفاً، ومن خلال استقراءها ومطالعتها، تجلّت لنا حقيقة استحلال الزيدية أئمة وأتباعاً حُرمة مكة والمدينة، والحكم على أهلها بالكفر، وبالتالي وجوب قتالهم، وهدم ديارهم، وسببي نسائهم ونهب أموالهم، كما صنعوا في الأماكن التي تمكّنوا من الاعتداء عليها في الجزيرة العربية، عبر التاريخ.

وقال الشجري: «إن زيارة قبر الحسين في يوم عرفة بألف حجة مبرورة، وألف عمرة مقبولة».

قلتُ: يريدون بذلك تعطيل الحج إلى بيت الله الحرام، وهذا هو ذات الكلام الذي يردده الحوثة هذه الأيام، ويشحنون به أبناء اليمن في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم.

ومن أئمة الزيدية الذين استباحوا مكة بالفعل وقاموا بغزوها، إسماعيل بن يوسف العلوي الأخضريري، الذي أُشْتِهَرَ بـ«السفّاح» فقد هجم عليها واستباحها وصنع فيها ما لم يحصل من قبل، حيث قال كاتبهم الرافضي أبو الفرج الأصفهاني: «والإمام إسماعيل بن يوسف قتل الحجيج، ونهب الأموال، وحاصر أهل مكة، ومات من حصاره لها خلقٌ كثير»^(١).

قال المؤرخ ابن الأثير في تاريخه ضمن حوادث سنة ٢٥١هـ: «انتهب إسماعيل بن يوسف الأخضريري منازل حُكام مكة، وقتل الجُند وجماعة من أهل مكة، وأخذ ما كان حُمِل لإصلاح العين (مال تم جمعه للعناية ببئر زمزم وترميمها)، وما كان في خزائن مكة وما في الكعبة من الذهب والفضة والطيب، بل حتى كسوة الكعبة، بعد أن تقاتل مع صاحب جيش مكة؛ فقتل ألف ومائة من الحجيج، وسلب الناس أموالهم، وهربوا إلى مكة، ولم يقفوا في عرفة ليلاً

(١) (مقاتل الطالبين ص ٥٢٤) لأبي الفرج الأصفهاني.



عقائد أئمة الزيدية

ولا نهاراً، وبعدها ذهب إلى جِدَّة وأفنى الأموال (أي نهب أموال جِدَّة عن بكرة أبيها)^(١). (الكامل في التاريخ ٦ / ٢٣١ و ٥ ص ٥٨).

وقال ابن عِنَبَة (وهو مؤرِّخ ونسابة زيدي): أنه «غَوَّرَ العيون ونهب الحجيج وقتلهم»^(٢)، يقصد الأَخْضري.

قلتُ: وإسماعيل بن يوسف هذا هو إمام زيدي، معترف به عند أئمة الزيدية في اليمن، ومن اعترف به وذكره (ضمن أئمتهم) عبد الله بن حمزة^(٣).

وذكر أن المتوكل إسماعيل بن القاسم هجم على مكة، حيث أرسل عليها جيشاً غزاها وقتل أميرها، قبل أن يتصدى الأتراك لذلك الجيش ويبيدوه عن آخره في وادي فاطمة بين جِدَّة ومكَّة.

وقد أشار إلى هذه الحادثة محمد عبدالعظيم الحوثي فقال في مقطع صوتي له: «في أيام المتوكل إسماعيل حجَّ مجموعة من أبناء صعدة (رازح وخولان وسَحَار)، ولما وصلوا إلى الحج بايعوا الفوطي على المهدوية، ودارت بينهم وبين العثمانيين معارك، أُبِيدُوا فيها.

وأحمد حميد الدين أرسل من يغتال الملك عبدالعزيز آل سعود - رَحِمَهُ اللهُ -، في الحرم المكي وفي الشهر الحرام، وفي هذا دليل على استباحتهم للدم الحرام في بيت الله الحرام في الشهر الحرام^(٤).

الحوثيون يستباحون حرمة مكة والمدينة:

قام الزيدية المعاصرون المتمثلون بالحوثيين باستهداف مكة بالصواريخ البالستية، ضمن استهدافهم لبعض مدن المملكة العربية السعودية (كما ذكرنا

(١) تاريخ ابن الأثير ج ٥ ص ٥٨.

(٢) عمدة الطالب ص ٦٥ لابن عنبه.

(٣) الشافي ج ١ ص ٨٢١ لعبد الله بن حمزة.

(٤) أوردنا تفاصيل هذه الحادثة في كتابنا (جرائم الإمامة).



ذلك في كتاب جرائم أئمة الزيدية).

قال محمد عبدالعظيم الحوثي في أحد دروسه المصورة: «إن المهدي سيخرج من همدان، وأن من أولويات مهامه أن يقوم بالهجوم على مكة».

وخطيب جامع الحافة بصنعاء المدعو خالد القرصي، يفتي ببطلان الحج إلى بيت الله الحرام في هذا العصر، في إحدى خطبه، فقال بالنص: «أفتي، وأتحمّل مسؤولية فتواي ببطلان الحج إلى مكة».

ويقول المدعو طه المتوكل وزير صحة الحوثيين: «إن مكة والمدينة مستعمرتان لليهود»، عنى بذلك المسلمين الموحدّين.

ويقول: «إذا ضُربت الولاية فإن الحج سيُضرب كما هو حاصل اليوم»، وهذا تصريح ببطلان الحج في نظرهم.

والمدعو يحيى قاسم أبو عواضة، خطيب جامع الصالح، يعرّض ببطلان الحج، زاعماً: «أنه أفرغ من محتواه».

وهناك مقاطع مصورة منشورة في وسائل التواصل الاجتماعي لأئمة الزيدية وأتباعها وناشطيها المعاصرين، منها مقطع لعبدالملك الحوثي يعرّض فيه بتكفير القائمين على مكة والمدينة، ومقطع لمحمد البخيتي يتوعّد فيه بـ«تحرير مكة والمدينة»!، ومقطع لحسين الأملحي يلعن فيه الحجيج ويبطل الحج، ومقطع لعناصر الحوثيين وهم يطوفون حول مجسم للكعبة في باب اليمن بصنعاء.

كما عُثِرَ على عشرات المقاطع للزيدية المعاصرين يتوعدون بالاعتداء على مكة وتحريرها من أيدي الكفّار، ويعنون بذلك الموحدّين من أهل السُّنة.



الفصل العاشر

أئمة الزيدية وإفسادهم في الأرض

يتبين لك مما مضى أن أئمة الزيدية سعت وتسعى لإفساد ما أصلحه الله ورسوله، وتهلك الحرث والنسل، فالله **جَلَّ جَلَالُهُ** أصلح الأرض بدين الإسلام وبعثة خاتم الرسل محمد - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، بينما أفسدتها أئمة الزيدية بسفك الدماء ونشر الشرك ونهب الأموال وهتك الأعراض، ومختلف أنواع المفاسد. ولا يوجد في الأرض إفساد أشر وأسوأ من إفسادهم، حيث فاقوا في إفسادهم كل طوائف الإفساد في الأرض، بما في ذلك غلاة اليهود والنصارى والبوذيين والوثنيين وغيرهم، بل لو قارنا إفساد هؤلاء بأولئك فسنكون قد ظلمنا تلك الفرق بمقارنة إفسادهم بإفساد وفساد أئمة الزيدية؛ وكل ما تقدم وما سيأتي من الفصول يدور حول إفسادهم في الأرض.

ويكفي للدلالة على مدى ما وصلوا إليه من التوغل في الإفساد أنهم يهدمون ولا يبنون، فرغم طول مكوثهم في اليمن على مدى قرون لم يبنوا حتى معلماً واحداً يستفاد منه أو يدل على خدمتهم للشعب، وإنما على العكس من ذلك تماماً، فقد قاموا بهدم كل ما طالته أيديهم من معالم الحضارة والتاريخ ومصالح الناس العامة والخاصة، فمثلاً: دولة آل حميد الدين حكمت بعد انسحاب العثمانيين من اليمن عقب الحرب العالمية الأولى، فطمست المعالم الأثرية والمصالح التي كان قد أوجدها العثمانيون في اليمن من مستشفيات ومدارس وطرق وسكك حديد، وغيرها، ثم حكم آل حميد الدين أكثر من ٥٠ عاماً، ولما سقطت دولتهم، لم يتركوا معلماً واحداً ولا أثراً طيباً يستفيد منه



أبناء اليمن، في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية المجاورة تتمتع بالحضارة وال عمران والرقي والازدهار، المحروم منها اليمنيون، فعلى سبيل المثال: كان اليمنيون إذا أرادوا الحج يسرون على أقدامهم حتى يصلوا إلى حدود المملكة العربية السعودية ثم يستقلون وسائل مواصلات حديثة من الحدود إلى مكة، وفي باب العلم كان الشباب اليمني لا يقرأون ولا يكتبون (إلا ما ندر) وتجد العجائز في بعض الدول المجاورة تجيد القراءة والكتابة، وقد ذكرنا نبذة من ذلك في كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن).

ولو أردنا المقارنة بينهم وبين غيرهم ممن حكموا اليمن؛ لوجدنا الفرق شاسعاً واضحاً كالشمس في رابعة النهار.

فالرسوليون لهم آثارٌ ومعالم ظاهرة، والطاهريون لهم معالم وآثار عديدة، والعثمانيون تركوا آثاراً ومعالم قبل رحيلهم وإن كانت آثارهم لا تصل إلى مستوى آثار الرسوليين والطاهريين، إلا أنهم والحق يقال تركوا آثاراً، ولو لم يكن من آثارهم سوى إتاحة الفرصة لليمنيين لكي يتعلموا، فقد بنوا لذلك المدارس والمعاهد والجمهورية العربية اليمنية قامت وحكمت بعد دولة آل حميد الدين، وتركت آثاراً حميدة ومصالح عامة لا تُعد في كافة المجالات التعليمية والعلمية والاقتصادية وغيرها، ولا ينكرها إلا جاهل أو موتور.

فالكرسي الذي يحكم من فوقه أبناء السلالة الرسية الهادوية الزيدية الحوثيون، ليس ملكاً لهم ولم يوجدوه بأموالهم، بل هو من أملاك الجمهورية اليمنية والشعب، وكذلك وسائل النقل والمواصلات والأسلحة التي يقتلون بها الشعب، وغيرها، كل ذلك من منجزات الجمهورية اليمنية والشعب اليمني التي سطى عليها أئمة الزيدية بسبب خيانة الخونة، وليس الزيدية وأئمتها قديماً وحديثاً، سوى آثار الخراب والدمار والعبث والفساد.



عقائد أئمة الزيدية

سُئل شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ -: «من الذي أفسد فطر اليمنيين؟»، أجاب: «في اليمن الأعلى أفسدهم المنتسبون إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، منذ خروج يحيى بن الحسين أدخل على اليمن التشيع والاعتزال وسفك الدماء»^(١).

وكما جاء في (المصابيح) عندما قيل للناصر الأطروش: «لو أمرت بالإصلاح»، فقال: «إنما جئتُ للتخريب، لا العمارة والتجديد»^(٢) (انظر وثيقة رقم «٢٠»).

قال صاحب كتاب (غاية الأمان) عند ترجمته لأحمد بن سليمان، ما نصه: «أحمد بن سليمان لم يعمر داراً، ولا درّب دروباً، وإنما مضى على جهاد ومحاربة أرباب الفساد»^(٣).

قلتُ: وهو يريد بـ«الجهاد» هنا: سفك دماء اليمنيين المخالفين لعقائدهم.

(١) (صعقة الزلزال ص ٤٢) لشيخنا محدّث الديار اليمنية العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ -.

(٢) (المصابيح الساطعة ص ٦٠٦).

(٣) (غاية الأمان في أخبار القطر اليمني ص ٣١٦)، ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، وقد يشبه اسمه مع اسم مؤسس الجارودية وليس به، فهذا من علماء ومراجع الجارودية المتأخرين، وانظر أيضاً (تاريخ اليمن الإسلامي) لأحمد بن محمد المطاع، والمدعو أحمد المطاع هو من أبناء السُّلالة المتاجرين والمستثمرين باسم اليمن وأبناء اليمن.



المبحث الثالث

التقية وما تفرَّع عنها



الفصل الأول

عقيدة التقية عند أئمة الزيدية

التقية أصل من أصول الرافضة الإثنا عشرية، كما أنها أصل من أصول الزيدية، وإن حاول بعض أئمة الزيدية التنصّل منها وإظهار عدم اعتقادهم بوجوبها.

فعند التدقيق وإمعان النظر في عقائدهم ومراجعهم، يجد المتأمل أنهم يعملون بها، ولا يجاهرون بها كما تجاهر بها الاثنا عشرية، ونجد أن أئمة الزيدية قد جمعوا بين الافتراء والتقية؛ فكفّروا المجتمع جملة وتفصيلاً، وترتب على ذلك استحلالهم لدماء وأعراض وأموال المسلمين.

تعريف التقية:

التقية هي أن يقول الإنسان خلاف ما يُبطن، ويعمل خلاف ما يعتقد تديناً، بحيث يُنسب الكذب والخداع لدين الله ظلماً وعدواً، وهي عند علماء المسلمين كذب ونفاق، بل هي أعلى درجات النفاق.

حكم الشرع في التقية:

التقية: نفاق اعتقادي، وهي محرّمة في دين الإسلام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحْمَةُ اللَّهِ -، كما في (منهاج السُّنَّة ١ / ٣٠): «وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد، وتعمد الكذب كثيرٌ فيهم، وهم يُقرون بذلك، ويقولون: ديننا التُّقية، وهي: أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في



قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق، ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون، دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق، فهم في ذلك كما قيل: رمتني بدائها وانسلت؛ إذ ليس في المظهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم، ولا يوجد المرتدون والمنافقون في طائفة أكثر مما يوجد فيهم»^(١) أهـ.

وقال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -، كما في (الفتاوى ١٣ / ٢٦٣): «والتُّقِيَّة من أصول دين الرافضة، ويكذبون على أهل البيت كذباً لا يحصيه إلا الله، حتى إنهم يروون عن جعفر الصادق أنه قال: «التقية ديني ودين آبائي»^(٢).

عقيدة التُّقِيَّة عند أئمة الزيدية، والأدلة على وجودها فيهم:

قال القاسم العياني في (مجموعه ص ٤١٩) وهو يتكلم عن بيعة علي بن أبي طالب لأبي بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -: «إن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وسعته التُّقِيَّة، كما وسعت رسول الله»^(٣).

قلت: افترى هذا الكذاب على نبي الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعلى علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنهما استخدما التُّقِيَّة، وهذا ليس طعناً فيهما وحسب، بل هو طعنٌ واضحٌ ظاهرٌ في دين الإسلام.

وقال عبد الله بن حمزة كما في (مجموع رسائل المنصور ج ٢ ص ٣٥٧)، في إجابة له عن مسألة الرواية في صلاة علي بن أبي طالب خلف أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

فأجاب: «إن الصلاة خلفها ليست بأعظم من البيعة لهما، فلو دلت الصلاة على الترضية؛ دلت البيعة على الصِّحَّة، وعندنا أن البيعة لهما كانت على وجه

(١) (منهاج السُّنَّة النبوية ج ١ ص ٣٠).

(٢) (الفتاوى ج ١٣ ص ٢٦٣).

(٣) (مجموع القاسم العياني ص ٤١٩).



الإكراه، والصلاة خلفها كانت على وجه التقية»^(١).

قلت: وفي هذا اتهام لعلي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - بما هو منه براءً، وأنه استخدم التقية (النفاق) لمدة ثلاثين عاماً مع الخلفاء الراشدين، - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** -، وحاشاه مما اتهموه به.

بل قد صرح عبد الله بن حمزة كما ذكرنا في فصل (طعوناتهم في علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**) في ثنايا هذا الكتاب، حيث قال: «إن علي بن أبي طالب ذلّ لهم، وصار كالنعال».

وجاء في (شرح نهج البلاغة ٤ / ٤٢ الباب ٥٦) لابن أبي الحديد، ما نصه: **وَمِنْ كَلَامِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ: «أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي، وَالْبِرَاءَةَ مِنِّي؛ فَأَمَّا السَّبُّ فُسْبُونِي؛ فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ، وَأَمَّا الْبِرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّأُوا مِنِّي؛ فَإِنِّي وَلَدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ»**^(٢).

قلت: لم يكتفوا بالطعن في معاوية بن أبي سفيان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، بل زعموا أن علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - كان يأمر أصحابه باستخدام التقية والنفاق مع المسلمين.

قال محمد عبد الله عوض، في كتابه (لسان الحكمة ص ١٧ ١٨) في معرض نقاشه للإمامية ما نصه: «التقية قد جاء بها القرآن في قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتًا وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

غير أنه لا يجوز للإمام أن يفتي بغير الحق، من أجل التقية، لما في ذلك من

(١) (مجموع رسائل المنصور ج ٢ ص ٣٥٧)، وثيقة رقم «٢٢».

(٢) (شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٢ الباب ٥٦)، لابن أبي الحديد.



التلبس على الخلق، وظلم الحق، وتظليل الأمة عن دينها، وأيضاً: يجب أن يكون إمام المسلمين قائماً بخلافة النبوة، فيجب عليه أن يبلغ أحكام الإسلام كما هي، ولا يتقي في ذلك، وذلك من أجل القيام بحق الخلافة»^(١).

وفي كتابه (من ثمار العلم والحكمة ج ٣ ص ٢٠٤) ناقض نفسه فقال: «تجوز لحُجج الله على خلقه كالأئمة»، إلى أن قال: «ويجوز له تأخير البيان لبعض الأحكام الشرعية إلى آخر الوقت لخوفه على نفسه، كما فعله الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبل وفاته»^(٢).

قلت: وهذا اتهام صريح من محمد عبد الله عوض لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالجبن والخوف على نفسه؛ حيث طعن في النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واتهمه أنه لم يبلغ ما أوحى إليه من ولاية علي بن أبي طالب بزعمه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلا قبل وفاته، وهذا هو منهج أئمة الزيدية أجمعين.

فيا سبحان الله، رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي واجه رؤوس الكفر وعتاولة الشرك وملوك الأرض من الروم والفرس والبربر والأقباط وغيرهم، منذ بداية بعثته، هل يُعقل أن يُتهم أنه كان يخاف من أبي بكر وعمر وأصحابه الذين ربّاهم واختارهم له الله - عَزَّوَجَلَّ - وزكّاهم؛ فيُخفي بلاغاً أمره به الله، كما يفترون في ولاية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي كتاب (ثمرات العلم والحكمة ط ٣ ج ٢ / ٥٣٩)، نسب لعبد الله بن حمزة القول بالتقية، فقال ما نصه: «إنما يُجمع ما يُجمع للظلمة على وجه التقية والمدافعة فهو جائز، إن لم يكن دفعهم إلا به، ويجوز أخذه من الضعيف والقوي مع الرضى والكرهة».

(١) (لسان الحكمة ص ١٧ ١٨) لمحمد عبد الله عوض.

(٢) (من ثمار العلم والحكمة ج ٣ ص ٢٠٤) لمحمد عبد الله عوض الضحيفاني المؤيدي.



ثم أضاف قائلاً ما نصه: «وهذه المسألة التي ذكرها الإمام المنصور، داخلة تحت ما ذكرنا وليس فيها معارضة لما جاء من الوعيد الشديد لمن أعان ظالماً، أو جبي له؛ لأن الوعيد إلى من جبي للظالم الأموال من غير ضرورة ولا تقية ولا مدافعة، وما ذكره المنصور هو رخصة، لا يصار إليها إلا عند الضرورة، ومن المعلوم بين العلماء أنه لا تعارض بين الرخصة والعزيمة» إلى قوله: «فكثيراً ما يحتاج التجار والمزارعون وغيرهم إلى سوق شيء من المال باسم الزكاة وغيرها إلى بعض الظلمة».

قلت: أراد بذلك التبرير لقاعدة أئمة الزيدية: «الوعد والوعيد في من أعان الظالمين»، ثم أجاز للتجار والمزارعين سوق شيء من المال إلى الحكام الذين سَمَّاهم الظالمين تحت مبرر «التقية».

ولك أن تلاحظ تناقضات وتخبطات محمد عبد الله عوض، ففي كتابه (لسان الحكمة) يقول بكرهية استخدام التقية من قبل الإمام^(١)، وفي (ثمرات العلم والحكمة) يجوز للإمام استخدامها، ثم يطعن في النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويتهمة أنه استخدم التقية في مسألة ولاية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما تقدم.

والناصر الحسن بن علي المشهور بالآطروش (وهو من كبار أئمة الزيدية المعتبرين) قال في كتابه (البساط ص ٢١) ما نصه: حدثنا محمد بن منصور المرادي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر عن سالم قال: سمعت جعفرًا يقول: «التقية ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له»^(٢).

قلتُ: وهذه فرية، وقد أسلفنا كلام شيخ الإسلام في افتراءهم بنسبتها إلى جعفر. وجاء في كتاب (أمالي أحمد بن عيسى ج ٢ ص ٣٢٣)، بنفس الرواية، وزاد عليها: (ولا تقية عندي في شرب النبيذ والمسح على الخفين والجهر بـ«بسم الله»)^(٣).

(١) (لسان الحكمة ص ١٨).

(٢) (البساط ص ٢١) للناصر الآطروش.

(٣) (أمالي أحمد بن عيسى ج ٢ ص ٣٢٣)



قلت: وأحمد بن عيسى هذا هو ثالث ثلاثة ممن بايعوا القاسم بن إبراهيم الرسي على الإمامة، والتمرد على الخلافة العباسية.

وقوله هنا: «والمسح على الخفين» يعني: عدم المسح على الخفين، وعنى بذلك جواز التقية في ما عدى هذه الثلاث.

قال عبد الله بن مفتاح في (شرح الأزهار ج ٤ ص ٥٣٠): «قال المنصور في (المهذب): «إن ما يُجمع للظلمة على وجه التقية والمدافعة؛ فهو جائز، إن لم يمكن دفعهم إلا به»^(١).

وجاء في (مجموع رسائل القاسم بن إبراهيم الرسي ج ٢ ص ٥٤٣) وهو جدّ أئمة الزيدية في اليمن ما ملخصه: «سألت القاسم الرسي عن رجل له جيرانٌ فساق يعلنون الشرب ويأتون المنكر، فإن أنكر عليهم ساؤوه وآذوه، أيجوز له الكف عنهم؟! قال: يُنكر المنكر على من أتاه، وإن ذلك خالفه وأسقطه وساءه، إلا أن يتقي منه تقية...» فجوز له استخدام التقية^(٢).

وقال يحيى بن الحسين الرسي: «والتقية جائزة فيما حُمل الناس عليه وهم له كارهون».

جاء في كتاب (المحيط في الإمامة) عن الحسن بن الحسن: قال: «التقية باب رخصة».

وجاء في كتاب (أمالي أحمد بن عيسى)، قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن زيد: «التقية جائزة لغير الحجّة، ما كان باللسان دون العقل، ولا تقية في العقل لأحد، ولا تقية للحجّة في أمر ونهي، وهو النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن بعده ممن أخبر الله بعصمتهم».

(١) (شرح الأزهار ج ٤ ص ٥٣٠) لعبد الله بن مفتاح.

(٢) (مجموع رسائل القاسم الرسي ج ٢ ص ٥٤٣).



قال مجد الدين المؤيدي في (لوامع الأنوار ص ٣٨٢) عند كلامه حول (البراءة من الشيخين / أبي بكر وعمر)، ما نصه: «فلا يلزم إظهار البراءة، ولو كانت عنده جائزة»^(١).

قلتُ: وفي هذا تصريح واضح باستخدام التقية، وهي ذات الطريقة التي يستخدمها الحوثيون الآن، فهم يظهرُون لأتباعهم أنهم لا يتبرأون من الشيخين؛ كي لا ينفُرُ الناس عنهم، وقد استخدم هذه التقية أيضاً يحيى بن الحسين الرسي أثناء اعتدائه على اليمن.

و اشتُهر عن يحيى بن الحسين الرسي استخدامه التقية، خصوصاً في بداية عدوانه على اليمن وأيام ضعفه، كما صرَّح بذلك محمد عبدالعظيم الحوثي، في شرحه لـ «جواب الهادي على أسئلة أهل صنعاء»، قال محمد عبدالعظيم الحوثي: «كان مذهب آل البيت في اليمن من قبل الهادي استخدام التقية، ثم قال: «واستخدم الهادي التقية مع المخالفين الذين كانوا يشنُّون عليه أنه كان يسب الصحابة؛ فأظهر لهم الترضي عن الصحابة، ولم ينفعه ذلك عندهم».

قلتُ: وهذا هو نصُّ كلام محمد عبدالعظيم الحوثي، وهو يريد بذلك أن يفهم أصحابه أن التقية موجودة من قبل الهادي، وأن الهادي ليس المشرِّع الأول لها، وكذلك أن الهادي استخدمها ليحتال على مخالفيه؛ خشية أن يعرف السلطان اليمني الحاكم في صنعاء آنذاك حقيقة عقيدة الهادي.

وقال أيضاً: «وللهادي كتاب (أصول الدين) وفيه ذُكر عقيدته»، وأشار محمد عبدالعظيم إلى «أن الهادي يطعن في الصحابة ويقول بعقيدة المعتزلة في خلق القرآن، وأنه كان يظهر لأهل صنعاء خلاف ما يبطن، خوفاً من فقهاء الحنابلة»، وقال ما نصّه: «به عجائب في التناقض عن الإمام الهادي، عز الدين

(١) (لوامع الأنوار ص ٣٨٢) لمجد الدين المؤيدي.



بن الحسن له كتاب اسمه (المعراج) قال فيه: إن الهادي له كلام خطير في الصحابة وفي أبو بكر^(١) وعمر في جوابه على أهل صنعاء، مع أن الهادي استخدم التقية فيه، فكيف لو لم يستخدم التقية، يعني قد اعتبرها الإمام عز الدين تصريحات ومجابهة، تصريحات بأشياء ما أحد يجزؤ على أن يذكر مثلها، مع أن الهادي جامل فيها، ما صارح بذى في نفسه، قد وضحت المجاملة إذا قارنا كلامه في جوابه على أهل صنعاء، إذا قارناه بكتبه الأخرى^(٢).

وقال أيضاً في كتاب (الإمام الأعظم أبو الحسين ص ١٧١ - ١٧٢) ما حاصله: «إن زيد بن علي استخدم التقية في ردّه على سؤال واصل بن عطاء، ورسالته التي كتبها إليه»، وأيضاً في «سؤاله عن الشيخين»، حيث قال ما نصه: «فسأله رجل عن الشيخين؛ فأعرض عنه، فلما دخل الليل وقع فيه السهم؛ فقال: اين السائل؟ فأحضره، فقال: هما رمياني، هما قتلاني، هما أقاماني هذا المقام، هما أول من ظلمنا حقنا، وحمل الناس على أكتافنا، فدمأونا في رقابهم إلى أن تقوم القيامة».

قلت: عنى بذلك: أن زيد بن علي استخدم التقية في الجواب، ولم يظهر الحقيقة إلا حال موته، وهذا من جملة افتراءات الزيدية على زيد بن علي.

وقال حسين بدر الدين الحوثي في مقطع صوتي له متداول في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو يوضح أن أئمة الزيدية استخدموا التقية بعد قيام الجمهورية، في السكوت على الصحابة، وعدم سبهم، ما نصه: «سكتنا عن أبي بكر وعمر، فلم يحترموا مشاعرنا، حتى قدموا لنا معاوية وعائشة و... و... الخ».

(١) الخطأ اللغوي من كلام محمد عبدالعظيم نفسه.

(٢) نقلنا نص كلامه هنا، بما فيه من الأخطاء النحوية، ولم نقم بتصحيحها للأمانة العلمية، وللعلم فإن جميع المقاطع الصوتية لمحمد عبدالعظيم وغيره من أئمة الجارودية وناشطهم المعاصرين، موجودة في وسائل التواصل الاجتماعي، و على صفحتاتي في الفيس و تويتر والتليجرام واليوتيوب.



عقائد أئمة الزيدية

وقد استخدم هذه التقية عبد الملك الحوثي؛ فأظهر للناس أنه لا يسب الصحابة، مع أنه من أكابر شاتمي الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - عندما كان يدرس عند أبيه وعند أخيه حسين، ولا أدل على ذلك من سكوته على أكابر عصابته وهم يشتمون الصحابة جهاراً نهاراً، ومن على منابر وقنوات جماعته.

ولا ننسى ما حصل أثناء قتال الدولة ضد الحوثيين الزيديين في الحروب الست، من أفعال التقية التي استخدمها أئمة الزيدية، وقد أظهرها جميعهم التقية، وأصدروا بياناً، ملخصه: التحذير من حسين بدر الدين الحوثي ووالده وإخوانه وملازمه وأفكاره الضالة، وحكموا عليه وعلى أتباعه بالضلال والابتداع، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وقد وقع على ذلك البيان، الزيديون التاليين أسماءهم:

- ١- محمد بن محمد المنصور (وهو أحد أعضاء مجلس حكماء آل البيت).
- ٢- القاضي أحمد محمد الشامي (رئيس حزب الحق، وهو رئيس ما يسمى بـ حكماء آل البيت).

- حمود عباس المؤيد (أحد أعضاء حكماء آل البيت).
- صلاح بن أحمد فليته.
- حسن محمد زيد.
- إسماعيل عبدالكريم شرف الدين (أحد أعضاء حكماء آل البيت).
- محمد علي العجري.
- حسن أحمد أبو علي.



• محمد حسن الحمزي.

• محمد حسن عبد الله الهادي.

وقد كان كل هؤلاء يحتلون مناصب ومراكز عليا في دولة الجمهورية اليمنية التي تمرد عليها الحوثيون، ولما سقطت الجمهورية، أعلنوا إشادتهم بالحوثي وصرّحوا بتكفير الدولة، وانضم الأحياء منهم وأبناءؤهم إلى صفوف مليشيات الحوثية الزيدية.

ولقد انتهجت أئمة الزيدية منهج الفرق الإمامية في استخدام التقية حال ضعفها، فكانت من أخطر فرق التشيع مكرراً وخداعاً للمسلمين؛ وهذا ما لاحظناه في هاشمي الزيدية المعاصرين (الهاشمية السياسية)، ولاحظناه أيضاً في سير وتراجم أئمة الزيدية المتقدمين، بل وفي كثير من الأسر الهاشمية المنتمة إلى المذهب الزيدي، الذين كانوا يظهرون للدولة ولاءهم وللشعب تقاربهم وتعايشهم تقية، فتقلدوا المناصب السيادية، وتمكّنوا من الوصول إلى هرم السلطة وكل مفاصل الدولة، بينما كانوا في ذات الوقت يخططون ويحضرون للانقلاب على الجمهورية والتهيئة لإعادة الإمامة، وينسقون هم والحوثيون مع أعداء اليمن خفية، وفي المقابل كانوا يظهرون التحذير من الحوثيين؛ فأصدروا بياناتٍ يعلنون فيها تنصّلهم منهم، ويدينون أعمالهم وجرائمهم الإرهابية، فلما تمكن الحوثيون أظهروا وجوههم القبيحة، وبدأوا يشنون حملات التكفير والعداء ضد الدولة والمجتمع.

ومن أخطر تلك الشخصيات التي انكشفت واتضح حقائقها: حمود عبّاد، ويحيى الشامي، وأحمد محمد الشامي، وعبدالوهاب الدّرة، والمرضى المحطوري، وعلي العماد، وغيرهم.



الفصل الثاني

«النفاق» و مفهومه عند أئمة الزيدية

إن مما أجمعت عليه الأمة، بُغض النفاق؛ لخبثه وكرهيته، فهو من أعظم الذنوب عند الله - **عَزَّوَجَلَّ** -، وصاحبه متوعد بالدرك الأسفل من النار.

النفاق على قسمين:

نفاق اعتقادي: وهو مخرج لصاحبه من الملة؛ كإظهار الإسلام وإبطان الكفر، وكالتقية في دين الشيعة.

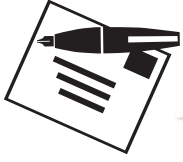
ونفاق عملي: وهو كبيرة من كبائر الذنوب، لكنه غير مخرج من الملة، كقول النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: (آية المنافق ثلاث... أي: من علامات النفاق.

والمنافق المعروف شرعاً هو: من يظهر خلاف ما يُبطن.

ولعلم أئمة الزيدية ببُغض المسلمين للنفاق والمنافقين؛ فقد استخدموا هذه اللفظة ليطلقوها على مخالفيهم ومعارضيههم.

فمن اعتصم بالكتاب والسنة ونبذ الشرك والبدعة، سمّوه منافقاً ومن ترضى عن الصحابة بدءاً بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية الصحابة - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** -، سمّوه أيضاً منافقاً؛ لأنه قدّم أبا بكر وعمر وعثمان على علي، ومن لم يؤمن بإمامتهم سمّوه منافقاً، ومن وقف ضدّهم سمّوه أيضاً منافقاً.

ومن صنّفوه منافقاً فإنهم بالتالي يستيحيون ماله ودمه وعرضه، تحت مبرر هذه التسمية المفتراة.



ولا تكاد تخلو كتبهم ومراجعهم وتصريحاتهم وخطبهم من استخدام لفظة «المنافقون» وهي من الألفاظ التي يكررها أئمة الزيدية وأتباعهم ضد من خالفهم من المسلمين.

فعندما نقرأ ونسمع للأئمة الزيدية في اليمن المتقدمين منهم والمتأخرين، نجد أنهم يستخدمون كلمة «النفاق، والمنافقون» بشكل موسّع.

وإليك نماذج من ذلك:

فهذا يحيى بن الحسين الرسي، يقول عن عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «إنه منافق يستعمل النفاق»^(١).

وهو المنهج الذي سار عليه أبناؤه وأحفاده منذ وُجدوا وحتى وقتنا الحاضر؛ فرموا كبار الصحابة بالنفاق، وكذلك رموا أتباع الصحابة من العلماء والصالحين، وكل من خالفهم رموه بهذه الفرية.

وهكذا ابن حريوة رمى العلامة الشوكاني - **رَحِمَهُ اللَّهُ** - بألفاظ نابية قبيحة، منها وصفه له أنه «منافق...»^(٢) الخ، كما في مقدمة كتابه (الغظمم الزخار)، انظر وثيقة رقم «٢٤».

وقال محمد عبدالعظيم الحوثي عندما سأله أحد أتباعه عن طلحة والزبير - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -؟: «هؤلاء ما هم توايين، هؤلاء ملاعين»^(٣)، إلى أن قال: «وطلحة منافق».

وهذا على سبيل المثال فقط.

(١) (المنتخب ص ٥٠٢) ليحيى بن الحسين الرسي.
(٢) (الغظمم الزخار في تطهير حدائق الأزهار من نجاسة السيل الجرار ص ١٠٤) لابن حريوة، وللحقيقة فإن (الغظمم الزخار) هو النجاسة بعينها.
(٣) هكذا قال، وفي كلامه أخطاء نحوية.



الفصل الثالث

عقيدة أئمة الزيدية في الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق

بناءً على عقيدتهم في تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم؛ استخدموا كل أنواع الغدر والخيانة، بل صار ذلك من أبرز سماتهم. ومما لا يخفى على أي مُطَّلِعٍ أو متابعٍ أن الغدر والخيانة صارا صفتين ملازمتين لأئمة الزيدية سلفاً وخلفاً.

وقد حرّم الله سبحانه الغدر والخيانة في كتابه وسُنَّه رسولُه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾، أي: لا تدافع عن الخائنين، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، وقال أيضاً: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال]، وقال - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

الناقضون للعهود هم شرُّ الخلق عند الله:

وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٥] الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَنْقُونَ﴾ [٥٦] [الأنفال: ٥٥-٥٦].

قال ابن كثير - رَحِمَهُ اللهُ -: «الذين كلما عاهدوا عهداً نقضوه، وكلما أكدوه بالأيمان نكثوه، وهم لا يخافون الله في شيء ارتكبه من الإثم».



وعن ابن عمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - قال: قال رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (يُنْصَبُ لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة) ^(١)، وفي مسلم عن أبي سعيد الخدري - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - زيادة: (لواءٌ مرفوعاً عند استه مكتوب عليه: هذه غدرة فلان بن فلان) ، وفي رواية: (ولا غادرٌ أعظمُ غدراً من أمير عامّة) ، قال الإمام النووي - **رَحِمَهُ اللَّهُ** - في شرح هذا الحديث: «وفي هذا الحديث تغليظ تحريم الغدر، لا سيما من صاحب الولاية العامة؛ لأن غدره يتضرر منه خلق كثير» أهـ.

وفي حديث هرقل الطويل مع أبي سفيان، سأل هرقل أبا سفيان عن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : «هل يغدر؟» قال: «لا»... ثم قال هرقل: «سألتك هل يغدر فقلت: لا، وهكذا هم الأنبياء».

قلتُ: وفيه دلالة على أن الغدر صفةٌ ذميمة في الأمم الماضية، وفي كل الشرائع، والغدر مما يستقبحه العقل والفطرة السليمة، ولا يُقبل حتى من الحيوانات، ناهيك عن البشر، ولذلك كان العرب يضربون للخيانة مثلاً بـ«مُجِيرَ أم عامر».

بل إن الغادر خصيمه رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - نفسه يوم القيامة، فقد جاء في البخاري عن أبي هريرة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - قال: قال النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة) وذكر منهم (ورجل أعطى بي، ثم غدر)، قال العلماء: والمفهوم من ذلك «عاهد ثم غدر»، وعند الطبراني، عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وصححه الألباني، قال: قال رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (ما نقض قوم العهد والميثاق إلا حلّ فيهم القتل) ^(٢).

وقد كان الغدر صفةً ذميمة يترفع عنها العرب حتى في الجاهلية قبل الإسلام؛

(١) متفق عليه.

(٢) انظر السلسلة الصحيحة (٣٢٤٠).



عقائد أئمة الزيدية

فكانوا لا يغدرون حتى بخصومهم، وكان الغدر من أقبح الصفات، التي إن اتصف بها شخصٌ صارت وصمة عار في جبينه، وأصبح مذموماً منبوذاً.

وقد عُقد في الجاهلية «حلف الفضول»، وكانت من أهم بنوده الوفاء ونصرة المظلوم وعدم الغدر والخيانة، ولما بُعث رسول الله رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أيد ذلك الحلف، فعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (شَهِدْتُ مَعَ عُمُوْمَتِي حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ (يقصد حلف الفضول)، فَمَا أَحْبُّ أَنْ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَإِنِّي أَنْكُتُهُ) (١)، رواه أحمد وصححه شعيب الأرنؤوط.

قال ابن كثير - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «وكان حلف الفضول أكرم حلفٍ سُمِعَ به وأشرفُ في العرب».

أما أئمة الزيدية فقد دأبوا على التعامل بالغدر وتحقيق مطامعهم وغايتهم بالخيانة في كل مراحلهم وفتراتهم، حتى اشتهروا بذلك وصارت من صفاتهم الملازمة لهم، التي لا تنفك عنهم، ولا يستطيعون الاستغناء عنها، بل هي سلاحهم الأهم الذي يفتكون بخصومهم به، فينطبق عليهم قول الله - عَزَّجَلَّ -: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

فخالفوا شرع الله والفطرة، وانتهجوا من الغدر والخيانة منهجاً واضحاً للعامة والخاصة، ولم يكن غدرهم مقتصرأً على خصومهم، بل إنهم يغدرون حتى بحلفائهم ومواليهم وبمن أعطوهم العهد والميثاق، كما سنورد ذلك، فيما يلي:

١ - مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي، عندما نزل صعدة نفذ في حق اليمنيين عدة غدرات وخيانات ونقض للعهد والميثاق، منها: عندما بايعته قبيلة آل فطيمة وبعض من اغتر به من قبائل خولان، اشترط على نفسه في البيعة

(١) رواه أحمد برقم (١٦٥٥)، وصححه شعيب الأرنؤوط، في تخريجه للمسند.



أن يتقدمهم في اللقاء، وأن يقدمهم بالعطاء، فلما قضى بهم مآربه، لم ينفذ مما اشترط على نفسه شيئاً، ونكث العهد الذي بينه وبينهم؛ فقدم عليهم في العطاء الطبريين والأبناء الفرس، ووزع عليهم أموال اليمينين، ثم عينهم في المناصب، وكان يقدمهم على تلك القبائل التي آوته في كل ما له شأن من التعظيم والتشريف، ومن أنكر عليه صنيعه من رموز تلك القبائل أمر به فقتل ومثل بجثته.

قال أحمد المطاع صاحب (تاريخ اليمن الإسلامي ص ٩٤)، عند ذكره لدخول الهادي صنعاء، وقتاله لقبائل الجفاتم وآل طريف: «ثم إن الجفاتم أرسلوا إلى أبي العتاهية يسألونه طلب الأمان لهم من الإمام؛ فأمنهم الإمام، فلما أتوه وصاروا في داره أمر بهم في الحبوس والحديد وأخذ سلاحهم ودوابهم وفرّقها على الطبريين».

قلت: وحتى أموالهم نهبها وفرّقها على الطبريين، وإن كانت هذه الأموال أموال مسلمين محرّمة أصلاً، كما ذكرنا ذلك ضمن جرائمه في كتاب (جرائم أئمة الزيدية)، إلا أن الشاهد هنا هو نقضه للعهد في حرمانه قبائل صعدة التي آوته ونصرته، ومخالفته للشروط الذي اشترطه على نفسه في تقديمهم في العطاء، وهذا نقض للعهد واضح.

٢- لقد أسس يحيى بن الحسين منهجية الغدر والخيانة لأتباعه؛ فكان هو مرجع الأئمة من بعده وقدوتهم في الغدر والخيانة، كما ذكر ذلك عنه عبد الله ابن حمزة، عندما سئل عن مبرر قتله لمن غدر بهم من رموز القبائل، فأجاب: «إنهم منافقون ومعاندون، ومن ظهر فساده واتضح لصاحب الأمر عناده، جاز قتله وتنكيله وتذليله، ولما استعصت على يحيى بن الحسين قبائل الجفاتم وآل يعفر وآل طريف، صالحهم ثم دعاهم للكرم والعطاء؛ فلما استقر بهم القرار في داره أمر باللقاء القبض عليهم، وكبّلوا بالحديد والأغلال، وشحن بهم سجون



صنعاء وظهر وشبام، وصادر دوابهم وأسلحتهم وقاطبة أموالهم^(١).
ثم قال: «ثم غدر بهم، فجاز له ذلك لما علم خبثهم وشرهم»^(٢) (انظر وثيقة «٢٣»).

٣- الحسين بن القاسم العياني كان يقتل بعض حلفائه وجلسائه بالشك،
ويزعم أن وحياً يوحى إليه في ذلك، ففي (مجموع رسائل الحسين بن القاسم
العياني) تحت عنوان (خصوصيات وفضائل الإمام) زعم «أنه (يعني الحسين
العياني) يرى في المنام رجلاً يخبره بما سيحدث، ومن سيقتل ومن سيموت ومن
الولي ومن العدو...»^(٣) الخ، وكذلك كان يفعل محمد صاحب المواهب^(٤).

٤- عبد الله بن حمزة خان وغدر ببعض رموز القبائل مثل الأبرهي والنقيب
ويحيى بن أحمد الحميري، فصالحهم وأعطاهم الأمان، فلما ظفر بهم قتلهم، ولما
سئل عن ذلك قال: «اقتدينا بالهادي».

٥- وقد أعطى عبد الله بن حمزة للغدر غطاءً شرعياً، واستدل على شرعية
الغدر والخيانة بالآمنين والمعاهدين له، بما فعله الهالك يحيى بن الحسين؛ الذي
كان يأمر بقتل من يتصالحون معه من قبائل اليمن، بعد أن يعطيهم العهد
والأمان^(٥).

٦- جاء في (المجموع المنصوري) ما نصه: «أمر الهادي بقتل الرجال الذين
سلموا أنفسهم له، وقال: إن ذلك جائز في الأصل»^(٦) (انظر وثيقة رقم ٢٣).

(١) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٢١٦-٢١٩)، وثيقة رقم «٢٣».

(٢) المرجع السابق..

(٣) (خصوصيات وفضائل الإمام ص ٢٠٨-٢٠٩).

(٤) للمزيد، راجع ترجمة هذين الإمامين الجاروديين في كتابي (أبرز جرائم أئمة الزيدية بين
الماضي والحاضر).

(٥) (المجموع المنصوري ص ٢٢٠) و(سيرة الهادي ص ٧٠).

(٦) (المجموع المنصوري ص ٢١٩).



٧- غدر عبد الله بن حمزة بالمطرفية: كان رؤوس المطرفية يدركون خطر عبد الله بن حمزة وإجرامه، وأجمعت كلمتهم على مصالحته والقول بقوله؛ إذ أنهم لا طاقة لهم بمواجهته؛ فأرسلوا من يمثلهم إلى عبد الله بن حمزة في الجوف، فلما وصلوا إليه أوهمهم أنه منشغل بتجهيز حملة عسكرية ضد بعض قبائل الجوف، وأخبرهم أنه سيجلس معهم للحوار والنقاش فور انتهائه من تلك الحملة، فعاد ممثلو المطرفية آمنون إلى منطقتهم؛ بعد أن صالحهم وأعطاهم الأمان، فجهّز جيشاً جرّاراً معظمه من الأعاجم الفرس وغزاهم به؛ بقيادة أخيه إبراهيم فقتل منهم أكثر من مئة ألف نفس، وسبى نساءهم وذراريهم، وكان يتباهى بذلك^(١)، وينشد:

لستُ ابن حمزة إن تركتُ جماعةً متجمّعين بـ«قاعة» للمُنكرِ

٨- ومن أشهر غدراته نقضه العهد مع السلطان العثماني، حيث صالحه على البقاء في الجوف وصعدة، على أن لا يتقدم إلى صنعاء، فلما رأى السلطان العثماني مشغولاً بقتال خصومه في تهامة هجم على صنعاء.

٩- جاء في كتاب (بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب): «الغدر وقتل أحمد بن الحسين الملقب بأبي طير، وحמיד بن أحمد المحلي، على يد أحمد بن عبد الله بن حمزة»^(٢)، وذكر المحطوري في مقدمة تحقيقه لكتاب (الحدائق الوردية) ما نصه: «حميد بن محمد المحلي، كان بطلاً وفياً في زمن الغدر والخيانة، أبقى إلا أن يموت تحت راية الإمام أحمد بن الحسين الملقب بأبي طير، الذي خانته حتى شيخه أحمد محمد الرصاص الحوثي، وغدر به ابن عمه أحمد بن عبد الله بن حمزة،

(١) (المجموع المنصوري ص ٥٢).

(٢) (بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب) (ص ٣٥٤ - ٣٥٥)، و(الحدائق الوردية ج ١ ص ٣) لأحمد بن يحيى المحلي، تحقيق المرتضى المحطوري.



إذ قتل الإمام واحتز رأسه، وجيء به إلى خيمة أحمد بن المنصور، والرصاص». قلتُ: وفي كلام المحطوري هذا اعتراف واضح بأن الغدر والخيانة صفة ملازمة لأئمة الزيدية؛ فإن القاتل منهم والمقتول منهم.

١٠- المطهر شرف الدين يغدر بأنصار أبيه: لم يكن المطهر شرف الدين غداراً ينكث ما يبرمه من صلح ومعاهدات مع أعدائه فحسب، حين تنهياً له الظروف المواتية، بل وصل به الأمر إلى الغدر ونقض العهود حتى مع أبيه وإخوته.

فبعد حروب دامت لفترة بين المطهر بن يحيى شرف الدين وبين أبيه؛ حين أدرك أبوه الضعف أمام جيوش ولده المطهر، لجأ إلى المصالحة، وشملت هذه المصالحة العفو عن الجانبين؛ فمكث المطهر أياماً ثم قام بتعقب أنصار أبيه فقتلهم وهدم بيوتهم ونهب أموالهم^(١).

١١- وأما ما حدث من الغدر والخيانات بين أبناء وأحفاد القاسم بن محمد مؤسس القاسمية؛ فإنه لا يتسع المجال لذكره لكثرتة، ثم ما حصل من غدر وخيانات على أيدي هؤلاء الأئمة مع أنصارهم وحلفائهم من اليمينيين، فذكره يطول أيضاً.

١٢- محمد صاحب المواهب غدر بالحسين بن عبدالقادر الكوكباني، حيث أوهمه أن انضمامه إليه في قتال الإمام القاسم في صعدة سيكفر ما مضى منه من انضمامه إلى خصومه، ولما وصل إليه فرّق أصحابه من حوله، ثم أمر بتقييده وأسرته ثم قتله.

١٣- عبد الله بن علي المؤيدي الملقب بـ«المهدي لدين الله»، غدر بخمسة

(١) (اللطائف السنوية ص ١٥٣) لأحمد الكبسي، (روح الروح في ما جرى بعد المئة التاسعة من الفتوح).



عشر شيخاً من مشائخ الجوف، بعد أن أظهر لهم الوفاء ودعاهم للعتاء، فلما استقروا إليه أمر باعتقالهم ثم أمر بضرب أعناقهم جميعاً.

١٤ - كما غدر بالشيخ علي بن عبد الله الشايف شيخ مشايخ أرْحَب؛ حيث دعاه للتفاوض وغدر به وأودعه السجن، ثم أمر بقتله ودفنه في موضع رمي المخلفات والقهائم.

١٥ - ومن أشهر غدراته قتله لمحمد بن صالح السماوي المشهور بابن حريوة، كما جاء في مقدمة كتابه (الغظمم الزخار المطهر لحدائق الأزهار من نجاسة السيل الجرار) تحقيق محمد عزان، وقد كان ابن حريوة من أشد المتعصبين لأئمة الزيدية في اليمن، ولُقِّبَ بـ«شيعي آل البيت»، وكان يلقب نفسه بـ«خَدَّام آل البيت»، وكان ابن حريوة هذا من غلاة المتعصبين لمنهج الزيدية، وكان يطعن في الصحابة وعلماء المسلمين من أجل نصره أئمة الزيدية، فلم يشفع له كل ذلك عندهم، وبسبب فتوى منه في حادثة مقتل العَلج النصراني الذي اعتدى على امرأة يمنية في «المخاء»^(١)، رأى المهدي عبد الله أن ابن حريوة تعدى حدود المذهب؛ فأمر بالقبض عليه ووضع على حمار، وطيف به في شوارع صنعاء وكانت المرافع تُدَقُّ على ظهره، ثم أمر بإرساله إلى الحديدية وتم إعدامه هناك، ثم أمر بصلبه ثلاثة أشهر^(٢).

١٦ - المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، غدر بالشيخ علي بن قاسم الأحمر، حيث جاء في كتاب (تاريخ اليمن عصر الاستقلال من الحكم العثماني): «فلما حلَّ به ركابه وساقه إليه مصابه، أمر المنصور له بالضيافة، ثم عقد المنصور النية على قتله، وإراحة البلاد والعباد منه، وكان الذين اختارهم لقتله

(١) المخا: منطقة شهيرة تقع غرب تعز، وفيها ميناء المخا التاريخي، على ساحل البحر الأحمر، قرب باب المندب.

(٢) (مقدمة الغظمم ص ٤ و ١٠).



بعد الاختبار أربعة أنفار، رأسهم ذو الفقار، وكان المنصور ضرب المضارب للاتفاق في عصر، وخرج إليه في الظهر، ولا إرب له في غير قتله على الإطلاق، وقد لبس الدرّوع وألبس من أعد لقتله من تحت الثياب، ولما كان من اليوم الثاني طلبه المنصور إلى خيمة قد أعدت لقتله، وبها العبيد المعدّين لقتله، ولما صار إليه ومعه أحمد بن محمد حبّيش، فلما عرف المنصور بمصيره إلى الخيمة^(١)، نهض وركب على جواده ولاعب علي بن الحسين بن علي، وما عنده شيء من ذلك، وسمع الأحمري النوبة وحركة الخيل، فسأل عن ذلك ف قيل له: الإمام يلعب، فخالجت الأحمري الأوهام وأراد القيام، ف قيل له: هذا الإمام على المجيء إليك، فلما استبطأ المنصور نهض للخروج كالمغضب، فلما بلغ باب الخيمة قال له الأمير ذو الفقار: انتظر الإمام، فانتهزه الأحمري بكلام غليظ، ثم قبض ذو الفقار على وفرته ووجاه في نحره بالجنيبة، فما نطق بعدها بحرف من الخطاب، إلا أنه قال: عابَ عابَ، وخرَّ صريعاً، ولما رأى ابن حبّيش الطعنة شقَّ الخيمة بجنيته وذهب خجلاً، ولهذا اتهمه من رآه وفي يده الجنيبة بقتل الأحمري، واطلع المنصور عليه من باب الخيمة وهو يخور في دمه ويركض التراب بقدمه، فقال لعبده سلمان: دونك الرأس فاقطعه فباشر بقطعه، والرصاص تنهار على المنصور وصحبه كالمطر، وتناول المنصور رأس ابن الأحمري من يد عبده غير مرتاب، وأشار إلى أصحابه: هذا صنمكم، ولا زال الرأس بيد المنصور حتى خلس من تلك الوعور، وكان ابن جزيلان عنده مباشرة^(٢).

وقد ذكر هذه القصة أيضاً صاحب كتاب (اللطائف السنية)^(٣).

قلتُ: الخلاصة من القصة: تخطيط المنصور وتبييته النية لقتل الشيخ علي بن

(١) أي: أدرك المنصور أن الشيخ الأحمري صار متواجداً في الخيمة.
(٢) (تاريخ اليمن والاستقلال من الحكم العثماني الأول ص ٤٤٤) لحسام الدين محسن أبو طالب.
(٣) (اللطائف السنية في أخبار الملوك اليمنية ص ٣٩٩) لمحمد بن إسماعيل الكبسي.



قاسم الأحمر - رَحْمَةُ اللَّهِ -، ويكتبون ذلك في تواريخهم ومراجعهم بتفاخر وتعالٍ، وفيه اعتراف صريح منهم يؤكد عقيدتهم ومنهجهم في الغدر والخيانة ونقض العهد، الذي لا يتحلّى به عربي، ناهيك عن مسلم، حيث دعاه للضيافة والتشاور ثم غدر به وقتله، بعد أن فصله عن أصحابه بحجة التشاور في خيمة خاصة.

١٧ - أحمد حميد الدين كان إماماً غادراً، كغيره ممن سبقوه على مسيرة الغدر والخيانة الزيدية، وأشهر عملية غدر وُسِمَ بها أثناء حكمه، تلك التي استهدف بها صنعاء أرضاً وإنساناً، ثم بعد أن أنجز غدرته المشؤومة استوى على نية أخرى، لا تقل لؤماً عن غدره بصنعاء، وفي كل حالات الغدر والخيانة، كان يستلذّ أنين وقهر رجال ونساء اليمن، كما لو أنه يتذوّق فاكهة موسمية، فضحايا الغدر هذه المرّة هم أولئك الذين اتبعوه وأعانوه في الهجوم على صنعاء، كعادتهم دائماً أئمة الزيدية يغدرون بكل من يرونه لا يتصل بكيانهم الدخيل، والإمام أحمد حميد الدين أحد هؤلاء الأئمة الذين ملأوا اليمن دماءً وأشلاءً، وأشبعوا أهله عذاباً وقهراً، لا يتورعون عُرفاً، ولا يوقفهم معروف، جُلَّ اهتمامهم الوصول إلى غايتهم في التسلط والنهب بأي وسيلة كانت، هذه منهجية رئيسية قامت عليها مناهج أئمة الزيدية منذ نشأتها الأولى، ولم تكن وليدة لمرحلة من مراحل تاريخها؛ فالإمام أحمد حميد الدين عندما رأى صنعاء قد صنعت لنفسها فضاءً واسعاً غير فضائه القاتم، وأوجدت لذاتها متنفساً يربطها بطبيعتها التاريخية مع ثورة ٤٨ الوطنية، سعى لإغلاق ذلك الفضاء الذي حل في صنعاء، وقام بحشد مقاتليه وأنصاره؛ ولكي يتمكن من جمع أكبر عدد ممكن من المقاتلين، أظهر للقبائل مغريات سخية؛ فأعلن لهم صنعاء حلالاً مباحاً يقتلون وينهبون، ويسبّون ويدمرون، شريطة أن يعينوه على استعادتها، فينطلق بجيشه نحو صنعاء، وفي نفس كل واحد شراً نفاثاً بالحقد



والجشع، يندفعون كذئاب متوحشة، تتسابق فيما بينها على فريسة مرهقة، صنعاء تقف بلا حيلة إلا من ألطاف الله، ثم بصيص رجاء في ضمائر أولئك القادمين، لكن سرعان ما انطفأ حتى ذلك البصيص؛ ودخل أحمد حميد الدين صنعاء بجيشه ليحوّلها إلى ركام، والخوف والرعب يأخذان المدينة بتلابيبها، لحظات قاسية عاشتها صنعاء، بفعل تلك النفس الهمجية التي قدم بها الإمام ومقاتلوه، ونُهبت الأموال والأموال، وقُتلت جموع من الرجال والأطفال، وسيقت جموع أخرى إلى المعتقلات والسجون، في عملية غادرة أبكت الأحياء في عموم البلاد، ثم تهباً الإمام لمرحلة جديدة، وهي الغدر بمعاونه من أبناء القبائل وخيانتهم لهم، فبعد أن أباح لهم نهب أموال الناس في صنعاء، عاد ليطالبهم بتسليمها له؛ ليتصرف بها ويضعها في مصلحته الشخصية، ومن ذلك نستبين حقيقة أخرى للزيدية، وهي حقيقة تسخير الإغراءات لما يوصلها إلى غايتها، وبمجرد أن تضمن غاياتها سرعان ما تتنصل وتتكرر، وأقرب الشواهد التي تبرهن على صحة ذلك ما فعله أحمد حميد الدين، فلم تكن القبائل التي شاركتها في اقتحام صنعاء لتستجيب له في تسليم الغنائم التي بحوزتها، وكانت قبائل الحدا في صدارة تلك القبائل الراضية لتسليم ما وقع في يدها، وهو ما دفع الإمام أحمد لإطلاق زامله الشهير، كإشارة غضب منه عليهم، وهو:

يا حدا يا خيرة الله عليكم حق بيت المال كلاً يردده
بارق احمد باينفذ عليكم جيش لا يحصى ولا حداً يعده

فتأمل كيف سمى أموال اليمين المنهوبة في صنعاء «بيت مال» من أجل أن يشرعن لعودتها إلى مصلحته الشخصية، فمن أنكر عليه قال: هذه حق بيت المال، ولا نقاش فيها.



• وقد بلغ من غدر أحمد حميد الدين أنه غدر بأخويه إسماعيل والعباس، حيث أودعها السجن ثم وعدهما بالإفراج عنها، ولكنه قتلها بدلاً من إطلاق سراحهما.

• وها هم الحوثيون قد أبانوا للقاصي والداني ماذا يعني منهج الغدر والخيانة عند أئمة الزيدية المتقدمين منهم والمتأخرين، فكم عاهد الحوثيون من عهود وكم واثقوا من موثيق وكم وقّعوا من اتفاقيات، ثم نكثوا وغدروا وخانوا، بما لا يسعنا حصره، ولم يعد خافياً على أحد أمره، بدءاً من الحروب الستة ثم الغدر بمشائخ القبائل الذين قدموا لهم الخدمات والتنازلات والدعم، ثم الغدر باتفاقية دماج الأولى والتي تمت في عام ١٤٣٣هـ، ونصّت على الصلح وعدم تعرض الحوثيين لطلاب المركز في الطرقات والأسواق، ثم نكثوا ذلك الصلح وغدروا وقتلوا في فترة الصلح أكثر من عشرين عالماً وطالب علم، أشهرهم الشيخ: عادل السياغي، والشيخ سعيد دعّاس اليافعي، والشيخ عبدالنور البيضاني ورفاقه، ثم تراهم يتباهون بذلك الغدر، حيث قاموا بتصوير وتوثيق قتلهم لعبدالنور البيضاني ورفاقه، ودوسهم لكتاب الله تعالى في جيبه بأحذيتهم، ثم قاموا بنشر ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي بغرض المفاخرة وإرهاب المسلمين، غير مباليين بمشاعر أبناء المسلمين وردّات فعلهم تجاه اعتدائهم على كتاب الله وقتل العلماء والدعاة إلى الله - **عَزَّوَجَلَّ** -.

• ومن أبرز خيانات الحوثيين وغدرهم ونقضهم للعهود؛ نقضهم لاتفاقية السلم والشراكة، واتفاقية أحزاب اللقاء المشترك، حتى قيل أن عدد الاتفاقيات التي نقضها الحوثيون قبل دخولهم صنعاء أكثر من عشرين اتفاقية.

• ثم توجوا غدرهم ونقضهم للعهد بالهجوم على منزل رئيس اليمن السابق عبد ربه منصور هادي، ودخولهم بيوت حلفائهم وشركائهم في اتفاقية



عقائد أئمة الزيدية

السلم والشراكة، ثم غدرهم بالرئيس السابق علي عبد الله صالح - رَحْمَةُ اللَّهِ -؛ حيث قتلوا العديد من أنصاره قبل أن يقتلوه، ثم قاموا بقتله والتمثيل بجثته، ومنع اليمينيين من دفن جثمانه، والأدهى من ذلك والأمر أنهم يصفون خصومهم بأوصافهم القذرة الملازمة لهم كالغدر والخيانة ونقض العهود.

وخلاصة الأمر أن الغدر والخيانة والإرهاب، عقيدة ومنهج إمامي زيدي بامتياز، معمول به منذ بداية اعتداء يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي على اليمن وإلى يومنا هذا، ولا نعلم إماماً من أئمتهم أوفى لمسلم بعهد أو ذمّة.

وإذا ما أمعنا النظر وجدنا أن أكثر تمكّنهم وسيطرتهم على بعض مناطق اليمن تتم عبر الاحتيال واستخدام الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق.

ولذلك قال الإمام الشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ - في كتابه (آداب الطلب): «لا أمان لرافضي قط».

قلتُ: فاسأل به خبيراً.



المبحث الرابع

منهج الغلو عند أئمة الزيدية
وما يتفرع عنه



المبحث الرابع منهج الغلو عند أئمة الزيدية وما يتفرع عنه

الغلو لغة: هو الزيادة في الشيء، ومنه يقال: غلا القدر.

وإصطلاحاً هو: مجاوزة الحد، والمبالغة في الشيء والتشدد فيه.

والغلو بمفهومه العام يناقض رسالة الإسلام الجوهرية التي تدعو دائماً للتوسط والاعتدال والتيسير، بعيداً عن الفضاضة والغلظة والتطرف؛ ذلك لأن الغلو والتشدد في تقديم الدين يجعل الناس ينفرون عنه؛ باعتبار أن الفطرة الطبيعية للإنسان، تتوجه به نحو المنهج الأقرب لها، والذي يوائمها ويتلاءم معها.

ولهذا نرى أن الله - عز وجل - قد خاطب نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - باعتماد الدين مع الناس كأسلوب مهذب؛ للحفاظ على الأمة وجمع كلمتها؛ حيث قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران ١٥٩] ، وخلافاً لذلك نجد أن الزيدية اعتمدت الغلو والتطرف، كمنهجية لا تقبل التعديل أو النقاش؛ وبالنظر إلى عقائدهم إجمالاً وتفصيلاً يتضح جلياً حجم الغلو والتشدد والتطرف فيها.

في هذا المبحث حاولنا أن نتطرق لمنهج الغلو عند أئمة الزيدية، وإثبات ذلك من مراجعهم ومدونات مؤرخيهم، ومن أقوال خطبائهم وناشطيهم



سلفاً وخلفاً، ومن خلال ذلك سنتعرف على ما تفرع عنه من انحرافات وسوء فهم ومخالفات لمنهج الإسلام الحنيف.

وتأمل في آثارها السيئة في تشويه الإسلام وتحريف مبادئه وقيمه، ومعرفة مدى الانحطاط والسقوط اللذان تتخبط فيهما أئمة الزيدية، أثناء حديثهم عن الصحابة وأمّهات المؤمنين - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** -، كما سنتعرف على مقدار الجهل والتجهيل، الذي اتخذته الزيدية في تفسير القرآن الكريم وقولهم بنقصانه، ومدى تجرؤهم على الكذب والافتراء على رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -.

وإضافة إلى ذلك سنتعرف على ما نتج عن غلوهم من تناقضات تنسف اعتقاداتهم، ومن تلك التناقضات سيتبين لنا الوجه الكامل لحقيقة الكذب والتزييف والبطلان لكافة معتقداتهم، كما أنه وبكل تأكيد عند الانتهاء من قراءة فصول هذا المبحث، سيتضح لنا أن غلوهم في الموالاتة والمحبة كما هو حالهم مع علي بن أبي طالب والحسينين - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** - وبقية رموزهم الهاشمية ينتهي إلى نتيجة تطعن فيهم وتخط من شأنهم.

ولكي يتضح لكم الكثير، ستجدون غايتكم في فصول هذا المبحث، وأولها غلو أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



الفصل الأول

تناقضات أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب، غلوًا وطعنًا

منزلة علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عند المسلمين:

هو رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين في الإسلام، وأحد أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فحُبّه إيمان، وبُغْضه نفاق، يخطئ ويصيب، وليس بمعصوم.

أولاً : غلو أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

لم تكتفِ أئمة الزيدية بالغلو في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، بل فضلته وقدمته ليس على الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فحسب، بل حتى على الأنبياء والرسل بمن فيهم نبينا محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فوصل غلوهم إلى أن جعلوا منه شريكاً ونداً لله تعالى، في إدارة الكون والتصرف فيه، ووصفوه بالعصمة وجعلوه مشرعاً مع الله، وزعموا أن مفاتيح الجنة والنار في يديه حصراً، وافتروا عليه حتى أوقعهم غلوهم في الطعن فيه، كما سنورد في ثنايا هذا السفر، إن شاء الله تعالى.

نبذة من أقوال أئمة الزيدية تدل على الغلو فيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

قال القاسم بن إبراهيم الرسي في (مجموعه ١ / ٥٥٤ - ٥٥٥): «فهل ظهر من أحد من الأنبياء أو الأئمة مثل علي أو الحسن أو الحسين»^(١).

قلتُ: قوله: «فهل ظهر في الأنبياء»؛ عنى به أنه لم يظهر في الأنبياء والمرسلين أحدٌ كعلي بن أبي طالب، ولا شك أن من الأنبياء أولي العزم من الرسل، بمن

(١) (مجموع القاسم بن إبراهيم ج ١ ص ٥٥٤ - ٥٥٥).



فيهم إبراهيم الخليل عليهم السلام، فتأمل معي، كيف فضل علي بن أبي طالب ورفعه فوق الأنبياء والمرسلين، عليهم السلام.

وقال في كتاب (الكامل المنير ٧ / ٣٠): «كان علي بن أبي طالب يعلم الغيب، ويعلم ما هو كائن إلى يوم القيامة»^(١).

قلت: وعلم الغيب من خصائص الله - **عَزَّوَجَلَّ** -، وليس لأحد من البشر، لا نبي مرسل، ولا ملك مقرب، وقد أراد القاسم بن إبراهيم بذلك القول «أن علي بن أبي طالب، يعلم الغيب حياً وميتاً».

وقال عبد الله بن حمزة في كتاب (الشافى ٢ / ٧١٤): «وعليّ على الحوض، ولا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي، ولا يجتاز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز»^(٢).

وبسبب هذه العقيدة، وجد من أبناء السلالة من يقول: «لا يدخل الجنة إلا من عرفه علي وذريته».

ومن الغلو في علي وضعهم الأحاديث، كما جاء في كتاب (الشافى ٤ / ٥٩٨) لعبد الله بن حمزة أن النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال لعلي: (خلق الله نوراً فجزأه، فخلق العرش من جزء، والكرسي من جزء، والجنة من جزء، والكواكب من جزء، والشمس والقمر من جزء، والملائكة من جزء، وسدرة المنتهى من جزء، وأمسك جزءاً تحت بطان العرش حتى خلق آدم فأودعه الله في جبهته؛ فكان ذلك الجزء ينقل من أبٍ إلى أبٍ حتى وصل إلى عبدالمطلب، فجعله جزئين؛ فأنا من جزء وأنت من جزء، والأنوار كلها من نوري ونورك يا علي)^(٣).

(١) (الكامل المنير ج ٧ ص ٣٠) للقاسم بن إبراهيم الرسي

(٢) (الشافى ج ٢ ص ٧١٤).

(٣) (الشافى ج ٤ ص ٥٩٨).



قلت: في هذا الحديث الموضوع تناقض، عند قوله: «والشمس والقمر من جزء»، ثم قال في آخر الحديث: «والأنوار كلها من نوري ونورك يا يعلي»، ولا شك أن من أهم الأنوار نور الشمس والقمر والنجوم؛ فعنى بذلك أن نور الشمس والقمر والنجوم من نور علي بن أبي طالب، ومما يؤكد هذا المعتقد قول شاعر الرفضية:

على يديك تصلي الشمس في خجلٍ لأن لولاك لم تُخلق ولم تصلِ

وهي أنشودة صوتية لبعض شباب مسيرة الحوثيين؛ فيها من الشرك والتأليه لعلي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - ما يندى له الجبين.

وفي (الشافعي ج ٣ ص ٧٢) أيضاً حديث مكذوب كعادة عبد الله بن حمزة في إيراد الأحاديث المنكرة والمفتراة والموضوعة عن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، قال: (قال الله - **عَزَّ وَجَلَّ** -: خلقتكم من طينة عليين، وخلقت شيعتكم منكم) ^(١)، كما نقل حديثاً مكذوباً عن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه قال: (إن الله أعطاني مفاتيح الجنة والنار، وأمرني أن أسلمها إلى علي بن أبي طالب، وأمره أن يدخل إليها من شاء) ^(٢).

ومن هنا جاءت عقيدة تقسيم مفاتيح الجنة من قبل أبناء السلالة الرسية، التي تزعم أنها من ذرية علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، لمن أرادوا من اتباعهم.

وجاء في (الشافعي ٣ / ٧٨٢) أيضاً: «أنه يجوز لعلي بن أبي طالب وذريته من بعده نكاح النساء في المساجد» ^(٣).

وأورد عبد الله بن حمزة في (المجموع المنصوري / الرسالة النافعة ج ١ / ٤٥٤) حديثاً منكراً مكذوباً، نسبه إلى علي - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - عن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه قال:

(١) (الشافعي ج ٣ ص ٧٢).

(٢) (الشافعي ج ١ ص ٤٦٧).

(٣) (الشافعي لعبد الله بن حمزة (ج ٣ ص ٧٨٢)).



(أتاني جبريل آنفاً، فقال: تحتموا بالعقيق؛ فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولديه بالإمامة، ولشيئته بالجنة)^(١).

وقبله القاسم بن إبراهيم الرسي، قال في (الكامل المنير ص ٩٣) ما نصه: «العقيق أول حجر آمن بالولاية»^(٢).

وقال عز الدين بن محمد الديلمي في (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٩٩ - ٣٠٠) نقلاً عن الناصر الأطروش عن صاحب المسفر قال: «كان وصي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خير هذه الأمة بعده، وأحق الناس بمحملة (بمحملة)، لأنه خُصَّ بالدعاء على الإيمان قبل البلوغ، فضيلة له دون غيره، وأن من حاربه وظلمه كافر تجب البراءة منه، ولا إيمان إلا بالبراءة من أعداء الله وأعداء رسوله، وهم الذين ظلموا آل محمد، وأخذوا ميراثهم وهموا بإحراق منازلهم»^(٣).

قلت: عنى بذلك تكفير أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر والصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وأمة الإسلام جميعاً.

جاء في كتاب (أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين ص ٣٠) للحسين بن بدر الدين بن محمد الرسي، حديث مكذوب على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (قال لي ملك الموت: يا محمد إن الله وكلني بسيف علي، فمن أشار عليه قبضت روحه)^(٤).

(١) (المجموع المنصوري/ الرسالة النافعة ج ١ ص ٤٥٤) لعبد الله بن حمزة، ورواه ابن المغازلي الشافعي في (الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين ج ٢ ص ٧٥) بصيغة: (تختموا بالعقيق الأحمر)، وأورده حميد المحلي في (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٢٤٠٢) وج ١ ص ١١)، وأيضاً في كتاب (الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة ص ١٥١)، و(بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب ص ١٥٨).

(٢) (الكامل المنير ص ٩٣) للقاسم بن إبراهيم الرسي.

(٣) (قواعد آل محمد ص ٢٩٩ - ٣٠٠) لعز الدين بن محمد الديلمي.

(٤) (أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين ص ٣٠).



وأورد مجد الدين المؤيدي حديثاً مكذوباً في كتابه (لوامع الأنوار ١ / ٢٨٥) يفترى على الله - عز وجل - أنه قال للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليلة أسري به: «يا محمد، إني انتجتك برسالتي، واصطفيتك لنفسي، فأنت نبيي وخيرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر، الذي خلقتك من طينتك وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين، سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين، أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة أوراقها، والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة عليين»^(١).

وقال الهروي في كتاب (البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير ١ / ١٣٧): «خلق أهل بيته وذريته وعترته من نور خلقه قبل خلق آدم، وخلق الله الملائكة من الريح والهواء والنور»^(٢).

قلت: وفي هذا تعريض أنهم أفضل من الملائكة.

وأورد شرف الدين المعروف بـ«المهلاً» في كتاب (مطمع الآمال ص ١٨٨) حديثاً مكذوباً عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال لفاطمة: «يا فاطمة، إنا أهل بيت، أعطينا ست خصال، لم يعطها أحدٌ من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين، غير نبي خير الأنبياء، ووصي خير الأوصياء»^(٣).

وجاء في كتاب (البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٥٤٥) لأبي الفتح الديلمي عند تفسير قوله تعالى: (نور على نور): «نبي من نبي، وإمام من إمام»^(٤).

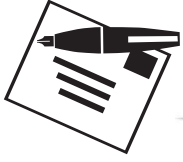
وقال مجد الدين المؤيدي في (لوامع الأنوار ص ٤٨٩) عند تفسير قول الله

(١) (لوامع الأنوار ج ١ ص ٢٨٥).

(٢) (البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير ج ١ ص ١٣٧) للهروي.

(٣) (مطمع الآمال ص ١٨٨).

(٤) (البرهان في تفسير القرآن (ج ٢ ص ٥٤٥) ..



تعالى: (فأذن مؤذن)، قال: «المؤذن هو علي بن أبي طالب»^(١).

وهكذا تستمر أئمة الزيدية في الافتراء على الله وعلى رسوله، وتهوي بهم أهواؤهم إلى درجة الفُحش في القول والبذاءة في الألفاظ، على من ينكر باطلهم ويفند أهواءهم؛ فلمحمد عبدالعظيم الحوثي تسجيلات مصورة منشورة وموثقة في وسائل التواصل الاجتماعي، يقول في أحدها: «من شك في إمامة عليٍّ فهو كافر وابن زنا».

ومن شدة غلوهم في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي بلغ منتهاه هذا العصر، كفر محمد عبدالعظيم الحوثي غالبية الأمة الإسلامية التي لا تقول بإمامة علي، وقذف أمهاتهم بالزنا، فقال: «من شك في إمامة علي ففي أمه نظر»، وزعم «أن أعمال البشر تُعرض عليه، وأنه يحاسب الناس يوم القيامة، وأن في يده مفاتيح الجنة والنار»، وغير ذلك من عبارات الغلو الفاضحة.

بل إنه وصل إلى حد الزعم بنبوة علي بن أبي طالب، حيث قال في مقطع مصور له: «إن الله ردّ الشمس لعلي حتى يصلي العصر»، وأضاف: «وهي من علامات النبوة، ولا ينكرها إلا كافر»، وقد قامت فرقة إنشاد حوثية تُدعى «فرقة الصادق» بترديد أنشودة شركية ليوסף الكربلائي، الذي كفره علماء المسلمين، مطلعها:

تَعَدَّدَ الْحُبُّ لَكِنْ حُبُّهُ أَزَلِّي
لَأَجَلِهِ جَعَلَ الرَّحْمَنُ جَنَّتَهُ
فَأَسْمُهُ عَنِ لَظَى النِّيرَانِ يَعِصْمُنِي
أَرَاهُ فِي كُلِّ جِزءٍ مِنْ مُحْيِلَتِي
مَا قِيَمَةُ الْحُبِّ إِنْ لَمْ يَتِمِّي لِعَلِي
فَمَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا فَازًا بِالْحُلَلِ
وَإِنْ نَطَقْتُ عَلِيًّا تَنْجِلِي عَلِي
أَرَى تَفَاصِيلَهُ فِي سِيرَةِ الرَّسَلِ

(١) (لوامع الأنوار ص ٤٨٩) لجمد الدين المؤيدي.



إلى قوله:

مولاي لولاك ضاع الدين وانطفأت
على يديك تصلي الشمس في حجل
شمس الكرامات في خوفٍ وفي وجل
لأن لولاك لم تُخلَق ولم تصِل

ثانياً: طعونات أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:

تقدّم معنا (غلو أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -).

وهنا سنورد تناقضاتهم وطعوناتهم فيه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، ليعلم الجميع أن الزيدية دينها مبني على الهيام كما قال شيخنا مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ -:

**ومن طعوناتهم الصريحة في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -
والافتراء عليه، ما يلي:**

قال عبد الله بن حمزة في جوابه على سؤال ورد إليه نصّه: «كيف بقي علي بعد موت النبي تلك المدة ولم يُقتل ولم يحصل له شيء؟!»، فأجاب عبد الله بن حمزة: «أن علياً أرغم أنفه في التراب، وانشغل في العبادة، وخرج عن الزي الأول، ووضع السيف، ولوى الأمر، وصار أذل لهم من حذاء»^(١).

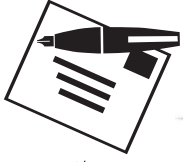
واتهم علياً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنه زلّ ووقع في كيد معاوية له^(٢)، ويصف علياً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنه دموي سفّاح؛ فيزعم أنه قتل من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثلاثين ألف صحابي خلال ثلاث ساعات فقط^(٣) كما في (المجموع المنصوري ١٧١ / ٢) و(العقد الثمين ص ١٤٦ - ١٤٨).

وسُئِلَ أيضاً، في إجابة له عن مسألة الرواية في صلاة أمير المؤمنين خلف الخلفاء الراشدين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - .

(١) (الشافعي ج ٤ ص ٥٤٣) لعبد الله بن حمزة.

(٢) (العقد الثمين ص ١٤٦ - ١٤٨) لعبد الله بن حمزة.

(٣) (المجموع المنصوري ج ٢ ص ١٧١).



فأجاب: «إن الصلاة خلفهم ليست بأعظم من البيعة لهم، فلو دلت الصلاة على الترضية دلت البيعة على الصحة، وعندنا أن البيعة لهم كانت على وجه الإكراه، والصلاة خلفهم كانت على وجه التقية»^(١).

قلت: وفي هذا طعن في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بما هو منه براءً، وأنه استخدم التقية (النفاق) لمدة ثلاثين عاماً مع الخلفاء الراشدين، - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -، وحاشاه مما اتهموه به.

عبد الله بن حمزة أيضاً يخطئ علياً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في عزله قيس بن سعد بن عبادة وتنصيب محمد بن أبي بكر الصديق^(٢)، قال في (العقد الثمين): «ومن ذلك ما فعله معاوية اللعين وكيده في قيس بن سعد بن عبادة؛ فأوعز إلى عبد الله بن جعفر بإقناع علي في عزل قيس بن سعد وولي محمد بن أبي بكر»^(٣).

قلت: كيف انطلت على علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - هذه الحيلة، ثم إن أئمة الزيدية تزعم أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يعلم الغيب، فلماذا لم يعلم بهذه الحيلة، التي كان من المهم أن يعلمها.

وجاء في (الحدائق الوردية ١ / ١١٤) لأحمد بن سليمان، بعد أن ذكر رسالة معاوية لعلي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما -، وقول معاوية لعلي: «إنك قُدت للبيعة كالجمل المخشوم»، فرد عليه علي بن أبي طالب ما نصّه: «وقلت إني كنت أقاد كما يُقَاد الجمل المخشوم حتى أبايع؛ ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه...».

يقول مجد الدين المؤيدي: «من تأمل تحوّل علي في خلافته، علم أنه كالمحجور

(١) (مجموع رسائل المنصور ج ٢ ص ٣٥٧).

(٢) (الرسائل المنصورية ص ١٥٦) لعبد الله بن حمزة.

(٣) (العقد الثمين ص ١٤٦ - ١٤٨).



عقائد أئمة الزيدية

عليه، لا يتمكن من بلوغ ما في نفسه، وكان السواد الأعظم يفضلون من تقدم عليه»^(١).
وقال محمد عبد الله عوض في (نظرات في ملامح المذهب الزيدي ص ١٠٢):
«وكذلك أمير المؤمنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، لم يبايع لأبي بكر، وامتنع، وتأبى هو ونفر من المسلمين؛ فإذا طُلبوا للبيعة التجأوا إلى بيت فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، وأخيراً تشجعت السلطة، وأصدرت أوامر بالهجوم على المتخلفين عن البيعة، واقتحمت بيت فاطمة وتم إرغامهم على البيعة، وهذه القصة مشهورة، ومما قال معاوية في بعض كتبه إلى أمير المؤمنين يعيبه به: «كرهت بيعة الأول، ثم ذكر أنه قيد إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوم». أهـ.

وفي أكثر من كتاب من كتب ومراجع أئمة الزيدية يرددون القصة المكذوبة التي افتروا فيها على صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومفادها أن عمر وخالداً ضربا فاطمة وكسرا ضلعها وأحرقا بيت علي وأكروهه على البيعة، وجاء ذلك أيضاً على ألسنة مراجعهم ومعمميهم المعاصرين منهم محمد عبدالعظيم الحوثي، في مقطع مسموع ميثوث على وسائل التواصل الاجتماعي، فصوروا علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالجبان، وعدم الغيرة على زوجته بنت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ووصفوه بالخانع الذليل، فضلاً عن أنه طعن في الصحابة وفي ابنة رسول الله، بل وفي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نفسه، كما سنورد ذلك في بابه.

وقال عز الدين الديلمي في (قواعد عقائد آل محمد ٢٣٩): «قال بعضهم: أُتِيَ والحبل في عنقه، فقالوا: بايع، وإلا ضربنا عنقك، وكشفوا في ذلك بيت فاطمة - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فنفذ خالد وتناولها بسوطه، ومنه طرحت الجنين من بطنها».

وهذا من طعوناتهم الواضحة والصريحة؛ ففيه اتهام لعلي بن أبي طالب

(١) التعليق على الشافعي (ص ٦١٦).



- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالجُبْنِ والخَوْر؛ حيث يروون في كتبهم فِرْيَةَ «أنه لم يرَضْ بيعة أبي بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حين اجتمع الصحابة لبيعته، ولم يجرؤ كذلك على المواجهة؛ فهرب إلى بيت فاطمة، وحين لم يجده أبو بكر سأل عنه، فقيل له: إنه في بيت فاطمة، فأمر عُمَرُ وخالداً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أن يلحقا به، فلحقاه وطرقا عليه الباب، فأجابتهم فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، وفتحوا الباب عنوة، فاحتمت خلف الباب» .

وافتروا أن عُمَرَ ضغطها حتى دخلت حِلَقَ الباب في ضلعها فكسرتة، وقالوا: «إن خالداً ضربها بالسوط حتى بان الضرب في ظهرها، بينما كان علي بزعمهم مختبئ في الدار».

وهذا يناقض غلوهم في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، حيث يزعمون أنه حارب حتى الجُن؛ فهل يليق بمن هذه شجاعته أن يُجْبَن عن الدفاع عن عرضه؟! وسنورد ذلك مفصلاً في «فصل: حادثة الضلع».

وصفه لعلي أنه كان يتلفظ بالألفاظ النابية:

محمد بن سليمان القاضي، ينسب إلى علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قول الفحش والبهتان، كما في كتابه (مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٥٩)، فيروي: «أن امرأة شكّت زوجها إلى علي بن أبي طالب، وكان الحكم لزوجها فقالت: يا أمير المؤمنين ما حكمت بالسوية، فقال لها: أسكتي يا بذيئة يا جريئة يا سلفع^(١) يا سلققية^(٢) يا من لا تحيض كما تحيض النساء، فقال عمرو بن حرث: تكهنت علينا يا ابن أبي طالب؟ فقال: لا، ولكن الله قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]، فالنبي متوسّم، وأنا وذريتي متوسمون»^(٣).

(١) السلفع من النساء، هي: الجسورة، سليطة اللسان.

(٢) السلققية هي: البذيئة، طويلة اللسان.

(٣) (مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٥٩) لمحمد بن سليمان القاضي.



ما يستوجب الطعن في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

جاء في كتاب (نهج البلاغة) وهو من أهم كتب الزيدية، ويعتبر عندهم مثل كتاب الكافي عند الاثنا عشرية : الخطبة رقم ٩٥ : قال علي : « الأمة تخاف من ظلم رعائتها، وأنا أخاف من ظلم رعيتي، أستنفرهم للجهاد فلم ينفروا»^(١).

قلتُ: وفي هذا ما يستلزم الطعن في سلطة علي بن أبي طالب واتهامه بالضعف وعدم القدرة على بسط نفوذه، وهذا خلاف الواقع؛ فإن علي بن أبي طالب معروف في كتب السُّنَّة بالشجاعة؛ فقد قاتل الخوارج والرافضة، ولم يخشَ في الله لومة لائم.

قال المرجع الزيدي المعاصر مجد الدين المؤيدي، تحت عنوان (اتفاق الأمة على أن فاطمة ماتت غاضبة) ما نصّه: «وقد اتفقت الأمة أن فاطمة (صلوات الله عليها) ماتت غاضبة على أبي بكر هاجرة له، ودفنها سيّد الوصيين، وعمّها العباس عم سيّد النبيين صلى الله عليه وآله، ومن معها من أهل بيتهم وشيعتهم ليلاً، مع روايتهم (يعني رواية أهل السُّنَّة) أن الله يغضب لغضبها»^(٢).

قلتُ: تناقضوا في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فوصفوه بالشجاع البطل، ثم يذكرون أنه جُبِنَ وأنه دفن زوجته سرّاً.

حميدان بن القاسم يتهم علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه يحكم بغير ما أنزل الله تعالى، حيث قال: «قال علي: لو كُسرَت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم والإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم»^(٣).

(١) (نهج البلاغة خطبة رقم ٩٥).

(٢) (لوامع الأنوار ج ١ ص ٣٧٩) لمجد الدين المؤيدي الضحاني.

(٣) (مجموع حميدان بن القاسم ص ١٩٣).



قلتُ: هل يليق بعلي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن يعدل عن الحكم بكتاب الله وسُنَّة رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى الحكم بالتوراة والإنجيل والذبور؟!.

جاء في (شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٢ الباب ٥٦)، لابن أبي الحديد، ما نصه: «ومن كلامه - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لأصحابه: أما أنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه (يقصدون معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ألا وإنه سيأمركم بسبِّي، والبراءة مني؛ فأما السب فسبوني؛ فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرأوا مني؛ فإني ولدتُ على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة»^(١).

قلتُ: زعموا أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كان يأمر أصحابه باستخدام التقية والنفاق مع المسلمين.

مع العلم أن كتاب (نهج البلاغة) ينسبه الإماميون إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو غير صحيح، بل هو مكذوب عليه.

ويُعتبر تأليف الروافض لكتاب (نهج البلاغة) ونسبتهم إياه إلى علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - من أشد أنواع الطعونات فيه، حيث نسبوا إليه فيه قول الزور والبُهتان.

قال الذهبي - رَحِمَهُ اللهُ - في «سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٨٩»، عن كتاب نهج البلاغة: «كتبه حسين بن موسى الموسوي، المتوفي سنة ٤٣٦ هـ، وقيل: أخوه الملقب بالشريف الرضي، وفيه كلام حاشى علي بن أبي طالب من النطق به»^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - : «أكثر الخطب التي ينقلها صاحب (نهج البلاغة) كذب على علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعليُّ أجَلُّ وأعلى قدرًا من أن

(١) (شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٢ الباب ٥٦)، لابن أبي الحديد.

(٢) «سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٥٨٩».



يتكلم بذلك الكلام، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح، فلا هي صدق ولا هي مدح»^(١).

قال القاسم العياني وهو يتكلم عن بيعة علي بن أبي طالب لأبي بكر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -: «وسعته التقية»^(٢)، يقصد علياً **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

نسبتهم علم الجفر إليه (وهو السحر وعلم الغيب والشعوذة، وأنه يحتوي على علوم المتقدمين من الأنبياء والمتأخرين، منذ زمن آدم - **عَلَيْهِ السَّلَام** - وحتى نبينا محمد - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -)^(٣).

قلت: صدق الشعبي - **رَحِمَهُ اللَّهُ** -، حين قال: «لو كان الرافضة من الطيور لكانوا رُحَمَاءً، ولو كانوا من البهائم لكانوا حُمُرًا»^(٤)، فانظر هنا كيف يزعمون أن كتاباً مكتوباً في جلد شاة أو ضأن، قد تضمن علوم جميع الرسل والأنبياء، مع أن الله - **عَزَّ وَجَلَّ** - لم يذكر في القرآن كل الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿ **وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** ﴾ [النساء: ١٦٤]، وصریح الآية يوضح أن نبينا - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لم يعلم بعلم كل الرسل، وإنما قص الله عليه نماذج من حياة بعضهم.

(١) (منهاج السنّة ج ٨ ص ٥٥).

(٢) (مجموع القاسم العياني ص ٤١٩).

(٣) والجفر هو ما تفتريه أئمة الجارودية الزيدية ومعها الاثنا عشرية الجعفرية: فيزعمون أنه كتاب فيه علم الغيب لا يطلع عليه سوى علي وبعض ذريته، مكتوب في جلد ماعز أو ضأن، ويزعمون أنه احتوى علم الأولين والآخرين وما كان وما سيكون، وأنه احتوى أسرار الأنبياء والرسل منذ آدم - **عَلَيْهِ السَّلَام** - وحتى محمد - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وهو في الحقيقة كتاب سحر وشعوذة، وهذا من جملة طعوناتهم في علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٤) انظر (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤ ص ٤٧٢) لشيخ الإسلام ابن تيمية، و(كتاب السنّة ج ٢ ص ٥٤٨) لعبد الله بن أحمد بن حنبل.



الفصل الثاني

عقيدة الزيدية بأحقية علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة بعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

تعتقد أئمة الزيدية في اليمن أن الله تعالى اختص علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة
والوصاية والخلافة من بعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

قال علي بن محمد زيد في كتابه (معتزلة اليمن دولة الهادي وفكره) مُعَلِّقاً
على آراء الإمام الهادي في موضوع الإمامة: «ويمكن أن نلاحظ هنا أن الهادي
يرى أن علياً قد كان أحق الناس بخلافة النبي، وهو لذلك يسميه وصيه،
ويحوّل الوصية إلى نظرة شاملة حينما يتحدث: عن أنه قد كان لكل نبي وصي،
وهؤلاء الأوصياء يتمتعون بالعلم بغامض علوم الأنبياء، والاطلاع على خفي
أسرار الرُّسل، وإحاطتهم بما خص الله به أنبياءه؛ حتى يوجد عندهم من ذلك
ما لا يوجد عند غيرهم من أهل دهرهم، ومن ذلك ما وجد عند وصي محمد
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومنه ما أجاب به عن مسائل الجاثليق^(١)، ومن ذلك ما كان
عنده من علم الجعفر^(٢)، وما كان عنده من علم ما يكون إلى يوم القيامة، مما أطلع
الله عليه نبيه وأطلع نبيه وصيه، لم يُعلم عن الرسول غيره»، ينتهي كلام الهادي.

ثم يقول علي محمد زيد: «وبهذا يتبنّى الهادي الأحقية السياسية لعلي، ويررّ
العلاقة بين الدم ووراثة الخلافة، عن طريق العلم الخاص الذي يعطيه النبي

(١) الجاثليق: كلمة معربة عن السريانية من أصل يوناني، معناها شخصية قيادية مسيحية، أو متقدم
الأساقفة، انظر (جثليق، في المعجم الوسيط).

(٢) والجعفر هو ما تفتريه أئمة الجارودية الزيدية والاثنا عشرية الجعفرية: فيزعمون أنه كتاب فيه
علم الغيب الذي لا يطلع عليه سوى علي وذريته، وهو في الحقيقة كتاب سحر وشعوذة، وهذا
من جملة طعوناتهم في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



لوصيه، وادعاء معرفة الغيب»^(١).

يقول الحسن بن يحيى: «الإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - علي بن أبي طالب، ومَنْ لم يعتقد بإمامة علي بعد النبي لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا حجاً ولا صوماً ولا شيئاً من أعمال البر، وبعده الحسن والحسين عليهما السلام، ومن لم يؤمن بأن الإمام بعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو علي، كما يؤمن بالقرآن والصلاة والزكاة والصوم والحج؛ لم ينفعه شيء من عمله»^(٢).

ومحمد عبدالعظيم يورد حديثاً منكرًا، وضعه أئمتهم عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يقول: (يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى كتب عليكم طاعتي وطاعة الخلفاء الراشدين المهتدين من أهل بيتي، فريضةً واجبةً إلى يوم القيامة، فمن تركها جحوداً واستخفافاً بحقها في حياتي وبعد موتي فلا صلاة له ولا صوم ولا حج ولا زكاة إلا أن يتوب)^(٣).

جاء في كتاب: (المختصر المفيد فيما لا يجوز الإخلال به لكل مكلف من العبيد) لأحمد بن إسماعيل القرشي، تحت عنوان (الإمامة)، قال ما نصه: «وأن يعلم أن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عَلَيْهِ السَّلَامُ - واجبة على جميع المسلمين فرض من الله رب العالمين، لا ينجو أحد ولا يتم له اسم الإيمان إلا بذلك»^(٤).

وقال مجد الدين المؤيدي في (لوامع الأنوار) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ﴾

(١) معتزلة اليمن دولة الهادي وفكره ص) لعلي بن محمد زيد.
(٢) الإمام الأعظم أبو الحسين ص ٣٤٣) لمحمد عبدالعظيم الحوثي.
(٣) الإمام الأعظم أبو الحسين ص ١٨١) للجارودي المعاصر محمد عبدالعظيم الحوثي.
(٤) (المختصر المفيد فيما لا يجوز الإخلال به لكل مكلف من العبيد ص ٢٠) لأحمد بن إسماعيل القرشي.



إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ [الصفات: ٢٤]، أي عن ولاية علي بن أبي طالب « (١) ».

ثم أورد حديثاً منكرأً مكذوباً عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصّه: (أيها الناس لو صليتم حتى تكونوا كالأوثان، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا، ولقيتم الله بغير ولاية علي بن أبي طالب، لأكببكم الله في نار جهنم).

(١) (لوامع الأنوار ص ٤٨٩) لمجد الدين المؤيدي.



الفصل الثالث

**تناقضات أئمة الزيدية في فاطمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - غلواً وطعناً
(فاطمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - في عقيدة أئمة الزيدية بين الغلو والذم)**

منزلة فاطمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عند المسلمين:

هي صحابية جليلة، وهي إحدى بنات النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولها من الحقوق عند المسلمين ما لبقية الصحابة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -، وحبها من الإيمان وبغضها من النفاق، بلا غلو ولا تفريط.

أولاً: غلو أئمة الزيدية في فاطمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -:

أما أئمة الزيدية، فقد غَلَّتْ في فاطمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - إلى درجة مقارنة لغلو الإمامية الاثنا عشرية الجعفرية، فزعموا أنها معصومة وأن الله حرّمها هي وذريتها على النار، وأنها خُلِقَتْ من شجرة في الجنة، وإن ريحة شعر رأسها كانت تنبعث حتى يشمّها أهل المدينة قاطبة، وبلغ من غلوهم فيها أن وقعوا في الطعن بها، كما فعلوا مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

واليك نماذج من غلوهم فيها - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -:

جاء في كتاب (نهاية التنويه في إزهاق التمويه ص ١٥٩) لضياء الدين بن الهادي بن إبراهيم الوزير، ما نصه: «رؤينا أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ناوله رضوان تفاعهة؛ فتناولها، وخُلِقَتْ فاطمة - عَلَيْهَا السَّلَام - منها، حتى كان رسول الله يقول: إذا اشتقت إلى الجنة قبلت شفيتها؛ فأجد فيها رائحة الجنة، وهي حورية إنسانية.



ورؤينا عن ابن عباس - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -، قال: كان النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - جالساً مع عائشة؛ فدخلت فاطمة - **عَلَيْهَا السَّلَامُ** -؛ فعانقها النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وقبلها، وشَمَّ شفتيها؛ فقالت عائشة: ما أكثر ما تقبل فاطمة، فقال: يا حميراء، أتدرين لماذا أقبلها؟، قالت: لا، قال: إنه لما أسرى بي جبريل إلى السماء وأدخلني الجنة، فرأيت على بابها شجرة يقال لها طوبى، حملها أصغر من الرمان وأكبر من التفاح وأحلى من العسل وأبيض من اللبن وألين من الزبد وأعذب من الشهد، ليس لها عجم، فناولني جبريل - **عَلَيْهِ السَّلَامُ** - واحدة منها؛ فأكلتها، فإذا عند أصل الشجرة عينٌ يقال لها: سلسيل، أبيض من اللبن وأضوأ من الشمس؛ فأسقاني جبريل من ذلك الماء، فشربته، فلما نزلت إلى الأرض اشتفيت خديجة فواقعها؛ فحملت بفاطمة، وهي حورية إنسانية؛ ليس يخرج منها ما يخرج من النساء^(١).

وبوّب يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري في كتابه (الأمالي الباب ١٣٨ ص ١٢٦): «باب: شَمَّ فاطمة كَشَمَّ الْجَنَّةِ»، ثم استشهد بحديث موضوع، نصه: «عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يقبل فاطمة، فقلت: يا رسول الله، أراك تفعل شيئاً ما كنت تفعله من قبل، فقال لي: يا عائشة؛ إنه ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت إلى الجنة، فوقعتُ على شجرة من أشجار الجنة لم أر شجرةً أحسنَ منها خشباً، ولا أطيبَ منها ورقاً، ولا أطيبَ منها ثمرةً.... فتناولتُ ثمرةً من ثمرها فأكلتها، فصارت نطفة في صلبِي؛ فلما هبطتُ الأرض واقعتُ خديجة فحملتُ بفاطمة، فإذا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة، يا حميراء.. إن فاطمة ليست كنساء الأدميين، ولا تعيل كما يعيلون^(٢)» (وثيقة رقم «٢٥»).

وقال أيضاً: «عن عائشة، قالت: كان يكثر النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يقبل فاطمة،

(١) (التنويه في إزهاق التمويه ج ١ / ١٥٩) لضياء الدين الهادي بن إبراهيم الوزير.
(٢) كتاب (الأمالي) ليحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري، (الباب ١٣٨ ص ١٢٦ - ١٣٨).



فقلت: أراك تكثر تقبل فاطمة، فقال: إني إذا اشتقت إلى ريح الجنة قبلتها». وبوّب أيضاً: «باب: تحريم النار على فاطمة وذريتها» وأورد في الباب أحاديث مكذوبة يطول ذكرها، منها: أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (إن فاطمة حصّنت فرجها؛ فحرمها الله وذريتها على النار)^(١) (وثيقة رقم «٢٥»). وجاء في كتاب (أنوار اليقين ص ٤) لحسين بن بدر الدين الحوثي، حديث مكذوب، نصّه: (أن جبريل ناول فاطمة قدحاً من خلوق الجنة لتغسل رأسها به؛ فغسلت، وقد كان إذا حكّت رأسها شمّ أهل المدينة ذلك الخلق)^(٢).

وجاء في نفس المصدر حديث مكذوب آخر: قال: قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (بينما أنا جالس دخل عليّ ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقلت له: يا حبيبي يا جبريل، لم أرك في مثل هذه الصورة، فقال: لست جبريل، أنا محمود، مكتوب بين كتفيّ «محمد رسول الله عليّ وصي الله»، بعثني الله - عزّ وجلّ - وأمرني أن أزوج النور بالنور، قلت: من النور، قال: فاطمة من علي، حضر عرسها جبريل وإسرافيل وميكائيل وسبعون ألف ملك).

وجاء في كتاب (لوامع الأنوار ١ / ٢٨٥) لمجد الدين المؤيدي، قال: روى النبي عن ربه قال: (خلقتك يا محمد من طين عليين، وأنت شجرة وعلي أغصانها، وفاطمة أوراقها)^(٣).

ثانياً: الذم:

تنبيه:

اقتضت الضرورة العلمية أن نورد في هذا الكتاب بعض الألفاظ

(١) المرجع السابق، باب (١٤٠)

(٢) (أنوار اليقين ص ٤) للحسين بن بدر الدين المنسوب لآل الرسي.

(٣) (لوامع الأنوار ج ١ ص ٢٨٥).



والعبارات غير اللائقة، منسوبة إلى أئمة ومراجع الزيدية؛ نقلاً من كتبهم ومراجعهم المعتمدة لديهم.

إن شدة غلو أئمة الزيدية في فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قد أوصلهم إلى الطعن فيها، وينقسم طعنهم فيها إلى قسمين:

- ١- جلي واضح.
- ٢- خفي مُلزم.

فمن الطعن الجلي فيها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ما يلي:

أولاً: في حادثة ما يسمونه بـ «كسر الضلع»، التي ذكرها يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، وغيره في كتبهم، وملخصها حسب زعمهم: «أن فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قامت لتفتح باب بيتها لعمر بن الخطاب ومن معه من الرجال، وهي كاشفة شعر رأسها ومبتدلة اللبس، بوجود علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن معه من الرجال غير المحارم».

وهذا طعن في فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - واتهام لها أنها قامت كاشفة شعر رأسها مبتدلة اللبس؛ لتفتح الباب لرجال أجنب، وبوجود رجال أجنب أيضاً. إلى جانب اتهامهم لها بالجرأة على مواجهة الرجال، وعدم الحياء.

وهذا كما أنه طعن في فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، فهو أيضاً طعن في علي بن أبي طالب، بل طعن في رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وينفى ويناقض قولهم بعصمتها، فقد زعموا أنها معصومة، ومن لوازم العصمة أن لا ترتكب ذنباً، كما لفقوا عنها في ما يسمونه «حادثة الضلع».

ثانياً: جاء في كتاب (مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٢٤) وهو من كتب الزيدية المعتمدة، «أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كان يضع وجهه بين ثديي فاطمة



ويدعو لها»^(١).

قلت: لماذا اختار أئمة الزيدية «ثديي فاطمة»؟ وهل يليق بمحمد بن عبدالعظيم الحوثي، أن يضع وجهه بين ثديي ابنته، ثم يدعو لهمدان؟!، وهل ستكون هذه منقصة في محمد عبدالعظيم الحوثي، أم لا؟!.

فإن قالوا: هي منقصة.

قلنا: فكيف رضيتم أن تصفوا بذلك رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وابنته فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -؟!.

ومن طعنهم غير المباشر فيها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -:

زعمهم أن فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كانت تخالط الرجال من غير المحارم، وقد أورد ذلك إمام الزيدية المعاصر المدعو محمد عبدالعظيم الحوثي، في مقطع صوتي له، حيث يزعم فيه: «أن فاطمة كانت تجري حواراً معهم فتكفّرهم».

عقيدة أئمة الزيدية في خرافة «كسر ضلع فاطمة» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -،

التي شابهت عقيدة الاثني عشرية:

من خرافات أئمة الزيدية في اليمن التي وافقت فيها الاثنا عشرية الجعفرية افتراؤهم أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كسر ضلع فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وأسقط جنينها المسمّى عندهم محسن، وأن خالد بن الوليد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ضربها بالسوط على عضدها، وأن الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أحرقوا بيتها وتهجموا عليها، كل هذا بسبب أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هرب إلى بيتها، وامتنع عن بيعه أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حسب زعمهم، وهي خرافة لا يصدّقها عقل عاقل من البشر ناهيك عن المسلمين.

(١) (مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٤).



قال يحيى بن الحسين الرسي في كتاب (تثبيت الإمامة): «لما امتنع علي عن البيعة قال أبو بكر لعمر: «انفض في جماعة، وجئنا به ليدخل في ما دخل فيه الناس»، فنهض عمر ومن معه إلى باب علي، فطرقوه، فدافعته فاطمة، فدفعها وطرحها، فصاحت: يا عمر.. أخرجك بحرج الله، أن لا تدخل عليّ بيتي؛ فإني مكشوفة الشعر مبتذلة، فقال لها: خذي ثوبك، فقالت: مالي ولك؟! فقال لها: خذي ثوبك فإني داخل، فأعادت عليه القول؛ فدفعها ودخل، ولما أرادت أن تحول بينهم وبين علي قام خالد وضربها بالسَّوط؛ حتى كان أثره في عضدها مثل الدملاج، ثم دخلوا البيت وأخرجوا علياً ملبوباً، حتى انتهوا به إلى أبي بكر فأجبروه على البيعة»، وفي رواية: «فحشاها عمر بين الباب والجدار؛ حتى دخلت مسامير الباب في أحشائها وأسقطت جنينها وجرحت يدها».

وذكر القاسم العياني في (مجموعه ص ٤١٩) كلاماً حاصله: «أن أبا بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أمر الصحابة فذهبوا إلى بيت فاطمة وعلي، فأحرقوا الدار»^(١).

وقال محمد عبد العظيم الحوثي: «هجموا على بيتها، وجرحوا يدها وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، وضربها خالد بالسوط على عاتقها».

وقال أيضاً: «هجموا على بيت فاطمة هجوماً كاسحاً، وانقلاباً عسكرياً واضحاً على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

وقال محمد بن عبد الله عوض: «وأخيراً تشجعت السلطة فأصدرت أوامر بالهجوم على بيت فاطمة».

وانتشرت مقاطع لمنشدين تابعين للحوثيين، وهم ينوحون على ما أسموه (كسر ضلع الزهراء) بزعمهم.

(١) (مجموع القاسم ص ٤١٩).



وفيما يلي الرد عليهم:

أولاً: هذه قصة غير صحيحة، بل هي من خرافات الشيعة وكذبهم؛ ولا اعتبار بها، ولم يذكرها أحد من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين.

ثانياً: اسم «الزهراء» لم يكن في حياة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا في حياة فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، بل هو اسم جاءت به الشيعة.

ثالثاً: إن هذه العقيدة حملت العديد من المطاعن في حق نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وحق أهل بيته وحق صحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، من وجوه كثيرة، منها:

• أتهمت فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أنها فتحت الباب وهي ترتدي ملابس داخلية، لا تسترها أمام الآخرين، ولا يجوز أن تظهر بها أمام غير محارمها.

• اتهموا فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أيضاً أنها فتحت الباب لغير محارمها، غير مبالية بوجود رجال أجنب داخل البيت وخارجه، فالذين داخل البيت كانوا مع علي بزعمهم كالزبير وطلحة، والذين خارجه بزعمهم كعمر وخالد ومن معها.

وهذا طعن في رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي ربّأها، وطعن في فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، وافترأ عليها أنها تجرأت على مواجهة الأجنب، وفتحت لهم الباب بشكل لا يليق بامرأة مسلمة عادية فضلاً عن بنت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ووصفوها بما لو وصفنا به إحدى بنات أئمة الزيدية لا اعتبروه جُرماً، فنقول لهم: تناقضتم في ذلك من جهتين:

الأولى: زعمتم أن فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - معصومة، ويستلزم من العصمة أنها لا تخطئ، وها أنتم تشيرون إلى ذنب وقع منها، كونها بزعمكم فتحت لأجنب وهي مبتذلة وكاشفة شعر رأسها.

الثانية: من عقيدة أهل السنة والجماعة أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من



شجعان الصحابة، وأنتم بالغتم في وصف شجاعته حتى قلتُم إنه حَيْر الثقلين (أي الجِن والإنس) ثم ها أنتم تتناقضون هنا وتزعمون أنه جَبُن عن فتح الباب لعمر، وأنه لجأ للاستعانة والاستغاثة بزوجه.

وفي هذه الفرية جناية وانتقاص في حق علي، وفي حق فاطمة، وفي حق الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، وفي حق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وهنا سؤال يطرح نفسه لمحمد عبدالعظيم الحوثي وأتباعه ومن على شاكلته: أتحب أن تقوم زوجتك لتفتح للناس الباب، وهي كاشفة شعر رأسها ومبتدلة الملبس، بينما أنت وطلابك في الدار تشاهدون ما يجري، وترونها تُهان ولا تُحرَّكون ساكناً، وهل يليق ذلك بك وبزوجتك؟ فإن قلت: لا، قلنا: فكيف يليق ذلك بابنة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وزوجة أمير المؤمنين، الذي تزعمون أنه حَيْر الثقلين؟!.

تساؤل آخر: هل يليق بمسلم ما، أن يشاهد شخصاً يضرب زوجته وهو لا يحرك ساكناً؟!.

فإن قلت: لا، قلنا: فكيف رضيت لعلي بن أبي طالب ولزوجته فاطمة بمثل الخرافات، التي لا تقبلونها على أنفسكم، ولا يقبلها أي غيور على نفسه ولا على من يجب؟!.

ثم ما هذه التناقضات، فأنتم تارة تقولون: علي حَيْر الثقلين، ثم تصورونه في هذه الخرافة أنه خاف وجَبُن، ثم باعترف بعضكم أن علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - زَوْج ابنته أم كلثوم الصغرى بعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهل يُعقل أن علياً قد زوّج ابنته بمن أهانه وضرب زوجته وجرّه بتلابيبه وأرغمه على ترك حقّه، لقد رميتم علياً وفاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بما لا يليق بأي مسلم ومسلمة.



الفصل الرابع

غلو أئمة الزيدية في الحسنين (الحسن والحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - في عقيدة أئمة الزيدية بين الغلو والذم)

موقف أهل السنة من الحسن والحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - هو الترضي عنهما،
وحبهما بلا غلو، وأنها ريجانتا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من الدنيا.

لا تزال أئمة الزيدية تقع في التناقضات، وكما تناقضت أئمة الزيدية في
علي بن أبي طالب وفي فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، نجدها قد تناقضت أيضاً في الحسن
والحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -؛ فمن جهة يغالون فيهم، ومن جهة أخرى يطعنون فيهم.

غلت أئمة الزيدية في الحسنين، غلواً قلّدت فيه الإمامية الاثنا عشرية، فادعوا
عصمتها وأنها خلقت من نور الله، وخصوصاً الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فزعموا «أن الحج
إلى قبره كزيارة الله تعالى في عرشه^(١)»، وأفضل من الحج إلى بيت الله تعالى.

قال محمد بن علي بن الحسين الشجري في كتاب (فضائل زيارة الحسين
ص ٣٥-٣٦)، وهو يسرد قصة طويلة، منها: «كان هناك ملك يسمى «فطرس»
أرسله الله في مهمة لكنه تأخر، فكسر الله جناحه ووضعته في جزيرة، ولما ولد
الحسين بن علي بن أبي طالب مر جبريل بفطرس وكان صديقه، وأخبره أنه
ذاهب ليبارك للنبي في المولود الذي حصل له، فطلب منه فطرس أن يحمله
معه، وقال: لعل النبي يسأل ربه أن يرد علي جناحي فأسير مع الملائكة كما

(١) من المعلوم الجارودية الزيدية ينكرون استواء الله - عَزَّ وَجَلَّ - على عرشه، وهذه من تناقضاتهم
البيئية، التي سنوردها في بابها إن شاء الله تعالى.



كنت أسير، فقال: نعم: ثم أتيا النبي عليه الصلاة والسلام، فطلب جبريل من النبي أن يدعو الله أن يرد جناح فطرس، فقال النبي لفطرس: قم فامسح جناحك على هذا المولود (يعني الحسين) فقام فمسح فرد الله عليه جناحه، فنهض الملك يسرح، فقال له النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: أين تريد، فقال: أسرح مع الملائكة، كما كنت أسرح، فقال النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: إن جبريل أخبرني بقتل ابني هذا، وإني سألت الله أن يجعلك خليفة لي عند قبره فلا يزوره زائر ولا يصلي عند قبره مصلٍ إلا أخبرتني بذلك لتأتيه بشارة مني، فهو عند قبره إلى يوم القيامة، لا يزوره زائر ولا يصلي عنده مصلٍ إلا أتاه خبر بذلك»^(١).

وهنا ترد كثير من التساؤلات، حول هذه الخرافة:

- ١- كيف عرف أن اسم الملك هو «فطرس»، ومن أين؟!.
- ٢- المعروف عن الملائكة أنهم مجبولون على تنفيذ الأوامر بدون مداخلات، وهاهو يقول: إن جبريل زار فطرس، وأخذه معه إلى النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بدون أمر من الله، وبدون استئذان من النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -.
- ٣- قوله: «إن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال لفطرس: (امسح جناحك بهذا المولود)؛ فيه تصريح بعقيدة أئمة الزيدية «أن الحسين - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - أفضل وأكرم وأعلى درجة من النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -».
- ٤- قوله: «إن الملك نهض ليسرح»؛ فيه اتهام للملائكة بقلة الأدب؛ لأنه كان يجب عليه الاستئذان بدايةً.

(١) (فضائل زيارة الحسين) لمحمد بن علي بن الحسين العلوي الشجري (ص ٣٥-٣٦)، وهذا المؤلف معترف به عند أئمة ومراجع الزيدية الجارودية، فقد ترجم له مجد الدين المؤيدي في كتابه (التحفة شرح الزلف)، وذكره عبدالسلام الوجيه في كتاب (أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٨٩).



٥- قوله: «إن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (إن جبريل أخبرني بقتل ابني هذا)؛ فيه نكارة؛ إذ أن جبريل كان حسب زعمهم موجوداً مع فطرس، وسيسمع كلام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مع فطرس، وفيه اتهام للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قدّم الشفاعة لفطرس بمقابل، وهو أن يكون خداماً عند قبر الحسين بزعمهم.

٦- هذا خلاف لدعوة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعقيدة التوحيد، وفيه دعوة صريحة للشرك وعبادة القبور.

وقال في (ص ٧٥): «من زار قبر الحسين في عاشوراء كمن زار الله في عرشه، ومن زار قبر الحسين يوم عرفه عارفاً بحقه كتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة، ومن زار قبر الحسين في النصف من شعبان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»^(١).

قلت: وهذا مما أرادوا به تعطيل الحج إلى مكة، وصرف الناس إلى الشرك بالله، واقتراف الذنوب والمعاصي، إضافة إلى نشر البدع والخرافات.

وروى الشجري أيضاً في كتابه المذكور أثراً عن بعضهم يقول: «عن أبي عبد الله قال: من زار قبر الحسين غُفِرَ له البتة»^(٢).

جاء في كتاب (الأمالي ١/ ٢١٧) للشجري حديث منكر ومكذوب أيضاً أن رجلاً قال: «كان بي جَرَبٌ عظيم فتمسّحت بتراب قبر الحسين بن علي؛ فغفوتُ وانتبهتُ وليس بي شيء»^(٣).

وجاء في كتاب (الأمالي الخميسية ص ٢٢٨)، «أن أهل المدينة كانوا يسمعون نواح الجن على الحسين بن علي حين أُصيب»^(٤).

(١) المرجع السابق (ص ٧٥).

(٢) كتاب (فضل زيارة الحسين ص ٧٦) للشجري.

(٣) (الأمالي ج ١ ص ٢١٧) للشجري.

(٤) (الأمالي الخميسية ص ٢٢٨)



وقال عبد الله بن حمزة في (الشافى ٤ / ٦٧٦): «الخلفاء الراشدون هم: علي والحسنان»^(١).

ولمحمد عبدالعظيم الحوثى مقطع صوتى يزعم فىه أن الحسنين وأباهما هم الخلفاء الراشدون المعصومون.

(١) (الشافى ج ٤ ص ٦٧٦).



الفصل الخامس الزيدية تقدس أئمتها وتزعم أن لهم كرامات ومعجزات كالأنبياء

من المعلوم في دين الإسلام أن المسلمين سواسية، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، بينما نجد أئمة الزيدية أكثر الناس وأشدّهم مخالفةً لذلك.

فلم يكتفوا بالغلو في علي وزوجته وابنيه؛ حتى غلوا أيضاً في أئمتهم، زعماً منهم أنهم من نسل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وأنهم ورثة العلم والكتاب والحكمة، وأنهم فضّلوا على العالمين، وزعموا أن الله - عَزَّوَجَلَّ - اختصهم بما لم يختص به غيرهم من البشر.

بل يزعم أبناء السلالة الرسية الزيدية في اليمن أن لهم معجزات وكرامات مثل معجزات وكرامات الأنبياء، بل هي أعظم كما سيأتي في دروس قادمة.

ونورد لكم هنا نماذج من ذلك:

قال صاحب كتاب (الجواب الراقي على أسئلة العراقي ص ٢٧ - ٢٩) تحت عنوان معجزات الأئمة مثل معجزات الأنبياء، ما نصه: «وجدنا لهم من الكرامات ما لو ظهرت لنبي لكفته معجزة، فمنهم نجم آل رسول الله القاسم بن إبراهيم دعا الله في خمصة فتدلّى عليه السقف رطباً، ومنهم من مسح على أعمى فدعا له فصار بصيراً في الحال، وعلى أصم فصار سمياً في الحال، ومنهم من أتى عليه المطر وهو في الصحراء يتوضأ، فمال المطر عنه يمناً



وشمالاً، ووراءه وأمامه، حتى استدار عليه لم يصبه منه شيئاً، ومنه من أتى له بمقعد ليدعو له، فقال له: قم في الحال فقام بريئاً في الحال، ومنها (أي من معجزاتهم بزعمه) الأنوار التي نزلت على قبورهم و...و...الخ، والرياح التي تخرج من قبورهم، ومن عرفهم علم أنهم أهل الحق ولو لم ينزل فيهم كتاب ولا سنة».

وقال: «واتباعهم ليس تقليداً؛ فهو بمنزلة اتباع الأنبياء، ووجب اتباعهم في الأصول والفروع؛ لأن الدليل لم يفصل بينهم مثلما دل الدليل في اتباع النبي». وهذا بحر لا ساحل له، وبداية ليس لها نهاية، ولو أفردناها في مجلدات لما وسعت ذلك، فهم يزعمون أنهم ورثة القرآن وترجمانه، والقرآن الناطق، وأعلام الهدى، منهم تُقبل التوبة، وبواسطتهم يدخل الناس الجنة، ومن عصاهم يدخل النار ولا تغني عنه الصلاة ولا الصيام، ولهم الأحقية المطلقة في ملك رقاب الناس وسفك دمائهم ومصادرة أموالهم وهتك أعراضهم، وأي عمل يقومون به مما يستقبحه الناس فهو حميد بأمر الله، ولنصوص بعض أئمتهم من القداسة ما للقرآن الكريم في نظرهم، كل هذا إلى جانب تزكيتهم أنفسهم، مخالفين في ذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]، وتكرير النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لجملة: (إنما أنا بشر) في مواضع ومناسبات كثيرة؛ فقالوا إن لأئمتهم كرامات ومعجزات كمعجزات الأنبياء، وأن إجماع أئمتهم معصوم، وأن الكون لا يسير إلا بهم، وسنورد ذلك مفصلاً في كلامنا عن «مفهوم الإمامة»، إن شاء الله تعالى.

واليك فيما يلي نبذة من ذلك:

جاء في كتاب (عدة الأكياس ٢/ ١٢٦) لأحمد بن محمد الشرفي القاسمي، ما نصه: «الأئمة عليهم السلام يقومون مقام الأنبياء عليهم السلام».



وهذا هو قول عموم أئمة الزيدية، ولا نعلم بينهم خلافاً في ذلك.

جاء في (الشافى) لعبد الله بن حمزة، قال: «(والنجم إذا هوى)؛ هو كوكب، مَنْ سَقَطَ فِي دَارِهِ فَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَسَقَطَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(١).

جاء في كتاب (الحدائق الوردية) لحميد بن أحمد المحلي، عن محمد النفس الزكية أنه قال: «إنا بنو أم رسول الله في الجاهلية، وفي الإسلام بنو ابنته، وأن الله اختارنا واختار لنا؛ فولدنا من النبيين أفضلهم محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومن السلف أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ومن الأزواج أفضلهن خديجة أول من صلى القبلة، رحمة الله عليها، ومن البنات فاطمة سيدة نساء العالمين، ومن المولودين في الإسلام الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وأن هاشماً ولد علياً مرتين، وأن عبدالمطلب ولده مرتين، وأن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولدني مرتين، وإني من أوسط هاشم نسباً، وأصرحهم أما وأباً، وأنه لم يعرف سجحهم^(٢)، ولم يتنازع في أمهات الأولاد، وما زال الله تعالى يختار لي الآباء والأمهات في الجاهلية والإسلام، حتى اختار لي في الثأر؛ فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة، وأنا ابن أهون الناس عذاباً، وأنا ابن خير الأخيار، وابن خير أهل الجنة والنار، ولك إن دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي أن أوْمنك»^(٣).

جاء في كتاب (مجموع كُتُب ورسائل الإمام زيد ص ٣٠١) بتحقيق ابن حريوة العصر محمد عزان، عن زيد بن علي أنه قال: «نحن ولادة أمر الله، وخرزنة علم الله، وورثة وحي الله، وعترة نبي الله، والله لا يقبل الله التوبة إلا منهم، ولا يختص بالرحمة سواهم»^(٤) (وثيقة رقم ٢٦).

(١) (الشافى ص ٣٣٠) لعبد الله بن حمزة،

(٢) سجحهم، يعني: عجمة.

(٣) (الحدائق الوردية ج ١ ص ٢٨٦) لأحمد المحلي، وانظر أيضاً (المصابيح ص ٤٣٩) لأبي العباس الحسيني.

(٤) (مجموع كتب ورسائل الإمام زيد ص ٣٠١) جمع الزنبيل محمد عزان.



وقال أيضاً عن الأئمة أنهم: «رعاة الشمس والقمر، لا يقبل الله التوبة إلا منهم، ولا يختص بالرحمة سواهم»^(١) (وثيقة رقم «٢٦»).

قلتُ: ويظهر والله أعلم أن هذا مما افترته أئمة الزيدية على زيد بن علي - رَحْمَةُ اللَّهِ -، وهي من الخرافات التي لا يقبلها العقل السليم، حتى وإن كان له أخطاء، مثل إسهامه في زعزعة أمن واستقرار الدولة الأموية والخروج عليها.

جاء في (الحدائق الوردية) ما ملخصه: أن أموالاً طائلة كان يرسلها بنو العباس للقاسم بن إبراهيم (ليخطبوا وده)، ولكنه كان يمتنع عن أخذها، ومن ذلك: أن المأمون أرسل الحروري بوقر سبعة أبغل، على أن يأخذها القاسم بن إبراهيم، ويجيب على كتاب المأمون، أو أن يتدئه بكتاب، فأبى وامتنع أشد الامتناع، وردّ تلك الدنانير»، وفي نفس المصدر (ص ٨): «أن القاسم بن إبراهيم أصيب بمخمصة؛ فدعا الله بدعوة سليمان التي جاءه بعدها العرش قبل أن يرتد إليه طرفه؛ فتدلّى السقف والجدران على القاسم بن إبراهيم رطباً، ودعا على طفل حديث الولادة أن يأخذه الله؛ فأخذه الله من حينه»^(٢).

جاء في كتاب (الحدائق الوردية ٢ / ٦٥ - ٦٦) ما نصه: «أن رجلاً كان يجترب في الطرقات، وكان معه كلب، عودته إذا شاهد من يطمع فيه أرسله؛ فيعمد الكلب إلى موضع العورة من الرجل، ثم يأتي صاحبه وقد كفاه المؤمنة فيأخذ ماله، فأقبل الناصر ذات يوم منفرداً، وقعد على غيضةٍ يأكل شيئاً من الطعام؛ فأرسل الرجل كلبه عليه، على جاري العادة، فلما وصل قعد بالقرب منه ولم يتعرّض له، ورمى له بشيء من الطعام، وأقبل الرجل فدعا الناصرُ الله أن يسلّط الكلب على صاحبه؛ فوثب عليه فقتله بما جرت العادة، بأن يقتل به الناس، وانصرف الكلب مع الناصر وأقام مدة، وكان يحضر معه في الحروب، فيؤثر في

(١) المرجع السابق (٣٠١) و(المصابيح ص ٣٩٣) لأبي العباس.

(٢) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٥ - ٦) لحميد المحلي.



أعدائه، وأحد الأيام عمل رجل مآدبة للناصر؛ فتقدم الناصر والكلب خلفه، فلما استقر الطعام بين يدي الناصر؛ نبح الكلب نباحاً عظيماً بخلاف العادة، وهمّ بالطلوع فمنعوه من ذلك، وكانوا قد طلّعوا إلى الموضع بسلم، فأمرهم الناصر أن يخلّوا بين الكلب وبين الطلوع، فطلع، ووقف بين يدي الناصر، وأكل شيئاً من الطعام قبل أكل الناصر، فمات من حينه، وكان الطعام مسموماً؛ فسلم الناصر وأصحابه، وأخبرني - رَحْمَةُ اللَّهِ - أيضاً أن الناصر الآطروش وقف ذات يوم بالقرب من ماء وفيه ضفادع كثيرة وحيات، فخرجت منها ضفدعة، فقصدتها حية، فدخلت الضفدعة خلف الإمام الناصر كالمستجيرة به؛ فدعا الله - عَزَّوَجَلَّ - أن يسلّط الضفادع على الحيات؛ فاستجاب دعاءه، وعادت الضفدع على الحية فقتلتها، وحكى لي هذه الحكاية الفقيه الفاضل حمزة بن محمود الجيلاني أيده الله، وقال أيضاً: أظن أن الفقيه الحسن قال لي: إن ذلك مستمر إلى الآن، في الموضع، أن الضفدع تقتل الحيات»^(١).

غلو أئمة الزيدية في جدّهم ومؤسسهم يحيى بن الحسين الرسي، الملقب بالهادي:

قال يحيى بن الحسين الرسي، كما في (مجموع رسائل الهادي ص ٤٨ و ٦١ و ٥١٦): «التابع للأئمة مؤمن، والشاكّ فيهم ضالّ، والرادّ عليهم كافر»^(٢). وقال أيضاً: «من قاتلني كافر، ومن قُتِلَ معي شهيد»^(٣)، وقال أيضاً: «من عانده لا يقبل الله منه صلاة ولا صياماً ولا حجّاً»^(٤).

زعم صاحب (الحدائق الوردية): «أن رجلاً هوى بسيفه ليضرب يحيى بن

(١) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٦٥ - ٦٦) لحمد أحمد المحلي.

(٢) (مجموع رسائل الهادي ص ٦١).

(٣) المرجع السابق (ص ٤٨).

(٤) المرجع السابق (ص ٥١٦).



الحسين، فأهوى بيده، فقبض بها يد الرجل على مقبض السيف، فهشم أصابعه». إلى أن قال إن الحسين بن يحيى كان «في إحدى غزواته يهش الرماح بسوطه، فقال له أحد أصحابه: سئل سيفك يا سيدي، فقال: ما كنت لأسله إلا أن أضرب به»^(١).

وذكر صاحب كتاب (الحدائق الوردية ٢ / ٣٦-٣٧) وهو يتكلم عن يحيى ابن الحسين ما نصه: «وكان له خصائص وكرامات تكشف عن علو منزلته عند الله - عَزَّوَجَلَّ -، فمن ذلك: ما رواه مصنف سيرته، عن بعضهم، قال: كان لي ابن صغير لم يتكلم فطلبتُ الدواء له بكل حيلة فأعياني، فعزمت على حمله إلى مكة، وكنت على ذلك حتى أتاني كتاب الهادي؛ فأخذنا خاتمه فوضعناه في ماء وسقينا الصبي؛ فأفصح بالكلام، فحدثت بذلك الناس وشاهدوا الغلام وهو يتكلم، وشاهده بعضهم وهو لا يتكلم».

«وروي أيضاً عن بعضهم قال: سمعت رجلاً يقع في الهادي وينتقصه في أصله، فما مكث إلا أياماً حتى أخذه بلاء؛ فانقطعت رجله قبل أن يموت، ثم مات بعد ذلك».

قال: «وسمعت أيضاً أن امرأة تكلمت بكلام سوء، فقامت سحراً فأخذتها النار فاحترقت».

«وروي أيضاً أنه كان في نجران فأتى بصبي قد ذهب بصره من الجذري، فمرر يده على بصره، ودعا له، فأبصر».

وروي أنه كان في أرض لا ظلال فيها ولا شجر، وكان يوماً شديداً الحر كثير السموم؛ فأنشأ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** سحابة حتى ركدت فوق رأس الهادي

(١) (الحدائق الوردية ج ١ ص ٣٦).



وجميع أصحابه، فأظلم الله بها في ذلك اليوم الشديد الحر، قال: فوالله ما زالت تلك السحابة مظلمة له حتى راح، وكانت السماء مصحية ما فيها سحابة، وإن الناس يتعجبون مما رأوا»^(١).

وروي أيضاً «أن رجلاً من ربيعة كان يكثر الرمي لأصحاب الهادي، في يوم میناس، فدعى عليه الهادي أن الله يقطع يده، فتناصلت أصابعه إلى الرسغين، ومات مما نزل به».

ادعائهم أن جدّهم يحيى بن الحسين كان يقاتل ألف رجل من أشد الرجال:

جاء في (الشافى ج ١ ص ٨٤٤): «أن يحيى بن الحسين في بعض معاركه مع خصومه أحجم أصحابه عن القتال، فقال: مالكم؟ قالوا: لا قدرة لنا عليهم وهم عدد كثير، فقال: وما يجزعكم من عدوكم، أنتم ألف رجل؟ فقالوا: إنما نحن ألف واحد وهم ألفان، فقال: أنتم ألف وأنا أقوم مقام ألف، وأكفي كفايتهم»^(٢).

وأضاف: «وضرب بنجران على باب «ميناس» رجلاً، ف جذب السيف من بين رجليه»، وطعن رجلاً فأمرقه وشاله بالرمح فتشنى قصب الرمح وانكسر، وطعن رجلاً على باب الهجر بنجران فرمى به وبفرسه في أراكه، وكان في ملاحم كثيرة يضرب بسيفه حتى يغرى^(٣) بيده فلا ينفك إلا بالماء الساخن، فقال:

غُرَيْتُ أَنَامِلُ رَاخَتِي بِصَحِيفَتِي اللَّهُ دَرُّ خُبَعَثِنِ^(٤) أَغْرَاهَا

وكان إذا كان مسالماً وأرخى الليل سدوله نزل إلى مُصَلَّى له في أسفل داره، ولم

(١) وجاءت أيضاً في (سيرة الهادي ١٢٨) لمحمد بن علي العلوي .

(٢) (الشافى ج ١ ص ٨٤٤):، لعبد الله بن حمزة.

(٣) يغري: أي يلتصق.

(٤) خبعثن، على وزن سفرجل، الرجل الضخم الشديد.



يزل يصلي ويبكي ويقرأ إلى طلوع الفجر، فأطلّ عليه بعض خُدامه فاستحلفه:
لا ذكرتَ هذا لأحدٍ من خلق الله في حياتي، فما ذكره للناس إلا بعد وفاته».

قال حسين بن يحيى الحوثي: « ووجدنا لهم من الكرامات ما لو اظهرت
لنبي لكفته معجزة»^(١).

مجد الدين المؤيدي في (لوامع الأنوار) ينقل حديثاً منكراً ومفترىً عن
رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إن الله خلق الخلق وفوض إلى الأئمة أمر
الدنيا، فالسعيد من سعد بهم، والشقي من شقي بهم، وهم المحلُّون للحلال
والمحرّمون للحرام»^(٢).

قال عبد الله بن حمزة وهو يتكلم عن المجرم يحيى بن الحسين الرسي:
«والهادي هو القدوة للإسلام»^(٣).

وقال: «إننا نهاب نصوص الهادي كما نهاب نصوص القرآن، وكذلك
كررها الكثير من الأئمة، منهم القاسم بن محمد والمؤيد بالله»^(٤).

وفي ذلك قال الشاعر:

إذا ما رُمّت أن تحيي سعيداً طيب المحيا
فزُر يحيى تجد يحيى لدين الله قد أحيى

الكرامة الخارقة للعادة للإمام الحسين بن الإمام القاسم بن محمد، التي
ذكرها صاحب (مطلع البدور ٢/ ١٨٣) (مرفق الوثيقة)، حيث قال: «وكان
لسيدي الحسين كرامات، منها ما سمعته من مولانا الإمام الأعظم المتوكل،

(١) (الجواب الراقي ص ٢٥ - ٢٨).

(٢) (لوامع الأنوار ص ٤٨٩) لجمد الدين المؤيدي.

(٣) (المجموع المنصوري ص ٢١٧).

(٤) (الإرشاد) للقاسم بن محمد.



قال: إن الإمام الحسين بن القاسم العياني استنجد في مُد من الماء في نواحي
أخرُف ففاض ذلك الماء وخرج للناس من بعد ذلك، وهو إلى الآن معروف»^(١).

وزعم عبد الله بن حمزة كما في الشافي، أن آل محمد خُلِقوا من نور.

وقال: «إن الله قال للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «خُلِقْتَ من نوري، وخُلِقَ عليٌّ
من نورك»^(٢)، وقال افتراءً على الله: «والأنوار كلها من نوري ونورك يا علي»^(٣).

ساوى عبد الله بن حمزة بين الإمام والرسول؛ حيث قال: «ما كان للرسول
كان للإمام»^(٤)، ومن أقواله أيضاً: «والمفرّق بين الأئمة كالمفرّق بين الأنبياء»^(٥).

جاء في كتاب (الحدائق الوردية ٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤) ما نصه: «أتى إلى الإمام
أحمد بن سليمان رجلٌ أعمى، يقال له: جابر البصير، فسلم وجلس بين يدي
الإمام، وهو يريد أن يسأله هبةً جربة وصية في بلده، وظن الإمام أنه أتاه
ليمسح على عينيه، فلما قرب من الإمام مسح له على عينيه ودعى له، فعاد
بصره؛ فنظره ونظر من حوله، فقال: إني لم آتكَ لهذا، فعادت الظلمة في بصره
كما كانت، وأقرّ بذلك وأخبر به، حتى عرفه المخالف والمؤالف، وكان الرجل
من المطرفية الكفرة الشقية؛ فلذلك قلّ يقينه، فسمرت به السُّمّار ونظمت فيه
الأشعار، فمما قيل فيه، قول القاشي الحميري من قصيدة أولها:

يا ابن بنت النبي كل لسانٍ ما دح ما يكون مدح لساني
ظهرت فيك معجزات كِبَارٍ لم نَحَلها تكون في إنسانٍ

(١) (مطلع البدور ومجمع البحور ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣) لأحمد بن صالح أبو الرجال.

(٢) (الشافي ج ٣ ص ٤٠٧).

(٣) (المرجع السابق).

(٤) (المجموع المنصوري ص ٢٠٤).

(٥) (الشافي ج ٢ ص ٣٨٧).



لم نُخْبِرَ عنها سَمَاعاً ولكنَّا رأينا يقينها بالعيان
تُبرئُ الأكمه العليل وتشفي بشفا الله أعين العميان
وتسوق الحياة إلى حيثما كنتَ وتجري الأنهار في الغيطان
هَبَكَ تشفي عمى القلوب بعلمٍ فبماذا تشفي عمى العميان
غير أن الولي لله إمامٌ لا تُنكر فيه خصائص الرحمن

ومن غلوهم في عبد الله بن حمزة، ما جاء في كتاب (الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ص ٢٧٩) لحميد المحلي، حيث قال ما نصه: «وأما كراماته التي خُص بها فهي كثيرة، لا سبيل إلى استقصائها» ومنها ما يلي: «عن حالة الإمام المنصور بالله، وكانت في نهاية الصلاة، قالت: أمسينا على غير طعام، والإمام - عَلَيْهِ السَّلَامُ - في حال صغره، فلما نام وهي متيقضة سمعته يمضغ ساعة، ثم تجشأ بعد ذلك، فوضعت يدها على بطنه، فوجدته ممتلئاً كما يوجد بطن الشبعان، فلما استيقظ سألته: ما أكلت؟ فأخبرها أنه أتى إليه بشيء على هيئة الملح؛ فأكل منه حتى شبع»، وذكر في نفس الصفحة أن عبد الله بن حمزة لما دخل صنعاء، ظللته طيور، وجاءه فرسه وبغلته وعليه درعه، وأن رجلاً كانت أسنانه كلها قد ذهب فمسح - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عليه ودعا له فعادت كلها ما تخلف منها واحد، ولما دخل إلى دار من دور شبام وقع على الدار نور عظيم ساطع بعد صلاة العشاء، ومنها: أن أحد المطرفية سبّه فسلب الله عليه كلبة فاستخرجت لسانه من فيه وقطعته، حتى قدره الناس، ولم يزل على كفره حتى أمر الإمام بضرب عنقه».



وفي (ص ٢٨٢) قال ما نصه: «ومن ذلك ما رواه مصنف سيرته عمّن يثق به، أن صبيّاً من أهل صنعاء أصابته آفة في عينيه؛ حتى ابيضتا وذهب بصره، فأخذ له كتاب بركة من الإمام - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فما كان إلا أن علّق الكتاب في يده فأبصر في الحال وعوفي».

ثم ذكر أيضاً: «أن فتاة صغيرة في صنعاء أصيبت بالرمد حتى ذهب بصرها، فجيء إلى عبد الله بن حمزة بسليط، فتفل فيه، فوضع منه علي عينها فعاد بصرها».

وذكر أيضاً: «إن عبد الله بن حمزة ذهب إلى قرية عتم من بلاد بكيل، وبرفقتة ١٥ رجلاً وقد أصابهم جوعٌ شديد، فأتى لهم صاحب الدار الذي نزلوا عنده بقليل من عيش بقدر نصف صاع أو دونه ليفطروا منه؛ فأكل منه الإمام لقمتين، ثم دفع الباقي إلى مرافقيه، قالوا: فأكلنا منه حتى شبعنا ببركته، وكان الواحد منهم يقسم بالله أنه قد أكل ما يكفيه».

نقل مجد الدين المؤيدي عن أحمد بن سليمان رواية منكورة مكذوبة منسوبة إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «نحن السام^(١) فمن شاء فليستسِم^(٢)».

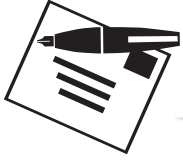
وكتبهم وخطبهم مليئة بعبارة: «لا يبغضنا إلا ابن زنا أو لوطي أو ابن حيض^(٣)».

ومن غلو أئمة الزيدية الشديد في أئمتهم؛ أنهم يعتقدون أن تقبيل ركبهم وأقدامهم قربة إلى الله - عَزَّوَجَلَّ -، وتعظيم لشعائره، ومن ذلك ما قاله بدرالدين الحوثي، في كتابه (الرد على الوهابية ص ٥٨): «إن تقبيل ركب الأئمة من

(١) السّم بكسر السين المعجمة: أي: الموت، وهذا يعني أن مشروعهم هو الموت والخراب على مرّ العصور.

(٢) (التحف شرح الزلف ص ١٧) لمجد الدين المؤيدي.

(٣) (الشافي ج ١ ص ١٠٢ و ٤٧٠) ولمحمد عبدالعظيم الحوثي مقطع صوتي في وسائل التواصل الاجتماعي يقول فيه مثل ذلك.



تعظيم شعائر الله»^(١).

ومن غلوهم في أئمتهم وصفهم أنفسهم أنهم «قرناء القرآن وورثته بعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»، كما في مجموع الإمام القاسم بن إبراهيم جد يحيى بن الحسين الملقب بالهادي.

قال حميدان بن القاسم في مجموعته نقلاً عن القاسم العياني: «واحدروا رحمكم الله فتنة الهوى ومخالفة حُجج الله التي تُعَايِنُ وتَرَى»^(٢).

قلت: وهل بعد هذا الشرك من شرك؟!.

وإليك فيما يلي قصة خرافية: ذكرها إمام الزيدية المعاصر محمد عبد الله عوض الضحياي المؤيدي، في مقدمة كتاب (شرح الأزهار ١ / ٢٤) ونصها: «وقد قُبر الإمام ابن مفتاح في مقبرة كبيرة جنوب باب اليمن بصنعاء، وقبره معروف مشهور مُزار، وقد جُرِفَت القبور التي حول القبر لتسوية شارع خولان! وزفلتته، إلا أن عناية الله تعالى حالت دون جرف قبر ابن مفتاح، فلم تستطع آلات الجرف الحديثة جرفه ولا هدمه فعجب الناس لذلك، وانبهر عمال الشركة لذلك القبر وكانوا أجانب، واشتهرت هذه الحادثة الكريمة في صنعاء، ولم تزل هذه الحادثة مشهورة في صنعاء إلى اليوم، وقد سألت أنا صاحب محل في شارع خولان من أهل المحافظات الشافعية، فأخبرني بهذه القصة، ويعجّبني في حيرة، وهو لا يعرف ابن مفتاح ولا يعرف أحواله، بل يسمونه صاحب القبر الأبيض، وما زال القبر اليوم في شارع خولان عليه شبك وباب إلى جانب الشارع الغربي وعنده محلات تجارية، وفي هذه الأعجوبة الخارقة آية بينة على أن مذهب الزيدية هو مذهب الحق»^(٣).

(١) في كتابه (الرد على الوهابية ص ٥٨).

(٢) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٣٢١).

(٣) (شرح الأزهار ج ١ ص ٢٤).



قال محمد بن عبد الله عوض معلقاً على هذه القصة: «إن هذه الأعجوبة الخارقة أيةٌ بينة على أن الزيدية هي المذهب الحق».

خرافة أن البكاء على بني هاشم يدخل الجنة:

قال عبد الله بن حمزة في (الشافى): «من دمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله - عَزَّوَجَلَّ - الجنة»^(١).

قال مجد الدين المؤيدي، في مقدمة (التحف شرح الزلف) عند ذكر الهادي الحقيني: «وهبت ريح بعد مضي مئة سنة من وفاته فكشفت عن قبره، فأواه على عادته لم يتغير حتى شعر لحيته»^(٢).

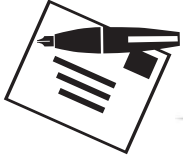
زعمهم أن زعيم الزيدية المعاصرة الهالك حسين بدر الدين الحوثي عُرِجَ به إلى السماء:

بعد مقتل الهالك / حسين بدر الدين الحوثي في كهف سلمان بمنطقة مرّان / صعدة، على يد البطل جواس - رَحِمَهُ اللهُ -، وبعض أفراد الجيش اليمني الأحرار، كان من كبار خواص حسين بدر الحوثي المدعو يحيى الرزامي، وقد أنكر مقتل حسين الحوثي، وزعم أنه عُرِجَ به إلى السماء، وتابعته على ذلك مجموعة من أصحابه، ولا يزالون يعتقدون ذلك منذ ثمانية عشر عاماً وحتى يومنا هذا، ويُطلق عليهم «الرزامية».

وهذه الحادثة قد تكررت عند أئمة الزيدية عبر تاريخها؛ فقد زعم بعض أصحاب حسين بن القاسم العياني أنه عُرِجَ به إلى السماء، ولقبوا بـ«الحسينية»، واستمروا على ذلك أكثر من ٣٠٠ عام.

وهناك مقاطع صوتية للإمامي الزيدي المعاصر محمد عبدالعظيم يزعم

(١) (الشافى ج ١ ص ٣٤٩) لعبد الله بن حمزة.
(٢) (التحف شرح الزلف ص ١)، لمجد الدين المؤيدي.



فيها أنهم يهابون نصوص أئمتهم كما يهابون نصوص القرآن، وأن الإسلام عندهم هو ما جاء به الهادي وأئمة الزيدية من بعده، والصوتيات موجودة في صفحاتي على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومحمد عبدالعظيم الحوثي قال في تفسيره لقول الله - **عَزَّجَلَّ** -: **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾** [الرعد: ٧] ، ما نصه: «الهاد هو: يحيى بن الحسين»، ويزعم «أن الإمامة محصورة في الهادي وذريته، وليس له منافس في اليمن»، فهو يلغي بذلك حتى مسألة (عقيدة البطين).

وقال في أحد دروسه المسجلة المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي: «ذرية يحيى بن الحسين الملقب بالهادي هم الورثة للأنبياء، وهم الأوصياء الأخيار الذين أوصى إليهم الرسول - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بالقيام بأمر أمته، وإنما ذكرنا الهادي لأن له كرامات خارقة التي جاءت فيه مثل قوته؛ كان إذا أخذ الحَب طحنه في يده، وهذا ما هو موجود في البشر، هو حجمه عادي، لكن قوته ما هي قوة عادية، بل قوة ربانية»^(١).

وقال في أحد دروسه أيضاً: «وكان لأحمد بن سليمان كرامات كرامات الأنبياء».

وفي شهر سبتمبر من عام ٢٠٢٣م ومن مسجد الهادي بصعدة، مهدي المشاط يزعم أن الهادي رسول الله.

والمدعو يحيى قاسم أبو عواضة، قال من على منبر جامع الصالح (جامع الجمهورية اليمنية): «عندما تتولى عبدالملك الحوثي فهو يوصلك إلى الله، وعبد الملك الحوثي وغيره من أئمة الزيدية يمثلون الله في الأرض».

(١) مقطع صوتي من أحد دروسه، مبثوث على الانترنت، وللمزيد انظر صفحاتي في وسائل التواصل الاجتماعي.



الفصل السادس

أئمة الزيدية يجعلون من أنفسهم أرباباً من دون الله تعالى

فيشرّعون لهم ما لم يشرعه الله، كتقديس الأئمة والطواف حول قبورهم والاعتقاد بعصمتهم، وأن في يدهم النفع والضرر، ودعائهم من غير الله، وتحريم ما أحل الله - **عَزَّوَجَلَّ** -؛ كتحریم ولاية أمر المسلمين على غير أبناء البطين، والعلم، وتحريم زواج الهاشميات بغير الهاشميين، وإخضاع أتباعهم لهم وفرض الخمس عليهم، وزعمهم أنهم قرناء القرآن وأعلام الهدى والطريق إلى الله، وحبل الله في الأرض وظله، وأنهم هم الوسطاء بين الأتباع وبين الله - **عَزَّوَجَلَّ** -، وأنهم هم قُسماء الجنة والنار؛ وأنه لا يستطيع أحد الدخول إلى الجنة إلا عبرهم.

وقد جعل الله - **عَزَّوَجَلَّ** - ورسوله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - هذه الأعمال من عبودية غير الله والإشراك به سبحانه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ** ﴾ [الشورى: ٢١] ، وقد كان شيخنا مقبل بن هادي الوادعي - **رَحْمَةُ اللهِ** - كثيراً ما يستشهد بهذه الآية عند كلامه عن أئمة و فرق الضلال وعلى رأسهم الزيدية.

وعن عدي بن حاتم - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** - قال: أتيت النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فأنتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية: ﴿ **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [التوبة: ٣١] ، حتى فرغ منها، فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: (أليس يجرّمون ما أحل الله فتحرمّونه، ويحلّون ما حرّم الله فتستحلّونه؟) قلت: بلى، قال: (فتلك عبادتهم)^(١).

(١) أخرجه الترمذي، وصححه الألباني، في (صحح الترمذي) برقم (٣٠٩٥).



وهذه الآية تنطبق تماماً على أئمة الزيدية، الذين يقدّسون أئمتهم، فيتخذونهم أرباباً من دون الله، يخلّون لهم الحرام، ويحرّمون عليهم الحلال، كما سيأتي.

قال حميدان بن يحيى بن القاسم في (مجموعه ٢٤٩ - ٢٥٠) ما نصه: «وأما إجماع العترة على أن الإمام السابق قائم مقام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يجب له عليه، فإنما أجمعوا على ذلك لأجل أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لم يفرّق في وجوب طاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، وأن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أوجب للأئمة من بعده مثل الذي يجب له في قوله: «قدّموهم ولا تقدّموا عليهم وتعلموا منهم ولا تعلموهم، ولا تخالفوهم فتضلوا، ولا تشتموهم فتكفروا» إلى قوله: «وكما لا يجوز له معارضة النبي في التنزيل فكذلك لا يجوز له معارضة الإمام في التأويل.... وكما لا يجوز لأحد إنكار فضل النبي كونه حجة لأجل كونه من جملة البشر المتعبّدين، فكذلك لا يجوز له إنكار فضل الإمام كونه حجة؛ لكونه من جملة البشر المتعبّدين».

قلت: لم يكتفِ حميدان بن القاسم بجعل أئمتهم كالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بل اعتبرهم مشرّعين تحت مسمّى «التأويل».

قال يحيى بن الحسين الرسي في كتابه (الأحكام ٢ / ٣٣٨): «الإمامة تثبت من الرحمن»، وأضاف: «فمن ثبت الله له الإمامة؛ وجبت له على الأمة الطاعة»، إلى أن قال: «رضي المخلوقون أم سخطوا».

وجاء في (مجموع كتب ورسائل الحسين العياني ص ٢٠٨): «باب خصوصيات وفضائل للإمام»، زعم في هذا الباب أن الإمام مشرّع يتلقى التشريعات من الله سبحانه، حيث قال ما نصه: «ولقد شاهدنا بحمد الله من عجائب الأسرار المكتومة ما لو ذكرنا ما صدّق به إلا من امتحن الله قلبه للإيمان....» إلى قوله: «وربما أرى في المنام سراً مكتوماً وعلماً مكنوناً مما سيكون



ويحدث من الخير والشر».

وقال عبد الله بن حمزة في كتابه (المهذب ٤٨٩-٤٩٠): «ولا يجب فيما رآه الإمام أن يكون منصوباً لمن قبله، من نبي أو إمام؛ لأن القول بذلك يؤدي إلى قطع اجتهاد المجتهدين»^(١).

وقال أيضاً: «وللإمام أن يوجبَ باجتهاده ما لم يكن واجباً»^(٢).

قلت: أراد بقوله: «فيوجب ما لم يكن واجباً» أن يجعل الإمام مشرعاً من دون الله، كما هو واضح.

تأمل كيف ساوى هذا الإمامي الهالك بين الله ورسوله وبين أئمتهم بقوله: «وللإمام أن يوجبَ باجتهاده ما لم يكن واجباً»؛ فجعل أحكام أئمتهم وأفعالهم كأحكام وأفعال النبي؛ لأنهم يعتقدون كما ذكرنا في بابه أن الإمامة فرع من النبوة، وأنه ما كان للنبي كان للإمام، وأن حكم الإمام كحكم النبي، وأعرض هؤلاء الحمقاء عن أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان مشرعاً بوحى من الله - عَزَّجَلَّ -، متناسين قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، الآية، وقوله تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

وقد شرعنا وجوزوا في هذا الباب وفي غيره اغتيال من يخالفهم من المسلمين.

(١) (المهذب ص ٤٩٠) لعبد الله بن حمزة.

(٢) (المهذب ٤٨٩-٤٩٠) لعبد الله بن حمزة.



قال عبد الله بن حمزة أيضاً: «ولا يجب في ما رأى الإمام أن يكون منصوباً لما قبله من نبي أو إمام، لأن القول بذلك يؤدي إلى قطع اجتهاد المجتهدين، وقد فعل ذلك علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، أعني الاجتهاد في الحوادث في مال المحتكر، وقد ذكرناه، وقال: لو ترك لي أمير المؤمنين مالي لربحت مثل عطاء أهل الكوفة وعطاء جند الكوفة يومئذٍ مئة ألف مثقال وكذلك أمر بتحريق رقعة الشطرنج، وإقامة كل واحد ممن لعبَ به معقولاً على فرد رجل إلى صلاة الظهر، فقالوا: لا نعود، فقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: إن عدتم عدنا، وكذلك مشورة علي بن الحسين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - على عبد الملك بن مروان بمنع المسلمين من المبايعه بنقود الكافرين في ديار الإسلام.....» إلى قوله: «ولا يُحكم على الأئمة لأنهم معدن العلم، وما خرج من علم الآخر أضيف زيادة في علم الأول، كقوم لهم معدن يُستخرج منه الياقوت والجوهر، على قدر ما يرزقهم الله سبحانه، من الكثرة والقلة والجودة، مع أن المعدن والجنس واحد»^(١).

وقال عبد الله بن حمزة في (المجموع المنصوري ١ / ٣٦٢) ما نصه: «مسألة في اختلاف آل البيت؛ هل في ذلك من الرواة عنهم؟ أم لأجل أن علياً - عَلَيْهِ السَّلَامُ - روى الناسخ والمنسوخ، أم لأي معنى؟ الجواب عن ذلك: إن أهل البيت معدن هذا العلم ومحله وورثته وتراجمته، ومثلهم مثل قوم لهم معدن يستخرجون منه بقدر الآلة والقدرة وتوفيق الله - عَزَّوَجَلَّ -، وكل واحد يخرج غير ما أخرج الأول، وإن كان من جنسه وغير مخالف له في الجنسية دون العين، وقد أخذوا من الثقات المرضيين؛ فلا يمتنع أن يحصل للواحد غير ما حصل للآخر، وإن كان من جنسه، فأما علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فهو باب المدينة للعلم، وتابوت سكينه الحكمة، ومن علمه الله على لسان نبيه العلوم والحكمة، ومن جملة ذلك الناسخ والمنسوخ، ولا شك أن كل إمام من أهل

(١) (المهذب/ كتاب السير ص ٤٩١) لعبد الله بن حمزة.



البيت يعلم الناسخ والمنسوخ، ولولا ذلك ما صححة إمامة الأئمة منهم؛ لأن العلم يعتبر فيهم، والعلم بالناسخ والمنسوخ من مهماته».

قلت: انظر كيف جعل عبد الله بن حمزة اختلاف أئمتهم من عند الله ورسوله، في قوله: «إن آل البيت معدن هذا العلم ومحله وورثته وتراجمه»، وهذا يعني أن كل أقوالهم وأفعالهم المخالفة للشرع، هي من عند الله في اعتقادهم.

جاء في كتاب (عدة الأكياس ٢/ ١٢٦) لأحمد بن محمد الشرفي القاسمي: «إن الأئمة عليهم السلام يقومون مقام الأنبياء عليهم السلام».

قلت: والشرفي معدود لدى أئمة الزيدية من كبار أئمتهم ومراجعهم، فقد وصفه مجد الدين المؤيدي في كتابه (مجمع الفوائد ص ٣٠٢) بقوله فيه: «سيد المحققين العلامة أحمد بن محمد بن صالح الشرفي».

قال محمد بن عبد الله عوض في كتابه (نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه ص ٩٨) تحت عنوان «الولاية» ما نصه: «فالولاية على الناس والرئاسة عليهم تعني التصرف المطلق فيهم، بما في ذلك أخذ الأموال وسفك الدماء والحبس والتقييد... إلخ، وهذا التصرف المطلق لا بد فيه من إذن من الله ورسوله، وإلا لم يجزى».

ولمحمد عبدالعظيم الحوثي، كلام بمعنى كلام عبد الله بن حمزة؛ فقال ما نصه: «والإمام من حقه أن يعفو وأن يعاقب، حسب ما يراه».

ولذلك نجد أن أئمتهم كانوا إذا تمكّنوا من الحكم والتسلط يأخذون أموال المسلمين بغير حق، تحت مسميات كثيرة، منها «الخمس» وغيره.



الفصل السابع

بعض تناقضات أئمة الزيدية المتقدمين منهم والمتأخرين

لأئمة الزيدية تناقضات عديدة، بل إن دينهم مبني على هيام، كما قال شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، وقد تجد لهم في المسألة الواحدة عشرات التناقضات، فلا يثبتون على قول.

لذلك فقد انقسموا ولا زالوا ينقسمون إلى فرق وطوائف متعددة، وما أكثر انقساماتهم بين الحين والآخر، وإليك فيما يلي نماذج من ذلك.

تناقضاتهم في أن علي بن أبي طالب يعلم الغيب:

تعتقد أئمة الزيدية أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان يعلم الغيب. قال القاسم بن إبراهيم الرسي، في كتاب (الكامل المنير ٧ / ٣٠) ما نصّه: «كان علي بن أبي طالب يعلم الغيب، ويعلم ما هو كائن إلى يوم القيامة»^(١).

ثم نجد عبد الله بن حمزة يروي ما يناقض هذه العقيدة، ففي كتاب (العقد الثمين) تحت عنوان: «بعض الأدلة على عدم علم أمير المؤمنين بالغيب»، ما نصّه: «لما قبض رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان الناس في أمر علي بن أبي طالب قد تقدّموا عليه، بعد ورود النصّ فيه، وما كان من مغانم الخمس التي على عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبعده، فلما توالفت الفتوحات وكثرت الأموال، وغلظت جنود المسلمين، واحتاجوا إلى النفقة؛ دعاه عمر إلى مال من الخمس عظيم، فقال: يا علي، هذا حقك، فقال علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: إن بنا

(١) (الكامل المنير ج ٧ ص ٣٠) للقاسم بن إبراهيم الرسي



عنه غنى، وبالمسلمين إليه حاجة؛ ففرّقه فيهم، فقال له عمه العباس، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «شيء في يدك أو قال في أيدينا تُخرجه إلى القوم؟!»، والله لا رجع إلينا أبداً، فكان كما قال العباس، قال علي - **عَلَيْهِ السَّلَامُ** - بعدما بويع له: «والله ما دُعيت إليه حتى قمتُ مقامي هذا، فلو كان يعلم الغيب كما قالوا؛ لكان إعطاؤه لهم الخمس من المعاصي العظيمة، ولكن حسن الظن بهم فخانه ظنه»^(١).

وأورد عبد الله بن حمزة في (مجموع كتبه ورسائله): ما نصّه: «وفي كتابه رفعه بإسناده إلى علي وابن عباس وأبي مریم، قال: دخلنا على عطاء، قال أبو مریم: حدّث علياً بالحديث الذي حدثني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر حالة، إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك: هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: لا، ولكنه صاحبكم، علي بن أبي طالب، الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله - **عَزَّجَلَّ** -: ﴿ **وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ** ﴾ [الرعد: ٤٣]، وقوله: ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** ﴾ [محمد: ١٤]»^(٢).

تناقضاتهم في مسألة صحة «إسلام الصبي»:

تعتقد أئمة الزيدية أن علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - أوّل من أسلم وأول من صلى، عند أن كان صبياً لا يتجاوز العاشرة من العمر، وحكموا على من قال بغير ذلك أنه ناصبي.

جاء في كتاب (الانتصار على علماء الأمصار) ليحيى بن حمزة الحسيني، في حُكم إسلام الصبي، وصحة صلاته، ما نصّه: «إذا صلّى الصبي في حال صباه، فهل تكون الصلاة شرعيةً أو غير شرعية؟ فيه مذهبان:

(١) (العقد الثمين ص ١٤٦) لعبد الله بن حمزة.

(٢) (مجموع كتب ورسائل عبد الله بن حمزة ج ١ ص ٤٠١)



الأول: أن صلاته ليست شرعية، وهذا هو المحكي عن أئمة العترة.....»^(١).

وقال: «إسلام الصبي هل يكون صحيحاً أم لا، فيه مذهبان:

الأول: إسلامه غير صحيح، وهذا الذي يأتي على رأي أئمة العترة»^(٢) أهـ.

قلت: فإذا كان رأي العترة هو بطلان إسلام الصبي كما قال، فيلزم من ذلك أن يكون أول من أسلم على الإطلاق هو أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأن إسلام علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - غير معتد به.

أم أنكم ستتهمون أئمتكم بالنصب؟!!

تناقضاتهم في مسألة حصر الإمامة:

سبق أن بينّا عقيدتهم في أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حصر الإمامة فيهم».

ثم نجدهم يروون في مراجعهم ما يناقض هذه المزاعم، وعلى سبيل المثال لا الحصر: فقد روى القاسم بن إبراهيم وغيره، فريّة عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه خصّهم بعلم لا يعلمه سواهم، ويزعمون أن من جملة ذلك أنه أخبرهم بالملوك الذين سيحكمون الأرض من بعده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

حيث قال في (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي) ما نصه: «وسألته: هل أوصى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى علي بالخلافة؟ وهل أكرهه القوم على بيعتهم؟، فقال: قد أخبر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بما يكون في أمته من بعده في كتاب الجفر، من الملوك إلى نزول عيسى بن مريم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وبما يكون في أمته من الاختلاف، ووصف كتاب الجفر، وذكر أنه تقطع وذهب، وقد كان صار إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ونسخته عند آل محمد

(١) (الانتصار على علماء الأمصار ص ٤٩٠ - ٤٩٢) ليحيى بن حمزة الحسيني.

(٢) المرجع السابق (ص ٤٩٢).



عقائد أئمة الزيدية

يتوارثونه، وأما أمر القوم فقد عرفته، وما كان من تخليطهم، والله المستعان»^(١).
وكذلك ذكر نفس الرواية عز الدين الديلمي في كتاب (قواعد عقائد آل محمد)^(٢).

ومن التناقضات في مسألة الإمامة، زعم أئمة الزيدية أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصّب علياً ليكون إماماً من بعده، ويرددون: «أن الأمة لا يمكن أن تُترك بدون قيادة ولا إمام، ولا يمكن للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يرحل من الدنيا، دون أن يعين للأمة وصياً أو خليفة من بعده».

فائدة:

جميع فرق الشيعة الإمامية يقولون وبلا خلاف: إن الإمامة أصل من أصول الدين.

وأما عقيدة الزيدية في الإمامة فملاخصها:

قالوا: إنها بالنص في الأئمة الثلاثة، علي بن أبي طالب والحسين، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، على خلاف بينهم في صفة النص، فمنهم من يقول إن النص كان خفياً، ومنهم من يقول إن النص كان جلياً.

وأما الإمامة من بعد الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد أجمعت الزيدية على أنها في ذرية البطين، بلا تعيين، بل وبالشروط التي وضعتها.

ونقل الديلمي في كتابه (قواعد عقائد آل محمد) أن الزيدية قالت في الإمامة ما مضمونه: «لا يوجد نص على أحد من الأئمة من بعد الإمام الحسين السبط، ولكن الإمامة شورى بين الفضلاء من ولد الحسن والحسين»^(٣).

(١) (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي ج ٢ ص ٦١٦).

(٢) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٧٦) لعز الدين الديلمي.

(٣) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٨) لعز الدين الديلمي.



وللعلم فإن الزيدية متناقضة في مسألة الشورى؛ لأنهم يحرمون الاختيار بالشورى.

وفيما يلي نموذج من كتبهم:

قال عز الدين الديلمي في (قواعد عقائد آل محمد): ما نصه: «الإمامة من أصول الدين؛ فلا يجوز أن يكون النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سكت عنها، ولا يخبر الأمة بها؛ لأن في تركها ضلال الأمة»، ثم أورد: «مناظرة المأمون مع علماء وقته: قال: فأخبروني عن هذا الحديث.. أيصح عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؟!» قالوا: نعم، قد صح، قال: فهل استخلف النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على الأمة إماماً بعده يقوم مقامه؟ قالوا: لا، قال: فهل يجوز في حكم الحكماء أن يعرض أمته وعباد الله أن يموتوا ميتة جاهلية؟!، أو هل يجوز لهذا الحكيم أن يفتي في القملة والنملة ابتداءً ووجوباً ثم يكف عن الكلام الذي لا تتم جمعة ولا جماعة إلا به، ولا يُقام حد ولا يُجبي فيء ولا صدقة في سبيل الله إلا به؟! قالوا: لا، قال: وكيف زعمتم أن النبي صلى الله عليه وآله مضى ولم يقم للناس إماماً يفعل هذه الأفعال ويؤدّي هذه الأحكام؟!»^(١).

تناقضاتهم في تاريخ فرض الإمامة:

عموم أئمة الزيدية يقولون إن الإمامة فرضت في يوم الغدير، وإذا سئلوا عن قول الله - عَزَّجَلَّ -: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، يقولون: نزلت يوم الغدير، وإليك تناقضاتهم في ذلك:

جاء في كتاب (لوامع الأنوار) لمجد الدين المؤيدي، ما نصه: «روى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي بسنده إلى عبد الله بن عباس

(١) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٢٩ - ٢٣٠) لعز الدين الديلمي.



- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عن علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ، دعاني رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وساق الرواية إلى قوله: «ثم دعاهم وقال: (إن الله - عَزَّجَلَّ - أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، فأنتم عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وإن الله - عَزَّجَلَّ - لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً، فأيكم يقوم فيها يعينني على أنه أخي ووزير ووارثي؟ دون أهلي ووصي، وخليفتي في أهلي، ويكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، إلى قوله: فقام علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وهم ينظرون كلهم، فبايعه، وأجابه إلى ما دعاه إليه، فقال: أدن مني، فدنا منه، فقال: افتح فاك، فمَجَّ فيه من ريقه، وتفل بين كتفيه وبين يديه، إلى قوله: ملأته علماً وحكمة وفهماً»^(١).

قلتُ: ويعني أن هذا كله حصلَ في مكة قبل الهجرة إلى المدينة.

وهنا سؤال يوجّه إلى أئمة الزيدية: إذا كان الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلغ بولاية علي بن أبي طالب قبل هجرته حسب زعمهم، فلماذا خص «يوم الغدير» بـ«يوم الولاية»؟!، وهل خفي هذا الخبر على أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طيلة اثني عشر عاماً، وفيهم العباس عم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وابنه عبد الله المكثر من رواية الأحاديث؟!.

فإن قالوا: خفي عليهم.

قلنا: ما الحكمة من إخفائه، وهنا سيكون جوابهم مخزياً لهم، أخزاهم الله.

تناقضاتهم في (زهد ومعجزات) القاسم الرسي:

جاء في كتاب (قواعد عقائد آل محمد) لعز الدين الديلمي ما نصه: «عمل

(١) (لوامع الأنوار ص ١١٤)، لمجد الدين المؤيدي.



المأمون شمعته في عرس بوران بنت الحسن قيمته مائة ألف درهم، وسادة المسلمين من عترة خاتم النبيين - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتضورون جوعاً، فيهم خير أهل الأرض في وقته، القاسم بن إبراهيم، يطبخ الميتة ويأكلها في جبل الرّس»^(١).

وهو يعيب على المأمون عدم إعطاء القاسم بن إبراهيم مالاً يعتاش ويأكل منه. وجاء في (الحدائق الوردية ٢ / ٥-٦) ما ملخصه: أن أموالاً طائلة كان يرسلها بنو العباس للقاسم بن إبراهيم (ليخطبوا وده)، ولكنه كان يمتنع عن أخذها، ومن ذلك: أن المأمون أرسل الحروري بوقر سبعة أبغل، على أن يأخذها القاسم بن إبراهيم، ويجب على كتاب المأمون، أو أن يتدئه بكتاب، فأبى وامتنع أشد الامتناع، وردّ تلك الدنانير».

قلت: لم يقصر المأمون، فقد أرسل حمولة سبعة أبغل، حسب روايتهم، وهي في اعتقادي كفيّلة في الإنفاق زمناً على مدينة بكاملها؛ فلماذا امتنع القاسم بن إبراهيم عن أخذها، وذهب يطبخ الميتة ليأكلها؟!.

وقد تبين تناقضهم هنا، في زعمهم أن المأمون لم يعطه ما يعتاش به، ثم يثبتون أنه أعطاه أموالاً فردّها.

وهنا نطرح سؤالاً على أئمة الزيدية: هل أكل القاسم بن إبراهيم للميتة أقل حرمة بنظركم، وأخف ضرراً، من أخذه للأموال التي بعثها إليه المأمون؟!.

فإن قالوا: نعم هي أخف ضرراً، قلنا: خبتم وخسرتم؛ فقد قلت ما لم يقله أحد من العالمين، وناقضتم أنفسكم بأنفسكم، في انتقادكم للمأمون بعدم إرساله مالاً للقاسم.

وإن قالوا: لا، ليست أخف ضرراً من أكل الميتة، قلنا: فما الذي أحوج إمامكم القاسم لأن يأكل الميتة، فيرد الحلال ويأخذ الحرام.

(١) (قواعد عقائد آل محمد ص ٣٨١) لعز الدين الديلمي.



وأئمة الزيدية تزعم أن القاسم بن إبراهيم كان مستجاب الدعوة.

ففي نفس المصدر (ص ٨): قال: «أن القاسم بن إبراهيم أصيب بمخمصة؛ فدعا الله بدعوة سليمان التي جاءه بعدها العرش قبل أن يرتد إليه طرفه؛ فتدلى السقف والجدران على القاسم بن إبراهيم رطباً، ودعا على طفل حديث الولادة أن يأخذه الله؛ فأخذه الله من حينه»^(١).

قلت: لماذا اضطر القاسم بن إبراهيم لأكل الميتة وهو مستجاب الدعوة، كما تزعمون؟!.

وهل يجوز له أكل الميتة، وهو قادر على الحصول على الحلال بمجرد دعوة يدعو بها، كما تدعون؟!.

ومحمد عبدالعظيم الحوثي يردد هذه الخرافات وغيرها في دروسه، كما في المقاطع المصورة له، المنشورة على صفحتي في وسائل التواصل الاجتماعي.

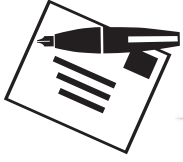
والخلاصة من هذه الروايات:

أن القاسم بن إبراهيم يطبخ الميتة ويأكلها، ويرد حُمل سبع بغال من الدنانير رافضاً لها، وهو أيضاً يدعو بدعوة في وقت جوعه فيتدلى عليه البيت رطباً.

والسؤال الذي نطرحه على أئمة الزيدية هنا، هو:

لماذا كان القاسم بن إبراهيم يطبخ الميتة ويأكلها وهي محرمة ولا يجوز أن يأكلها؟!، فإن قلت ضرورة، قلنا: ضرورة أكل الميتة أسهل من ضرورة قبول المال؟!، فلماذا لم يأخذ المال ويحسبها ضرورة؟!، فإن قلت: الميتة أسهل، قلنا: فلماذا تعيبون على بني العباس وتفترون عليهم أنهم كانوا لا يعطون آل البيت شيئاً؟!.

(١) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٥-٦).



الأمر الآخر:

لماذا طبخ القاسم بن إبراهيم الميتة وأكلها وهي محرمة، وهو مستجاب الدعوة وله معجزات فاقت معجزات الأنبياء بزعمكم، وصلت إلى أن يتدلّى عليه البيت رُطباً كما تدّعون، فإذا كان الأمر كما زعمتم فقد كان بإمكانه أن يدعو الله بما يشاء من الطعام، ويرفّع عن أكل الحرام، فإن قلت: كل هذه خرافات وهذه هي الحقيقة إن أنصفتم قلنا: فهل يصلح هذا لإمامة الثقلين كما تقولون؟!.

تناقضاتهم في نفي وإثبات وجود الفرق الزيدية:

قال محمد عبد الله عوض في كتاب (من ثمار العلم والحكمة ٣ / ١٩٤ - ١٩٥) ما نصه: «لا نعرف هذه المذاهب ولا أهلها، إلا ما نراه في كتب الفرق، والذي نعرفه هو ما عليه الزيدية اليوم، ومذهبها اليوم معروف، وكتبها القديمة والجديدة في عموم البلدان، وكتبها التراثية تزخر بها مكتبات التراث في العالم، ولا يوجد فيها من المذاهب إلا ما عليه الزيدية اليوم»^(١).

وإليك إثبات خلاف ما يقول:

قال عز الدين الديلمي في كتابه (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٧) ما نصه: «اعلم أن الزيدية افرقت على ثلاث فرق: بترية وجريرية وجارودية، وقيل: صالحية وسليمانية وجارودية»^(٢).

وجاء في مقدمة (البحر الزخار ص ٤٠) لأحمد بن يحيى المرتضى ما نصه: «والشيعة ثلاث فرق: زيدية وإمامية وباطنية، فالزيدية منسوبة إلى زيد بن علي....» إلى قوله: «ثم افرقت الزيدية إلى جارودية وبترية، فالجارودية

(١) (من ثمار العلم والحكمة ج ٣ ص ١٩٤ - ١٩٥) لمحمد عبد الله عوض المؤيدي الضحيانى.

(٢) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٧) لعز الدين الديلمي.



منسوبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي... الخ»^(١).

قلتُ: النتيجة أن من يسمّون بـ«الزيدية» في زمن الديلمي لم يكونوا زيدية. جاء في (مقدمة المجموع المنصوري) تحت عنوان «المطرفية ونشأتها» ما نصه: قال: «المطرفية نشأت إثر مناظرة وقعت بين عالمين من الزيدية هما: علي بن شهر، وكان يسكن بيت أكلب، وعلي بن محفوظ، وكان في ريدة، ظهر فيها الخلاف بين الرجلين حول وجود «الأعراض»، فافترت الزيدية بعد ذلك إلى فرقتين: مخترعة، ومطرفية، المخترعة تقول بقول علي بن شهر: أن الله تعالى اخترع الأعراض في الأجسام، وأنها لا تحصل بطبائعها، أما المطرفية أتباع علي بن محفوظ، فيقولون بحدوث العالم، وأن الله فاعل مختار، خلق الأصول الأربعة، وهي الماء والنار والهواء والثراء، وهي التي تدبر العالم، ثم خلق منها كل شيء، وجعلها الله مختلفة ومضادة كل منها للأخرى، كي تؤثر بعضها على بعض، وتحدث التغيير أي الإحالة وتغير نفسها بنفسها، أي بالاستحالة وعلى ذلك فإن الحوادث اليومية كالنباتات والمولودات والآلام ونحوها، حادثة من الطبائع الحاصلة في الأجسام، ولا تأثير للقديم فيها اصلاً، إلى آخر تلك الاعتقادات التي نفت بعض الصفات، وقد سموا بالمطرفية نسبة إلى أحد مقدّميهم وهو مطرف بن شهاب بن عمر بن عباد الشهابي، الذي كان يروي أصول الدين عن علي بن حرب بن علي بن محفوظ، وفي مرتبته كما ذكر مسلم اللحجي نهد بن الصباح العنسي، وينسبون مذهبهم إلى الهادي، وتاريخهم غامض، وعقائدهم أنكروها معظم الزيدية؛ إذ رأوا أنهم خرجوا بها ليس فقط عن المذهب، ولكن عن الإسلام ككل»، إلى أن قال في (ص ١٠) ما نصه: «ثم الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، الذي دعا سنة ٥٣٢هـ وتوفي سنة

(١) (البحر الزخار ص ٤٠) لأحمد بن يحيى المرتضى.



٥٦٦ هـ في أيامه كانت المطرفية قد بلغت قوتها، فاستعان بالقاضي جعفر بن عبد السلام الذي أتى بكتب المعتزلة من العراق يناظر المطرفية ويجادهم بعد أن كان مطرفياً ورجع إلى مذهب الزيدية المخترعة»^(١).

قلت: أوردنا هذا الفصل لما فيه من التناقضات، وإن كان مطوّلاً إلا أنه يحتوي على فائدة للقارئ وهي إثبات حصول الخلاف وافتراق الزيدية إلى فرق متعددة، وهذا نموذج فقط، وإلا فكتبهم طافحة بالاعترافات والتناقضات، كما ذكر ذلك عبد الله بن حمزة في الشافي وغيره، وهذا هو فكر ومعتقد المعتزلة بعينه، الذي تبناه أئمة الزيدية.

تناقضاتهم في صفة الأذان:

جاء في (شفاء الأوام) في صفة الأذان، «أن زيد بن علي وأصحابه المتقدمون يذهبون إلى أن التكبير في الأذان أربع تكبيرات» (أي تربع الأذان)^(٢).
بينما الزيدية المتأخرة لا تُربّع، وتعمل بطريقة يحيى بن الحسين الرسي.

تناقضاتهم في إنكار وإثبات عذاب القبر:

فعموم الزيدية ينكرون عذاب القبر بالجملة، وهناك من يتناقض منهم في ذلك، منهم أحمد بن سليمان، حيث قال في كتابه (الحكمة الدرية ص ١٣٤ - ١٣٥) ما نصه: «وأما أبو بكر وعمر فإنهما لا يعذبان في القبر؛ لكون قبريهما قرب رسول الله»، إلى قوله: «ولكن الله أخر عذاب القبر عنهما إلى وقت أن يأذن بإخراجهما من قبريهما وصلبهما وتعذيبهما، كما يعذبان في القبر وأشد من ذلك على أعين الناس»، إلى أن قال: «إذا خرجت جثتاكما عن رسول الله وصلبتهما على

(١) المجموع المنصوري ج ١ ص ١٠٨.

(٢) (شفاء الأوام في أحاديث الأحكام للتمييز بين الحلال والحرام ج ٢ ص ١٩٧) لحسين بن محمد بن بدر الدين الرسي، وهذا الكتاب من مراجع الزيدية.



جذوع النخل، ولكأني أنظر إليكما، يسأل الناس ربهم العافية مما ابتليتما به». ومنهم الزيدي المعاصر محمد عبدالعظيم الحوثي، حيث يقول في بعض دروسه المصورة: «إن الإمام الزيدي المهدي عبد الله مُعَذَّبٌ في قبره».

يحيى بن الحسين: يسقط الإمامة دون أن يشعر:

جاء في (تفسير الهادي) أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذكر أن الخلافة يليها الصديق ثم عمر الفاروق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ، وَأظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ﴾ [التحریم: ٣]: لما رأى عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - شاحت ولاحت، قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (اسكتي حتى أسرك بشيء وأخبرك بأمر) قالت: ما هو السر؟، قال: (إن أباك سيلي الأمر بعدي ثم عمر)^(١).

وهذا دليل على أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بشرها بهذه البشارة لإرضائها، ولا يمكن أن يرضيها بما هو اغتصاب إمامة وكفر وظلم يقع على علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كما توهم الزيدية، بل قول الزيدية فيه اتهام للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالغش لعائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، إذ كيف يرضيها بما لا يجوز، ويرضيها بالكفر؟!.

تناقضات أئمة الزيدية في أبي بكر وعمر:

قال أحمد بن سليمان: من تقدّم على أمير المؤمنين، أو قدّم عليه غيره فقد ظلمه وجحد حقّه، وهو كافر نعمة، وقد هدد الله الظالمين بالنار^(٢)، وفي قول آخر له في نفس المرجع قال: «فهو كافر».

وهذا هو قول عامة أئمة الزيدية في اليمن.

(١) (تفسير وبيان لبعض آيات القرآن ج ٣ ص ١٦٦ و ٣٤٤) لعبدالرحمن محمد أحسن المتميز.
(٢) انظر كتاب (حقائق المعرفة ص ٤٦١) لأحمد بن سليمان.



وقد اعترف المؤرخ الزيدي ابن فنده في كتاب (مآثر الأبرار ص ٢٣٣) بما يسقط عقيدتهم هذه، حيث أورد أثراً، عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنه قال: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر)^(١).

تناقضات أئمة الزيدية في وجود الجنة والنار حالياً؛

من المعروف عن أئمة الزيدية أنهم يعتقدون أن الجنة والنار غير مخلوقتين، وأنهما لن يخلقا إلا يوم الحساب، وقد أخذوا هذه العقيدة من المعتزلة.

وجاء في كتاب الأمالي للشجري حديث مكذوب (رقم ١٣٧)، يزعمون فيه أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال لأُم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -: (إنه ليلة أُسْرِي بي إلى السماء دخلتُ إلى الجنة، فوقعت على شجرة من شجرها لم أرُ أحسن منها، فتناولت ثمرةً منها فأكلتها، فصارت نطفة في صلبِي، فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة)^(٢) أه.

الصلاة والسلام على الأئمة الذين اختلفوا، والطعن واللعن في

الصحابة-رضي الله عنهم- بحجة أنهم اختلفوا؛

مجد الدين المؤيدي في (التحفة شرح الزلف) كثيراً ما يردد عبارة: «قام الإمام فلان - عَلَيْهِ السَّلَامُ - على الإمام فلان - عَلَيْهِ السَّلَامُ -»، فكلهم يقول: عنهم عند ذكرهم: «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»، مثلاً: قال: «الإمام المتوكل محمد بن سليمان بن القاسم، عارضه الإمام صلاح بن علي بن محمد الهادي»، ثم يعقب ذلك بقوله: «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»، ومثل ذلك محمد عبد الله عوض، حين سُئِلَ عن الخلاف بين الأئمة، قال: «كلهم اجتهدوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ولا يجوز ذكر الخلاف الذي وقع بينهم».

(١) (مآثر الأبرار ص ٢٣٣) لابن فنده.

(٢) (أمالي الشجري، حديث رقم ١٣٧) ليحيى بن الحسين الشجري.

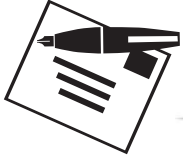


وفي المقابل لا يرضون عن صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا يذكرونهم بخير، بل يلعنونهم ويسبونهم ويكفرونهم، ويقدحون فيهم، وإذا حصل بينهم وبين خصومهم نقاش استخدموا التقية، وقالوا: هؤلاء الصحابة اختلفوا واقتتلوا؛ فلا نحبهم ولا نسبهم، ويضخمون ما حصل من الخلاف بين الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، ويجعلون منهم ظالماً ومظلوماً.

فيتبين لك من خلال ذلك زيف معتقداتهم المتناقضة، وعدم قبولهم بما كان عليه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وما كان عليه أصحابه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، من المحبة والانسجام والألفة والوئام؛ فقد جعلهم زيغهم يتعصبون لإمامة علي بعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كبراً وحِقْداً منهم لا عدلاً، وطمعاً في تسلسل الملك والتملك فيهم ليس غير.

تناقضاتهم في التقية:

الإمام زيد بن علي يخفي الإجابة عن واصل بن عطاء، فهل كان الإمام زيد جاهلاً أم أنه كان يمارس التقية؟!، فلم ولن تقبل الزيدية عذر الجهل، فيتعين الثاني، وهو أن الإمام زيد بن علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عمل بالتقية، وإليك الدليل: «جاء في (مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم زيد بن علي)، ما نصه: جواب الإمام زيد بن علي واصل بن عطاء في الإمامة: «سأل واصل بن عطاء الإمام أبا الحسين زيد بن علي: هل الإمامة بالاختيار كانت فتكون، أو التعيين والنص، فقال: إن الإمامة أمانة الله عند أئمة الهدى، إن أدّوها إليه سلموا من التبعة فيها واستحقّوا الرعاية، فقال واصل: أجبني، وإن أحببت إعفائي أعفيتك، فقال: سأكتب إليك برأيي في ذلك وبما أعتقده في الإمامة، فقال واصل: حسبي حسبي... أنا منتظر رسالتك، فقال الإمام الأعظم أبو الحسين



زيد بن علي: إذن يطول انتظارك»^(١).

محمد بن عبد الله عوض في كتابه (من ثمار العلم والحكمة)^(٢) يناقض نفسه في كتابه (لسان الحكمة)^(٣) قال: «بعض التقية تجوز لحجج الله على خلقه، كالأئمة وبعضها لا تجوز، فلا يجوز له أن يعلم الناس وأن يبلغهم إلا الحق الصافي، ولا يجوز له أن يحرف أو أن ينقص أو يزيد من أجل الخوف على نفسه، ويجوز له تأخير البيان لبعض الأحكام الشرعية إلى آخر وقت؛ للخوف على نفسه، كما فعله الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في تبليغ ولاية علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ -»!!!.

قال محمد عبد الله عوض: «وجود مذاهب أخرى للإمامية تبعث الريبة، منها: مذهب التقية؛ فقالوا: إن للإمام أن يقول القول من أجل التقية، مع أن الحق هو في غير ما قال، رأيت هذا في بعض كتبهم الفقهية، فقد يقولون عند بعض نصوص أحد الأئمة: (لعله قال هذا على وجه التقية)، وأضاف: نعم.. التقية قد جاء بها القرآن عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُؤْا مِنْهُمْ تَقِيَةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، غير أنه لا يجوز للإمام أن يفتي بغير الحق من أجل التقية؛ لما في ذلك من التلبيس على الخلق وظلم الحق وتضليل الأمة عن دينها، وأيضاً يجب أن يكون إمام المسلمين قائماً بخلافة النبوة؛ فيجب عليه أن يبلغ أحكام الإسلام كما هي، ولا يتقي في ذلك، وذلك من أجل القيام بحق الخلافة، والدليل على ذلك أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان لا يتقي في تبليغ أحكام الإسلام، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩]، فإن قالوا: «إن آية التقية قد وردت للأئمة عامة للأئمة وغيرهم ومطلقة؛ فتجوز

(١) (مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم زيد بن علي ص ٣٥٢ - ٣٥٣).

(٢) (من ثمار العلم والحكمة ج ٣ ص ٢٠٤): لمحمد عبد الله عوض الضحيان.

(٣) (لسان الحكمة ص ١٨) لمحمد عبد الله الضحيان.



التقية حينئذ في الفتوى وفي غيرها»، قلنا: «يجب أن تكون التقية في غير ما ذكرنا، وذلك أن تبليغ أحكام الدين هي أخص خصائص الخلافة والإمامة، بل إن ذلك هو الغرض الذي جعل الله الخلافة وشرعها من أجله، فالقول بجواز التقية للإمام يعتبر تنازلاً عن الخلافة وهدماً لبنيانها»^(١).

تناقضاتهم في طلب العلم:

تحرّم أئمة الزيدية طلب العلم عند غير آل البيت، ثم يتناقضون في ذلك.

واليك الأدلة:

زيد بن علي الذي تتسب إليه الزيدية ثبت في كتب أئمة الزيدية أنفسهم أنه طلب العلم على يد واصل بن عطاء المعتزلي^(٢)، قال ابن المرتضى: «دخل واصل بن عطاء المدينة، ونزل على إبراهيم بن يحيى؛ فتسارع إليه زيد بن علي وابنه يحيى بن زيد، وعبد الله بن الحسن، وإخوته، ومحمد بن عجلان، وأبو عبّاد الليثي»، وقد رواه الحاكم الجشمي وهو من العلماء المعتبرين لدى الزيدية كما نقل ابن المرتضى في (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة)^(٣).

وقد جاء في (الاعتصام) للقاسم بن محمد، «أن الحاكم الجشمي معتمد لدى الزيدية»^(٤).

وأكد الشهرستاني في (الملل والنحل)، «أن زيدا أخذ عن واصل بن عطاء»^(٥).
وحنى المرتضى في (الأمالي) «أن محمداً وإبراهيم، ابني عبد الله بن الحسن،

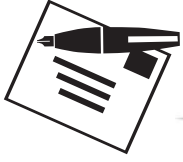
(١) (لسان الحكمة ص ١٧ - ١٨) لمحمد عبد الله عوض.

(٢) واصل بن عطاء أبو حذيفة المخزومي مولاهم.

(٣) (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص ٢٣٩) للحاكم الجشمي.

(٤) (الاعتصام ج ١ ص ١١) للقاسم بن محمد.

(٥) (الملل والنحل ج ١ ص ١٥٤ - ١٥٥) للشهرستاني.



كانا ممن دعاهم واصل إلى القول بالعدل، فاستجابا له»^(١).

قال أبو الفرج الأصفهاني، في (مقاتل الطالبين): «أخبرني محمد بن خلف بن وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد، عن الواقدي، قال: كان عبد الله بن الحسن يأمر ابنه محمداً بطلب العلم والتفقه في الدين، وكان يجيء به وبأخيه إبراهيم إلى ابن طاووس»^(٢).

الحسن بن علي الفخّي، ذكر حميد بن أحمد المحلي صاحب (الحدائق الوردية) قال: «وقد روى الحديث عن أهله وغيرهم من رواته، قال أبو الفرج: وأكثر الرواية عن جعفر بن محمد مروية عن أبيه وأخيه محمد وأبان بن تغلب»^(٣).

القاسم بن إبراهيم الرسي، المتوفي سنة ٢٤٦ هـ، تتلمذ على أبي بكر بن أبي أويس، واسمه: عبد الحميد بن عبد الله، كما في (تيسير المطالب) و(الأحكام) لابن الحسين، و(تاريخ بغداد) و(ميزان الاعتدال)^(٤).

يحيى بن الحسين الملقّب بـ«الهادي» جدُّ أئمة زيدية اليمن، وراوي حديث: (تعلّموا منهم ولا تعلّموهم) المكذوب عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قال ابن عنبه في (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب): «أما يحيى بن الحسين الرسي (ويكنى أبا الحسين) كان إماماً من أئمة الزيدية، له تصانيف كبار في الفقه، قريبة من فقه مذهب أبي حنيفة»^(٥).

قلت: بل إنه قد سرق من فقه الأحناف ما يناسب أهواءه.

(١) (الاعتصام ج ١ ص ١١).

(٢) (مقاتل الطالبين ص ١٦١) لأبي الفرج الأصفهاني، وابن طاووس هو عبد الله بن طاووس بن كيسان أبو محمد اليماني، محدث من صغار التابعين.

(٣) (الحدائق الوردية ص ٣٧٩-٣٨٠)

(٤) (تيسير المطالب ص ٤٩١) و(الأحكام ج ١ ص ٥٢ وما بعدها) لابن الحسين، و(تاريخ بغداد ج ٨ ص ٧) و(ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٥٠٣).

(٥) (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٧٧)، لابن عنبه.



وقال عبدالفتاح شابق نعمان: «وهنا أي في العراق التقى أحد شيوخ المعتزلة، وهو أبو القاسم البلخي، ودرس على يده علم الكلام، ولقد جاءت بعد ذلك آراء الهادي في علم الكلام مشابهة لآراء المعتزلة، كما جاءت كثير من آرائه الفقهية مشابهة لأقوال الأحناف»^(٦).

الحسن بن علي الناصر الأطروش، المتوفي سنة ٣٠٤هـ، جاء في كتاب (البساط) بتحقيق عبدالكريم جدبان: «وجدت أن شيوخ الناصر في الروايات زيدية وإمامية وسنة، روى عنهم الناصر، وهم ليسوا من آل البيت، ومن هؤلاء الشيوخ: أحمد بن محمد بن سلام الكوفي، وأحمد بن محمد بن عيسى القمّي الإمامي (الاثناعشري)، ومحمد بن علي بن خلف العطار، ومحمد بن منصور المرادي، وبشر بن عبد الوهاب، ووكيع بن الجراح، وغيرهم»^(٧).

محمد بن الحسن بن القاسم المتوفي في ٣٦٠هـ، قال يحيى الهرواني في (الإفادة ص ١١٨): «وكان يختلف إلى أبي الحسن الكرخي، شيخ الحنفية في العراق في أيامه، ويلتزم مجلسه ويدرس عليه فقه أبي حنيفة؛ فبلغ في حفظ مسائل العراقيين المبلغ الذي يُضرب به المثل»، وفي (ص ١١٩) قال: «ثم اختلف إلى شيخنا أبي عبد الله البصري المعتزلي، وكان يواضب على حضور مجلسه، وقرأ عليه أكثر كتب أصحابنا في الكلام»^(٨).

تناقضاتهم في مفهوم «الدعوة إلى السلام والوحدة ونبذ الفرقة»:

كثيراً ما تردد أئمة الزيدية في كتبها ومحافلها الدعوة إلى السلام والوحدة ونبذ الفرقة، ومن آخر ما صدر في ذلك لبعض أحفاد السلالة، كتاب (جهود الزيدية في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، ونبذ الفرقة المذهبية) للمتورد جمال الشامي.

(٦) (الهادي يحيى بن الحسين الرسي والياً ومجاهداً وفقياً ص ٧٨-٨١) لعبدالفتاح شابق.

(٧) (البساط ص ٦٥-١٢٠) بتحقيق عبدالكريم جدبان.

(٨) (الإفادة ص ١١٨-١١٩)، ليحيى الهرواني.



زعم فيه أن الزيدية هي الحل الوحيد لجمع كلمة المسلمين ، وأن الزيدية لها جهود كبيرة في سبيل الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، والتعايش السلمي بين أتباع المذاهب والطوائف الإسلامية المخالفة لهم، وأن الزيدية وأئمتها قد تنالت دعواتهم إلى ذلك....الخ.

ولكننا نجد الواقع يثبت خلاف ذلك تماماً؛ فالزيدية سفكت دماء ونهبت أموال وهتكت حرمان جميع الطوائف المخالفة لهم، منذ نشأتها حتى اليوم؛ بل إن بعض أئمة الزيدية سفكوا دماء بعض الطوائف الزيدية، وقتلوا كل من يخرج عن طاعتهم من رعيتهم، ونكّلوا بهم أشد التنكيل، كتخريب البيوت والمساجد وقطع النخيل والأعنان.

فالهادي قتل من خرج عن طاعته في نجران وصعدة وصنعاء وما جاورها، وأخرب دورهم ومساقيتهم وقطع نخيلهم وأعنانهم، كما أوردنا ذلك في كتاب (جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر)، وعبد الله بن حمزة قاتل كل من خالفه، حتى من كان زيدياً، كما فعل بفرقة المطرفية الزيدية.

وجّهز عبد الله بن حمزة أخاه في عسكر من حاشد وبكيل، وتوجّه إلى بني الفليجي (منطقة غرب مدع)، فقتلهم وسباهم، وأرعب قلوب أهل تلك المنطقة؛ فصالحوه سلاطين مسور، وقد اعترف أن المطرفية فرقة زيدية كما في مقدمة (المجموع المنصوري ص ٨).

فإذا كانت الزيدية لا تقبل التعايش مع الزيدية نفسها، فكيف ستقبله مع الآخرين؟!.



الفصل الثامن

أئمة الزيدية وقذفهم وتكفيرهم لبعض أمهات المؤمنين

مما يجب على المسلمين معرفته أن من عقائد أئمة الزيدية سلفاً وخلفاً، شدة الطعن والقذف والتشنيع والتكفير في بعض أمهات المؤمنين - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ** -، وعلى وجه الخصوص عائشة الصديقة بنت الصديق وحفصة بنت الفاروق - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم** - وأرضاهم، فلا يكاد يخلو كتاب من كتبهم المعتبرة لديهم من ذلك.

واليك نبذة منقولتة من كتبهم:

جاء في «جواب الهادي على أهل صنعاء»، وهي رسالة ضمن (مجموع الهادي)، تعريض من يحيى بن الحسين الرسي بتكفير بعض أزواج النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، حيث قال مانصه: «وإني استغفر الله العظيم لأمهات المؤمنين، اللاتي خرجن من الدنيا وهن على يقين»، وعنى بذلك أن بعض أمهات المؤمنين خرجن من الدنيا ولسن على يقين.

وقد صرح مرجع الزيدية المعاصرة محمد عبدالعظيم الحوثي، أن مراد الهادي في قوله هذا هو التعريض بتكفير بعض أمهات المؤمنين، وإنما استخدم التقية.

وشرح معنى كلام الهادي فقال: «اللآئي خرجن من الدنيا وهن على يقين، أي: ما قد اختلوا؛ لأن فيه نساء من أمهات المؤمنين انحرفن»، وأضاف: «ابصروا إلى أين وصلت به التقية، ما تخلى عن دينه».

قلت: والشاهد هنا هو قوله: «انحرفن» وقوله: ما تخلى عن دينه؛ فقد عنى محمد عبدالعظيم الحوثي أن تكفير بعض أمهات المؤمنين، هو دين أئمة



الزيدية»، حيث حكم على بعضهن بالانحراف.

جاء في كتاب (المصابيح الساطعة ص ٢٩٨)، نقلاً عن الحسين بن القاسم العياني في تكفيره لأم المؤمنين عائشة - **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** - قال: «وهذا بحمد الله أفلَّ بعذرهما وأكمل لكفرها»^(١).

وأبو الفتح الديلمي في كتابه (البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٦٣٦)، كَفَّر بعض أمهات المؤمنين، حيث قال: «من بنت خيريتها وصلحت سريرتها كخديجة أم الأئمة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما، ومن عَنَدَ منهن عن الحق وشَقَّ عصا الإسلام فليست بأمهات المؤمنين، ولا هنَّ أهل كرامة عند رب العالمين، فكيف لا تنقطع الزوجية بالكفران»^(٢).

قلت: والشاهد قوله: «فكيف لا تنقطع الزوجية بالكفران»، عنى بذلك أن حفصة وعائشة - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** - انقطعت زوجيتهما بالنبى - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بكفرهما، زعم.

وقال في (٢ / ٨٠٧ - ٨٠٨) في تفسير قوله تعالى: (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ما نصه: «وهذا خطاب لحفصة وعائشة فيما كان منهما من الذنب، في إفشاء سر رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وإطلاع الناس عليه، وصغت قلوبهما: أي مالت قلوبهما عن الحق».

وقال أيضاً في نفس الكتاب (٢ / ٨٠٩ - ٨١٠) في شرح قول الله تعالى: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) إلى قوله: (فخانتاهما) قال: «وإصرارهما إضرارهما للكفر وإظهارهما للإسلام»، ثم قال ما نصه: «وهذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه بامرأة نوح وامرأة لوط؛ ليسليه بما كان من

(١) (المصابيح الساطعة ص ٢٩٨).

(٢) (البرهان ص ٦٣٦).



حفصة وعائشة في إفشاء سره وإشاعة حديثه، ثم ضرب له مثلاً في صالحات أزواجه كخديجة بنت خويلد أم الأئمة والمؤمنين عليهم سلام رب العالمين وأم سلمة بنت أبي أمية».

قال محمد عبد العظيم الحوثي: (و ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين): «هذه الآية نزلت في عائشة، ضرب الله مثلاً لعائشة وحفصة، ضرب الله لهم مثلاً امرأة نوح وامرأة لوط».

قلت: عرّض باتهام عائشة وحفصة بالخيانة، ثم حكم عليهما بالكفر.

جاء في كتاب (البحر الزخار الجامع لعلوم الأتصار ص ٤٧١) لأحمد بن يحيى المرتضى، وهو يتحدث عن حادثة الإفك، مانصه: «أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دعا بريرة ليسألها عن حادثة الإفك»؛ فقام إليها علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فضربها ضرباً شديداً، وقال: اصدقني رسول الله، قلت: وهذه المسألة يؤخذ منها جواز ضرب المتهم، وغير ذلك من صلاحية الإمام فقط».

ولا تزال أئمة الزيدية تتوارث لعن وتكفير أمهات المؤمنين جيلاً بعد جيل؛ ففي القرن الثاني عشر الهجري، ظهر المجرّم الأفك محمد بن صالح السماوي الملقب بـ ابن حريوة، الذي كان يسمّي نفسه (خَدّام آل البيت)، وكان يكفّر أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فقال في كتابه (الغظمم الزخار ص ١٠): «إنها دائرة بين الفسق والكُفر»^(١).

والهالك حسين بدر الحوثي يَتَنَقَّصُ أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ويقول: (لما سكتنا عنهم، لم يحترموا مشاعرنا، قدموا لنا أبا بكر وعمر ثم عائشة...^(٢)).

(١) (الغظمم الزخار ص ١٠) لابن حريوة.

(٢) في مقطع صوتي له متداول.



- وإمام الزيدية المعاصر محمد عبدالعظيم الحوثي، يطعن في أم المؤمنين عائشة - **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** - وأرضاهما بمطاعن عديدة، فتارة يتهمها بالكفر، وتارة يتهم الأمة بأنهم أتباعها، وتارة يتهمها بتزوير الأحاديث والكذب على رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وتارة يتهمها بأنها كانت تسعى إلى السلطة وتريد أن تصبح خليفة!!!.

ومن شدة طعنه فيها، أنه ادعى أنها كانت تجمع نحو ثلاثة آلاف من العبيد والجواري في دارٍ لها مختلطين مع بعضهم، فلما أنكر عليها الناس، أمرت الجواري أن يُرضعن العبيد، وبعد فترة زوجت العبيد بالجواري، فأشار في كلامه إلى أنها كانت تتناقض في فتواها، وأنها كانت لا تبالي بحصول الدعارة في تلك الدار، وقد نسب بعض أقواله في عائشة - **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** - إلى كتاب (الأحكام) ليحيى بن الحسين الرسي.

وقال أيضاً: «إن عائشة تمردت على الله وعلى رسوله».

شَرَّفَهَا اللهُ مما يقول ذاك الأفك الأثيم، و- **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** - وأرضاهما، ولعن الله الطاعنين بها والقادحين فيها.

ومن الثقافات المنحرفة التي كانوا ينشرونها ويغرسونها في أوساط العامة، في بعض المناطق، لعبة يلعبها الأطفال، يسمونها «الغميضة» أو «لعبة العصا»، وعند معاينة الخاسر في تلك اللعبة يقوم باحتساب النقاط فيقول في آخرها: والقحبة بنت عمر».

وحدثني عدد من الجنود الثقات في بعض الجبهات، أن الحوثيين في أثناء المعارك والهجمات ينادون مقاتلي الشرعية: «يا أبناء عائشة الزانية»، وهذه الجملة صارت شبه متواترة عنهم في جبهات القتال بالذات.

وهناك عددٌ من المقاطع لمحمد عبدالعظيم الحوثي، يقذف فيها أمهات



عقائد أئمة الزيدية

المؤمنين عائشة وحفصة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -، بعبارات متعددة، منها قوله: «إن عائشة كانت تتلعب»، وقوله: «إنها كانت تعادي عليا»، و«أنها خانت النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -» و«أن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أمر علياً أن يطلقها»، و«أنها كانت قليلة حياء».

قلت: إن أم المؤمنين عائشة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - هي أफقه نساء هذه الأمة، كما ذكر ذلك علماء المسلمين، وإن فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، كما وصفها بذلك حبيبها - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وإن رغمت أنوف الرافضة، وهي من المكثرين في رواية الحديث عن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، فقد روت عنه أكثر من ألفي حديث، وحظيت بحُب ومودة النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، ومات - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بين سحرها ونحرها^(١).

وطعن أئمة الزيدية فيها يلزم منه طعنهم في شخص وعرض النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، من عدة وجوه:

- الوجه الأول: أنها هي أهله، ومن المعروف أن الإنسان العادي في حال قُذِفَ أهله أو تُكَلِّمَ عنهم بسوء فإن ذلك يمسه، ويُلحِق به الأذى.
- الوجه الثاني: يلزم من الطعن فيها الطعن فيمن عاشرها أحد عشر عاماً، وهو يعلم منها ما لا يعلمه غيره، ومع ذلك كان يحبها حباً شديداً، ومات في بيتها وبين يديها.
- الوجه الثالث: تكذيب لقول الله - **عَزَّ وَجَلَّ** -: ﴿ **وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ** ﴾... الآية.
- الوجه الرابع: نقول لهم: هل يعلم النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بما تتهمون به أم المؤمنين عائشة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - ؟

(١) أي بين صدرها ودقنها.



فإن قالوا: نعم.

قلنا: إذن كلامكم طعن في عصمة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وطعن في عدالته، وطعن في شخصيته؛ إذ كيف يرضي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ببقائها معه، وهي كما افترتيم؟!.

وإن قالوا: لم يعلم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

قلنا: في هذا ما يبطل عقيدتكم ويرد عليكم باطلكم، في دعواكم أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعلي وفاطمة والحسين وغيرهم يعلمون الغيب.

● الوجه الخامس: طعن في ذات الله - عَزَّجَلَّ -؛ حيث نسبوا إليه أنه رضي لنبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بزواجه من عائشة، ولم يبين له ذلك، ولم يحذره من أمور لا تليق بمقام نبوته، كما تزعم أئمة الزيدية.

فإن قالوا: لماذا تغارون على أم المؤمنين عائشة، ولا تغارون على امرأة نبي الله نوح ونبيه لوط، في الخيانة التي ذكرها الله في سورة «التحريم»؟.

نقول: أولاً إن أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، قد أنزل الله براءتها بآيات تُتلى إلى يوم القيامة في «سورة النور».

الأمر الآخر: أن المقصود بالخيانة التي ذكرها الله - عَزَّجَلَّ - عن امرأتي نوح ولوط، ليست في العرض، وإنما في ممالأة أقوامهما على نوح ولوط عليهما السلام، ونقل بعض الأخبار عنهما إلى أقوامهما.

أيضاً: إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ أَنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُنَّ أُمَّهَاتُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

فمن لم تكن زوجات النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمهات له؛ فليس من المؤمنين.



الفصل التاسع

طعونات أئمة الزيدية في نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 (ما يستوجب الطعن في النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في عقيدة
 أئمة الزيدية الهاديّة الرسيّة)

وهذا باب واسع جداً، سنورد ما تيسر منه هنا، على سبيل المثال لا الحصر،
 مستعينين بالله - عَزَّوَجَلَّ - .

**والمأمل في طعوناتهم في نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يجدها على
 قسمين:**

منها ما هو جليّ، ومنها ما هو خفي:

فالطعن الجليّ، قد صرّح به كثير منهم بألستهم وسطّره آخرون منهم في كتبهم،
 فطعنوا في رسولنا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، تصرّيحاً وتلميحاً، ومن الأمثلة على ذلك:

**١- اتهامهم للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بكتمان الحق، وتأخير
 البيان عن وقت الحاجة:**

حيث كذبوا على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وافتروا عليه أنه أخر تبليغ
 ولاية علي بن أبي طالب للمسلمين إلى قبل وفاته، عنوا بذلك: أنه كان يخاف
 على نفسه من بعض الصحابة وفي مقدمتهم كبار الصحابة، مثل أبي بكر وعمر
 وعثمان وطلحة والزبير وأبي عبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم.
 حيث قال محمد عبد الله عوض في كتابه (من ثمرات العلم والحكمة):



«يجوز للإمام تأخير البيان لبعض الأحكام الشرعية عن وقتها إلى آخر وقت؛ للخوف على نفسه، كما فعله الرسول في تبليغ ولاية علي»^(١).

ولأحد السلالين من بيت الشامي مقطع يتحدث فيه عن الولاية، فقال: «شعر الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالخرج»، وقال: «عايقول الناس جهداً رحت لك، ذلحين عتدي زوج ابنتك؛ فأنزل الله الآية التي تشير أنك إذا لم تبلغ ولاية علي فرسالتك كلها باطلة؛ كأنك ما سوّيت شيء (هكذا نص كلامه)». قلت: وهذا الكلام يتكرر على ألسنتهم كثيراً، خصوصاً في مناسباتهم، وعلى الأخص في احتفالاتهم بما يسمونه بـ«يوم الولاية».

٢- نسبوا الظلم والجور وعدم العدل إلى رسول الله

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قال عبد الله بن حمزة في (المجموع المنصوري ٢/ ١٦٤ - ١٦٥): «كان الأيتام في عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحتاجون إلى النفقة، والأموال موجودة مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكثيرة؛ فقد أتته من البحرين سبعون ألف درهم دفعة واحدة، وكان رسول الله يحمل الدراهم إلى قريش وهم مشركون يتألفهم بها، والمسلمون بحاجة إليها، ولا ينفق منها على الأيتام»^(٢).

وأضاف: «وأما الأيتام والضعفاء والمساكين والسُّؤال؛ فالإمام موكول في ذلك إلى رأيه؛ فإن رأى أن إعطاءهم لا يُجِلُّ بالمجاهدين أعطاهم، وإن كان يُجِلُّ بالمجاهدين منعهم، وقد كان الهادي قسّم لهم الربع في أول أيامه، ثم منعهم بعد ذلك، فعاب عليه مُراق عصره كما عابوا علينا، فأجابهم بجواب يطول شرحه»^(٣).

(١) (من ثمرات العلم والحكمة ص ٢٠٤).

(٢) (مجموع رسائل المنصور ج ٢ ص ١٦٤ - ١٦٥، لعبد الله بن حمزة).

(٣) (المجموع المنصوري ج ٢ ص ١٦٤ - ١٦٥).



عقائد أئمة الزيدية

قلتُ: عنى بذلك أنه يجوز لأئمة الزيدية منع الصدقة على الأيتام وعدم الإنفاق عليهم، فهم يأخذون أموال اليتامى والضعفاء، وينسبون ذلك إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

ليس هذا فحسب، بل إنهم يجوزون نهب أموال اليتامى والضعفاء إذا احتاجوا إليها، ثم ينسبون هذه الجريمة إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهو الرحمة المهداة للعالمين، بمن فيهم الأيتام والمساكين والضعفاء، وقد قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما في مسند أحمد وسنن النسائي وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ: الْيَتِيمَ، وَالْمَرْأَةَ). قال النووي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «وإسناده صحيح ورجاله ثقات».

قال محمد فؤاد عبد الباقي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -: «المعنى أحرَّج عن هذا الإثم. بمعنى أن يضع حقها. واحذر من ذلك تحذيراً بليغاً، وأزجر عنه زجراً أكيداً».

٣- افتراؤهم على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وعلى أم أيمن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حادثة شرب بوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

جاء في (شرح الأزهار ١/ ١٨٧) لعبد الله بن مفتاح، «أن أم أيمن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - شربت بول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يُنكر عليها»، وأنه قال لها: (إذن لا تلج بطنك النار)^(١).

قلت: هذا الحديث لا يصح سنداً متناً.

وقد زعموا أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رغب في شرب بوله، ورتبوا على ذلك عدم دخول النار لمن شرب بوله، ونسبوه إليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زوراً وبهتاناً.

(١) (شرح الأزهار ج ١ ص ١٨٧) لعبد الله بن مفتاح.



وإنما أرادت أئمة الزيدية في نسبتهم هذا الكلام إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، الترغيب لأتباعهم في التلطخ والتبرك بنجاسات أئمتهم؛ لأن من عقائدهم أن الإمام قائم مقام الرسول، وحائز لصفاته، وقد ذُكِرَ أن اتباع الحسين بن القاسم العياني، كانوا يعتقدون عصمته وأفضليته على الأنبياء، وكانوا يتبركون بالأوساخ الخارجة منه، وقد كانت بعض العجائز في أيام بيت حميد الدين، إذا مرض لها قريبٌ، تذهب بالزُبدة التي تخرج من لبن الأبقار (أو ما يسمّى بـ الدهنة). إلى أقرب هاشمي إلى بيتها، ليتفل أو يرمي نخامته على تلك الزبدة ويتلو عليها بعض الطلاسم؛ ثم تذهب وتمسح بها جسد المريض أو المريضة؛ طلباً للشفاء.

هذا إلى جانب طعنهم فيه أنه كان - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يبول إلى إناء من فخار، وقد ثبت عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه كان إذا أراد أن يقضي حاجته؛ أبعده في الممشى، حتى لا يُسمع له صوتٌ ولا تُشم له ريحٌ، جاء في سنن النسائي، وصححه الألباني عن عبدالرحمن بن أبي قراد، قال: (كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أشد الناس حياءً، وتخلقاً بمكارم الأخلاق، ومن ذلك أنه كان يباليغ في الذهاب والبعد عن أعين الناس عند ذهابه للخلاء، طالباً المزيد من الستر).

٤- وصفه الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه كان ضعيف الشخصية؛

أوردت أئمة الزيدية في كتبها حوادث وأقوالاً، تستوجب القول بضعف شخصيته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهذا مخالف لما ثبت عنه في الكتاب والسنة وأجمعت عليه الأمة من ذكر شجاعته وصدعه بالحق، فربنا سبحانه يقول: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤] ، وقد بلغ من قوة شخصيته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه واجه عتاوله كفار قريش وأقوى إمبراطوريات الدنيا في زمنه.



ومما ذكروا في ذلك:

أ- قولهم: أنه - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - جعل أمر نسائه من بعده في يد علي بن أبي طالب، وأمره أن يطلق من شاء من زوجاته من بعده، قال محمد عبد العظيم الحوثي: «قال علي يوم الجمل لعائشة: «إن لم تنصرفي قلت الكلمة التي تعرفينها»، عنى بذلك طلاق عائشة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - .

ب- تزعم أئمة الزيدية أن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - حذر من عائشة بالإشارة، ولم يتجرأ على تسميتها، قال عصام العماد: «إن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لم يتجرأ أن يواجه عائشة، وأنه استخدم التورية عندما حذر منها»^(١).

ج- ومثل ذلك طعنهم في الصحابة، كما أسلفنا في بابه، فقولهم في الصحابة أنهم ارتدوا واغتصبوا الإمامة وناصبوا علياً العداء و... الخ، هو طعن في مربيهم ومزكيهم، فالذي رباهم هو النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - والذي زكاهم هو الله - **عَزَّ وَجَلَّ** - .

قال الإمام مالك بن أنس - **رَحِمَهُ اللَّهُ** -: «إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، فلم يمكنهم ذلك؛ فقدحوا في أصحابه، حتى يُقال: رجل سُوءٍ، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين»^(٢)، (وهو يعني بذلك الرافضة وكل من طعن في صحابة رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -)،

٥- أئمة الزيدية ينسبون إلى النبي ما ينزهون أنفسهم منه:

قال أحمد بن سليمان في كتابه (الحكمة الدرية ص ٨٥ - ٨٦) عند قوله تعالى: (فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها...) الآية، قال: «وكان النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، إذا نظر امرأةً مفاجأةً فردَّ وجهه الكريم عنها (أي حرف

(١) مقطع متداول في وسائل التواصل الاجتماعي.

(٢) (الصارم المسلول ص ٥٨٠) لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية - **رَحِمَهُ اللَّهُ** - .



وجهه عنها) فأعلّمت زينب زوجها زيدا بذلك، فقال: فماذا قال عند أن رآك؟، قالت: قال: (سبحان خالق الحُسن)، ففهم زيد أنها قد دخلت في نفس النبي؛ فاستأذن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في طلاقها، فأبى وقال: (أمسك عليك زوجك واتق الله) فكان هذا الفرق بينه وبين داود - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، الذي طلب أوريان يطلّق امرأته.

قلت: ما هو شعور أئمة الزيدية، لو أن رجلاً صالحاً رأى امرأة متزوجة فأعجبته وقال: سبحان خالق الحُسن؟، أليست منقصة في حقه؟!، علماً أن القصة التي استشهد بها عن داود - عَلَيْهِ السَّلَامُ - موضوعة، ولا تصح.

فإن قالوا: نعم، قلنا: كيف جعلتموها منقصة في حق الرجل الصالح، ولم تجعلوها منقصة في حق رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

ثم إن الجماعات والأحزاب لا يقبلون أن تكون ثمة منقصة في حق رموزهم، فكيف تقبلتم أنتم أن ترموا نبي الأمة ورمزها بهذه المنقصة؟!.

يا معشر أئمة الزيدية الهادوية الرسية، ألا يُعد هذا قدحاً في النبوة والنبي ومنافياً للعصمة، أن ينظر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بزعمكم إلى امرأة متزوجة نظرة المعجب فيقول: «سبحان خالق الحُسن»؟!.

فإن قلتم: لم نقصد ذلك!.

قلنا: هذا إمامكم وأحد رموزكم أحمد بن سليمان يقول، كما في (الحكمة الدرية ص ٨٥) ما نصه: «ففهم زيد أنها قد دخلت في نفس النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

ثم إنه لو قيل لأحدكم، إني رأيت أباك اليوم وهو يقول لفلانة زوجة فلان حين رآها: سبحان خالق الحُسن» لثارت ثائرتة؛ لأن في نسبة هذا القول لأبيه طعن في أخلاقه، فهلا ثارت ثائرتكم لما نسبته أئمتكم للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟!.



وإن قلت: تفرد بهذا أحمد بن سليمان، وهو اجتهاد منه.

قلنا: كذبتهم، فإن المهدي أحمد بن يحيى المرتضى قد قال بذلك أيضاً في كتابه (البحر الزخار ٢ / ٤٧٦) فقال ما نصه: «ووجب التنحي له - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن من أعجبته، كفعل زيد».

فما أشبه أقوالكم هذه بأقوال اليهود والنصارى، في اتهامهم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه رجلٌ شهواني.

٦- وصفه للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قليل حياء:

خطيب «جامع الفردوس» بصنعاء (وهو من أبناء السلالة) يطعن في النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ويقول: «إن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان قليل الحياء، وكان يكشف عن عورته، ولا يستحي».

٧- وصفه للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالمحتال:

قال محمد عبد العظيم الحوثي في مقطع صوتي له وهو يقرأ من كتب أئمتهم، ما نصه: «عندما جهّز النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جيش أسامة، قال: «وإنما أراد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بما صنع من ذلك أن تخلو المدينة منهم» ويعني: من أبي بكر وعمر وكبار الصحابة، حيث وصفهم بالمنافقين، وزعم بذلك أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - احتال بجيش أسامة لتخلو المدينة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى تتم له الإمامة، ثم اتهم عائشة بأنها أفشت الخطة، وأخبرت أباهما وعمر، فكانت خائنة، حيث أرسلت إليهم ليعودوا، وأن يدخلوا المدينة في الليل سرّاً... الخ.

٨- وصفه للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه ناقص:

تقول وتردد أئمة الزيدية الهاشمية، ومنهم محمد عبد العظيم الحوثي، أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (جعل الله ذريتي في صلب علي) وأنه قال لعلي:



(أنت أخي ووارث علمي، وأبو ذريتي)! وأورد الشجري في (الأمالي الخميسية ١/ ١٩٩) حديثاً موضوعاً عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «إن الله - عزَّ وجلَّ - جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -»^(١).

٩- زعمهم أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، كان يكفر أبا بكر وعمر وعثمان، ثم صاهرهم:

قال محمد عبدالعظيم الحوثي، وهو يصف ما سماه (محاولة كبار الصحابة اغتيال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) ما نصه: «قال حذيفة: فتقدم القوم إلى الناقة؛ ليدفعوا بها، فأقبلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا، وكانت ليلة مظلمة، فزالوا عنا وأيسوا مما ظنوا وقدروا، فقلت: يا رسول الله، من هؤلاء القوم، الذين يريدون ما ترى؟، فقال: (يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة) فقلت: أمن المهاجرين أم من الأنصار، سمّهم لنا، فسّمّاهم لي رجلاً رجلاً، حتى فرغ منهم، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (يا حذيفة كأنك شك فيمن سميت لك، ارفع رأسك، فرفعت رأسي وهم وقوف على الثنية، فبرقت برقة وأضاءت ما حاولنا، فثبتت البرقة حتى خلتها شمساً طالعة، فعرفتهم رجلاً رجلاً، وعدد القوم ١٤ رجلاً، تسعة من قريش، وخمسة من سائر الناس، فقيل له: سمّهم لنا يرحمك الله، فقال: هم والله أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وأما الخمسة الأخر فأبو موسى الأشعري، والمغيرة بن شعبة الثقفي، وأوس بن الحدثان الثقفي، وأبو هريرة، وأبو طلحة... الخ.

(١) (موضوع) انظر حديث رقم: ١٥٨٩ في ضعيف الجامع، للألباني، -رحمه الله- تعالى.



١٠- تَنْقُصُ أُمَّةَ الزَّيْدِيَّةِ لِشَخْصِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

لمحمد عبدالعظيم الحوثي أيضاً مقطع أيضاً يطعن فيه بأزواج رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمهات المؤمنين، حيث نقل خلال حديثه عن الهادي واستخدامه للتقية، أنه قال: «إن بعض أمهات المؤمنين انحرفن»، وذلك عند شرحه لعقيدة الهادي، التي خدع بها أهل صنعاء.

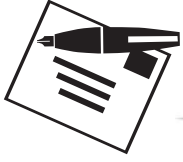
١١ - ولعبد الملك الحوثي مقطع مصوّر متداول في وسائل التواصل الاجتماعي، يقول فيه: «إن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجَّالٌ صاحب مشاكل، ما كان يجلس في المسجد».

أما الطعن الخفي، الذي يلزم منه الطعن في النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وفي نبوته، فمن أهمها:

طعوناتهم في أزواجه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وفي مقدمتهن أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، فكل طعوناتهم فيها التي أوردناها في فصل «طعوناتهم في أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يلزم منها لزوماً جلياً واضحاً طعنهم في نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، الذي عاشها مدة أحد عشر عاماً متواصلة، واستأذن نساءه أن يمرض في بيتها، ومات بين سحرها ونحرها، ودُفِنَ في حجرتها، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وأرضاها.

قال القاضي عياض - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «وهذا لمحبه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لها».

فيلزم من طعن أئمة الزيدية فيها اتهام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه كان يجهل عنها وهو يعاشرها، ما زعموا أنهم عرفوه عنها بعده بمئات السنين وهم غائبون عنها، بل هو في الحقيقة طعن في الله - عَزَّ وَجَلَّ - الذي اختارها زوجة لنبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.



الفصل العاشر

أئمة الزيدية وطعنهم في الله وما يستوجب الطعن فيه سبحانه

١- إحداء أئمة الزيدية وطعنهم في الذات الإلهية:

من قرأ كتب أئمة الزيدية وأمعن النظر فيها، وهو من أهل المعرفة والخبرة والاختصاص، يجدها بوابة واسعة للإحداء والزندقة، كما تحتوي على طعونات في الذات الإلهية، ومثل ذلك من تأمل أقوالهم، وخصوصاً بعد أن أصبحت لهم شوكة في بعض مناطق اليمن، وسنورد في هذا الفصل نماذج للعظة والعبرة، وليست على سبيل الحصر والاستقصاء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -، في (منهاج السُّنَّة ١ / ٣٠): «وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة وإحداء، وتعمد الكذب كثيرٌ فيهم، وهم يُقرِّون بذلك»، وأضاف - رَحِمَهُ اللهُ -: «ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون، دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق، فهم في ذلك كما قيل: رمتني بدائها وانسلت؛ إذ ليس في المظهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم، ولا يوجد المرتدون والمنافقون في طائفة أكثر مما يوجد فيهم»^(١) أهـ.

قلت: ومن تأمل حال أئمة الزيدية في اليمن يجد أنهم روافض، وأنهم يتصفون بهذه الصفات، كما يتصف بها روافض الاثني عشرية.

وكنموذج من إحداء أئمة الزيدية في ذات الله - عَزَّوَجَلَّ -؛ قال حسين بن بدر الدين الحوثي، في (ملزمة: وأقيموا الصلاة): «إن كل شيء بقضاء وقدر، وكل

(١) (منهاج السُّنَّة النبوية ج ١ ص ٣٠).



عقائد أئمة الزيدية

شيء يحصل في الدنيا الله قضاه وقدره، الباطل وجميع أنواع الفواحش هي من الله» إلى قوله: «ما يجعل الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أسوأ عدّة مرّات من إبليس».

وقد انتشر مقطع مصور؛ ليحيى قاسم أبو عواضة (أستاذ الزيدية المعاصر) يقول فيه: «وقدّم الله من خلال كتابه أسوأ من الشيطان».

المدعو أحمد حسن الرسي، يقول: «إذن الله عنصري، الله طبقي».

والمدعو خالد القروزي، يقول في حديث حوار موسى مع ملك الموت: «الآدمي مريع تنصفه، وأنت زدت تمدد في عمره».

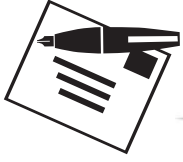
ولمحمد عبدالعظيم الحوثي مقطع مصور وهو يسخر من حديث نزول الله - عزّوجلّ - إلى السماء الدنيا يوم عرفة، فيقول عن الله - عزّوجلّ - «أنه ينزل على حمار اعرج، وله شعر وأظافر ومهفل».

٢- معارضتهم لله ورد تركيته - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لصحابة نبيه

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨]، في هذه الآية الكريمة دلالة على علم الله - عزّوجلّ - بصلاح قلوب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد كان عدد من شهد هذه البيعة منهم أكثر من ألف وأربعمائة صحابي، وسميت هذه البيعة «بيعة الرضوان» أي: رضوان الله - عزّوجلّ - عن صحابة نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]، فسأهم الله



«السابقون»، والسابقون هم المقربون وهم الفائزون، كما قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝۱۰ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝۱۱ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝۱۲ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ۝۱۳ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝۱۴﴾ [الواقعة ١٠ - ١٤]، وأخبر الله سبحانه أنه أعد لهم جنات تجري من تحتهم الأنهار.

وفضائل الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - في كتاب الله وسنة نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كثيرة، ويكفي أن الله تعالى سّماهم رجالاً، حيث: قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وقد حكمت عليهم أئمة الزيدية بالكفر والنفاق والردة، قال أحمد بن سليمان في (حقائق المعرفة ص ٤٦٧): «وعندنا أن من تقدّم علياً أو قدّم عليه غيره فقد ظلمه وجحده، وهو كافر»^(١)، وقد سبقه إلى ذلك القاسم بن إبراهيم ويحيى بن الحسين الرسي مؤسس الزيدية في اليمن.

ومن المعلوم أن الذي تقدّم علياً هم الثلاثة الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان، وأن الذي قدّمهم هم بقية الصحابة، بمن فيهم علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وعليه فإن أئمة الزيدية يكفرون كل الصحابة، من تقدّم منهم ومن قدّمهم، وهذا طعن واضح في الله - عَزَّوَجَلَّ - الذي زكّاهم.

فإن قالت أئمة الزيدية: إنما ارتدوا بعد أن أسلموا، قلنا: هل كان الله يعلم أنهم سيرتدون بزعمكم، أم لم يكن يعلم؟!.

فإن قالوا: كان يعلم، قلنا: إذن كيف زكّاهم سبحانه، وهو يعلم أنهم سيرتدون بعد ذلك في كتابه المحفوظ إلى أن تقوم الساعة، وإنكم بزعمكم

(١) (حقائق المعرفة ٤٦٧).



هذا تكونون قد وقعتم في منكر أعظم من منكركم الأول.

وإن قالوا: لم يكن يعلم: قلنا: إذن نفيتم عن الله تعالى صفة علم الغيب ومعرفته بخائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهذا كفر أكبر.

٣- طعن أئمة الزيدية في بعض أمهات المؤمنين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]؟

وقالت أئمة الزيدية خلاف ذلك، فكفروا ببعض نساء النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واتهموهن بما برأهن الله منه، جاء في كتاب (المصابيح الساطعة ص ٢٩٨) نقلاً عن الحسين بن القاسم العياني في تكفيره لأم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قال: «وهذا بحمد الله أقلّ بغيرها وأكمل لكفرها»^(١).

ومحمد عبد العظيم الحوثي لم يكتفِ بتكفير أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وتفسيقها واتهامها بما برأها الله منه، بل نسب إليها كل الأعمال المستقبحة والمحرمّة؛ والخيانة الزوجية، بل وحتى اتهمها بالدعارة، حيث قال وهو يفسّر قول الله - عَزَّجَلَّ -: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ﴾ [التحریم ١٠]، ما نصه: «هذه الآية نزلت في عائشة، ضرب الله مثلاً لعائشة وحفصة، ضرب الله لهم مثلاً امرأة نوح وامرأة لوط».

قلت: عرّض باتهام عائشة وحفصة بالخيانة، ثم حكم عليهما بالكفر.

وعصام العماد قال: «وبعض أزواج النبي فتنة»، ثم صرّح باسم أم المؤمنين

عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -.

(١) (المصابيح الساطعة ص ٢٩٨).



٤- تحريفهم لكلام الله - عزَّ وجلَّ -:

قال الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل ١٠٣]. وقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء ١٩٥].

أخبر الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - ، أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، لا يحتاج إلى مترجم، وهذا خلاف لما تزعم أئمة الزيدية أنهم قرءوا القرآن وتراجمه، وأنه لا يستطيع أحد أن يفهم القرآن إلا عن طريقهم.

وأئمة الزيدية حرّفوا معاني القرآن، ولهم بعض الأقوال عن الزيادة والنقصان فيه، وفسّروه بالآراء.

من ذلك، تفسيرهم قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء ٥٩]، أجمع أئمة الزيدية على أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب.

فالآية بدأت بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وختمت بقوله تعالى: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فإذا كان قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ المراد به علي، وقوله تعالى: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ المراد به علي؛ فيلزم من ذلك أن الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أمر علياً أن يطيع نفسه بنفسه، وهذا تناقض واضح، ولا يحتاج الرد عليه.

٥- جعلهم من أنفسهم شركاء لله ومشرعين من دونه سبحانه:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ، وقال - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ .



وقالت أئمة الزيدية خلاف ما قاله الله - **عَزَّوَجَلَّ** - .

جاء في كتاب (السعي المشكور المشتمل على نوادر رسائل الإمام المنصور ٢٤٨/١ - ٢٤٩) منقولاً عن يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، ما ملخصه: سؤال وجواب، حول «تثبيت الإمامة:

السؤال: بَمَ تَثَبَّتِ الْإِمَامَةُ؟

الجواب: اعلم هداك الله أن الإمامة لا تثبت بإجماع الأمة، ولا بعقد برية، ولا برواية مروية، ولكن تثبت لصاحبها بتثبيت الله لها فيه».

جاء في (المهذب ص ٤٨٩) في فتاوي عبد الله بن حمزة، ما نصه: «وللإمام أن يوجب باجتهاده ما لم يكن واجباً».

جاء في كتاب (المصابيح ص ٣٩٣) لأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، تقديم مجد الدين المؤيدي، أن زيد بن علي قال: «نحن الأوصياء والنجباء والعلماء، ونحن خزنة علم الله، وورثة وحي الله، وعترة رسول الله، وشيعتنا رعاة الشمس والقمر، والله لا يقبل الله التوبة إلا منهم، ولا يختص بالرحمة أحداً سواهم».

قلت: أئمة الزيدية ينسبون الظلم إلى الله - **عَزَّوَجَلَّ** -، ويصادمون قوله سبحانه: (ولقد كرمنا بني آدم)، فيزعمون: «إن الله كرمهم هم وفضلهم على البشر، وأن الله خلق بقية البشر ليكونوا عبيداً وخداماً لهم، بل يفترون على الله أنه خلق الكون بأكمله من أجلهم».

وقال محمد عبد الله عوض في كتاب (نظرات في ملامح المذهب الزيدي ص ٩٩): «والولاية على الناس والرئاسة عليهم، تعني التصرف المطلق فيهم، بما في ذلك أخذ الأموال وسفك الدماء والحبس والتقييد».



وقال مجد الدين المؤيدي في كتاب (مجمع الفوائد ص ٣٥٥): «لأن الإمام قائم مقام الرسول؛ فلا بد أن يجوز صفاته إلا الوحي»، عنى بذلك: أن للإمام أن يكون مشرعاً، كما أن الرسول مشرع.

وأما الشرك فهم أربابه، ولا نعلم طائفة من الطوائف تشرك بالله - **عَزَّوَجَلَّ** - كأئمة الزيدية عدا طائفة الإثنا عشرية وبعض طوائف الشيعة الإمامية.

ومن ذلك، قول محمد عبد العظيم الحوثي: «إن الكون ما يصلح إلا بوجود إمام».

وقد انتشر مؤخراً مقطع مصور لأحد قياديين الحوثيين يقول فيه: «إنه لولا الإمام لما طلعت شمس ولا نبت شجر ولا ثمر ولا نزل مطر... الخ».

عقيدتهم في إنكار القضاء والقدر:

الزيدية يشنعون على من يقول: الحوادث بقضاء الله وقدره، ويعتبرونه جاهلاً بالله وكافراً به؛ لأن هذا عندهم من الجبر، وقد نقلنا في الفقرة الأولى من هذا الفصل قول حسين بدر الدين الحوثي: «إن كل شيء بقضاء وقدر، وكل شيء يحصل في الدنيا الله قضاه وقدره، الباطل وجميع أنواع الفواحش هي من الله» إلى قوله: «ما يجعل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أسوأ عدة مرات من إبليس».

وإمام الزيدية المعاصر محمد بن عبد العظيم الحوثي ينكر القضاء والقدر، ويكفر من يقول بالقضاء والقدر، ويتألى على الله بأن عذاب من يقول بذلك سيكون قبل عذاب اليهود والنصارى وأشد.

٦- عقيدتهم في تعطيل أسماء الله تعالى وصفاته:

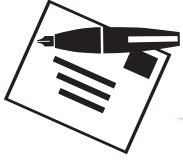
تعطل أئمة الزيدية كامل صفات الله سبحانه، التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وتقول: «إن الصفات هي الذات».



عقائد أئمة الزيدية

ومن عقائد أئمة الزيدية أنهم لا يثبتون لله أسماء ولا صفات، وقالوا: «إن صفات الله هي عين ذاته، فلا تستقل الصفات عن الذات، وأن من وصفه فقد شبهه، ومن لم يصفه فقد نفاه، فإذا قلت: إن الله عالم، أثبت له علماً وهو الله، وإذا قلت: إن الله سميع، أثبت له سمعاً وهو الله، ولا صفة لسمعه».

وبهذا يكونون قد نفوا الأسماء والصفات، ويعتبر هذا إلحاداً في أسماء الله وصفاته، وهذا مخالف لعقيدة المسلمين.



الفصل الحادي عشر عقيدة أئمة الزيدية في وراثة الإسلام وأخصيتهم بتفسير القرآن دون غيرهم

إن من جملة عقائد أئمة الزيدية المخالفة لعقيدة المسلمين، اعتقادهم أنهم ورثة هذا الدين، وحملة العلم، وورثة الكتاب، وتراجم القرآن، وأن العلم منهم وإليهم، وأنه لا يجوز لأحد أخذ العلم من غيرهم، أو استفتاء غيرهم.

ومما يستدلون به على ذلك، ما رواه يحيى بن الحسين الرسي وعبد الله بن حمزة وغيرهما من أئمة الزيدية في كتبهم، افتراءً على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (قدّموهم ولا تقدموا عليهم وتعلموا منهم ولا تعلموهم....).

قال القاسم بن إبراهيم في (مجموعه): «إن علياً وذريته ورثوا القرآن، ورحمة الله خاصة بهم، والتوبة إلى الله لا تُقبل إلا منهم»^(١).

وورد نحو ذلك في كتاب (المصابيح الساطعة)^(٢).

وقال حميدان بن القاسم: «والأئمة عليهم السلام هم أهل الكتاب؛ كونهم ورثوه، فهم أعلم الأمة بمحكمه ومتشابهه، وأمره ونهيه، وناسخه ومنسوخه»^(٣).

وقال يحيى بن حمزة: «والقرآن بدون قرنائه من الأئمة ليس مصدر تشريع»^(٤).

(١) (مجموع القاسم ص ٢٤٠).

(٢) (المصابيح الساطعة ص ٣٩٣) لعبد الله بن محمد الشرفي.

(٣) (التصريح في المذهب الصحيح) لحميدان بن القاسم (ص ٢٠٣).

(٤) كتاب (التحقيق) ليحيى بن حمزة (ص ٣٣٦).



وعبد الله بن حمزة أيضاً يزعم أن رُبُع القرآن في أبناء العُترة كما في (مجموع المنصور) و(الشافعي)^(١)، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ الصافات: ٢٤، قال: «مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب».

وأورد عبد الله بن حمزة أيضاً في (مجموع كتبه ورسائله ١ / ٤٠١)، ما نصه: «عن علي وابن عباس وأبي مرم، قالوا: دخلنا على عطاء، قال أبو مريم: حدث علياً بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر؟، قال: كنت عند أبي جعفر حالة (ذات مرة)، إذ مر عليه عبد الله بن سلام، فقلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟».

قال: لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٤٣]، و﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [هود: ١٧]، و﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٥].

قلت: الشاهد هنا، قوله: «صاحبكم علي بن أبي طالب الذي عنده علم من الكتاب، ومرادهم من ذلك الاعتقاد أن علي بن أبي طالب عنده علم الكتاب، وأورثه بنيه، وأنه لا يزال يتنقل في أئمة الزيدية إلي يومنا هذا، ولذلك نجد أتباع أتباع محمد عبد الله عوض ينادونه بوارث المختار في كامل صفاته، وأتباع محمد عبدالعظيم الحوثي ينادونه بترجمان القرآن ووارث علم النبي، وأتباع حسين بدر الدين الحوثي، كانوا ينادونه بترجمان القرآن وقرينه ووارث علم النبي والقرآن الناطق، وأتباع عبدالملك الحوثي ينادونه بنفس السياق.

وهذه عقيدة من عقائد أئمة الزيدية، في حصر العلم في أئمة السلالة الرسية الهادوية الزيدية، دون سائر البشر.

(١) الشافعي (ج ٣ ص ٦٧٨).



قال أبو طالب يحيى بن أحمد الهاروني، في كتابه (الدعامة في الإمامة ص ١٦١) عند ذكره الدليل على إمامة زيد بن علي، ما نصه: «ومنها: اختصاصه - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بعلم القرآن، ووجوه القراءة، وله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قراءة مفردة مروية عنه».

قلت: فما هي هذه القراء المفردة التي اختص بها دون غيره؟!؛ فإنه من المعلوم أن اختلاف القراءات يؤدي إلى اختلاف الدلالات.

ومن مبالغاتهم في أئمتهم ما قاله محمد عبدالعظيم، في أحد دروسه المبنوثة على وسائل التواصل الاجتماعي، ونصّه: «إذا ما به إمام في العصر فالقرآن هو الإمام»، فقد جعل القرآن نائباً للإمام.

وهذه فرية أكبر من فرية أنهم «قرناء القرآن»، ومعنى ذلك: أن الناس لا تحتاج للقرآن في حال وجود الإمام؛ فالإمام هو القرآن الناطق الذي يحتاج إليه الناس فحسب، عند أئمة الزيدية.

ولم يكتفِ أئمة الزيدية بطعنهم في نقلة، الإسلام من الصحابة وأمّهات المؤمنين، بل وصل بهم الأمر إلى أن طعنوا في الإسلام نفسه.

حيث طعنوا بالقرآن والنصوص النبوية الصحيحة من وجوه عدة:

الوجه الأول: تصويرهم للإسلام بأنه دين أسري يتوارثونه بينهم، وأن على الناس أن يأخذوه منهم، ولا يجل لأحد أخذ الدين من غيرهم.

الوجه الثاني: تعتقد أئمة الزيدية أنهم ورثة القرآن دون غيرهم، فهم يزعمون أنهم وحدهم من يفهمون القرآن ويفهمونه غيرهم كونهم ورثته، وأنه لا يجوز لأحد من المسلمين أن يشرح القرآن الكريم أو يفسره أو يعلمه إلا عن طريقهم هم، فهم كما يدعون تراجم القرآن وقرناؤه، ومن يفهمون أسرارهم



عقائد أئمة الزيدية

ومعانيه، ومراد الله فيه، فتراهم يفسرون الآيات تفسيرات لا يقبلها النقل ولا العقل، مثال ذلك: تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩ - التغابن ١٢]، يقولون: أولي الأمر: يعني: علي وذريته، ومثال قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، قالوا: فذرية إبراهيم هم النبي وعلي وذرية علي، ومثال قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]، قالوا: المراد بهم الأئمة من ذرية علي، وهلم جرا، كما سنورد ذلك في بابه، إن شاء الله تعالى.

وهذه إحدى عقائدهم الباطلة المخالفة لعقيدة المسلمين، قال الله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، والمقصود بالعالمين هنا: جميع المخلوقين.

وقد اختص الله تعالى علماء المسلمين من العرب والعجم والبيض والسود بحفظ الشريعة الإسلامية عن طريق طلب العلم والجلوس بين يدي العلماء؛ حتى يتم تحصيله من العلماء الذين سبقوهم، ويشترط في ذلك صحة العقيدة وسلامة المنهج، ولذلك قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إن العلماء ورثة الأنبياء).

سواء كانوا هؤلاء العلماء من العرب أو من العجم، من أقارب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو من غيرهم، وليس في شرع الله - عَزَّوَجَلَّ - ميزة في العلم أو خاصية لأقارب النبي دون غيرهم، وقد أخبر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن مدعيي القرابة منه سيكون لهم ضرر على الشريعة الإسلامية، باعتبار دعوى القرابة؛ فيصنعون في الشريعة ما لم يأذن به الله، ولم يسنه رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.



فعن معاذ بن جبل - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (إن آل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وليسوا كذلك، إن أوليائي منكم إلا المتقون، اللهم إني لا أحل لهم إفساد ما أصلحت، وأيم الله إنهم ليكفؤون أمتي عن دينها كما يُكفأ الإناء في البطحاء)^(١).

وقد وصل الأمر بعبد الله بن حمزة أن يزعم في أرجوزته أن بني هاشم يولدون علماء منذ طفولتهم، فقال:

العلم في آل النبي من صغر نص عليه جدهم خير البشر
وغيرهم ليس بمغنيه الكبر لو شاب شعر رأسه ثم اندثر
ووحد الله تعالى وعبد وطهر الثوب سواءً والجسد

ويقصد بـ«مغنيه الكبر» أي كبره في طلب العلم، وأنه إذا لم يكن هاشمياً فهو سيبقى جاهلاً في العلم مهما طلبه.

وهم متناقضون في ذلك جداً؛ فهذا زيد ابن علي الذي يتسبون إليه، طلب العلم على يد واصل بن عطاء المعتزلي، قال ابن المرتضى: «دخل واصل بن عطاء المدينة، ونزل على إبراهيم بن يحيى؛ فتسارع إليه زيد بن علي وابنه يحيى بن زيد، وعبد الله بن الحسن، وإخوته، ومحمد بن عجلان، وأبو عباد الليثي»، وقد رواه الحاكم الجشمي كما نقل ابن المرتضى (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة)^(٢).

وقد جاء في (الاعتصام) للقاسم بن محمد، «أن الحاكم الجشمي معتمد لدى الزيدية»^(٣).

(١) رواه ابن حبان وصححه الألباني والأرنؤوط.

(٢) (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص ٢٣٩) للحاكم الجشمي.

(٣) (الاعتصام ج ١ ص ١١) للقاسم بن محمد.



ولو رجعنا إلى الحقيقة، لوجدنا أن أكثر من ألفوا الأمهات الست ليسوا من العرب، ناهيك عن أن يكونوا من بني هاشم!!...

بعض خرافات ومزاعم أئمة في اليمن، المتعلقة بهذا الشأن:

عندما نقرأ ونسمع ونرى منهج أئمة الزيدية، نجد أنهم قدّموا دين الإسلام للآخرين، ديناً أسرياً متشدداً، لا يقبل الآخرين إلا إذا دفعوا المقابل لأبناء البطين من خمس وإتاوات؛ فحصروا دين الإسلام في أسرة واحدة، وأوجبوا على الآخرين الأخذ من هذه الأسرة، وحرّموا الأخذ من غيرهم، وزعموا أنهم ورثة الكتاب وأنه محصور فيهم، وأنهم قرناء القرآن وتراجمه؛ ففسروا الآيات حسب أهوائهم، وطعنوا في رواية الأحاديث، وفي حملة الشريعة الإسلامية، وعلى رأسهم الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**.

كل ذلك من أجل أن يتمكنوا من ترويح وتمير خرافاتهم وبدعهم على المسلمين؛ فمن أنكر عليهم قالوا: نحن أعلم منك؛ باعتبارهم «ورثة القرآن وورثة العلم» كما يزعمون، وبطريقتهم هذه قد لا يفكر أحد في دخول الإسلام، بل لو أن الإسلام كما تصوّره أئمة الزيدية، ما خرج من المدينة المنورة، وما اعتنقه عربي فضلاً عن أعجمي، كونهم صوروا للآخرين أن رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - كان خواصه أعداؤه، ولم يكن معه من المخلصين في المدينة وفي جزيرة العرب كلها سوى عشرة من الرجال أو أقل، وأن بقية أصحابه أعداؤه، لا يأمن على نفسه بينهم، ولا يستطيع أن يقول الحق في حضرتهم، ليس لهم هم إلا أخذ المصلحة، ولم يقاتلوا معه في سبيل الله، بل خذلوه وفرّوا عنه، تلك الخرافات التي لا يقبلها عقل ولا جاء بها النقل، وتتعارض مع الفطر السليمة.



الفصل الثاني عشر

افتراء أئمة الزيدية أن في القرآن الكريم زيادةً ونقصاً

لم تكن الاثنا عشرية الإمامية الجعفرية هي الوحيدة التي قالت بوجود زيادة ونقص في القرآن الكريم، وحرّفت النصوص، فقد ثبت أن لأئمة الزيدية مقالات نحو ذلك.

وإليك ما تيسر منها:

أولاً: تحريفهم نصوص الآيات، خلافاً لما أنزلها الله تعالى، فهاهو القاسم بن إبراهيم يحرف قول الله - عَزَّوَجَلَّ - : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَانِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ؕ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣] حرّفها إلى: (أقتلوا الذين يلونكم من الكفار).

جاء في (مجموع رسائل الهادي)، ما نصه: «حدثنا أبي عن أبيه أنه قال: قرأت مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عند عجز مُسِنَّة من ولد الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فوجدته مكتوباً أجزاءً بخطوط مختلفة، وفي أسفل جزء منها مكتوب: كتبه علي بن أبي طالب، وفي أسفل آخر مكتوب: كتبه عمار بن ياسر، وفي آخر: وكتبه المقداد، وفي آخر: وكتبه سلمان الفارسي، وفي آخر: كتبه أبو ذر، قال جدي القاسم بن إبراهيم: فقرأته فإذا هو القرآن الذي في أيدي الناس حَرفاً حَرفاً، لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً، غير أن مكان ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَانِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] (أقتلوا الذين يلونكم من الكفار)، وقرئت في المعوذتين....»



إلى قوله: «ولا يخفى على أحد أن لفظ (اقتلوا) مغاير لـ (قاتلوا)؛ فكلا اللفظان للأمر، ولكن «اقتلوا» لا يتحقق الأمر إلا بالقتل وإزهاق أرواح الكفار»^(١).

قلت: فهم يكفرون عامة المسلمين المخالفين لهم، كما فصلنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب، وكل ذلك من أجل أن يستحلوا أموال ودماء المسلمين.

ثانياً: زياداتهم في كتاب الله - **عَزَّوَجَلَّ** - وإضافة نصوص من عندهم يفترون وجودها في القرآن الكريم، فقد جاء في كتاب (فضائل أمير المؤمنين) لابن عقدة^(٢)، ما نصّه: «أخبرنا محمد بن هشيم بن أبي نعيم، أخبرنا أبو جنادة السلولي عن الأعمش عن شقيق، قال: قرأتُ مصحف عبد الله بن مسعود: (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران (وآل محمد) على العالمين^(٣)) (وثيقة رقم ٢٧)، قال المحقق في الحاشية تعليقاً على هذه الرواية في نفس الصفحة، ما نصّه: «وأخبرنا أيضاً عن السبيعي عن ابن عقدة ومن طريق ابن عقدة أخرجه ابن البطريق في (العمدة ص ٥٥)، قال: «وفي تفسير الثعلبي بالإسناد المتقدم، وهو: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسين النصيبي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، وذكر تمام السند، وذكر مثله سواء، وجاء في واية في (أرجح المطالب)، من طريق الثعلبي في تفسيره عن الأعمش عن أبي وائل، قال مثله^(٤)».

قلت: كل هذه الروايات المراد بها زيادة «وآل محمد» على العالمين، وهم يعتقدون أن من خالف هذا الكلام كافر، وذلك من أجل أن يكفروا المسلمين

(١) (مجموع رسائل الهادي ص ٤٦٣ - ٤٦٤).

(٢) ابن عقدة، هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، المشهور بابن عقدة الكوفي.

(٣) (فضائل أمير المؤمنين ص ١٨٤)، لابن عقدة.

(٤) (أرجح المطالب ص ٨٧ و ٣١٧)



ليقتلوهم، ثم يقولون: هذا بأمر الله.

وقال أحمد بن سليمان: «رأينا نحن في دهرنا هذا بين من يقرأ آيات القرآن اختلافاً كثيراً في الزيادة والنقصان، فما كان من ذلك صدقاً وحقاً فمن القرآن، وما كان منه كذباً وباطلاً فهو من الشيطان»^(١).

وجاء في (ذيل قواعد آل محمد)، ما نصّه: «رؤينا عن القاسم بن إبراهيم أنه قال: قرأتُ مصحف علي بن أبي طالب، فوجدته موافقاً لهذا المصحف، إلا أن في ذلك قراءات تخالف ما في هذا المصحف من المعاني، فمن خالف هذا فهو ضالٌّ، وفي رواية: فهو كافر..... فمن ادعى خلاف هذا فعليه بالبرهان»^(٢) (وثيقة «٢٧»).

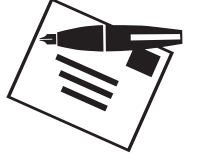
قلتُ: كل ما تقدّم معنا هنا، وغيره من تحريفاتهم النصية للقرآن الكريم، أوردناه فقط للتدليل على مدى استهزائهم بالقرآن الكريم، الذي سمّوا مسيرتهم الشيطانية باسمه؛ فسموها زوراً بـ«المسيرة القرآنية»، وهي في الواقع مسيرة شيطانية بامتياز.

وقد اكتفينا هنا بالإشارة إلى تحريفاتهم النصية لكتاب الله - عزّ وجلّ -، وأما تحريفاتهم لمعاني كلام الله فهي أكثر من أن نحصيها في مجلدات، ويكفي لمن أراد التوسع في ذلك أن ينظر في كتاب (البرهان في معاني القرآن) لأبي الفتح الديلمي، وهو أحد أئمتهم ومراجعهم، فقد حرّف في هذا الكتاب معاني كلام الله - عزّ وجلّ - في كتابه الكريم، بما لا يستوعبه عقل ولا فطرة سليمة.

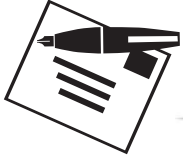
وفي هذا العصر انتشرت مقاطع مصوّرة متعددة، لرموز وقيادات عقائدية حوثية، تزعم فيه أن القرآن لا يمكن فهمه والاستفادة منه إلا عن طريق

(١) (حقائق المعرفة ص ٢٤٣ - ٢٤٤) لأحمد بن سليمان.

(٢) (قواعد عقائد آل محمد ص ٤٨١) لعز الدين الديلمي، و(فضائل أمير المؤمنين ص ١٨٤) لابن عقدة الكوفي.



«قرنائه» من أبناء السلالة الرسية بزعمهم، ومن تلك المقاطع المشتهرة، مقطع لأحد الزناويل الحوثيين، المدعو يحيى قاسم أبو عوضة، يقول فيه: «عندما لم يعد القرآن مرتبطاً بقرنائه قُدِّم كتاباً مُبْتَدَلاً فأصبح كتاب عمي وليس ناقصاً فقط، وقُدِّم اللهُ من خلال كتابه أسوأ من الشيطان ومصدراً للقبح».



الفصل الثالث عشر عقيدة أئمة الزيدية في وراثَةِ العِلْمِ عن رسول الله وحصره في سُلالتهم

ومن عقائدهم ادعاؤهم أنهم خَزَنَةُ عِلْمِ الله، وأنه لا يجوز أخذ العِلْمِ إلا منهم، كونهم حسب زعمهم ورثة وَحْيِ الله، وعِتْرَةُ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

قال عبد الله بن حمزة في أرجوزته المشهورة:

العِلْمُ في آلِ النبي من صِغَرٍ نَصَّ عليه سيدهم خيرُ البشر

ونقل عبد الله بن حمزة في (الشافى ٤ / ٢٨٠) حديثاً منكراً ومكذوباً عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أنه قال فيهم: (قدّموهم ولا تقدّموا عليهم، وتعلّموا منهم ولا تعلّموهم، و.....^(١))، وقد أورد هذا الحديث أيضاً يحيى بن الحسين الرسى في كتابه (المنتخب).

قال حميدان بن القاسم في (المجموع ص ٢٤٠) ما معناه: «والأئمة أعلم الأمة بالكتاب؛ لكونهم ورثته وورثة علمه، فهم أعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه الخ»^(٢).

وقد كان آل حميد الدين لا يسمحون في زمانهم لأبناء القبائل بطلب العلم، وكانوا يرددون عبارة «قبيلي يُصَبِّنُ غِرارة»؛ حتى وصل الكثير من الناس إلى قناعة بأن العلم حصري على أبناء السلالة الرسية فقط، فانتشرت الأُمِّيَّة،

(١) (الشافى ج ٤ ص ٢٨٠) لعبد الله بن حمزة.

(٢) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٢٤٠).



وانعدم القراء والكتّاب، فلا تكاد تجد في عشرات القرى قارئاً إلا فيما ندر، وكانوا أيضاً يرددون عبارة «علم ابنك الشراعة والبراعة والعمل بين الزراعة»، ومفهوم ذلك: أن هذا هو ما يخصكم يا أبناء القبائل؛ فلا تقربوا العلم.

هذا وقد حارب أئمة الزيدية العلماء وطاردهم وآذوهم في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم قديماً وحديثاً، ومن علماء اليمن الذين نالهم الأذى باليد واللسان من قبل أئمة الزيدية: العلامة عبدالرحمن بن أبي القبائل^(١)، والعلامة محمد بن إبراهيم الوزير، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، الذي طاردوه ورموه بالحجارة حتى كادوا يقتلونه لولا أنه فرّ منهم بدينه كما حكي ذلك وصوّره في إحدى قصائده، وكفّروا العلامة الشوكاني، واتهموا العلامة المقبل في عرضه، وكذلك العلامة نشوان الحميري، وكذلك فعلوا بكل عالم أو مُصلِح أو شيخ نصحهم أو كشفهم وقاوم أباطيلهم، أو دعاهم إلى الحق، أو بيّن مخالفتهم للشرع.

ومن القصص المتعلقة بهذا الموضوع، قصة مدرسة «ذُبْحان» في الحجرية تعز، ففي عهد أحمد آل حميد الدين، قام أحمد محمد النعمان وكان صديقاً للإمام أحمد وأبنائه بجمع أموال من بعض المغتربين، وبنى بها مدرسة لتدريس العلوم المعاصرة لأبناء المنطقة، فاشتهرت هذه المدرسة وذاع صيتها، وكثر روادها، فلما سمع الإمام أحمد بها، كلّف الأمير الحسن ومعه الأمير علي بن عبد الله الوزير والي تعز آنذاك بزيارة تلك المدرسة، فلما وصلا استقبلهما الطلاب بالزي المدرسي وألقوا القصاصد الشعرية ترحيباً بهما، وعندما رأى الحسن ذلك انتابه القلق، فرفع للإمام تقريراً يشعره بخطورة الأمر، فأمر الإمام بإغلاق

(١) العلامة عبدالرحمن بن منصور بن أبي القبائل بن علي، من فقهاء مدينة جبلة في محافظة إب، أصله من صنع الشوافي، من عرب فيه يُعرفون ببني أبي النهي، أخذ عن أحمد بن أسعد بن أبي الهيثم، وكانت وفاته على الإقامة بمسجد السنّة سنة ٦٠٩ هـ، انظر (السلوك في طبقات العلماء والملوك ج ٢ ص ١٦٥٦) للجندي (الاسم كاملاً).



المدرسة وإحالة النعمان إلى السجن والتحقيق معه.

وفي عام ١٣٥٧هـ زار الحسن بن الإمام يحيى بلدة النادرة، فرأى أبناء القبائل يتعلمون؛ فقال بلهجته العامية: «اسروا على جواده في الصنو يحيى الهجوة عامل النادرة؛ يشتي ينشر العلم بين القبائل، ولم يعرف خطورة هذا عليكم؛ كما قد القبيلي بيخرج قلمه من وراء عسيبه، والله لا يخلي مريض كل واحد منكم شبر».

وأمر بتعليم أبناء القبائل شروط الوضوء والصلاة فقط، وعلى المذهب الهادوي، وغرس محبة أهل البيت في قلوبهم، ولم تمض أشهر حتى أصيب هؤلاء الطلاب بمرض الجرب؛ لسوء التغذية.

ومحمد عبدالعظيم الحوثي يذكر حديثاً منكرًا مكذوباً عن النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - نصه: (أنه بعث أبا بكر الصديق بعشر آيات من «براءة»^(١) إلى مكة، فنزل جبريل فقال للنبي: إنه لا يصلح أن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك)، ويضيف: «في هذا دلالة على أن الإنسان يأخذ العلم من أقارب النبي فقط»^(٢).

وعندما تمكن الحوثيون من العودة إلى المشهد اليمني استهدفوا المدارس ومراكز التحفيظ والتعليم ودور الحديث، وفجروا العشرات منها، واستهدفوا العلماء وطلاب العلم فقتلوا الآلاف منهم، وبعد سيطرتهم على صنعاء عاصمة اليمن، تمكنوا من السيطرة على المناهج فقاموا بتحريفها بما يخدم معتقداتهم الإمامية الزيدية، وقاموا أيضاً بإلزام المدرسين بتزويد الطلاب في مواصلة العلم وإرسالهم إلى الجبهات، ويسعون سعياً حثيثاً إلى إعادة الأمية في اليمن، مستخدمين أساليب المكر والدهاء في هذا الشأن، ومن تلك الأساليب وضعهم

(١) أي من سورة التوبة.

(٢) من درس له في (شرح مجموع القاسم).



مدرسين ذوي ميول وولاءاتٍ إمامية زيدية، ليسوا بخريجين ولا يتقنون حتى القراءة ولا الكتابة، مهمتهم من التعليم هو الحشد إلى الجبهات فقط. هذا وإن استمروا فستعود الأمية إلى اليمن كما كانت في عهد آل حميد الدين ومن سبقهم من الأئمة؛ لأن الاعتقاد واحد.



الفصل الرابع عشر أئمة الزيدية وتفسيره للقرآن تفسيراً باطنياً على حسب أهوائهم

إن أئمة الزيدية في اليمن، المتمثلة بيحيى بن الحسين الرسي وسلالته، لا توجد لديهم أمانة علمية أبداً، ولو جُمع بترهم وحذفهم وتحريفاتهم لكتاب الله - عَزَّوَجَلَّ -؛ لجاؤا في مجلد كبير.

وهم يدعون أنهم ورثوا القرآن؛ فيفسرونه تفاسير لم يفسره بها أحد قبلهم. ومن يُرد عليهم أو يخطئهم، يردون عليه: أن القرآن وتفسيره وعلومه خاص بهم فقط، لا يطلع عليه غيرهم، وأن من حقهم أن يفسروا القرآن كما يريدون، وأن ليس على الناس إلا أن يتقبلوا ذلك التفسير على الرَّحْب والسعة. لقد بنى أئمة الزيدية قواعد للتفسير، تمثل الخطوط العامة لمفسريهم، وتتواءم مع معتقداتهم وأهوائهم، وهم يسيرون عليها خلفاً عن سلف، وهي مخالفة لما سار ويسير عليه المسلمون منذ صدر الإسلام وحتى اليوم، منها:

١- أنهم قرناء القرآن.

٢- أنهم ورثة الكتاب.

٣- أنهم تراجم القرآن.

ويعتقدون أن القرآن فيهم نزل، وأنه لا يجوز أخذه من غيرهم، وأنهم يعلمون أسرارهم ومكنوناته وتأويلاته.



ومن هنا فسّروه تفسيرات باطنية، على حسب مرادهم، وبناء على ما يتساير مع معتقداتهم.

واليك نماذج من ذلك:

جاء في كتاب (لسان الحكمة ص ٤٨ - ٤٩) ما نصه: «س ٢٥: هل فسّر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو الإمام علي كل القرآن الكريم، فإذا كان ثمّ تفسيرٌ فأين هو وأين سنده، وإذا لم يكن هناك تفسير فماذا؟!».

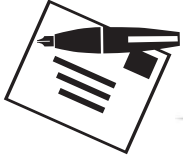
الجواب: الذي نقطع به أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد فسّر من القرآن ما يحتاج إلى تفسير، وكذلك الإمام علي، وهاهي كتب الحديث عند الزيدية معنونة برجالهم الثقات، وكلها تفسير لما ورد في الكتاب العزيز» إلى قوله: «وما عليك إلا أن تنظر في كلام الإمام علي في نهج البلاغة؛ ففيه ما يكفي ويغني». قلتُ: كتاب نهج البلاغة من الكتب المحرّفة، التي حذّر منها أهل العلم.

سئل جدُّ السُّلالة الرسية الزيدية، كما (حقائق المعرفة ص ٢٤٣ - ٢٤٤)، عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢] فقال: «معنى تمنّى: قرأ، وتأويل: ألقى الشيطان في أمنيته، وتأويله: ألقى الشيطان في قراءته»^(١).

يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، كما في كتاب (القياس ص ٤٩٦)، يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٢]: قال: «هم الأئمة الأطهار»^(٢).

(١) (حقائق المعرفة ص ٢٤٣ - ٢٤٤) لأحمد بن سليمان.

(٢) كتاب (القياس ص ٤٩٦).



ثم زعم «أن الله أمر الناس بطاعتهم، مستديلاً بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: «وفيه أمر من الله باتباع ذرية المصطفى»^(١).

وقال أيضاً كما في (مسائل علي بن عبد الله العلوي ص ٢٥) في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢] قال: «والدابة هو إمام الحق القائم من ذرية علي بن أبي طالب»^(٢).

الحسين بن القاسم العياني يقول في (مجموعه ص ٢٦٤)، عند قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، قال: «لكل قوم هادٍ للحق في كل زمان..... يعني من ذرية علي»^(٣).

قال عبد الله بن حمزة كما في (حاشية الشافي ١/ ٣٣٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥] قال: «بعثوا من أجل ولاية علي بن أبي طالب»^(٤).

و قال كما في (الشافي ١/ ٣٥٦)، في تفسير قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] قال: «العذاب الواقع هو: إنكار الإمامة»^(٥).

جاء في كتاب (ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ص ٤٨١): «عن جعفر الصادق قال: نزل قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ فينا وفي شيعتنا،

(١) كتاب (القياس ٤٩٧).

(٢) مسائل علي بن عبد الله العلوي (ص ٢٥).

(٣) (مجموع القاسم العياني ص ٢٦٤).

(٤) (حاشية الشافي ج ١ ص ٣٣٦).

(٥) (الشافي ج ١ ص ٣٥٦).



وذلك أن الله تعالى يفضلنا وشيعتنا، حتى إنا لنشفع ويشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا: فما لنا من شافعين»^(١).

قال يحيى بن حمزة: «إن أدلة ظواهر القرآن ظنية وليست قطعية»^(٢).
قلت: انظر كيف يعتبرون عقولهم أفضل من القرآن، وأن أقوالهم قطعية.

ملاحظة:

أئمة الزيدية تزعم أن كلام الهادي مثل كلام الله، وقد سمعت محمد عبدالعظيم الحوثي، يقول: «ونصوص الهادي كنصوص القرآن الكريم، وقد نص على هذا الإمام الناصر وعبد الله بن حمزة وأحمد بن سليمان والقاسم العياني...»، وَحَشَدَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ عَشْرَ إِمَامًا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ هَذَا الْقَوْلُ^(٣).

وقال أبو الفتح الديلمي (البرهان في تفسير القرآن ص ٦٤٢): «إن زيد ابن علي زاد في الآية: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] زاد فيها: (بعلي)^(٤).

قلت: فأين ذكُرَ علي في الآية؟!.

وأقول أيضاً: ولا يُستبعد أن هذا القول من جملة الأقوال المفتراة على زيد ابن علي - رَحِمَهُ اللَّهُ -.

وفي موضع آخر يفسر أبو الفتح الديلمي القرآن كعاداته بالعنصرية التي تشبه عنصرية اليهود إن لم تزد عليها، فقال في (المرجع السابق ١ / ٥٤٥) في تفسير قوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: «نبي من نبي وإمام من إمام»^(٥).

(١) (ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ص ٤٨١) للحسين بن بدرالدين.

(٢) (المرجع السابق ص ٣٣٦).

(٣) من مقطع صوتي من شريط (الإجابة على أسئلة الألمان).

(٤) انظر كتاب (البرهان في تفسير القرآن ص ٦٤٢).

(٥) (المرجع السابق ج ٢ ص ٥٤٥).



وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف ١٢٨]: «هم النبي وآل بيته الأطهار الذين حكم الله لهم بالأرض ووراثتها إلى يوم القيامة، إذا مضت منهم حجة جاءت حجة حتى يملك أولادهم المشارق والمغرب»^(١).

وقال منصور بن القاسم في (الإرشاد إلى سبيل الرشاد ص ٢٠٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥]: «المؤمنون هم الأئمة، يجب اتباعهم دون غيرهم»^(٢).

وقال مجد الدين المؤيدي في كتاب (لوامع الأنوار ص ٤٨٩) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٤] قال: «المؤذن هو علي بن أبي طالب، يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي»^(٣).

وقال كما في (حاشية الشافي ١/ ٤٦٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [ق: ٢٤] «قال الأئمة: النبي وعلي حول العرش، يلقيان في جهنم من أبغضهما»^(٤).

قلت: رغم ظهور معنى الآية وأن المراد بهم الملائكة، إلا أن الهوى عصف بهم حتى افتروا على الله - عزَّ وجلَّ - بمثل هذه التأويلات.

(١) المرجع السابق.

(٢) كتاب (الإرشاد إلى سبيل الرشاد ص ٢٠٨).

(٣) انظر (لوامع الأنوار ص ٤٨٩).

(٤) (حاشية الشافي ج ١ ص ٤٦٧).



وجاء في (تفسير زيد بن علي ص ٢٧٤) في تفسيرهم لقول الله - عَزَّجَلَّ -: ﴿ **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ** ﴾ [الزمر: ٥٦] ، أن زيد بن علي قال في تفسيره لهذه الآية: «جنبُ الله هو علي بن أبي طالب»^(١).

قلت: وهذا مما افترته الإمامية الزيدية من غلوهم في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** ﴾ [النور: ٣٥] قال: «الشجرة المباركة النبي، والمصباح علي بن أبي طالب»^(٢).

وجاء في (شرح الأزهار ص ١٢) عن علي بن جعفر أنه قال: «سألت الحسن عن قول الله - عَزَّجَلَّ - ﴿ **كَمْشَكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** ﴾ [النور: ٣٥] ، قال: «المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين» ﴿ **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** ﴾ [النور: ٣٥] قال: كانت فاطمة - عَلَيْهَا السَّلَامُ - كوكبِ دري من بين نساء العالمين، ﴿ **شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ** ﴾ [النور: ٣٥] ، فالشجرة المباركة إبراهيم ﴿ **لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** ﴾ [النور: ٣٥] ، لا يهودية ولا نصرانية، ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** ﴾ [النور: ٣٥] ، قال: يكاد العلم أن ينطق منها ﴿ **نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ** ﴾ [النور: ٣٥] ، قال فيها: (إمام بعد إمام)»^(٣).

وقال أبو الفتح الديلمي في كتاب (البرهان في تفسير القرآن ص ٥٤٥) عند تفسير هذه الآية: «الشجرة المذكورة في الآية هي الرسول، والمصباح علي،

(١) (تفسير الإمام زيد ص ٢٧٤).

(٢) المرجع السابق (ج ٢ ص ٥١٣).

(٣) (شرح الأزهار ص ١٢).



ونورٌ على نورِ المذكور في الآية سُلالة الحسن والحسين»^(١).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ، قالت أئمة الزيدية: «أخذ الله

لعلي بن أبي طالب الولاية من ذرية آدم يوم كانوا كالذر وسماه أمير المؤمنين»^(٢).

وفي كتاب (الرسالة البديعة بفضائل الشيعة ص ٤٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧] ، فسّر عبد الله بن الحسن (جنود السماوات) الملائكة، و(جنود الأرض) الزيدية»^(٣).

قال مجد الدين المؤيدي في (حاشية الشافي ١/ ٣١٣) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]: «أي اهتدى لولاية أهل البيت»^(٤).

وقال في (التحف شرح الزلف ص ١٨٢): «إن الله ذكر إمامهم الأطروش، في الكتاب المنزل على نبي الله دانيال»^(٥).

قلت: لدى هؤلاء قابلية لكل خرافة توافق وأهواءهم.

وسئل مجد الدين المؤيدي كما في (الاختيارات المؤيدية ص ٣٦) عن تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ

(١) (البرهان في تفسير القرآن ص ٥٤٥) لأبي الفتح الديلمي.

(٢) (فرات الكوفي ج ١ ص ١٤٩).

(٣) (الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة ص ٤٦).

(٤) حاشية المؤيدي على الشافي (ج ١ ص ٣١٣).

(٥) (التحف شرح الزلف ص ١٨٢).



الْأَقْدَامُ ﴿ [الأنفال: ١١] ، فقال: «النبأ العظيم: هو علي بن أبي طالب»^(١).

وقال مجد الدين المؤيدي أيضاً في (لوامع الأنوار ص ٤٨٩) عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَقَفَّوهُمْ إِنِّهِمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصفات: ٢٤] أي عن ولاية علي ابن أبي طالب»^(٢).

وقال محمد عبدالعظيم الحوثي في تفسيره لقول الله - عَزَّجَلَّ - : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧] ، ما نصه: «الهاد هو: يحيى بن الحسين»^(٣).

(١) (الاختيارات المؤيدية ص ٣٦).
(٢) (لوامع الأنوار ص ٤٨٩).
(٣) مقطع صوتي من أحد دروسه، ميثوث على الانترنت.



الفصل الخامس عشر

أئمة الزيدية تبتر وتحرف النصوص الشرعية وتدلّس وتقلب الحقائق

أما البتر والتحريف؛ فإن الزيدية قد شابهت اليهود في ذلك إن لم تكن قد تجاوزتهم، كما ذكرناه في بابه، ونكتفي هنا بما قاله الإمام محمد بن علي الشوكاني قاضي قضاة القطر اليمني، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، قال: «وجدت بخط المؤيد بالله يحيى بن الحسين، محضراً تواطأ هو وتلاميذه فيه على حذف أبواب من (مجموع الإمام زيد بن علي)، بما في ذلك «الرفع والضم والتأمين» ونحو ذلك، ثم أعدوا نسخة وبثوها بين الناس»^(١).

قال العلامة السياغي: «هناك سُننٌ ثبتت عند الزيدية كالضم والتأمين تم إخفاؤها؛ لأنها شعار أهل السُّنَّة، كي لا يتشبه شباب الزيدية بهم»^(٢).

قال ابن حجر العسقلاني - رَحْمَةُ اللَّهِ - في (فتح الباري شرح صحيح البخاري): «واستدل بالأحاديث المنزلة على استحقاق علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - للخلافة دون غيره من الصحابة».

قلت: مجد الدين المؤيدي في (لوامع الأنوار) قام ببتّر كلام ابن حجر؛ ليوهم القارئ أنه يقول بالخلافة لعلي، بينما هو يسرد الشبهة ويرد عليها^(٣)، وإليك ما قاله ابن حجر - رَحْمَةُ اللَّهِ -، دون تحريف:

(١) البدر الطالع (٨٤٨).

(٢) انظر (الدر النضيد).

(٣) (لوامع الأنوار ج ٢ ص ٧٥٥).



«واستُدِلَّ بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى، وأُجيبَ (عليهم) بأن هارون لم يكن خليفة موسى، لا في حياته ولا بعد موته؛ لأنه مات قبل موسى باتفاق، أشار إلى ذلك الخطّابي»^(١).

قام ابن حريوة العصر محمد عزان في تحقيقه لرسالة محمد بن علي العلوي المسماة (الأذان بحمي على خير العمل) بتر كلام محمد بن إسماعيل بن الأمير الصنعاني، الذي أورده في (منحة الغفار على هامش أضواء النهار المشرقة)، حيث قال محمد عزان نقلاً عن ابن الأمير الصنعاني: «إن صح إجماع أهل البيت يعني على مشروعية حيّ على خير العمل فهو حجة ناهضة»^(٢).

وعند الرجوع إلى كلام الصنعاني، وجدنا ما نصّه: «فإن صح إجماع أهل البيت فهو حجة ناهضة، لكن صحة الإجماع لا تكاد تتم، كيف ولم تأت رواية أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أمر بالأذان بحمي على خير العمل في حياته، وقد لبث خمس سنين خليفة، فلو كان عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - حذفها لأرجعها، بل لو كان عمر حذفها لما سكت علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -»^(٣).

تحريف مجد الدين المؤيدي لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية،

- رَحِمَهُ اللهُ -:

قال شيخ الإسلام - رَحِمَهُ اللهُ - في (منهاج السنّة) ما نصّه: «فإن جاز أن يُطعنَ في الصديق والفاروق أنهما قاتلا لأخذ المال، فالطعن في غيرهما أوجب، فإذا وجب الذب عن عثمان وعلي، فهو عن أبي بكر وعمر أوجب، وعلي يقاتل ليطاع، ويتصرف في الأنفس والأموال، فكيف يُجعل هذا قتال على الدين،

(١) (فتح الباري / شرح حديث علي مني).

(٢) (الأذان بحمي على خير العمل ص ١٧).

(٣) (أضواء النهار المشرقة ص ٢٤٤).



وأبو بكر يقاتل من ارتد عن الإسلام ومن ترك ما فرض الله ليطاع الله ورسوله فقط، ولا يكون هذا قتالاً على الدين؟!»^(١).

وقد حرّف مجد الدين المؤيدي كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحْمَةُ اللَّهِ -، حيث قال ما نصه: «قال ابن تيمية كافأه الله، ما لفظه: «وعلي يقاتل ليطاع، ويتصرّف في النفوس والأموال، فكيف يُجعل هذا قتالاً على الدين، وأبو بكر يقاتل من ارتد عن الإسلام ومن ترك ما فرض الله؛ ليطاع الله ورسوله فقط».

إلى قوله: «بالله عليك أيها المطلع، انظر كيف جعل جهاد علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - للكفار والمشركين هو وعمه أسد الله حمزة بن عبدالمطلب وابن عمهما عبيدة ابن الحارث عليهما السلام، أول من بارزا للجهاد في سبيل الله، وجهاده في بدر وأُحُد والخندق وخيبر وحنين، وقاتله للناكثين، والقاسطين الذين هم الفئة الباغية، الداعية إلى النار، القاتلة لعمار رضوان الله عليه، وللمارقين الذين هم الخوارج، المارقون عن الدين، وهو الجهاد والقتال، الذي ثبت الله به قواعد الإسلام، جعل ذلك كله ليطاع ويتصرّف في النفوس والأموال، تأمل بالله عليك»^(٢).

قلت: انظر أيها القارئ إلى تحريف مجد الدين المؤيدي لكلام شيخ الإسلام، فابن تيمية - رَحْمَةُ اللَّهِ - لم يذكر في نفس الصفحة عبيد الله بن الحارث، ولا حمزة، ولا ذكر معركة بدر، ولم يطعن في جهاد علي للكفار في بدر وأُحُد والخندق، كما افترى مجد الدين المؤيدي، بل إن شيخ الإسلام قد أثبت لعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قتال الكفار، وأنه من شجعان الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، كما في (منهاج السنّة) نفسه، حيث قال، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، ما نصه:

(١) (منهاج السنّة ج ٨ ص ٥٦٩) لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

(٢) (لوامع الأنوار ص ١٨٠) لمجد الدين المؤيدي.



«لا ريب أن علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان من شجعان الصحابة وممن نصر الله الإسلام به، ومن كبار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ومن سادات من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله، وممن قتل بسيفه عدداً من الكفار، لكن لم تكن هذه من خصائصه، بل غير واحد من الصحابة شاركوا في ذلك، فلا يثبت فضله في الجهاد على كثير من الصحابة، فضلاً عن فضله على الخلفاء، فضلاً عن تعيينه للإمامة»^(١) أه المراد.

وقد أراد شيخ الإسلام - رَحِمَهُ اللَّهُ -، أن يبين فضل أبي بكر حتى في الجهاد؛ لأن أبا بكر قاتل المرتدين والكفار، لِيُعْبَدَ اللهُ وحده، وتُدْفَعَ الزكاة، ولم يقاتل من أجل أن يُسْمَعَ وَيُطَاعَ، مع جواز ذلك، ومثله عمر، ومثله عثمان، ثم يقول شيخ الإسلام: «فكيف لا يسمّى قتال من قاتل من أجل الله جهاداً، بينما يسمّى قتال علي للخوارج وخصومه من أجل أن يُسْمَعَ له وَيُطَاعَ جهاداً؟!»، مع أن قتال علي للخوارج والبيعة ومن خالفوه هو قتال شرعي، وأهل السنة يقرّون أن الحق له، لكن شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ - أراد أن يبين تناقضات الشيعة الرافضة وتحريفهم للحقائق وتزويرها.

وليس بغريب افتراء مجد الدين المؤيدي على شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فمن السهل على من تجرأ وافترى على الله ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أن يفترى على علماء المسلمين.

ولو جُمِعَتِ افتراءاتهم لجاأت في مجلدات، بل دينهم قائم أساساً على الافتراء والافتئات على الله ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

تدليس مجد الدين المؤيدي وكذبه على الذهبي أنه قال عن العلوي: «جمع علوم الأئمة في العراق في كتاب، فاجتمع له ما لم يجتمع لغيره».

(١) (منهاج السنة ص ٤٢٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ -.



قلت: هذا ليس كلام الذهبي - رَحْمَةُ اللَّهِ -، والذي ورد عن الذهبي في السير، ترجمة رقم (٤٣٠) هو قوله: «الإمام المحدث الثقة العالم الفقيه مسند الكوفة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الكوفي، انتقى عليه الحافظ أبو عبد الله الصوري وغيره» أه^(١).

تكفيره لخليفة المسلمين هارون الرشيد، - رَحْمَةُ اللَّهِ -، وتصويره له أنه سكير وزير نساء يرتكب الفواحش والمحرمات:

جاء في (التحفة شرح الزلف) عند ترجمة يحيى بن عبد الله أخي محمد النفس الزكية المشهور بـ«السبط» ما ملخصه: «بلغ خروجه هارون الرشيد، فضاقت عليه الأرض برحابها، وقطع الخمر!، ولبس الصوف، وافترش اللبود، وأظهر العبادة، وجمع عسكرياً عظيماً قائده الفضل بن يحيى البرمكي، فيه خمسون ألف مرتزق^(٢) غير الأتباع!!!، وبذل من ماله ألف ألف وألف وألف، أي: ثلاثة ملايين (دينار)، ومن القطايع ما أحب، وأن ينزله من البلاد ما شاء وحيث شاء....» ثم زعم مجد الدين المؤيدي أن يحيى بن عبد الله رفض هذه الأموال، وصمم على القتال، والأخذ بثأر الفرس والديلم، حيث قال: «فوالله لو أن من قُتِل من أهلي تركاً وديالماً لوجب علي نصرتهم والطلب بدمائهم»^(٣).

قلت: هارون الرشيد خليفة المسلمين، وجيشه جيش المسلمين الشرعي، بينما يحيى بن عبد الله خارجي متمرد أفراده خوارج متمردون.. انظر إلى تلبيسات وتدليسات أئمة الزيدية، فقد أطلق مجد الدين المؤيدي على جيش المسلمين الشرعي اسم «مرتزقة».

(١) (سير أعلام النبلاء ص ٦٣٦) للحافظ الذهبي، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

(٢) لفظة مرتزق قديمة، والإماميون يطلقونها على من يقاتل ضدهم، وإن كان محقاً.

(٣) (التحفة شرح الزلف ص ١١٨ - ١٣٤) لمجد الدين المؤيدي.



قال محمد عبدالعظيم الحوثي وهو يذكر حديثاً يزعم أنه قاله أثناء لقائه برئيس الجمهورية السابق علي عبد الله صالح - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -، وعزا الحديث إلى البخاري ومسلم، فقال ما نصه: «روى البخاري ومسلم عن رسول الله: من مات وليس في رقبته بيعة لإمام حق مات ميتة جاهلية»، وزعم: أنه دعاه إلى مبايعته كي لا يموت على غير ملّة الإسلام وكي لا يُبعث يهودياً ولا نصرانياً!.

قلتُ: والصواب أن هذا الحديث بالنص الذي قاله محمد عبدالعظيم الحوثي، إنما رواه جدهم القاسم بن إبراهيم، ولم يروه الشيخان^(١)، بينما نص الحديث الذي أورده البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى في صحيحيهما هو: عن عبد الله بن عمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - قال: قال رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حُجَّةَ له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية).

والمفهوم من الحديث هو السمع والطاعة لولي الأمر وعدم جواز الخروج عليه، ووجوب مبايعته إذا قام، وبيعة أهل الحل والعقد بيعة عن الأمة، والإذعان من العامة بالسمع والطاعة تأكيد لبيعتهم.

روى جَدُّ السُّلَالَةِ الرِّسِيَّةِ الهادوية الزيدية، القاسم بن إبراهيم الرسي، حديثاً منكراً مكذوباً عن رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه قال: «من مات لا إمام له مات ميتة جاهلية»^(٢).

قلتُ: والحديث في صحيح مسلم خلافاً لما تفتريه أئمة الزيدية، ونصّه: أن عبد الله بن عمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - جاء إلى عبد الله بن مطيع، حين كان من أمر الحرّة ما كان في زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبدالرحمن وسادة،

(١) تثبت الإمامة ج ٢ ص ١٣٥) للقاسم بن إبراهيم الرسي.

(٢) تثبت الإمامة ج ٢ ص ١٣٥) للقاسم بن إبراهيم الرسي.



فقال عبد الله بن عمر: إني لم آت لأجلس، وإنما أتيت لأحدثك حديثاً؛ سمعتُ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: (مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)^(١)، فنقل عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الحديث يوم فتنة الحرّة واجتماع أهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية، فذكّرهم عبد الله بن عمر بهذا الحديث، من أجل أن لا يخلعوا يزيداً وحثّ الباقيين على المبايعة.

قلت: ليس في الحديث أي ذكرٌ للفظة «إمام»، ولو ذُكرت لكان المراد بها ولي أمر المسلمين في ذلك الحين وهو يزيد، لكن أئمة الزيدية كعادتهم في الكذب والتدليس يحرفون نصوص الشرع، ويبترون الأدلة؛ من أجل أن يروّجوها على العامة، ويلبسوا على الناس أمور دينهم، ولذلك قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «الرافضة أكذب الطوائف»^(٢)، وقال أيضاً: «الرافضة من أكذب الناس في النقلات، ومن أجهل الناس في العقلات»^(٣)، وقال أيضاً: «واتفق أهل العلم والنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة من أكذب الطوائف»، وقال أيضاً: «رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه وقربته أكثر مما رأينا من الكذب في كتب اليهود والنصارى»، ويقول في عدائهم للمسلمين ومناصرتهم للكفرة والمشركين: «وقد عرف العارفون بالإسلام أن الرافضة تميل مع أعداء الدين»^(٤).

فإن قالوا: شيخ الإسلام ينص في كلامه هذا على الرافضة الاثنا عشرية، ولم يذكر الزيدية.

(١) رواه مسلم برقم ١٨٥١.

(٢) (منهاج السنّة ص ٥٩) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٣) (منهاج السنّة ج ١ ص).

(٤) (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢٨ ص ٦٣٧).



قلنا: الكل روافض الاثنا عشرية الجعفرية وكذلك الزيدية الهادوية وقد أطلق العلماء^(١) على الزيدية اسم «الرافضة»، كما ألفت فيهم مئات الكتب والرسائل العلمية.

قلت: و أئمة الزيدية في اليمن هم من أشد غلاة الروافض، وقد ألف الشيخ محمد الإمام حفظه الله تعالى كتاباً أسماه: (رافضة اليمن على مرّ الزمن)، ولشيخنا مقبل بن هادي الوادعي - رَحْمَةُ اللَّهِ - كتاب عنوانه: (إرشاد ذوي الفطن إلى إخراج غلاة الروافض من اليمن)، وله أيضاً: (صعقة الزلزال لنسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال) و(الإلحاد الحُميني في أرض الحرمين). قلت: لأن دينهم واحد والمؤسس لهم واحد.

وجاء في (حقائق المعرفة) لأحمد بن سليمان بلفظ: «من مات لا يعرف إمام عصره، مات ميتةً جاهلية»^(٢).

قلت: ومن تدليسهم على الناس وقلبهم حقائق الجهاد، الذي أمر الله به لإعلاء كلمته، وصد الكفار المعتدين؛ فقلبوه إلى قتل لليمنيين، الرافضين لمشروعهم السُّلالي، وإهلاكهم الحرث والنسل، تحت شعارات زائفة، ومبررات باطلة.

والزيدية ليس لهم قتال مع الكُفار البتة، وأتحدى من يثبت خلاف كلامي. أما ما حصل مؤخراً في البحر، فهي مجرد مسرحيات متفق عليها بين أمريكا وبريطانيا؛ لتلميع الحوثي، ومحاولة لغسل يديه من دماء نساء وأطفال وشيوخ ورجال اليمن، كما يعرف ذلك القاصي والداني، ولا يصدق تلك المسرحيات

(١) ومنهم: نشوان بن سعيد الحميري، وصالح بن مهدي المقبل، ومحمد بن علي الشوكاني، وشيخنا مقبل الوادعي، ومحمد الإمام، ويحيى الحجوري، وغيرهم.
(٢) (حقائق المعرفة ص ٢٣٧) لأحمد بن سليمان.



سوى بعض السذج والمغفلين، الذين لا يعرفون الواحد منهم كوعه من بوعه.
ثم ينزلون أحكام الكفار على المخالفين لهم من اليمينين، فيحیی بن الحسين
الرسبي الملقب بالهادي، كان يغنم أموال اليمينين كما يغنم أموال الكفار.
راجعوا تاريخ اليمن منذ ما يقارب اثني عشر قرناً، ومن وجد غير ما
ذكرنا فليأتنا به إن كان من الصادقين.

وقد ذكر محمد بن يحيى زبارة؛ في كتابه (تاريخ الزيدية) جملة من معاناة اليمن
واليمينين من ويلات الإمامة ولم يزالوا، وكيف فرضوا الطبقية والعنصرية
السُّلالية على اليمينين وجعلوا ذلك من لوازم الإيمان!، قال أحدهم:

وواجِبٌ على ذوي الإيمانِ مَعْرِفَةُ الإمامِ في الزمانِ
ومَن أبى ذاكَ مِنَ الطُّغامِ ماتَ مماتَ عابِدِ الأصنامِ



الفصل السادس عشر

اعتقاد أئمة الزيدية أنهم ورثوا الجنة من الله تعالى وأنهم يتصرفون فيها كما يشاءون

تعتقد أئمة الزيدية في اليمن أنها تمتلك مفاتيح الجنة، وأنها قد ورثتها كابراً عن كابر، وأن من أحبهم وأحبوه أدخلوه إليها، ومن أبغضهم وأبغضوه منعه منها؛ ولذلك نجدهم يتوارثون توزيع مفاتيح الجنة وصكوك الغفران لمن يقاتل في صفوفهم، وآخر ذلك ما صنعه حسين بن بدر الدين الحوثي، في بداية ظهور حركته في صعدة، حيث قام بتوزيع ما أسماه بـ«مفاتيح الجنة» على بعض مقاتليه، واشتهر ذلك وانتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد شابهوا في ذلك اليهود والنصارى حيث قالوا: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١].

وهذا خلاف لما أخبرنا به الله -عزَّ وجلَّ- قال تعالى: ﴿يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤]، وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]، وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ وَأَنزِلَنَّا عَنْهُمْ خِلْدُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- -



قريشاً؛ فعمّ وخصّ، ثم قال: (يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني هاشم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب عم رسول الله، يا صفية عمّة رسول الله، أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد.. سليني من مالي ما شئت فإني لا أغني عنك من الله شيئاً)^(١).

قلت: لو كانت الجنة في يد علي بن أبي طالب وأبنائه من بعده، لما احتاج رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى أن يكرر الشفاعة لعمه ويقول: (والله لأستغفرن لك ما لم أنه).

واليك كلام أئمة الزيدية في هذا الشأن:

عبد الله بن حمزة روى حديثاً مكذوباً عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: (إن الله أعطاني مفاتيح الجنة والنار، وأمرني أن أسلمها لعي بن أبي طالب، وأمره أن يدخل إلى الجنة من شاء)^(٢)، وقال في تفسير قول الله تعالى: ﴿الْقِيَامِ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِ﴾ [ق: ٢٤]، قال: يقول الله لعي: ألقيا في النار كل من أبغضكم، وأدخلا الجنة من أحبكم».

وقال أيضاً عند ذكر قول الله - عَزَّجَلَّ - ﴿فَأَذِّنِ لِلْمُؤَذِّنِ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤] قال: «قال علي: أنا المؤذن» وفي رواية: «المؤذن علي، يقول: ألا لعنة الله على من كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي»^(٣).

قال عبد الله بن حمزة: «وعلي يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب»^(٤).

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) (الشافعي ج ١ ص ٤٦٧).

(٣) المرجع السابق (ج ١ ص ٤٦٦).

(٤) (الشافعي ج ٣ ص ٧١٤).



وقال في أرجوزته:

حَمْدًا لِمَنْ أَيْدَنَا بِعِصْمَتِهِ وَاصْتَصْنَا بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَصَيِّرَ الْأُمْرَ لَنَا بِرُؤْمَتِهِ مِنْ كُلِّ مَنْ أَظْهَرَ مِنْ بَرِيَّتِهِ
صِرْنَا بِحُكْمِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ مُلِكُ أَعْنَاقِ ذَوِي الْإِيمَانِ
وَمَنْ وَمَنْ عَصَانَا كَانَ فِي النِّيرَانِ حَتَّى وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَاجْتَهَدَ
وَصَيَّرَ الثُّوبَ نَظِيفًا وَالْجَسَدَ ثُمَّ عَصَى قَائِمَنَا الْمَشْهُورَا
مُحْتَسِبًا لِأُمْرِكُمْ مَقْهُورَا وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ الْهَآوِيَةِ
بَيْنَ يَدَيِ فِرْعَوْنَ أَوْ هَامَانَ وَوَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَبَدَ! (١)
وَقَامَ بِالطَّاعَةِ بِالْعَزْمِ الْأَشَدِّ وَقَالَ لَسْتُ تَابِعًا مَأْمُورَا
لِكَانَ مَلْعُونًا بِهَا مَثْبُورَا وَأُمَّهُ فِيهَا يَقِينًا هَآوِيَةِ

قال مجد الدين المؤيدي في التعليق على هذا في الشافى: «لا يجاوز أحد الصراط، إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز».

وينقل مجد الدين المؤيدي عن أئمتهم إن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال لعلي بن أبي طالب: (أنت قسيم الجنة والنار، فيقوم علي فلا يزال يُعرض عليه المؤمنون فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل أقواماً في جهنم) (٢)، وجاء في كتاب (الأمالي) حديث: (أن فاطمة حصنت فرجها؛ فحرمها الله وذريتها على النار).

(١) هذه هي حقائقهم وعقائدهم.. تأمل أخي القارئ؛ يستيحيون دماء وأموال وأعراض من لم يخضع لهم وإن كان مسلماً موحداً مُتبعاً لنبينا صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.
(٢) (التحفة شرح الزلف ص ٣٣)،



وقد كان آل حميد الدين يقولون للناس في زمانهم: إن مفاتيح الجنة في أيديهم وأنه لن يدخلها أحد من مخالفينهم، وفي ذلك يقول الشاعر صالح سحلول - رَحْمَةُ اللَّهِ -:

هل جنة الفردوس ملك الطغاة من الذي منا يباها
أظن لو كانوا عليها ولاة ما ذاق يمانني شُرب ماها
إن كانت الجنة لهم يا إله فالشعب هذا ما يباها
ولا يريد جنة فيها عِداه ومطلبه جنة سواها

وهناك الكثير والكثير من المقاطع المصورة التي تحوي وتؤكد مثل هذه الافتراءات والادعاءات من قِبَل أئمة الزيدية المعاصرين ومعمميهم، مثل محمد عبد العظيم الحوثي الذي يكرّر: «لا يدخل الجنة إلا من عرف أئمة الزيدية وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه»، ومجدالدين المؤيدي وبعض منسديهم، وهي منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يستطيعون تكذيبها أو التبرؤ منها.



المبحث الخامس

متفرقات من عقائد أئمة الزيدية
المخالفة للشرع



الفصل الأول

شرعنت أئمة الزيدية الاستعانة بالفساق والفسّار وشُدّاذ الآفاق في حربهم ضد المسلمين

لا يتورّع أئمة الزيدية عن الاستعانة بكل فاسق وفاجر، في سبيل الحصول على مآربهم وأطماعهم السياسية والمادية تحت ستار الإمامة، كيف لا، وهم أئمة الفجور والفسوق والإفساد في الأرض.

والمراد هنا بالفسّار والفسّاق، هو ما يصطلحون عليه بمصطلحاتهم هم، أما بمصطلحات المسلمين فإنه لا يوجد على وجه الأرض أفجر ولا أفسق من أئمة الزيدية.

كيف لا، وهم يفسدون ما أصلحه الله ورسوله في معتقدات وعبادات المسلمين، بينما بقية الفسّاق من المعلوم أن فسوقهم محدود في أنفسهم، وقد يتعدى إلى بعض المسلمين دون بعض، مع اعترافهم بفسادهم وفسقهم وفجورهم في الغالب.

نقل عبد الرحمن شايم عن عز الدين المؤيدي: «وإن كان الأئمة عليهم السلام سيرتهم حميدة، وآراؤهم رشيدة، في أزمنة قد فسدت عوالمها، فالإمام في هذا الزمان إنما جمهور أنصاره الفسّاق المألوفون، ولا يجد من المؤمنين في أكثر أوقاته إلا ضعيفاً لا يغني عنه شيئاً، بل يكون كلاً عليه؛ فكان قيامهم والحال هذا اجتهاداً منهم»^(١).

(١) كتاب (الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ص ٣٣٥) لعبد الرحمن شايم.



قلتُ: وهذا ما رأيناه واقعاً عند الحوثيين، حيث استعانوا بفُسّاق وفجّار المجتمع، كقطّاع الطرق، وتُجار الحشيش والمخدرات، والقتلة، وأصحاب السوابق الجنائية، بل بعضهم أخرجهم الحوثيون من السجون ثم جعلوهم مشرفين على تنفيذ عملياتهم الإرهابية ضد أبناء اليمن، ومن بين هؤلاء المدعو أبو علي عبد الله الحاكم، وهو من أصحاب السوابق في السرقات، وقائد حرس الحدود التابع للحوثيين المدعو أبو مرتضى المنبهي هو من أصحاب السوابق في تهريب الممنوعات، ومحمد جابر عوض المتحلل منصب محافظ محافظة صعدة حالياً هو من أصحاب سوابق تهريب الحشيش والمخدرات، والمدعو محمد علي الحوثي رئيس ما يسمى باللجنة الثورية، هو في الأصل مهرّب قات وممنوعات... وغيرهم كثير.

أئمة الزيدية وأعلام العترة تستعين بالكفار؛

قال أحمد بن الحسين أبو طير، ما نصه: «ومن عجائب ما ألفوه وجالب ما زخرفوه أن قالوا: بأنا مُنعنا من بلادنا، وخُلينا عن طريقنا وتلادنا، فاستعنا بالكُفار على بلوغ الأموال والديار، وقالوا: يجوز لنا ذلك كما جاز للنبي المختار؛ حيث استعان بخزاعة الأنصار على حرب قريش الأشرار، ونحن نقول: إن هذا مبني على شفا جُرفِ هار، إنما الانتصار بالفجّار لبعض الأعدار، يجوز للأئمة الأخيار»^(١).

(١) (مجموع رسائل أبي طير ص ١١٧ - ١٢٠).



الفصل الثاني

عقيدة أئمة الزيدية في يوم عاشوراء

توافقت أئمة الزيدية في اليمن مع الإمامية الاثنا عشرية في إيران وغيرها، فيما يعتقدونه عن يوم عاشوراء؛ فيخصّصون هذا اليوم للرحيل إلى قبر الحسين، ويضربون أنفسهم، وينوحون ويصرخون، وينادون: «وا حسينا»، و«يا لثارات الحسين»، وغير ذلك من الشكرات والبدع، وقد خالفوا في هذا الشرع والفطرة. فالمسلمون عموماً يعتقدون أن يوم عاشوراء يوم نصر الله تعالى فيه نبيه موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - على عدوه فرعون، وقد كان أهل الجاهلية يصومونه، وكان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يصومه في مكة، وكان صومه في بداية الإسلام فرضاً على المسلمين؛ فلما فُرِضَ صيام شهر رمضان نُسخَ وجوب صيام يوم عاشوراء، وانتقل من الفرض إلى الاستحباب.

وقد رَغِبَ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في صيامه؛ جاء في السُّنَنِ عن أبي قتادة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (صيام يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية)، وأما حديث أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رأى اليهود يصومون ذلك اليوم فسألهم لماذا يصومون فقالوا: يوم نصر الله فيه موسى على فرعون، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (نحن أحق بأخينا موسى منهم) ثم صامه، فلا يعني أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ابتداءً صيامه من ذلك الحين، بل أراد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يقول: نحن أحق بموسى، ونحن مستمرّون على صيامه، فقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (لئن بقيت إلى العام القادم لأصوم من التاسع والعاشر)، ويعني بذلك مخالفة اليهود.



وَبِقَدْرِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - صادف هذا اليوم يوم استشهاد الصحابي الجليل الحسين بن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

قصة مقتل الحسين بن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

قبل موت معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جعل الأمر من بعده لابنه يزيد؛ ولما تولى يزيد الحكم امتنع عبد الله بن الزبير والحسين بن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عن مبايعته، ثم خرجا إلى مكة، ولما بلغ ذلك أهل الكوفة الذين يزعمون أنهم شيعة آل البيت أرسلوا الكتب والوفود إلى الحسين، وطلبوا منه أن يقدم إليهم لينصّبوه والياً عليهم؛ فلما كثرت رسائلهم أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل؛ حتى يتأكد من الأمر، فذهب مسلم بن عقيل، وعند قدومه إلى الكوفة اجتمع عليه أهل الكوفة وأعطوه البيعة للحسين، وبلغ عدد المبايعين عشرين ألفاً، فأرسل مسلم ابن عقيل إلى الحسين بن علي بن أبي طالب يبشّره أن أهل الكوفة قد بايعوا، ورغبه بالقدوم؛ مما حفز الحسين بن علي على الذهاب، غير مبالٍ بنصائح كبار الصحابة كابن عمر وابن عباس وغيرهم، الذين أحوا عليه بعدم الذهاب، ولما بلغ الخبر يزيد بن معاوية، أرسل إلى الكوفة عبيد الله بن زياد، فسبق إلى الكوفة قبل الحسين، وعند وصوله إلى الكوفة تغيّرت الأحوال والولاءات واختان أهل الكوفة، وتركوا مسلم بن عقيل يواجه مصيره، وأرسل عبيدالله بن زياد جنده لإلقاء القبض على مسلم بن عقيل، الذي فرّ من حوله بقايا أهل الكوفة، وألقى القبض عليه، وأمر بإعدامه.

ولما شعر مسلم بدنو أجله أرسل رسالة إلى الحسين بن علي يطلب منه تغيير رأيه وعدم القدوم إلى الكوفة، وبقدر من الله تعالى تأخرت هذه الرسالة، ولم تصل إلى الحسين إلا وهو في أرض القادسية؛ فأراد العودة، إلا أن عبيدالله بن زياد كان قد أرسل إليه الحر بن يزيد على رأس ألف من المقاتلين، والتقوا به



في القادسية، وعرضوا عليه أن يُستأسر لهم، فقال لهم: إني راجع من حيث أتيتُ، فرفضوا ذلك، فقال لهم: إذن سأذهب إلى يزيد فأضع يدي في يده، فرفضوا ذلك، فقال لهم: إذن أذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين فأربط فيه، فرفضوا ذلك، واصرروا على أن يُستأسر، فقال لهم: إني جئت بطلب منكم يا أهل الكوفة، وأنتم من راسلني، ثم نكثتم العهد، ولا يليق أن تستأسروا ابن بنت رسول الله، فأصروا على رأيهم، ثم اضطروه للمسير إلى كربلاء، وأرسلوا إلى عبيدالله بن زياد يطلبون منه التعزيز، فعززهم بأربعة آلاف مقاتل، أكثرهم من شيعة الكوفة الذين بايعوا الحسين بالأمس على يد مسلم بن عقيل، ثم قتلوا الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مظلوماً، علي يد شيعة الذين راسلوه وطلبوه ثم غدروا به.

وفي رواية أن عمر بن سعد بن أبي وقاص ذهب إلى الحسين بن علي، فقال له الحسين: «اختر واحدة من ثلاث، إما أن تدعوني فأذهب إلى الثغور، وإما أن تدعوني فأذهب إلى يزيد، وإما أن تدعوني فأنصرف من حيث جئتُ»؛ فقبل ذلك عمر بن سعد، فكتب إلى عبيدالله بن زياد، فرد عليه عبيدالله: «لا، ولا كرامة، حتى يضع يده في يدي»، فقال الحسين بن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «لا والله، لا يكون ذلك أبداً»^(١).

وكانت معظم قيادة هذا الجيش الذي واجه الحسين من رموز

الشيعة، وهم:

١ - حجار بن أبجر.

٢ - عبد الله بن سعد.

(١) انظر (سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٨) للذهبي، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، و(البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨٣) للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وأورده المؤرخ الزيدي حميد المحلي في كتابه (الحدائق الوردية ص ٢٠٢) بتحقيق المرتضى المحطوري، وهذا النص يبطل قواعد وأصول الإمامة عند الزيدية الجارودية.



- ٣- عزرة بن قيس الأحمسي.
- ٤- عبدالرحمن بن أبي سبرة.
- ٥- يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم (وهو ممن كتبوا للحسين وطالبوه بالقدوم إلى الكوفة).
- ٦- عمر بن الحجاج الزبيدي.
- ٧- شمر بن ذي الجوشن (وكان من أشدهم وممن باشر في قتل الحسين، وهو المشهور بـ«شيعي آل البيت»، وكان ممن قاتل مع علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في صفين، وهو أيضاً ممن كاتَب الحسين وطلب منه القدوم إلى الكوفة. وبعض هؤلاء القادة عرفهم الحسين في نفس الموقف وقال لهم: «أنتم ممن جاءني إلى مكة وطلب مني القدوم، فقالوا: إن الأمر قد استتب لعبيدالله بن زياد، وإليك بعض اعترافات أئمة الشيعة أنهم قتلة الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) «بايعَ الحسين عشرون ألفاً من شيعة الكوفة والعراق، ثم غدروا به وقتلوه وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم»^(١).

نبذة من كلام آل البيت في «شيعة الكوفة»:

لما رأى الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الشاعر الفرزدق، سأله: «كيف تركت الناس في العراق؟»، فقال الفرزدق: «قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية»، وذكر أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في (مروج الذهب) أنه «لم يحضر قتال الحسين أحدٌ من أهل الشام، وكلهم من أهل الكوفة وممن كاتبه»^(٢)، ثم دعا الحسين

(١) انظر (أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٤) لمحسن الأمين.

(٢) (مروج الذهب ج ٣ ص ٧١) لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي.



عقائد أئمة الزيدية

على شيعته، فقال: «اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا»^(١). وجاء في كتاب (تاريخ اليعقوبي): قال زين العابدين لشيعة الكوفة: «أما تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي ثم خذلتموه، وأعطيتموه العهد والميثاق ثم قتلتموه»^(٢). وقالت زينب الصغرى: «صَهِّ نِسَاءَ الكوفة؛ يقتلنا رجالكم وتبكيانا نساؤكم»، ولما بلغ يزيداً خبر مقتل الحسين قال: «لعنة الله عليك يا ابن مرجانه (يقصد عبيد الله بن زياد)».

وها هو إمام الزيدية عبد الله بن حمزة كما في كتاب (المجموع المنصوري) يقول: «فلما كان ذلك (يقصد ما حدث في عاشوراء) غضب التوابون من الشيعة وأهدموا نفوسهم للقتل؛ ندامة على خذلان ذرية رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فكفروا ذنوبهم بتعريض نفوسهم وأمواهم للتلف»^(٣).

عقيدة أئمة الزيدية في يوم عاشوراء:

انتهجت أئمة الزيدية في اليمن نفس منهج الإمامية الاثنا عشرية في يوم عاشوراء سلفاً وخلفاً، فتجدهم إذا جاء يوم عاشوراء يجتمعون وينوحون ويضربون الصدور ويلبسون السواد ويشدون الرحال إلى بعض الأماكن ليمارسوا فيها فسادهم وشركياتهم وبدعهم، ويرسلون الوفود والمؤمن والأموال إلى قبر الحسين في كربلاء.

وإليك أقوال بعض أئمتهم في ذلك:

قال محمد بن علي العلوي الزيدي في كتابه (فضائل زيارة قبر الحسين): «من زار قبر الحسين في عاشوراء، كمن زار الله في عرشه»^(٤)، وقال أيضاً:

- (١) (مآثر الأبرار ص ٣٥٧ - ٣٦٥).
- (٢) (تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ٢٤٥).
- (٣) (المجموع المنصوري ج ٢ ص ١٥١).
- (٤) كتاب (فضائل زيارة قبر الحسين ص ٧٥) لمحمد بن علي العلوي.



«طينة قبر الحسين شفاء لكل داء؛ فإن أكلته فقل: بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعِلماً نافعاً وشفاءً من كل داء»^(١).

وقال الشجري: «إن زيارة قبر الحسين بألف حَجَّة».

ولما تمكّن الحوثيون من الوثوب على السلطة، وظهروا في بعض مناطق بلاد الإيمان والحكمة (اليمن) أحيوا ما كان قد اندثر من البدع والخرافات في يوم عاشوراء، كضرب الصدور وشق الجيوب وشدّ الرحال إلى كربلاء للحجّ إلى قبر الحسين، وقد نُشِرت لهم مقاطع مصورة وهم في كربلاء يطبخون ويوزعون أشهى الأطعمة على حُجاج كربلاء وعلى حساب الشعب اليمني الجائع المنكوب والمنهوب.

موقف أهل السنة من قتل الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - :

نص علماء أهل السنة، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - كما في الفتاوى الكبرى، على أن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قُتِلَ مظلوماً، وأن أهل السنة يلعنون قاتليه؛ فقال - رَحِمَهُ اللهُ -: «أما من قتل الحسين أو أعان على قتله أو رضي بذلك؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»^(٢).

شبهتُ والرد عليها:

يقول الكثيرون: طُرح علينا سؤال هام جداً، مفاده: هل يُعدّ الحسين بن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - خارجياً من الخوارج، باعتباره خرج على يزيد بن معاوية؟، ووصل ببعضهم الأمر إلى اتهام أهل السنة السلفيين بازدواجية الفتوى، في تحريم الخروج على ولاة الأمر، ثم القول بمظلومية الحسين

(١) المرجع السابق (٨٩).

(٢) فتاوى ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - (ج ١ ص ٣٩٢).



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... الخ.

والجواب والله الهادي إلى الصواب: أن الحسين بن علي بن أبي طالب ليس خارجياً؛ للأدلة التالية:

١- الحسين بن علي بن أبي طالب دُعِيَ من قبل أهل الكوفة وبايعه أكثر من عشرين ألفاً، فخدعَ ببيعتهم، التي صادفت عدم رضاه بتولي يزيد بن معاوية.

٢- أدرك الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه وقع في خطأ وقرّر العودة من حيث أتى، وصرّح في خطابه مع قتلته قائلاً: «اتركوني أعود من حيث أتيت، أو أذهب إلى يزيد لمبايعته، أو أذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين للرباط فيه»، وهذا تراجع منه واضح، ومن عقيدتنا أنه «من تاب، تاب الله عليه».

٣- لم يكن الأمر قد استتب ليزيد بعد، مما جعل الحسين يغتر ببيعة أهل الكوفة.

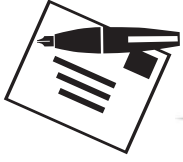
٤- جاءت النصوص القطعية الدالة على أن الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من أهل الجنة، والنبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد قال في الخوارج أنهم (كلاب أهل النار).

وأما زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي تتسب إليه الزيدية فنحن نقر أنه مات على خارجيته.

ملاحظة:

للعلم .. نحن نرى تناقضات في شرك وبيدع أئمة الزيدية في اليمن ومن معهم من الرافضة، مثال ذلك:

قُتِلَ علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مغدوراً وقَاتِلُهُ ملعون، وهو أَجَلٌّ وأفضل من ولده الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، ولم نرَ لدى أئمة الزيدية أي ذكرٍ لقاتله.



بل أعظم من ذلك أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على الصحيح مات قتيلاً بالسم الذي استسقاها في ذراع الشاة التي تناولها عند اليهود، ولم نرَ لأئمة الزيدية كبير نكير بخصوص ذلك.

وهذا دليل قاطع وواضح على أن مرادهم من مظلومية الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تسييس الموقف من أجل التسلق على مسألة قتله، للوصول إلى مآرهم الخبيثة ليس إلا.

ذكر المؤرخ الزيدي ابن الزحيف المعروف بابن فنده، في كتابه (مآثر الأبرار) أن معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أوصى ابنه يزيداً قائلاً: «إذا خرج عليك الحسين وظفرت به؛ فاصفح عنه؛ فإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً»^(١).

(١) (مآثر الأبرار ص ٣٥٥ - ٣٥٦) لابن فنده.



الفصل الثالث

استحلال أئمة الزيدية لعن المسلمين وإطلاق الألفاظ النابية على مخالفيهم

أئمة الزيدية عبر تاريخهم، لا يفارق السب واللعن ألسنتهم؛ زاعمين أن الله هو من أباح لهم ذلك، وأن لعنهم كلعن الله؛ فمن لعنوه أو سبّوه أو قذفوه، طُرد من رحمة الله.

قال يحيى بن الحسين الرسي الملقّب بالهادي كما في كتاب (دُرر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليعقوبية ص ٦٤) لمؤلفه عبد الله بن أبي النجم (طبعة مؤسسة الإمام زيد): «وكان أمير المؤمنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يقنت بلعن رجال يسميهم بأسمائهم، منهم معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وأبو الأعور السلمي، وأبو موسى الأشعري»^(١).

وعبد الله بن حمزة في كتاب (الشافي ٣ / ٢٨٧) يفترى على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، «أنه أمرَ علياً وذريته أن يلعنوا الناس»، و «أن لعنة أبناء الهادي جُعِلت مثل لعنة الله ورسوله»^(٢).

وزعم في نفس الكتاب أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال لعلي بن أبي طالب: (يا علي، لعنتك من لعنتي ولعنتي من لعنت الله، وهي باقية في أعقابنا إلى يوم القيامة) ثم قال: «ونحن أعقابهم بالاتفاق، فلعنتنا من لعنة الله ومن يلعن الله

(١) (دُرر الأحاديث النبوية ص ٦٤) ليحيى بن الحسين الرسي.

(٢) (الشافي مجلد ٣ ص ٢٨٧).



فلن تجد له نصيراً»^(١).

عبد الله بن حمزة في أرجوزته وصف أبناء اليمن بالكلاب والحجارة والمدّر
والبعر قائلاً.

يا قوم ليس الدرُّ قدرًا كالبعر ولا النصارِ الأبرزي كالحجر
لا يستوي الكلبُ سواءً والأسد فاطرِ حواثوبِ العناء والحسد

ويفتري أيضاً على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (لا يبغضنا إلا أحد
ثلاثة، رجلٌ حملت به أمُّه في غير طهرٍ، ورجلٌ ولد على غير رُشدٍ، ورجلٌ ماتٍ
في دُبْره)^(٢) (وثيقة رقم «٢٨»).

وقال أيضاً، كما في (الشافى ١ / ١٠١):

من كان ذا عِفَّةٍ ونُسكٍ وبُغْضِ أهل البيتِ من شأنه
فإنما الجُرْمُ على أمِّه أتت به من بعض جيرانه^(٣)

قلتُ: زعم عبد الله بن حمزة في هذين البيتين أنه لا يبغضهم إلا ابن امرأة
زنى بها جارها.

وجاء نحو ذلك القول على لسان عبد الله بن أحمد الشرفي، في (المصايح
الساطعة ص ١٧٤)^(٤).

قال أحمد بن الحسين أبو طير: «وبلغنا تشدق في المقال واستهزاء بالدين

(١) المرجع السابق.

(٢) الشافى ج ٣ ص ٦٧٤ و(تفسير آل البيت ص ١٧٤ المعروف بـ«المصايح الساطعة») عند
تفسير سورة الشورى.

(٣) (الشافى ج ١ ص ١٠١).

(٤) (المصايح الساطعة ص ١٧٤).



وأهله، وسخرى برؤوس العلماء، وتهجين بالشيعة؛ فعجبنا!!».

قال الشرفي: فنقول للإمام (أبي طير): إن الشيعة هم القائلون بخلافة مولانا الإمام أمير المؤمنين علي - عَلَيْهِ السَّلَام - بعد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلا فصل، فإذا تعجّب الإمام أبو طير استهزاء وسخرية وتهجين الحمزيين بالدين وأهله... فذلك العجب يشملكم جميعاً أيها الزيدية؛ لاستهزائكم وسخريتكم وتهجينكم للدين وأهله، من سائر الشيعة».

وقال حميدان بن القاسم في (مجموعه ص ٢٤٨): «الحقُّ مع علي والضلال مع غيره»، ووصف الأمة بأنها ضالة لا تبايعها منهج السلف»^(١).

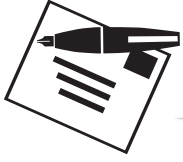
قال مجد الدين المؤيدي في المقدمة: «وهذا هو الدين الصحيح».

وهذا محمد بن سليمان القاضي، ينسب إلى علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قول الفحش والبهتان فيروي في كتابه (مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٥٩): «أن امرأة شكت زوجها إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان الحكم لزوجها فقالت: يا أمير المؤمنين ما حكمت بالسويّة، فقال لها: أسكتي يا بذيئه، يا جريئة، يا سلفع، يا سلققية^(٢)، يا من لا تحيض كما تحيض النساء»^(٣).

والهادي بن إبراهيم الوزير، أوجب لعن من لم يلعن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما في كتابه (نهاية التمويه ص ١٧١ - ١٧٢)^(٤).

وفي (رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقطار) يطعن الهادي بن الوزير في الشافعية ويتهمهم أنهم أبناء زنا، حيث قال:

(١) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٢٤٨).
(٢) تقدم ذكر معاني هذه المفردات، في فصل سابق.
(٣) (مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٥٩) لمحمد بن سليمان القاضي.
(٤) (نهاية التمويه ص ١٧١ - ١٧٢) للهادي بن إبراهيم الوزير.



فقل للشافعية حيث كانت تحوّل عن تعصبها العصابا
علمنا أن في الأنساب شيئاً وأن الشك للميلاد شابا (١)

وذاك شاعرهم السفية المسمى بـ«كلب الزيدية» المدعو الحسن الهبل، لم
يكتفِ بلغن الخلفاء الراشدين **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**، بل أوجب لعن محبيهم، فقال:
ثلاثة لهم في النار منزلةً من تحت منزلِ فرعونَ وهامانا
يا ربّ فالعنهمو والعن محبيهمو ولا تُقم لهم يوم الحشر ميزانا

وقال هاجياً علامة اليمن الكبير صالح بن مهدي المقبلي، - **رَحِمَهُ اللهُ** -:

المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره
لا تعجبوا من بغضه للعتره المطهّرة
فأمّهُ معرّفهُ لكن أبوه نكّره

ومن أئمة الزيدية المتأخرة مجد الدين المؤيدي، يقول في كتاب (التحف شرح
الزلف ص ٩٩): «وروى هذا في المقاتل عن جعفر الصادق، وزاد بعده قوله:
والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء، والله ما وفّت الأنصار ولا أبناء الأنصار
لرسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بما أعطوه من البيعة على العقبة، ثم قال جعفر:
حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب أن النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -
قال له: (خُذْ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ بِالْعُقْبَةِ)، فقال: كيف أخذ عليهم؟ قال: خذ
عليهم يبايعون الله ورسوله، قال ابن الجعد في حديثه: على أن يطاع الله فلا

(١) نقلاً عن مخطوطة، ومرفق صورة الوثيقة في (فصل المرفقات) في هذا الكتاب.



يُعصى، وقال آخرون: على أن تمنعوا رسول الله وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم، قال: فوالله ما وفواله حتى خرج من بين أظهرهم، ثم لا أحد يمنع يدا لاس، اللهم فاشدّد وطأتك على الأنصار»^(١).

قلتُ: انظر إلى مدى حقد هذا السُّلالي على أهل اليمن، وحتى على الصحابة منهم.

ومن المعلوم أن الأنصار هم قبيلتا الأوس والخزرج اليمينيتان، وهما من أصل ملوك اليمن، من أقارب الملك التَّبَع أسعد الكامل، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

وملازم الهالك حسين بدر الدين الحوثي محشوة بسب ولعن صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعلماء الأمة، بل والأمة عموماً.

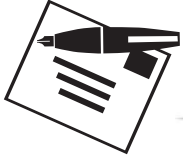
وقال مجد الدين المؤيدي (لوامع الأنوار ص ٥٧٨): «وكيف نجنب الإمام الصادق ابن الإمام الباقر ابن رسول الله ... إلى قوله: «إن ابن رسول الله هو العالم بكتاب الله وسُنَّة رسول الله، وصاحب البيت أدري بالذي فيه، وصاحب بخارى مع ذلك يتطفل على أتباعه ويتسرَّق من أصحابه وأشياعه»^(٢). ولمحمد عبدالعظيم الحوثي مقاطع صوتية يطعن فيها بالعرب ويسبُّهم، وأخرى يلعنهم فيها ويقدِّح فيهم، بألفاظ نابية نستحي من ذكرها هنا، وله مقاطع أيضاً يقول فيها: «إن الحوثة كفَّار، ضلَّال، خوارج».

وتلك الأوصاف وإن كانت شهادة «من أهلها»، إلا أنه والحقُّ يُقال أقدر وأقبح منهم.

وله مقاطع أيضاً يسب ويلعن فيها صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأهل السُّنَّة عموماً، ويطلق على عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وأمة المسلمين

(١) (التحفة شرح الزلف ص ٩٩) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) (لوامع الأنوار ص ٥٧٨) لمجد الدين المؤيدي.



أنهم «أولاد زناً».

وقال في إحدى جلساته وهو يتحدث عن الأحاديث المروية في السنن عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أحاديث كُفَّار، أحاديث بني أمية الأرجاس».

وله مقاطع يلعن ويطعن فيها بالإمام البخاري ورواته رحمهم الله تعالى، ويكفرهم بقوله: «إن أكثر رواة البخاري كُفَّار».

وله أيضاً مقاطع يُسب ويلعن فيها الإمام الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -، وكثيراً من علماء اليمن وأعلامها، منهم نشوان بن سعيد الحميري، - رَحِمَهُ اللهُ -، والمتقدمين الذين أسماهم «الحنابلة».

ولم يتوقف عند ذلك، بل طعن في الأمة جمعاء، بدءاً بالصحابة رضوان الله عليهم، ثم لعن بني أمية، واتهم عبد الله بن عمر بالنفاق، ثم عمم بقية الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وسماهم منافقين.

وجميع أقواله موجودة في مقاطع على صفحتي في وسائل التواصل الاجتماعي.

ولما تمكّن الحوثيون لا مكنهم الله انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي خطب ومحاضرات لبعض أئمة ومراجع ونشطاء الزيدية المعاصرين، وانكشف من على أعواد المنابر لعن المسلمين وسب الصحابة وتكفيرهم، وإطلاق الألفاظ النابية التي يطول ذكرها، ويستحي المرء من التلفظ ببعضها، عليهم.

وسنرفق بهذا الكتاب روابط الكترونية لصفحتي على مواقع التواصل الاجتماعي، تحتوي على أقوال وأفعال بعضهم، لمن أراد الرجوع إليها.



الرد عليهم فيما سلف، كالاتي:

أولاً: الرد عليهم في موضوع سب الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - :

إن فضائل صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - منصوص عليها في كتاب الله وسنة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وقد أجمعت الأمة الإسلامية على أفضليتهم جميعاً، وأنهم خير خلق الله بعد نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وأن الطاعن فيهم طاعن في شريعة الإسلام؛ لأنهم حملتها وعدوها، بشهادة الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لهم، وبتزكية رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وبالعقل والفطرة، أما بشهادة الله لهم فقد قال - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩ الآية] ، وقوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ، والصحابة يدخلون في هذه الآية دخولاً أولياً، وقوله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ، وقوله جل شأنه: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢] ، والمراد بالمؤمنين هنا الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - الذين أيد الله بهم رسوله ، وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨] ، وقال تعالى: ﴿ وَالسَّيِّقُونَ الْأَوْلُونَ مَنْ



الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾
[التوبة: ١٠٠] فحبهم واحترامهم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - معلومان من الدين بالضرورة، يقدمهم الخلفاء الراشدون، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة.

فشهد الله لهم بالإيمان ورضي عنهم، وهو - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عالم الغيب والشهادة؛ علم ما في قلوبهم من الإيمان، وتجاهلت ذلك أئمة زيدية اليمن لغرض يريدونه، وهو تحريف شرع الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، وإن كانوا يعلمون في قرارة أنفسهم أن الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - كلهم عدول وفضلاء، قال الله تعالى: ﴿ وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل: ١٤].

أما من السنة النبوية؛ فعن عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (من سب أصحابي فعليه لعنت الله والملائكة والناس أجمعين) (١).
وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه) (٢)، وفي هذا دلالة واضحة على أنه مهما عمل العاملون من أعمال البر من بعد الصحابة، فلن يصلوا إلى فضل الصحابة.

وقد ضرب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مثلاً بالمستحيل، وهو: «مثل أحد ذهباً»، فإنه من المستحيل أن يملك ذلك أحد، ولو افترضنا أن أحداً امتلك مثل أحد ذهباً، ثم أنفقه في سبيل الله تعالى؛ فلن يساوي مدّاً أو نصف المد من أجور صحابي من صحابة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

(١) حديث صحيح، رواه الطبراني في المعجم.

(٢) متفق عليه.



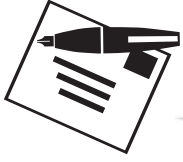
ولسنا هنا بصدد سرد فضائل الصحابة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** - ، فقد أُلِّفَ وُكِّتَبَ في ذلك مجلدات كثيرة، ولكن مما يجب أن يدركه كل مسلم أن مَنْ طَعَنَ في صحابة النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فإنه زنديق منحرف طاعن في رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -؛ لأنه هو الذي ربّاهم وطاعن في الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - لأنه هو الذي زكاهم واختارهم لصحبة ومرافقة نبيه - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - .

ثانياً: الرد عليهم في طعنهم بعلماء المسلمين كالاتي:

إن الله - **عَزَّ وَجَلَّ** - قد رفع من شأن العلماء الصادقين المتمسكين بالكتاب والسنة، فقال تعالى: ﴿ **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَلِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ [المجادلة: ١١] وقال تعالى: ﴿ **أَمَنْ هُوَ قَنْتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا تَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ [الزمر: ٩]، وهم ورثة علم رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ، قال - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (وإن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً)^(١)، وقوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبهة المؤمن وحامل القرآن)^(٢)، وقوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (ليس منا من لم يوقر كبيرنا... إلى قوله: ويعلم لعالمنا حقه)^(٣)، فاحترامهم معلوم من الدين بالضرورة؛ لأنهم حماة الدين، وطعون أئمة الزيدية فيهم فرع عن طعونهم في أصحاب النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - خوفاً من بيانهم للحق وتنفيراً للناس عنهم.

(١) متفق عليه، من حديث أبي هريرة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - .
(٢) رواه أبو داود وأحمد والبيهقي والبخاري في (الأدب المفرد)، من حديث أبي موسى الأشعري، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** .

(٣) رواه الحاكم، وصححه الألباني في (صحيح الجامع).



**ثالثاً: الرد عليهم في استحلالهم لعن المسلمين المخالفين لهم،
واستخدامهم للألفاظ النابية ضدهم:**

قال الله - عَزَّجَلَّ - : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣] الآية، وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَتْ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣]، وقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)^(١) وقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (ومن قال في مؤمن ما ليس فيه ؛ أسكنه الله ردغة الخبال)^(٢).

كما استحل أئمة الزيدية لألفاظ اللعن والتقبيح والشتم والطعن والكلمات النابية ضد خصومهم من المسلمين، وهذا خلاف لمنهج رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - القائل: (إنما بُعِثْتُ رحمةً مهداة)^(٣)، وقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (إنما بُعِثْتُ لأتمم مكارم الأخلاق)^(٤).

وقد نفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كمال الإيثار عن من يستخدم السب واللعن والطعن، فثبت أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)^(٥).

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد، وصححه الألباني في (الإرواء)، من حديث عبد الله بن عمر، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .
(٣) أخرجه البزار، وصححه الألباني، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) أخرجه البزار والبيهقي، وصححه الألباني، - رَحِمَهُ اللَّهُ -، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥) رواه الترمذي عند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



الفصل الرابع

أئمة الزيدية تذل أتباعها، إلى حد تقبيل الركب والأقدام

تسعى أئمة الزيدية في ترغيب أتباعها لتقبيل ركب وأيدي ما يسمونهم بالسادة، وربط ذلك بالشرع، وترغيبهم بأنها طاعة لله وفيها حسنات وأجور، معتبرة ذلك معياراً للولاء والبراء والسمع والطاعة.

ويتباهون ويتفاخرون بذلك، فيظهرون التعالي والترفع على أتباعهم، خلافاً لدين الله - عزَّ وجلَّ - ولسنة نبيه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠]، وفي السنن عن جمع من الصحابة منهم أبو هريرة وعائشة وعمر ومعاذ وابن مسعود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - أجمعين، أن الصحابة لما رأوا بعض البهائم سجدت لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالوا: يا رسول الله، هذه بهائم عرفت حقاك وسجدت لك، فهل نسجد لك؟، فقال: (لا تفعلوا، لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها، لعظم حقه عليها)، ولم يُنقل عن أحدٍ من الصحابة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - أنه قبل ركلة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو يده.

وعند علماء أهل السنة والجماعة أن الانحناء لتقبيل الركب والأقدام يعتبر سجوداً لغير الله سبحانه، قال ابن باز - رَحِمَهُ اللهُ - في فتوى له: «ولا يخفى أن تقبيل الركب يعتبر سجوداً لغير الله، لا يجوز، والواجب ترك ذلك والحذر منه».



ولبدر الدين الحوثي كلام حول هذا في (السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية) فقد سئل بما يلي: «إن الوهابية يجرمون تقبيل الركب، ويقولون: ما فائدة ذلك؟!»، فأجاب: «أن تقبيل الركب من خصائص العلماء في آل بيت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، واعتاد عليها اليمينيون قديماً، فمن أنف من ذلك وتركه وقال: إن الناس سواء فقدوته إبليس، ومن قام بهذه الشعيرة ففأندتها كفائدة سجود الملائكة لآدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وأما الفوائد فمنها: تعظيم شعائر الله، وكسر الكبر، والانتصار للحق، وقهر للوهابية النواصب، أهل الحسد والكبر^(١)، ونصرة للحق وأهله من آل بيت رسول الله، ويُرجى لفاعلها الثواب؛ لأن تقبيل الركب قد صار من شعائر الشيعة في هذه البلاد»^(٢) (وثيقة رقم ٢٩).

قلت: إبليس هو قُدوة العنصريين وقائدهم، فهو أول من ادعى الأفضلية والتميز حين قال، كما أخبرنا الله - عَزَّوَجَلَّ - عنه: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [ص: ٧٦]، وهذه عنصرية كعنصرية أبناء السلالة الرسية الزيدية، فقدوتهم هو إبليس، بل لقد فاقوه في العنصرية في دعواهم الأفضلية والخيرية على البشر، وأنهم خُلِقوا من نور الله.

وقد روى مجد الدين المؤيدي في التعليق على (الشافي ص ٤٧٧)، أثراً مكذوباً عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال فيه: «نحن عبيد الله والناس عبيد لنا»^(٣) (انظر وثيقة رقم «٢٩»)، ونقل أبياتاً لبعض أتباعهم، منها:

(١) قلت: وهل وجد الناس عبر التاريخ، أكثر حسداً من أبناء السلالة الرسية الجارودية وأعظم منهم كبراً وغطرسة. وأما تسميته لأهل السنة بالوهابية والنواصب؛ فهي من ضمن الألقاب التي اخترعتها أئمة الجارودية وأطلقتها على أهل السنة لغرض تشويههم واستحلال أموالهم ودمائهم.

(٢) (السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية ص ٥٥ - ٥٨)

(٣) الشافي (ج ٤ ص ٤٧٧) انظر الحاشية.



لآل محمد أصبحت عبداً فال محمد خير البرية
أناس حل فيهم كل خير مواريث النبوة والوصية (١)

قال بعض المتأخرين من السلالة الزيدية: «إن بعض المغرضين يعتبرون تقبيل ركب السادة عبودية؛ لأنهم لا يعرفون مقام بني هاشم».

ولم يتوقف أبناء السلالة الرسية عند الرضى بتقبيل الركب والأقدام، بل ابتكروا طريقة لذلك لا تخطر على بال عاقل، خصوصاً مع كباراتهم، فيقعد إمامهم في مكان خاص، ثم يأتي أبناء علية القوم من اليمينين للسلام عليه، وعند دخولهم ينحنون من بُعد، ويحبون حبواً حتى يصلوا إليه، فينكبون على تقبيل ركبته ورجليه، وكان بعضهم يضع على ركبته ورجليه مناديل حتى لا تتسخ إثر تقبيل أبناء القبائل لها، وقد حدثني أحد وجهاء اليمن أنه رأى الإمام البدر يصنع ذلك مع بعض أبناء القبائل في منطقة «السنارة» بصعدة، حيث قال: كان يدخل المراجعون مسافة تقدر بنحو عشرين متراً، وهم في وضع الانحناء حتى يصلوا إليه ويقبلون ركبته، وكذلك كانوا يفعلون مع الأمير الحسن أخي البدر، قائد الجبهة في صعدة.

وكان من لديه معروض يرميه عند أقدام الإمام، فيأخذه العسكري ثم يمسكه للإمام حتى يقرأه، فإذا أراد الإمام أن يمضي عليه يضعه في طاولة فيمضي عليه دون أن يمسكه، ثم يعود المقبل إلى المكان الذي دخل منه وهو في وضع الانحناء.

قلت: هذا كان في أيام ضعفهم، وفي أثناء حروبهم مع الثوار، وكانوا في أمس الحاجة إلى التفاف الناس حولهم، فكيف كانوا يصنعون في أيام قوتهم.

(١) (لوامع الأنوار ص ٢٤).



نموذج من قصص تقبيل رُكَب وأقدام أحفاد يحيى بن الحسين الرسي:

حدثني رجل من أبناء المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، قال: «كُنَّا يوم العِيد نجتمع للصلاة، ثُمَّ نجتمع للسلام على الشيخ والهاشمي، فيبدأ الشيخ بالسلام على الهاشمي وتقبيل ركبتيه، ثم يصعدان إلى مكان مرتفع يقال له «دَكَّة»^(١)؛ فيؤتى لهما بقهوة، فأخذ الهاشمي يشرب القهوة، وأدار مؤخرته للناس؛ فكان الناس يُصافِحون الشيخ، ثُمَّ يُقبَلون مؤخرة الهاشمي، ويذهبون».

وللعلم فإنه لا يقتصر تقبيل الركب على هواشم المناطق التي سيطرت عليها أئمة الزيدية، بل حتى هواشم الصوفية، خصوصاً في حضر موت؛ فإنه يدخل الرجل إلى المجلس الذي يوجد فيه ما يسمونه بالشريف، فإذا كان لديه علم بوجوده فإنه ينبطح ويحبو من باب المجلس حبواً على الأيدي والأرجل حتى يصل؛ فينكب لتقبيل رُكَب وأرجل من يسمونه بالشريف، ثم يقوم للسلام على الباقيين، وبعضهم إذا دخل المجلس وهو لا يعلم من فيه، يسأل الحاضرين ابتداءً، ويقول: هل فيكم شريف، فإذا قالوا نعم، انبطح للحبو حتى يأتي فيقبّل رُكَبتي الشريف، ثم يقوم فيسلم على الباقيين.

وهكذا يوجد عند بعض الهواشم في الدول الأخرى كالمغرب والسودان وغيرها. وهناك مقاطع مصورة منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي لمجموعة من أتباع البدر بن أحمد حميد الدين وهم ينكبون على تقبيل ركبته، ومقطع لحسين بدر الدين الحوثي وأتباعه يقبلون أقدامه، ومقطع آخر لمحمد عبدالعظيم الحوثي وأتباعه يقبلون ركبته، ومقطع آخر لابن حفيظ وأتباعه يقبلون ركبته، ومقاطع أخرى هي على صفحات الرسمية في وسائل التواصل الاجتماعي.

(١) مكان مرتفع، بمقدار نصف قامة الرجل: قال الشافعي - رَحْمَةُ اللَّهِ -: (وهل في الأرض علوي إلا وهو يظن أن الناس عبيد له).



الفصل الخامس

عقيدة أئمة الزيدية

في عبادة القبور والطواف حولها وتقديم النذور لها

يوجّه أئمة الزيدية أتباعهم بزيارة القبور والطواف حولها وتقديم النذور لها، بل ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم، خلافاً لعقيدة المسلمين، قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾ (٢٠) **أَمْوَاتٌ غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾ [النحل: ٢٠] ، فحرّم الله تعالى دعاء غيره، بل إن دعاء الأموات شرك أكبر محبط للعمل وموجب لدخول النار والبعد عن الجنة، قال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ **أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢] الآية، والنبى - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - نهى عن عبادة القبور والطواف حولها والنذر لها، ففي الصحيحين عن أبي هريرة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - أن النبى - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قال: (اللهم لا تجعل قبري وثناً^(١))، و(لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)^(٢).

وقد حوّل أئمة الزيدية قبور أئمتهم إلى مساجد وأوثان تُعبَد من دُون الله تعالى، ويتعللون بأن لأئمتهم المقبورين ارتباط مع الله - **عَزَّ وَجَلَّ** - .

والردّ عليهم: أن أئمة الزيدية هم أبعد الناس عن الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - ، وأشد

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - .



العالمين حرباً لله ولرسوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وليس بينهم وبين الصلاح أي صلة. وثمة سؤال يطرح نفسه على هؤلاء، وهو: لماذا تزورون هذه القبور وتشدون الرحال إليها وتدعون الناس إلى زيارتها؟! .

فإن قالوا: لطلب قضاء الحاجة والمعونة والتبرُّك والتوسُّل بهم عند الله ، وهذا هو ما يحصل فعلاً وواقعاً.

قلنا: ما الفرق بين شرككم وشرك أهل الجاهلية الأولى، الذين قاتلهم رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - على شركهم، حين قالوا: ﴿ **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ** ﴾ [الزمر: ٣] .

فإن قالوا: نزورهم احتراماً وتقديراً وتعظيماً لشأنهم.

قلنا: إن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وهو أعظم خلق الله شأناً وأرفعهم قدراً قد نهى المسلمين عن زيارة قبره، فقال - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد).

فإن قالوا: هاهم الناس يزورون قبره في المدينة، والقبة مبنية على قبره.

قلنا: إن شد الرحال إلى قبر النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - محرّم في ديننا، وإنما يجوز شد الرحال إلى مسجده - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، كما قال - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، فإذا وصل زائر مسجد النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - جاز له أن يزور النبي ومقبرة البقيع للسلام عليهم، دون أن يستغيث بالنبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ولا بالصحابة المقبورين هناك، وإنما يُسَلِّم على النبي سلاماً، ثم يُسَلِّم على أهل مقبرة البقيع بالسلام المشهور المسنون (السلام عليكم ديار قوم مؤمنين...) ^(١) الحديث، كما سنورد ذلك، إن شاء الله تعالى.

فهم يغالون في تقديس قبور أئمتهم مثل غلو أهل الجاهلية الأولى، بل

(١) أخرجه البزار والطبراني من حديث بريدة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - .



هم أشد منهم، فقد جعلوها مساجد وأوثاناً تُعبد من دون الله، فيشدّون إليها الرحال، ويُطاف حولها وتُقدّم لها النذور، بدءاً بقبر مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي الملقّب بالهادي المدفون في صعدة؛ فإنهم يندرون له النذور، ويشركون بالله عند قبره، ويطوفون حوله، ويتوسّلون به، ولا يزال كذلك منذ نحو ألف عام، بل تجد أئمة الزيدية يفتخرون ويتباهون بهذا المزار الشركي، كما جاء في كتاب (مآثر الأبرار) ما نصه: «اختص أهل صعدة بمشاهدة قبر الهادي وزيارته والتمسّح به، فهو لهم جنة وملجأ من المحن وهجوم الظالمين»^(١)، ثم نقل أبياتاً من الشعر تقول:

إن كنتَ ترجوه في غوثٍ وفي مددٍ وكُلُّ خافٍ من المكروه أو بادي
أو ترتجي النفع في مالٍ وفي سَكَنٍ أو تدفع الضرّ عن أهلٍ وأولادٍ
فلذُ بمشهدِ يحيى بن الحسينِ وقُلِّ برفع صوتك: يا غوثاه يا هادي^(٢)

وذكر صاحب كتاب (السيرة المنصورية): أن عبد الله بن حمزة كتب إلى أهل لصف^(٣) يقول: «بلغنا جفوتكم لقبر الشهيد إبراهيم بن حمزة، وأنكم هجرتموه وصغرتم ما عظم الله!، وجهلتم ما علمكم الصالحون، ولم تسمعوا قول محمد فينا آل البيت، ولم تستسقوا بتراب مصرعه وتستمطروا ببركة قبره، ولم تعمروا على قبره مشهداً، وتجعلوه للاستغفار، ولم تندروا له النذور تقرباً، وتزوروه مودةً إلى الله»، ثم نقل القبر إلى الجوف^(٤).

وشيخ الزيدية عبد الله بن حمزة هو أول من سنّ للزيدية البناء على القبور؛ كون الأئمة في معتقده يمتد نفوذهم أحياءً وأمواتاً، وقيل إنه بنى لنفسه مشهداً

(١) كتاب (مآثر الأبرار ص ٦٠٠).

(٢) المرجع السابق (ص ٦١٥).

(٣) لصف: بلدة تقع حالياً في مديرية نهم شمال شرق العاصمة صنعاء.

(٤) كتاب (السيرة المنصورية ص ٧٥٤).



قبل هلاكه^(١).

ولمحمد بن علي العلوي كتاب أسماه (فضائل زيارة قبر الحسين)، ومن الأكاذيب التي أودعها فيه: «من زار قبر الحسين في عاشوراء، كمن زار الله في عرشه^(٢)، وقال: «طينة قبر الحسين شفاء لكل داء؛ فإن أكلته فقل: بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاءً من كل داء»^(٣).

وقال الشجري في كتابه (فضل زيارة الحسين): «إن زيارة قبر الحسين في يوم معرفة بألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة».

قلت: يريدون بذلك تعطيل الحج إلى بيت الله الحرام، كما هو واضح^(٤).

ويقول الإمام المطهر بن محمد بن مطهر، في مرثية له عن يحيى بن حمزة:

يا زائراً يَرجو النجاةَ من الردى عن قبره وضرّيجه لا تعدلِ
لُدُّ بالضرّيجِ وقِفْ به متضرّعاً واطلب رضاك من المهيمن واسأل
تحضّي بكلِّ وسيلةٍ وفضيلةٍ وتنال خيراً في علو المنزلِ
فَلْيَهَنَ أَهْلَ ذَمَرِ حُسْنِ جِوَارِهِ فيمن مضى وكذاك في المستقبلِ^(٥)

وقال محمد الكبسي، صاحب كتاب: (اللطائف السنية) عن قبر الإمام أحمد ابن الحسن: «كثرت الأوقاف عليه؛ حتى صار الناس يتعيشون من أرزاقه»^(٦).
وادعى في موضع آخر أن أحد الأفراد (واسمه ريجان) كسر اللوح الموضوع

(١) انظر (هجر العلم ومعاقله ج ١ ص ٢٢٥) للقاضي العلامة محمد بن علي الأكوغ، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

(٢) كتاب (فضائل زيارة قبر الحسين ص ٧٥) لمحمد بن علي العلوي.

(٣) المرجع السابق (٨٩).

(٤) (فضل زيارة الحسين ص ٧٥) للشجري.

(٥) (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن) لعبد الواسع الواسعي.

(٦) (اللطائف السنية ص ١٤٠) لمحمد الكبسي.



على قبر الإمام صلاح الدين..... وأنه «هلك من ساعته، ولم يمهل الله»^(١).
وللعلم فقد عُرِفَت أئمة الزيدية عبر تاريخها عند اليمينين أنهم عبدة أو ثان،
ومن ذلك أن اليمينين كانوا يرددون عقب ثورة ٢٦ سبتمبر في أهazيجهم:

فليس في صفوفنا من يزرع الفتن ولا مكان بيننا لعابد الوثن

وكانوا لا يسمحون لأحد أن يبني قبة أو مشهداً على قبره، وقد هدم أحمد
حميد الدين القبة من على قبر أحمد بن علوان في منطقة «يَنْفُرس» في جبل حبشي
محافظة تعز؛ لكونه ليس من أئمة الزيدية، وكذلك القبة التي على قبر أحمد بن
موسى، وذكر القاضي محمد بن علي الأكوغ أن الإمام يحيى حميد الدين أمر قبائل
أرْحَب ببناء قبة على قبر أحمد بن هاشم والتبرُّك بها؛ فامتثلوا لذلك الأمر^(٢).

ولما عاد الحوثيون إلى المشهد أحيوا هذه الوثنية الجاهلية، وقاموا بحملات
واسعة لإعادة بناء القبور والقباب وزخرفتها والطواف حولها، كقبر السفاح
الحسين بن القاسم العياني، وقبر أحمد بن سليمان، وقبر عبد الله بن حمزة، وقبر
حسين بدر الدين الحوثي نفسه، وتُظهِر الصور والمقاطع المصورة المنشورة في
مواقع التواصل الاجتماعي ترديد الأناشيد والأهazيج وشد الرحال إلى القبور،
من قبل أئمة الزيدية الحوثية المعاصرة، وعلى رأسهم محمد عبدالعظيم الحوثي،
الذي يخصص في كل أسبوع رحلة لزيارة قبرٍ من قبور أئمتهم والطواف حوله
والدعاء عنده، هو وطلابه وأتباعه.

وإليك فيما يلي قصة خرافية ذكرها إمام الزيدية المعاصر محمد عبد الله
عوض الضحيان المؤيدي، في مقدمة كتاب (شرح الأزهار) ونصها:

(١) انظر كتاب (اللطائف السنية ١٧٤) لمحمد الكبسي.
(٢) انظر (هجر العلم ومعاقله ج ١ ص ٢٢٣) للقاضي محمد بن علي الأكوغ - رَحْمَةُ اللَّهِ -.



«وقد قُبر الإمام ابن مفتاح في مقبرة كبيرة جنوب باب اليمن بصنعاء، وقبره معروف مشهور مُزار، وقد جُرفَت القبور التي حول القبر لتسوية شارع خولان! وزفلتته، إلا أن عناية الله تعالى حالت دون جرف قبر ابن مفتاح، فلم تستطع آلات الجرف الحديثة جرفه ولا هدمه؛ فعجب الناس لذلك، وانبهر عمال الشركة لذلك القبر وكانوا أجانب واشتهرت هذه الحادثة الكريمة في صنعاء، ولم تزل هذه الحادثة مشهورة في صنعاء إلى اليوم، وقد سألت أنا صاحب محل في شارع خولان من أهل المحافظات الشافعية، فأخبرني بهذه القصة، ويعجّبني في حيرة، وهو لا يعرف ابن مفتاح ولا يعرف أحواله، بل يسمونه صاحب القبر الأبيض، وما زال القبر اليوم في شارع خولان عليه شبك وبابه إلى جانب الشارع الغربي وعنده محلات تجارية، وفي هذه الأعجوبة الخارقة آية بينة على أن مذهب الزيدية هو مذهب الحق»^(١).

وعادت سلسلة الشرك وعبادة القبور إلى المشهد اليمني من جديد؛ فتجد المعممين يتنقلون من قبر إلى آخر، ويشدّون الرحال من قرية إلى أخرى، من أجل ترويض الناس على عبادة قبور أبناء السلالة والتبرك بها والتوسل عندها والنذر لها، وجعل القبور أحد مصادر دخل أبناء السلالة واسترزاقهم، كما كانت منذ القدم، تحت شعار ما يسمونه (السدنة).

ومحمد عبد العظيم الحوثي يدعو إلى الشرك، بقوله:

«قوم يريدون بذلك صلتي، فإذا كان يوم القيامة آخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهوالها وشدائدتها»، ثم قال: خصوصاً إذا كانوا في بلاد مثل هذه البلاد، بلاد صعبة، مستضعفين، ما أحد جاء يزورهم، فإذا أهملناهم احنا بايهملهم الباقين».

(١) (شرح الأزهار ج ١ ص ٢٤).



عقائد أئمة الزيدية

قلتُ: ولهذا نشاهد حملات مكثّفة لزيارة القبور، من قبل أئمة الزيدية المعاصرين، مثل محمد عبدالعظيم الحوثي، الذي لا يكاد يمر عليه شهر دون زيارة قبر من قبور هالكهم، وقد نقلنا كلامه بنصّه.

كما نشاهد الحوثيين في هذه الأيام يبنون قُبَّةً على قبر إمامهم الهالك المشرك الحاقد على رسول الله صلى الله عليه وصحابه وعلى أمهات المؤمنين، المدعو مجد الدين المؤيدي، الذي أهلكه الله قبل نحو خمسة أعوام، ويزخرفون هذه القبة بالنقوش والبهارج، وتبلغ تكلفة بناء هذه القبة وزخرفتها ما يكفي لبناء مستشفى ضخّم أو مدرسة نموذجية متعددة المراحل.

ملاحظة:

لم يكتفِ أئمة الزيدية بتعظيم قبور أئمتهم، بل وصل بهم الأمر إلى تعظيم قبور أبناء سلالتهم حتى وإن كان المقبور ليس من الأئمة، فقد ورد في كتاب (الإرشاد إلى نجات العباد) لعبد الله بن زيد العنسي، حديث مكذوب على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصه: (من زار قبراً من قبورنا أهل البيت، ثم مات من عامه الذي زار فيه، وكَلَّ الله بقبره سبعون ملكاً، يسبّحون له إلى يوم القيامة)^(١) أهـ.

(١) (الإرشاد إلى نجات العباد ص ٥٧١)، لعبد الله بن زيد العنسي، و(التحف شرح الزلف ص ١٨٥) لمجد الدين المؤيدي.



الفصل السادس

فرض أئمة الزيدية للخُمس وجبايته من أموال أتباعهم

من المعلوم في دين الله أن الفِيَء والغنيمة لا يؤخذ خمسها إلا من أموال الكُفَّار المحاربين.

فَعَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْخُمْسِ وَفِي الْفِيءِ ، هِيَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْنَقَىٰ الْجَمْعَانَ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [الأنفال: ٤١].

وقال الله في الفِيَء: ﴿ **مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [الحشر: ٧].

والفرق بين المغنم والفِيَء: أن المغنم ما أُخِذَ مِنَ الْكُفَّارِ فِي الْحَرْبِ، وَالْفِيءُ مَا أُخِذَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ بَدُونِ حَرْبٍ، كَالْجُزْيَةِ وَالْخِرَاجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَطَرِيقَةُ الْخُمْسِ: أَنْ يُعْطَى ٨٠٪ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَوْ مِنَ الْفِيءِ (أَيَ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ) لِلْمَقَاتِلِينَ الَّذِينَ فَتَحُوا الْبِلَادَ وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الثُّغُورِ وَالْحَامِينَ لَهَا^(١)، وَ ٢٠٪ (الْخُمْسُ) يَأْخُذُهُ وَليَ الْمُسْلِمِينَ فَيُقْسِمُهُ خُمْسَةَ أَقْسَامٍ، فَيُعْطِي فَقَرَاءَ بَنِي هَاشِمٍ خُمْسَ الْخُمْسِ، أَيَ أَرْبَعَةَ رِيَالٍ مِنْ كُلِّ مِائَةِ رِيَالٍ مِثْلًا، وَفِي ذَلِكَ تَعْوِضٌ لَهُمْ عَنِ

(١) ويكون ذلك في حالة عدم دفع مرتبات شهرية للجند، من أجل أن يكون ذلك تعويضاً لهم عن المرتبات، أما إذا دفعت الدولة مرتبات للجند فإن الغنيمة تعود لبيت مال المسلمين، أو ما يسمى في هذا العصر بخزينة الدولة.



الزكاة، التي حُرِّمَتْ عليهم.

ولا حُمْسٌ في دين الإسلام إلا في الفياء والغنيمة فقط.

قال قاضي قضاة القطر اليماني العلامة محمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -:
«واعلم أن هذه الشريعة المطهّرة وردت بعصمة أموال العباد، وأنه لا يحل شيء منها إلا بطيبة من أنفسهم، وخلاف ذلك من أكل أموال الناس بالباطل، وقد ثبت في الكتاب والسنة أن الله أحلّ لعباده صيد البر والبحر»، ثم قال: «ولا يجب الحُمْس إلا في الغنيمة من الكفار»^(١).

قلتُ: ولأن الأموال عزيزة على الأنفس، كما قال الله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]، فقد كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتألف بعض قبائل العرب بالأموال حتى دخل حُب الإسلام إلى قلوبهم، ولم يتعرّض لأموال أحد منهم، ولم يأخذ شيئاً منها، ولو فعل بعض ما تفعله أئمة الزيدية من شرعة أخذ أموال المسلمين تحت مسمى الحُمْس لزهد العرب في اعتناق الإسلام.

وقد مكث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في المدينة حتى وافاه الأجل، وفيها تجار المسلمين وأسواقهم ومزارعهم ومواشيهم ومصادر أرزاقهم، وما ورد عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه أخذ من أحد شيئاً غير الزكاة التي شرعها الله تعالى في قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

عقيدة أئمة الزيدية في الخمس:

لأئمة الزيدية في اليمن عقيدة خاصة في أخذ الحُمْس من المسلمين، تحت مسمى «الفياء»، بطريقة لا تصلح أن تكون إلا مع الكفار المحاربين، منتهجين

(١) انظر (السيل الجرار ص ٩١ - ٩٤) لمحمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ -.



نهجاً مخالفاً للكتاب والسنة وإجماع المسلمين.

فعقيدتهم في ذلك: أن الله - **عَزَّوَجَلَّ** - كتب لهم الخُمس من كل أموال المسلمين.

قال يحيى بن الحسين الرسي (الملقب بالهادي) في كتابه (المنتخب ص ٨١-٨٢) وغيره من كتبه: «وفي ما أخرج البر والبحر، وفي ما صُيّدَ من البر ومن البحر الخُمس»، فقيل له: إذا صاد الصياد سمكاً لأبنائه، هل فيه الخُمس؟ قال: «نعم»، قيل له: فمن اشترى سمكاً من الصياد ليأكل هو وأبناؤه، هل فيه الخمس؟ قال: «فيه الخُمس»^(١) (وثيقة رقم ٣٠).

ومفهوم ذلك أن الصياد إذا صاد سمكاً، وباعه بعشرة آلاف ريال فإنه يجب عليه الذهاب إلى صندوق عيال الخُمس أبناء البطين من سلالة الرسي؛ فيضع فيه ألفي ريال، ثم يأتي الذي اشترى السمك بعشرة آلاف ريال ويضع في صندوقهم ألفي ريال أيضاً، فيكون الناتج: بقي للصياد ثمانية آلاف ولصندوق أبناء الخمس أربعة آلاف ريال، ويكون المشتري قد دفع اثني عشر ألف ريال قيمة السمك بدلاً من عشرة آلاف ريال، وبهذا يتضح أنهم أخذوا ثلث المال بطريقة احتيالية احترافية.

فيوجبون ذلك كما تجب الصلاة والصيام وسائر أعمال الإسلام، ويعتقدون أن من لم يدفع لهم ذلك فإنه آكل حرام، وإذا ظفروا به استحلوا دمه.

بل أوجب يحيى بن الحسين الرسي الخُمس حتى في أعلاف المواشي والخطب والملح، ومعنى ذلك: أن المرأة إذا احتطبت خمَسَ حزم من الخطب فعليها أن تحتطب حزمة خامسة، لتذهب بها إلى أقرب بيت هاشمي منها، وهكذا خامس ربطة من أعلاف المواشي.

ولا يظن أحدٌ أن هذه مجرد فتوى كانت في الزمن الغابر؛ بل هو دين أئمة

(١) المنتخب ليحيى بن الحسين الرسي (ص ٨١-٨٢).



الزيدية من ذلك الحين وإلى يومنا هذا؛ فقد قال محمد عبد العظيم الحوثي في مقطع صوتي له، وهو يشرح هذا الكتاب: «فيجب الخمس في كل شيء حتى في أعلاف الأبقار والملح والطين»، عنى بذلك الطين الذي يُستفاد منه، مثل الطين المستخدم في صناعة الفخار والطوب وغيره.

وقد كانت النساء في عهد آل حميد الدين تربيّ دجاجاً فتأخذ لأولادها من بيض الدجاج أربعاً وتذهب بالبيضة الخامسة إلى أقرب بيت هاشمي منها، وكذلك إذا كان الإنتاج دجاجاً فإنها تذهب بالدجاجة الخامسة إلى أقرب بيت هاشمي منها، وهكذا في سمن الأبقار تجمع سمن أربعة أسابيع لأولادها، وتجمع سمن الأسبوع الخامس لتذهب به إلى أقرب بيت هاشمي، ومثل ذلك في تربية الأبقار والأغنام، ومثله في الإنتاج الزراعي.

وقد استمرت ثقافة دفع الخمس إلى بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر، بل ولا تزال في بعض القبائل حتى يومنا هذا، كبعض قبائل حرف سفيان وعذر وصعدة، فكانوا يدفعونها بدون إكراه ولا إجبار.

وقد رأيتُ بعيني، في نهايات الثمانينات ثقافة إعطاء الخمس في إنتاج الزراعة في بعض القرى، حيث كانوا يصدون أربعة أخماس من المزروعات ويتركون الخمس الخامس قائماً حتى يأتي أقرب الهاشميين إلى مكان الزرع، فيشرف على حصاده له.

وذكر لي أحد الثقات أنه في إحدى القرى التي زرعت قاتاً بعد الثورة، كان يأتي أحد الهواشم إلى المزارعين فيطلب منهم أن يعطوه قاتاً بالمجان، فإذا امتنعوا عن إعطائه يقول لهم: «ستعودون لدفع الخمس»، وفي هذا دلالة على أنهم كانوا يأخذون من المزارعين خمس المزروعات أياً كانت.



ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل يفتون أن الخمس من كل ما تخرجه الأرض من باطنها ومن ظاهرها، بل زعم أئمتهم المتقدمون والمتأخرون، ومنهم محمد عبدالعظيم الحوثي أن الخمس واجب حتى في الجراد.

قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - رَحِمَهُ اللهُ -، في كتابه (هجر العلم ومعاقله ج ١ ص ١٥١١) ما حاصله: «عندما هجم الحسين بن القاسم العياني على أهل صنعاء، طلب منهم الأخماس في الأموال، فمن أعطاه ذلك وإلا حَكَمَ عليه بحكم اليهود في فرض الجزية وسلب السلاح، ومن تعذر عن ذلك قتله وصلبه، وكان موافقاً للعبديين في أخذ الخمس من كل شيء من الحُلي والأموال وحتى من العبيد، ثم توسّع في أخذ أموال أهل صنعاء حتى أخذ الثلث من سائر الأشياء»^(١).

قلتُ: ومعنى العبيد: أي عبيد العبيد، أيام العبودية.

فيأخذون الخمس لهم خاصة، ويتمولونه دون غيرهم، ويصرفونه فيما لا يرضي الله - عَزَّوَجَلَّ -، بل يبنون به الأضرحة والقباب، وينشرون الشرك والسحر والخرافات والعقائد الفاسدة، فلا يصرفون منه على فقير، ولا على ابن سبيل، ولا أيتام، ولا على مصالح المسلمين.

لذلك قال مرجعية أئمة الزيدية عبد الله بن حمزة كما في (مجموع رسائل المنصور ص ٣٧٧ - ٣٧٨): «الخمس للإمام خاص، وقد أعطى الهادي المهاذر^(٢) لمن شاء ولم يشاور أحداً من أهلها، فإذا جاز للإمام أن يملك غيره جاز أن يملك لنفسه، وللإمام أن يأخذ ما شاء منه ويدع ما شاء»^(٣).

(١) انظر (الزيدية نشأتها ومعتقداتها ص ٨٩) للقاضي إسماعيل بن علي الأكوغ، و(هجر العلم ومعاقله ج ١ ص ١٥١١) لنفس المؤلف، و(صعقة الزلزال ص ١٨٧) لشيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمهما الله تعالى.

(٢) المهاذر: بلدة تقع إلى الجنوب من مدينة صعدة.

(٣) مجموع الرسائل المنصورية (ص ٣٧٧ - ٣٧٨).



قلتُ: وهذا تصريح واضح، فيه تأكيد على عقيدتهم في أن لهم الأحقية في امتلاك الأرض والإنسان، وأن لهم التصرف في أموال الكل، وقد صرح عبد الله بن حمزة بجواز نهب مال اليتيم، كما ذكرنا ذلك في بابه؛ فإذا كان مال اليتيم مباحاً فإن ما عداه أيسر عند هؤلاء الأفاكين.

ولم يكتفِ عبد الله بن حمزة بأخذ الخُمس والزكاة من أموال الناس، بل كان أوّل من سنّ الضريبة من أئمة الزيدية، وأضاف الخمس إلى الضريبة، وفرض الأعشار الخراجية على أراضي المسلمين المخالفين له^(١)، ومما كتبه قوله: «لما استفتحنا أرض المصانع^(٢) بالسيف، جعلنا أموالهم في أيديهم شركاً»^(٣)، وقال فيه يحيى بن الحسين الوزير: «هو أول من سنّ الضرائب والقبالات»^(٤).

ولم يكن أخذ العياني لثلث أموال أهل صنعاء مجرد حادثة عابرة، بل هو نهج إمامي يسيرون عليه خلفاً عن سلف.

فهذا عبد الله بن حمزة في كتابه (المهذب ص ٤٨٩ - ٤٩٠) يقول ما نصه: «وللإمام أن يوجب باجتهاده ما لم يكن واجباً؛ كأخذ قسط من المال عند الحاجة، والامتناع مما يجوز فعله إذا رآه مصلحة؛ كما فعل - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، تارة أخذ وتارة صَفَحَ، كما فعل بأهل الطائف بعد قطعه طائفة من أعنابهم، وكذلك في بني مدلج، ترك غزوهم وهم يستحقون الغزو والقتل والسبي، وترك لعن حمير، وشدّد في قتل قريش، ورفع القتل عنهم يوم الفتح، وقتل من بني قريضة ٧٥٠ صبياً، وأمر بقتل قوم غيلة، وأمر بقتل رجال ونساء يوم الفتح بكل حال، وأخذ الهادي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - من بعض البغاة، ورد لآخرين

(١) انظر كتاب (الفضائل) لأحمد بن عبد الله الوزير.

(٢) المصانع: بلدة تقع شمال غرب صنعاء.

(٣) كان عبد الله بن حمزة يعتبر أهل هذه الأرض كفار، وقد اعتبر أراضيهم غنيمة، فقرر مصادرتها واستخدام أهلها عليها، كونه عاجزاً عن مزارعتها.

(٤) أي: تقبيل الأرض.



منهم، وأخذ قري وهدم أخرى، وعم بعضاً وخص بعضاً.

قلت: إذا تأملت كلام عبد الله بن حمزة، ونظرت إلى مقارنته أهل اليمن يهود يثرب وكفار قريش والطائف؛ تبين لك جلياً أن عبد الله بن حمزة، كان يرى كفر المخالفين له من أهل اليمن.

لذلك قال أحمد بن الحسين المشهور بأبي طير في (مجموع رسائله ص ١٠٥) (وسنرفق الوثيقة بإذن الله) ما نصّه: «ألم تعلم أن عبد الله بن حمزة كفر أهل حقل بمواصلة كانت هينة يعرفونها، وكفر شريفاً من بني الهادي مرّ بأهل مخرفة، وفسخ بينه وبين زوجته النكاح».

ومحمد صاحب المواهب لم يكتفِ بأخذ الخُمس، بل أخذ المال من حِلّه ومن حرامه، كما ذكر ذلك الإمام الشوكاني، - رَحِمَهُ اللهُ -.

ولقد عاش اليمينيون في عصور الظلام الإمامية يدفعون خُمس أموالهم بالباطل لأئمة الدجل، وهذا هو المنهج الذي سار عليه أبناء السلالة الإمامية المنسوبة للزيدية المبتدعة.

ولما عاد الإماميون المتمثلون بالحوثيين إلى المشهد قاموا بفرض قانون الخُمس، وخرج مفتي الحوثيين المدعو شمس الدين بن شرف الدين يفتى من على المنبر بوجوب دفع الخُمس في كل شيء، حتى في المياه التي يشربها الناس، ويسقون بها مواشيهم وزروعهم.

قلت: انظر إلى هذه العصابة الطفيلية الإجرامية التي تنمو على أموال الناس، فتأخذ أموال المسلمين بدون حق، وبلا دليل ولا برهان من كتاب الله أو من سنة رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وإنما بوصايا توارثوها عن آبائهم وأجدادهم، ودين الإسلام منها براءً.



وبهذا يتبيّن مدى ما وصلت إليه أئمة الزيدية من تكفير المسلمين، حتى ولو كانوا أتباعاً لهم، ناهيك عن المسلمين المعارضين لهم.

ولك أن تلاحظ مدى مخالفة هؤلاء الزيدية لشرع الله سبحانه، وكيف يتجرّأون على شرعنة نهب أموال المسلمين تحت غطاء مفترى؛ حتى صار ينطبق عليهم قول الأمير نصر بن سيار:

قومٌ يدينون ديناً ما سمعتُ به عن الرسولِ ولا جاءتْ به الكتبُ

فإن لم يكن هذا هو التشويه بشريعة الإسلام، فما هو التشويه إذن؟! .

فرض الإماميين للمكوس المحرّمة شرعاً على اليمنيين ونهب أموالهم وتجويعهم:

كان يحيى حميد الدين يأخذ الزكاة من المزارعين أكثر من النّصاب الشرعي، أما في بهيمة الأنعام فكان لا يتقيد بالنّصاب الشرعي إطلاقاً، بل يأخذها ولو لم تبلغ النّصاب، وكان يأخذ الزكاة من أموال لا تجب فيها الزكاة، كالأعلاف والقصب وغيرها، وكان يأخذ الزكاة على المنازل المسكونة، والدكاكين المؤجّرة، ويأخذ المكوس المحرّمة شرعاً.

وكان يضع الأموال في مخازن؛ فإذا امتلأت أقفل عليها بمغالق وأقفال مُحكّمة، ثم يأمر بسد أبوابها بالأحجار.

وفي حين كان الإمام وأبناؤه يقومون بتخزين أموال الدولة، كان أهل اليمن يموتون جوعاً.. ففي عام ١٣٦٢هـ وقعت مجاعة في اليمن عموماً وفي محافظة إب خصوصاً، وكان آلاف من الجائعين ينزحون من البوادي إلى مدينة إب، فكانوا يتساقطون كأوراق الشجر موتى تحت سمع وبصر الحسن بن



الإمام يحيى، الذي كان والياً على محافظة إب (وكانت تُسمّى لواء إب)، ولم يكن يرفّ له جَفَنٌ، ولا يخبّش له قلب، لمصير الآلاف من الناس الجوعى، بينما خزائن الدولة مملوءة بأصناف الحبوب؛ حتى وجد الناس صعوبة في تكفين الموتى لكثرتهم، ورفض الحسن بن الإمام يحيى إعطاء الناس قُوتاً، ولا حتى تكفينهم؛ بحجّة أنهم كُفّار، فتطوّع داود الصبيري أحد يهود مدينة إب، بإعطاء الأكفان للموتى.

وكان الحسن بن الإمام يحيى يرهق أهالي إب بالأعمال الشاقة، حتى أنه ألزمهم بقتل القُرُود، وألزم أصحاب كل منطقة بإحضار أذيال القروذ التي يتم قتلها؛ ليتأكد من أنهم قاموا بما كلّفهم به؛ حتى قال علوان الشراعي، أحد أعيان مدينة إب: لقد أرسل الله موسى إلى بني إسرائيل بتسع آيات بينات، وأرسل الإمام يحيى ولده الحسن إلى إب بتسع آيات عذاب؛ وهي: الصُّبْرَة، وسقي أرض الحمام، والمكيال الإمامي عوضاً عن المكيال الإبيّ، وشق الطرقات يدوياً في الجبال لكي تمر عليها سيارة الحسن بن الإمام يحيى، وغيرها من العقوبات.

طرفة تتعلق بالموضوع، وهي للعظة والعبرة:

حدثني أحمد الزهراني وهو أحد الدعاة إلى الله تعالى، في عام ١٤٣٢ هـ تقريباً، قال: «التقيتُ بروفيسور صيني ملحد، وكان قد سبق له أن اطلع على بعض كتب الشيعة، وأخذ نظرة عن دين الإسلام بالمفهوم الشيعي، فدعوته للإسلام، فرد عليّ: أنا لم أفكر بالبوذية ولا باليهودية ولا بالمسيحية التي هي في نظري أسهل من دين الإسلام، ناهيك عن أن أفكر في اعتناق الإسلام، ولما ألححت عليه، قال لي: إذن نجعل بيني وبينك موعداً للنقاش، فإما أن تقنعني



أو أقنعك، قلت: حسناً، ولما التقينا للنقاش، سألني: هل كان لنيكم مصلحة خاصة في الدعوة إلى دين الإسلام، قلت: لا، قال الله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... ﴾ [الأنعام ٩٠] الآية، فقال: هل تتفق معي أن أعظم مصالح الدنيا هي الحصول على المال والسلطة؟، فقلت: نعم، فقال: إذن، فقد كان لنيكم هكذا، فقلت: كيف؟، فقال: ألم يحصر السلطة في أقربائه، ويحكم أن تدفعوا خمس أموالكم كمسلمين لأقاربه؟!.

ثم سألني: كم عدد المسلمين في العالم؟ قلت: مليار ونصف، قال: كم عدد أبناء محمد فيكم؟ قلت: ليس لمحمد أبناء، قال: فأقاربه: قلت: يقدرون بمئة مليون، فقال: أتريد أن نصدّق ديناً يأمر أكثر من مليار ونصف أن ينفقوا على مائة مليون قاعدين عن الأعمال ومنتظرين في بيوتهم، وهذا لا يوجد في أي دين في العالم، ولا يقبله عقل ولا منطق.

قلت: هذا ليس في ديننا، ولعلك قرأت كتب الشيعة، قال: أجل، قلت: هؤلاء لا يمثلون الإسلام، وموقفنا منهم معروف، فطلب مني كتباً لعقيدة الإسلام وأهديته إياها.

فسألته: هل أسلم ذلك البروفيسور بعد ذلك؟ فأجابني قائلاً: «إلى الآن لا، ولا أزال على تواصل معه».



الفصل السابع

أئمة الزيدية تقوم بتجريف وتغيير الهوية اليمنية العربية

امند أن تسلط الحوثي على بعض المناطق اليمنية، بدأ بتغيير المسميات التي كانت موضوعة لبعض المساجد والمدارس والمستشفيات والشوارع، وحتى الأسواق، واستبدالها بأسماء طائفية عنصرية، تخص أئمة الزيدية ورموزها وقتلاها في الحروب التي تشنّها على أبناء اليمن، المتقدمين منهم والمتأخرين.

فقد وجّهت سلطات مليشيا الحوثي في صعدة وصنعاء وبقية المناطق التي وصلتها، بتغيير أسماء كثير من المدارس الأساسية والثانوية، بأسماء طائفية بعضها لقتلى من الجماعة، وتأتي هذه الخطوات استمراراً لمخطط واسع، بدأت الجماعة تنفيذه بغرض تغيير المسميات الوطنية والتاريخية والمؤسسات الحكومية والخدمية في مناطق سيطرتها، إلى أسماء قتلى الجماعة ورموزها الدينية، ومسميات أخرى طائفية على الطريقة الإيرانية.



الفصل الثامن

عقيدة الزيدية في عصمة أئمتهم

تعتقد أئمة الزيدية أن لأئمتهم عصمة كعصمة الأنبياء والرسل، وهي عندهم على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: عصمة علي وفاطمة والحسين، وأن عصمتهم كعصمة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهذا بالإجماع بينهم، كما ذكر ذلك مجد الدين المؤيدي في كتابه (مجمع الفوائد) نقلاً عن محمد بن أحمد الشرفي في كتابه (شرح الأساس ٢/ ١٨٣)، وعبد الله بن حمزة في كتابه (الشافي ٤/ ٢٠٢)، حيث قال ما نصه: «وهذا الخبر مما أجمعت عليه الأمة»، إلى قوله: «وهما العترة المطهّرة المعصومة في حال إمامتهما صلوات الله عليهما وعلى سلفهما وخلفهما».

عنى بقوله: «أجمعت عليه الأمة» أئمة الزيدية؛ فإنهم هم الأمة في نظرهم، ولا اعتبار للباقيين عندهم.

المرتبة الثانية: أن إجماع أئمة الزيدية معصوم.

المرتبة الثالثة: عصمة الإمام القائم منهم.

يرجح أئمة الزيدية عصمة الإمام القائم منهم، بقولهم: «إنه قائم مقام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وإنه مختار من الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - كاختيار النبي، وأنه خليفة الله في أرضه، ولا تقوم شؤون الكون إلا به»، وقولهم: «إن الإمامة تالية النبوة» و«إن طريق الإمامة هي طريق الشرع» و«إن الإمامة تثبت بتثبيت من الله» كما ذكر ذلك مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين



الرسبي في كتابه (الأحكام)^(١).

قال حميدان بن يحيى القاسم في (مجموع ٢٤٩ - ٢٥٠) ما نصه: «وأما إجماع العترة على أن الإمام السابق قائم مقام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يجب له عليه، فإنما أجمعوا على ذلك لأجل أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَفْرَقْ فِي وَجُوب طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْجِبَ لِلْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ مِثْلَ الَّذِي يَجِبُ لَهُ فِي قَوْلِهِ: «قَدِّمُوهُمْ وَلَا تَقَدِّمُوهُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَلَا تَعَلَّمُوهُمْ، وَلَا تَخَالَفُوهُمْ فَتَضَلُّوا، وَلَا تَشْتَمُوهُمْ فَتَكْفُرُوا» إِلَى قَوْلِهِ: «وَكَمَا لَا يَجُوزُ لَهُ مَعَارِضَةُ النَّبِيِّ فِي التَّنْزِيلِ فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لَهُ مَعَارِضَةُ الْإِمَامِ فِي التَّأْوِيلِ.... وَكَمَا لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْكَارُ فَضْلِ النَّبِيِّ كَوْنَهُ حُجَّةً لِأَجْلِ كَوْنِهِ مِنْ جَمَلَةِ الْبَشَرِ الْمُتَعَبِّدِينَ، فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لَهُ فَضْلُ الْإِمَامِ كَوْنَهُ حُجَّةً؛ لِكَوْنِهِ مِنْ جَمَلَةِ الْبَشَرِ الْمُتَعَبِّدِينَ».

قلت: لم يكتفِ حميدان بن القاسم بجعل أئمتهم كالنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، حتى جعلهم كمشرّعين، تحت مسمى التأويل.

وفي كتاب (الأساس)^(٢) للقاسم بن محمد، وكذلك في كتاب (عدة الأكياس شرح الأساس)^(٣)، حيث قال ما نصه: «كتاب الإمامة.. الإمامة هي تابعة للنبوة في الوجه الذي وجبت له؛ لأن الأئمة عليهم السلام قائمون مقام الأنبياء عليهم السلام» إلى قوله: «ولهذا لم تكن إلا بإذن من الشارع واختيار منه كالنبوة، واعلم أن مسألة الإمامة من أكبر مسائل أصول الدين وأعظمها؛ لأنه يترتب عليها طاعة الله وطاعة الرسول، والقيام بالشرائع والجهاد، والموالاتة والمعاداة والحدود وغير ذلك، فتجب معرفتها على كل مكلف» إلى قوله: «ولا تتم طاعة الإمام إلا

(١) (الأحكام ص ٣٣٨ - ٣٣٩)، ليحيى بن الحسين الرسبي.

(٢) (الأساس ص ١٣٦) للقاسم بن محمد.

(٣) (عدة الأكياس شرح الأساس ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤٠).



بمعرفته، ثم قال: «ذكر ذلك القاسم بن إبراهيم في كتابه (تثبيت الإمامة).
ومن صرح بعصمة الإمام مجد الدين المؤيدي في كتاب (مجمع الفوائد
ص ٣٥٥)^(١)، حيث قال ما نصه: «وكذلك اعتبار الشروط في الإمامة قطعية؛
لأن الإمام قائم مقام الرسول، فلا بد أن يجوز صفاته إلا الوحي».
قلت: ومن صفات النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - العصمة، ويلزم من قول مجد
الدين المؤيدي هذا القول بعصمة الإمام عندهم.

وعبد الله بن حمزة (وهو من أئمة الزيدية المعتمدة، ومرجعيتهم التي يرجعون
إليها ويحتجون بأقواله في جميع مسائلهم) صرح بعصمة الإمام، وجعلها شرطاً
أساسياً من شروط إمامته، حيث قال في كتابه (الشافى ٢/ ٢٠٧) ما نصه:
«والإمام لا يكون إلا معصوماً كعصمة الأنبياء»^(٢). (مرفق الوثيقة).

وأما الإمام القاسم بن محمد فقد نقل في كتابه (الأساس) عند ذكره لشروط
الإمامة اشتراط أبي العباس للعصمة في صحة الإمامة^(٣)، وأبو العباس هو
صاحب كتاب (المصايح) واسمه أحمد بن إبراهيم الحسني، المعروف بـ«معلم
الأئمة»، ومن أراد أن يعرف عنه أكثر، فليرجع إلى ترجمته في (التحف شرح
الزلف)، حيث قال مجد الدين المؤيدي عنه: «العالم الحافظ الحجة شيخ الأئمة
ووارث الحكمة، رباني آل الرسول، إمام المعقول والمنقول....» إلى قوله: «فقد
أخذتُ عنه علوم آل محمد».

ومن أقوالهم في ذلك أيضاً:

القاسم بن إبراهيم الرسي جد أئمة الزيدية كلهم، في كتابه (المجموع)

(١) (مجمع الفوائد ص ٣٥٥)، لمجد الدين المؤيدي.

(٢) (الشافى ج ٢ ص ٢٠٧) لعبد الله بن حمزة.

(٣) (الأساس ص ١٣٥).



تحت عنوان «صفة المرشد ووجوب الثواب والعقاب»، حيث ذكر «اشتراط العصمة للإمام»، وإليك ملخص لبعض أقواله في ذلك:

قال: «ثم لا بد لمعلمهم وولي أدب تعليمهم، أن يكون عالماً بجهات منافع الأشياء....؛ لأنه إذا كان على غير ذلك كان مثلهم سيئاً ويجهل في الأمور....»، إلى قوله: «وذلك أنه لا يكون أن ينقادوا له حتى يؤدبهم ويقبلوا قوله، إلا بافتراق درجة المطيع والعاصي، وتباين مكان المحسن عنده والمسيء»^(١).

قلتُ: وهذا نفس كلام الاثنا عشرية الجعفرية الإمامية، إلا أنه استخدم أساليب غامضة؛ لأنه كان معترلي العقيدة مصاباً بداء الفلسفة وعلم الكلام، ومن تأمل في كلامه عرف أنه يوجب اشتراط العصمة لإمامهم المفترض طاعته، وهي واضحة في قوله: «ثم لا بد لمعلمهم وولي أدب تعليمهم من أن يكون عالماً بجهات منافع الأشياء» أهـ.

وأورد مجد الدين المؤيدي في كتابه (التحفة شرح الزلف ص ١٢):
«أن الهادي كان يقسم لأتباعه أنهم إذا أطاعوه لن يفقدوا من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلا شخصه»^(٢).

استدل يحيى بن الحسين كما نقل ذلك عنه عبد الله بن حمزة في (الشافى ٢٨٧/١) بحديث مكذوب عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (قدموهم ولا تقدموا عليهم، وتعلموا منهم ولا تعلموهم، ولا تخالفوهم فتضلوا، ولا تشتموهم فتكفروا)^(٣).

قلتُ: وهذه الصفات لا تكون إلا لمعصوم.

(١) (المجموع ص ١٤٤ - ١٤٥).
(٢) التحفة شرح الزلف لمجد الدين المؤيدي (ص ١٢)، ويعني بقوله هذا أنه قد حل محل رسول الله صلى عليه وسلم وأنه لا فرق بينهما إلا في الصورة والجسد.
(٣) الشافى لعبد الله بن حمزة (ج ١ ص ٢٨٧).



الحسين بن القاسم العياني كان يزعم أن الوحي يأتيه في المنام فيخبره بالعدو فيعاديه وبالولي فيواليه، وقال في رده على بعض مخالفيه: «إن علم الأولين والآخرين والمرسلين أمام علمي كـمَجَّة في بحر».

وقال في (مجموعه/ كتاب الرد على من أنكر الوحي ص ٢٠٨): «وأما الوحي الذي جعله الله في المنام، فلا ينقطع أبداً عن أهل الفضل والإسلام، ولأئمة الهدى من ذلك ما لا يكون لأحد من المخلوقين، ولا يمكن أن يُلقى إلى أحد من المؤمنين؛ لأن الأئمة شركاء النبيين»^(١).

جاء في (مجموع رسائل الحسين بن القاسم العياني ص ٢٠٨-٢٠٩) تحت عنوان (خصوصيات وفضائل الإمام) «أنه (يعني الحسين العياني) يرى في المنام رجلاً يخبره بما سيحدث، ومن سيقتل ومن سيموت ومن الولي ومن العدو...»^(٢) الخ.

وقال أحمد بن سليمان في كتابه (الدرة اليتيمة ص ١٩٩ - ٢٠٠) في ترجمة الحسين بن القاسم العياني: «ادعى أنه المهدي، ثم ادعى أنه رسول من الله، ثم ادعى أنه أفضل من رسول الله نفسه، ثم ادعى أن كلامه أبهر من كلام الله - عَزَّجَلَّ -، وحين طلق زوجته تزوجها رجل آخر بعد وفاة عدتها، فلما علم بذلك أخرجها من زوجها وتشبه برسول الله، مستشهداً بقول الله تعالى: ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده»، وذكر ذلك أيضاً في كتاب (حقائق المعركة ص ٤٩١).

ويقول عبد الله بن حمزة في كتاب (الشافي ٢ / ٢٠٧): «إن الإمام لا يكون إلا معصوماً كعصمة الأنبياء»^(٣)، وقال أيضاً في أرجوزته التي سبق إيرادها خلال

(١) (مجموع الإمام الحسين بن القاسم كتاب الرد على من أنكر الوحي بعد خاتم النبيين ص ٢٠٨).

(٢) (خصوصيات وفضائل الإمام ص ٢٠٨-٢٠٩).

(٣) (الشافي ج ٢ ص ٢٠٧).



ترجمتنا له في كتاب (أبرز جرائم أئمة الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر):
حمداً لمن أيدنا بعصمته وصير الأمر لنا برؤيته

ولمحمد بن القاسم أبيات نحو ذلك، حيث قال:

الله أوجبَ ودهم في وحيهِ والرجسَ أذهبَ عنهم إن شيتَ

قال أبو طير أحمد بن الحسين في (مجموع رسائله): «قال الإمام المنصور بالله: ليس بيني وبين محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلا من هو من أهل الجنة، إلى قوله: «فلا والله ما قارفت ذنباً كبيراً منذ ملكت جفون عيني»، وأورد بيتاً للمنصور يقول:

والله ما بيني وبين محمد إلا امرؤ هادي ناه هادي (١)

قلت: أراد بهذه أن ما بينه وبين رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلا الأئمة الذين سبقوه، وفي ذلك غلو وتزكية للنفس، ويعني بذلك أنه معصوم من الذنوب، والبيت المتقدم له هو من أكبر الذنوب كما هو واضح، حيث نسب لنفسه العصمة عن الذنوب والمعاصي، وساوى نفسه بالأنبياء عليهم السلام. كما في (انظر الوثيقة المرفقة).

ثم قال أبو طير في مجموعته (١٠٧-١١٠) في تعليقه على كلام عبد الله بن حمزة: «وهذا نعتف به أيضاً، وهو خليق به - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولكن نقول: نحن ندلي به وندعي مثل دعواه، ولا يمكن لأحدٍ تكذيبنا إلا مباحث كما لم يكذبه سلام الله عليه من الفرق الضالة في قبيلة إلا مكابر، فنقول: والله ما عرفنا كذبة، ولا تدنسنا برذيلة، نقول ذلك تعريفاً لا افتخاراً، وتبصرة لمن يريد

(١) (مجموع رسائل أحمد بن الحسين أبي طير) (ص ١٠٧-١١٠).



عقائد أئمة الزيدية

أن يكتب في أمرنا استبصاراً، فالحمد لله الذي طهرنا من الأدناس وقضى لنا بالفضل والبسطة على كافة الناس، وهو الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وكذلك نقول كما قال المنصور بالله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ما بيننا وبين محمد صلى الله عليه وآله، إلا مثلما ذكره من أب أو أم، وكان بذلك الصف مستقيماً، فزدناه ترصيماً وتقويماً، وشيدنا بنيانه تكريماً وتعظيماً؛ فإن جاء بعدنا ولدٌ يخالف معتاداً، أو جعل في الثوب الأبيض سواداً؛ فلا بلغه الله ولا بارك فيه، ولا جعل له في آل محمد نسلاً؛ لأن من تقدمه من أبوته قد أخرجه بفعله، عن أن يكون له أهلاً، ووجه آخر: وهو أن ما يدعيه المنصور بالله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نحن شركاؤه فيه؛ فإن كثيراً من جداته الطاهرات هنّ جداتنا؛ فهو ثوب نحن نتجاذبه، شرف تلوح فينا كواكبه»^(١).

قلت: لقد نسب لأبناء السلالة الرسية صفات النبيين، وزاد على ذلك.

ومحمد صاحب المواهب كان يزعم أن الوحي يأتيه في المنام فيخبره بأعدائه فيصبح الصباح ويقتل خلقاً كثيراً^(٢).

التلميح بالعصمة:

جاء في (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٥١) أن علي بن أبي طالب قال: (لا يجوز أن يقوم مقام الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من إذا قضى بقضية أو أحدث حدثاً مما لم يأت عن الله ولم يحكم به رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فراجعه من هو أعلم منه بالله، رجع عن حكمه واعتذر، وكان قوله: شيطان يعتريني، فإذا رأيتم مني ذلك فاجتنبوني، لا أبدأ في أشعاركم وأبشاركم، فهذا لا يصلح للإمامة، ولا يجلس مجلس رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من يقول تارة: أقبيلوني لست بخيركم، وإنما يصلح للإمامة من كان إذا صعد المنبر يقول: سلوني قبل

(١) (مجموع رسائل أحمد بن الحسين أبي طير ص ١٠٧).

(٢) انظر ترجمة محمد صاحب المواهب في كتاب (جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر).



أن تفقدوني؛ فعندي علم المنايا والقضايا، والحكم والوصايا، وفصل الخطاب، والله إني لأعلم بطرق السماء من العالم منكم بطرق الأرض، وما من آية نزلت في ليل ولا نهار ولا سهل ولا جبل إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفيما أنزلت، ولقد أسرّ إليّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من مكنون علمه ألف باب، يفتح لي كل باب منها ألف باب»^(١).

ومن التلميح بالعصمة أيضاً ما جاء في (اللطائف السنية ص ٢٦١) لمحمد الكبسي، «أن المطهر بن شرف الدين، كان يقول: «لي في الزمان ثلاث هفوات، فقيل له: ما هن؟ قال: الأولى: خلافي على والدي، والثانية: عمارتي طيبة وإنفاقي فيها نفائس الأموال، والثالثة: منعي لأهل صنعاء من مواجهة أزدَمَرَ باشا^(٢)، ولا أعرف لنفسي هفوات غيرها»^(٣).

وجاء في كتاب (أصول الإمامة ص ١٢٦) لمؤلفه أبي طالب يحيى بن الحسين الهروي بتحقيق إبراهيم يحيى الدرسي، تحت عنوان «أصول الإمامة عند الزيدية: وبعض الزيدية ذهبوا إلى أن الإمام يجب أن يكون مأمون الباطن».

وجاء في (التحفة شرح الزلف ص ٤) لمجد الدين المؤيدي ما نصه: «والإمام الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين، قام - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بعد وفاة أخيه الإمام المؤيد بالله»، قال الحاكم في وصف بعض مؤلفاته: (وعليه مسحة من النور الإلهي، وجدوة من الكلام النبوي) وقال بعض شيعته لما بويع:

سر النبوة والنَّبِيَّا وَزَهَا الوصية والوصيا^(٤)

(١) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٥١) لعز الدين الديلمي.

(٢) أحد ولاية الدولة العثمانية.

(٣) (اللطائف السنية ص ٢٦١).

(٤) (التحفة شرح الزلف ص ٤) لمجد الدين المؤيدي.



أما محمد عبد الله عوض المؤيدي الضحيانى وهو من أئمة الزيدية المعاصرين فيقول: «والعصمة تثبت لآل البيت جملة»، ثم أضاف: «ولا مانع من ثبوتها لبعض الأئمة؛ فقد ثبتت لبعضهم»، ويعني بذلك العصمة الفردية.

الرد عليهم:

أجمع علماء الأمة على أن العصمة هي من خصائص الأنبياء، وليست لغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - كما في (الفتاوى الكبرى (ج ٥ ص ٢٥٧): «وقد أجمع المسلمون على أن العصمة خاصة بالأنبياء والمرسلين»^(١).

وقال أيضاً، - رَحِمَهُ اللهُ - في (٣١٩/٤) من نفس المرجع: «إن القول أن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف، وهو قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم ينقل عن السلف والأئمة و الصحابة والتابعين وتابعيهم، إلينا ما يوافق هذا القول» أهـ^(٢).

وقال السفاريني - رَحِمَهُ اللهُ -: «قال القاضي عياض: أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر والموبقات».

حكم من ادعى العصمة من الذنوب لغير الأنبياء في شرع الله:

قال شيخ الإسلام - رَحِمَهُ اللهُ - في (الفتاوى المصرية): «من ادعى العصمة بعد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فهو ضال».

وقال الشيخ صالح الفوزان (في مقطع صوتي) في رده على سؤال عن حكم من ادعى العصمة من الذنوب لغير الأنبياء؟! : «إذا أصر بعد أن يُبَيَّن له فهو كافر».

(١) الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - (ج ٥ ص ٢٥٧).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣١٩/٤).



الفصل التاسع

عقيدة تفضيل أبناء السلالة الرسيّة على العالمين

اعتادت أئمة الزيدية على الإتيان بالغرائب التي تخالف الشرع والعقل والفطرة والإجماع، ومن جملة هذه الغرائب افتراؤهم على الله - عَزَّوَجَلَّ - أنه خلق رسوله محمداً - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبل أن يخلق آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وهم يريدون بهذه الفرية الوصول إلى هدف تعظيمهم عند العامة، باعتبار أنهم أبناء رسول الله كما يدعون، ولا ندري من أين جاؤوا بذلك، فهم يناقضون كلام الله سبحانه القائل: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ويدعي أئمة الزيدية أنهم علويون مفضّلون على سائر البشر، وقبل ذكر أدلتهم والرد عليها، أحب أن أبين هنا موقف أحد علماء اليمن من انتساب هؤلاء إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهو شيخنا محدث الجزيرة العربية العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ -، في كتابه (صعقة الزلزال ص ٤٢) في إجابته على سؤال ورد إليه، يقول: «من أفسد اليمن؟؟؟!» فأجاب ما ملخصه:

«أفسد اليمن المنتسبون لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ..... القادمون من الديلم والعراق والمدينة!..... وما يدرينا عن نسبهم شيء! وخاصة أنهم غير موثوق بهم!!!، ولا سيّما أن دوافع الانتساب موجودة؟؟؟! وذلك لما رأوا أهل اليمن يعظّمون أهل بيت النبوة، وكان ذلك حاملاً على دعوى النسب، فمنذ أن خرج يحيى بن الحسين الرسي أدخل على اليمن التشيع والاعتزال



وسفك الدماء»^(١).

ثم قال - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -: «اللهم إني أشهدك أني أبغض الهادي وأبغض أحمد بن سليمان وأبغض عبد الله بن حمزة وأبغض القاسم بن محمد وأبغض إسماعيل بن القاسم وأبغض يحيى شرف الدين وأبغض المطهر بن يحيى شرف الدين، وأتوسل إليك ببغضي إياهم، أن تشفيني وتحفظ دعوة أهل السُّنَّة، وتنصرها وتعيدها من كل سوءٍ ومكروه»^(٢).

قلتُ: وأنا أشهدك يا الله أنني أبغض أئمة الزيدية ومعتقداتهم وأفعالهم، وأبغض كل من يواليهم أو يحبهم أو يثني عليهم أو يمتدحهم أو يمتدح أفعالهم أو يرضى بجرائمهم، وأدين لك يا الله بذلك وأتقرب إليك به.

ذكر الفوطي (وقد ترجم له مجد الدين المؤيدي في (التحف شرح الزلف)^(٣)، ما نصه: دعا في هذا العصر الإمام الأواه المهدي لدين الله محمد بن علي بن أحمد... بن يحيى بن الحسين الرسي والمعروف بالفوطي، قال: «وهو من أعلام العترة في هذا العصر»، في كتابه (البدر المنير ص ١٣٨) فصل: «الله خلق محمداً وآل بيته قبل آدم».

قال الحسين بن بدر الدين الرسي، في كتاب (ينابيع النصيحة ص ٤٧٠): ما نصه: «فصل ذكر فضلهم على غيرهم: رُوينا عن النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه قال: نحن آل البيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضّل أهل بيتي غيري».

(١) (صعقة الزلزال في نسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال ص ٤٢) لمحدث الجزيرة العربية العلامة مقبل بن هادي الوادعي، - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -.

(٢) (صعقة الزلزال في نسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال ص ٤٨٧) لشيخنا العلامة محدث الجزيرة العربية الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، - **رَحْمَةُ اللَّهِ** -.

(٣) (التحف شرح الزلف ج ١ ص ١٣٧) لمجد الدين المؤيدي الضحيانى .



قلت: والشاهد قوله: «ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري»، ولا شك أن باقي الأنبياء والصحابة والملائكة كلهم من الخلائق. (مرفق الوثيقة).
وقال حميدان بن القاسم في كتابه (التصريح بالمذهب الصحيح) وهو يورد حديثاً مكذوباً عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (إن الله تعالى خلق رُوحِي وروح علي قبل أن يخلق آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بما شاء، فلما خلق آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أودع أرواحنا صلبه، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، لم يصبها دنس الشرك ولا عُهر الجاهلية، حتى أقرّها في صلب عبدالمطلب، ثم أخرجها من صلبه فقسمها نصفين، فجعل رُوحِي في صلب عبد الله، وروح علي في صلب أبي طالب....)^(١) (وثيقة رقم «٣١»).

يعتقد أبناء وأحفاد يحيى بن الحسين الرسي أن الله فضلهم على العالمين، شابهوا في ذلك عقيدة اليهود، وإثبات ذلك، فيما يلي:

جاء في كتاب (المصايح ٣٩٣) لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسين أثر عن زيد بن علي، نصّه: «نحن الأوصياء النُّجباء والعلماء، ونحن خزنة علم الله وورثة وحي الله، وعترة رسول الله وشيعته، رعاة الشمس والقمر، والله لا يقبل الله التوبة إلا منهم، ولا يخص بالرحمة أحداً سواهم»^(٢).

وقد ورد هذا القول أيضاً في كتاب (مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي ص ٣٠١) بتحقيق محمد عزان.

جاء في كتاب (الإرشاد إلى نجات العباد ص ٥٧١) لعبد الله بن زيد العنسي، حديث منكر ومكذوب منسوب إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، نصه: (نحن أهل البيت، شجرة النبوة، ومعدن الرسالة، ليس أحدٌ من الخلائق يفضل أهل

(١) (التصريح بالمذهب الصحيح ص ١٤٤) لحميدان بن القاسم.

(٢) (المصايح ص ٣٩٣) لأبي العباس أحمد بن إبراهيم.



بيتي غيري) (١).

بل يعتقدون أنهم خُلِقُوا من غير ما خُلِقَ منه البشر، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال:
القول الأول: أنهم خُلِقُوا من نور الله، صرَّح بذلك القول إمام الزيدية
عبد الله بن حمزة، في كتابه (الشافى ٤ / ٥٩٨) فقال: «إن الله خلق آل محمد من
نور خلقه» (٢).

وقال أيضاً في أرجوزته المشهورة، أبياتاً تنبئك عن شدة عنصريته وتعصبه، نصها:
يا قوم ليس الدرُّ قدرًا كالبعر ولا النظار الأبرزى كالحجر
لا يستوي الكلبُ سواءً والأسد فاطرحوا ثوبَ العناء والحسد
فشبهه في هذين البيتين أبناء السلالة الرسية بالدر والنصار والأسود، وذم
أبناء القبائل العربية وشبههم بالبعر والحجر والكلاب، فأى عنصرية أعظم
من هذه العنصرية، وأي تجرؤ أشد من هذا التجرؤ؟!.

وقال محمد بن علي الهروي في كتابه (البدر المنير في معرفة الله العلي
الكبير ١ / ١٣٧ - ١٣٨): «فصل في أن الله تعالى خلق محمداً وآل بيته قبل خلق
آدم»، ثم قال ما نصّه: «خلق الله سبحانه محمداً رسوله وخلق أهل بيته ذريته
وعترته من نور خلقه قبل أن يخلق نبيه آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ثم لما خلق الله آدم
- عَلَيْهِ السَّلَامُ -، نقله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى صلب آدم، ثم نقله إلى زوجة آدم حواء
- عَلَيْهَا السَّلَامُ -، ثم نقله إلى صلب شيث بن آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ثم نقله إلى صلب
إدريس النبي - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ثم لم يزل ينقله في أصلاب الأنبياء وغيرهم،
والأغلب على من نقله إليه ومنه الإيخان، قال تعالى: (هو الذي يراك حين تقوم

(١) (الإرشاد إلى نجات العباد ص ٥٧١).

(٢) = كتاب (الشافى ج ٤ ص ٥٩٨).



وتقلّبك في الساجدين)... يعني: يعلمك حين ينقلك من صلب زكي إلى رحم طاهر من الأنبياء والصالحين؛ حتى صار ذلك النور في صلب عبد المطلب ثم قسمه نصفين؛ قسم في أبي طالب، وقسم في عبد الله، وخلق سبحانه روح محمد المصطفى وروح علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قبل أن يخلق آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، إلى قوله: «ثم خلق ذرية محمد من نوره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -». (١) أهـ.

ثم قال: «فصل: في خلق الملائكة ومما خُلِقُوا.. وخلق الله الملائكة الذين هم أفضل خلقه من الريح والهواء والنور».

ومجد الدين المؤيدي (٢)، نقل في كتابه (التحفة شرح الزلف ١/ ٢٦) حديثاً منكراً ومكذوباً، نصه: «إن الله أنزل قطرةً من نوره، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزئين، فجعل جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً في صلب أبي طالب فخرجا نبياً وأخرى علياً وصياً»!!!.

وقال أيضاً: «إن جبريل قال: يا محمد؛ قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم».

قلت: يتضح للقارئ من هذا شدة عنصرية أئمة الزيدية التي ساوت عنصرية اليهود إن لم تتجاوزها، إلى جانب الغلو في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وجعله نداءً ونبياً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل جعلوه نداً لله - عَزَّ وَجَلَّ -.

فإن قالوا: نحن لم نقل نبوة علي. قلنا: لقد قلتم بعصمته، والعصمة لا تكون إلا للأنبياء.

إلى جانب دعواهم وافترائهم أنهم لم يُخْلَقُوا كما خُلِقَ البشر، مما جعلهم

(١) (البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير ١/ ١٣٧ - ١٣٨)، لمحمد بن علي الهروي، و(التحفة شرح الزلف ١/ ١٣٨) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) = صرّح بذلك في كتابه (التحفة شرح الزلف ١/ ٢٦).



يترفعون ويتعالون على الناس، ويعتقدون ذلك عقيدة ومنهجاً، حتى قال قائلهم، كما في كتاب المجد الأثيل لأحمد بن يحيى المؤيدي العجري:

يا آل يحيى بن يحيى أنتم الناسٌ وسائر الناس أنجاسٌ وأرجاسٌ^(١)

القول الثاني: إنهم خُلِقُوا من طين عليين، كما زعمَ ذلك مجد الدين المؤيدي في كتابه (لوامع الأنوار ص ٢٨٥)، فقال: «إن الله خَلَقَ أبناء العترة من طين عليين في الجنة»^(٢).

القول الثالث: إنهم خُلِقُوا من شجرةٍ في الجنة، كما صرَّح بذلك يحيى بن الحسين الشجري، في كتابه (الأمالي ص ٢٢٦) فقال: «خُلِقَتْ فاطمة وأبنائها من شجرةٍ في الجنة»^(٣).

قلت: الإسلام براء من هذه العقائد الزيدية، وقد أخبرنا ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن محمداً - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بشرٌ مخلوق أصله من طين خُلِقَ منها آدم - **عَلَيْهِ السَّلَامُ** -، قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ** **وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ** ﴾ [فصلت: ٦]، قال السعدي - **رَحِمَهُ اللَّهُ** -: أي قل يا محمد للكفار وغيرهم، إنما أنا بشر مثلكم، أي لست بإله، وليس لي شراكة في ملك الله، ولا أعلم الغيب، ولا عندي خزائن الله، فأنا عبد من عبيد ربي، وقال بعض العلماء: أي قل مبيناً لهم حقيقة أمرك، ﴿ **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ** ﴾ أو جدني الله بقدرته، من أب وأم كما أوجدكم، وينتهي نسبي ونسبكم إلى آدم الذي خلقه الله - **عَزَّ وَجَلَّ** - من تراب؛ فالبشر كلهم سواسية في الخلق.

قال تعالى: ﴿ **يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ﴾

(١) انظر كتاب المجد الأثيل لأحمد بن يحيى المؤيدي العجري.

(٢) كتاب (لوامع الأنوار ص ٢٨٥).

(٣) كتال (الأمالي ص ٢٢٦).



إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ ﴿ [الحجرات: ١٣]، وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا؛ حتى لا يبغى أحدٌ على أحدٍ ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ).
لقد بعث الله النبي محمداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليُخْرِجَ الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد؛ فكانت دعوته دعوة رحمةٍ وعدلٍ ومساواة، وقد رفع الإسلام بلائاً للمسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو عبد حبشي، ووضع الكافر أباهب الهاشمي القرشي.

ولم نعلم أحداً قال بنظرية التفضيل على العالمين غير إبليس الرجيم واليهود، فقد ادعى بنو اليهود أن الله تعالى فضّلهم على العالمين، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّواهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ المائدة.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧] فالمراد بالتفضيل هنا تفضيلهم على أهل زمانهم، قال القرطبي - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «يريد أهل زمانهم، وأهل كل زمان عالمٌ، ثم إن هذا التفضيل نُسِخَ بمعاصيهم التي ارتكبوها، وُضِرَبَتْ عليهم بعد ذلك الدّلة والمسكنة، ولُعِنُوا، ولم يعودوا أفضل العالمين، بل مَسَّحَهُمْ وجَعَلَ منهم القردة والخنازير، وصاروا أذلّ عباد الله، وكل ذلك من أجل عنصريتهم المقيتة؛ قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٢].



الفصل العاشر

بدعت «المولد النبوي» وترويج أئمة الزيدية لها

من المشهور عن أئمة الزيدية اختلافهم في مشروعية الاحتفال بما يسمونه «مولد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»، فهم ما بين مجوّز ومانع، وحين رأى المتأخرون منهم أن الاحتفال به يجذب العامة إليهم، إضافة إلى خشيتهم من سيطرة الصوفية على العامة، قاموا بترسيم الاحتفال بما يسمونه «المولد النبوي»، وغلبوا فيه الجانب السياسي، أكثر من الجانب العقائدي الزيدي، ولذلك تعمّد الحوثيون إحياء الاحتفال بهذه المناسبة، التي تدر عليهم أموالاً من جهة، ومن جهة أخرى يستقطبون عبرها أبناء المسلمين البسطاء من أهل اليمن؛ للزجّ بهم في محارق الموت الحوثية، هذا إلى جانب ما يحصلون عليه من شعبية؛ كون العوام ينظرون إلى الاحتفال بهذه المناسبة نظرة دينية، غير مدركين لما وراءها. مع أن علماء الزيدية قد اختلفوا في تحديد يوم مولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم على قولين:

١- زعم بعضهم أن مولده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان في الثاني من ربيع الأول^(١).

٢- وقال بعضهم إن مولده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان في التاسع من ربيع الأول^(٢)، وهذا هو ظاهر كلام مجد الدين المؤيدي، وهو من مراجع الزيدية المعاصرين^(٣).

(١) السيرة النبوية للشرفي (ص ١٧).

(٢) حاشية المصابيح لأبي العباس الحسني (ص ٩٦).

(٣) التحف شرح الزلف، لمجد الدين المؤيدي (ص ٢٧).



وقد جنّدت مليشيات الحوثي لأجل ذلك كل الوسائل، وفي مقدمتها وسائل الدولة التي سَطَّت عليها، من أجهزة إعلامية وتعليمية وأمنية وعسكرية وإدارية وموارد اقتصادية؛ للاحتفال بهذا اليوم، فحشدت الآلاف من أبناء اليمن بالإكراه وجمعتهم في ميدان السبعين بصنعاء، وطلبت من كل الموظفين، ومنتسبي الجيش السابق، ومنتسبي الأجهزة الأمنية والإعلامية والخدمية، ومشائخ وتُجَّار وعُقَّال الأحياء السكنية ومدراء المدارس والمعلمين والمعلمات، أن يتوجهوا إلى ميدان السبعين يوم ١٢ ربيع الأول، وهَدَّدت كل من يتخلف بإنزال أقسى العقوبات به، بما في ذلك الفصل القسري من الوظيفة وتوجيه التُّهَم الجاهزة ومنها العمل لصالح الشرعية (أو ما يسمّونه بالعدوان).. كما قامت بنهب أموال التجار والمزارعين وحتى بسطاء الناس، كعادتهم في كل المناسبات التي ابتدعوها وما أكثرها، حيث لم يكتفوا بإيرادات و ثروات الدولة التي نهبوها، كما يعلم اليمنيون بل ويعلم العالم أجمعون بذلك.

وفي هذا الاحتفال كما في غيره من احتفالاتهم، التي ما أنزل الله بها من سلطان، يقومون بمحاربة الوعي ونشر البدع والخرافات ومحاربة العقيدة الصحيحة، بل ويرتكبون المنهيات من شركيات ومن تشويه لخلق الله، ب طلاء السُّدَج والبسطاء والمغرَّر بهم وحتى الحيوانات باللون الأخضر، كما يستغلُّون هذه الاحتفالات لنشر التضليل العقائدي، وحشد الأطفال إلى محارق الموت، وكل ذلك باسم حُب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهو منهم براءً.

والرد عليهم كما يلي:

أولاً: إن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يكن ابن مَلِك، ولم يكن الناس يعلمون حين ولادته أنه سيكون ذا شأن، بل كان يتيماً أيضاً، إلى جانب أن العرب لم يكن من عاداتهم الاهتمام بكتابة تواريخ الميلاد، فلما بُعث النبي



- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واشتهر أمره بدأ الناس يفتشون عن تاريخ ميلاده، فمنهم من قال: ولد في شهر رمضان، ومنهم من قال ولد في شهر جماد، ومنهم من قال ولد في شهر ربيع، فلم يثبت على الصحيح دليل قاطع صحيح في تاريخ ولادته، غير أنه ولد في عام الفيل على الراجح، وغير معلوم اليوم والشهر.

قال ابن عثيمين عليه رحمة الله: «وليس للمولد أساس من التاريخ، فلم يثبت ولادة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ربيع الأول ولا في اليوم الثاني عشر منه، بل اضطربت الأقوال في ذلك»، ويضيف: «إن الاحتفال بالمولد من جملة البدع التي ابتدعتها الناس في ربيع الأول».

قلت: والذي ثبت بالإجماع هو: أن يوم الثاني عشر من ربيع الأول هو يوم وفاته عليه الصلاة والسلام؛ لذلك فإن المحتفلين بمولده في هذا اليوم هم في الحقيقة يحتفلون بوفاته.

وأما الحديث الذي في صحيح مسلم، عن أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سئل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن صيام الاثنين فقال: (فيه ولدت، وفيه أنزل عليّ) فليس فيه دلالة على تاريخ يوم الولادة.

فيتبين من هذا أن تاريخ ولادته على الصحيح مجهول غير معلوم.

ثانيا: الاحتفال بمولد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من سنن أهل الباطل والزيغ، وأول من ابتداء الاحتفال به هم العبيديون (ويقال لهم الفاطميون) في القرن الرابع الهجري.

ثالثاً: لو كان الاحتفال بما يسمى المولد النبوي خيراً لسبقنا إليه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولعمل به الخلفاء الراشدون بمن فيهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو أصحاب القرون المفضلة من الصحابة والتابعين.



ونحن نتعبد الله سبحانه باتباع نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧]، فأمرنا الله - عَزَّوَجَلَّ - أن نعبد به بما شرع وبما جاء به النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ووعد الله المخالفين بالعقاب الشديد.

وقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (١).

رابعاً: أجمع المحققون من أهل العلم، على بدعية الاحتفال بمولد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

خامساً: لو قلنا بمشروعية الاحتفال؛ لكان يوم بعثة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو الأولى بالاحتفال؛ لأن الله أخرج ببعثته الناس من الظلمات إلى النور.

(١) متفق عليه من حديث أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .



الفصل الحادي عشر

عقيدة أئمة الزيدية أن مفاتيح الجنة والنار في أيديهم

تقدم معنا دعواهم بامتلاك ووراثة الجنة، وأردنا في هذا الفصل بيان دعواهم في امتلاك مفاتيح الجنة وأوامر دخول النار، ونسبة ذلك فرية لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم توارث ذريته من بعده لمفاتيح الجنة، وأخصية ذلك في أئمة الزيدية الهاذوية الرسية.

وتزعم أئمة الزيدية: «أن تعدادهم في اليمن يصل إلى خمسة ملايين نسمة».

ونحن نقول كما قال شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «إننا من أنسابهم لفي شك».

ومن عقائد أئمة الزيدية التي خالفت الشرع والعقل والفطرة، اعتقادهم أن دخول الجنة لا يكون إلا عن طريقهم، وأن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سيقف هو وأئمة الزيدية بزعمهم على باب الجنة؛ فلا يدخل أحد إلى الجنة إلا بتعريف وجواز من يحيى بن الحسين الرسي وأحمد بن سليمان وعبد الله بن حمزة والقاسم العياني والمطهر شرف الدين ومحمد بن القاسم والمهدي عبد الله وأحمد آل حميد وعبد الملك الحوثي ومحمد عبدالعظيم الحوثي وأبناء عموماتهم من أكابر المجرمين والسفاحين، الذين لو قارنا إجرامهم بإجرام أبي لهب لظلمناه.

وهم يستدلون على خرافتهم وعقيدتهم الباطلة المنحرفة هذه بحديث موضوع، يزعمون فيه أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (إن الله أعطاني مفاتيح



الجنة والنار، وأمرني أن أسلمها لعلي بن أبي طالب، وأمره أن يدخل الجنة من شاء، والنار من شاء، وأن المؤمنين يوم القيامة يُعرَضون على بن أبي طالب؛ فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل أقواماً منهم إلى النار).

قلت: لاحظ كيف يزعمون أنه حكم بدخول أقوام من المؤمنين النار، فإذا كان المؤمنون سيدخلون النار، فما قيمة الإيمان إذن؟!.

ولم يتوقّف الأمر عند هذا فحسب، بل إن أئمة الزيدية يعتقدون أنهم سيشاركون علي بن أبي طالب في إدخال أقوام إلى الجنة، ويدخلون أقواماً آخرين إلى النار؛ ولذلك قال عبد الله بن حمزة في أرجوزته الشهيرة، التي يتخذها الإماميون من بعده دستوراً ومنهجاً يمضون عليه، ويلقنونها لأبنائهم وأحفادهم جيلاً بعد جيل:

صرنا بعون الواحد المنان نملك أعناق ذوي الإيمان
ومن عصانا كان في النيران بين يدي فرعون أو هامان

وقد كان آل حميد الدين يثقفون أتباعهم بهذه الثقافة المغلوطة والخرافة السخيفة، التي لا يقبلها عقل ولا فطرة، واليمينيون يستنكرون هذه العقيدة ويردونها، كما عبّر عن ذلك الشاعر صالح سحلول، بقوله:

هل جنة الفردوس ملك الطغاة من الذي منّا يباها
أظن لو كانوا عليها ولاة ما ذاق يماني شرب ماها
إن كانت الجنة لهم يا إله فالشعب هذا ما يباها
ولا يريد جنة فيها عداه ومطلبه جنة سواها



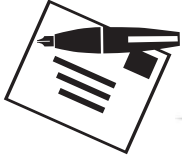
عقائد أئمة الزيدية

وهو يعني بالطغاة أئمة الزيدية عموماً، وآل حميد الدين خصوصاً، ولذلك عبّر عن معرفته بهذه الخرافة، ثم قال: المشهور عنهم الحسد والكبر، ولو افترضنا صحة ما قالوا؛ ما سقوا يمانى شربة ماء، فضلاً عن أن يدخلوه فيها. ولمحمد بن عبدالعظيم الحوثي، مقطع مرثي، أثناء زيارته لبعض قبور أئمتهم، يقول فيه: «لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»، ومعنى ذلك: أن أبناء السُّلالة الرسيّة الزيدية، سيقعدون على باب الجنة؛ للتعريف بالبشر، فمن عرفه أئمة الزيدية بالطاعة لهم دخل الجنة وإن عصى الله تعالى، ومن لم يعرفه بطاعته وتبعيته وموالاته لهم دخل النار ولو كان طائعاً لله تعالى، بزعمهم.

• فنقول لهم:

هل يقبل عاقل أن يكون مجرمي الإمامة الزيدية من أبناء الكاهن الرسي في كل عصر هم من سيُعرف بالناس يوم القيامة على باب الجنة؟! وهل يحترم أئمة الزيدية عقول أتباعهم، وعقول بقية المجتمع؟! وللعلم، فإن مراد أئمة الزيدية من هذا كله أن يربطوا الناس بهم؛ باعتبار أن في أيديهم الرحمة والعذاب والجنة والنار. ومرادهم من المعصية الموجبة لدخول النار عندهم، عدم الاعتراف بإمامة الأئمة منهم، وعكس ذلك هي الطاعة.

إن أئمة الزيدية العنصريون يرون أنهم فوق الناس، وقد وصل بهم الأمر إلى أن زعموا أنهم يملكون رحمة الله ويتصرفون بها، وهذه هي العقيدة التي اعتقدها قبلهم العنصريون من اليهود وبعض النصارى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ رَبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ



بَشْرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ^ع وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿ [المائدة: ١٨] .

ودين الإسلام يبطل هذه الفرية ويدحض هذه الخرافات، جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: لما نزلت الآية: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قريشاً فاجتمعوا له؛ فعمَّ وخصَّ، ثم قال: (يا بني هاشم انقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة انقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً)^(١)، وفي هذا دلالة واضحة على أن الجنة لا يدخلها إلا الأتقى، وسيُجنَّبها الشقي، ولا أشقى من أهل الشرك، المتمثل في كل زمان بأبناء وأئمة السلالة الزيدية العنصرية، وأشباههم من أهل الشرك، خصوصاً في اليمن، وفي أي مكان يحلّون فيه في العالم.

(١) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



الفصل الثاني عشر اعتقادهم أن علياً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قسيم الجنة والنار وضمنين الجنة لهم

من جُملة الخرافات والبدع التي تعتقدها وتدعو إليها أئمة الزيدية، اعتقادهم أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - هو قسيم الجنة والنار، أي الذي يقاسم الله - عَزَّوَجَلَّ -، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، فيقسم بزعمهم للجنة نصيبها وللنار نصيبها.

إلى جانب اعتقادهم أن علياً سيأخذ الهواشم وأشياهم إلى الجنة، ويدخل إلى النار بقية البشر.

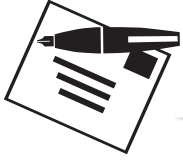
وإليك بعض أقوالهم في ذلك:

قالوا في تفسير قول الله تعالى: ﴿الْقِيَامِ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] ، أن الضمير في ﴿الْقِيَامِ﴾ يعود إلى علي ومحمد!.

قال عبد الله بن حمزة في كتاب (الشافي): يجلس علي على شفير جهنم، فيقول: (هذا لي، وهذا لك)، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ويعنون بذلك أن علياً يقسم الخلائق بينه وبين النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ فيأخذ له جزءاً، ويعطي الباقي للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) (انظر وثيقة رقم «٣٢»).

وفسر قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦]، أن

(١) (الشافي ج ١ ص ٤٦٧).



علياً قال: «نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار؛ فمن ناصرنا عرفناه بسبيهاه وأدخلناه الجنة، ومن أنكرنا عرفناه وأدخلناه النار»^(١).

وعند قوله ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤] أن علياً قال: «أنا المؤذن.. ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي..!»، وافتروا أن علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول أيضاً: «أنا قسيم الجنة والنار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا»^(٢).

ومحمد عبدالعظيم الحوثي، يردد جملة: «وعليّ قسيم الجنة والنار» مراراً وتكراراً.

فتأمل معي مدى جرأة أئمة الزيدية في الافتراء والتألي على الله تعالى، متجاهلين قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِحَبْطُنَّ عَمَلِكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (سدّدوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحد بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته منه)^(٣).

وقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (يا فاطمة؛ انقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لك من الله شيئاً).

(١) (الشافعي ج ١ ص ٤٦٦).

(٢) (لوامع الأنوار ص ٤٨٩) لمجد الدين المؤيدي.

(٣) متفق عليه، من حديث أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -.



الفصل الثالث عشر

دعوى أئمة الزيدية أن رحمة الله - عزَّ وجلَّ - محصورة فيهم

يعتقدون أن رحمة الله سبحانه محصورة فيهم، وأنه لن يدخل أحد الجنة إلا عن طريق أئمتهم، وهذا كذبٌ مخالفٌ لشرع الله ولعقيدة المسلمين الصحيحة؛ فليس بين الله وبين خلقه وسيط، ولا يمنع من دخول المرء الجنة إلا مخالفة كتاب الله وسنة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى!)، قيل: ومن أبى يا رسول الله؟! قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى).

وذكر كتاب (المصابيح ٣٩٣) لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسين، عن زيد بن علي، أنه قال: «نحن الأوصياء النجباء والعلماء، ونحن خزنة علم الله وورثة وحي الله، وعتره رسول الله وشيعته، رعاة الشمس والقمر، والله لا يقبل الله التوبة إلا منهم، ولا يخص بالرحمة أحداً سواهم»^(١).

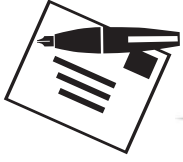
وقد ورد هذا القول أيضاً في كتاب (مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي ص ٣٠١) بتحقيق محمد عزان.

وقال إبراهيم بن القاسم في كتابه (طبقات الزيدية الكبرى)، في ترجمة الطوسي، ما معناه: «قلت: - رَحْمَةُ اللَّهِ -؛ لأنه قد صح أنه مات زيدياً»^(٢).

قلت: لقد زعم هذا العنصري الزيدي، أن رحمة الله محصورة في من مات زيدياً، فحسب.

(١) (المصابيح ص ٣٩٣) لأبي العباس أحمد بن إبراهيم.

(٢) (طبقات الزيدية الكبرى ص ١٠٧٠).



الفصل الرابع عشر

تعتقد أئمة الزيدية أن المؤمنين يشربون حين يردون
الحوض من كَفِّ عليٍّ وليس من كَفِّ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

أورد حميدان بن القاسم في (مجموعه) نقلاً عن عبد الله بن حمزة، ما نصه:
«وقد رُوينا عن نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من عداوة لي ولأهل بيتي، لم يرح رائحة الجنة، ولا يرد الحوض)،
قال: ولا يُعلم أشد عداوة ولا أعظم مكيدة لدين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَبِيهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ممن أنكر فضل عترته وساوى بينهم وبين غيرهم، وقوله: ولا
يرد الحوض إلا من خلصت مودته لهم، ولا تخلص مودة من أنكر فضلهم
وجحد حقهم وساوى بينهم وبين غيرهم، وقوله: كيف يكون شيعياً لآل
محمد من أنكر فضلهم وجحد حقهم، واقتبس العلم بزعمه من غيرهم»^(١).

قلت: وهذه من أبرز عقائد الزيدية دون استثناء، بل يشاركونهم في ذلك
الكثير من هواشم الطوائف الأخرى، مثل صوفية حضرموت.

ولذلك تجدهم يرددون في مساجدهم بعد كل أذان عبارة: (واسقنا من
كف وصيه شربة هنيئة مريئة، لا نظماً بعدها أبداً)، ومن دخل مساجد أئمة
الزيدية، يسمع هذا الدعاء منهم عقب كل أذان، وقد ذكر هذا عبد الله بن حمزة
في كتابه (الشافى)^(٢).

(١) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٢٣٥ - ٢٣٦)

(٢) انظر كتاب (الشافى) لعبد الله بن حمزة ص ٦٧ و ٦٨.



فنقول لهم:

ليس في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دليل على صحة كلامهم، بل سيشرّب المؤمنون بمن فيهم علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ومن صلح من ذريته مثلهم مثل سائر المسلمين، من حوض النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كما هو ثابت في عقيدة المسلمين، وليس لعلي بن أبي طالب حوض يخصّه، ولا دليل على ذلك.

ذكر المؤرخ القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ، - رَحِمَهُ اللَّهُ -، «أن علياً القمادي كان جندياً من جنود الإمام يحيى، فذكر القمادي أن علياً بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سيتولى سقي الناس يوم القيامة من الحوض المورود بكفّه، فقال له محمد السياغي: إذن سيموت الناس عطشاً؛ لأنه ليس في مقدوره وحده سقي تلك الجموع الهائلة في المحشر؛ فما كان من هذا الجندي إلا أن أخبر الإمام يحيى بما قال السياغي؛ فأمر الإمام يحيى بسجن السياغي، فكتب السياغي إلى الإمام مستفسراً عن سبب اعتقاله، فأجابه بقوله: علي خير مما طلعت عليه الشمس يا سياغي، ثم كتب إلى الإمام مرة أخرى يراجعه في إطلاق سراحه، فردّ عليه: علي بن أبي طالب ساقى الحوض يوم القيامة، رغماً عن أنفك يا سياغي^(١).

(١) (انظر هجر العلم ومعاقله ص ٢٢).



الفصل الخامس عشر محاربة أئمة الزيدية للتقدم والرقي والتطور

الإمامة والعلم ضدان، لا يجتمعان قط؛ ففي زمن الدولتين الرسولية والطاهرية، وإلى عهد الأيوبيين والأتراك، انتشر العلم والتطور والازدهار في اليمن؛ حتى لم يكذب يبقى للأئمة أثر.

وعندما استلم الإماميون اليمن من الأتراك كان عدد المدارس بالآلاف، وفيها آلاف العلماء، وعشرات الآلاف من طلاب العلم، فأغلقتها الإمامة، وحاربت وقتلت العلماء؛ حتى لم تُبقِ للعلم ولا للتعليم أثراً، غير ثلاث مدارس، ومعهداً واحداً، بل وصل الأمر بيحيى حميد الدين أن قام بإحراق دار المعلمين الذي بناه الأتراك في صنعاء.

ونشرت الإمامة الجهل في الناس حتى بلغت نسبة الأمية بين أبناء اليمن قرابة ٩٩٪.

في عام ١٣٤٤هـ حوّل الإمام يحيى مسكن الولاية العثمانيين في صنعاء إلى مدرسة، فجعل الأولوية لقبول الدارسين فيها للطلاب العلويين، فكان ثلاثة أرباع طلابها منهم، ولقد حاول شخص من أبناء وجهاء قبائل صنعاء يقال الذُّمراني، أن يلتحق بهذه المدرسة، فرفض الهاشمي المسؤول عن المدرسة قبوله؛ بحجة عدم وجود مكان شاغر، فذهب الذُّمراني إلى القاضي الحجري (وكان أحد وجهاء صنعاء) يشكو إليه رفض قبوله، فذهب الحجري معه إلى مكتب مسؤول المدرسة، وقال: لماذا هذا لا يوجد له مكان، بينما علي عشيّش



أوجدتم له مكاناً بالأمس، وذلك لأنه من جماعتكم (أي العلويين)؟!.

وفي عام ١٣٥٥ هـ بُنيت مدرسة في ناحية خُبَان/ محافظة إب، فتعلّم فيها أبناء الناس كلهم، الهاشميون وغيرهم، فلما كان وقت حفل تخرج الطلاب، رأى حاكم خُبَان أن أبناء القبائل قد نالوا شيئاً من العلم، فقال حينها: «أما الآن امزج من الطارف»^(١)!.

وهو يريد أن يعبر بذلك عن انقطاع مصالحي أئمة الزيدية من أبناء القبائل؛ لأنهم صاروا متعلّمين، وهي تعبير يمّني شائع، تسمى «الضد»، كقولهم: «جرّ لك جرّ».

ولما أسقط أحرار الشَّعب اليمّني الإمامة في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م، وحكّم اليمنَ أبناؤه؛ عاد العلم ونهض التعليم؛ حتى بلغ عدد المدارس في آخر أيام الجمهورية عام ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٤ م، سبعة عشر ألف مدرسة، وعدد المعلمين والمعلمات ١٩٥ ألف معلّم ومعلّمة، وعدد الطُّلاب والطالبات ثلاثة مليون ونصف المليون طالباً وطالبة، أضف إلى ذلك ما في المساجد من الحلقات والدروس الشرعية، التي تضم آلاف الطُّلاب.

زد على ذلك الجامعات التي بلغت العشرات، ووصلت إلى كل مدينة، وقد اشتهر في دول الجوار القراء اليمّنيون في المساجد، وانتشر طلاب العلم اليمّنيون في العالم لتعليم الناس، وتخرّج من أبناء اليمن الدكاترة والأطباء المتميزون، الذين اشتهروا بإجراء العمليات الصعبة في بعض دول العالم، وكذلك تخرّج المهندسون الذين ساهموا وأبدعوا في التكنولوجيا والاختراعات والعلوم الحديثة في أنحاء العالم.

(١) يقصد أنهم قد يستغنون عن العلويين في إدارة بعض شؤونهم العامّة.



وحين سَقَطَت عاصمة اليمن صنعاء وبعض المحافظات في يد الإمامة الحوثية وفروعها؛ بدأ مستوى التعليم يتناقص ويتلاشى فيها يوماً بعد يوم، وكل يوم وهو في انحدار أكثر.

خصوصاً بعد أن أغلق الحوثيون دار الحديث بدماج، وعشرات الدور الأخرى، وَحَدُّوا مِنْ نشاط ما تبقى منها، ووضعوها تحت المراقبة!، كما أغلقوا مئات المدارس العامة والخاصة، ومراكز تحفيظ القرآن، وأغلقوا عشرات الجامعات، وأوقفوا بل قطعوا رواتب المعلمين والمعلمات، وأصبح بعض دكاترة الجامعات يمتنون أعمالاً لم يكونوا يتخلونها؛ كالعمل في المطاعم، وبيع القات والخضار، وغير ذلك؛ بسبب نهب الحوثيين لمرتباتهم.

وحاربوا العلم بأساليب وأدوات شتى، وغيَّرت واستبدلت مناهج التعليم لتلائم معتقدات ومناهج التشيع والإمامة الزيدية.

وتحوّلت المدارس ومراكز التعليم في بعض القرى إلى ثكنات عسكرية، ومقرات لأفراد المليشيات والعصابات الحوثية، أو مخازن لأعلاف الحيوانات، أو اسطبلات ومرابض وحضائر للمواشي.

كما توقفت حلقات تحفيظ القرآن الكريم بنسبة ٩٠٪ في عموم مناطق اليمن التي تسيطر عليها مليشيات وعصابات الحوثيين الإماميين.

ونستطيع القول هنا؛ إن العلم والتعليم في اليمن في طريقه للانقراض والاندثار؛ إذا ما استمرت هذه العصابة الإمامية السلالية المجرمة، في التسلط على اليمن أرضاً وإنساناً.

بل ستعود الأمية في الشعب اليمني الى ٥٠٪ في بضع سنين، وستضل وتيرتها في انحدار مستمر؛ ذلك لأن الإمامة والعلم لا يجتمعان في بلدٍ أبداً،



عقائد أئمة الزيدية

حتى يُقال إن نسبة الأمية في إيران نفسها مرتفعة بشكل رهيب، قد تصل إلى ٧٠٪، بينما في فلسطين التي يحتلها ويحكمها اليهود، ليس للأمية فيها وجود. فلم يمنعهم الاحتلال يوماً من فتح وارتداد المدارس والكلليات، بل شجّعهم على ذلك!!.

وفي المقابل نجد أن من يزعمون الانتماء إلى الإسلام من أبناء الإمامة الحوثية وفروعها يهدمون المدارس على رؤوس طلابها، ومراكز أهل السنة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ويزرعون الجهل بالإكراه في أوساط الشعب، مواصلة لسيناريو الإمامة؛ كي يستطيعوا التحكّم بالناس حسب زعمهم. حيث ذكرت بعض الإحصائيات أنه بعودة الإماميين الحوثيين، عادت الأمية في أوساط الشعب اليمني خلال عشر سنوات، حتى وصلت نسبتها إلى ما يقارب ٥٠٪ وهي في تصاعد مستمر. مع العلم أننا نتحدّث هنا عن أمية جهل القراءة والكتابة، أما الأمية الثقافية فقد تتعدى نسبة ٩٠٪.



الفصل السادس عشر استخدام واستحلال أئمة الزيدية للسحر والدجل والشعوذة وادعائهم علم الغيب

من المشهور والمعروف لدى المؤرخين والمتابعين لسيرة أئمة الزيدية، أن السحر منتشر في أوساطهم انتشار النار في الهشيم، ومعمولٌ به فيما بينهم. فلا يوجد إمام من أئمة الزيدية، إلا وهو يستخدم السحر والدجل والشعوذة، وهم يرمزون لذلك بـ «علم الجفر».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -، كما في مجموع الفتاوى ما ملخصه: «والجفر: هو وَكْد الماعز، ويزعمون أي الرافضة أنه كُتِبَتْ في جِلْدِه الحوادثُ (علم الغيب)، وينسبون هذا العلم إلى جعفر الصادق افتراءً عليه، حتى قيل: ما كُذِبَ على أحدٍ كما كُذِبَ على جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»^(١).

وقال أيضاً في منهاج السنة: «والكتب المنسوبة إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أو إلى غيره من أهل البيت، في الإخبار بالمستقبالات، كلها كذب، مثل كتاب الجفر، والبطاقة، وغير ذلك، وكذلك ما يُضَاف إليه من أنه كان عنده علم من النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، خصّه به دون غيره من الصحابة»^(٢).

وقال الحافظ الذهبي - رَحِمَهُ اللهُ -: «مناقب جعفر كثيرة، وقد كذبت عليه الرافضة، ونسبت إليه أشياء لم يُسَمَّع بها، مثل (كتاب الجفر)»^(٣).

(١) مجموع الفتاوى ج ٤ ص ٧٨ - ٧٩.

(٢) منهاج السنة ج ٨ ص ١٣٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -.

(٣) تاريخ الإسلام ج ٩ ص ٥٨ - ٥٩) للحافظ شمس الدين الذهبي.



قال الشيخ محمد رشيد رضا، - رَحْمَةُ اللَّهِ - : «أما كتاب الجفر، فلا يُعلم له سند إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس على النافي دليل، وإنما يُطلب الدليل من مُدعي الشيء، ولا دليل لمُدعي هذا الجفر»^(١).

والخلاصة:

إن كتاب «الجفر» المشار إليه، والذي نسمع عنه لدى أئمة الزيدية، إنما كتاب سحر وشعوذة، نُسب زوراً وبُهتاناً لعلّي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مما عملته أيادي الإمامية الاثنا عشرية الجعفرية، وأخذته عنهم أئمة الزيدية.

ولا يُعرَف علي وجه التحديد من هو مؤلّف كتاب «الجفر»، إن كان له وجود أصلاً؛ فهو عبارة عن اسم أو مصطلح يرددونه، وقد يكون عبارة عن رمز لعلوم السحر والشعوذة، تحت مسمّى هذا الكتاب، وننصح أن لا يُعتنى بكتب السحر المشهورة عند أئمة الزيدية، مثل كتاب (شمس المعارف) وغيره، ويجب علينا أن ننأى وننهى عنها.

قال مجد الدين المؤيدي أثناء ترجمته ليحيى بن الحسين الملقّب بالهادي، ما نصه: «ومن ذلك ما كان عنده يقصّد ما كان عند الهادي من كتاب الجفر، وما كان عنده من علم ما يكون إلى يوم القيامة»^(٢) (انظر وثيقة رقم «٣٣»).

قلتُ: لم يكتفِ جدّهم ومؤسّسهم يحيى بن الحسين الملقّب بالهادي بادعاء علم الغيب، بل أضاف إلى ذلك ممارسة الدجل والسحر والشعوذة، كما يتضح، فـ«الجفر» الذي ذكره مجدالدين معروف أنه علم السحر.

قال الإمام الشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ -، في البدر الطالع عند ترجمة المهدي بن محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم، ما ملخصه: «كان عند المهدي رجل

(١) (مجلة المنار العدد ١٨ ص ١٧٨).

(٢) (التحفة شرح الزلف ص ١٧٦) لمجدالدين المؤيدي.



يقال له إبراهيم المحطوري، يستخدم السحر، وظهر أمره في سنة ١١١١ هـ، وكان له أتباع من المجاذيب، وكانوا يزعمون أنهم لا تؤثر فيهم الرصاص، فإذا بلغت إليه الرصاصة أمسكها بيده وردّها إلى راميها، واشتهر ذلك حتى كتب سلطان الروم إلى عامله في مصر يسأله عن القائم في اليمن الذي لا يعمل السلاح في أصحابه؟!، أهـ تلخيصه^(١).

وذكر القاضي الأكوغ في (هجر العلم ومعاقله) عند ترجمته للحسين بن محمد بن الهادي أنه «زعم أنه يكتشف الكنوز، وأن الجن طوع أمره، وتنفّذ رغبته»^(٢).

قلت: ليس هذا فحسب، بل إنهم يستخدمون السحر ويدعون أنهم ورثوه عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأنهم يتناقلونه إلى قيام الساعة، تحت مسمى «علم الغيب» ويطلقون عليه مصطلح «علم الجفر».

فقد جاء في (كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي) ما نصه: «وسألته: هل أوصى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى علي بالخلافة؟ وهل أكرهه القوم على بيعتهم؟، فقال: قد أخبر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بما يكون في أمته من بعده في كتاب الجفر، من الملوك إلى نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه، وبما يكون في أمته من الاختلاف، ووصف كتاب الجفر، وذكر أنه تقطع وذهب، وقد كان صار إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ونسخته عند آل محمد يتوارثونه، وأما أمر القوم فقد عرفته، وما كان من تخليطهم، والله المستعان»^(٣).

(١) (البدر الطالع ج ٢ ص ٦٥٢ - ٦٥٤) للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني - رَحِمَهُ اللَّهُ - .
(٢) (هجر العلم ومعاقله ج ٣ ص ١٢٧٤ - ١٢٧٥) للعلامة القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

(٣) (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي ج ٢ ص ٦١٦).



وكذلك ذكر نفس الرواية عز الدين الديلمي في كتاب (قواعد عقائد آل محمد)^(١).

نقل المتوكل أحمد بن سليمان أن الإمام الصادق أخبر يحيى بن زيد بما يصير إليه أمره؛ بأنه يقتل ويصلب، وعلم يحيى بن زيد أن قوله سيصح، وأخبر الإمام الصادق محمداً وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن أنها يخرجان ويُقتلان كما قُتِل يحيى بن زيد^(٢).

وفي عهد آل حميد الدين، كان الناس يعرفون ما يسمى بالمجازيب، الذين اشتهر أمرهم وذاع صيتهم، وكانوا يتنقلون في القرى لسلب أموال الناس، فيسحرون أعين الناس بطعن أنفسهم بالخناجر والسيوف والفؤوس وقطع بعض أعضائهم، وكانت تلك من ثقافة دولة بيت حميد الدين المنتشرة في أوساط المجتمع، وقد استمرت إلى بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م، ولا تزال بعض أعمال السحر والدجل والشعوذة قائمة وموجودة حتى يومنا هذا، وقد عادت للانتعاش عقب تمكن الحوثيين من الوثوب على السلطة.

يحيى حميد الدين والجنّ والراديو...

في عهد يحيى حميد الدين، كان يوجد عدد أربعة من أجهزة الراديو في صنعاء، «ماركة أبو بس» تعمل ببطارية تزِن أكثر من اثنين كيلوجرام، يتم لصقها بالراديو، وكانت الراديوهات تلك موزعة كما يلي:

واحدة في بيت يحيى حميد الدين، والثانية في بيت عبد الله غمضان، والثالثة في بيت عباس المتوكل، والرابعة في بيت أحمد زباره.

وبعد معرفة الناس بحقيقة الخدعة وأنها راديو مصنوعة، وأن من يتكلم

(١) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٧٦) لعز الدين الديلمي.

(٢) (حقائق المعرفة ص ٥٠٦ - ٥٠٧) لأحمد بن سليمان.



فيها ليس هم الجن كما كانت تشيع استخبارات يحيى حميد الدين ، وكان لا يُسَمَّحُ بشراء أو استيراد الراديو لخواصه من عدن، إلا برخصة خطية مكتوبه بيد الإمام شخصياً.

ومن ضمن من سُمِّح له بشراء راديو القاضي الإرياني، بعد مراجعة لأكثر من سنتين، شريطة أن توضع الراديو عند حراس الإرياني المكلفين بمراقبته من قبل الإمام، وأن يُكَلَّفَ بفتح الراديو رئيس حرس العكفة حامد الزيدي، الذي أصبح المشرف الفعلي على تشغيلها، ومحدد برامجها بالاستماع إلى الأناشيد الدينية وحب آل البيت، وفي حالة غياب المشرف لا يُسَمَّحُ بتشغيلها حتى في وجود القاضي الإرياني نفسه.

وأحياناً يسافر المشرف العكفي في إجازة طويلة إلى قريته، وتبقى الراديو مقفلة حتى يعود.

أما الراديو الأخرى التي يمتلكها عباس المتوكل، فكان يتم فتحها في الديوان بصوت مرتفع، وكانت عامّة الناس في حي «بير العزب» تحضر وتجلس تحزن القات تحت دار المتوكل، للاستماع إلى ما يصدر من داخلها من أصوات عالية وغريبة، مع أن حجمها صغير جداً مقارنة بأحجام من يتكلمون فيها، مستغربين كيف دخل المذيع والمقرئ والمنشدون إلى داخلها، ومتى يخرجون، ومتى يأكلون ويشربون، وأين ينامون!!!..... الخ.

وفي ديوان مقيل عباس المتوكل، يجلس الخاصة من السلالة داخل الدار، وكان أحياناً يتم إبلاغ الإمام سريعاً من قبل جواسيسه المختصين بتقرير مفصل، عن اسم كل فرد ولبسه وبقعة وزاوية مجلسه في الديوان، ونوع القات الذي يمضغه.



وبدوره يسجّل (الإمام) مقطعاً صوتياً في كاسيت، محتويّاً التقرير المفصّل عن المتواجدين في الديوان، ويتم إرسال التسجيل إلى الإذاعة عاجلاً لإذاعته، حيث يسمع المخزنون صوت يحيى حميد الدين من داخل الراديو ينادى عليهم، كل واحد باسمه: يا فلان ويا فلان ويا فلان.. مع ذكره لركن وبقعة جلوسه وملبسه ونوع قاته، ويقول أعجبكم القات والجلسة؟!.

كما أنه يصيح من داخل الراديو على العوام المخزنيين والمجتمعين تحت الديوان من خارج الدار، فيصير الجميع خائفين ومندهشين ومستغربين، خاصة العامة والدهماء، ويقولون «إن الجن الصالحين هم الجنود المخفيين حق الإمام، وهم من يقوم بتبليغه كل شاردة وواردة»، وهكذا ظلوا في حالة توجُّس وخوف من الإمام وحقّه الجن!!!، وكان كل فرد يمني يعتقد أن جن الإمام يراقبونهم، ويبلغونه بكل كبيرة وصغيرة من أفعالهم وأقوالهم.

وصار الناس يتحدثون أن الإمام لديه كرامات إلهية، وأنه يُسخر الجن في خدمته، ومن يعصه منهم يجسه داخل قارورة أو «داخل القُمُوم»!!!.

وكذلك كان يفعل في السينما؛ فيوهم الناس أن الممثلين الذين يظهرون على شاشة السينما إنما هم الجن حق الإمام.

شراء الراديو يحتاج لإذن خاص من يحيى حميد الدين!

يقول القاضي عبد الرحمن الإرياني في مذكراته: «أثناء تواجدنا في تعز سنة ١٩٤٧، بدأنا ندرك طلائع الحياة الحديثة، ونتطلع إليها، وقد كان حسين الويسي، ينزل في غرفة مجاورة لغرفتي في الدار الشرقي من مقام العُرُضي، وكان يتردد كثيراً على عدن، ويعود بالكثير من الكتب والصحف بما فيها «صوت اليمن»، وكنت أطلع على كل ما يأتي به من صحف ومجلات وكتب، وقد لا



يصدق القارئ إذا قلت له أننا لأول مرة نستمع إلى الراديو، ولذلك فقد تآقت نفسي لشراء جهاز، ولكن كيف لي بذلك، وقد كان شراء الراديو ممنوعاً!

وبعثت رسالة رجاء إلى الإمام يحيى، أطلب فيها السماح لي بشراء راديو للاستماع إلى الأخبار، وما يذاع من برامج ثقافية وعلمية، وجاء الجواب بقلم الإمام يحيى نفسه، على ظاهر رسالتي يأذن لي بشراء الراديو، ويقول: «ومثلكم ممن لا يلهو بسماع الملاهي»، ليؤكد بذلك أن منع اقتناء أجهزة الراديو على المواطنين إنما باعته خوف الفتنة عليهم بما يذاع من الأغاني المحرمة، ولما أمن عليّ الفتنة أذن لي بالشراء^(١).

قلت: أسجل هذه الحادثة لأعطي للمُطَّلِع صورة عن حجم العُزلة الشديدة التي كانت مضروبة على اليمن واليمنيين في عهد الإمام يحيى حميد الدين؛ والتي وصلت إلى حد أن المواطن يحتاج إذناً خاصاً بخط الإمام نفسه وبقلمه؛ من أجل أن يقتني جهاز راديو!

الحوثيون واستخدامهم للسحر:

سار الحوثيون على عقيدة ومنهج أسلافهم من أئمة الزيدية، في استخدام السحر والاعتماد عليه في كثير من شؤونهم، منها: عمل الأسحار لخصومهم، ولمقاتليهم، ومن أشهر صور السحر التي استخدمها الحوثيون: السحر الجماعي؛ خصوصاً في بدايات حروبهم الستة؛ فقد كانوا يضعون الأسحار في خزان الماء الكبير، ثم يأتي جميع مقاتليهم ليشربوا منه، كما عثرنا على اعترافات من وقع منهم في الأسر بيد الدولة.

ولم يكتفِ الحوثيون بهذا النوع من السحر، بل كانوا يصرفون لكل مقاتل ما يسمونه بـ«الصارفة»، والتي تصرف الرصاص عنه بزعمهم؛ فيضعها

(١) مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن الإيراني، - رَحْمَةُ اللَّهِ -.



المقاتلون في أعناقهم أو يربطونها على سواعدهم.

ومن القصص التي مرّت بي، أنني وجدتُ أسيراً جريحاً من عناصر
مليشيات الحوثي، وعند تفتيشه عثرتُ في جيبه على سحر؛ فسألته: ما هذه؟!
قال: صارفة، تصرف الرصاص.

قلت له: ها أنت جريح، فلماذا لم تصرف عنك الرصاص؟!.

فقال: هم قالوا هكذا.

قلت: من هم؟

قال: السيّد!!!.

أما عن مسألة العائدين والتائبين من جبهات الحوثيين، فقد قرأنا على كثير
من أفرادهم ما تيسر من كتاب الله، فوجدنا أنهم جلّهم لا يخلون من السحر،
وكثير من الأطفال الذين تم اختطافهم قام الحوثيون بإعطائهم جرعات
من السحر، وقد أظهرت صور اعترافات لبعض الآباء الذين استطاعوا أن
ينتزعوا أولادهم من مخالب الحوثيين، ومنهم بندر الجوبي العمراني، الذي
جرى اختطاف ابنه من قبل الحوثة بعد أن أعطوه حلوى من إحدى البقالات،
وقد أدلى بتصريحات مفادها: أن الحوثيين يقومون باختطاف الأطفال من
الشوارع عن طريق السحر، فإذا لحق الآباء للمطالبة بعودة أبنائهم، يقومون
بتخيير الولد أمام الناس بين العودة مع أبيه أو البقاء معهم، فيختار الولد
البقاء معهم، ويعود الوالد لا يملك من أمره شيئاً، وهذه القصص لا نستطيع
حصرها لكثرتها.



الحوثية يستخدمون الأسحار ضد المساجين:

يقوم الحوثيون بوضع السحر لكثير من المساجين الذين يُدرك الحوثيون أنهم سيناهضون مشروعاتهم.

ومن القصص التي استحضرتها، ما حصل للمناضل مسفر بن علي، صاحب آل ذرية (من بلاد صعدة)، فقد كان رجلاً قويا الشخصية، يناهض المشروع الإمامي الفارسي في عُقر داره، فاختطفه الحوثيون من بيته وذهبوا به إلى سجونهم ثم سحروه، ولم يخرج من السجن إلا مخلول العقل مجنون يجمع الأوساخ على نفسه، ومكث أياماً ثم مات وهو في الأربعينات من عمره.



الفصل السابع عشر

اعتقاد أئمة الزيدية أن عقولهم مميّزة على عقول غيرهم

من عقائد أئمة الزيدية أن عقولهم مفضّلة ومميّزة على عقول بقية البشر، وأنهم يفهمون ما لا يفهمه غيرهم، ويعلمون ما لا يعلمه سواهم، وخصّوا بما لم يُخصّ به بقية الخلق، ومن هنا جاءت مصطلحات (قراء القرآن، والقرآن الناطق، والعلم)، وسنورد لك أيها القارئ بعض أقوالهم في هذا الباب:

أورد جد زيدية اليمن القاسم بن إبراهيم الرسي في كتابه (الكامل المنير): «حديث موالاة لآل البيت»، ويذكر حديثاً يدعي أنه من طريق عبدالرزاق الصنعاني: «أن علي بن أبي طالب كان لا ينام ليلة حتى يأكل جزيرة رمانه، فأمسى ذات يوم فطلب في المنزل فلم يقدر على شيء، فأرسل إليّ وقال: يا قنبر.. اكسر، فكسرتُ واحدة فوجدتها مُرّة، فقلتُ: هذه مُرّة، فقال: القها في النار، ثم كسرتُ الثانية، فقلت: هذه حلوة طيبة، فأكل وأطعمني... فقلت له: لقد سمعت منك كلاماً ما سمعته منك قط، قلت لي: القها في النار؟، قال: نعم، إن الله ألقى ولايتنا على الشجر، فما كان منه حُلواً طيباً فهو مما قبل ولايتنا، وكل ما كان منه متغيّراً فهو مما أنكر ولايتنا يا قنبر، ولكن أكرموا النخل، فإنها أول شيء قبل ولايتنا». قال القاسم: «فما قبل الولاية طاب وحلا، وما أنكر الولاية تغيّر»^(١).

قال حميدان بن القاسم في مجموعته المسمى (المجموع القاسمي): ما نصه: «فصل: ذكر فروق تميّز بين الأئمة والعامة»، ثم نقل أقوال أئمة الزيدية التي

(١) (الكامل المنير ج ٢ ص ٩٠ - ٩٢)، للقاسم بن إبراهيم الرسي.



ترجم «أن عقولهم تختلف عن عقول العامة»، منها:

«قال زيد بن علي في رسالته إلى علماء الأمصار: فنحن أعلم الأمة بالله، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل القرآن، وفينا كان يهبط جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ومن عندنا أقتبس الخير، فمن علم خيراً فمنا اقتبسه، ومن قال خيراً فنحن أصله، ونحن أهل المعروف ونحن الناهون عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود الله»^(١) (انظر وثيقة رقم «٣٤»).

قلت: لم يتركوا للمسلمين أي منقبة أو فضيلة، بمن فيهم الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - والعلماء، ولا أظن أن هذا الكلام قد صدر عن زيد بن علي - رَحِمَهُ اللَّهُ -؛ فقومٌ قد افتروا على الله ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ليس غريباً عليهم أن يفتروا على غيرهما.

ثم قال: وقول الحسين بن القاسم العياني في كتاب (التوفيق والتسديد): «وسألت عن العقول هل هي مستوية أم بينها اختلاف؟» إلى قوله: «أفضل العقول عقول الملائكة الكرام، ثم عقول الأنبياء أفضل من عقول الأوصياء، ثم الأوصياء أكمل من الأئمة في العقول، وأفضل في الاعتقاد والقول، ثم السابقين من الفضيلة على المقتصدین، كمثل فضيلة الأنبياء على الوصيين، وللأئمة المقتصدین من الفضل ما لا يكون للفضلاء المؤمنين، وأفل الناس كلهم فضلاً، وأكملهم ديناً وعقلاً محمد خاتم النبيين - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

وقوله في كتاب (نبأ الحكمة): «وجميع العقول مفتقرة إلى عقول الأئمة، ولولا ذلك لما احتاج أحد إلى إمام، ولسقط فرض الإمامة عن جميع الأنام» أهـ (انظر الوثيقة في آخر الكتاب)

ثم ذكر عنوان (الاختلاف في تأويل الكتاب) فقال: «والفرق الرابع

(١) (المجموع القاسمي ص ٢٣٧) لحميد ابن القاسم.



باختلاف تأويل الكتاب، وذلك لأن الأئمة عليهم السلام هم أهل الكتاب، ولا معنى لكونهم أهلاً له، إلا كونهم ورثة لعلمه، وأنهم أعلم الأمة بمحكمه ومتشابهه، ومجمله ومبينه، وخاصه وعامه، وأمره، ونهيه، وناسخه، ومنسوخه، وإيجابه، وحاضره، وإباحته، وزجره، ومقدمه، ومؤخره».

تركيتهم لأنفسهم:

ذُكر أنه قيلَ للناصر الآطروش: «إنك تدعي الإمامة لنفسك؟»، فقال: «أنا باب حِطَّة».

مجد الدين المؤيدي يستخف بعقول أتباعه من الزيدية في إثبات إمامة الإمام، فأورد كلاماً، نزل كما يزعم على دانيال؟!، حيث قال ما نصه: قال الإمام الناصر الآطروش (وهو أحد أهم أئمتهم ومراجعهم): «حفظتُ من كُتب الله بضع عشر كتاباً، فما انتفعت بها انتفاعي بكتابين: أحدهما الفرقان؛ لما فيه من التسلي، والثاني: كتاب دانيال، لما فيه من أن الشيخ الأصم يخرج في بلد يقال لها «ديلمان»^(١).

قلتُ: ليس مجدين الدين المؤيدي وحده من زعم ذلك، بل قد سبقه حميد بن أحمد بن محمد المحلي، في كتاب (الحدائق الوردية) فقال: «إن نبي الله دانيال بشر بالشيخ الأصم»، وهو يعني بذلك الناصر الآطروش، وأنه: «لما أغرق الله الأرض فإذا جبال الديلم لم يصبها الغرق، فسألت الملائكة ربها عن ذلك: لماذا لم يصبها الغرق؟ فقال: إنه يخرج فيها رجل من ولد النبي الأمي»^(٢).

وبنحو ذلك ذكر عز الدين الديلمي في كتابه (قواعد عقائد آل محمد)^(٣).

(١) (التحف شرح الزلف ص ٢٤) لمجد الدين المؤيدي.
(٢) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٥٦ - ٦٦) لحميد بن أحمد المحلي.
(٣) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٢٨ و ٣٩٣) لعز الدين الديلمي.



ومن تضليل مجد الدين المؤيدي على عقول أتباعه ما أورده في مقدمة (التحفة شرح الزلف)، عند ذكر الإمام الهادي الحقيني، حيث قال ما نصه: «وهبت ريح بعد مضي مائة سنة من وفاته، فكشفت عن قبره، فأواه على عادته، لم يتغير حتى شعر لحيته».



الفصل الثامن عشر

تحريم أئمة الزيدية تزويج الهاشميات من أبناء القبائل

من أبرز صور عنصرية أئمة الزيدية، تحريمهم وتجريمهم تزويج الفاطمية لغير الفاطمي وإن كان مسلماً، زعماً منهم أن الله سبحانه اصطفاهم وطهرهم على العالمين، وأن سلالتهم مفضّلة على بقية البشر، وقد أوردنا في الفصول المتقدمة أدلة كافية، وهذه من أبرز صور التشابه بينهم وبين اليهود.

ويعتقدون أن من تزوّج بفاطمية وهو ليس بفاطمي؛ فإن ذلك موجب لسفك دمه، ولو تراجع!!!.

وهذا مخالفٌ لكتاب الله - عَزَّوَجَلَّ - ولِسُنَّة نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، حيث يقول الله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعُ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢]، وقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلفه فزوجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)^(١)، وفي سنن أبي داود وصححه الألباني، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمر قبيلة من الأنصار أن يزوّجوا مولاهم الحجاج، فقال: (يا بني بياضة انكحوا أبا هندٍ وأنكحوا إليه)، وكان أبو هند حجاجاً، فاجتمع فيه الرّق ووضاعة المهنة.

وقد زوّج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ابنة عمه زينب بنت جحش القرشية لزيد

(١) رواه الترمذي، وحسنه الألباني، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



بن حارثة وهو مولى عتيق، وزوج فاطمة بنت قيس بأسامة بن زيد وهو عتيق،
وزوج زهرية أخت عبدالرحن بن عوف بلال بن رباح وهو عتيق أسود،
وزوج ابنته زينب بأبي العاص، وزوج اثنتين من بناته بعثمان بن عفان وهو
أموي وليس هاشمياً، وعلي بن أبي طالب زوج ابنته أم كلثوم الصغرى بعمر،
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وأرضاهم أجمعين.

وإليك بعض النقول من كتب أئمة الزيدية، تثبت ما قلناه:

• القاسم بن محمد في كتابه (الاعتصام بحبل الله المتين ص ٢٥٤) «جعل
زواج الفاطميات بأبناء القبائل إيذاءً لفاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، وإيذاء فاطمة إيذاء
لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»^(١).

• القاسم بن إبراهيم في بداية تمرده وخروجه وهروبه واختفائه عن
السلطان العباسي، ذكر عن نفسه أنه كان مخفياً لنسبه، وتزوج من الحاكة^(٢)
ورزق بأنثى، فلما كبرت خطبها رجل من أنصاره الحاكة للزواج، فساء ذلك
القاسم، وبات مهموماً يدعو على ابنته بالهلاك؛ كي يتخلص منها ولا تتزوج
بذلك الحائك؛ قال: «فأصبحت الصبية عليلةً ثم ماتت من يومها؛ فخرجتُ
مبادراً إلى ابني محمد أبشره»^(٣).

قلت: وليس بعيداً عن القاسم أنه قد يكون قام بقتل ابنته تكم، سواء
بالخنق أو بالسُّم أو بغير ذلك؛ ليتهرب من تزويجها بمن ليس بهاشمي.

• مؤسس الزيدية في اليمن يحيى بن الحسين الرسي حرم تزويج بناته
بشيعة الذين آووه ونصروه من اليمنيين، ثم زوجهن بالطبريين الفُرس، كما
ذكر ذلك محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في كتابه (سبل السلام)، وأكد

(١) (الاعتصام بحبل الله المتين) (ص ٢٥٤) للقاسم بن محمد.

(٢) والحاكة: جمع حائك، وهم العاملون في صناعة الأقمشة والمنسوجات.

(٣) (المناقب الوردية في مناقب أئمة الزيدية).



ذلك محمد بن إسماعيل العمراني - رَحْمَةُ اللَّهِ - في أحد دروسه المصوّرة، والحسين بن القاسم العياني كما في (مجموع العياني ص ٣٨٤ - ٣٨٥) أفتى بتحريم تزويج الفاطمية بغير الفاطمي، كما أفتى بقتل من فعل ذلك^(١).

• قال عبد الله بن حمزة كما في (المهذب ١ / ١٥١): «أولاد فاطمة أكفّاء بعضهم بعضاً، لا ينكح منهم سواهم؛ لأن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حرّم على الناس نساءه من بعده لشرف ملامسة جسده لهن، وبنات ابنته أولى وأحرى أن تُحرّم ملامستهن لأنهن بضعة منه؛ فحرمتهن أشد وشرفهن أعظم»^(٢).

• ذَكَرَ القاضي إسماعيل بن علي الأكوّع، كما في (هجر العلم ومعاقله ص ١٣٠٩) عن أحمد بن عبد الله الوزير، «أن أهل منطقة الحيمتين سألوا الوشاح بن علي بن أبي بكر الكلاعي عن زواج غير الهاشمي بالهاشمية؟، فأفتى بِقَتْل مَنْ تَزَوَّجَ بِهَاشِمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ الْهَاشِمِيِّينَ؛ لأنه استخفّ برسول الله صلى عليه وسلّم، واستهان به بزعمه، وأضاف: «فمن أحلّ ذلك بعد علمه بتحريمنا له رأيت قتله في حكم الله واجباً وفرضاً من الله مؤكداً»، وقال أيضاً مفترياً على الله تعالى: «فمن قبل ما أمرنا به من حكم القرآن، وإلا قتلته بحدّ السيف»^(٣).

• قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوّع في كتابه (هجر العلم ومعاقله ص ١٣٠٩): «وبمثل هذا أفتى الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، في جوابه على سؤال ورد إليه من القاضي علي بن عبد الله الإرياني؛ فأجاب عليه بقوله: «زان، يُحدّ»^(٤).

• الفقيه الزيدي أحمد بن صالح العنسي الجوفي، بوّب في أحد كتبه التي لا

(١) مجموع العياني (ص ٣٨٤ - ٣٨٥).

(٢) المهذب (ج ١ ص ١٥١).

(٣) انظر: (هجر العلم ومعاقله) للقاضي محمد بن علي الأكوّع (ص ١٣٠٩).

(٤) انظر «هجر العلم ومعاقله» ص ١٣٠٩.



تزال مخطوطة في (مكتبة بيت غمضان): «باب كُفْر مَنْ تَزَوَّجَ بِفَاطِمِيَّةٍ، وَهُوَ غَيْرُ فَاطِمِيٍّ».

• قال الإمام الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ -، في كتابه (الطليعة في الرد على غلاة الشيعة ص ٣٧٤^(١)): «وقد استنكر هذه المسألة محمد بن الأمير الصنعاني، وهو من أهل بيت النبوة، قفال في (سبل السلام/ في باب الكفاءة والخيار): «وللناس في هذه المسألة عجائب لا تدور على دليل، غير الكبرياء والترفع، ولا إله إلا الله كم حُرِّمَتِ الْمُؤْمِنَاتُ النِّكَاحَ لِكِبْرِيَاءِ الْأَوْلِيَاءِ، وَاسْتِعْظَامِهِمْ أَنْفُسَهُمْ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ شَرِّ وَلَدِهِ الْهُوَى وَرَبِّاهِ الْكِبْرِيَاءِ، وَلَقَدْ مُنِعَتِ الْفَاطِمِيَّاتُ فِي جِهَاتِ الْيَمَنِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لهنَّ مِنَ النِّكَاحِ؛ لِقَوْلِ بَعْضِ مَذْهَبِ الْهَادُوِيَّةِ: إِنَّهُ يَحْرُمُ نِكَاحَ الْفَاطِمِيَّةِ مِنْ غَيْرِ الْفَاطِمِيِّ، مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ ذَكَرُوهُ».

• وهذا إمام الزيدية المعاصرة محمد عبدالعظيم الحوثي يحكي الإجماع عن أئمتهم في أحد دروسه المسجلة بصوته على تحريم زواج الهاشمية بغير الهاشمي.

• وأضاف: «حتى لو وافقت هي وأبوها فهو مُحَرَّمٌ؛ لأن آل البيت من أهل الفضل، وزواج بناتهم بالقبائل إهانة للجانب النبوي ولعلي بن أبي طالب».

قلت: لقد افتري على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما افتري على علي بن أبي طالب، أنها قالا بهذا القول، كعادة أئمة الزيدية في الافتراء.

من قصص زواج الهاشميات بغير الهاشمي:

قصة فاطمة بنت المفضل:

هي فتاة هاشمية يتيمة الأب، وأمها من آل الضحاك، تربت عند أخوالها، ولما كبرت أراد ابن خالها الزواج بها، فرفض الهواشم من آل المفضل تزويجها،

(١) في كتابه (الطليعة في الرد على غلاة الشيعة ص ٣٧٤)



وقاموا بإجبارها على الزواج من هاشمي، ثم كَبَلوها بالقيود والأغلال وساقوها إليه مكبلة، فلما كان من الليل احتالت عليه، وطلبت منه أن يفك قيودها لتذهب إلى الخلاء، ثم هربت إلى بيت الشيخ سنان أبو لحوم، الذي رفض إعادتها إلى بيت المفضل، فشكوه إلى مساعد الإمام أحمد آنذاك المدعو زبارة، فطلب حضورهم ليحكم بينهم، فلما وقفوا بين يديه انحاز زبارة إلى الهاشميين وهاجم الشيخ سنان أبو لحوم، فقال له: «يا شيخ سنان؛ رد بنت المفضل دون قيد أو شرط»، فرد عليه الشيخ سنان: «ما أنا برادّها، وقد نزلت بوجهي، وعاد انا ولي أمرها؛ لأن أُمي وأمها بنات عم، وقد قصدتني»، فقال له زبارة: «أتريد أن يَلْغَ هذا الكلب في إناء رسول الله؟!»، يا شيخ سنان عيب، ما يقع حمار يركب فرس، لا تتهينوا عرض رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فخرج الشيخ سنان مغضباً وهو يقول: «هذا قدرنا عندكم يا بيت حميد الدين».

ثم تطورت الأمور وكادت أن تصل إلى الحرب، وكان الإمام أحمد يعاني من مشاكل إثر الانقلاب الذي حصل عليه بقيادة الثائر أحمد الثلثيا في تعز، فأرسل إلى زبارة يطلب منه حل تلك القضية بأي شكل، فشكّل زبارة لجنة من كبار الهاشميين، وذهبوا ليأخذوا بخاطر الشيخ سنان، ولما وصلوا مجلسه، كان من ضمن الحاضرين شخص هاشمي يقال له «الكحلاني»، وتولى تفهيم الشيخ سنان، وكان مما قال: «يا شيخ سنان تشتينا نزوج بنتنا بولد علي عايض، إذن زَوِّجْ اختك بقحومة»، (وقحومة كان هو الخدّام حق الشيخ سنان آنذاك) فازداد سنان أبو لحوم غضباً وطردهم من مجلسه، فاجتمع الهواشم وقرروا إسقاط فاطمة بنت المفضل من نَسَبِ الشجرة الهاشمية، لتتزوج من شاءت؛ خوفاً من تطور الخلاف الذي قد يؤدي إلى نشوب حرب بين الشيخ سنان والإمامة في صنعاء، وكان هذا الموقف من أسباب انضمام الشيخ سنان أبو



لحوم لاحقاً إلى صفوف الثوار ضد الإمامة، في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢.

وبعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ بدأ بعض الهواشم بتزويج بناتهم من أبناء القبائل، لكنهم بعد أن قويت شوكتهم أجبروا بعض أبناء القبائل أن يقوموا بتطليقهن.

قصة عبد الله بن محمد المؤيد في المنار، التي وقعت في عام ٢٠١٩م:

كان لعبد الله بن المؤيد بنت ثيب، ميؤوس من زواجها، فخطبها أحد أبناء القبائل، فزوجه أبوها، ولما علم المشرف الحوثي بذلك، هاجم بيت العرس ليلة الزفاف، واقتاد العروسة ووالدها والعريس إلى السجن، وأجبر العريس على الطلاق.



الفصل التاسع عشر

بغض أئمة الزيدية للعرب والمسلمين

مما لم يُعد خافياً على من قرأ وتأمل سيرة أئمة الزيدية ومناهجهم، أن من أولوياتهم حمل الحقد الدفين على العرب المسلمين، وهذا الحقد ليس وليد اللحظة، بل بدأ منذ سقوط الإمبراطورية الفارسية، وهو يتنامى ويتزايد حتى يومنا هذا، ويعود ذلك لأسباب كثيرة، منها:

أولاً: محاولة الفرس إعادة إمبراطوريتهم، التي أسقطها العرب (فيما يزعمون)، ومن علامات ودلائل نبوة رسول الله محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إخباره للمسلمين بذلك، ففي الصحيحين عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى؛ فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ)، ومصدقا لحديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقد حاولوا إعادة الإمبراطورية الفارسية في أواخر الدولة الأموية، علي يد أبي مسلم الخراساني، ولذلك قال نصر بن سيار - **رَحِمَهُ اللَّهُ** -، أبياتاً من الشعر، وضح فيها الحقد الفارسي على العرب، منها:

من كان يسألني عن أصل دينهم فإنّ دينهم أن يُقتل العرب

فإن قالوا: أئمة الزيدية هم من العرب، فأين وجه الاستشهاد؟

قلنا: نحن لا ننكر عروبتهم، ولكن الواقع أثبت أنهم يُدارون بجهات وقيادات وشخصيات فارسية، من ذلك الحين وحتى يومنا هذا، كما فصلنا ذلك في كتاب (جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر)، ولو سألتهم فإنهم



لا يستطيعون أن ينكروا نسب الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عباس إلى الهاشميين، ولن يستطيع أحد منهم الطعن في نسبه، وقد وقعت إحدى رسائله التي أرسلها إلى أبي مسلم الخراساني، في يد آخر خلفاء الدولة الأموية، وكان مما ورد فيها: «إن استطعت أن لا تدع لسان عربي في أرض خراسان إلا قطعته فافعل».

فإن قالوا: وما مصلحته من قتل العرب، وهو عربي؟! .
قلنا: في ذلك إرضاء وتزلف وتقديم خدمة لمن معه من الفرس، حتى يضمن ولاءهم ويثقون بتوجيه المصالح.
وبالتعبير المعاصر: «هكذا يريد المخرج».

ثانياً: من أصول منهج أئمة الزيدية ممارسة الشرك والدعوة إليه، وتفصيل ذلك يطول، وقد أوردناه في «فصل بناء الأضرحة والقباب وتوسلهم بأصحاب القبور»، وسواء كان المشركون من العرب أو من الفرس؛ فإن الله - عَزَّجَلَّ - قد أخبرنا عن شدة بغضهم لأهل الإسلام الموحدِين المتمسكين بعقيدة السلف، قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢] ولا يوجد على وجه البسيطة اليوم أعظم شركاً بالله - عَزَّجَلَّ - من غلاة الشيعة، بمن فيهم الزيدية والجعفرية الإمامية.

ثالثاً: هناك تعاون مشترك بين الفرس وبين أئمة الزيدية، فكلهم يطلبون السلطة، على حساب سفك الدم العربي، وقد مر معنا استعانة أئمة الزيدية بالآلاف من أبناء الفرس في قتال اليمانيين، ولا يكاد يخلو إمام من أئمة



الزيدية، إلا وله ارتباط وثيق بالفرس، ويترتب على ذلك تنفيذ أئمة الزيدية للمخططات الفارسية في قتل العرب، وتركيعهم للعجم وتدمير بلدانهم.

هذا، وسنورد أدلة وأقوالاً لأئمة الزيدية، تدبّر مدى حقددهم على العرب، وتعاونهم مع الفرس، وهي كما يلي:

١- إبراهيم بن موسى الكاظم الملقب بالجزار، طمس الحضارة الحميرية العربية في اليمن، وقتل عشرات الآلاف من اليمنيين، كما ذكرنا ذلك في كتاب (جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر).

٢- يحيى بن الحسين الرسي يصف أهل اليمن بال«كلاب» وال«أوساخ»، فيقول: «لئن خرجتُ إلى هؤلاء الكلاب نظمتهم في رُحمي»^(١)، ويزعم أنه رأى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في المنام يقول له: «يا يحيى اخرج إلى اليمن ونظفها من الأوساخ»^(٢).

٣- عبد الله بن حمزة، اعترف بأن جيشه الذي قاتل به العرب جُله من الفرس، كما في كتاب (القول المشهور في ترجمة الإمام المنصور) باب: أهم المعارك والحروب، فتح صنعاء، قال ما نصه: «كان فتح صنعاء في شهر ذي الحجة سنة ٥٩٤ هـ، نهض الإمام - عَلَيْهِ السَّلَامُ - من كوكبان في مقدمة ١٢٠ فارساً كلهم من العجم»، وقال أيضاً: «قال عبد الله بن حمزة:

قذفتُ بنفسي في خميسٍ عرمرم فكنت بنفسي فيه جيشاً عرمرما
أُقلّب طرفي هل أرى العربَ جَهرةً فلم أرَ إلا أعجماً مهمهما
سوى نَفْرِ شَمِّ الأنوفِ غطارفُ رأوا خلطهم للنفسِ بالنفسِ أكرما

(١) (سيرة الهادي ص ٢٠٩) لمحمد بن علي العلوي.

(٢) (سيرة الهادي ص ٣٩) لمحمد بن علي العلوي.



ثم ذكر أنه بعد دخوله صنعاء، توجه بجيش فارسي كبير، يقوده جاكو الفارسي»^(١).

٤- المرتضى المحطوري، أثناء زيارته لإيران، يطلق على الخليج العربي اسم «الخليج الفارسي»، ويقول عن الخميني «إنه إمام»، ويسمي عناصر وقيادات حزب الله بـ«المجاهدين»^(٢).

٥- محمد عبدالعظيم الحوثي، يدعو في مقطع صوتي له إلى قتل المسلمين العرب واستباحة بيضتهم، حيث قال: «العرب أوغاد، منذ مات الرسول إلى الآن، ما لهم إلا من يسحب^(٣) بهم، وسيقيض الله لهم بمن يبطحهم، لنسلم أذيتهم ونبرد»، فعبر عما في قلوبهم من الغليان والأحقاد التي لا يشفيها إلا قتل العرب.

٦- وقال أيضاً وهو يمدح هولاءكو وذريته لأنهم قتلوا العرب: «إنهم لم يتعرضوا لشيعه آل البيت».

٧- والمدعو عبد السلام المتميز يتكلم في مسجد يحيى بن حسين الرسي (الملقب بالهادي) في صعدة ويقول: «إن العرب المناذرة والغساسنة كانوا عملاء في زمانهم، مثلما العرب اليوم عملاء».

(١) القول المشهور في ترجمة الإمام المنصور لإبراهيم بن يحيى الدرسي الحمزي ص ٥٢-٥٣.

(٢) مؤتمر يوم القدس العالمي المنعقد في طهران عام ١٢٠٢ م.

(٣) يسحب، معناها هنا: يسحب أجسادهم على الأرض، وهي بمعنى سحلهم.



الفصل العشرون

ألفاظ وأمثلة دخيلة على المجتمع، بفكر سُلالي عنصري

منها الأمثلة الشعبية:

هي كثيرة، ومن أشهرها، الأمثلة التي دسّها في أوساط اليمنيين، كما يلي:

منها «سيدي حسن»: وهي جملة يرددها أغلب اليمنيين عند التعبير عن الفشل أو الخسارة، مستخدمين الإشارة باليد، والتي تشير إلى تشبيه اليد بذكر الحمار، وهذه دسيسة إمامية خبيثة سافلة، ومعناها أن الحسن بن علي تنازل لمعاوية، فلم يحصل إلا على الشيء الذي لا ينبغي ذكره.

ومنها: «القبيلي مثل الجبّا (سطح البيت المبن من الطين) إذا لم تدسه (تدوسه) وطلّ»، أي: يسرب الماء إذا لم يتم رفسه بالأقدام.

وهذا فيه غاية الاحتقار والاستهزاء بأبناء القبائل اليمنية.

تسمية الشيء الصافي بـ«السادة»، مثل: ثوب أبيض سادة أو.. بيّض سادة.. شاهي سادة.. ومعنى ذلك الصافي غير المختلط، وهذه من دسائس الإمامة، ومعنى ذلك أن نسب (السادة) صافٍ وان أنساب القبائل مختلطة.

«الحجر من القاع والدم من رأس القبيلي».. ومعنى ذلك أن القبيلي إنسان لا يفهم، وأن الهاشميين يستخدمونه ولا يخسرون شيئاً؛ فالحجر من القاع والدم من رأسه.



القبيلي عدو نفسه.. ومعنى ذلك أنه مغفل لا يعلم ما يدور حوله.
فكرة من مكة.. ومعنى ذلك تزهيد الناس في الذهاب إلى بيت الله الحرام.
ما أذكر منك يا رمضان؟! قال: العطش والجوع.. ومعنى ذلك تزهيد
الناس في الصيام.

من بادر بالتوبة مات مخنوث.. ومعنى ذلك تشجيع الشباب على عصيان الله.
اليهودي يهودي ولو أسلم.. معنى ذلك، صدّ اليهود عن الدخول في دين
الله، وأنهم ليس لهم قبول بين المسلمين.

يا حيا من شمّه باروت ، ولد السوق شمّه معطاره.. وهذا يعني: إقناع
القبائل بأن يبقوا بدون نظافة ، وتبقى قلوبهم معلقة بالحروب ، والطيب لبني
هاشم وبس.

غدا من بيت سيدي ، وعشا من بيت سيدي ، مطر ما نريده.. وهذا يعني
أنهم ينفقون على الناس ، وأن الناس عبيد لهم.

ما يحتذي القبيلي إلا بعد ما يشوك.. ومعنى ذلك أن القبائل أغبياء، لا
يفهمون.

علم ابنك الشراعة والبراعة والعمل بين الزراعة: ومعنى ذلك أن أبناء
القبائل لا يصلحون للعلم والتعليم، وإنما يصلحون للحجر والطين والزراعة
والرقص والبرع والزوامل.

وكان من شروط قبول الجندي في دولة آل حميد الدين أنه يجيد البرع
والزامل.



الفصل الحادي والعشرون انتحال الهاشمية

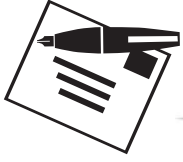
ثمة دوافع هامة ومحفزات كبيرة للانتساب إلى بني هاشم، مثل: التعظيم والسيادة والاحترام، والمميزات المالية والعرقية والدينية، التي تجعل بقية المجتمع عمالاً وخداماً عند أبناء السلالة.

لذلك قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ - تعال: «نحن من أنسابهم في شك، خصوصاً وهناك دوافع لذلك الانتساب، وهم غير ثقات على أنسابهم.

واليك فيما يلي أبرز أسباب ادعاء النسب الهاشمي:

أولاً: الجهل:

كان لانتشار الجهل في أوساط اليمنيين خلال حكم أئمة الزيدية (الذين اعتمدوا استراتيجية تجهيل العامة للإبقاء على تميزهم التعليمي والسلطوي والمالي) دور بارز في ادعاء الكثير من النزلاء انتسابهم إلى الهاشمية، في ظل عدم قدرة المجتمع على التحقق من أصول كثير ممن ادعوا هذا النسب، خصوصاً وأن كثيراً من مدعي الانتساب إلى الأصل الهاشمي في اليمن لم يعلنوا هذا النسب في المناطق الحضرية (المدن) بل أعلنوا انتسابهم لآل البيت من مناطق هامشية يعاني سكانها من جهل مطبق وفقير مدقع، مثل أرياف محافظات صعدة وحجة وعمران وصنعاء، والقرى البعيدة في تعز وحضرموت، ومناطق الساحل الفقيرة، البعيدة عن المدن الحضرية؛ حيث يسهل كشف زيف مثل



هذه الادعاءات.

وقد تسمى البعض منهم بأسماء بعض المناطق التي قدموا منها كبيت الكحلاني، وبيت الشرفي وبيت الأهنومي وبيت المداني وبيت الحوثي وبيت الشهاري وبيت الصعدي، و.... الخ.

ثانياً: الفقر؛

كما أن حالة الفقر التي عانى منها اليمينيون قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م، جعلت البعض ممن يستطيع القراءة والكتابة يدعي أنه من آل البيت، بغض النظر عن أصله، ليضمن الحصول على المسكن والمأكل، مقابل تعليم الصغار القراءة والكتابة!.

ثالثاً: العزلة؛

أدت حالة العزلة التي عاشها المجتمع اليمني وضعف التواصل بين أبناء المناطق المختلفة إلى صعوبة معرفة أخبار المناطق على مستوى المحافظة الواحدة (المحافظة حالياً كانت تسمى في السابق لواء) إلى قيام بعض القتلة والمجرمين الهاربين من مناطقهم إلى مناطق جديدة، بادعاء انتسابهم لآل البيت؛ حتى يقطعوا على الآخرين السؤال عن أصولهم القبلية في مناطقهم الأصلية ومعرفة خلفياتهم الإجرامية.

ويلحظ أن الانتساب لمسمى الأسرة لا يعني الانتساب لنفس النسب، فعلى سبيل المثال بيت الشامي في منطقة السدة من محافظة إب يدعون انتسابهم للهاشميين في حين أن نفس العائلة في منطقة خولان من محافظة صنعاء ونفس العائلة في محافظة صعدة يعتزون بأصولهم القبلية، مع العلم أن هذا اللقب عند القبائل اليمنية يشير إلى الاتجاه الذي قدم من الشخص وليس الانتماء العائلي،



ف(الشام: بمعنى الشمال، والشامي: بمعنى القادم من الشمال).

الانتقال من اليهودية إلى الزيدية:

انتحل بعض اليهود صفات لألقابهم؛ للتغطية على أصولهم غير المعروفة، ك(بيت العماد وبيت النهاري) على سبيل المثال، (والعماد لقب من ليس له لقب) أو الانتساب إلى أحد أبناء نبي الله إبراهيم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ك(بيت إسحاق) الذين أسلموا وتلقبوا باسم جد بني إسرائيل، و(بيت يعقوب) وهكذا.

ادعاء بقايا الفُرس في اليمن (الأبناء) انتسابهم للنبي:

ظهرت الكثير من الأسر الفارسية في اليمن التي ادعت انتماءها إلى الهاشمية، بالاستناد إلى أميرين:

الأول:

الحديث المنسوب إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (سلمان من آل البيت) والذي كان الهدف منه إن صح إلغاء الفوارق والامتيازات الطبقية والعائلية بين المسلمين في مجتمع المدينة المسلم، وإذابة العصبية السلالية التي كانت ملازمة للعرب وسبباً في تعاليهم على غيرهم.

واستناداً لهذا الحديث فقد ادعت عائلات معروفة بأصولها الفارسية في اليمن أنها من آل البيت، رغم أن وجودهم كان إما مرتبطاً بالاحتلال الفارسي لليمن قبل الإسلام، أو أنهم جزء من الفُرس الذين جاؤوا مع يحيى بن حسين الرسي الملقب بالهادي، عند اعتدائه على اليمن، يضاف إليهم الفُرس الذين جاؤوا لنصرة أحفاده من بعده، ك بيت الديلمي على سبيل المثال، الذين ينتمون إلى منطقة الديلم في بلاد فارس (إيران حالياً)، بل إن يحيى بن حسين



الرسبي الملقب بالهادي لم يكن هو نفسه يمينياً، فقد جاء إلى اليمن معتدياً، قادماً من بلاد فارس، وأصله رسبي.

الأمر الثاني:

أن بعض العائلات الفارسية حتى في إيران تدعي انتسابها للهاشميين، انطلاقاً من زواج الحسين بن علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بامرأة فارسية هي شاهناز بنت يزدجرد، التي يعتبرها الشيعة أمّاً لكل أئمة المذهب الاثني عشري، وهو ما جعل البعض يقول إن الفرس الشيعة يجنون آل بيت كسرى، جد الأئمة الاثني عشر، وليس النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جد الحسين بن علي بن أبي طالب

وقد استمرت حالات ادعاء النسب الهاشمي إلى وقت قريب، حيث ذكر القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - رَحِمَهُ اللهُ -، أن الزعيم الجزائري الفضيل الورتلاني (المتوفي في تركيا سنة ١٣٧٣ هـ) كان أهل صنعاء يحترمونه ويستمعون إلى نصائحه، فقال له محمد الحَجْرِي: يا أستاذ فضيل؛ لقد صرت حديث الناس ومحل إعجابهم؛ فلو أنك تبحث لك عن نسب يصولك إلى أحد البطينين (الحسن أو الحسين) لاختارك أهل اليمن إماماً لهم، كما كان أسلافهم يفعلون مع من يأتي مثلك إلى اليمن، فيسحرهم ببيانه فيولونه أمرهم بعد أن يخبرهم أنه علوي فاطمي، فضحك الفضيل، وفهم مغزى كلامه».

قال الأكوغ: «فسمعت أخيراً أن الفضيل أشاع أنه من السُّلالة العلوية!». .



الفصل الثاني والعشرون التناقضات العقديّة داخل مذهب الزيدية

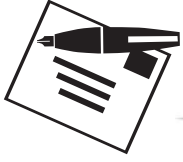
٣تعتقد أكثر أئمة الزيدية أن الإمامة متوارثة في ذرية الحسين، أو ما يسمونه بـ«البطين»، كما أسلفنا، وإنما أردنا هنا أن نذكر من خالف منهم وقال بإمامة ذرية الحسين دون الحسن، فوافق في ذلك أصل عقيدة الاثنا عشرية، إلا أن الاثنا عشرية قالت بالحصر العددي لأئمتهم، بينما بعض أئمة الزيدية قال: إن الإمامة في ذرية الحسين بشكل مطلق دون حصرٍ عددي.

أولاً: إمامة الحسين دون الحسن:

أول مسائل الخلاف بين أئمة الزيدية هي القول بإمامة الحسين دون الحسن. قال عز الدين الديلمي في كتابه (قواعد عقائد آل محمد) ما نصه: «وإن رجعتم إلى الحق وقلتم بنبوّة محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فهو من ولد إسماعيل، وقد كانت النبوة والإمامة بالإجماع في ولد إسحاق، فما ذكرت أنه الموجب لرجوعها في ولد إسماعيل، فهو بعينه برجوع الإمامة إلى ولد الحسن - عَلَيْهِ السَّلَامُ -» ثم قال: «إنما الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن؛ لأن الحسن - عَلَيْهِ السَّلَامُ - باع دين الله من معاوية، فليس لأولاده من الإمامة نصيب، والحسين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - جاهد في سبيل الله حتى قُتِلَ»^(١).

قال أبو الحسين الزيدي الطبري صاحب كتاب (المجالس): «قعدت يوماً

(١) قواعد عقائد آل محمد ص ٤٦٦.



في حانوت لرجل يقال له: ابن غيلان، في دار البز بصنعاء في جماعة، ونحن نتحدث إذ دخل علينا رجل كان من خدام أهل جبل مسور (أي فقيه ممن أوقفوا أنفسهم لخدمة الهواشم)، يقال له: «ابن السيرافي أو ابن الصيرفي»، فسلم علينا وقعد، ثم قال: نعم إنما الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن؛ لأن الحسن باع دين الله من معاوية، فتركته حتى فرغ من كلامه، ثم قلتُ له: أبو من؟ قال: أبو الحسن، وأنت أبو من؟ قلت: أبو الحسين، قال: قلتُ يا أبا الحسن اعلم أني متحير في أمر هاهنا، وأنا أريد مشورتك فيه، قال: وما هو يا أبا الحسين؟ قلتُ: اعلم أني خرجتُ من بلدي من طبرستان^(١)، فما وصلت إلى بلدٍ من البلدان إلا وأنا ألقى به العلماء والمتكلمين، وكل منهم مجمع على أن رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** - شهد للحسن بالجنة، ثم أسمعك تشهد له بالنار، فأشر عليّ بأي القولين آخذ؟ بقول النبي - **صلى الله عليه وسلم** - في الحسن أم بقولك؟ قال: بل خذ بقول رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** -، وما يساوي قولي معه يا أبا الحسين، وتغير وجهه، قلت: فأنت تدري ما أنت تقول، وكلامك هذا إلى ما يؤول، إنك أردت أن تمدح الحسين بدم الحسن، فذممتها جميعاً، ولم تتدبر قول الله - **عز وجل** -: ﴿ **أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ [القصص: ٥٤]، وقوله - **عز وجل** -: ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء: ٩٥]، فالحسن صابر والحسين مجاهد عليها السلام، وأنت يا هذا فليس معك بيان ولا برهان، أن الحسن وجد أعواناً وقعد وقام بهم الحسين، لأنك تعلم أن الأمة بأسرها يشهدون أن الحسن لما لزم منزله وأقبل على طاعة خالقه من جهة عدم الأعوان، قعد معه

(١) وفي هذا دلالة على استمرار تدفق وارتحال الفرس من بلادهم إلى اليمن



أخوه الحسين بقعوده، وقعودهما كقعود أبيهما مع الثلاثة، الذين سلفوا من جهة عدم الأعوان، فقال: يا أبا الحسين، إني من أهل المحبة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم!، قلت: فإذا كان هذا كلام المحب، فكيف يكون كلام المبغض، فانكسر وسكت.

قلت: وفي هذا دلالة واضحة على وجود الاختلاف في أوساط أئمة الزيدية حول الحسن والحسين، وأنهم يقدمون الحسين على الحسن على أقل الأحوال. وقد اشتهر هذا حتى عند العامة، ولا أدل على ذلك من المثل الدارج الذي أشيع في بعض المناطق اليمينية، في نسبة أي عمل يؤول إلى الفشل، إلى الحسن بن علي، مثال ذلك لو أن رجلاً عمل مع شخص لم يدفع له أجره، فيسأله سائل: ما أعطاك فلان؟! فيشير بيده، مكنياً بالفحش ويقول: «سيدي حسن». وجاء في كتاب (الأمالي الإثنيية) للشجري، ما ملخصه: «الحسين أفضل من الحسن، والحسن لا يغني عن المسلمين شيئاً (يقصد بالمسلمين أنفسهم) حتى قال: «والحسن - عَلَيْهِ السَّلَامُ - جبان»^(١).

ثانياً: تناقضهم في العصمة:

لم تكن الاثنا عشرية وحدها هي من تقول بعصمة الإمام، بل شاركهم في ذلك بعض أئمة الزيدية.

قال الإمام المنصور في كتاب (الأساس لعقائد الأكياس) بعد ذكره لشروط الإمامة: «زاد أبو العباس^(٢) والإمامية: العصمة، يعني بذلك أن عصمة الإمام

(١) (الأمالي الإثنيية ٥٥٨) ليحيى بن الحسين الشجري.

(٢) أبو العباس هذا هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم، المنتسب إلى آل الرسي، قال فيه مجد الدين المؤيدي في (التحفة شرح الزلف ص ١٨٦): «هو العالم الحافظ الحجة شيخ الأئمة ووارث الحكمة، رباني آل الرسول، وإمام المعقول والمنقول» إلى قوله: «وهذا السيد أبو الإمام أبو العباس هو الذي أخذت عنه علوم آل محمد».



كعصمة النبي لأنه وريث النبوة»^(١).

وقال مجد الدين المؤيدي في (مجمع الفوائد) تعليقاً على الرسالة الحاكمة، ما نصه: «اعتبار الشروط في الإمامة قطعية؛ لأن الإمام قائم مقام الرسول، فلا بد أن يُحوز صفاته إلا الوحي، وكذلك لا يجوز لأحد عاميٍّ أو عالمٍ أن يعتقد إمامته إلا بعد ثبوت تلك المزايا والصفات، إما بالتواتر أو بإجماع العلماء أو الاختبار، حتى يحصل العلم له باتصافه بها»^(٢).

قلتُ: لم يستثنِ مجد الدين المؤيدي من صفات النبوة إلا الوحي، ويلزم من ذلك أن العصمة من الصفات التي يشارك الإمام فيها النبي.

ثالثاً: خلافاتهم في «المتعة»:

جاء في كتاب (الجامع الكافي في فقه الزيدية) لمحمد بن علي بن الحسين العلوي ما معناه: «أجمع آل رسول الله على كراهية المتعة والنهي عنها» إلى قوله: «وكان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد أباحها في غزوة الحديبية لإطالة السفر، ثم نهى عنها، فليست المتعة حراماً مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، ولا هي حلال، ولكنها شبيهة أحلها في وقت ضرورة ثم نهى عنها بعد ذلك، فمن تزوج متعة خالف رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما نهى عنه»^(٣).

قلت: وفي هذا عدم تصريح بالتحريم وجعلها في باب المنهيات، إشارة من المؤلف إلى جواز ارتكابها عند الضرورة، فقد عزز المؤلف كلامه هذا بكلام أوضح منه، فقال ما نصه: «مسألة: من تزوج متعة هل يجب عليه الحد؟!، قال الحسن: من تزوج متعة لم يجب عليه الحد؛ لأن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (ادرأوا الحدود بالشبهات ما استطعتم)، وقال في رجل وجد مع امرأة فقال:

(١) (الأساس لعقائد الأكياس ص ١٣٥).

(٢) (مجمع الفوائد ص ٣٥٥) لمجد الدين المؤيدي.

(٣) (الجامع الكافي في فقه الزيدية ج ٤ ص ٦١) لمحمد بن علي بن الحسين العلوي.



تزوجتها متعة ، وأقرت المرأة بذلك يخلّ سبيلهما ويفرق بينهما حتى يكون التزويج على صحة بولي وشاهدين، ولو قال الرجل: تزوّجتها متعة، فقالت المرأة: زنى بي، قُبِلَ قوله، وتكون المرأة قاذفة له، ويدراً عنها الحد؛ لأنه حد واحد، فإذا دُرئ عن واحد درئ عن الآخر»^(١) أهـ.

وجاء في كتاب (رأب الصدع) قال: «وقد حُكي في (البحر الزخار) الجواز عن أبي العباس والباقر والصادق وابن جرير والإمامية»^(٢).

قلتُ: وكتاب (البحر الزخار) هو لأحمد بن يحيى المرتضى، وهو من أكابر أئمة الزيدية، وقد صرّح فيه «أن نكاح المتعة مسألة خلافية ظنيّة، يجوز الخلاف فيها».

ذكر لطف الله بن أحمد جحاف في كتابه (درر نحور الحور العين) حادثة حصلت لأصحاب الشريف شرف الدين، عندما أطالوا البقاء في كوكبان ووادي النعيم، قال صاحب الكتاب: «وكان بعض منهم يقصدون الناس إلى بيوتهم لأخذ الرخصة في المتعة؛ فنفرت منهم القلوب، وأظلمت الأحوال»^(٣). قلتُ: والظاهر والله أعلم أن أئمة الزيدية لما رأوا القبائل اليمينية محافظةً على الشرف ولم تقبل مثل هذه الأوساخ، مالوا إلى القول بكرائها.

تناقضهم في الاستعانة بالفُسّاق وشذاذ الآفاق:

قال في (الرسائل المنصورية): «الفصل الثاني في الاستعانة بالفُسّاق»، ثم قال: «واعلم أن ذلك جائز»^(٤).

(١) المرجع السابق.

(٢) (رأب الصدع ج ٢ ص ٨٩١)، لأحمد بن عيسى بن زيد.

(٣) (درر نحور الحور العين ص ٧٢٥)، لطف الله بن أحمد جحاف.

(٤) (الرسائل المنصورية/ الناصحة المثيرة ص ١٠٧).



تناقضهم في الإمامة:

جاء في (نهج البلاغة) أن علي بن أبي طالب، قال عن الخوارج: «هؤلاء يقولون: «لا إمرة إلا لله، وإنه لا بد للناس من أمير، بر أو فاجر»^(١).

تناقضاتهم في دعواهم أن علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار:

سؤال: ما صحة حديث: «لو كنتُ بواباً على باب جنة، لقلت لهمدان: ادخلوها بسلام» وما هو مرادهم فيه؟! وهل فيه منقبة لهمدان؟!:

الجواب: من وجوه:

أولاً: ليس هذا بحديث، وإنما هو أثر يُروى عن معاوية عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، فكيف يقبل القرابة أثراً يرويه معاوية، وهم يدعون أنه عدوهم؟!:

ثانياً: إن صح الأثر فعليٌّ بَشَرٌ، اجتهد فقال ذلك.

ثالثاً: في هذا الأثر نكارة واضحة؛ لأن البواب الأمين لا يُدخِل أحداً إلا بإذن الملك، وإن أدخل أحداً بدون إذن الملك فستكون تلك خيانة.

رابعاً: في هذا الأثر رد على أئمة الزيدية، كونهم يزعمون أن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في يده مفاتيح الجنة، وهو قسيم الجنة؛ فيدخل الجنة من يشاء، وهنا يقول: «لو كنتُ بواباً على باب جنة لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام»، ولو تفيد التمني؛ ففيه دلالة على أن علياً ليس بيده شيء من أمر الجنة، وفي المقابل فإن أحفاد الرسي كادوا أن يبيدوا همدان قتلاً واستعباداً، بسبب هذا الأثر، الذي لا نعلم مدى صحته.

خامساً: في هذا الأثر نقض لعقيدتهم أن علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار.

(١) (نهج البلاغة ص ٧٣).



الفصل الثالث والعشرون

بطلان افتراء أئمة الزيدية

بوجود خلافات بين الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩].

٢- فأخبر الله تعالى أن بينهم رحمة ومودة، وقال - عَزَّجَلَّ -: ﴿ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٣]، أي أَلَفَ اللهُ بين الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، فكانوا يحبون بعضهم حباً شرعياً، ولو كان يوجد بينهم حتى أبسط خلاف ما أقاموا الدين.

٣- وقد أدرك ذلك رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكان أول ما قام به قبل الجهاد في سبيل الله المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وسعى في حل كل الخلافات التي كانت تحصل فيما بينهم، وكان الخلفاء الراشدون - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - من أشدهم حباً ومودةً لبعضهم البعض.

٤- وقد سأل محمد بن الحنفية أباه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما في صحيح البخاري، قال: قلت «من خير الناس بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر، قلت:



ثم من؟ قال: عمر، قلت: ثم أنت يا أبتاه.....، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين».

قلت: يظهر أن هذا السؤال كان متأخراً في أيام خلافة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فإن قالت أئمة الزيدية: إن المراد بالخلاف هو الخلاف بين الخلفاء الراشدين.

قلنا: لدينا ما يبطل دعواكم؛ فإن من حُبَّ علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لمن تقدّمه من الخلفاء أنه سَمِيَ أبناءه من بعد الحسين وابن الحنفية بأسمائهم، كأبي بكر بن علي وعُمَر بن علي وعثمان بن علي، ولو كان بينهم خلاف كما تزعمون لما كان من المعقول أن يسمي أبناءه بأسماء خصومه، ليس هذا فحسب، بل قد ثبت أن علي بن أبي طالب زوّج ابنته أم كلثوم الصغرى بعمر بن الخطاب.

٥- وقد كان علي بن أبي طالب يحب الخلفاء الراشدين، بمن فيهم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد نقل المسعودي كلاماً ينافي ما تزعمه أئمة الزيدية الإمامية، نصه: «بعث علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ولديه الحسن والحسين ومواليه بالسلاح لنصرة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجرح الحسن في نصرته، ولما قُتِل دخل الحسن والحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وبكيا على فراقه، وعلم علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بمقتله فحزن ولطم الحسن وضرب الحسين»^(١).

(١) (مروج الذهب ج ١ ص ١٩٣) قال الحافظ ابن حجر - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «كان شيعياً معتزلياً».



الفصل الرابع والعشرون افتراء أئمة الزيدية على الله ورسوله وكذبهم باسم أهل بيته

إن افتراء أئمة الزيدية على الله ورسوله بحرٌ لا ساحل له، ولا يمكن حصره أو ضبطه، وقد بلغت بهم الجرأة أن نسبوا خلافاتهم لإرادة الله تعالى.

قال يحيى بن حمزة: «وأما الذي اختلف فيه الفريقان القاسمية والناصرية^(١)، فذلك كثير لا يمكن ضبطه، وتشهد بذلك الكتب الفقهية... واعلم أن الخلاف له موقعان: الأول في المسائل الخلافية في المضطربات الاجتهادية، وما هذه حاله فهو مراد الله تعالى^(٢).

جاء في كتب الشيعة رواية موضوعة أن علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - قال: «لأن أحرَّ من السماء إلى الأرض فتخطفني الطير، أحب إلي من أن أقول سمعت رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ولم أسمع، قال لي: يا علي ستغدر بك الأمة بعدي»^(٣).

والشاهد هنا هو: كذبهم على رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه أخبر علي بن أبي طالب أن الأمة (يعني المسلمين) ستغدر به بعد موت النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -. وهذا أيضاً يناقض قول النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - في الحديث الذي رواه الترمذي عن ابن عمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -: (لا تجتمع أمتي على ضلالة) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢١٦٦).

(١) القاسمية هم: أتباع القاسم الرسي، والناصرية هم: أتباع الناصر الأطروش.

(٢) (مجموع كتب ورسائل يحيى بن حمزة ص ٤٧٧).

(٣) ذكره الألباني - **رَحِمَهُ اللَّهُ** - في الموضوعات، (السلسلة الضعيفة ج ١ ص ٥٥٢).



حميدان بن القاسم يفترى على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - فيزعم أنه كان يأمر الناس بسبّ أبي بكر على المَلَأ، حيث قال: «قال في خطبته المعروفة بـ«الموضحة»، بعد ذكر المَواطن التي فرَّ عنها أبو بكر وعمر: واعلموا رحمكم الله أنه من أخفى القدر، وطلب الحق من غير أهله، ارتطم في بحر الهلاك، وصار بجهله أقرب إلى الشك والإشراك، فنقضوا عهد رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وخالفوا إلى غير فعله، في أخذهم فدك^(١) من يد ابنته، وتأولوا ما لم يعلموا معرفة حكمه، كذب المفترون وضلّ الكاذبون على الله ورسوله ضلالاً بعيداً، بل الله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من دونه، وهو يعلم حيث يجعل رسالته ويهدي لنوره من يشاء، ولا معقب لحكمه ولا رادّ لأمره، وقد اختار الله طالوت واصطفاه ووكله بأمره، فمن أطاعه ظفر، ومن عصاه كفر، فاعتبروا فيه فلکم فيه معتبر، إلى قوله: أنا علي صاحب الصمصمة، أخو نبي الله ذو العلامة»^(٢) أهـ.

مع أن هذه الخطبة كانت في التشهير في الإمامين الخليفين الراشدين أبي بكر وعمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - وأرضاهما، وفيها من أعظم الكذب على الله ورسوله ما أسلفناه في طيات هذا الكتاب، من زعمهم أن الإمامة عديلة النبوة، باختيار من الله، وأن الله نص على إمامتهم كما نص على رسالة الرسل، وأمر بطاعتهم كما أمر بطاعة الرسل، ومن خالفهم ضل وزل واستحق عقاب الله تعالى، وحكموا عليه بالنار واستباحوا دمه وماله وعرضه، زاعمين أن الله - **عَزَّ وَجَلَّ** - أمرهم بذلك.

(١) فدك: أرض، تزعم أئمة الجارودية أنها ميراث فاطمة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - من أبيها - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وأن أبا بكر وعمر حرماها منها، ومحمد عبد العظيم يزعم أن عدد نخيلها يبلغ ثلاثمائة ألف نخلة، وأن غلتها ثلاثمائة ألف دينار!، قلت: وهذا من الافتراء والكذب، فإن نخيل المدينة كلها قد لا يصل إلى هذا العدد، ولو كان كما قال محمد عبد العظيم الحوثي إن غلتها ثلاثمائة ألف دينار؛ لما مات رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ودرعه مرهونة عند يهودي بشيء من الطعام.

(٢) (مجموع حميدان بن القاسم ص ٣٢٥) لحميدان بن القاسم



الفصل الخامس والعشرون

بعض فتاوى أئمة الزيدية التي لا تمت للإسلام بصلة

إن فتاوى أئمة الزيدية المخالفة لفتاوى علماء المسلمين كثيرة جداً، وسنكتفي هنا بذكر نبذة منها؛ كون دينهم مبني في الأصل على الهيام، وقد كان شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رَحْمَةُ اللَّهِ -، يقول: «المذهب الزيدي مبني على الهيام»، وكان يطلق على مراجعهم ومعهمهم: «عمائم على بهائم»؛ كون معهمهم هم من يضلون الناس ويغررون بالأتباع سلفاً وخلفاً.

ومن فتاويهم الضالّة، ما يلي:

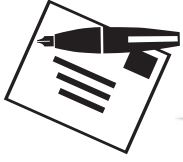
١- فتوى يحيى بن الحسين الرسي، في سبي أطفال المسلمين

المخالفين لهم:

سئل يحيى بن الحسين الرسي، الملقب بالهادي كما في (مجموع رسائل الهادي ص ١٣٤ و ١٣٦): عن جواز سبي أطفال المخالفين؟ فقال: «يجوز سبيهم، فما جاز في الكبار جاز في الصغار، ولا خلاف بين الأئمة أن دار المجبرة دار حرب، ولا نعلم أحداً تمكّن منهم إلا أقام عليهم حكم رب العالمين في أعدائه الكافرين»^(١).

وسئل عبد الله بن حمزة أثناء هجوم جيشه على صنعاء بقيادة أخيه يحيى، عن حادثة قيام جيشه بسبي ستمائة امرأة من نساء صنعاء، فأجاب: «أما السبي فنحن الآمرون به»، كما ذكر ذلك القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - رَحْمَةُ اللَّهِ -

(١) المرجع السابق (ص ١٣٤ و ١٣٦).



في (هجر العلم ومعاقله) (١).

٢- فتواهم بقتل من تزوج هاشميتة من غير الهاشميين:

ذَكَرَ أحمد بن عبد الله الوزير أن أهل منطقة الحيمتين سألوا الوشاح بن علي بن أبي بكر الكلاعي عن زواج غير الهاشمي بالهاشمية؟، فأفتى بقتل من تزوج بهاشميتة من غير الهاشميين؛ لأنه استخف برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، واستهان به بزعمه، وأضاف: «فمن أحل ذلك بعد علمه بتحريمنا له رأيت قتله في حكم الله واجباً وفرضاً من الله مؤكداً»، وقال أيضاً مفترياً على الله تعالى: «فمن قبل ما أمرنا به من حكم القرآن، وإلا قتلته بحدّ السيف» (٢).

قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوّع، - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «وبمثل هذا أفتى الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، في جوابه على سؤال ورد إليه من القاضي علي بن عبد الله الإرياني؛ فأجاب عليه بقوله: «زان يُحدّ» (٣).

٣- الفتوى باستحلال أموال المسلمين المخالفين لهم:

سئل المتوكل إسماعيل بن القاسم صاحب كتاب (إرشاد السامع في جواز أخذ أموال الشوافع)، عن جواز أخذ أموال الشوافع، وهل في ذلك حرج أو إثم، فقال: «إنهم كفار، ولا حرج فيما أخذنا من أموالهم، وأخشى أن يحاسبني الله عما تركت في أيديهم».

٤- الصلاة عندهم ليست عمود الدين:

القاسم بن إبراهيم في كتاب (الكامل المنير ١ / ٤٣): بوب: «باب الدليل على عدم اعتبار الصلاة عمود الدين».

(١) انظر (هجر العلم ومعاقله ص ١٥٠٩) لإسماعيل بن علي الأكوّع.
(٢) انظر: (هجر العلم ومعاقله) للقاضي محمد بن علي الأكوّع (ص ١٣٠٩).
(٣) انظر «هجر العلم ومعاقله» ص ١٣٠٩.



و خلاصة كلامه، أن عمود الدين هي الإمامة، وليست الصلاة ولا أي ركن من أركان الإسلام.

٥- الفتوى بجواز الاشتراك في وطء الأمة:

جاء في (شرح الأزهار ٤ / ٣٩١ - ٣٩٧) لابن مفتاح، «فصل في حُكم وَطء الأمة المُشترَكة»!، ثم أخذ يسرد الأحكام، إلى أن وصل إلى (ص ٣٩٧) فقال: «وهو ابن لكل فريق أي الولد الحادث من أمة الشريكين إذا ادعياه معاً كان ولداً لكل واحدٍ منهما، ومعنى كونه لكل فرد أنه إذا مات أحد أبوية ورثه هذا الولد ميراثاً كاملاً لا نصف ميراث، والشراسة مجموعهم بمنزلة أب واحد، فإذا مات الولد كان لهم من تركته نصيب أب واحد لا أكثر، وعلى كل واحد منهم حصته من النفقة والفطرة، وعن الناصر والمؤيد بالله: على كل واحد نفقة كاملة وفطرة كاملة، قال مولانا: والمذهب هو الأوّل، وإذا مات أحد الأبوين فإنه يكمل الباقي منهما أباً، فإن كان لهذا الميت ابن ومات هذا الولد كان الأب الباقي هو الذي يرثه دون ابن الميت، ونفقته كلها تكون على الباقي منهما، واعلم أن الابن إنما يكون للشريكين معاً؛ حيث يكونا حرّين مسلمين»^(١).

قلت: كيف ستكون الحالة النفسية لهذا الولد المسكين، إذا ما حصلت معركة بين أبيه الأول وأبيه الثاني والثالث والرابع، وكيف يستطيع أن ينسب نفسه إلى أبيه الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع، وكيف يمكنه العيش بين الناس وبين زملائه وهذه حاله؟!.

نقول لأئمة الزيدية.. هل فيكم من رجلٍ رشيد؟!.

(١) (شرح الأزهار ج ٤ ص ٣٩١ - ٣٩٧) لابن مفتاح.



٦- يجوزون الوضوء بالماء المروّح (أي المتغيرة إحدى أوصافه

الثلاث: اللون والطعم والرائحة):

وهذا بإجماع من يسمون أنفسهم «أهل البيت»، قال محمد عبد الله عوض في كتابه: (من ثمار العلم والحكمة/ فتاوى وفوائد ١/ ٣٩ - ٤٠): «باب المياه: حكم البرك الواسعة إذا تغير ماؤها.. قال السائل: يوجد برك واسعة في مناطق كثيرة من اليمن ويتوضأ فيها أهل تلك المناطق طوال العام، وفي كثير من الأوقات تتغير الرائحة لطول الوقت وقلة الأمطار، ولا ماء لهم إلا ماء المطر؛ فهل يجوز التوضؤ مع وجود الرائحة أم لا؟!، فأجابه: رأيت في (شرح المجموع) المسمى بـ(المنهج الجلي) للإمام محمد بن المطهر ما معناه: يجوز التوضؤ بالماء المروّح، بإجماع أهل البيت، وبناء على ذلك يجوز التوضؤ والتطهر بذلك الماء المروّح، مهما بقي اسمه ماء، ويطلق عليه اسم الماء، ولا يظهر التغير الذي لا يخرج من اسم الماء»^(١).

قلت: وهذا مخالف للإجماع المنصوص عليه عند علماء المسلمين، أن الماء يتنجس بتغير أحد الأوصاف الثلاثة: طعمه أو لونه أو رائحته، بنجاسة تحدث فيه، وكما هو معلوم ومشاهد أنه غالباً ما يتغير الماء عندهم، لا سيما في البرك، بسبب استنجاتهم في البركة نفسها، مما يسبب تلوث الماء وتساقط النجاسة عليه، فيتغير بسبب تلك النجاسة، فعند ذلك يصير الماء نجساً يحرم التطهر منه.

٧- تجوزهم نكاح المحارم من الزنا:

أفتى كبار أئمة الزيدية كأبي طالب بن هارون ويحيى بن حمزة وأحمد بن يحيى المرتضى، بجواز نكاح الرجل لابنته من الزنا. (مرفقة الوثائق الخاصة بهذا، في بابها).

(١) في كتابه: (من ثمار العلم والحكمة/ فتاوى وفوائد ج ١ ص ٣٩ - ٤٠).



قال يحيى بن حمزة، وأبو طالب بن هارون، كما نقل عنهما المرتضى صاحب كتاب (البحر الزخار ٣ / ٣٨) أنهما يقولان: «يجوز للرجل نكاح ابنته المخلوقة من ماء الزنا؛ لأنه لم يثبت نسب بينهما، ويُكره للاختلاف»، ونسب المرتضى ذلك للإمام زيد، إلا أنه قال: إن الإمام زيد استثنى البنت. إلا أن جميعهم قالوا: يُكره؛ للخلاف»^(١).

٨- يفتون بقتل السكران في حال سكره:

جاء في كتاب (البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي ج ٦ ص ٢٥٨): «مسألة السكران إذا ارتدّ، قال الهادي والمؤيد بالله: «تصح رده، مسألة: «حكم المرتد أنه يستتاب، ويؤجّل ثلاثة أيام وجوباً، ويستحب تكرار التوبة عليه في هذه الأيام، ذكر ذلك أبو طالب، وقال الناصر والمؤيد بالله لا يجب استتابته، وتوبته تكون بالشهادتين، والتبرؤ من سائر الأديان سوى دين الإسلام، ذكر ذلك في (البحر) و(شرح الإبانة)، وقال الإمام يحيى: تصح توبته وهو سكران، وإذا امتنع منها في حال سُكره قُتل»، كما في (تهذيب الشيبيني) و(البحر الزخار)^(٢).

٩- عبد الله بن حمزة، ينكر وجود الجنة والنار:

جاء في كتاب (المجموع المنصوري ١ / ٣٦٢)، ما نصه: «وسئل أيضاً في الجنة والنار، جنة الخلد ونار الخلد؛ هل قد خُلِقا أم لا؟!، فأجاب عن ذلك: إن جنة الخلد ونار الخلد لم يُخلقا؛ لأنهما لو قد خلقا لفنيا، ولا يجوز عليهما الفناء»^(٣).

قلتُ: وهذه نفس عقيدة المعتزلة.

(١) (البحر الزخار ج ٣ ص ٣٨).

(٢) (البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي ج ٦ ص ٢٥٨).

(٣) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٣٦٢).



١٠- عبد الله بن حمزة يبرُّ رويعلل اختلاف الفتوى بين أئمتهم:

قال عبد الله بن حمزة في (المجموع المنصوري ١ / ٣٦٢) ما نصه: «مسألة: في اختلاف أهل البيت، هل ذلك من الرواة عنهم؟ أم لأجل أن علياً - عَلَيْهِ السَّلَامُ - روى الناسخ والمنسوخ؟ أم لأي معنى؟!، والجواب عن ذلك: أن أهل البيت عليهم السلام معدن هذا العلم ومحلّه، وورثته وتراجمه، ومثلهم مثل قوم لهم معدن يستخرجون منه بقدر الآلة والقدرة، وتوفيق الله - عَزَّجَلَّ -، فكل واحد يخرج غير ما أخرجه الأول، وإن كان من جنسه وغير مخالف في الجنسية، دون العين، وقد أخذوا من الثقات المرضيين؛ فلا يمتنع أن يحصل لواحد غير ما حصل للآخر، وإن كان من جنسه، فأما علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فهو باب المدينة للعلم، وتابوت سكينه الحكمة، ومن علّمه الله على لسان نبيّه العلوم والأحكام، ومن جملة ذلك الناسخ والمنسوخ، ولا شك أن كل إمام من أهل البيت يعلم الناسخ والمنسوخ، ولولا ذلك لما صحّت إمامة الأئمة منهم؛ لأن العلم معتبر فيهم، والعلم بالناسخ والمنسوخ من مهماتهم»^(١).

قلتُ : اشتملت هذه الفتوى على الآتي:

أ - إقرار عبد الله بن حمزة بوقوع الخلاف بين أبناء السلالة، وافترائه أن ذلك الخلاف من الله - عَزَّجَلَّ - ومن رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، والهدف من ذلك هو شرعنة الخلاف الذي حصل ويحصل بينهم وتبرير قتل بعضهم لبعض وارتكابهم لأبشع المجازر في حق اليمينين.

ب - زعم عبد الله بن حمزة: أنهم ورثة العلم ومعدنه، ولا يعرف لهذا المعدن سواهم، وأن مخطئهم مصيب حتى وإن رأى الناس خطأه جهاراً نهاراً.

(١) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٣٦٢)



عقائد أئمة الزيدية

ج - ناقض عبد الله بن حمزة نفسه؛ حيث قال في بداية جوابه على السؤال: «إن آل البيت معدن هذا العلم ومحله وتراجمته» إلى أن قال: «وقد أخذوا من الثقات المرضيين».

قلتُ: كيف يأخذ المعدن، والمترجم من الثقات المرضيين، ومن المفترض أن المعدن يعطي ولا يستعطي، ويؤتي ولا يؤتى، ثم أين حديثكم المكذوب (تعلموا منهم ولا تعلموهم).

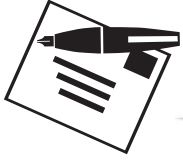
د- وقول عبد الله بن حمزة: «ومن لم يعلم منهم الناسخ والمنسوخ بطلت إمامته». قلتُ: إذا كانوا قد علموا بالناسخ والمنسوخ فلماذا يختلفون؟!.

ونحن نجد أن أئمة الزيدية أكثر الناس خلافاً، وقد وصل خلافهم إلى حد تكفير بعضهم بعضاً وسفك الدماء واستباحة الأعراس والأموال، كما تطرقنا إلى ذلك في بابه من هذا الكتاب، وفي كتاب (جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر) أيضاً.

وفي ذلك دلالة واضحة على أن المذهب الزيدي مبني على الهيام، وليس من عند الله ولا من عند رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا من عند آل البيت المعترين كما يدعون، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، ففي هذه الآية دلالة واضحة على أن الاختلاف ليس من الله - عَزَّجَلَّ -، وليس أيضاً من عند رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وحاشاهما من ذلك.

١- خصائص الإمام:

قال أحمد بن يحيى المرتضى، في كتاب (البحر الزخار ٣/ ١٤ - ١٥): «ومن خصائصه التي اختص الله بها رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وجوب التنحي له عن



من أعجبته، كفعل زيد بن حارثة»^(١).

قلتُ: عنى بذلك: أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رأى زينب بنت الحارث فأعجبته، فوجب على زيد تطليقها ليتزوجها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بزعمهم، وقوله: «ومن خصائص الإمام»: أي إذا امرأة أعجبت الإمام فعلى زوجها تطليقها ليتزوجها الإمام.

٢- قال محمد عبد الله عوض المؤيدي الضحيانى:

كما في (لسان الحكمة ص ٤٨)، عند جوابه على السؤال رقم (٢٥)، ما نصه: «السؤال: هل فسر الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كل القرآن الكريم، وإذا كان ثمة تفسير فأين هو وأين سنده، وإذا لم يكن هناك تفسير فماذا؟!».

الجواب: الذي نقطع به أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد فسر من القرآن ما يحتاج إلى تفسير، وكذلك الإمام علي، وهما هي كتب الحديث عند الزيدية معنونة برجالهم الثقات، وكلها تفصيل لما ورد في الكتاب العزيز، وتفسير لمجملاته في العبادات والمعاملات، أما ما سوى ذلك مما يتعلق بأصول الدين فقد وضع الإمام علي قواعد عامة لتفسير المشابه وبيان المحكم، وما عليك أيها الرجل إلا أن تنظر في كلامه - عَلَيْهِ السَّلَامُ - في نهج البلاغة؛ فإن فيه ما يكفي ويغني»^(٢).

قلت: محمد عبد الله عوض في كلامه هذا يتهم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه لم يكمل الرسالة، حيث قال: «فسر ما يحتاج إليه»، مع أن كل القرآن يحتاج إليه الأمة، ثم قال: «إن علي بن أبي طالب وضع قواعد للتفسير»، يريد بذلك

(١) (البحر الزخارج ٣ ص ١٤-١٥)، لأحمد بن يحيى المرتضى.
(٢) (لسان الحكمة ص ٤٨) لمحمد عبد الله عوض المؤيدي الضحيانى.



حصر التفسير في ورثة القواعد التي زعمها.

وأما كتاب (نهج البلاغة) الذي تكلم عنه، فقد ذكرنا أدلة واعترافات بعض أئمة السلالة الرسية أن ذلك الكتاب مكذوب، ولم يصح عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مثله مثل دعواهم أنهم ورثوا منه ما يسمونه «علم الجفر».

٣- وسئل محمد عبد الله عوض في نفس المصدر:

ما نصه: «س ٢٦: هل تفسير القرآن الكريم توقيفي أو اجتهادي، وإذا كان اجتهادياً، فهل بقي منه ما لم يفسّر، وكيف نعلم صحة التفسير إذا اختلف تفسيران لأهل البيت عليهم السلام؟، الجواب: القرآن الكريم على أقسام فقسم منه توقيفي، وذلك تفسير المجملات الواردة فيه كالصلاة والزكاة ونحو ذلك، فلا يعلم بتفصيل ذلك وتفسيره إلا بتعليم الشارع الحكيم، وقسم منه لا يتوقف فهم تفسيره على الوحي، غير أن فهمه وتفسيره كما ينبغي لا يتهيأ إلا للراسخين في العلم، وذلك المتشابه، وقسم منه كذلك، إلا أن فهم معناه ميسر للعارفين بلغة العرب، وذلك هو سائر القرآن، وبقي قسم آخر وهو نظري، غير أنه خاص بالعلماء الذين استحكمت معرفتهم في معرفة العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والنص والظاهر، والحقيقة والمجاز، والمنطوق والمفهوم، و... إلى آخر علوم الاجتهاد، التي بها يتوصل المجتهد إلى استنباط الأحكام الشرعية... الخ.

٤- نفي كل المنتسبين إلى آل البيت، ما عدا من كان زيدياً:

جاء في كتاب (لسان الحكمة) لمحمد عبد الله عوض، رداً على سؤال: «كيف نتبع آل البيت مع كثرة وجودهم في مذاهب مختلفة»، وإليك نص السؤال والإجابة:



سؤال: كيف الجواب على من قال: إن أهل البيت متفرقون، فمنهم أشاعرة، ومنهم معتزلة، وحنابلة، وشوافع... إلخ، فمن هو الأولى بالاتباع؟ ولماذا صار أئمة الزيدية أولى بالاتباع من غيرهم؟!.

الجواب: إن آل البيت الذين اتبعوا الأشاعرة، أو الذين اتبعوا الحنابلة، أو... إلخ، لا يصلحون للاقتداء؛ وذلك لأنهم متبعون غير متبوعين، ومأمومون غير أئمة، ومن كان كذلك فليس أهلاً لأن يُقتدى به، ولا أن يُجعل إماماً، وهذا أمر متقرر في فطر العقول، ولهذا نعى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى** من تجاهل حكم هذه الفطرة وأنكر عليهم، فقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾** [يونس: ٣٥]، وبعد فإن من اقتدى بأحد علماء أهل البيت المنتمي في مذهبه إلى الأشعري، فإنها هو مقتد في الحقيقة ومتبع لأبي الحسن الأشعري لا لأهل البيت، فبناء على ما ذكرنا لم يبق من أهل البيت عليهم السلام من هو أهل للاتباع، إلا من كان حاملاً لعلم أهل البيت عليهم السلام، الذي كان عند علي بن أبي طالب ثم عند الحسين ثم عند أولادهما»^(١).

وفي كتاب (نظرات من ملامح المذهب الزيدي) قال ما نصه: «فالشاذون من أهل البيت إلى مذهب غيرهم لا تجوز متابعتهم، إذ لا يدعون إلى مذهب أهل البيت» إلى قوله: «ولا ينبغي أن يدخلوا ضمن الفرقة الناجية»^(٢).

قلت: وهم يزعمون أنهم الفرقة الناجية، ولعمري إنهم هم أهل الضلال والانحراف.

(١) (لسان الحكمة ص ١٠).

(٢) (نظرات من ملامح المذهب الزيدي ص ١٠٢) لمحمد عبد الله عوض.



٥- ومن فتاوي القاسم العياني الضالّة:

ما جاء في (مجموعه ص ٩٤) ونصه: «قلتُ إنه لا لا يرون الغسل إذا جامع الرجل زوجته ولم يمن، وهذا في إجماع الأئمة لا حرج فيه».

٦- ومن فتاوي محمد عبد الله عوض الضالّة، في قناته على التليجرام:

السؤال التاسع: قال السائل: أنا تاجر سجائر رثان وتباك حق الشمة بالجملة، ولا يوجد لدي شغل غيره، فهل يجوز لي العمل فيها، وهل يجوز الصدقة من أموال هذه التجارة، ولي أجر في ذلك؟.

الجواب: تجوز التجارة في ذلك، وتصح الصدقة من عائداتها، وهي صدقة مقبولة.

٧- فتاوه بتفضيل يوم الغدير على أعياد المسلمين

سئل إمام الزيدية المعاصر محمد عبد الله عوض الضحّياني، في صفحته على التليجرام، بسؤال نصه: «ما صحة حديث (عيد الغدير أفضل أعياد أمتي)؟». فأجاب: «إن عيد الغدير هو أفضل الأعياد».

٨- فتوى بدر الدين الحوثي في المتعة:

وقد وجدنا لبدر الدين الحوثي فتوى تجيز ذلك، حيث قامت إحدى الزينيات، تُدعى / أمة الغفور محمد الحيداني، نيابة عن كوكبة من الزينيات المناصرات للـ«مجاهدين» في مناطق حيدان ومرّان، بتقديم سؤال فحواه: «نحن مجموعة من الزينيات، دُعينا من بعض المجاهدين لإقامة لقاء جماعي، للتمتع، قالوا: إن أجر المتعة الجماعية أكثر من أجر المتعة المنفردة بسبعين مرّة،



لأن هذا اللقاء التمتّعي يسُد رغبات المجاهدين من «الشباب المؤمن» المنشغلين بالمعركة مع النواصب».

فأجابها قائلاً: «إن ذلك من أعظم الأجرور، ويجب عليهن عدم البخل بما أنعم الله به عليهن من نعمة في أجسادهن، وأن ذلك وسيلة لتكاثر أبناء المذهب» (وسنورد نص الفتوى في مرفق الوثيقة في فصل الوثائق).



الفصل السادس والعشرون دين أئمة الزيدية مليء بالخرافات

من المعلوم أن دين أئمة الزيدية دينٌ خُرَافِيٌّ من أساسه، ولو حاولنا استقصاء خرافاتهم لجاأت في مجلدات، وهي قسمان: قسم مبثوث في كتبهم، وقسم ينشروه في جلساتهم ودروسهم أتباعهم، ونحن هنا سنذكر نماذج مما في كتبهم، ومنها الآتي:

١- خرافة أن جبريل يتنازل عن سهمه في الغنيمتة لعلي:

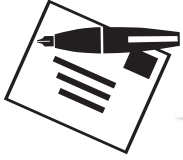
جاء في كتاب (الحدائق الوردية ١ / ٥١)، لحميد المحلي ما نصه: «أن جبريل يوم غزوة تبوك قال للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يا محمد إن لي سهماً مما فتح الله عليك، وقد جعلته لابن عمك علي بن أبي طالب، فسلمه إليه»^(١).

قلت: صوّر هذا الأفك الملائكة كالبشر في حاجتها إلى المتاع، ومن المعلوم عند كافة المسلمين أن الملائكة لا تحتاج إلى ذلك.

٢- خرافة أن رأس الحسين كان يقرأ القرآن دون الجسد:

جاء في كتاب (الأمالي الخميسية للشجري ١ / ٢٣٤) ما نصه: «أحاديث أخرى في بروز خوارق العادة، بعد استشهاد الإمام الحسين، منها: أن رأسه الكريم كان على الرمح يقرأ القرآن، ومنها أنه لما قُتِلَ لم يُرْفَع في الشام حجرًا، إلا وُجِدَ تحته دمٌ عبيط»^(٢).

(١) (الحدائق الوردية ج ١ ص ٥١) لحميد المحلي.
(٢) (الأمالي الخميسية للشجري ٢٣٤) و(مناقب أمير المؤمنين ٩٨-١٠٢)، والعبيط: متجمّد.



وفي (ص ٢/ ٩٨) من نفس المصدر، جاء في الحاشية، ما نصه: «حدثني نظرة العبدية، قالت: لما قُتِل الحسين بن علي، أمطرت السماء دماً، فأصبحتُ وكل شيء ملآن دماً».

٣- خرافة أن الجن كانت تبكي على الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-:

جاء في (الأمالي الخميسية ١/ ٢١٧) للشجري ما نصه: «كان الحصاصون يخرجون إلى الجبابة حين قُتِل الحسين بن علي عليهما السلام، فسمعوا نواح الجن، وفيهم جنية تقول:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ وَلَهُ بَرِيْقٌ فِي الْخُدُودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُلى قَرِيْبٍ شِ، جَدُهُ خَيْرُ الْجُدُودِ

وقال في (ص ٢٢٨): «وكان أهل المدينة يسمعون نواح الجن على الحسين ابن علي - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - حين أصيب، وجنيته تقول:

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفَلِي بِجُهْدٍ وَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشَّهْدَاءِ بَعْدِي
عَلَى رَهْطِكَ تَقُودُهُمُ الْمَنَايَا إِلَى مَتَجَبَّرٍ فِي مُلْكِ عَبْدِي

٤- خرافة أن بعض أئمتهم يعلمون الغيب، ويصنعون من الرمال

طعاماً:

أورد قاسم بن أحمد بن محمد الحوثي الحسيني في نفس المصدر (٢٥٢- ٢٥٣) رواية عن شقيق البلخي، تفيد «أن موسى بن جعفر الكاظم كان يُخْبِرُ بما في السريرة (أي بما في القلوب)، وأنه جلس (يوماً) على كتيب رمل، وكان يقبض منه ويجعله في ركوة (إناء) كانت معه؛ فيحرك ذلك الرمل في داخل تلك الركوة؛ فيصنع سويقاً طيباً لم يذق الراوي ألد منه».



٥- خرافة: انبعاث نور من بيت يحيى الحوثي، بعد هلاكه:

جاء في كتاب (المسطور) لمحمد عبد الله عوض المؤيدي، ما نصه: «وأخبرنا الأخ حيّان الزماح، أنه شاهد نوراً في بيت المولى (يحيى الحوثي خليفة مجد الدين) الليلة الثالثة بعد موته وكانت ليلة مظلمة نوراً أخضر يزيد وينقص، قال حيّان: فظننا أنه حريق في بيت المولى، فذهبت أنا وابني، ففتحنا باب الحوش؛ فإذا هو نور من على غرفة المولى»، وقال حيّان: «إن علي حسن قراوش وأباه شاهدا النور من عند بيتهم»^(١).

٦- خرافة: تحول الصخرة الصماء إلى عجينة في يد الأطروش:

جاء في (الحدائق الوردية): «أن الناصر الأطروش قصد ذات يوم بعض المساجد، وكان منفرداً من الأصحاب، ولم يكن معه شيء من السلاح؛ فراه بعض أعدائه فطمع فيه، فلم يجد الأطروش شيئاً يدافع به عن نفسه، فعمد إلى صخرة صماء، فسخرها الله له؛ فقبض منها شيئاً فرماها الله في وجه عدوه، وبقيت آثار يده وأصابعه، يُزار ذلك ويُتبرّك به»^(٢).

٧- خرافة الكلب والضفادع والحيات:

جاء في كتاب (الحدائق الوردية) ما نصه: «أن رجلاً كان يجترب في الطرقات، وكان معه كلب، عوّده إذا شاهد من يطمع فيه أرسله؛ فيعمد الكلب إلى موضع العورة من الرجل، ثم يأتي صاحبه وقد كفاه المؤمنة فيأخذ ماله، فأقبل الناصر ذات يوم منفرداً، وقعد على غيضة يأكل شيئاً من الطعام؛ فأرسل الرجل كلبه عليه، على جاري العادة، فلما وصل قعد بالقرب منه ولم يتعرّض له، ورمى له بشيء من الطعام، وأقبل الرجل فدعا الناصر الله أن

(١) (المسطور ص ٣٨) لمجد الدين المؤيدي، لمحمد عبد الله عوض المؤيدي.

(٢) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٦٥) لحميد بن أحمد المحلي.



يسلّط الكلب على صاحبه؛ فوثب عليه فقتله بما جرت العادة، بأن يقتل به الناس، وانصرف الكلب مع الناصر وأقام مدة، وكان يحضر معه في الحروب، فيؤثر في أعدائه، وأحد الأيام عمل رجل مأدبة للناصر؛ فتقدم الناصر والكلب خلفه، فلما استقر الطعام بين يدي الناصر؛ نبح الكلب نباحاً عظيماً بخلاف العادة، وهمّ بالطلوع فمنعوه من ذلك، وكانوا قد طلّعوا إلى الموضع بسلم، فأمرهم الناصر أن يخلّوا بين الكلب وبين الطلوع، فطلع، ووقف بين يدي الناصر، وأكل شيئاً من الطعام قبل أكل الناصر، فمات من حينه، وكان الطعام مسموماً؛ فسلم الناصر وأصحابه».

«وأخبرني - رَحِمَهُ اللهُ - أيضاً أن الناصر الأطروش وقف ذات يوم بالقرب من ماء وفيه ضفادع كثيرة وحيات، فخرجت منها ضفدعة، فقصدتها حية، فدخلت الضفدع خلف الإمام الناصر كالمستجيرة به؛ فدعا الله - عزَّ وجلَّ - أن يسلّط الضفادع على الحيات؛ فاستجاب دعاءه، وعادت الضفدع على الحية فقتلتها، وحكى لي هذه الحكاية الفقيه الفاضل حمزة بن محمود الجيلاني أيده الله، وقال أيضاً: أظن أن الفقيه الحسن قال لي: إن ذلك مستمر إلى الآن، في الموضع، أن الضفدع تقتل الحيات، وهذه مناقب شريفة تقضي بأنه - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذو فضل»^(١).

٨- خرافة: أن كل ما طاب من الفواكه والثمر مولى لآل البيت،

دون غيره:

أورد جد زيدية اليمن القاسم بن إبراهيم الرسي في كتابه (الكامل المنير ٩٠ / ٢ - ٩٢): «حديث موالاة لآل البيت»، يدّعي أنه من طريق عبدالرزاق الصنعاني: «أن علي بن أبي طالب كان لا ينام ليلة حتى يأكل جزيرة رمانة، فأمسى ذات يوم فطلب في المنزل فلم يقدر على شيء، فأرسل إليّ وقال: يا

(١) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٦٥ - ٦٦) لحميد أحمد المحلي.



قبر.. اكسر، فكسرتُ واحدة فوجدتها مُرّة، فقلتُ: هذه مُرّة، فقال: القها في النار، ثم كسرتُ الثانية، فقلت: هذه حلوة طيبة، فأكل وأطعمني... فقلت له: لقد سمعت منك كلاماً ما سمعته منك قط، قلت لي: القها في النار؟، قال: نعم، إن الله ألقى ولايتنا على الشجر، فما كان منه حلواً طيباً فهو مما قبل ولايتنا، وكل ما كان منه متغيراً فهو مما أنكر ولايتنا يا قبر، ولكن أكرموا النخل، فإنها أول شيء قبل ولايتنا». قال القاسم: «فما قبل الولاية طاب وحلا، وما أنكر الولاية تغير»^(١).

٩- خرافة النجم الذي سقط في دار علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:-

جاء في (الشافعي ص ٣٣٠) لعبد الله بن حمزة، قال: «(والنجم إذا هوى)؛ هو كوكب، مَنْ سَقَطَ فِي دَارِهِ فَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَسَقَطَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(٢).

١٠- خرافة اختفاء ثلاثة من أئمة الزيدية، من قبل إمام الاثنا

عشرية محمد بن الحسن العسكري، الذي يعتقدون أنه المهدي المنتظر:

قال عز الدين الديلمي في كتابه (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٨٩) ما نصه: «واعلم أنه افرقت الجارودية في قديم الزمان إلى ثلاث فرق؛ فرقة زعمت أن محمد بن عبد الله النفس الزكية حي لم يموت، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً وأنه القائم المهدي المنتظر، وضح عندنا أن محمد النفس الزكية قُتِلَ فِي الْمَدِينَةِ كَمَا سَنَذَكُرُ، وَقَدْ رَوَى عَنِ الْهَادِي أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَيْنَ الْمَهْدِيِّ خَمْسَةَ عَشْرَ إِمَامًا، وَالْمَهْدِيُّ آخِرُ الْأُمَّةِ».

ثم قال: «ثانياً فرقة زعمت أن محمد بن القاسم صاحب الطالقان حي لم يمُت، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه المهدي المنتظر عندهم.

(١) (الكامل المنير ج ٢ ص ٩٠ - ٩٢)، للقاسم بن إبراهيم الرسي.

(٢) (الشافعي ص ٣٣٠) لعبد الله بن حمزة،



وقد ثبت عندنا أنه أسره المعتصم، واختلفوا في سبب موته على ثلاثة أقوال، ولا إشكال اليوم عندنا في موته.

الفرقة الثالثة: زعمت أن يحيى بن عمر بن الحسن بن الحسين بن زيد بن علي لم يُمت، وأنه المهدي المنتظر عندهم، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً، وقد ثبت أنه قتل بالكوفة، هذه رواية أبي القاسم البلخي عند الزيدية». أهـ.

قلتُ: كثيراً ما تشنَّع أئمة الزيدية على الجعفرية الاثنا عشرية قولهم بغياب المهدي المنتظر، ثم نجد أنهم يقولون بهذا القول قبلهم، ولا يزالون يوقولون بين الحين والآخر بمثل قول الإمامية؛ فأصحاب الحسين بن القاسم العياني، زعموا أنه هو المهدي المنتظر، وأخيراً الفرقة الرزامية التي انشقت عن الحوثيين، زعمت أن الحسين بن بدر الدين الحوثي هو المهدي المنتظر.

وعلى هذا فإن خرافات أئمة الزيدية فاقت خرافة إمامة الاثنا عشرية، (مرفق الوثيقة).

١١- خرافة أن البكاء على بني هاشم يُدخل الجنة:

قال عبد الله بن حمزة في (الشافى): «من دمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله - عَزَّجَلَّ - الجنة»^(١).

وقال مجد الدين المؤيدي، في مقدمة (التحف شرح الزلف) عند ذكر الهادي الحقيني: «وهبت ريح بعد مضي مئة سنة من وفاته، فكشفت عن قبره، فأرأوه على عادته، لم يتغير حتى شعر لحيته»^(٢).

(١) (الشافى ج ١ ص ٣٤٩) لعبد الله بن حمزة.
(٢) (التحف شرح الزلف ص ١)، لمجد الدين المؤيدي.



١٢- زعمهم أن زعيم الزيدية المعاصرة الهالك حسين بدر الدين الحوثي عُرِجَ به إلى السماء:

بعد مقتل الهالك/ حسين بدر الدين الحوثي في كهف سلمان بمنطقة مرّان/ صعدة، على يد البطل جواس - رَحْمَةُ اللَّهِ -، وبعض أفراد الجيش اليمني الأحرار، كان المدعو يحيى الرزامي من كبار خواص حسين بدر الحوثي، وقد أنكر مقتل حسين الحوثي، وزعم أنه عُرِجَ به إلى السماء، وتابعتة على ذلك مجموعة من أصحابه، ولا يزالون يعتقدون ذلك منذ ثمانية عشر عاماً وحتى يومنا هذا، ويُطلق عليهم «الرزامية».

وهذه الحادثة قد تكررت عند أئمة الزيدية عبر تاريخها؛ فقد زعم بعض أصحاب حسين بن القاسم العياني أنه عُرِجَ به إلى السماء، ولقبوا بـ«الحسينية».

١٣- زعمهم أن عقولهم مميزة ومفضلة على عقول غيرهم، وتزكيتهم لأنفسهم:

من عقائد أئمة الزيدية أن عقولهم مفضّلة ومميزة على عقول بقية البشر، وأنهم يفهمون ما لا يفهمه بقية البشر، ويعلمون ما لا يعلمه بقية البشر، وأنهم خُصّوا بها لم يُخصَّ به بقية البشر، ومن هنا جاءت مصطلحات (قراء القرآن، والقرآن الناطق، والعلم)، وسنورد لك أيها القارئ بعض أقوالهم في هذا الباب:

قال حميدان بن القاسم في مجموعته المسمى (المجموع القاسمي ص ١٣٧) ما نصه: «فصل: ذكر فروق تُتميِّز بين الأئمة والعامّة»، ثم نقل أقوال أئمة الزيدية التي تزعم «أن عقولهم تختلف عن عقول العامّة»، منها:

«قال زيد بن علي في رسالته إلى علماء الأمصار: فنحن أعلم الأمة بالله، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل القرآن، وفينا كان يهبط جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ومن



عندنا اقتبس الخير، فمن علم خيراً فمنا اقتبس، ومن قال خيراً فنحن أصله،
ونحن أهل المعروف ونحن الناهون عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود الله»^(١)
(وثيقة رقم «٣٤»).

قلت: لم يتركوا للمسلمين أي منقبة أو فضيلة، بمن فيهم الصحابة
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - والعلماء، ولا أظن أن هذا الكلام قد صدر عن زيد بن علي
- رَحِمَهُ اللَّهُ -؛ فقومٌ قد افتروا على الله ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ليس غريباً
عليهم أن يفتروا على غيرهما.

ثم قال: وقول الحسين بن القاسم العياني في كتاب (التوفيق والتشديد):
«وسألت عن العقول هل هي مستوية أم بينها اختلاف»؟ إلى قوله: «أفضل
العقول عقول الملائكة الكرام، ثم عقول الأنبياء أفضل من عقول الأوصياء،
ثم الأوصياء أكمل من الأئمة في العقول، وأفضل في الاعتقاد والقول، ثم
السابقين من الفضيلة على المقتصدين، كمثل فضيلة الأنبياء على الوصيين،
وللأئمة المقتصدين من الفضل ما لا يكون للفضلاء المؤمنين، وأفل الناس
كلهم فضلاً، وأكملهم ديناً وعقلاً محمد خاتم النبيين - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

وقوله في كتاب (نبأ الحكمة): «وجميع العقول مفتقرة إلى عقول الأئمة،
ولولا ذلك لما احتاج أحد إلى إمام، ولسقط فرض الإمامة عن جميع الأنام» أهـ
(مرفق الوثيقة في آخر الكتاب).

ثم ذكر عنوان (الاختلاف في تأويل الكتاب) فقال: «والفرق الرابع
باختلاف تأويل الكتاب، وذلك لأن الأئمة عليهم السلام هم أهل الكتاب،
ولا معنى لكونهم أهلاً له، إلا كونهم ورثة لعلمه، وأنهم أعلم الأمة بمحكمه
ومتشابهه، ومجمله ومبينه، وخاصه وعامه، وأمره، ونهيه، وناسخه، ومنسوخه،

(١) (المجموع القاسمي ص ٢٣٧) لحميد ابن القاسم.



وإيجابه، وحاضره، وإباحته، وزجره، ومقدمه، ومؤخره».

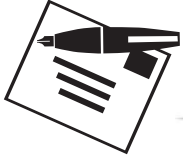
ذُكر أنه قيلَ للناصر الآطروش: «إنك تدعي الإمامة لنفسك؟»، فقال:
«أنا باب حِطَّة».

مجد الدين المؤيدي يستخف بعقول أتباعه من الزيدية في إثبات إمامة الإمام، ويورد كلاماً، نزل كما يزعم على دانيال؟!، حيث قال في (التحف شرح الزلف ص ٢٤) ما نصه: قال الإمام الناصر الآطروش (وهو أحد أهم أئمتهم ومراجعهم): «حفظتُ من كتاب الله بضع عشر كتاباً، فما انتفعت بها انتفاعي بكتابين: أحدهما الفرقان؛ لما فيه من التسلي، والثاني: كتاب دانيال، لما فيه من أن الشيخ الأصم يخرج في بلد يقال لها «ديلمان»^(١).

قلتُ: ليس مجدين الدين المؤيدي وحده من زعم ذلك، بل قد سبقه حميد بن أحمد بن محمد المحلي في (الحدائق الوردية ٢/٥٦ - ٦٦) فقال: «إن نبي الله دانيال بشر بالشيخ الأصم»، يعني بذلك الناصر الآطروش، وأضاف: «لما أغرق الله الأرض فإذا جبال الديلم لم يصبها الغرق، فسألت الملائكة ربها عن ذلك: لماذا لم يصبها الغرق؟ فقال: إنه يخرج فيها رجل من ولد النبي الأمي»^(٢).
وبنحو ذلك ذكر عزالدين الديلمي في كتابه (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٢٨ و ٣٩٣)^(٣).



(١) (التحف شرح الزلف ص ٢٤) لمجد الدين المؤيدي.
(٢) (الحدائق الوردية ج ٢ ص ٥٦ - ٦٦) لحميد بن أحمد المحلي.
(٣) (قواعد عقائد آل محمد ص ٢٢٨ و ٣٩٣) لعز الدين الديلمي.



الفصل السابع والعشرون

أوجه التشابه والتقارب بين أئمة الزيدية والجعفرية

تشابه أئمة الزيدية مع الاثنا عشرية في كثير من الأصول والفروع، وعند التأمل والمقارنة بينهم، نجد أن الزيدية الهاشمية قد حذت حذو الاثنا عشرية في أمور عديدة، بل تعدتها في بعض الأمور، وسنورد هنا بعض المسائل التي اتفقوا عليها؛ ليتبين للقارئ تشابه الفرقتين وخطورتهما على المسلمين، مستعينين بالله تعالى:

١- اتفاهم في أن الإمامة أصل الدين:

أورد محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي (المتوفي ٧١١) في كتابه (قواعد عقائد آل محمد ص ٣٢٢) ما ملخصه: «إن الإمامة أصل من أصول الدين المتوافق عليها بين الزيدية والاثنا عشرية»؛ وقال ما نصّه:

«والإمامة من أصول الدين العظيمة وأركانها القويمة؛ ولا سيما عندهم (يقصد الاثنا عشرية)، فإن أمورهم كلها منوطة بالإمام، فكان يجب أن يجري في الاشتهار والظهور مجرى النصوص على سائر أركان الدين من الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها، بل هذا أكد وأوجب؛ لأنها من أصول الدين والكل من المكلفين متعبّد بمعرفة الإمام ومتابعة الأئمة».

وأضاف: «إن الإمامة من بعد الإمام الحسين السبط الشهيد في ذرية البطين (الحسن والحسين عليهما السلام) يستحقها جميعهم مع استيفاء الشروط والدعوة والقيام، فمن استوفى الشروط من ذريتهما ودعا وجب على المسلمين



الاستجابة له بطاعته ونصرته بالنفس والمال»^(١)، (وثيقة رقم ٨).

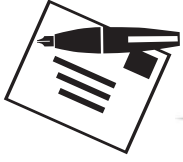
٢- تتفق الاثنا عشرية مع الزيدية في أن الإمامة تاليت النبوة، وأن الإمام قائم مقام النبي، وأن طريق الإمامة هو الشرع، وأن تثبيت الإمامة بأمر من الله:

قال يحيى بن الحسين الرسي في كتاب (الأحكام ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٩): «ثبت الإمامة للإمام وتجب له على جميع الأنام، بتثبيت الله لها فيه، وجعله إياها له، وذلك فإنما يكون من الله إليه، إذا كانت الشروط المتقدمة في ما ذكرناها فيه، فمن كان من أولئك كذلك، فقد حكم الله له بذلك، رضي بذلك الخلق أم سَخَطُوا»، ثم قال: «وليس تثبت الإمامة بالناس للإمام، كما يقول أهل الجهل من الأنام: إن الإمامة بزعمهم إنما تثبت للإمام برضى بعضهم، وهذا فأحول المحال، وأسمح ما يقال به من المقال، بل الإمامة تثبت بتثبيت الرحمن لمن ثبتها فيه، وحكم بها له من الإنسان، رضي المخلوقون أم سخطوا، شاءوا ذلك وأرادوه أم كرهوا، فمن ثبت الله له الإمامة وجبت له على الأمة الطاعة، ومن لم يثبت الله له ولاية على المسلمين، كان مأثوماً معاقباً، ومن اتبعه على ذلك من العالمين؛ لأنه اتبع من لم يجعل الله له حقاً، وعقد لمن لم يعقد الله عقداً، والأمر والاختيار فمردود في ذلك إلى الرحمن، وليس من الاختيار في ذلك شيء إلى الإنسان^(٢)، كما قال الله سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

قلت: قول الهادي: «بل الإمامة تثبت بتثبيت الرحمن لمن ثبتها فيه، ولا حكم بها له من الإنسان، رضي المخلوقون أم سخطوا.....» الخ، يعني بذلك: أنه لا اعتبار للمسلمين ولا خيرة لهم، وفي المقابل لو أن المسلمين أطاعوا ولي الأمر

(١) انظر (قواعد عقائد آل محمد ص ٣٢٢) لعز الدين الديلمي.

(٢) (الأحكام ج ٢ ص ٣٣٣ - ٣٣٩) ليحيى بن حسين الرسي، الملقب ب(الهادي).



من غير أبناء البطين المنصوص على إمامته عند الزيدية، فهم عصاة لله، وفي هذا دعوة جريئة صريحة للخروج على حُكام المسلمين عموماً والعرب خصوصاً.

وقال القاسم بن محمد بن علي في كتاب (الأساس لعقائد الأكياس ص ١٣٠) في «باب تعريف الإمامة»، ما نصه: «رئاسة عامة باستحقاق شرعي لرجل؛ فلا يكون فوق يده يد مخلوق» عنى بذلك الإمام.

قال صاحب كتاب (عدة الأكياس في شرح معاني الأساس ٢ / ١٤٠) ما نصه: «باستحقاق شرعي: أي باختيار من الشارع لصاحبها؛ لأنها تالية النبوة، والنبوة لا تكون إلا بالاختيار، فكذلك الإمامة».

قلت: وهذا البيان من صاحب (عدة الأكياس) صريح لا يقبل التأويل ولا الاحتمالات.

قال مجد الدين المؤيدي في (مجمع الفوائد ص ٣٥٥) ما نصه: «وكذلك اعتبار الشروط في الإمام قطعية؛ لأن الإمام قائم مقام الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فلا بد أن يجوز صفاته إلا الوحي»^(١).

٣- اتفقوا أن الإمام يمتاز بالمعجزات وعلمه المغيبات:

كأن يخبر الناس بما يدخرون في بيوتهم، وكم معهم من المال، ولا بد أن يكون الإمام عالماً بالكتاب؛ ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهة، وتفسيره وتأويله، وما من كبيرة ولا صغيرة في الكتاب إلا وهو يعلمها، وأن لا يكون قد طلب العلم عند أحد، وإنما تلقى العلم عن ربه، واعتمدوا في ذلك على الحديث الموضوع الذي افتروه على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (تعلموا منهم ولا تعلموهم)، هذه من عقائد الإمامية الجعفرية، ووافقتهم في ذلك الزيدية.

(١) (مجمع الفوائد ص ٣٥٥).



وقد ذكر كل هذا الحسين بن القاسم العياني، في كتاب (الرد على من أنكر الوحي بعد موت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ص ٢٢٩).

٤- اتفقت أئمة الزيدية مع الاثني عشرية في حصر حركه المسلمين في علي وذريته:

اتفقت فرق الإمامية والزيدية على أن الإمام بعد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، هو علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين، ثم اختلفوا من بعد ذلك؛ فقالت الاثنا عشرية بإمامة تسعة من بعد الثلاثة، وهم: زين العابدين (وهو علي بن الحسين) ومحمد بن علي الباقر وجعفر الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضى ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري، وآخرهم صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري. وتعتقد الاثنا عشرية بكفر من تعدى هذا العدد، وتعتقد أن الإمامة محصورة في هؤلاء التسعة، وكلهم من ذرية الحسين دون الحسن، وأن الإمامة خُتِمت بمحمد بن الحسن العسكري الذي يسمونه (المهدي).

أما الزيدية فقد انقسمت إلى قسمين:

قسم آمن بإمامة الاثني عشر إماماً، ثم زاد عليهم أئمة الزيدية من البطنين. وهم: القاسمية، والناصرية، والهادوية، وكلهم يجمعهم مسمى الجارودية. قال القاسم بن إبراهيم جد إئمة الزيدية، كما في (مجموعه ١ / ٥٥٤): «فلو أردنا أن نجحد الحق لجحدناهم من بعد الحسين بن علي، فصيرناها في أهل بيت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عامة..... فهل ظهر من أحد من الأنبياء أو الأئمة أو الدعاة إلى الله مثل علي أو الحسن والحسين أو علي بن الحسين أو محمد بن علي أو غيرهم، ممن دعا إلى الله، الذين لم نختلف فيهم؛ إذ كانوا



أئمة، وجعل الله فيهم ذلك» أهـ.

قلت: وهذا اعتراف واضح بأئمة الاثني عشرية.

وقسم آخر من الزيدية: قال بالإمامة في ذرية البطين من الأصل، ولا تؤمن بالحصر من أصله.

والخلاصة: أن الإمامية اتفقوا بالإجماع على تشخيص عدد الأئمة وأسماءهم وصفاتهم، وأما الزيدية فقد اتفقوا مع الاثنا عشرية في أصل الإمامة وفرضيتها، واختلفوا معهم في العدد والأسماء؛ بل إن الزيدية قد لا يتفقون على إمامة الإمام منهم، فقد تجد عند بعض الزيدية إماماً، ولكنه ليس إماماً عند بعضهم الآخر.

وقالت الاثنا عشرية الجعفرية: إن الأئمة تم تعيينهم بالنص شخصاً واسماً وصفةً، من أول إمام إلى آخر إمام.

وقالت الزيدية: إن النص على ثلاثة فقط، وأن بقية الأئمة تم اختيارهم من الله بالوصف، أي بوصفهم من الله.

٥- اتفقوا في عقيدة «أن من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية» :

وعلى هذا فإن الزيدية تقول بتكليف أتباعها ما لا يطيقون، خلافاً للاثني عشرية التي حصرت الإمامة في اثني عشر إماماً فقط.

٦- توافقه على الاثني عشر إماماً:

عند قراءة كتب ومراجع كثير من أئمة الزيدية نجدهم يعترفون بأئمة الجعفرية الاثنا عشرية ويجلّونهم ويشبتون لهم الإمامة، وقد تقدم معنا في باب



(مفهوم الإمامة) اعتراف القاسم بن إبراهيم بإمامة أئمة الاثنا عشرية الجعفرية. وتأكيذاً لذلك جاء في كتاب (شرح الأزهار ١ / ١٤٢ - ١٤٣) ما نصه: «والأئمة المشهورون من آل البيت بكامل الاجتهاد والعدالة، سواء كانوا ممن قام ودعا كالهادي والقاسم، أم لا، كزين العابدين والصادق وغيرهم، أولى من غيرهم عندنا»^(١).

قلتُ: ويعني بقوله «أولى من غيرهم»: أي: أولى من أن يعترفوا بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** -، ويلزم من ذلك اعترافهم بعقيد الاثنا عشرية الجعفرية.

قال عبد الله بن حمزة في كتابه (الشافى ١ / ٣٨٢) ما نصه:

«وآل البيت عليهم السلام هم الذرية الزكية، والعترة الطاهرة المرضية، وكَد الحسن ووكَد الحسين السبطين الزكيين، وأسماهما رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - شُبيراً وشِبراً عليهما أفضل الصلاة والسلام» إلى قوله: «ونشر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** من الحسن ستة أسباط ومن الحسين ستة، اثني عشر سبطاً، عدد أسباط بني إسرائيل... فلا بد من ولايتهم أمر هذه الأمة لأثر رُويناها عن رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -»^(٢) أهـ.

قلتُ: وفي هذا الكلام توافق والتقاء مع الإمامية الاثنا عشرية، في حصر الإمامة بعدد اثني عشر إماماً، وفيه دلالة على تناقض أئمة الزيدية، كما أوردنا ذلك في فصل مستقل.

وقال مجد الدين المؤيدي: «واعلم أن الله جعل خَلْفَ النبوة من أبناء نبيه في اثني عشر سبطاً، قال الإمام علي بن موسى الرضى: إن الله - **عَزَّجَلَّ** - أخرج

(١) (شرح الأزهار ج ١ ص ١٤٢ - ١٤٣).
(٢) (الشافى ج ١ ص ٣٨٢) لعبد الله بن حمزة.



من بني إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم اثني عشر سبطاً، ثم عدّ الاثني عشر من ولد إسرائيل، وكذلك أخرج من ولد الحسن والحسين اثني عشر سبطاً، ثم عدّ ذلك الاثني عشر من ولد الحسن والحسين، فقال: أما الحسن ابن علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فانتشر منه ستة أبطن وهم بنو الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي أمير المؤمنين، وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين، الخ^(١).

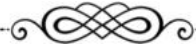
قلت: تأمل كيف أقرّ بعقيدة الجعفرية الاثنا عشرية، وحصص الإمامة في اثني عشر فرداً؛ وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على رضى أئمة الزيدية بمذهب الاثنا عشرية وتسليمهم به، وإنما مالوا إلى الزيدية من أجل الحصول على الجبايات والحفاظ على السلطة والسيادة، وحتى لا تنقطع أطماعهم.

وقال مجد الدين المؤيدي أيضاً في كتابه (التحف شرح الزلف ص ١٤١): «روى الصادق عن الباقر محمد بن علي، أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (إن على يمين العرش رجالاً وجوهمهم من نور، وثيابهم من نور، ما هم بنين ولا شهداء، يغطهم النبيون والشهداء، قيل: من هم؟، قال: أولئك أشياعنا، وأنت إمامهم يا علي)^(٢)».

قلت: زاد إمام الزيدية مجد الدين المؤيدي إلى جانب استشهاده بالروايات الخرافية اعترافه بالصادق والباقر، وهم من أئمة الاثني عشرية التي تكفرها الزيدية. بل واعترف بمهدب الجعفرية الاثنا عشرية، المسردب محمد بن الحسن العسكري، كما في كتابه (لوامع الأنوار ١ / ١٢٤) حيث قال ما نصه: «وما زال أئمة آل محمد يبشرون به، وينتظرون الفرغ من الله تعالى به، ويوصي بذلك

(١) (التحف شرح الزلف ص ٣٨٢) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) (التحف شرح الزلف ص ١٤١) لمجد الدين المؤيدي.



أولهم آخرهم، ويُبلِّغ سابقهم لاحقهم»^(١).

وقد ذكر حسين بن ناصر الشرفي في كتاب (مطمح الآمال ص ١٢٨ -١٨٤)، تحقيق عبد الله الحوثي، ما ملخصه: «فضائل ومناقب أئمة الاثنا عشرية الجعفرية، أحد عشر إماماً، بدءاً بالإمام الحسن وانتهاءً بمحمد بن الحسن العسكري، وقال إنه (المهدي المنتظر)»^(٢)، وقال في (ص ١٩٣): «الأئمة الكرام من الصفوة والعترة الزكية من أولاد الحسن وبعض أولاد الحسين»^(٣). فسرد الأئمة سرداً متسلسلاً، كما تسردهم الاثنا عشرية إماماً إماماً إلى أن وصل إلى المراد محمد بن الحسن العسكري، ثم شرع في ذكر أئمة الزيدية.

٧- اتفاقهم في القول بعصمة الأئمة:

مما اتفقت عليه أئمة الزيدية والاثنا عشرية القول بعصمة الإمام. جاء في كتاب (عدة الأكياس في شرح معاني الأساس) لمؤلفه أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي القاسمي: «أن بعض الأئمة الزيدية يشترط للإمام العصمة، فهاهو أبو العباس يقول: «وزاد السيد أبو العباس والإمامة العصمة»^(٤). واتفقت الإمامية الجعفرية والزيدية على الاستشهاد بحديث «الثقلين»، (كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، واختلفوا في العترة التي لا تفارق الكتاب، فقالت الجعفرية: إنهم الأئمة الاثنا عشر، وقالت أئمة الزيدية إن كل عالم فاطمي يقوم بالسيف ويدعو لنفسه فهو واجب الطاعة، وإمام الزمان.

(١) (لوامع الأنوار ج ١ ص ١٢٤).

(٢) (مطمح الآمال ص ١٢٨ - ١٨٤) للحسين بن ناصر الشرفي.

(٣) المرجع السابق.

(٤) كما في (الأساس ص ١٣٨).



٨- توافقتهم في تكفيرهم لصحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

قالت الاثنا عشرية بتكفير جميع الصحابة، وكتبهم طافحة بهذا، ووافقتهم على ذلك الزيدية؛ فقالت برودة وكُفِر الصحابة إلا نزرأ يسيراً منهم، لا يتعدى عددهم العشرة، وقد فصلنا ذلك في بابه.

٩- تكفيرهم لعموم المسلمين، من عصر الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

والى عصرنا هذا.

تُكْفِر الاثنا عشرية جميع المسلمين المخالفين لعقائدهم، بمن فيهم الزيدية، باعتبار أن من لم يؤمن بإمامة الاثني عشر كفروه، وكذلك يكفرون من آمن بوجود أئمة غير أئمتهم الاثني عشر، والزيدية كذلك يكفرون من تقدّم علياً أو قدّم عليه غيره، وهذا تكفير لعموم المسلمين المخالفين لهم، كما ذكرنا ذلك مفصلاً في بابه.

ومن أوجه التقارب بينهم:

١- افتراؤهم بوجود زيادات ونقص في القرآن الكريم.

٢- يقولون بما يلزم منه طعنهم في رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

٣- تقاربهم في تجويز «نكاح المتعة»:

نقل بعض أئمة الزيدية في كتبهم جواز «نكاح المتعة» مستدلين بأدلة الاثنا عشرية الجعفرية، كما ورد في كتاب (رأب الصدع ص ١٨٩٩) لأحمد بن عيسى بن زيد، ما نصه: «وقد حكى في (البحر) الجواز عن ابن عباس والباقر والصادق... إلى قوله: والإمامية»^(١).

(١) (رأب الصدع ص ١٨٩١) لأحمد بن عيسى بن زيد.



وجاء في كتاب (البحر الزخار ٢٢/٣) ما نصه: «حيث قال ابن عباس والباقر والصادق وابن جرير والإمامية: يجوز»^(١).

إذن فأينما حلّت الزيدية حلّت الاثنا عشرية، لقد كانت الزيدية دائماً سبباً لدخول المذهب الاثنا عشري في الأماكن التي يتواجدون فيها، رغم التكفير المتبادل بين بعض علماء الطائفتين.

قد أقيمت في نهاية القرن الثالث الهجري الثالث، دولة للزيدية في الجبل والديلم من بلاد فارس، التي تُسمّى في هذا العصر «إيران»، وتحوّلت مع الأيام إلى اثنا عشرية، خاصة حينما سيطرت مجموعة منهم، وهم بنو بويه، على الدولة العباسية في العراق.

وحتى اليوم نرى أئمة الزيدية يهشون ويبشون لأي اثنا عشري يأتيهم ويبجلونه أيما تبجيل، زاعمين أن ذلك من باب محبة آل البيت وتقديرهم وتبجيلهم، وقد ظهر ذلك جلياً أثناء تواجد القيادي في الحرس الثوري الإيراني الهالك حسن إيرلو في صنعاء، الذي زوجته من بناتهم وصارت في يده صلاحيات واسعة، لم يتحصّل عليها أو حتى على بعضها أبرز أتباعهم وخدمهم من الزنابيل.

بل قد أصبحت الاثنا عشرية في اليمن ظاهرة بوضوح ولها كيان يمثلها، وتكاد تكون حاضرة في جُل مناسبات الزيدية وفعالياتهم الدينية والسياسية وأخص بالذكر ما يحدث في احتفالاتهم في يوم عاشوراء من اللطم والتطبير والنياحة.

وأصبحت صور رموز الاثنا عشرية بارزة في شوارع العاصمة المحتلة صنعاء وبقية المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، وفي مقرّات وزارات ومؤسسات

(١) (البحر الزخار ج ٣ ص ٢٢) لأحمد بن يحيى المرتضى.



الدولة الجمهورية اليمنية المنكوبة التي استولت عليها المليشيات الحوثية، وحتى أناشيد الاثنا عشرية أخذت حيزاً في أنشطة وبرامج الحوثيين، ومن ذلك «شيلة» اثنا عشرية تُسمى (سلام يا مهدي)، تتضمن الشرك بالله والاستغاثة بمن يسمّونه «المهدي» والدعاء بتعجيل خروجه لإنقاذ الأمة من الفساد والضلال، بزعمهم.

إن ما أوردناه هنا، من أجوه التشابه والتقارب بين أئمة الزيدية وبين الاثنا عشرية الجعفرية، يؤكد صحة قولنا: إن الزيدية واصلت ذات المشروع الذي تعثرت فيه الاثنا عشرية.

فإن قيل: إننا نراهم يكفرون بعضهم البعض، وكلامك هذا يخالف ما نراه ونسمعه منهم؟.

قلنا: تكفير بعضهم لبعض، هو تكفير سياسي وليس عقدياً، وهو ناتج عن اختلاف بينهم على المصالح؛ كون أئمة الزيدية فوّتوا على أئمة الاثني عشرية الحصر، وأخذوا مصالح الخمس، وخرّبوا على الاثني عشرية ما بنته، والتكفير السياسي يختلف عن التكفير العقدي، فبإمكانهم أن يشهدوا لبعضهم البعض بالإيمان بمجرد التقاء مصالحهم، ولا أدل على ذلك من تقاربهم هذه الأيام، واتحاد كلمتهم ضد المسلمين؛ فالمعركة تجري بإرادة وإدارة فارسية اثنا عشرية، وينفذها على الأرض أئمة الزيدية.

ويؤكد ذلك ما قاله حسين بن يحيى الحوثي في (الجواب الراقى على أسئلة العراقي): «ولا نفرق بين أحد منهم، وكتب الزيدية طافحة بالرواية عن علي الرضا وموسى الكاظم وجعفر الصادق ومحمد الباقر وزين العابدين؛ فهم وسائر أولاد الحسين أسلافنا»، إلى قوله: «لا نفرق بين أحد منهم ونحن له



عقائد أئمة الزيدية

مسلمون، ولو كان بيننا وبينهم أي نزاع، لم نجعلهم لنا أسلافاً، ولما ملأنا كُتبتنا بالروايات عنهم، ولا اشتهر ذلك وروته الأمة وأبرزه التاريخ»^(١).

بعض عقائد أئمة الزيدية التي انفردت بها عن الاثني عشرية:

١- مفهوم الجهاد:

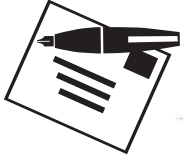
الجهاد في عقيدة أئمة الزيدية أو ما يسمونه بـ(جهاد الظالمين) هو الخروج على ولاية أمر المسلمين، تحت راية ما يسمونه «الإمام القائم».

بينما الجهاد في عقيدة الجعفرية الاثنا عشرية متوقف، حتى يخرج المهدي.

٢- انفردت الزيدية، بما يسمونه «المحتسب»:

وهذه المسألة استفادت منها الاثنا عشرية مؤخراً، فجاءت بما يسمونه «ولاية الفقيه».

(١) (الجواب الراقي على أسئلة العراقي ص ١٣ - ١٤)، ليحيى بن الحسين الحوثي.



الفصل الثامن والعشرون

أوجه التشابه بين عقائد اليهود وبين عقائد الزيدية

قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢]، قرن الله - عَزَّوَجَلَّ - في هذه الآية بين اليهود والمشركين في عداوتهم للإسلام والمسلمين.

والأمة الإسلامية قد أخذت حذرهما من اليهود وبايئتهم، وأخذت موقفاً منهم، ولا نجد مسلماً إلا وهو يبغض اليهود جملة وتفصيلاً، ولكن الإشكالية في الذين أشركوا، ومن هم الذين أشركوا.

مما يجب بيانه هنا: أن الذين أشركوا: هم الشيعة الرافضة، عبدة القبور والأوثان ومن سار على شاكلتهم؛ ويظهر والله أعلم، أن شركهم قد فاق شرك الجاهلية الأولى، ومن هؤلاء المشركين الذين حذر الله منهم: أئمة الزيدية، الذين تُعبَد قبورهم من قبل بعض الناس، ويتبركون بها، كقبر الهادي، وقبر العياني، وقبر عبد الله بن حمزة، وقبر يحيى بن حمزة، وقبر أبي طير، وأخيراً قبر حسين الحوثي وقبر مجد الدين المؤيدي.

وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في بابه، والمقصود هنا هو بيان أوجه التشابه بينهم وبين اليهود.

وحيثما وجدت الرافضة وجد اليهود؛ للتقارب الشديد بينهم، فعن أنس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (يَتَّبَعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْفَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطِّيَالِسَةُ)^(١)، وأصفهان تقع في بلاد الفرس، التي

(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



تسمى إيران حالياً، كما هو معلوم.

وهذا الحديث من دلائل النبوة، فهو يتحدث عن علامات الساعة، ولم تكن عند أن تكلم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إيران يوماً قد تم فتحها من قبل المسلمين، وليس فيها آنذاك يهود، وكانت في يد الفرس، وفي هذه الآونة كثرت أعداد اليهود في بلاد إيران، ولهم حاضنة رسمية وشعبية فيها، بالذات في مدينة أصفهان، وقد ساهم اليهود في الحفاظ على الاقتصاد الإيراني، حتى ذكر أن أكثر من مائتي شركة إسرائيلية تقوم بدعم الحكومة الإيرانية، ويعتبرون من كبار تجار إيران، بل صاروا متحكمين في الاقتصاد الإيراني، ولهم أسواق حرة، وفي المقابل يحصل اضطهاد كبير للمسلمين الأصليين المتمسكين بالسنة في بلاد فارس.

أما عن اليمن؛ فإن أئمة الزيدية كانت لهم ولا تزال عقيدة وطيدة باليهود؛ فيحيى بن الحسين الرسي، كان ينهب أموال المسلمين ويفرض عليهم الجبايات المجحفة، ويهدم دورهم ومزارعهم ويغور آبارهم، ولكنه كان في ذات الوقت يخفف عن اليهود في صعدة ونجران وعمران، بل سمح لليهود بشراء وتملك أراضي ودور المسلمين، كما ذكرنا ذلك مفصلاً في بابه، مما جعل اليهود يتكاثرون في اليمن عبر تاريخ الأئمة.

ومن آخر ما حصل بين اليهود وبين أئمة الزيدية عملية «بساط الريح» التي تعاون فيها يحيى حميد الدين مع اليهود المستوطنين في فلسطين، وأرسل لهم مقاتلين من يهود اليمن، وتلتها عملية «الصلصة» عقب ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م، التي قام خلالها الطيران الإسرائيلي بشن غارات جوية على اليمنيين المناهضين للمشروع الزيدي الإمامي، وأسقط للإماميين أسلحة ومستلزمات عسكرية وإمدادات لوجستية، وبعد وصول الحوثيين إلى صنعاء تعاونوا مع الإسرائيليين بعملية تهريب نسخة مخطوطة أثرية نادرة للتوراة، إلى تل أبيب.



وعظفاً على ما أسلفنا، فقد كان اليهود في اليمن في عهد أئمة الزيدية هم من يدير التجارة والصناعة والحرف الهامة، التي كان أئمة الزيدية يمنعون قبائل اليمن من ممارستها ويحرمونها عليهم.

وسنورد أوجه التشابه بين عقيدتي اليهود وأئمة الزيدية، وهي كما يلي:

١- العنصرية:

قالت اليهود كما قال الله عنهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ﴾ [المائدة: ١٨]، وزعموا أنهم شعب الله المختار.

وقالت أئمة الزيدية: «إنهم سلالة اختارها واصطفها وطهرها الله وفضلها على العالمين، وإنهم أبناء محمد وأحباب الله، وإنهم خلِقوا من نور الله، وإنهم خلِقوا من طينة عليين، وخلقوا قبل أن يخلق الله آدم» - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ويرون أنفسهم المصطفون والمطهرون والمفضلون على الناس، كما ذكرنا ذلك مفصلاً في بابه.

ولم نعلم أحداً قال بنظرية التفضيل على العالمين غير إبليس الرجيم واليهود وأئمة الزيدية وبقية الفرق الإمامية، فقد ادعى بنو اليهود أن الله تعالى فضّلهم على العالمين، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة].

قال حسين بن بدر الدين الرسي، في كتاب (ينابيع النصيحة ص ٤٧٠): ما نصه: «فصل ذكر فضلهم على غيرهم: رُوينا عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: نحن آل البيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق



يفضّل أهل بيتي غيري».

قلت: والشاهد قوله: «ليس أحد من الخلائق يفضّل أهل بيتي غيري»، ولا شك أن باقي الأنبياء والصحابة والملائكة كلهم من الخلائق. (مرفق الوثيقة).

وقال محمد عبدالعظيم الحوثي في مقطع مصور عند زيارته لقبر العياني: «السلام عليكم آل بيت رسول الله المفضلين على الناس، المطهّرين من الأنجاس».

وقال عبد الله بن حمزة في أرجوزته:

يا قوم ليس الدرُّ قدرًا كالبعر ولا النضار الأبرزي كالحجر
لا يستوي الكلبُ سواءً والأسد فاطرحوا ثوب العناء والحسد

٢- اليهود والنصارى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله سبحانه، وكذلك أئمة الزيدية جعلوا من أنفسهم أرباباً من دون الله تعالى، يجلّون لهم الحرام، ويحرّمون عليهم الحلال، كما فصلنا ذلك في فصل مستقل في ثنايا هذا الكتاب.

٣- اليهود والنصارى يعتقدون أن أحبارهم ورهبانهم هم الواسطة بين الناس وبين ربّهم، وبناءً على ذلك يمنحون صكوك الغفران لأتباعهم، وأئمة الزيدية كذلك يعتقدون أن الإمام هو الواسطة بين الناس وبين الله، ويصدرون لأتباعهم شهادات ومفاتيح الجنة.

٤- قالت اليهود: لا يكون الملك إلا في آل داود، وقالت أئمة الزيدية: لا يكون الملك والإمامة إلا في آل علي بن أبي طالب.

قال أحمد بن سليمان في (حقائق المعرفة ص ٤٧١): «إن الإمامة لو كانت في جميع الناس؛ لأدّى ذلك إلى الفساد والإلتباس، ولوضع الشيء في غير أهله»،

٥- غالت اليهود في العزير، وغالت النصارى في المسيح، وأئمة الزيدية



غالوا في علي والحسين، وقد فصلنا الكلام في ذلك في ثنايا هذا الكتاب.

٦- النصارى يعتقدون أن الحواريين أفضل من أنبياء الله نوح وإبراهيم وموسى وغيرهم عليهم السلام، وبعض أئمة الزيدية جعلوا الأنبياء بلا فائدة دون الأوصياء، وجعلوا الأئمة فوق الأنبياء (غير محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

قال محمد عبدالعظيم الحوثي في مقطع مصور له، إثناء شرحه لكتاب (تثبيت الإمامة) للقاسم بن إبراهيم: «الإمامة أفضل من النبوة»، واستدل بقول الله - عَزَّوَجَلَّ - لإبراهيم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، وقال: «كان إبراهيم نبياً، رفعه الله إلى إمام».

وقال الشرفي في كتاب (عدة الأكياس شرح الأساس ص ١٢٦): «لأن الإمامة عليهم السلام يقومون مقام الأنبياء».

٧- اليهود تعددت كتبهم المقدسة، وأئمة الزيدية لديهم كتاب الجفر، قال محمد عبدالعظيم الحوثي، في مقطع صوتي: «والإمام الهادي، كان عنده علم الجفر»، ثم قال: «من خُص بالجفر من أبناء فاطمة».

٨- من المعلوم أن اليهود مشهورون باستخدام السحر عبر تاريخهم، وكذلك أئمة الزيدية.

وكتاب الجفر الذي نسمع عنه لدى أئمة الزيدية، هو كتاب سحر وشعوذة، وقد نسبوه زوراً وبُهتاناً لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مما عملته أيادي الجعفرية الاثنا عشرية، وأخذته عنهم أئمة الزيدية.

قال الإمام الشوكاني - رَحِمَهُ اللَّهُ -، في (البدر الطالع ١ / ٦٥٢-٦٥٤) عند ترجمة المهدي بن محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم، ما ملخصه: «كان عند المهدي رجل يقال له إبراهيم المحطوري، يستخدم السحر، وظهر أمره في سنة



١١١١ هـ، وكان له أتباع من المجاذيب، وكانوا يزعمون أنهم لا تؤثر فيهم الرصاص، فإذا بلغت إليه الرصاصة أمسكها بيده وردّها إلى راميها، واشتهر ذلك حتى كتب سلطان الروم إلى عامله في مصر يسأله عن القائم في اليمن الذي لا يعمل السلاح في أصحابه؟!، أه تلخيصه^(١).

٩- اليهود والنصارى حرّفوا التوراة والإنجيل، ولا يزالون يحرفونها؛ فيضيفون ويحذفون ما يناسب أهواءهم.

وأئمة الزيدية حرّفوا معاني القرآن، ولهم بعض الأقوال عن الزيادة والنقصان فيه، وفسّروه بالآراء، وادعوا أنهم تراجعهم وقرناؤه.

وهذا باب واسع، فصلنا الكلام عنه في فصل مستقل، ضمن هذا الكتاب.

١٠- اليهود اتهموا مريم - **عَلَيْهَا السَّلَامُ** - في عرضها، وأئمة الزيدية يقذفون أمهات المؤمنين عائشة وحفصة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - في عرضها.

قال محمد عبد العظيم في تفسير قوله تعالى: ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ** ﴾ [التحریم: ١٠]، قال: «ضرب الله بهذه الآية مثلاً لعائشة وحفصة».

واتهم عائشة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - أيضاً أنها كانت تقود فريق دعارة.

١١- اليهود آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض؛ كما أخبرنا الله - **عَزَّ وَجَلَّ** - بذلك، وأئمة الزيدية كذلك يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

١٢- اليهود يأكلون أموال الناس بالباطل، ويستحلون دماءهم وأموالهم، ويسمّونهم الأميين، وأئمة الزيدية يستحلون أموال المسلمين ودماءهم

(١) (البدر الطالع ج ٢ ص ٦٥٢-٦٥٤) للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني - **رَحِمَهُ اللَّهُ** -.



وأموالهم، ويسمّونهم النواصب، ويأخذون أموال أتباعهم بالأتاوات والمكوس، التي ما أنزل الله بها من سلطان، كالخمس والخراج والمجهود الحربي وحق المولد وغيرها.

قال الناصر الأطروش في كتاب (المحتسب ص ٦٣): «من هرب من الإمام فعلى المحتسب أن يسفك دمه، ويهدم داره، وينهب ماله»^(١).

١٣ - اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق، ويستحلّون غش الناس، وأئمة الزيدية هم كذلك، تحت مسمى التقية.

فحين استعصت على يحيى بن حسين الرسي الملقب بالهادي، قبائل الجفاتم وآل يعفر وآل طريف، صالحهم ثم دعاهم للكرم والعطاء؛ فلما استقر بهم القرار في داره أمر بإلقاء القبض عليهم، وكبّلوا بالحديد والأغلال، وشحن بهم سجون صنعاء وظهر وشبام، وصادر دوابهم وأسلحتهم وقاطبة أموالهم^(٢).

وعبد الله بن حمزة خان وغدر ببعض رموز القبائل مثل الأبرهي والنقيب ويحيى بن أحمد الحميري، فصالحهم وأعطاهم الأمان، فلما ظفر بهم قتلهم، ولما سئل عن ذلك قال: «اقتدينا بالهادي».

١٤ - عقيدتهم أن الجنة لهم: قال تعالى حاكياً عن أهل الكتاب: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وقالت الزيدية: (لا يدخل الجنة إلا من عرف أبناء العترة وعرفوه، وأن الجنة ملك خاص لهم، واستدلوا بحديث مفترى على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إن فاطمة حصنت فرجها فحرّمها الله وذريتها على النار)، وهم ذريتها كما يدعون،

(١) (المحتسب ص ٦٣).

(٢) (المجموع المنصوري ج ١ ص ٢١٦-٢١٩)، وثيقة رقم «٢٣».



فيعتقدون أنهم محرّمون على النار وأن الله - **عَزَّجَلَّ** - لن يعذبهم بذنوبهم.
قال عبد الله بن حمزة: «وعليّ على الحوض ولا يدخل الجنة إلا من جاء
بجواز من علي، ولا يجتاز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز»^(١).
وقد خصّصنا في هذا الكتاب فصلاً للكلام عن اعتقاد أئمة الزيدية أنهم
ورثة الجنة.

١٥ - اليهود لا يصنعون لحوداً لموتاهم في القبور، والزيدية كذلك.

١٦ - تشابههم في عقيدة نكاح نسائهم في المساجد:

أورد عبد الله بن حمزة في كتاب (الشافى ٣ / ٧٨٢) حديثاً مكذوباً عن النبي
- **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، أنه قال: (وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه إلا
هارون وذريته، وأن علياً منى بمنزلة هارون من موسى)^(٢).

١٧ - جشعهم في جمع الأموال: اشتهر عن اليهود حبهم للمال، والحرص
على جمعه.

والزيدية تحرص على جمع المال بشتى الطرق والوسائل، ولا أدل على ذلك
من عقيدة فرض الخمس والإتاوات والمكوس، والسيطرة على مصادر الدخل
والمكاسب؛ فقد سيطروا على أهم مصادر الدخل، من تجارات ومزارع وغيرها.

قال الإمام محمد بن علي الشوكاني، - **رَحِمَهُ اللهُ** -، في ترجمة محمد صاحب
المواهب: «كان يجبي المال من حله وحرامه».

قلت: وهكذا سائر أئمة الزيدية.

فإذا تتبعنا تاريخ أئمة الزيدية، نجدهم يجمعون المال من حله وحرامه،

(١) (الشافى ج ٢ ص ٧١٤).

(٢) (الشافى ج ٣ ص ٧٨٢) لعبد الله بن حمزة.



مستخدمين كل الوسائل والحيل، فعلى سبيل المثال؛ كان يحيى حميد الدين؛ إذا أعجبتَه أرض من أراضي المسلمين، قتل قتيلاً ورماه فيها؛ ثم يُلزم أهل هذه الأرض أن يحضروا الجاني، وأنى لهم ذلك، فيأتي يحيى حميد الدين ويصادر أراضي واسعة وودياناً كاملة، مقابل الدية.

ومن تأمل في أساليب الحوثيين اليوم وأساليبهم وحيلهم لنهب أموال المسلمين، سيجد ذلك واضحاً جلياً.

١٨ - بغضهم للعرب: اشتهر عن اليهود بغضهم للعرب، وقد كانوا في يثرب يتوعدون العرب بالهلاك عند أن يخرج النبي، الذي كانوا يعتقدون أنه سيكون منهم، فيسحقون العرب عند خروجه.

وكذلك أئمة الزيدية يبغضون العرب، ويميلون إلى الفرس، كما ذكرنا ذلك في بابه، ولو لم يكن من ذلك إلا المادة الصوتية لمحمد عبدالعظيم الحوثي التي قال فيها من ضمن ما قال: «إن العرب أوغاد أنذال، يقيض الله لهم من اليهود والنصارى من يسحب بهم، يؤدبوهم، عايقيض لهم بواحد يسحب بهم، نبرد».

١٩ - اليهود يؤخرون الإفطار أثناء الصيام، إلى أن تشتبك النجوم في السماء. وكذلك أئمة الزيدية، فقد كانت مساجدهم في أيام الجمهورية اليمنية التي كانت تطلق للجميع الحرية، لا تؤذن للمغرب في شهر رمضان إلا بعد أن يخرج عموم المسلمين من مساجدهم، وبعد أن عاد الحوثيون إلى المشهد أجبروا الآخرين على تأخير الأذان إلى وقت اشتباك النجوم، ومن خالف في ذلك سجنوه وعذبوه ولفقوا له التهم، وهكذا المشاكل في هذا الخصوص تكثر في شهر رمضان المبارك.



٢٠- احتقارهم للمرأة الحائض، واستنقاصهم لها.

اليهود إذا حاضت المرأة عندهم عزلوها ولا يأكلون معها ولا يتناولون شيئاً من يدها، ويعتبرونها نجسة قدرة.

كذلك تفعل أئمة الزيدية؛ فإذا حاضت المرأة اعتبروها نجسة، ومصدر شؤم وخراب، ووصل بهم الأمر إلى درجة الاعتقاد الجازم، أنها إن لمست شجرة مثمرة انقطع ثمرها، وإذا مرّت بشخص ما وفيه جروح فلن تبرأ جروحه، وبعضهم لا يتناول الطعام معها، ولا يأكل مما صنّعه يدها أثناء حيضها، كما رأينا ذلك عندهم إلى عهد قريب.

تنبيه:

٢١- تميّزت اليهود والنصارى على أئمة الزيدية ببعض المسائل الهامة، وهي:

منها: أن اليهود يزعمون أن الله فضلهم كلهم كيهود على العالمين.

أما أئمة الزيدية فقد ادعوا تميّزهم على المسلمين أولاً، وأن الله فضلهم على المسلمين قبل العالمين.

ومنها: أن اليهود لو سُئلوا من خير أهل الأرض في ملتكم، لقالوا: أصحاب موسى، ولو سئلت النصارى: من خير أهل الأرض في ملتكم، لقالوا: حواربي عيسى، ولو سئلت أئمة الزيدية وبقية الفرق الإمامية: من شر أهل ملتكم؟ لقالوا: أصحاب محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، محمد عبد العظيم الحوثي، قال وهو يقرأ من كتب أسلافه في مادة صوتية محفوظة لدينا: «إن الصحابة لم يبقَ منهم على الإيمان إلا أربعة».



الفصل التاسع والعشرون أئمة الزيدية أعزة على المسلمين، أدلة على الكافرين ومفهوم الجهاد لديهم

أفردنا هذا الفصل بهذا العنوان، نظراً لخطورة هذه الفرقة ومسيرتها المليئة بالإرهاب والتكفير، وأساليب المكر والخديعة لديها، وقيامها بسفك دماء المسلمين ونهب أموالهم وسبي نسائهم، والإيقاع بهم في مستنقعات الظلام، والتحريش بين اليمنيين، وإثارة النعرات المنطقية والحزبية والفئوية والجهوية والطبقية؛ عملاً بمبدأ (فرّق تسد) الذين يسرون عليه في الماضي والحاضر، بينما في المقابل رأينا ونرى ذلّ وخنوع وانبطاح أئمة الزيدية لأعداء الإسلام، عبر التاريخ.

وإن كان جُل كتابنا هذا يصب في هذا الشأن، إلا أننا أردنا أن نفرّد في هذا الفصل نماذج صريحة، تقشع منها الأبدان، من تفاخرهم بقتل المسلمين، وسبي نسائهم، ونهب أموالهم، وهدم بيوتهم، وتغوير مياههم، وفي المقابل ذلّهم وخنوعهم ومداهناتهم وموالاتهم للكافرين.

ومن خلال الربط والمقارنة بين عقائد ومناهج المتقدمين وبين المتأخرين والمعاصرين من أئمة الزيدية في هذا الباب، والتأمل في تنفيذهم وتطبيقهم لها على أرض الواقع، يظهر بوضوح أنها مناهج وعقائد وأفعال دموية تفوق التصورات، ويتضح أن حروبهم قامت وتقوم فقط ضد العرب والمسلمين؛ ويتأكد للمتابع المنصف أن أئمة الزيدية لا تقبل السلم ولا السلام ولا التعايش مع الآخرين؛ فهي تسير على منهج محاربة ومعاداة العرب والمسلمين



منذ نشأتها وحتى اليوم، ولا تستطيع التنازل أو التراجع عن ذلك في مختلف الظروف والأحوال، إلا أن يشاء الله سبحانه.

أولاً: أئمة الزيدية أعزة على المسلمين:

ليس في قاموس أئمة الزيدية فتوحات إسلامية، أو ذِكرٌ للمعارك التي خاضها الصحابة وقادة وأبطال المسلمين، ضد أعداء الله الكافرين من الفُرس والروم والمشركين، بل حتى المعارك التي دارت بين المسلمين وبين الصليبيين ليس لها ذِكرٌ في كتب أئمة الزيدية ولا في ثقافتهم، وأعظم من ذلك وأمرٌ؛ أننا نجدهم يقفون في صفوف أعداء المسلمين ضد المسلمين؛ مثل وقوفهم مع المغول، وحبهم لانتصار أعداء الإسلام على المسلمين وتفاخرهم به، فإن لم يكن وقوفهم معهم بالسلاح، فهو أقل الأحوال وقوف بالتآمر والمكر والنفاق والعمالة.

ولا تجد أئمة الزيدية يحدثون أتباعهم عن بطولات أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والتابعين، وعن بطولات المسلمين ضد الفُرس والروم واليهود، وأتباعهم لا يعرفون شيئاً عن معارك اليرموك والقادسية وذات السلاسل وفتح القدس وفتح الأندلس ومعركة الزَّلَّاقَة... الخ، ولا يعرفون شيئاً عن بطولات قادة المسلمين الذين قادوا المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام وصنعوا تلك البطولات، مثل: عمرو بن العاص، وعمر بن الخطَّاب، وخالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن معد يكرب الزُّبيدي، وقيس بن مكشوح المرادي، والعلاء بن الحضرمي، والقعقاع بن عمرو التميمي، وعقبة بن نافع الفهري، والحاجب المنصور، ويوسف بن تاشفين قائد المرابطين وصانع انتصار الزَّلَّاقَة العظيم، وصلاح الدين الأيوبي، وغيرهم، وإن ذكروهم فعلى سبيل القدح والذم فقط، مع أن معظم أولئك القادة والأبطال تعود أصولهم إلى اليمن.



بل نجد أئمة الزيدية على العكس من ذلك، يطعنون في أولئك القادة العظام، ويكفرونهم، ويشوهون تاريخهم إن ذكروا لديهم.

وتجدهم في المقابل يصنعون من أئمتهم أبطالاً ويمجدون جرائمهم واعتداءاتهم على المسلمين ويتفاخرون بسفكهم لدماء المسلمين ونهب أموالهم وسبي نسائهم.

فيحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي يُحسب عندهم بألف مقاتل من أهل اليمن، وعبد الله بن حمزة بأكثر من ذلك، ويحيى حميد الدين باليمن كلها، ومجد الدين المؤيدي كان يواجه العشرات بعصاه، وعبد الملك الحوثي معدود عندهم بألف مقاتل، كما هو منصوص في كتبهم، ومبثوث بأصوات بعض أئمتهم المعاصرين، في وسائل التواصل الاجتماعي، التي سنورد نماذج منها، مستعينين بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

جاء في (لوامع الأنوار ١ / ٨٥٦) لمجد الدين المؤيدي، ما نصّه: «فلقد لقي عدوهم منهم أنواع العذاب، هذا جدنا محمد بن إبراهيم، وهو القائم بالكوفة؛ عدّ القتلى من جُند بني العباس في دعوته مئتي ألف قتيل، وفي أيام علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بالبصرة مائة وخمسون ألفاً، وقيل تناهت القتلى إلى ألف ألف، وفي أيام الحسن بن زيد قال: ما لم يأت لنا حصره، وقتل الناصر الحسن الآطروش يوم نورود^(١) خمسة وعشرين ألفاً في يوم واحد، إلى قوله إن الناصر الآطروش قال: وهذا دأبهم، حتى يُرد إليهم أمرهم»^(٢).

قلت: هذا نموذج من النماذج، وكتبهم طافحة بالتباهي والتفاخر بقتل المسلمين.

(١) النورود: منطقة وقع فيها قتال بين الخارجي الشيعي الناصر الآطروش وبين جيش المسلمين العباسي، وهي منطقة تقع في بلاد فارس / خراسان.

(٢) (لوامع الأنوار ج ١ ص ٨٥٦) للمؤيدي.



وقوله: ألف ألف: يعني مليون قتيل من المسلمين، وهذا باعترافهم هم، ولم يقتل أحد من أعداء المسلمين مليوناً من المسلمين إلا هم والمغول، إن لم يكونوا قد فاقوا المغول، كما رووا ذلك واعترفوا به هم.

ثم تأمل قول الآطروش المذكور آنفاً، الذي نقله عنه مجد الدين المؤيدي: «ولا يزال هذا دأبهم حتى يُرد إليهم أمرهم»، عنى بذلك: حتى ينفردوا دون غيرهم بحكم المسلمين والتسلط عليهم، ومفهوم ذلك: أن الزيدية عصابة دموية عبر تاريخها؛ تقتل المسلمين تحت اسم استعادة الحق الإلهي.

وهو نظير ما قاله أحمد بن سليمان: «لذتي في الحياة قتال الظالمين»، وعنى بذلك قتال المسلمين.

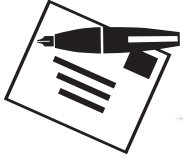
محمد عبد الله عوض يفتي باغتيال الموحدين كما في كتابه (من ثمرات العلم والحكمة ص ٥٣٧): باب كيف يتعامل المحقون مع مبتدع يدعو إلى بدعته (وهو يعني المسلمين من أهل السنة)، حيث قال: «وإن لم يبق إلا وسيلة القتل ورأوا أنه لا يندفع إلا بها جاز قتله، التهديد أولاً ثم الضرب، ثم القتل....»^(١).

ومثله قول عبد الله بن حمزة: «أما السبي فنحن الأمرون به»، كما ذكر ذلك القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ - رَحْمَةُ اللَّهِ - في (هجر العلم ومعاقله ص ١٥٠٩)^(٢).

وقد بوب يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي في (مجموع رسائله ص ٥٠٧): «باب حظر الجهاد إلا مع من اصطفاهم الله»، وعنى بذلك: أنه لا يوجد جهاد ضد الكفار، إنما الجهاد في مفهومهم هو قتال أئمتهم ضد المسلمين

(١) (من ثمرات العلم والحكمة ص ٥٣٧).

(٢) انظر (هجر العلم ومعاقله ص ١٥٠٩) لإسماعيل بن علي الأكوغ.



المخالفين لهم حكّاماً ومحكومين؛ كونهم في عقيدة أئمة الزيدية هم الظالمون، وسنورد لاحقاً شرح يحيى بن الحسين نفسه لكلامه هذا.

ثانياً: أما كونهم أذلت على الكافرين، فكما يلي:

أولاً: لا يوجد عبر تاريخ أئمة الزيدية حتى معركة واحدة، حصلت بينهم وبين اليهود والنصارى، في مقابل مئات، بل آلاف المعارك ضد المسلمين.

ثانياً: لم تشارك أئمة الزيدية المسلمين في حروبهم ضد الكفار، لا من قريب ولا من بعيد عبر تاريخها، بل ثبت عكس ذلك تماماً، ومن ذلك:

١- أحمد بن سليمان، أثناء وقوع المسجد الأقصى في يد الحملات الصليبية في عهده، قام بالاعتداء على صنعاء بـ ٢٥ ألف فارسي.

٢- والمطهر بن يحيى شرف الدين اتفق مع البرتغاليين وتآمر معهم، في حملاتهم ومحاولات احتلالهم لبلاد المسلمين؛ وكان يسعى بالاتفاق معهم هم والصفويين للإطاحة بالدولة العثمانية وغزو بلاد الحرمين، كما أبنّا ذلك في كتاب (جرائم أئمة الزيدية بين الماضي والحاضر).

٣- ويحيى آل حميد الدين، كان حليفاً لبريطانيا، وكان يعمل على إخضاع القبائل المناهضة للاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، فأثناء احتلال الإنجليز لعدن وبقية مَدُن ومناطق الجنوب، كان يحيى حميد الدين يعقد معهم معاهدة صداقة وتعاون، بدلاً من أن يعلن الجهاد عليهم، واعترف بالحدود الشطرية لليمن، مقابل اعتراف بريطانيا بحكمه في الشمال، بل حاول أهل الجنوب جهاد البريطانيين، وأرسلوا وفداً يضم مجموعة من أبناء قبائل الجنوب، برئاسة الشيخ عيدروس بن أحمد بن طالب الخلفي، إلى صنعاء لطلب المساعدة من يحيى حميد الدين؛ وحين قابلوا يحيى حميد الدين، قال له الشيخ عيدروس:



«أتينا من أجل نعمل معك معاهدة ضد بريطانيا»، فقال يحيى حميد الدين للشيخ عيدروس قولته المشهورة: «اسمع يا شيخ عيدروس؛ والله إنه أفضل لكم، يحكمكم نصراني من لندن، ولا مسلم من اليمن».

إلى جانب ما حصل منه من التعاون مع اليهود الغاصبين للأراضي المحتلة في فلسطين في عملية «بساط الريح»، كما أسلفنا ذلك.

ورحم الله الشيخ الثائر على بن ناصر القردعي، الذي كان قد عينه يحيى حميد الدين والياً على شبوة، وبعد أن رأى التفاف القبائل حوله من أبناء شبوة ومأرب والبيضاء قام بعزله وسلّم شبوة لبريطانيا، وحين رأى الشيخ علي ناصر القردعي ذلك؛ تأكد له أن الإمام يحيى كان متفقاً مع بريطانيا في تسليمها بعض مناطق اليمن، فلخصّ تعاونهم وعبر عنه في بعض أشعاره، ومنها:

قدمهم على شور من صنعاء إلى لندن متأمّرين كلّهم (سيّد) ونصراني
واتقاسموا الأرض كلاً منهم وثن فرض اليمن كدروا عاقل وسلطاني

٤- محمد عبد العظيم الحوثي في مقطع مصور له، يمتدح جيش المغول الذي غزا بلاد المسلمين وأسقط الخلافة العباسية، ويشيد بانتصاراتهم وقتلهم للخليفة العباسي الذي سمّاه بفرعون هذه الأمة، وفي مقطع صوتي آخر يسب العرب والمسلمين، ويقول: «ما لهم إلا اليهود والنصارى يطحّوهم ويسحبوا بهم؛ نبرُد».

٥- هاهم الحوثيون يعيدون ذات التاريخ؛ تعاونوا ويتعاونون مع اليهود والصليبيين؛ فقد سفكوا دماء المسلمين ونهبوا أموالهم وانتهكوا أعراضهم، و جُل أبناء اليمن يعرفون أن الطيران الأمريكي كان يقوم بقصف المناطق والقرى تمهيداً لهجمات مليشيات الحوثيين عليها.



ثم هاهم يقومون بصرف أنظار العالم، وإشغال وسائل الإعلام الدولية عما يرتكبه اليهود من مجازر وجرائم فلسطين، بمسرحياتهم المفبركة مع أمريكا وإنجلترا في البحر الأحمر.

وقد يقول قائل: فما هذه الضربات الصاروخية بين الحوثيين وبين الأمريكيين والبريطانيين؟!.

فقول: كل ذلك مجرد مسرحيات الهدف منها، إلهاء العالم عن ما يجري من مجازر ضد المسلمين في فلسطين من قبل الصهاينة، كما تهدف لغسل أيادي الحوثيين من دماء أحرار وأطفال ونساء وشيوخ اليمن التي أراقوها، ونفخهم الحوثيين أمام بعض السذج والجهلة من أبناء العرب، لإيhamهم أن أئمة الزيدية هم وحدهم من يغار على دماء المسلمين وقضاياهم.

والحقيقة أنه لو قام بعض أهل السنة بما يقوم به الحوثيون لمسحته أمريكا وبريطانيا من الخريطة، كما فعلت مع من هو أقوى منهم، في العراق وليبيا وغيرهما.

إضافة إلى أننا لم نسمع حتى الآن عن مصرع قيادي هام من قيادات الحوثيين، ولا خبير من خبراء إيران وحزب الله المتواجدين لدى الحوثيين، رغم أن القيادات الحوثية تنتقل جهاراً نهاراً بكل أريحية، وتصطحب معها أدوات ومواد تدل عليها، بل ويظهرون في خطب يلقونها وكلمات مباشرة، على قنواتهم، التي لم تُغلق إلى الآن.

وقد رأى العالم كيف أن أمريكا كانت تلاحق وتصطاد قيادات في تنظيم القاعدة رغم شدة تخفيهم وعدم ظهورهم أمام أعين الناس، ناهيك عن وسائل الإعلام.



ومن باب تأكيد المؤكد؛ فإن القيادات الحوثية في أيام قيام طيران التحالف بملاحقتهم، لم يكونوا يجرأون على الظهور العام، كما يفعلون اليوم أمام أمريكا. ومن المعروف لدى الجميع، أن قدرات الطيران الأمريكي أقوى وأحدث من طيران التحالف.

ثالثاً: مفهوم الجهاد ومعناه عند أئمة الزيدية:

قال أحمد بن إسماعيل القرشي في كتابه (المختصر المفيد في ما لا يجوز الإخلال به لكل مكلف من العبيد ص ٨٤)، ما نصه: «والجهاد نوعان: جهاد كُفَّار، وجهاد بُغَاة، (وجهاد البغاة) وهو أفضل عند أهل البيت»^(١).
والمقصود بـ«البغاة عندهم» هو: من لم يؤمن بإمامتهم.

أورد عبد الله بن زيد العنسي، (الملقب بشيخي آل البيت) في كتابه (الإرشاد إلى نجات العباد ص ٥٧١) حديثاً منكراً ومكذوباً عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصّه: (ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة: الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه)^(٢) أهـ.

قلت: مما أراده بذلك حصر الجهاد تحت رايتهم، وتخويف وترهيب من يخالفهم أو يقاتلهم.

ثم أورد حديثاً مكذوباً منكراً آخر عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: (من سمع داعيتنا آل البيت فلم يجبها أكبه الله على مناخيره في نار جهنم).

وجاء في (مجموع كتب ورسائل الهادي ص ٥٠٧) تحت عنوان: «حظر الجهاد إلا مع من اصطفاه الله»، ما نصه: «ثم إن الله جَلَّ جَلَالُهُ حَظَرَ الْجِهَادَ مَعَ

(١) (المختصر المفيد في ما لا يجوز الإخلال به لكل مكلف من العبيد ص ٨٤)، لأحمد بن إسماعيل القرشي.

(٢) (الإرشاد إلى نجات العباد ص ٥٧١) عبد الله بن زيد العنسي.



جميع من خلق من العباد إلا من اصطفى وائتمن على وحيه من عترة رسوله صلى الله عليه وعليهم، الذين هدى بهم الأمة من الضلالة والهلكة، لما في الجهاد من القتل والقتال، وسفك الدماء، وأخذ الأموال، وهتك الحريم، وغير ذلك من الأحكام، وذلك فلا يكون إلا بإمام مفترض الطاعة، ولا يكون إلا من آل محمد صلى الله عليه وعليهم، الذين استنقذ الله بهم الأمة من شفا الحفرة، وجمع بهم كلمتها، وألف بين قلوبهم من بعد الافتراق والاختلاف والتشاجر، وقلة الائتلاف، فأصبحوا بنعمة الله على الحق مؤتلفين، ولما كانوا عليه من الكفر مجانبين، يعبدون الرحمن من بعد عبادة الأوثان، ويقرون بمحمد - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، داخلين في النور والإسلام، ناجين من عبادة الشيطان، تالين لآيات القرآن، يتلونه آناء الليل وأطراف النهار، ويقرون بالربوبية للواحد الجبار....» إلى قوله: «فجعل طاعتهم موصولة بطاعة رسوله، وطاعة رسوله موصولة بطاعته، ومعصيتهم مقرونة بمعصية نبيه، ومعصية نبيه مقرونة بمعصيته، فمن عصاهم فقد عصى الله ورسوله ومن أطاعهم فقد أطاع الله»^(١). أهـ (وثيقة رقم «٣٦»).

قلتُ: والشاهد قوله: «حظر الجهاد، إلا مع من اصطفى الله»، ثم أورد كلاماً وحرّف النصوص، يريد بذلك إقناع أتباعه أن الجهاد محرّم إلا إذا كان معهم وتحت قيادتهم.

وقال كما في (رسائل الهادي ص ٦١) ما معناه: «أنه لا جهاد إلا تحت راية إمام من آل البيت»^(٢) أهـ.

وقال في (الأحكام) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣]، قال: ﴿الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾ أي الذين بينكم

(١) (مجموع رسائل الهادي ص ٥٠٧).

(٢) كما في (رسائل الهادي ص ٦١) و(مجموع رسائل الهادي ص ٥٠٧).



ويعني بذلك مقاتلة العرب والمسلمين، وخاصة أهل اليمن.

ومحمد عبد العظيم الحوثي يقول في مقطع مصور له: «الواجب علينا أن نقاتلكم أنتم، أما أمريكا فبيننا وبينها مسير أكثر من عامين»!!!.

ثم قال: «الواجب علينا جهادكم، و جهادكم أفضل من جهاد الكفار»، ثم حكى الإجماع بين أئمة الزيدية على وجوب جهاد المسلمين غير الخاضعين لسلطتهم.

قلت: والهادي يحيى بن الحسين، لم يقاتل يهوداً ولا نصارى ولا وثنيين، وإنما قاتل اليمنيين المسلمين الموحدّين، في حروب خرج فيها على خليفة المسلمين وولي أمرهم من بني العباس، وكان يطلق على هذا العمل المشين «جهاد الظالمين» كما في سيرته وكتبه ورسائله.

وكان حفيده أحمد بن سليمان يقول: «ولذتي في الدنيا جهاد الظالمين»، ونقل عنه مجد الدين المؤيدي، في (التحف شرح الزلف ص ١٧) قوله: «ولي نيفٌ وعشرون سنة، كلما فرغتُ من حرب قوم من الظالمين قُمتُ بحربٍ أخرى، الداء الذي لا دواء له هو الموت وأنا كذلك»^(١).

قال صاحب كتاب (غاية الأمان في أخبار القطر اليماني ص ٣١٦)، عند ترجمته لأحمد بن سليمان، ما نصّه: «أحمد بن سليمان لم يعمر داراً، ولا درّب دروباً (طُرقات)، وإنما مضى على جهاد ومحاربة أرباب الفساد»^(٢).

قلتُ: وهو يريد بـ«الجهاد» هنا: مقاتلة المسلمين الموحدّين من أهل السُّنة،

(١) (التحف شرح الزلف ص ١٧) لمجد الدين المؤيدي.

(٢) (غاية الأمان في أخبار القطر اليماني ص ٣١٦)، ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، وقد يشبه اسمه مع اسم مؤسس الجارودية وليس به، فهذا من علماء ومراجع الزيدية المتأخرين؛ وانظر أيضاً (تاريخ اليمن الإسلامي) لأحمد بن محمد المطاع، وأحمد المطاع هو نفسه أيضاً من أبناء السُّلالة المتأخرين، والمستثمرين باسم اليمن وأبناء اليمن.



الذين قتلهم في مناطق شتى من اليمن، وإلا فأين قاتل اليهود والنصارى هو أو غيره من أئمة الزيدية، مع أن الصليبيين في أيامه احتلوا القدس، في الوقت الذي قام فيه باستقدام خمسة وعشرين ألفاً من المقاتلين من بلاد فارس؛ ليحتل بهم صنعاء.

وهذا هو نفس الشعار وذات الدعوى التي يرددتها أئمة الزيدية في هذا العصر من الحوثيين ومن معهم من أبناء السُّلالة الرسية الكهنوتية، حيث أطلقوا شعارات كاذبة تزعم عداؤهم ومحاربتهم لليهود والنصارى، بينما هم في الواقع يشنون حروبهم ضد المسلمين الموحّدين من أبناء اليمن، بدءاً بالحروب الستة ومروراً بقتل ما يزيد على ثلاثة آلاف عالم وطالب علم في دمّاج، وتفجيرهم لدور الحديث في كتاف وهمدان وأنس، وما بعدها حتى اليوم.

والخلاصة: ليس في دين أئمة الزيدية جهاد في سبيل الله، وإنما الجهاد عندهم قتال المسلمين، تحت مسمى «جهاد الظالمين»، كما صرّحوا بذلك في كتبهم وأدبياتهم، وقد أوضحنا ذلك في بابه، بحمد الله تعالى.

ولقد وجدنا حصيلة آثارهم وثمرات معتقداتهم وأفعالهم، الرُّعب والإرهاب والجريمة، منذ بداية قدومهم في أواخر القرن الثالث الهجري وإلى اليوم.



الفصل الثلاثون

أئمة الزيدية واستغلال الأحداث واستثمار العواطف

مما عرف عن أئمة الزيدية عبر تاريخها التسلطي على اليمينيين، استغلالهم لمعاناة الشعب وجراحات الأمة، واستثمارهم لعواطفه؛ بحيث يصورون أنفسهم طبيباً مداوياً لتلك الجروح، ومنقذاً ومخلصاً لأبناء الشعب من المحن والأزمات.

فلا تكاد تمر حادثة من الحوادث التي تعصف باليمينيين أو بالأمة الإسلامية، إلا واستغلها أحفاد السلالة الرسية للمتاجرة بها لصالح مشروعاتهم، ولكسب عواطف الناس كذباً وتقية، حتى وإن كان ذلك مخالفاً لبعض ما هم عليه من المعتقدات.

ولبيان المقصود واتضح المراد؛ فإن مما لاحظناه من صنعة الحوثيين، استغلالهم لجراحات اليمينيين في هذا العصر، واستثمارهم للعواطف، وذلك من بداية ظهور مدرسة الشباب المجرم وحتى يومنا هذا، ولو أردنا حصر ذلك لطال ذكره في هذا الكتاب، ولكننا نكتفي بذكر نماذج وأمثلة من ذلك.

لقد أبدعت أئمة الزيدية عبر تاريخها الاستعماري لليمن، بتقمص الشعارات الزائفة، والأسماء البراقة، والأساليب الجذابة، والتهافتات العاطفية.

كيف لا، وهم كلهم يهتفون بشعار واحد وهو القيام بحرب الظالمين ونصرة المظلوم، وإنقاذ أمة جدّهم، كما يزعمون.

مدركين أن الناس حين يسمعون هذا الشعار يلتفون حولهم، وهذا هو الذي حصل عبر التاريخ؛ لأن الكثير من الناس لا يرضيهم شيء، ولا يدركون



النعيم، ولا يفهمون خطر المؤامرة، ألم يقل الله - عَزَّوَجَلَّ - : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سبأ: ١٣] ، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [٦] [العاديات: ٦] ؛ فإذا كان الإنسان قد يجهل حق خالقه، فمن باب أولى أن يجهل ما عدا ذلك.

وكثيراً ما يرددون عبارة يفترونها عن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي: «إنني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»، كما افتروا على علي بن أبي طالب أنه قال: «عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه».

أما زيد بن علي فإنهم يزعمون أنه قام في الناس خطيباً فقال: «إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسمة هذا الفيء بين أهله بالسواء، ورد المظالم».

وعنى بالظالمين دولة بني أمية، التي كانت تجاهد الكفار في المشارق والمغرب، والتي بلغ رخاء المسلمين في عهدها ما لم يبلغه في غيرها؛ فقد كان الناس في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - لا يجدون من يقبل الزكاة.

ونقل محمد بن علي العلوي كما في (ص ٢٩) من (سيرة الهادي) عن يحيى بن الحسين: عن زيد بن علي عن علي بن أبي طالب، أنه قال: دعوتكم إلى الحق فوليتكم، وضربتكم بالدرة فأعيتموني، أما إنكم ستليكم ولالة لا يرضون منكم بهذا، يعذبونكم بالسوط والحديد..... إلى قوله: «حتى يأتيكم صاحب اليمن فيدخل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجالاً منا آل البيت».

قلت: والمقصود من ذلك، «حتى يجيء يحيى بن الحسين الرسي فيحصر الإمامة في البطين»، وبهذا يكون قد أقام العدل الذي ينشدونه وفق مفهومهم هم.



ثم ساق حديثه، فقال: «ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً». ولما جاء يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي إلى اليمن معتدياً، كان يقسم لأتباعه وأصحابه: «والله إن أطعتموني ما فقدتم من رسول الله إلا شخصه» كما في (سيرة الهادي ص ٤٩) والتحف شرح الزلف ص ١٢، وتاريخ اليمن الإسلامي (ص ٧٧)؛ قال محمد بن علي العلوي في (ص ٤٩) سمعته ما لم يحصى، (عنى بذلك مئات المرات)، وأضاف: «وسمعتة يحلف مجتهداً: لوددت أن الله أصلح بي أمر هذه الأمة، وأن أجوع يومين وأشبع يوماً»، وسمعته يوماً يقول: «والله ما أعلم اليوم رايةً مثل راية بدرٍ إلا رايتنا هذه، ولا عصابة اجتمعت أفضل من هذه العصابة بعد من كان قبلنا»، ثم قال لي: «وكيف لا يكون ذلك كذلك، وأنتم ترقدون لا تهتمون بظلم أحد، وتقومون فإنما همكم إظهار دين الله، وإحياء كتابه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله لو لم يكن إلا ما أنتم فيه من عز المؤمنين وإخافة الظالمين لكان في ذلك الفضل العظيم»، ثم قال: «والله إنني لأرجو أن تكونوا عند الله أفضل من ذلك».

ثم قال في (ص ٥١) من نفس المصدر: «اضمنوا لي أن تصلحوا لي سرائركم، وإذا أمرتكم بشيء ائتمرتهم، إذن والله أوقفكم على المحجة البيضاء، وأضمن لكم الجنة».

موهماً إياهم أنه سيقم فيهم شرع الله، ومنطلقاً من عقيدة الإماميين في أن الإمام يقوم مقام الرسول، وهي القاعدة التي لا يزال أبناء السلالة يرددونها في اجتماعاتهم وندواتهم ولقاءاتهم.

وهكذا هم عبر التاريخ؛ فالهادي يحيى بن الحسين الرسي استغل حدث وجود الخلاف بين بعض قبائل اليمن، ومن ذلك ما حدث من خلاف بين قبيلة آل فطيمة وقبيلة الربيعة من خولان عامر، فاستولى على صعدة، ثم



استغل الخلاف بين قبيلتي آل يعفر وآل طريف فاستولى على صنعاء، ثم استغل عواطف اليمنيين في حب أهل البيت، فاستثمرها تحت مسمى «مظلومية آل البيت»، على يد العلويين والعباسيين.

فقد خرج على حكام اليمن وملوكها تحت شعار رفع الظلم ونصرة المظلوم، ولما تمكّن من السيطرة على صعدة ونجران وبعض المناطق، فرض عليهم من العديد من الإتاوات، مثل الخمس والأعشار والضرائب، التي لم تؤخذ منهم قبله، ولم يتوقف عند ذلك فحسب، بل كان يأخذ الزكاة قبل نضوج الثمرة وبلا نصاب شرعي، كما ذكر ذلك صاحب (سيرة الهادي) محمد ابن علي العلوي (ص ٣٥٢)، وصادر أموالاً وممتلكات كثيرة عامة وخاصة، منها أموال وممتلكات قبائل آل يعفر وآل طريف وأهل رحبان ونجران وبني الحارث والمهاذر^(١)، كما في كتاب (سيرة الهادي ص ٣٥٠).

ولما ادعى عبد الله بن حمزة الإمامة، زعم أنه قام محتسباً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثائراً على الظلم، واقفاً مع المظلومين.

جاء في مقدمة تحقيق (المهذب) للوجيه، ما نصه: «قام عبد الله بن حمزة بالدعوة للانتساب، وكانت الزيدية تعيش حالة انتظار للرجل المؤهل للقيام بالمهمة، وتخليص اليمن وأهله مما هو فيه من الفتن».

وزعم أبناء السلالة أن ظهور عبد الله بن حمزة، هو نصرته للحق وللمظلوم، حتى قال فيه بعضهم:

يا ابن علي بن أبي طالب قم فانصر الحق على الباطل
فأنت لا أنطقها كاذب عالم أهل البيت والعامل

(١) (سيرة الهادي ص ٣٥٠) وانظر (السيرة المنصورية ٨٦٦) و(رسائل المنصور ٢١٨).



ولما تمكن عبد الله بن حمزة؛ قتل الرجال وهدم الديار وسبي الذراري والنساء ومحا المعالم والآثار؛ ولم تشهد اليمن ظالماً مثله، فقد بالغ في سفك الدماء وولغ فيها إلى حد لا يتصوره عقل.

وبنفس ذلك الأسلوب سار أبناء السلالة؛ فمثلاً: المطهر شرف الدين، استغل وجود الأتراك، فصوّر لكثير من أبناء اليمن أن الأتراك مستعمرون، وصنع من نفسه مخلصاً من ذلك الاستعمار المزعوم؛ فهيج عواطف الكثير من اليمنيين، وقاد بهم حرباً ظالمة أهلكت الحرث والنسل، وسقط ضحيتها مئات الآلاف من اليمنيين، بين معارض ومؤيد.

واستخدم نفس الأسلوب المنصور جد آل حميد الدين، ومن بعده يحيى ولده، فصوّر لليمنيين أنه مخلص ومنقذ لهم من التواجد التركي في صنعاء، واستغلّ عواطف المتحمسين للاستقلال، وخاض بهم حرباً ضروساً ضد الأتراك، قُتل فيها عشرات الآلاف من أبناء اليمن بين معارض ومؤيد.

ولما خرج الأتراك من اليمن بسبب الحرب العالمية الأولى؛ فوجئ اليمنيون أنهم قد تحوّلوا إلى يد الطاغية يحيى آل حميد الدين، وأن الوجود العثماني كان يمثل رحمةً لأبناء اليمن، مقارنة بحكم آل حميد الدين، حتى نقش بعض اليمنيين على الصخور عبارة: «اليمن المنكوب والمنهوب».

والمقصود بذلك: منكوب بحربه مع العثمانيين، منهوب من قبل بيت حميد الدين. وعلى هذا المنهج تسير أئمة السلالة الرسية سلفاً وخلفاً؛ فإذا لم يجدوا قضية ليقوموا باستثمارها؛ أوجدوا قضية من العدم؛ لتكون منطلقاً ينطلقون منه لدغدغة عواطف البسطاء.



الحوثيون والدولة في الحروب الست:

و حينما بدأ حسين بدر الدين الحوثي تمرّده على اليمنيين في مرّان التي كانت تعاني من قلة الخدمات الحكومية ووعورة الطريق نصب من نفسه مدافعاً عن قبائل تلك المنطقة ومتحدثاً باسمها ومتهماً للدولة بظلمها، ثم بعد ذلك تحوّل إلى مطالبة الدولة برفع ما سمّوه بـ«مظلومية صعدة» بشكل عام، زاعماً أن الدولة لم تقم بواجباتها تجاه محافظة صعدة في بناء المدارس والمستشفيات وتقديم الخدمات الأخرى، ولكنه حين تمكّن في صعدة قام بتفجير المدارس والمستشفيات، ومن أول ما قام به تفجير مجمع منبه الحكومي، ليتحوّل بعد ذلك إلى المطالبة بخروج الدولة والجيش وقوات الأمن من محافظة صعدة، موهماً أبناء صعدة أنهم ظلّموا من قبل النظام الجمهوري.

وبعد أن صنع الحوثيون قضية اسموها «مظلومية صعدة»، صنعوا قضية اسموها «التواجد الأمريكي في سواحل اليمن»؛ فلما وجدوا متعاطفين معهم، استثمروا تلك العواطف، ونحروا تحت تلك الشعارات آلاف القتلى من أبناء اليمن، ومثل هذا الأسلوب استخدموه في القضاء على دماج؛ حيث أشاعوا بين الناس أن في دماج تكفيريين، وكان لا يوجد فيها سوى طلاب علم شرعي من كل أنحاء العالم، فألصقوا بهم لقب الدواعش والتكفيريين، ثم قاموا بشن الحرب عليهم؛ فقتلوا أكثر من ثلاثة آلاف عالمٍ وطالب علم.

وقد سمعت عبد الملك الحوثي وهو يتكلّم باسم «مظلومية اليمن» ويصوّر للسامعين أن دول التحالف قد ظلمت اليمن ونهبت ثرواته وقطعت رواتب اليمنيين؛ متجاهلاً ذلكم المجرم الحقائق التي عرفها ورآها اليمنيون من جرائمه على أرض الواقع، من نهب البنك المركزي ومرتبات الموظفين وكل موارد الدولة من واجبات وجمارك وضرائب، بل وأضاف هو ومليشياته إلى ذلك



عقائد أئمة الزيدية

إلزام أبناء المناطق الواقعة تحت سيطرتهم بدفع الخُمس وما يسمونه بـ«المجهود الحربي»، و«حق المولد»، و«حق سبيل الله» و«أسبوع الشهيد»، و... و... حتى بلغت به الجرأة والاستخفاف بعقول أبناء اليمن، أن طلب منهم التبرع للبنك المركزي بما لا يقل عن «خمسين ريالاً» للفرد الواحد.

وعندما تقرأ في كتبهم أو تسمع كلامهم تجدهم مستثمرين للأحداث ومستغلين للعواطف بامتياز، وبشكل قد يصعب استقصاؤه، وليس أدل على ذلك من شعارهم «جهاد الظالمين»؛ حيث صنعوا من كل حُكّام المسلمين ظلمة، وساروا ولا زالوا يسيرون على هذا المنهج.

خذ مثالاً آخر:

ومما رأيناه مؤخراً استثمار واستغلال الحوثيين لعواطف اليمنيين تجاه قضية فلسطين وأحداث غزة، فحين رأى الحوثيون شدة حماس شباب اليمن لنصرة إخوتهم المصستضعفين في غزة؛ حولوا تلك العواطف والحماس إلى دعم لوحداتهم القتالية، عبر تحشيد وتجنيد أولئك الشباب المتحمسين الذين يجهلون المكر السيء للمليشيات الحوثيين الزيدية.

فعملوا على فتح أبواب التسجيل والقبول في كل المدن والأحياء والمديريات الواقعة تحت سيطرتهم، ثم حولوا أولئك الشباب إلى جبهات الموت في سبيل الباطل في قتال اليمنيين، وأوهموهم أنهم عبر القضاء على أولئك الأحرار المقاومين للمشروع الإمامي الكهنوتي سيصلون إلى فلسطين والقدس.

كما استثمروا من قبل عواطف اليمنيين في بغضهم لما تقوم به الإدارة الأمريكية من تسلط على بلاد المسلمين، وما يقوم الصهاينة من الاعتداء على فلسطين؛ فحولوا تلك العواطف إلى استثمار، تحت شعار «الموت لأمريكا



والموت لإسرائيل؛ فأوهموا أولئك البسطاء أنهم يقاتلون أمريكا وإسرائيل. وقد مضى عليهم أكثر من ألف ومائة عام، وهم يرددون هذا الشعار بصيغة أو بأخرى، ولم يُقتل على أيديهم حتى يهودي واحد ولا نصراني، بل لم يرموا على اليهود والنصارى حتى حجراً واحداً.

وفي مقابل ذلك فقد كانت اليمن في عهد بيت حميد الدين مأوى لليهود الهاربين من كل أنحاء الجزيرة العربية، كما هي حال إيران اليوم مأوى لليهود من أنحاء العالم، ونجدهم عندما يغلبهم اليمينيون يفرّون بأنفسهم إلى أراضي اليهود والنصارى؛ كما حصل ليحيى بدر الدين الحوثي عندما هرب إلى ألمانيا، ولا تزال الكثير من عوائل قادة التنظيم الزيدي الحوثي الإرهابي متواجدة حتى هذه اللحظة في العواصم الأوروبية والغربية، ومنهم بعض أبناء بدر الدين الحوثي ذكوراً وإناثاً، ولا ننسى أنه بعد سقوط دولة الإمامة كان الوحيدون الذين يمتلكون جوازات سفر مفتوحة إلى كل دول العالم هم أبناء هذه السلالة، الذين استغلوها للالتقاء والاجتماع في عواصم الغرب للتآمر ضد بلدان وحكام المسلمين وعلى رأسها اليمن.

ومن أبرز فضائح الحوثيين التي تؤكد كذبهم وتدليسهم في دعواهم مناصرة فلسطين، قيامهم بالتعاون مع الموساد بتهريب مخطوطة نادرة للتوراة مكتوبة على الجلد، يعود تاريخها إلى ما قبل نحو ثمانمئة عام، وإيصالها إلى تل إيب، مقابل خدمات استخبارية ومالية حصلوا عليها من إسرائيل، وهي حادثة مشهورة، لا تخفى على المتابعين.

ومن أغرب هذه المواقف ما تسمعه في خطاب عبد الملك الحوثي مردداً زعمه أنه يستثمر مظلومية الشعب اليمني بينما هو في الواقع وفي الحقيقة يتاجر بمعاونة الشعب اليمني ويستثمرها.



الفصل الواحد والثلاثون

وثيقة زيدية العصر (الحوثية)

المسماة بـ«الفكرية والثقافية» وبيان أخطر ما ورد فيها

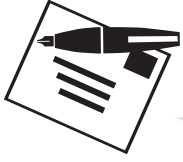
الوثيقة الفكرية والثقافية:

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

[آل عمران : ١٠٣]، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله. وبعد:

فإنه في يوم الجمعة الموافق ١٧ / ٣ / ١٤٣٣ هـ اجتمعت اللجنة المكلفة لصياغة الاتفاق بين أبناء الزيدية عموماً ومن جملتهم المجاهدون وفي مقدمتهم السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي وبعض علماء الزيدية وأتباعهم وفي مقدمتهم السيد العلامة/ عبد الرحمن حسين شايم والسيد العلامة حسين بن يحيى الحوثي؛ وقد توصلت اللجنة إلى الآتي:

أولاً: في مسائل أصول الدين فالذي نعتقه وندين به الإيمان بأن الله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ليس له شبيه ولا ند ولا مثل عالم بكل شيء قادر على كل شيء الأول والآخر والظاهر والباطن لا تدركه الأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، الغني عما سواه لا تجوز عليه الأعضاء والأبعاض والأيدي والأرجل ونحوها من الأدوات ولا تجوز عليه الحركة والسكون والزوال والانتقال ولا يحويه زمان ولا مكان.



والإيمان بأنه تعالى عدل حكيم لا يظلم العباد ولا يرضى بالفساد ولا يكلف ما لا يطاق ولا يجبر على الأفعال بل جعل المكلفين مخيرين ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف ٢٩]، لا يعذب أحداً إلا بذنبه ﴿ وَلَا نُزِرُ وَأَزْرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ [الأنعام] ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم ٣٩] .

والإيمان بأن الله صادق فيما وعد به المؤمنين وفي وعيده للعاصين لا يخلف وعده ولا وعيده كما قال عز من قائل ﴿ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [ق ٢٩] ، وأن الجنة مأوى لمن أطاعه خالداً مخلداً فيها أبداً وأن النار مستقر ومثوى لمن حكم سبحانه له بها خالداً مخلداً فيها أبداً وأن الشفاعة لا تكون للكافرين ولا للظالمين الفاسقين (أهل الكبائر) بل هي كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء ٢٨] ، قال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر ١٨] .

والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأعظم الرسل وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكتابه القرآن الكريم الذي اختص الله به هذه الأمة وجعله هدى للمتقين ومعجزة خالدة لا تقبل التحريف ولا التبديل ولا الزيادة ولا النقصان الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت ٤٢] ، ذلك هو قرآننا العظيم ودستورنا وهادينا على مر الأزمنة والعصر .

وأن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو أخوه ووصيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من أولادهما كالإمام زيد والإمام القاسم بن إبراهيم والإمام الهادي والإمام القاسم العياني والإمام القاسم بن محمد ومن نهج نهجهم من الأئمة الهادين .



وأن نهج الهداية والنجاة والأمان من الضلال هو التمسك بالثقلين: كتاب الله مصدر الهداية والنور ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة ١٦]، (فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، هو الدليل الذي يدل على خير سبيل، وكتاب تفصيل وبيان وتحصيل، والفصل ليس بالهزل، لا تحصى عجائبه، وتبلى غرائبها، فيه مصابيح الهدى، ومنارات الحكمة، والدليل على المعرفة لمن عرف الطريقة... الحديث).

والثقل الأصغر عترة رسول الله وهداة الأمة وقرناء الكتاب إلى يوم التناد (إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهم حجج الله في أرضه.

وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الظالمين والوقوف في وجه المستكبرين هو من أعظم الواجبات الدينية المفروضة على الناس أجمعين وأن الموالاتة لأولياء الله والمعاداة لأعداء الله حسب ما شرعه الله وعلى رأسهم أئمة الكفر المتمثلين في زماننا هذا في أمريكا وإسرائيل ومن أعانهم ووالاهم ووقف في صفهم في عداوتهم للإسلام والمسلمين واجب ديني فرضه الله على العباد ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة ٢٢].

ثانياً: أن تعلم دين الله وتعليمه فرض من فروض الله منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية لأنه يترتب عليه معرفة الدين والقيام بما أوجب الله على العالمين وأن للعلماء الربانيين العاملين منزلتهم التي أنزلهم الله بها في



قوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة ١١]، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر ٩]، فيجب احترامهم وتوقيرهم.

وما قد يقع من النقد للعلماء لا يقصد به علماء أهل بيت رسول الله وشيعتهم العاملين ولا علومهم وإنما من لا يرى وجوب الجهاد للظالمين ولا يوجب أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر بل يرى السكوت وطاعة من لا تجوز طاعته.

وأن الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله واجب على الجميع وقد أوجبه كتاب الله - عَزَّوَجَلَّ - وسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام به أئمة أهل البيت عليهم السلام ولا ينكره إلا جاهل مخالف لأهل البيت عليهم السلام.

وعلى العموم فإن الجميع متفقون على منهج أهل البيت عليهم السلام في أصولهم وعقائدهم التي مضى عليها الأئمة الهداة من فجر الإسلام إلى زمننا هذا متقدموهم ومتأخروهم وإن كنا نرجح أسلوب المتقدمين مثل الهادي والقاسم لقربه من الأسلوب القرآني والفترة الربانية.

السُّنَّة النبوية:

وأن موقفنا من السُّنَّة هو موقف الإمام الهادي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الذي ذكره في مجموعه في كتاب السُّنَّة حيث اشترط لصحتها العرض على القرآن وأن تكون في إطار القرآن مرتبطة به لا حاکمة عليه ولا معارضة لنصوصه وأنها مرتبطة بالهداة من آل محمد كأمناء عليها في اعتماد الصحيح من غيره؛ وهذا فيما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن متواتراً، ولا مجمعاً عليه؛ وأما المجمع عليه والمعلوم صدوره عنه صلى الله عليه وآله وسلم من السُّنَّة فهو



حجة بنفسه كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ﴿٣﴾ [النجم: ٣]، ﴿ وَمَا آءَانِكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر: ٧].

الاصطفاء:

أما مسألة الاصطفاء فالذي نعتقده أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يصطفي من يشاء من عباده جماعات وأفراداً كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) ونعتقد أن الله سبحانه اصطفى أهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلهم هداة للأمة وورثة للكتاب من بعد رسول الله إلى أن تقوم الساعة وأنه يبيى في كل عصر من يكون مناراً لعباده وقادراً على القيام بأمر الأمة والنهوض بها في كل مجالاتها (إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله) ومنهجيتنا في إثباته وتعيينه هي منهجية أهل البيت - **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** -.

أصول الفقه:

أما أصول الفقه فما كان منه مخالفاً للقرآن الكريم أو بدلاً عن آل محمد فهو مرفوض ومنتقد من الجميع وما كان منه موافقاً للقرآن ويستعان به على فهم النصوص الشرعية في إطار آل محمد مع ملاحظة الدور الكبير للإخلاص لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** والعمل بأسباب الهداية الإلهية ﴿ **إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ** **يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا** ﴾ [الأنفال: ٢٩] ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**



وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ [العنكبوت: ٦٩]، ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُولُهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ١٧] فهو مقبول معتمد لا اعتراض عليه ولا إشكال.

الاجتهاد:

أما بالنسبة للاجتهاد فما كان منه يؤدي إلى التفرق في الدين والاختلاف في معرفة الله وغيره من أصول الشريعة أو إلى مخالفة نهج الآل الأكرمين أو إلى الإضرار بوحدة المسلمين وتكوين الأمة التي أمر بهارب العالمين: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، أو مخالفة من أمر الله بطاعتهم وجعلهم ولاة للأمة فهو اجتهاد مرفوض لا نقره ولا نرضاه بل هو مفسدة في الدين.

وأما ما كان منع استفراغاً للوسع والطاقة في البحث عن أحكام الدين وشريعة رب العالمين ملتزماً منهجية القرآن الكريم وعلى طريق ونهج أهل البيت الأكرمين لا يؤدي إلى تنازع في هذه الأمة ولا مخالفة لمن أمر الله بطاعتهم وجعلهم ولاة للأمة محكوماً بالضوابط التي وضعها ومشى عليها أئمة الآل عليهم السلام فهو مقبول ومطلوب ومحتاج إليه في معرفة الدين وخصوصاً فيما يستجد من المسائل.

علم الكلام:

أما ما يقال من النقد على علم الكلام فليس المراد به علم أصول الدين ولا العقائد التي مشى عليها أئمة الآل الطاهرين وإنما المراد التعمق والأسلوب الذي انتهجه الفلاسفة والمعتزلة وغيرهم وفق منهجيتهم وطريقتهم التي هي



مغايرة لطريقة ومنهج أهل البيت عليهم السلام.

فهذه عقيدتنا ورؤيتنا الموحدة في هذه المسائل يرد إليها ما سواها من الرؤى
والمسائل التي قد تشكل من هذا الطرف أو ذاك

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وجمع شمل الأمة ووحيد كلمتها بحق
محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم والله ولي الهداية والتوفيق.

والحمد لله رب العالمين

حرر بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٤٣٣ هـ

الموافق ١٣ فبراير ٢٠١٢ م

هذه رؤيتنا وعقيدتنا الموقعون عليها:

وكتب /

عبد الملك بدر الدين الحوثي

٢٢ / ٣ / ١٤٣٣ هجرية

حسين يحيى الحوثي

عبد الرحمن شايم

حسين مجد الدين المؤيدي

علي علي مسعود الرابضي



الحمد لله وحده على صلاح الشأن واتحاد الفكر والكلمة ومن المؤكد أن كلاً من المختلفين لا يريد إلا الحق وعلم الجميع أن الاختلاف هو فيما لا يمس ولا يبعد عن أصول السُّنة المطهرة ولا القرآن الكريم فيجب أن نستمسك بالمتواتر من فهم الآباء الأقدمين والآل المطهرين وزين العابدين والهادي على الجميع سلام الله ورحمته وبركاته ، وحرر هذا الفقير إلى رحمة الله / محمد محمد المنصور ناظر الوصايا ربيع الأول سنة ١٤٣٣ هـ قمرية. أهـ.

قلتُ : إليك بيان أهم وأخطر ما جاء في هذه الوثيقة، كما يلي:

هذه الوثيقة أخطر من (قواعد عقائد آل محمد) لعز الدين الديلمي، وتشبه وثيقة الأحكام الشرعية التي أقرها يحيى حميد الدين.

وقد اشتملت على ملخص لمذهب الجارودية بحذافيره، ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك، ولم يبقَ وجه للمدافعين عنهم، ولا عذر لأحد يزعم أنهم زيدية معتدلون، فقد أبانوا وأظهروا في هذه الوثيقة أنهم جارودية غُلاة، أشد من غلو الاثنا عشرية.

- ففي البند الأوّل عطلوا أسماء الله وصفاته، ونفوا عنه ما أثبتته لنفسه.
- وفي البند الثاني أكدوا تمسكهم بعقيدة حصر الإمامة في البطنين، بعد أن طعنوا في خلافة الخلفاء الراشدين، وذلك بقولهم: «أن الخليفة بعد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مباشرة».
- أكدوا تمسكهم بخرافة أنهم «قُرَناة القرآن».
- أكدوا تمسكهم بخرافة «أنهم حُجَج الله في أرضه».
- كرروا مراراً عبارة: «جهاد الظالمين»، وهي أخطر ما جاء في هذه الوثيقة؛ كونها تحمل الإرهاب بكل صفاته وصوره، وتفصح عن خفاياهم ونواياهم؛



فهم يعنون بـ «جهاد الظالمين» مقاتلة المسلمين؛ الذين يتهمونهم بظلم علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - وظلم ذريته في أخذ حقهم في «الإمامة»، وهذا ما يكررونه باستمرار في كتبهم ومنشوراتهم ودروسهم، وهو خلاف لقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ **يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظُ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ [التحریم: ٩] .

- ليس هذا فحسب، بل اعتبروا قتال المسلمين أوجب الواجبات الدينية عندهم.

- أكدوا في هذه الوثيقة تمسكهم بعقيدة المهدي والقاسم والسير على منهجها، وهما إمامان جاروديان، سيرتاهما وكتبها تطفح بالضلال.

- أنكروا سنة النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وقالوا ببطلان كل الأحاديث التي رويت في كتب الصحاح، وتلقاها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بالقبول، ولم يقبلوا سوى ما روي عن طريقهم فقط، ولهم في ذلك مقصد، وهو تعطيل شرع الله وإصاقهم بالدين ما ليس منه وما يتناسب مع أهوائهم.

- أكدوا ادعائهم عقيدة «الاصطفاء الإلهي» لسلالتهم، التي يدعونها سلفاً عن خلف.

- أصول الدين عندهم هي «الارتباط بأل محمد».

- حصروا الجهاد تحت رايتهم، كما هو نهج أسلافهم من أئمة الزيدية.

ومن خلال هذا يتبين لك أنه لم يبقَ للمسلمين أي مصلحة من الإسلام، إذا كان على مفهوم أئمة الزيدية، وأن الآخرين يعيشون في هذه الحياة مجرد عبيد، وعُمَّال لأبناء السلالة الرسية.



المبحث السادس

المرفقات والأدلة

والخاتمة

والفهرس



الفصل الأول

منهجية أئمة الزيدية المتأخرين (الحوثيون وكامل فروع أبناء السُلالة الرسية)

سار المتأخرون من أبناء أئمة الزيدية على منهج المتقدمين، وقد استنسخوا تلك العقائد استنساخاً، وليس عندهم أدنى استعداد للتنازل عنها.

فعندما نسمع أو نقرأ كلام حسين بدر الدين الحوثي وعبد الملك الحوثي ومحمد عبدالعظيم الحوثي والمحطوري ومحمد عبد الله عوض المؤيدي، وكل رموز أئمة الزيدية المعاصرة؛ نجدهم يسيرون على منهج وعقائد من تقدمهم من أئمتهم، وعلى رأسهم يحيى بن حسين الرسي الملقب بـ«الهادي»، والقاسم العياني والحسين العياني والداعي يوسف وعبد الله بن حمزة وأحمد بن سليمان والمطهر شرف الدين وأبو المتوكل إسماعيل.

ولا فرق بين ما يعتقد المتقدمون منهم وبين ما يعتقد المتأخرون، إلا أنهم يحاولون أن يظهرُوا عقائدهم بقوالب فكرية معاصرة تناسب أتباعهم، وأصبحت لديهم خبرة متراكمة في تحريف الحقائق وتزويرها ونقض العهود والمواثيق، مكنتهم من ترويج أفكارهم، خصوصاً مع امتلاكهم لهالة إعلامية ضخمة، مع قوة ارتباطهم بالغرب، وعلى وجه الخصوص ارتباطهم بالكاثوليك في فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وانكشف مؤخراً مدى التعاون بين دول الغرب وعلى رأسها أمريكا وبين الحوثيين.

وهم يحاولون استخدام عقائدهم الفاسدة في التكفير والتفسيق، كوسيلة من وسائل الوصول إلى أهدافهم في التسلط والتسيّد.



واليك بعض أقوال قادتهم التي صدرت بعد حصول اختلافات بينهم:

مع العلم أنه يوجد لدينا أكثر من ٣٠٠ مقطع صوتي لرموزهم، تثبت لمن أراد البحث عن الحقيقة معتقدات المعاصرين منهم، التي تطابق متقدميهم، من تكفير الصحابة والمسلمين واستحلال الدماء وانتهاك الأعراض ونهب الأموال، وشرعنة ذلك باسم الله، والافتراء على الله ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ونسبة كل ما يفعلون من الإجرام إلى شرع الله - عَزَّجَلَّ -.

وعندما تسمع مثل تلك المقاطع يتضح لك جلياً أن هذه العصابة الدموية الإمامية الإجرامية الحوثية، وُضِعَتْ وَأُنشِئَتْ لنخر الإسلام من داخله؛ فقدمت لأعداء الإسلام خدمات كبرى، وبمستويات لم يكونوا يستطيعون الوصول إليها لولا الحوثيين، بل لم يكن الغرب يحلم بالوصول إليها.

اعترافات خطيرة:

صرّح صالح هبرة، عضو المجلس السياسي لجماعة الحوثي وهو أحد قيادات الصف الأول لدى مليشيات الحوثي بما نصه:

«قناعتي وباختصار، أن هناك عدة قضايا، لا يمكن أن يساوم عليها أصحابنا مهما كانت الظروف:

أولاً: لا يمكن أن نقبل بحوار يتضمن اشتراك غيرنا بالسلطة، أو القبول بمخرجات الحوار الوطني، التي تنص على الشراكة، مهما كان؛ لأننا نرى أنه من قبيل المخالفة لمقتضى إرادة الله، وهو تمكيننا من حكم الشعب؛ أن نشرك من لا يستحق فيما لا يستحق.

ثانياً: لا يمكن أن نحسن من وضع المواطن المعيشي، لو جمعنا أموال العالم أو يموت الشعب جوعاً، ليس حباً في جمع المال فقط، وإنما كي لا يشعر



عقائد أئمة الزيدية

المواطن بالاستغناء عنا؛ لأن ذلك يؤدي لعزلنا، وانعدام الوسيلة التي نحرك بها المجتمع، وهي حاجة المواطن، ولذا نعمل على استنزاف أموال الشعب بكل الوسائل والطرق من أجل هذا الغرض.

ثالثاً: لا يمكن أن نعمل على تطبيع الأوضاع والتهدئة؛ لأن سياستنا مبنية على أسلوب الشد وتوتير الأوضاع؛ لدرجة وكأن العالم مشغول بالتآمر علينا، وذلك لغرض إبقاء الشعب مشدوداً خلفنا، لأنه لو يشعر بأمان فإنه سيتفرق عنا، ولذا سنستمر في نشر الدعايات، وصنع الأزمات، ونشر الخوف في أوساط الناس؛ حتى على مستوى بعض الملفات الإنسانية، لا نرغب بحلّها؛ لأن ذلك يعني أن أحد الملفات التي نستعطف بها الناس قد أقفلت، ومشروعنا مبني على أساس المظلومية ومواجهة الظلم، وبقدر ما الحرب وسيلة إلا أننا نجعل منها غاية.

رابعاً: لا يمكن أن نقبل بدولة مدنية يكون فيها الناس متساويين أمام القانون؛ لأننا نرى أن ذلك انتقاص لنا من حقنا ومساواة لنا بغيرنا، وهذا في نظرنا منكر ومستحيل أن نقبل به.

خامساً: لن نقبل بوقف فعلي للحرب على مستوى الداخل؛ لأن ذلك يعني أن نترك مشروعنا، لأن مشروعنا أساساً مشروع حرب واستعادة السلطة ممن اغتصبها وأخرجها ظلماً عن أهلها.

وهذه النقاط تمثل ثوابت يجب أخذها بعين الاعتبار، لا يمكن أن نساوم عليها أبداً.

ويبقى أن أشير إلى نقطة غاية في الأهمية، وهي:

إن بعض هاشميين صعدة، يعملون على الزج ببقية الهاشميين في مواجهة



بقية الشعب من غير الهاشميين ، ووضعهم في الصورة عمداً، رغم عدم قناعة الكثير منهم بتصرفات أصحابنا، بل ويتعمدون استفزاز الشعب بمعظم التصرفات، فينتج عنه ردة فعل ضد الهاشميين ككل، كتدمير البيوت ونهب الأراضي والممتلكات، ثم يقولون لأصحابهم: لا خيار أمامكم إلا المواجهة والوقوف معنا، وإلا فإن البديل سيتقم منكم، وسيأخذون ممتلكاتكم ويسبون نساءكم، مما دفع بالكثير منهم للوقوف مع هاشمي صعدة دون قناعة، وإنما خوفاً من ردة الفعل، وهذه سياسة خطيرة، كانت ربما متبعة من قبل.

ولذا كان معظم رواد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر من الهاشميين، كردة فعل، خصوصاً أن هاشمي صعدة تمكنوا من جر خصومهم لمواجهة كل الهاشميين، واتخاذ مواقف من الكل» أهـ.



الفصل الثاني

فوائد متفرقة

١ - كيف تولّى الإمام الشوكاني القضاء في عهد أئمة زيود متعصبين؟!.

الجواب: كان المهدي عبد الله ومن قبله والده وأخوه، يعرفون أن أكثر مشاكلهم في الحكم تأتي من قبل أبناء عموماتهم الساعين للاستيلاء على السُّلطة، وكان والده المنصور علي من أدهى الأئمة وأخطرهم، يدرك عقيدة أئمة الزيدية في وجوب الخروج على ولي الأمر، فرأى أن من الأنسب أن يولّي على القضاء عالماً من علماء السُّنّة؛ حتى يضمن عدم الدعوة إلى الخروج عليه، ولما جاء المهدي عبد الله الذي كان يحكم من حضرموت إلى صعدة، ازداد تمسكاً بالشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

٢ - سؤال: طيلة هذه الفترات الماضية، من عهد الهادي وإلى عهد سقوط آل

حميد الدين، لم نلاحظ مقاومات يمنية قوية للإمامة، فما هي الأسباب، وهل كان اليمينيون مقتنعون بمصيرهم مع الإماميين؟!.

الجواب: كانت الأمة الإسلامية يحكمها العباسيون، ومن بعد العباسيين

العثمانيون، وهذه الفترة هي فترة تسلط الأئمة، وكان اليمينيون ينظرون إلى أن المسؤول عن قمع هذه العصاة هم العباسيون ومن بعدهم العثمانيون، لذلك فإن أحرار اليمن قاتلوا مع العثمانيين وقتل منهم مئات الآلاف، هذا إلى جانب أن أئمة الزيدية يتعمدون نشر الجهل في أوساط المجتمع، فلا يكاد الناس يفرّقون بين الحق والباطل، إلا فيما ندر، وقد كانت تحصل مقاومات لكنها



متفرقة ومتباعدة وبعضها ضعيفة؛ ولذلك كان من عرف الحق وقرر أن يقاوم هذه الفرقة الضالة، لا يجد له كثير أنصار، أضف إلى ذلك أنهم كانوا يسيطرون على الأموال وعصب الحياة، ويُعملون القمع والتنكيل بالمخالف لهم، كما هو شأن الحوثيين اليوم، فيرى من عرف الحق أنه لا قدرة له على مقاومتهم وحده.

هذا ولا ننسى الإشارة إلى حصول مقاومات، تمكنت وسيطرت، مثل الدولة الرسولية والعامرية، ودولة بني نجاح، إلا أن اليمنيين كانوا إذا تمكنوا غَضُّوا الطرف عن أبناء الإمامة وعفوا عنهم؛ فيكمن أبناء الإمامة في الصَّف، يتربصون الفرص ويغذون الخلافات في أوساط المجتمع حتى يجدوا وضعاً مناسباً لينقضوا مجدداً على السلطة اليمنية، كما حصل بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر، والتاريخ يعيد نفسه.

٣- لماذا هذا الكم الهائل من البغض والكُره، الذي يحمله أبناء الأئمة الزيدية ضد أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأمهات المؤمنين، رغم طول المدة التي تمتد إلى أكثر من ألف واربعمائة سنة؟!.

الجواب: لعدة أسباب، منها:

استهداف الإسلام ذاته؛ فالطعن في الشاهد طعن في المشهود.
حقدهم على الصحابة؛ كونهم هم من دمروا وأبادوا وإلى الأبد دولة فارس.
٤- سؤال: ما هي أسباب تمكّن وتسَلُّط المنتسبين للهاشمية في اليمن، والتي من خلالها مارسوا أبشع وأفزع الجرائم في حَقِّ الأرض والإنسان؟!:

الجواب:

القبول بالمذهب الزيدي الدموي، القائم على العنصرية والدموية والدمار والخروج على الحُكَّام.



استغلال المنتسبين للهاشمية حبّ جُلّ اليمنيين للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وآل

بيته.

كثرة خلافات اليمنيين، واستثمار أبناء وأحفاد الرسي للخلافات بين اليمنيين، ولا أدلّ على ذلك من أن الهادي الرسي جاء إلى اليمن ليُصلح بين قبيلتين اختصمتا في خولان عامر، ثم استوطن صعدة، وكذلك استغل خلافاً قبلياً بين قبيلتي آل يعفر وآل طريف؛ فتمكّن من دخول صنعاء وقتل الجميع، وقد صرّح أحمد بن سليمان بأن من أصول منهجهم، القيام بالتحريش بين القبائل بكل الوسائل، فقال:

ولأضربنّ قبيلةً بقبيلةً ولأسلبنّ من العدا أرواحا
ولأكسّونّ الأرضَ عما سُرعةً قعاً مشاراً أو دماً سفّاحا
ولأمطرنّ عليهم سهاماً تدعُ الب اد من الدماء أقداحا

والخلافات في هذا الزمان متمثلة في الحزبية، وما حصل في الساحات واضح جداً.

عدم التفاف أكثر اليمنيين حول كبار علمائهم، ومثال ذلك: أن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ -، كان يحذّر المسلمين كثيراً من أئمة الدجل؛ فكتب الكتب، ووضع... و... و... الخ؛ فلم يستمع لتحذيراته الساسة والقادة.

تضاريس اليمن الوعرة وبعدها عن مركز الخلافة العباسية ثم العثمانية، جعل الحكام المسلمين يزهدون في دخول اليمن لتأديب السُلالة الرسية.



الفصل الثالث

بعض العقائد المتفرقة لأئمة الزيدي التي تخالف فيها عقيدة أهل الإسلام

الزيدية أخذت معظم عقائدها من المعتزلة، ثم زادت عليها وطوّرتها؛ فزيد بن علي معتزلي المعتقد، وقد جاء في كتاب (طبقات المعتزلة) للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ما نصه: «روينا أن واصلاً دخل المدينة ونزل على إبراهيم بن يحيى فتسارع إليه زيد بن علي وابنه يحيى^(١)».

ويحيى بن جسين الرسي الملقب بالهادي، مؤسس الزيدية (الهادوية) في اليمن معتزلي المعتقد، وأخذ علم الكلام من المعتزلة، عن شيخه أبي القاسم البلخي، ومنه أخذت أئمة الزيدية عقائدها.

وإليك متفرقات من بعض عقائدهم التي لم يتم ذكرها في فصول مستقلة.

(١) طبقات المعتزلة ص ٣٣ لأحمد بن يحيى المرتضى.



موقف أئمة الزيدية

من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام

تعتقد أئمة الزيدية أن الأنبياء - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - يقولون ما لا يفعلون، قال الحسين بن يحيى في كتابه (الجواب الراقي) ما نصه: «العصمة عندنا عن الكبائر، وهي عندهم (أي عند الإمامية) عن الكبائر والصغائر، وحثنا أن الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون، قد وصفهم الله بمقارفة الذنوب، قال تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢]، وقال في موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦]، وقال في يونس: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وفي داود: ﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]، وفي سليمان: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤] الآية، وفي آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]، والعصمة عندنا ألطف وتنوير، يختار صاحبها معها ترك المحرمات وترك الواجبات، وليست بالإجبار، وإلا لما كان لصاحبها مزية وفضل، ولما استحق الجزاء»^(١).

جاء في كتاب (الرد على سليمان بن جرير) ليحيى بن الحسين الرسي، ما نصه: «أن الصغيرة الواقعة من الأنبياء عليهم السلام مسخطة لله، وإن كانت سائر أفعالهم مرضية له»^(٢).

(١) (الجواب الراقي ص ٤٠) لحسين بن يحيى الحوثي.
(٢) (الرد على سليمان بن جرير ص ١٩٩) ليحيى بن الحسين.



أحد خطباء مسجد يحيى بن حسين الرسي (الملقب بالهادي) ويُدعى /
عبد السلام المتميز، يطعن في موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ويقول في مقطع مصور
له: «عَجَّال من العَجَّالين، يستعجل دائماً»، ثم استدل بقوله تعالى: ﴿ وَمَا
أَعَجَّلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴾ [طه: ٨٣]، قال: هم على إثري، هم
لاحقين، راكن عليهم.



عقيدة علو الله تعالى من جملة عقائد أهل السنة والجماعة

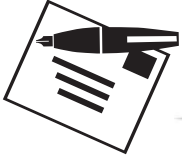
إثبات صفة العلو لله سبحانه؛ لصراحة الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، بخلاف عقيدة أئمة الزيدية، التي التزمت مذهب المعتزلة وأهل الكلام، فلا تثبت ما أثبتته الله - **عَزَّوَجَلَّ** - لنفسه من الصفات، وفوق ذلك يتهمون أهل السنة بالتشبيه والتجسيم، ثم يكفرونهم، ويقولون إنهم حلال الدَّم والمال.

وهنا تناقض في هذه الرواية، التي يرويها يحيى بن حسين الرسي في مجموعه (ص ٥٨) تحت عنوان: «الإمام زيد وقصته مع الرافضة»، ما نصه: «ومما روى الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي، قال: قال جدي رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : (إنه سيخرج منا رجل يقال له: زيد؛ فينتهب مُلك السلطان، فيقتل، ثم يُصعد بروحه إلى السماء الدنيا، فيقول له النبيون: جزى الله نبيك عنا أفضل الجزاء كما شهد لنا بالبلاغ، وأقول أنا: أقررت عيني يا بُني، وأدّيت عني، ثم يُذهب بروحه من سماء إلى سماء حتى يُنتهى به إلى الله - **عَزَّوَجَلَّ** - (...).» الخ.

هذا يتناقض مع نفيهم لصفة العلو لله - **عَزَّوَجَلَّ** -.

مفهوم الإسلام والإيمان: في عقيدة أئمة الزيدية

جاء في (المجموع المنصوري) ما نصه: «المسألة الرابعة: هل يجب كفاية المسلمين والأيتام؟! الجواب عن ذلك: أن المسلمين هم المجاهدون، ومن



خذل الإمام ولم يجاهد بين يديه فهو فاسق، وإن قام بجميع الفرائض، لا يخالف في ذلك أحد من العلماء».

قلت: جعل الإسلام والإيمان، لمن يقاتلون بين يدي الإمام فقط دون غيرهم، ويحكمون على باقي الناس بالكفر والنفاق والردة؛ لذلك نشاهد الحوثيين يطلقون على من يقاتل تحت رايتهم تسميات الإيمان والإسلام، ومنها تسميات «المؤمنين» و«أولياء الله».

وأضاف: «وأما الأيتام والضعفاء والمساكين والسؤال؛ فالإمام موكل في ذلك إلى رأيه؛ فإن رأى أن إعطائهم لا يخل بالمجاهدين أعطاهم، وإن كان يخل بالمجاهدين منعهم، وقد كان الهادي قسم لهم الربع في أول أيامه، ثم منعهم بعد ذلك، فعاب عليه مرق عصره كما عابوا علينا، فأجابهم بجواب يطول شرحه، ومن جملته ومعناه: أرأيت لو أن ولي الأيتام معه لهم غلّة، ولهم زروع وعنوب، فاجترفتها السيول، فإن أصلحها ضاعوا في عامهم وصلحت أموالهم، وإن أعطاهم الغلّة عاشوا في عامهم وطاحت أموالهم، وضرب مثلاً آخر، وكلاماً طويلاً هو عندنا موجود، وأشرنا إليه لضيق الوقت، وكان السؤال من اليتامى على عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحتاجون ويطلبون، والأموال فيها كثيرة، أتاه من البحرين سبعون ألفاً دفعة واحدة، وكان يحمل الدراهم إلى قريش وهم مشركون يتألفهم بها، وبالمسلمين إليها حاجة شديدة، فأبي عيب على من اقتفى آثارهم يُنكر إن كنت من المنكرين، فما يعلمها إلا العالمون»^(١).

(١) (المجموع المنصوري ج ٢ ص ١٦٤ - ١٦٥).



عقيدتهم في إنكار عذاب القبر

تنكر أئمة الزيدية عذاب القبر، ويستدلون بأدلة، منها قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يُنَوِّلْنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢].

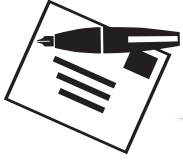
واختلفوا في الإنكار على قولين:

فمنهم من ينكر عذاب القبر بتاتا، ومنهم من يقول: إنه لا يوجد عذاب القبر، وإنما هو عذاب روحي، وهو قول يحيى بن حسين الرسي الملقب بالهادي، كما ذكره الإمام قاسم بن محمد في «الأساس»، والشرفي، في شرحه، وهو الظاهر من كلامه، في جوابه على سؤال عن الروح، وهو ضمن مجموعه، وهو قول أحمد بن سليمان، وغيرهم.

إنكار عذاب القبر من عقائد المعتزلة التي أخذتها عنهم الزيدية:

يقول ابن حزم في (الفصل في الملل والنحل): «كذلك قال أبو محمد، ذهب ضرار بن عمرة الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة إلى إنكار عذاب القبر، وهو كذلك قول من لقينا من الخوارج»^(١).

(١) (الفصل في الملل والنحل ج ١ ص ٦٦) لأبي محمد بن حزم الظاهري، - رَحِمَهُ اللهُ -.



عقيدتهم في إنكار رؤية المؤمنين لله - عزَّ وجلَّ - يوم القيامة

ينكرون رؤية الله - عزَّ وجلَّ - في الآخرة، ويستدلُّون على ذلك بقوله تعالى لموسى: ﴿قَالَ لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ويكفِّرون من يعتقد أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة^(١).

(١) انظر (مجمع الفوائد ص ٥٣١ - ٥٣٢) لمجد الدين المؤيدي.



عقائد وعبادات ومنكرات وخرافات أئمة الزيدية في شهر رمضان المخالفة لعقيدة ودين المسلمين

كما هي عادة أئمة الزيدية، في مخالفة المسلمين؛ خصوصاً في باب العقائد والعبادات؛ فإنهم في شهر رمضان المبارك، يمارسون عبادات وعقائد، تخالف إجماع الأمة، غير مبالين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يخالفونها، ومن ذلك ما يلي:

١- صيام يوم الشك:

سُمِّي يوم الشك بذلك لأنه مشكوك فيه؛ هل هو آخر يوم من شعبان، أو أول يوم من رمضان، وصومه محرّم.

فإذا كانت الرؤية غير واضحة، بسبب الغيوم أو الغبار مثلاً، ولم يتمكن الناس من رؤية الهلال، فيجب إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً؛ لقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته؛ فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً) رواه البخاري.

وقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين) رواه مسلم.

وصيام يوم الشك عند المسلمين يُعدّ معصيةً.

وقد خالفت أئمة الزيدية المسلمين في ذلك، فأوجبت على أتباعها صيام يوم الشك.

وفي هذا اليوم (قبل شهر رمضان ١٤٤٥ هـ يوم) أصدر محمد عبدالعظيم



الحوثي فتوى، نصّها: «إن غداً يوم الإثنين يوم الشك يوم الثلاثين من شعبان، وهو مرغّب في صيامه، وقد كان أمير المؤمنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يصومه، وروي عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه كان يصومه، وصيامه هو رأي أهل البيت، لا يختلفون في فضل صيام يوم الشك، وقال أمير المؤمنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - في صيام يوم الشك: لأن أصوم يوماً من شعبان، أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان»، ثم قال: «فالله الله في صيام يوم غدٍ، يوم الشك بنيتين: فريضة إن كان من رمضان، ونافلة إن كان من شعبان».

قلت: وهذا خلاف لما عليه أهل الإسلام.

والصواب: أن صيام يوم الشك محرّم، وهذا قول عامة المحققين من أهل العلم، من عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإلى يومنا هذا، قال عمّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (من صام يوم الشك؛ فقد عصى أبا القاسم) رواه الترمذي وصححه الألباني، قال الحافظ بن حجر: «استدل به على تحريم صيام يوم الشك؛ لأن الصحابي لا يقول ذلك من قبل رأيه، فيكون من قبيل المرفوع».

قال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء، في صيام يوم الشك: «دلت السُّنَّة على تحريم صومه»، وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «وأصح الأقوال هو التحريم».

وجمهور العلماء يحرّمون صيام هذا اليوم.

٢- التلّفظ بالنية صوتاً؛

من عقيدة أئمة الزيدية أنه لا بد للإنسان من التلّفظ بالنية إذا أراد أداء العبادات، ويعدّون التلّفظ بها شرطاً لصحة العبادة، ومن ذلك الصوم. والذي عليه أهل السُّنَّة: أن النية محلّها القلب، والتلّفظ بها بدعة.



٣- تزهيد الناس في الصيام:

من أقوال أئمة الزيدية المشهورة التي زرعوها في عامة الناس، قولهم: ما لقينا منك يا رمضان؟ قال: العطش والجوع.
وهذا فيه تزهيد غير مباشر للناس، عن صيام شهر رمضان المبارك.

٤- تقديم السحور:

أئمة الزيدية تعتقد أن على الصائم تناول السحور بعد منتصف الليل، بحجة «العمل بالأحوط».

٥- أداء صلاة الفجر قبل وقتها:

مما لا يخفى ومما نشاهده لدى أئمة الزيدية، أنهم يصلون الفجر قبل وقته، مخالفين قول الله - عَزَّجَلَّ - : ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٦- تأخير الفطور:

كانت مساجد أئمة الزيدية في أيام الجمهورية اليمنية، لا تؤذن للمغرب في شهر رمضان إلا بعد أن يخرج عموم المسلمين من مساجدهم، وبعد أن عاد الحوثيون إلى المشهد أجبروا الآخرين على تأخير الأذان إلى وقت اشتباك النجوم، ومن خالف في ذلك سجنوه وعذبوه ولفقوا له التهم، وهذا مخالف لقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (ما تزال أمتي بخير ما قدموا الفطور وأخروا السحور).

٧- منع صلاة التراويح:

تعتقد أئمة الزيدية ببدعية صلاة التراويح، وتعتقد أن فاعلها مرتكب لمنكر، وينسبون ذلك كذباً إلى علي بن أبي طالب.



قال يحيى بن حسين الرسي الملقب بالهادي في كتابه (الأحكام ص ٢٠٨) ما نصه: «ويروى عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنه كان إذا جاء شهر رمضان خطب الناس فقال: إن هذا الشهر المبارك الذي افترض الله صيامه، ولم يفترض قيامه... الخ».

ومحمد عبد الله عوض المؤيدي يفتي في قناته أن صلاة التراويح غير مسنونة، ولم يشرعها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وإنما شرعها عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٨- السمر على الشركيات والمعاصي:

تعتمد أئمة الزيدية في ليالي رمضان إلى استبدال التراويح بالسمر، على إحياء المواليده والتهنئات الشركية.

وقد عمّم الحوثيون على مساجدهم بوضع شاشات في المساجد، تُبث من خلالها كلمات، يسمونها «كلمات من الهدى المبين» لعبد الملك الحوثي، وهي في الحقيقة من الضلال المبين، وأرادوا بهذا العمل تعطيل الناس عن قيام رمضان، وصرّف المسلمين عن صلاة التراويح.

ولم يتوقف الأمر عند هذا فحسب، بل منعوا الكثير من المساجد عن أداء صلاة التراويح بقوة السلاح، ففي مناطق سيطرة الحوثيين يتم إغلاق المساجد بالأقفال من قبل المشرفين الحوثة بعد صلاة العشاء مباشرة، باستثناء المساجد التي يجتمعون فيها للسمر وتناول القات.

وقد أظهرت الصور كثيراً من قادة الحوثيين، وهم يلقون الكلمات داخل المساجد، ويتناولون القات والدخان والشمة، غير مباليين بحرمة تلك المساجد. هذا إلى جانب إزهاق أرواح بعض المصلين الذين كانوا يحاولون أداء صلاة التراويح؛ خصوصاً في محافظات ذمار وصنعاء والمحويت وعمران



عقائد أئمة الزيدية

وصعدة وحجة؛ فقد بلغ عدد شهداء صلاة التراويح أكثر من خمسين شهيداً حتى اليوم.

ولا يمر عام من الأعوام إلا ويُقتل في رمضان، أعداد من المسلمين أثناء محاولتهم أداء صلاة التراويح؛ خصوصاً في المناطق التي ذكرنا.

ومن منكراتهم في ليالي رمضان، إحيائهم للمآتم والموالد، ومن ذلك ما يسمونه: «مآتم مجد الدين المؤيدي».

٩- جباية الأموال في شهر رمضان:

يعتبر شهر رمضان من المواسم الهامة عند الزيدية ومنهم جماعة الحوثيين، لجباية الأموال، ففي هذا الشهر تقوم مليشيات الحوثي بالانتشار في القرى والمدن، وإكراه الناس على دفع أموال الزكوات؛ سواءً بلغت النصاب أم لم تبلغ، إضافةً إلى تحويلهم زكاة الفطر من عينية تُدفع للفقراء مباشرة، إلى نقدية تُدفع لخزينة الحوثيين.

١٠- استحلالهم لتناول بعض المفطرات والمحرمات في نهار

رمضان:

قال محمد عبد الله عوض في قناته على التليجرام، ردّاً على سؤال ورد إليه: سؤال (٣): قال السائل: «واحد من أصحابنا شغال معنا وصائم من المأكّل والمشرب، ولكنه يتناول الشمة في رمضان، وقلنا له إنها تفتّر، فقال: لا ما تفتّر، ما يفتّر إلا ما نزل الجوف، أما الشمة والتمباك فما تنزل الجوف، وما قدرنا نقنعه على أنها تفتّر، فما رأيكم؟!».

الجواب: اتركوه وشأنه، فلعله معه فتوى، وهكذا تأولوا له».



قلتُ: والفتوى من أئمة الزيدية، هي: الجواز، وإنما يستخدمون التقيّة، وقد كنت أشاهد كثيراً من القرى المتأثرة بالزيدية، يتناولون الشمّة في نهار رمضان، وكذلك يشربون التمباك، خصوصاً قبل الأذان بساعة، ويزعمون أنها ليست من المفطرات؛ لأنها لا تنزل الجوف.



عقيدتهم في تعطيل أسماء الله تعالى وصفاته

تعطلّ أئمة الزيدية الجارودية كامل صفات الله سبحانه، التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وتقول: «إن الصفات هي الذات». إن من عقائد الزيدية أنهم لا يثبتون لله أسماء ولا صفات، وقالوا: «إن صفات الله هي عين ذاته، فلا تستقل الصفات عن الذات، وأن من وصفه فقد شبهه، ومن لم يصفه فقد نفاه، فإذا قلت: إن الله عالم، أثبت له علماً وهو الله، وإذا قلت: إن الله سميع، أثبت له سمعاً وهو الله، ولا صفة لسمعه». وبهذا يكونوا قد نفوا الأسماء والصفات، ويعتبر هذا إلحاداً في أسماء الله وصفاته.

وهذا خلاف لعقيدة المسلمين.



عقيدتهم في إنكار القضاء والقدر

الزيدية يشنعون على من يقول: الحوادث بقضاء وقدره، ويعتبرونه جاهلاً بالله وكافراً؛ لأن هذا عندهم من الجبر.

محمد بن عبد العظيم الحوثي ينكر القضاء والقدر، ويكفر من يقول بالقضاء والقدر، ويتألى على الله بأن عذاب من يقول ذلك سيكون قبل عذاب اليهود والنصارى وأشد.

وهذه عقيدتهم كلهم، كما هو مثبت في كتبهم.



عقيدتهم في الطعن في الصحيحين وكُتُب السنَّة

نقل أحمد بن يحيى المرتضى في كتابه (الغايات) قول يحيى بن حسين الرسي الملقب بالهادي: «ولهم يقصد أهل السنَّة كتابان يسمونها بالصحيحين (البخاري ومسلم) ولعمري أنهما عن الصحة لخاليان.

وقد رد الإمام الشوكاني - رَحْمَةُ اللَّهِ - في كتابه (أدب الطلب) بطلان هذا المذهب المنحرف، في رده لصحيح السنَّة، وقال: «ولو كان لهم أقل حظ من علم، وأحقر نصيب من فهم لم يخفَ عليهم، أن هذه الكتب، لم يقصد مصنفوها إلا جمع ما بلغ إليهم من السنَّة، بحسب ما بلغت إليه مقدرتهم، وانتهى إليه علمهم، إلى قوله: «ومن لم يفهم هذا فهو بهيمة، لا يستحق أن يخاطب بما يخاطب به النوع الإنساني».

ومحمد عبدالعظيم الحوثي يقول: «رواة الصحيحين غير مسلمين، فضلاً عن كونهم عدولاً».



عقيدتهم في الجحود والإنكار

محمد عبدالعظيم الحوثي، ينكر أن علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَمِيَ بعض أبنائه بأسماء الصحابة، ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -. بل أنكر أن لعلي عدد أحد عشر ولداً، وأنكر تزويج علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم الصغرى بعمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم -.

وإليك ما ينقض ادعاءاته من كتبهم ومراجعهم:

جاء في كتاب (الأمالي الإثنية ص ٥١٥) ليحيى بن الحسين الشجري، ما نصه: «عن أبي سعيد الخدري قال: مررت بغلام وهو جالس إلى جانب علي بن أبي طالب، فقلت: عافاك الله، من هذا الغلام الذي بجانبك؟، فقال: هذا عثمان بن علي، سمّيته باسم عثمان بن عفان، وقد سمّيت باسم عمر بن الخطاب، وقد سمّيت باسم عباس عم الرسول، وقد سمّيت بخير البرية محمد»^(١).

(١) (الأمالي الإثنية ص ٥١٥) ليحيى بن الحسين الشجري.



الخاتمة

هذه محاولة من بين محاولات كثيرة، عمل عليها كُتّاب ومؤرّخون يمنيون، ضمن حراك فكري وثقافي وتاريخي واسع، يهدف لتعرية مشروع الزيدية، وإظهاره على حقيقته، في كونه مشروعاً سياسياً، يتخذ من معتقدات الأحقية السماوية والاصطفاء الإلهي، وسيلة لتحقيق أهدافه في السيطرة على مقاليد الحكم والسلطة، والتفرد بها دون اليمنيين.

وفي هذا الكتاب استعرضنا أهم العقائد والمفاهيم، التي اتخذتها أئمة الزيدية كمبادئ أساسية لتنفيذ مشروعها الدموي، وباستخدام مختلف الطُّرق والوسائل والأساليب الكيدية والعنصرية، وما نتج عنها من جرائم وإبادات شاملة في حق المسلمين.

فوجدنا أن الزيدية عبر تاريخها الطويل، قد أسرفت في قتل ونهب وسلب اليمن أرضاً وإنساناً، وإذا ما توقفنا أمام جرائم أئمة الزيدية؛ لوجدناها هائلة، تفوق توقعات العقل البشري، وتتجاوز حُدود الخيال الإنساني؛ وذلك لأن مجموع تلك الجرائم، شكّل مأساةً إنسانية هي الأكثر دموية وبشاعة.

وامتداداً في التاريخ، فإن تلك المأساة التي حلّت على المسلمين في اليمن وغيرها، لم تكن إلا نتيجة لترجمة الأئمة وممارساتهم الفعلية لمضامين ومقتضيات العقائد الزيدية، بطرق ووسائل مختلفة، أحياناً بادعاء الانتفاء لآل البيت النبوي، وأحياناً أخرى باتخاذ أساليب الكيد والخديعة، وأحياناً بطريقة الاستدراج، واستخدام الشائعات والتشويه.



عقائد أئمة الزيدية

وهكذا ضل الأئمة يشنون حروبهم وهجماتهم على المسلمين طوال هذا التاريخ، الممتد من نهاية القرن الثالث الهجري وإلى اليوم.

وكل الذي ذُكر بين دفتي هذا الكتاب، كان بدافع إظهار الوجه الحقيقي للزيدية، والتأكيد على النهج العنصري والدموي، الذي سار عليه أئمة الزيدية سلفاً وخلفاً، وليس في أي مما ذُكر احتيلاً، أو تحاملاً على حقيقة الزيدية، بل إن كل هذه المعتقدات والأفكار والخرافات التي أوردناها واستشهدنا بها، هي في الأصل موجودة في كُتب ومؤلفات أئمة الزيدية أنفسهم.

وقد وجدنا أن أئمة ومراجع ومؤرخي الزيدية، قد ذكروها وأكدوا على أنها هي المنهج الذي نشأت وتأسست عليه الزيدية، وأنها هي الفكرة التي انطلق على أساسها الأئمة، وتوارثوا العمل بمقتضياتها جيلاً بعد جيل، وبالنظر إلى عقائد الزيدية وما خلفته من جرائم وفضائع وإرهاب، يظهر بلا أدنى شك، أنها تمثل السلوك الدموي دائماً، خاصة عندما نجد أن الأئمة يتناقلونها ويدونونها ويعبرون عنها من باب التشفي والتفاخر.

وإذا ما أخذنا الزيدية بعقائدها وخرافات وأفكارها وسيوفها من منظور أئمة الزيدية أنفسهم؛ فسيكون ذلك كافياً لأي قارئ أو باحث ناهيك عن شعب بكامله بأن يصل إلى درجة عالية من الوعي واليقين، أن الزيدية وسائر أئمتها ودعاتها ومؤيديها، عبارة عن بؤرة للتطرف والتكفير والإرهاب والجريمة المنظمة.

وبالتالي فإن اليمينيين لم تعد مسألتهم مع جدليات التسليم بحقيقة تلك العقائد من عدمها، خاصة مع هذه الحرب الأخيرة، التي شنها الحوثيون على اليمينيين، فقد بات معروفاً وواضحاً لدى كل اليمينيين أن جرائم الحوثيين اليوم ما هي إلا نسخة أصلية لجرائم من سبقوه من أئمة الزيدية، وأن الفكرة



التي يرتكز عليها وينطلق منها الحوثي في حربه على اليمنيين، هي نفسها الفكرة التي انطلق وفقاً لها كل الأئمة السابقون.

كما أن هذا الكتاب لم يقتصر على ذكر عقائد الزيدية ونهج الأئمة في فرض أحقيتهم بالحكم دون غيرهم، وإنما تطرّق أيضاً لإيضاح مدى عمق علاقة الأئمة بالفرس، واستعانتهم بجيوش الأعاجم في حروبهم ضد المناوئين لتسلطهم وطاغويتهم، وهي علاقة بدأت منذ عهد مؤسس الزيدية يحيى بن الحسين الرسي، وبقيت قائمة لدى الأئمة من بعده عبر التاريخ، وفي الوقت الحاضر نرى أن لتلك العلاقة حضوراً فاعلاً بين الحوثيين وإيران، وإن من أهم أهداف الإمامة في تجديد علاقتهم بالفرس، كل مرة يكمن في رغبة أئمة الزيدية باستهداف المجتمع اليمني، من هويته وتاريخه وثقافته.

ولو أن أحداً من عامة اليمنيين تأمل في محتويات ومؤلفات ومراجع ومؤرخي أئمة الزيدية سلفاً وخلفاً؛ لوجد أن المعتقدات والخرافات التي اعتمدها الأئمة قديماً وحديثاً في السيطرة على الحكم والهيمنة على حياة الناس، ونهب أملاكهم وأموالهم، وسفك دمائهم، واستحلال أعراضهم، وهدم دورهم، قد بُنيت على مجموعة من الأهداف، أهمها وأبرزها يتلخّص في سعيهم لتأصيل الفكرة التي تقول بحصر الولاية والإمامة في سلالة البطين، وكانت محاولاتهم شرعنة ادعاءاتهم بأحقية سلالتهم جباية أموال اليمنيين ومصادرة أملاكهم، بالإضافة لشرعنة عمليات السطو والتنكيل والتشهير بمخالفينهم والرافضين لهم.

وبالطريقة نفسها يمارس الحوثيون مختلف أنواع التطرّف والإرهاب؛ لإخضاع اليمنيين، وتغيير عقيدتهم السليمة، وكذلك التنكيل بمخالفينهم والرافضين له.



عقائد أئمة الزيدية

وأخيراً فإن اليمنيين اليوم بحاجة ماسة لمعرفة المعركة على طبيعتها، والانطلاق وفقاً لما تقتضيه المصلحة، ومن ثمّ حشد الطاقات وبذل الجهود لخدمة القضية، بعيداً عن الاختلافات والمناكفات، وخوض المواجهة بناء على ما تقتضيه متطلبات المرحلة، وعملاً لتحقيق أهداف الأمة في التصدي للإرهاب الإمامي الزيدي الحوثي، والدفاع عن الوجود اليمني، والحفاظ على هوية اليمن وثقافته وعقيدته السليمة، والعمل على هزيمة المشروع الإيراني الطائفي، الذي يهدد اليمن والجزيرة العربية، بل ويهدد المنطقة العربية بأكملها.



فصل

مرفقات أهم الوثائق المصورة

سنورد في هذا الفصل وثائق مصورة لأهم النقاط المستغربة، التي لا يكاد يصدقها عقل، من أهم المراجع من أجل تأكيد المؤكّد:



وثيقة رقم ٢



وثيقة رقم ١ كتاب مجموع الإمامة للقاसे ابن ابراهيم



وثيقة رقم ٤



وثيقة رقم ٣



مسند الامام زيد

البيت ، فما أتاه عبد يسأل الله دنيا إلا أعطاه الله منها ، ولا يسأله آخره إلا أدخر له منها . ألا أيها الناس عليكم بالخج والخمرة فتابوا بينهما ، لأنهما يغسلان الذنوب كما يغسل الماء النور غسل الثوب ، ويغسلان النفر كما يغسل النار غسل الحديد .

حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كنت ظل العرش ، يوم لا ظل ، إلا ظل ، وجعل يخرج من يديه ساجساً أو معصراً إلى بيت الله الحرام .

قال زيد بن علي رضي الله عنه ، إن الله عز وجل أعظم ظن أن يزول ، ولكن جوهله نظره سبحانه وتعالى ، في الشيء .

حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم

Handwritten notes on a page titled 'مسند الامام زيد'. The notes discuss the concept of the Imamate and the role of the Imam, mentioning the 'عقائد أئمة الزيدية' and the 'مسند الامام زيد'. The text is written in Arabic and includes several paragraphs of commentary.

وثيقة رقم ١٠

Handwritten notes on a page titled 'مجمع الفوائد لمجد الدين المؤيدي.pdf'. The notes discuss the concept of the Imamate and the role of the Imam, mentioning the 'عقائد أئمة الزيدية' and the 'مسند الامام زيد'. The text is written in Arabic and includes several paragraphs of commentary.

وثيقة رقم ١٢

وثيقة رقم ٩

Handwritten notes on a page titled 'قواعد عقائد آل محمد.pdf.1'. The notes discuss the concept of the Imamate and the role of the Imam, mentioning the 'عقائد أئمة الزيدية' and the 'مسند الامام زيد'. The text is written in Arabic and includes several paragraphs of commentary.

وثيقة رقم ١١



علمة البحر الزخار
ما غير ضرورة أنه حلقه .
سأله ، (ب) ولا اختار إلا بدليل حتم ، إذ هو استم من ينسحق أعظم
أنواع العقاب ولا دليل عليه إلا التسع ولا يجوز كتم لا دليل عليه إذ لا اعتكاف
لنعتنا بما فلا نذ من دليل . ولا يجوز حلق لا دليل عليه ولا للفتب الضعاف
وهو إقرار (ر) يجوز كتم لا دليل عليه كما ليس إلا لا اعتكاف أيضا كتم القهارة
(س) ربحا ليس من اعتكاف الفتى إذ لا فرق من غير ما سبق .
قلت ، سئلتا عاشقكم لطيف الضعاف مانع في الفتى دون التفر .
سأله ، (ق) عن (د) عيسيا ، إن الضيرة والمثقة كتمت بعت اشتبا بتم ولا
يتمل عليهم ولو (ج) (و) وإن يسر . فتم ستم المزم (ق) وقامة ، بل ستم
المثقة (ق) بل ستم المثقين في المعاملة وأما الكلام في العقاب .
إن شيب ، المثقة كتم لا الحظر إذ الحظر في عقله لا ذاته .
قلت ، لسيمة الله تعالى طالما كتم إختا ولا وجه إلا بسنة الحكم إليه تعالى كما
نقلوا وإن لم يسئوا (د) الحيز أشد من التثبية كتم . لنا ، إذ ثبت لهم التفر
زمت اعتكافه وإن لم يفتدوا لم أظنوا الحيز فزادوا (ق) .
سأله ، (ج) والثقة في كتم الضيرة والمثقة كتم (ب) إن سؤبت فتم وان
حظا فلا ، إذ دليل كتم المثقة كتم ستم . وليس كتم أحمر كتمت بقره .
قلت ، ولو زاد .
سأله ، (ب) الضيرة والمثقة كتم عاقره باه (د) المثقة ، لا الضيرة كالمعجاري
مشارف (ر) بل بقره من وجه دون وجه .
قلت ، سئلتا على التثبية طريق المعرفة للوجه بخل العقل .
(1) قال المؤلف في شرح الأركان ، وأما من قال ، أنه لا كتم ... فأول كالمؤيد بأه والإمام يحيى
وعرضا - يحيى من أئمة الزيدية - فهو يفرى على المناول اعتكاف المثقين حلقه لا يتم
سكها في السر والعلانية إلا تعالى .

هذه قضية يرد فيها
وسمى وصيهم ومعهم وكذلك الطريقة إلا بلمة أو حواره . وربما لا يعصم ذلك من
حرمهم لهم حلالاً من الكفار الأسياف . فإذا كانت لهم شركة فهي تكون دار
حرب بلا إسكان ، لأن دار الحرب من التي تكون عليها الشرك . كما أن دار
الإسلام تكون حلقه فيها للإسلام . ودار الإسلام لا تكون دار إسلام بل جمع لكون
كتم ولا [حلق] . بل ذلك فائل . ودار الإسلام والأكثر كما قدمنا أسلفه . فمثل ذلك
لقد كما قلنا بحر زيادة ، وإن لمزد الأظهر والأكثر . من تأمله ونظر فيه بعين الضميمة ،
وذلك لأن الضميمة بما ذكرناه صحيح لا ينقص على أسلفه المصحح عليه في كتم مكة
حرمها الله تعالى قبل الفتح ، وإن شهادة أن لا إله إلا الله وإن محسناً رسول الله
سئل الله عليه (وآله وسلم) كانت فيها طاعة ، ويقع فيها الخلال والمحتاج على
أعمال الكفار وكانت حلقه للكفر وأعله فكانت دار حرب قبل الفتح بلا خلاف ما
وحدث في هذه الصورة . وإن ظهرت فيها الشهادة فإن فهي دار حرب بلا خلاف
والأصل الأصل والظاهر خروج من الدين . ثم يخلف أحد من أهل الضميمة
الأكثر من الأئمة الفقه ومن علماء الأئمة من الردية والمفرقة أن الصورة كتم وعما
المشوية دار كتم لأن كتمهم ثابت بلا نزاع وإنما استظفوا في كتمهم من لا يكتمهم
أو في كتمهم من لا يكتمهم لا يكتمهم فهذا الذي وقع فيه السراج لا غير . ولا
كان ذلك كذلك وقد قررت هذه المسئلة .
فما بأن لغة والطريقة ومن يرى كتمهم كتم أصلاً ودارهم دار حرس
فما بسوا بالرسول . ولما نقلوا مرتين تقريباً والتثبية ، لأن المزم هو من كتم
سئلتا كتم ، وولاء لم يحرر من أصلهم وأما الكتم إلا الكتم للفهم بالمس
والقدر والإحرام والظرف والتثبية . فإن كان الإسلام قد عم أرسهم فيما سئل
(1) ردة في ر .
- ١١٨ -

وثيقة رقم ٢٢

وثيقة رقم ٢١

والمب ، وأما في ... رسم وماج في النواج .
وأكثر مذهبهم في الجزيرة ، والموصل ، وسجستان ومن مذهبهم : أبو
عبيدة . وأبو العبتا وغيرهما .
سأله : (والجزيرة) يسفون مجورة ، وقدرية ، ومجربة ، ولا يرضون أنها . بل
يسفون - (السبئية) ويجمع مذهبهم : القول بخلق الأفعال ، وإزادة المعاصي ،
وتغليب من يشاء بغير ذنب ، وأن فعله تعالى لا يفرض ، وأنه لا يفتح منه
شيء ، وأن الفباخ بفضائه وقدره إلى غير ذلك . البحر الزخار
ثم أفترقا : فالضاربة أصحاب ضراب بن عمرو : اختصوا بأنه تعالى يركب في

الصف الأول: كتم الصريح، ثم ذكر منهم اللائحة وعبدة الأولاد والنحو (والعق
والذرية والعلامة والزناقة والطاعة، وكذا حال أهل الكتب المنزلة، كاليهود والنصارى
والنور). (هؤلاء لا خلاف في كتمهم من أهل القبلة وأهل الإسلام، ولا يصح أدانهم).
الصف الثاني: كتم الثوابي، وذلك أنهم من المسلمين، يفرّون بوحداية الله وحكمته،
ويصدفون بالوبة والقرآن والشرعة، (حالا أنهم يعتقدون اعتقاداً يوجب إكفارهم، مع
كونهم على هذه الصفة) ومثل عليهم أربع فرق (المجربة والمثبية والروافض والحوارج). (1)
(هؤلاء اختلف أهل القبلة في إكفارهم). (والذين دعوا إلى إكفار المجرة والمثبية، أئمة
المجزة وجماعة المنزلة والربانية). ثم ونسب أسلوب منهجه، بوضوح رأيه في قوله:
(والضار أنهم ليسوا كذراً، لأن الأدلة التي تذكر في إكفارهم، فيها احتمالات كثيرة...)
٢- في القسم الثاني: في بيان من لا يجوز إيمته في الصلاة... حاه ضمنه إسراء المؤلف
للأقول في حكم صحة الصلاة خلف المعتكف في مسائل أصلاً في...

وثيقة رقم ٢٤

وثيقة رقم ٢٣



٨١٢
الشافي
 يجري يوحش ابن عمك، فقال: ما جئنا ننازعكم سلطانكم، ولكن ذكر أن لنا في هذا البلد شجرة وأهلاً فقلنا: لعل الله أن يهديهم منا.
 وخرجوا مسرعين وثيابهم عند القصار، وغفاهم عند الإسكاف ما استرجعوا، قال: فلحقناهم بدجج ولحمان وما يصطليح به من حصرم وغيره، فتناولوا الأئمة وردوا للحممان إلينا بما لنا؛ فسلنا الموالى عن سب ردها.
 فقالوا: إنه يقول بلنبي أن الغالب على أهل البلد التشبه والجبر فلم آمن أن تكون من ذبائحهم، فقد سمعت أن أهلكنا بهذا البلد لا يتوقون ذبائحهم، وكان عليه السلام يرم ذبائح الجيرة والقدرة والشبهة والمرجئة، وكان يكفرهم بهذه الاعتقادات لإحادهم في أسماء الله تعالى وإضافة الفصح إليه تعالى.
 وإذا طلع ظهر فرسه لم تتم له قائمة، وكان معه ذو الفقار سيف جده علي بن أبي طالب، وهجم عليه العدو بريدة فانهزم عنه أجناده ثبت في وجه عدوه في عدة بسيرة من أصحابه، ولما رأى من انهزم عنه ثباته ونكايته في عدوه عطفوا وحمل فتلهم مقتلة عظيمة، وقال في ذلك اليوم:
 الله يشهد في وكل متصف بالصبر والإبلاء والإسلام
 حقاً ويشهد ذو الفقار بأنني أرويت حديه لمحجج طغمام
 عللاً ونهلاً في الموائف كلها طلباً بأشار الدين والإسلام
 حتى تذكر ذو الفقار موافقاً من ذي الأبيادي السيد الفخام^(١)
 جدي علي ذي الفضائل والنهر سبب الإسلام والأصل

وثيقة رقم ٢٦

كتاب قصد السبيل لصاحب ابن عبد الله عوف
 وقال أبو القاسم البلخي:
 بل نعم في الدنيا حكم الفاسق من التناكح والتوارث... إلخ وفي الآخرة
 حكم التناكح في العتاب.
 ثلثاً: قد قام الدليل الدال على كفرهم. فلزمهم أحكام الكفر. ولا دليل
 على ما ذكر أبو القاسم.
 قال كثير من المعتزلة:
 إن من شئت في كفر المجبرة والمشبهة كافر.
 وقالت معتزلة البصرة:
 إن مسؤريهم كافر. وإن خلقهم لم يكفر. ولم يخلص، إذ لا يجيبه على
 المكلف إلا امتشاد الحق وتحملته مخالفة. وأما هل هو كافر أولاً فلا يجب. إذ
 دليل كون الذنب كفرة معصية. وليس كل أحد مكلفاً بمعرفته. وإنما يكلف بها
 العلماء والأئمة ومن جرى مجراهم لما عليهم من التكليف المتعلقة بهم.
 قلت: ويمكن أن يحكم عليهم في الدنيا وإن كانوا كفاراً بحكم المخاطبين.
 هذا إن استتروا بغير مذهبهم ولم يدعوا إليها إلا في السر. فإن أظهرها
 ودعوا إليها جهراً فبحكم عليهم بأحكام الشواجر وأحكام معارضة وأسماحها.
 وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام وإن كانوا عنده كفاراً لا بماضهم معاملة
 المشركين.
المطرفة
 قد كثر المطرفية الكثير من أهل البيت عليهم السلام. منهم الإمام
 أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام
 وكذلك غيرهم من الشيعة رتبوا الله عليهم وذلك لقولهم:
 إن الله تعالى ما قصد ولا أراد خلق الشروع، وإنما قصد تعالى، وأز
 (٣٠١)

وثيقة رقم ٢٥

٢٦٥
أبو القاسم الجباري
 قال - أهدى الله تعالى^(١) - وكذا الحديث الذي رواه الحاكم^(٢) وفيه: «كسب
 محمد نبوي». انتهى^(٣).
فقد كثر ويشهد له قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي خير البشر فمن أبى
 فقد كفر». قال الإمام (ج) في الشافي^(٤): والأخبار المتواترة القوية عن جبابرة أنه قال:
 «علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر». قال - أهدى الله تعالى^(٥) - أخرجه أبو يعلى، وابن عسكرك، وقال: روي عن
 عائشة.
 وأبو القاسم الجباري عن عائشة مرفوعاً. انتهى.
 وسباني الكلام عليه - إن شاء الله تعالى -
 ويشهد له أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي باب حقة، من دخل
 منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً». أخرجه الدارقطني في الأثر^(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.
 (٩٠٤) - الشافي مع التصريح (٣٦٦/٤)، وانظر (٤٤٤/٣).
 (٩٠٦) - الحاكم المحسني في تراجم النبوي (٢٠٦/١-٢٠٧)، رقم (٤٦٦)، في الكلام على
 قوله تعالى: «واكلوا مما كسبتم من حيث الدين طهوراً ما لم تكن معاصياً». (٩٠٧) - من التصريح.
 (٩٠٨) - الشافي (٤٠٦/٣).
 (٩٠٩) - الشافي مع التصريح (٤٠٦/٣).
 (٩١٠) - جمع المفروض للتبسيط (١٧٤/٤)، وقسم (١٤٣١٦)، كسب المعصاة للهدي
 (٩١٣/١١)، رقم (٣٢٩١٠)، ورواه أيضاً: الديلمي في الفردوس (٤١/٣)، رقم (٤٧٧٩).
 وقال الحافظ الشافعي في فيض القدير (٣٤٦/٤) ط: «(عليّ يباين حقة) أي
 طريق خط الحقة». (من دخل حقة) أي على الرجة الثموريه كما يشير إليه قوله سبحانه في قصة
 طريق خط الحقة.

وثيقة رقم ٢٧



يصح التصديق...
 أحسنها: أن يكونوا في الأصل مؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَأَيْنَ طَائِفَتَانِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فَلتَوَلَّوْا قِبَلَتَهُمَا﴾ (البقرة: ١٤١) مساوي بينهم في صفات الإيمان.
 الثاني: أن يخرجوا على إمام حق.^(١)
 والثالث: أن يدعوا أنهم أولى بالحق منه.
 فلما من يعتقد حصة أو حصنين من الكفر فلا يليق به اسم البغي، وإنما هو
 كافر، فلو قالوا: انظروا إلى أحكام الكفار لأحمرناهم ما هي، وربما قالوا: انظروا
 إلى قول الأئمة الطهارة والعلماء في المرتد، فإنه يستتاب ثلاثاً وإلا قتل وقسم ماله بين
 ورثته، وما حكمه إذا لحق^(٢) بدار الحرب.
 والأئمة الطهارة: تكلموا في المرتد الذي تكون داره دار الإسلام ثم تظهر دولته،
 والأحكام جارية عليه، فلما لو كانت له شوكة ثبت يظهر كفره واعتقاده بمسئور
 دة من أحد المسلمين ولا حوران فإن موضع قدميه وداره تكون دار حرب، وإلا
 فليست دار الحرب. قطع الله دارهم، وعجل البصر عليهم وصلى الله على النبي
 وآله... وهذا رأينا فيهم لم نكنه من أول وهلة ولا حينا إذا ظهر مقت أهل
 الليرة.
 فلما إنكار الجهال فلا يعتد به العلماء وأهل المعرفة، وقد ذكرنا ذلك في الأشعار
 من قبل هذا فقلنا في الشعر الرأي:
 فإن بدت شوكة منهم فسيهم أهل من شرب ما يهسي من النظر
 (١) في (ب) في صفة الإيمان.
 (٢) في (ب) على إمام الحق.
 (٣) في (ب) الحق.
 -٧٥-

وثيقة رقم ٣٣

كتاب السيرة المنصورية
 ليس أمراً أن ربي واحد عدل وعدل العقل منه شاهد
 وأنه ساوي بسبب رزقه ولم يحاب أحداً في خلقه
 ولا أراج مؤسناً من خلقه نص بهذا وجهه من لطفه
 إذ وضع الأرض لنا جميعاً ومسا أراة ريسنا وحيسناً
 وهذا خلاف ما جاء به الحديث في شجرة، وإنما الأرجوزة قبل أن
 يجرى فيهم حكم السيف، فأنكروا مذهبهم حقاً من سطوة الحق، وقد
 عدلوا مثل ذلك في أيام الإمام الماتوكل على الله أحمد بن سليمان بن
 الهادي إلى الحق عليهم السلام. وأنه لما التاهم^(١) بالناظر بعد أن أباغ
 دواعهم، وأمر بقتلهم، ولم يتمكن من ذلك لثرو^(٢) من مذهبهم في
 المجمع المشهور ببلاد حلب. وهذه سيرتهم عند قيام القائم من أهل البيت
 عليهم السلام^(٣).
 ولما تمكن الإمام عليه السلام من قتلهم أمسى فهم حكم الله
 تعالى، وقال: أريد أن أعملها سنة بالية يعمل بها من قيام ودهي من
 أهل البيت فيما بعد إن شاء الله تعالى، وأنى يرسل منهم إلى حورث،
 ومنهم من كثر من ساداتنا والانتقام المقتل، وهو مدفوع عنهم في العلماء
 يقال له: حسان بن نعمة. فامر الإمام عليه السلام به فصرمت عصفه -
 لا ربحه الله - وكانوا قد يعطوه إلى مكة والحجاز ليرس مذهب الطرية
 في تلك الأراضي، فلم يزل يظلف بمحاله وزصرفه أمواله حتى اتصل
 بالشريف أبي عزيز فناداه بين يدي، وصار من جعله وأهل حالته. ثم
 (١) لعنه الله لئلا يي قومه، والعلامة العلامة والعلامة.
 (٢) ابن مطهر، كتاب الحرب، ص ٤٤، ع ٤٤.
 (٣) في الأصل (بروا).
 (٤) ما بين الحاضرين إضافة.
 ٨١٧

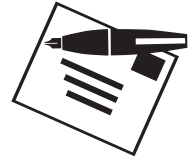
وثيقة رقم ٣٢

سيرة الإمام الهادي بقلم علي بن محمد العلوي.pdf
 مسير الهادي إلى بلد وائله وما كان بهته وبهتهم
 فتنهض من^(١) برمه متوجهاً حتى بات يرضع بقال له واسط ليلة أهل
 صفر، وأصبح ففدا حتى وصل موضعاً يقال له كتاف من بلد وائله، وكان
 موضع المحدثين.
 قتهب المسكر بلد وائله وقطع أعناقهم وخرابها
 قتهب المسكر ما وجدوا فيه من مال وغيره، فقطع أعناقهم، وخرابها،
 (١) في حاشية الأصل: عدم المشار، وقطع الأعداب في علاج.
 (٢) أضيف ما بين الحاضرين من ص.
 (٣) في ص ٤ في «.
 - ٢١١ -
 ثم تقدم إلى موضع آخر يقال له المطلاع، ففعل كما فعل بكتانهم أنبئت إليه
 وأبلة بمصمم وطاعته، وطلبوا منه الأمان فأمنهم.
 تعصيته بعض وائله بعضاً

وثيقة رقم ٣٥

المجموع المنصوري ج 1.pdf
 والتعلم من عرف أحوال الأرمي والقبيل أن فسادهما كان من أعظم الفساد،
 وعندهما من أشد العدا.
 لوق القبيل وأراد^(١) لوطيد دولة الفخر في بلاد الطرف بكل حرام، وثا ظهرت
 دولة الخلق ضيع لها بعض ضيوع، وهو في نهاية الفكر، واستعمار الفخر.
 وأما الأرمي فلا يجهل أحد من أهل المعرفة فساده وعياده ومسا كسان مسه
 في تدهن^(٢) وصعدة من الشقاق فأحاطت به ذنوبه، وأهلكه حربه.
 والهادي إلى الخلق يحيى من الحسين عليه السلام هو القسوة لأهل الإسلام،
 فالظلم في سونه عليه السلام أنه لما تمكن في عصاه وظهرت يده وبغضه مسكر
 (١) كما في (ب) وفي (أ) وكمر.
 (٢) في (ب) ورم.
 (٣) تدهن: حتى في بلاد سحر، من أعمال صعدة.
 - ٢١٧ -
 دكتور الطرية
 أن يعر وآل طريف والتمائم^(١) فلم يتمكن منهم إلا بأن دعاهم إلى العطاء فلما
 استلزم بهم القرار في بمرحة الدار، أمر بقتلهم فقتلوا في الهدية، وقللوا إلى الحرس
 الشديد، فقتل بهم سجون صعدة، وسجن طهر، وسجن شبام، وأخذ دواتهم،
 وسلاحهم، وقاطبة من أراضهم فله في التستين: هذا وهم في نهاية الأمن والطرية،
 فحاز له ذلك لما علم حيلهم وشررائهم، وما لذكورهم بأفضل حسن لواسلك، ولا
 فخر إلى الخلق، وهو عليه السلام قسوة لأهل الإسلام.
 وأما يحيى بن أحمد فذلك علم اتصال بالمر، وكثره من جملتهم، وكفه شامدة

وثيقة رقم ٣٤



عقائد أئمة الزيدية

ابن كعب.
 وقيل: كل مسجد أريد به وجه الله، عن أبي مسلم.
 ٤٧٦ من ٤٩٤
ولهذه الآلة ثمرات:
 الأولى: أن مساجد الكفار لا تكون مساجد، ولا حرمة لها، وقد
 قال المنصور بالله في المذهب: مساجد الباطنية، والمشبهة، والمطرفة،

كتاب الثمرات اليانعة ليوסף الثلاثي

والمجبرة، لا حكم لها، ولا حرمة، ولا يصح الوقت عليها، وخرّب
 المنصور بالله كثيراً منها وسبب بعضها.

وقال أبو مضر عن أبي طالب: إن الوقت على مساجد المشبهة يباع
 للمصلحة.

قال الفقيه محمد بن يحيى: بناء على أن الوقت يؤول، أو يأخذ
 تضيئاً، وألا عاد إلى ملكه.

كذلك حكى القاضي يوسف عن أبي طالب: أنه لا يصح الوقت
 على مساجد المشبهة والمجبرة، وأنه يباع؛ لأن حكمه حكم مسجد
 الفسار الذي أمر الله بهدمه وإخراجه.

وما حكى عن أبي طالب: أن المشبه إذا بنى مسجداً كان مسجداً فقه
 نظره، وهو يحتاج التأويل.

ولو كان مال الظالم مستغنياً لغيره معروفين ثم سلب في ملكه
 مسجداً: لا يصح تسيبه؛ لأنه مغتصب، وقد ذكر بعض المشرحين
 للمذهب أن من وقت وهو مستغرق مطالب بالدين لم يصح وقفه: كمن
 صلى وصلى بغيره.

قال جاز الله: وقيل: كل مسجد بني مائة، ورياء، وسعة، أو
 لغرض سوى ابتغاء وجه الله، أو يمال غير طيب فهو لاحق بمسجد
 الضرار.

قال: وعن شريك أنه لم يدرك الصلاة في مسجد بني عامر، فقيل له:
 مسجد بني فلان لم يمسوا فيه بعد، فقال: لا أحب أن أصلي فيه فإنه بني
 شراراً، وكل مسجد بني شراراً، أو رياء، أو سعة فهو ينهي إلى

وثيقة رقم ٣٧

٧٨٢
المشبه:
 دون لعلي، ولا يمل مسجدي لأحد يتكبح فيه النساء إلا علي وذريته، فمن ساء
 فعلها - وأومى بيده نحو الشام -.
 وهذه الأسماء يباع به سعد بن أبي وقاص، قال: كانت لعلي عليه السلام
 مناقب لم تكن لأحد، كان بيت في المسجد، وأصلها الرابية يوم خمير، وسد الأبواب
 إلا باب علي.
 قال مولانا وقيلها الإمام الجليل عبدالدين بن محمد بن منصور المولدي - عليه الله
 تعالى - (ابن اليهود) كتب سماها.
 تقدم شرح حديث سعد في الجزء الأول.
 قال رحمه الله تعالى في التعليل: ويروي الفقيه حيد الشهيد بسنده إلى أبي علي الحسن بن علي
 الصفار رحمه الله بسنده إلى أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إن
 مسجدي حرام على كل حائض من النساء، وعلى كل جنب من الرجال، إلا على محمد وأصل
 بيته علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، وأخرجه البيهقي عن أم سلمة، كتب
 الترمذي.
 (وحديث) أسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المسجد غير باب علي، وكان
 يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه ليس له طريق غيره، أخرجه أحمد بن حنبل والنسائي عن
 ابن عباس.
 يروى النسائي حديث سعد الأيوب من زيد بن ورقم، وعن سعد: «إن العباس أتمى النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال: سعدت أيتها، فقال: ما لنا سعدت، وأبع من ثلاث طرق،
 ومن ابن عباس وقيل: قال ابن عباس: (وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل وهو
 جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره)، كتب من خصائصه.
 وقد مضى حديث ابن عباس: (وقفوا في رسولك ما عصف، ومنها: سد الأبواب) إلا باب
 علي.
 قول ابن عمر: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام، وله
 وصيه وزوره وقاضي دينه وسنن عهده والفقير على سنته، والله سيد أبواب الناس إلا باب»
 وقال: «لنك ما في رسولك ما عصف».

وثيقة رقم ٣٩

وذكر عن النضر عليه السلام أنه قيل له: إنك تسمى الإمامة لنفسك؟ فقال النضر
 عليه السلام: أنا باب حقة، أما الذي لو توسل الله إلى الصالحين لأوسى^(١) لي.
 وذكر أنه قال: قرأت خمسة عشر كتاباً من الكتب الثرثرة من السماء، وتكلمت من شخص
 مالا يقدر قدره، ذكر أنه في بعض أيامه وقد أتته الخيل والسكر من ثلاث حواب من وراء
 الخيل وقدمه من الدبلم ومن فوقه من الخيل حتى ردمهم وهرمهم الله بوائه.

وهذا نقل ما يقى الرجل إذا ارتقى مثلما ارتقى هو من دخول سبلة المسبل والديلم
 وأكثرهم كثرة، عمدة الأشجار والأحجار، ويقى بها أربع عشرة سنة^(٢) ينزلهم ملكهم
 ويأمرهم، ويقاتهم حتى أسلموا على يديه وخرجوا معه، ولقد جرح مراراً فلم يكن له ظفر
 إلا في الخرسنة الحامسة.

ولم يكن كل حروبه إلى أمي، فد كان له إلى غير أمي أيضاً، وذكر عنه أيضاً أنه قال: ما
 وضعت لينة على لينة، ولا أجرة على أجرة، ولا دخل مينة أصل وسرور في دار الإمارة

والقصور لم يشغل بعمارها وإصلاحها حتى أهدمت قليل له: لو أمرت بالإصلاح؟ فقال:

إما حلت للخراب والهدم لا للعمارة والتجديد، فلم يعمرها.

سبب خروجها إلى الديلم

وقيل: إنه كان سبب وقوعه إلى الديلم أنه كان يأمل فورد عليه كتاب «مستأنه»^(٣) يبرقه
 بأبي أريد الثورة وبني بني أموي ورجال، وسأله المني، إلى هناك، فلم يفت النضر إلى قوله
 ولم يما يكتبه حتى نسي الكتاب إليه وقتله، وذكر في الكتاب الثلث: فإني إن نهضت فهو

(١) بنى على سنة سنة ٤٠٤ هـ.
 (٢) في المجلد الثاني من تاريخ الطبرستان (١٤١١).
 (٣) في تاريخ طبرستان.

وثيقة رقم ٣٦

zaidiah.com
 ٣٠٠ من ٤٦١
 كتاب يوسف
 (وهي) وفي صدقة مسجد حريت^(١) وهي في يد رجل، إنه يعمر منها المسجد
 والمعارة أوى وتقوية أصلح ويعمر عمارة حيدة، فإن انتهى أمره إلى الغنى حياز
 صرف الغنلة إلى المهادر.
 والظاهر من الأوقاف لتطعم في المساجد أنها لا يجوز إلا لأجل الإصلاح أو الأيمان
 ومن في حكمهم^(٢) من الضعفاء دون العمارة المأمرين إلا أن بنوي الموصي إلتعظام
 المطبخ والعماسي أو كان حُرّف الناحية إلتعظام الكفن.
 ويجوز عمارة المسجد مما يقتضي عن الإلتعظام لأنها كالشيء الواحد.
 ولا يجوز إلتعظام المطرفة من صدقات المساجد، فمن ألتعظيم فعله أن يعسر،
 ومساجد المطرفة والباطنية والمشبهة والمهرة لا يحكم لها ولا حرمة؛ لأنها أسست
 على حرف حار وهي مساجد شرار.
 وإذا حريت البلد، ولم يؤمن على باب المسجد وحصره فإنه لا يصيب دفعها،
 وللموتى إصلاحه، وليس عليه حيران ما أحذره الماسفون، فلو تركت الطاعة لأجل
 المعاصي ما أطيع الله في أكثر الأحوال، ولو تركت السنن لظهور السدح هلكت
 الإسلام، وسبقه المسجد أوى بما أوصى لها به وإن كانت معسورة وإن زسد في
 عمارتها وإصلاحها فلا بأس، وإن رأى الإمام أحذره لبيت المال حاز.
 ورأيت إقرار أوقاف المساجد والمساكن وأموالها على سائفا، ولو تلفست من شر
 العدو لأصلحتها وعمرنا سواها وشربنا لها الأموال ومن الله تسلمد المعونة.
 ويجوز إسراج المسجد من ماله وإن تم بدخله أسد وهو مسن جلسة عمارته
 (١) في (٥) حُرْب.
 (٢) في (٥) حُرْب.

وثيقة رقم ٣٨



ادعوا الربوبية وقال الله تعالى... كتاب الحكمة... من كتبها...

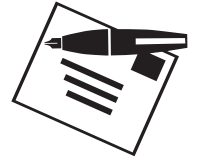
وذكر عن الناصر عليه السلام أنه قيل له: إنك تدعي الإمامة لنفسك؟ فقال الناصر عليه السلام: أما باب حقه، أما الذي لو توسى الله إلى الصالحين لأوصى... من كتبها...

وثيقة رقم ٤١

وثيقة رقم ٤٠

بفتح التوسى... ولا شك في صلاحهما على عهد رسول الله... وثيقة رقم ٤٣

سئلته... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... وثيقة رقم ٤٢



عقائد أئمة الزيدية

٨٤٤ الشقي / ١٤٠
 وفتح حمدة وجران وحيوان وعتاء وذمار وحيسان وبعث عماله إلى عدن ودوخ ملوك اليمن، وطرد جند بني العباس من الجمام وأنصارهم من صنعاء وخاليف اليمن، ونزل إلى تهامة بعد إيمان ملوكها على طاعته فقتلوا به قتلوا طائفة من جنده وبقي في حدة يسيرة فاستصحب بها من عدوه وقتلهم قتل عظيم. ولما ظهر ابن فضل المأمون القرظي باليمن وأظهر دين الجوسية والكفر وظهر من عسكره الناذين بأشهاد أن علي بن الفضل رسول الله، قال لأصحابه: قد تعين علينا فرض جهاد هذا الكافر، قال أصحابه: لا قدرة لنا عليهم وهم عدد كثير. فقال علي السَّلام: وما يبرحكم من عدوكم وأنتم ألفا رجل، فقالوا: إنما نحن ألف واحد، فقال: أنتم ألف وأنا ألف ومقام ألف وأكفي كفايتهم. وكان يشرى فشرى جده علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - فشرى بنجران على باب ميناك رجلاً فجلبت السيف من بين رجليه، فلما نظرت إليه ابن حميد، قال: استروا خربة هذا العلوي فوائده لئن رأها الناس لا تناصروا. وطعن رجلاً فأمره وشاله بالرمح فثنى فصب الرمح وانكسر، وطعن رجلاً على باب الحجر بنجران فرمى به وبقرسه في أراكة، وكان في ملاحم كثيرة يشرى بسيفه حتى يفرى بيده فلا يملك إلا بالقاء للسنين، فقال:
 فرست أسافل راحسي بصفيحسي شه در خيمتسن اهراسي^{١١١}
 وكان إذا كان مسائلاً وأرض الليل سدوله نزل إلى مصلى له في أسفل داره ولم يزل يصلي ويكفي ويقرأ إلى طلوع الفجر، فأطبل عليه بعض عبادمه فاستعمله لا ذكرت هذا لأحد من خلق الله في حياتي، فما ذكره للناس إلا بعد وفاته.
^{١١١} الخمين: كذا مشتمل وسفرجل: الرجل الضعيف الشديد والأسد: لقاده في الفارس.

وثيقة رقم ٥٣

١٣٩ (١٣٩) قال: "أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا علي بن مزاحم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العلوي بصخر، قال: حدثنا أبو فتادة الحراني، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يُحَرِّمُ أَنْ يُعَسَلَ لِيَمِينَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ كَثُرَ تَقْبِيلُ فاطمة، قال: «إِنِّي إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَأِيَةِ الْجَنَّةِ قَبَّلْتُهَا».
 [تحريم النار على فاطمة وذريتها]
 (١٤٠) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن زينة قسرة عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن الحسين الطبراني، قال: حدثنا الحسين بن الحسين بن إسحاق الشافعي، قال: حدثنا أبو بكر زبير، قال: حدثنا شاذان بن هشام، عن عمرو بن عبيد، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فاطمة حَسَنَتْ فَرَجَهَا لِحُرَمِهَا اللَّهِ وَذُرِّيَّتِهَا عَلَى النَّاسِ».
 (١٤١) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن بغداد، قال: حدثنا محمد بن المظفر بن مؤسس الخفاف
 (١١١) في (ب) وقال
 (١٢١) في (ب) وقال

وثيقة رقم ٥٢

مجموع كتب ورسائل الهادي.pdf
 حفظ الله كتابه
 وكيف يلعب من القرآن قبل أو كتم وهو صحيح الواسع الطيف الخير، وفيه فرائض على الخلق سبحانه، فقد حفظ ومع من كل شيء من الشان، فما وطر من قال بفساد القرآن، أما مع قول الواحد الرحمن: ﴿لَيْلٌ حُرٌّ فَزَاكٌ شَيْبَةٌ فِي رُوحِ شَقِيظٍ﴾ [الدرج: ١١] - فأسير أن القرآن عنده محفوظ له جيل بجيل، وفيه ما يقول: ﴿وَأَيُّهُ الْإِطْلَاقُ مِنْ رَبِّ يَوْمِهِ وَلَا مِنْ شَيْخِهِ تَبَرُّلٌ مِنْ حَكِيمٍ شَيْبَةٍ﴾ [المسد: ٤٤]، ويقول سبحانه: ﴿وَأَيُّهُ تَنْزِيلُ الْكَلِمَاتِ لِيُبَيِّنَ لَهُ مَا لَفِظَ إِلَّا بَعْدَ إِذْ أُنزِلَ مِنْ رَبِّهِ وَإِنَّ إِلَىٰ رَبِّهِ أَلْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾ [الأنعام: ١١٤]، فأسير أنه إما نزل من الذكر حافظ، وليس يلعب بقر الحفظ فيه لألفظ إلا عم عامل، وعن الرشيد والحق زائل، وللقول الله يحفظ معانده، ولما ذكر الله من حفظه له ساجد، وفي ذلك ما حدثني أبي عن أبيه أنه قال: «فرمت مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عند محراب سبية من ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فرجدهت مكتوباً أجزاءً انطوطت مختلفة، في أسفل جزء منها مكتوب وكتب علي بن أبي طالب، وفي أسفل آخر وكتب عمار بن ياسر، وفي آخر وكتب القلاء، وفي آخر وكتب سلمان الفارسي، وفي

الرد على من زعم أن القرآن قد ذهب بسببه ١٦٦
 آخر وكتب أبو ذر الغفاري، كأهم تعاونوا على كتابته، قال سعد بن القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليه: ففرقه فإلا هو هذا القرآن الذي في أيدي الناس حرفاً حرفاً، لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً، غير أن مكاناً ﴿فَاتَّقُوا الَّذِينَ يُؤْتُونَكُمُ الْكِتَابَ﴾، ﴿فَاتَّقُوا الَّذِينَ يُؤْتُونَكُمُ الْكِتَابَ﴾، وقرأت فيه العرواكن، قال علي بن الحسين صلوات الله عليه:
 ومن الحصة في حفظ القرآن، وإبطال ما يقال به من ذهابه وانقراضه، وزواله وتلفه من قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنْ لَرَكْتُ عَلَيْكُمْ مَا إِنْ تَسَكَّمْتُمْ بِهِ أَنْ يُفَرِّقُوا مِنْ بَيْنِي أَيْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَعَرَبِيٍّ أَهْلِ سِنِّ إِنْ تَطِيفَ الْخَيْرُ نَابَ أَمْسَا أَنْ يَفْرُقَا حِينَ يَرُدَّ عَلَى الْخُرُوبِ» ، فأسير صلى الله عليه أن الله عز وجل ناهى بالكتاب وبأهله حصة منه على خلقه كافة في أرضه إلى يوم حشر العالمين، وانحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

وثيقة رقم ٥٥

فضائل امير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة.pdf
 ١٨٤ فضائل امير المؤمنين عليه السلام
 ٤ / قوله تعالى: ﴿إِنَّ أُمَّةً امْتَنَعَتْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ وَتُحِبُّوا مَا نُبْذَرُهَا﴾ [آل عمران: ٣٣]
 ١٨٠ من عقدة، أخبرنا أحمد بن هشام بن أبي نعيم، أخبرنا أبو جنادة السلولي، عن الأعمش، عن شقيق، قال: سألت في مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ أُمَّةً امْتَنَعَتْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ وَتُحِبُّوا مَا نُبْذَرُهَا﴾ [آل عمران: ٣٣]، قال: «إِنَّ أُمَّةً امْتَنَعَتْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ وَتُحِبُّوا مَا نُبْذَرُهَا» [آل عمران: ٣٣].
 ٥ / قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاكَمْتُمْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ مِنَ الْجُمُعَةِ فَقُلْ مَاذَا قَالُوا فَذَعِبْهُمْ لَعْنَةً إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦١]
 ١٨١ من عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن أحمد بالسهلة، قال: حدثنا سعد بن الحكم، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لنا قدم صهيب مع أهل نجران، ذكر رسول الله ﷺ ما خاصوه به من أمر عيسى بن مريم عليه وآله وأنهم إذ هو ولداً
 وعن ابن عقدة أورده شرف الدين الحسيني في أويل الأبيات الطاهرة: ١ / ٤٢٦ / ١١، قال: محمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، بالإسناد والسنن سواء. (١١) لولعه من التبريل ١ / ١١٨ / ١١٤، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن علي بن عقدة، ... ومن طريق ابن عقدة أخرجه ابن الطريق في الصفة: ٥٥ / ٥٥، قال: ومن تفسير الطبري، بالإسناد القديم، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاسمي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن الصفي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن صالح الصفي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، وذكر تمام السند وذكر مثله سواء. ورواه الأمر سري في أرجح الطلاب: ٨٧، ٢١٦، من طريق الطبري في التفسير، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: مثله.

وثيقة رقم ٥٤



١٧٤ سورة الشورى تفسير أهل البيت (ع)

مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافر
 ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) .
 إذا عرفت هذا فاعلم أن بعضهم منهم من أفتح وأشنع ، كما أن حيسهم أوسب
 والأزم ، وكفى بأعضهم حزبا ونكالا وظلما ووبالا قوله **تفسيره** : (لا يبعثنا أهل
 البيت إلا أحد ثلاثة امرؤ يؤتى في دبره أو رجل لغير رشده ، أو حملت به أمه في حينة)
 قال إمامنا المنصور بالله رحمة الله عليه : وجد في بعض الكتب ما لفظه (وروي عنه
 يعني القاسم بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 ولكن أصدر معكم ولدي محمد بن القاسم ، فصدرة معهم ، فكان فيما أوصاه :
 إحدروا علي فتسلك من قبائل أذكركم لك في النبيين ، لا تخل أقدنكم محبة أهل البيت ،
 ولا تخلو عن بغضتهم ، بنو الحارث بنحوان ، والحارثيون بصعدة ، وبنو سلمان
 بعيان ، وبنو معبد بتيوان ، وبنو الحكم بنقاف ، ولعوه بضحيان ، وبنو الوليد
 بصنعاء ، وهرة ببلاد همدان ، وإياك أن تتركن إلى هؤلاء أبنا ، وكذا أوصى محمد بن
 القاسم بن محمد بن أبي الهادي إلى الحق بذلك ، وحذره ممن هؤلاء القسائل
 المذكورين ، إنا الله منهم ، ومن أشباههم من فسقة العرب والعجم ، يخون محمد
 وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين .

وثيقة رقم ٥٧

٥٨- السلسلة الذهبية في الرد على الإرجاس

من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها له وحى بما
 يصنع . انتهى

فهذا يدل على أن النواصب للعالم والتعلم حق وصواب ومن ذلك تقبيل
 الزكية ، بل فيه مصلحة عظيمة ، وهو أنه ذواب لدفع الكبر .

وقد روى المرشد بالله عليه السلام في الأمالي في الجزء الثاني (ص ٢١٩)
 بسنده أن عبد الله بن سلام مر في السوق على رأسه حزمة من حطب ، فقيل له
 في ذلك فقال: إني أردت أن أدفع الكبر ، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول «لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال حبة من الكبر» . انتهى

فتقبيل زكية العالم من هذا القبيل ، فكيف يحذر الناس منها ، وتفرغهم
 عنها وهي ذواب للكبر ، ولا سيما إذا كان العالم فقيرا مستضعفا ، والأعمال
 بالنيات ، ولولا أن النواصب قد جادلوا فيها وأوهمو أنها من الباطل ، وأرادوا
 أن يتفروا عن السادة بسببها لما تطلعتنا فيها ، لأنها ليست إلا عادة وسكن
 تركها ، وتعظيم العالم بغيرها لمن شاء . ذلك كما أنه يمكن فعلها ، وتعظيم
 العالم بها لمن شاء . ذلك

وليس الغرض أن نأمر الناس بها ، ولا أن نحتم عليها ، وإنما الغرض الرد
 على النواصب ، ويبان أنهم شعروا بحساب الزكية ، وما فيه عيب لا على العالم
 ولا على المحبة ، والمعظم له بتقبيل زكته بل هو في ذلك بحسن ، بل يرضى له
 العراب بسببها ، بتعظيم شعائر الله ومراعاة النواصب أهل الحسد والكبر ،
 ونصرة الحق وأهله ، من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم ، لأن
 تقبيل الزكية قد صار من شعار الشيعة في هذا البلد ، وبالله التوفيق .

وثيقة رقم ٥٩

قواعد عقائد آل محمد 1.pdf

١٥

أعجبني تعليق مشاركة

١٧٥

ظهره ورجل ولد علي غير رشده ، ورجل ماتني في دبره) .

قال رحمه الله تعالى في التعليق : وروى محمد بن سليمان الكوفي بإسناده إلى أبي بصير عليه
 السلام يرفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «لا يخلص أهل بيتي من الناس إلا ثلاثة
 رجل وضع خلق فرأى فيه الخير ، ورجل جاءته به أمه ورجل سألني » . (وروي عن أبي بصير عليه
 السلام .)

وروي بإسناده إلى زر بن عبيد بن جراح قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «يا علي
 يا أبا علي لا يبعث الله إلا كل مؤمن نقي ، ولا يبعثنا إلا كل منافق ردي» . انتهى من مناهج رحمة
 الله .

وقال في كتاب (السلام والسنة) لأبي القاسم الشافعي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم : «لا يبعث الله البيت إلا مؤمن نقي ولا يبعثنا إلا منافق شقي» . (المرجعية :
 لب الطبري في الخلاص (ص ١٨) وهو ابن أبي شيبه في مصنفه (٣٧٠/٦) بلفظ : لا يبعثنا
 إلا مؤمن نقي ، ولا يبعثنا إلا شقي» . انتهى .

وثيقة رقم ٥٦

٥٩- السلسلة الذهبية في الرد على الإرجاس

من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها له وحى بما
 يصنع . انتهى

فهذا يدل على أن النواصب للعالم والتعلم حق وصواب ومن ذلك تقبيل
 الزكية ، بل فيه مصلحة عظيمة ، وهو أنه ذواب لدفع الكبر .

وقد روى المرشد بالله عليه السلام في الأمالي في الجزء الثاني (ص ٢١٩)
 بسنده أن عبد الله بن سلام مر في السوق على رأسه حزمة من حطب ، فقيل له
 في ذلك فقال: إني أردت أن أدفع الكبر ، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول «لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال حبة من الكبر» . انتهى

فتقبيل زكية العالم من هذا القبيل ، فكيف يحذر الناس منها ، وتفرغهم
 عنها وهي ذواب للكبر ، ولا سيما إذا كان العالم فقيرا مستضعفا ، والأعمال
 بالنيات ، ولولا أن النواصب قد جادلوا فيها وأوهمو أنها من الباطل ، وأرادوا
 أن يتفروا عن السادة بسببها لما تطلعتنا فيها ، لأنها ليست إلا عادة وسكن
 تركها ، وتعظيم العالم بغيرها لمن شاء . ذلك كما أنه يمكن فعلها ، وتعظيم
 العالم بها لمن شاء . ذلك

وليس الغرض أن نأمر الناس بها ، ولا أن نحتم عليها ، وإنما الغرض الرد
 على النواصب ، ويبان أنهم شعروا بحساب الزكية ، وما فيه عيب لا على العالم
 ولا على المحبة ، والمعظم له بتقبيل زكته بل هو في ذلك بحسن ، بل يرضى له
 العراب بسببها ، بتعظيم شعائر الله ومراعاة النواصب أهل الحسد والكبر ،
 ونصرة الحق وأهله ، من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم ، لأن
 تقبيل الزكية قد صار من شعار الشيعة في هذا البلد ، وبالله التوفيق .

وثيقة رقم ٥٨



عقائد أئمة الزيدية

١٤٤
الفرع الرابع في صفة علي بن الحسين
 فضائلها مشهورة.
 وما يزيد ذلك: حكاية الحاكم رحمه الله في كتاب نبيه العامين^(١) عن أبي - سئس
 الله عليه وآله - أنه قال: (وإن الله تعالى خلق بروح علي بن أبي طالب آدم - عليه
 السلام -) بما شاء الله؛ فلما خلق آدم - عليه السلام - أودع في راسه صلبه، فلم
 يزل يلهو من صلبه طاهر إلى رسم طاهر لم يصحها دس الشركاء، ولا عسر المعاملة
 حتى أخرجها من صلبه الطيب، ثم أخرجها من صلبه فسحقها فمحمول بروح في
 صلب عبيد الله، وروح علي في صلب أبي طالب، فعلي من وأنا منسج علي، نفسه
 كعيسى، وطاعته كطاعت لا تسب من يعضه، ولا يعق من يمه^(٢).
 وأما فضيلة طيبة المشأ: فلأن علي - صلى الله عليه وعلى آله - هو الذي كتبه
 وأواه، وأواه ورماه، علم بسعد - عليه السلام - لضمه، وإ^(٣) بلغ في مأتمه، ولد بسين
 علي^(٤) ذلك في بعض حقه المذكورة في (١٠٠٠) نوح الصلاة فقال: (وقد علمت
 موسى من رسول الله - صلى الله عليه وآله - بالقرابة القريبة، والمزية المحسنة، وضمن
 في سمره وأنا ولد يضمن إلى سمره، ويضمن في قرابه، ويسن سده، ويضمن حرفه
 وكان يصح النبي، ثم بلغني، وما وعد في كذبه في قول، ولا سخطه في فعل).
 وأما فضيلة السبق: فلاه - عليه السلام - أول ذكر آمن بالله - صلى الله عليه وآله وآله

١٤٥- يع (٥) في فضائلها.
 ١٤٦- كتاب نبيه العامين من فضائل علي بن أبي طالب في الآيات الواردة في فضل علي - عليه السلام -.
 ١٤٧- زيادة من يع (٦).
 ١٤٨- زيادة من يع (٦).
 ١٤٩- نبيه العامين من فضائل علي بن أبي طالب (١٧٥).
 ١٥٠- في (٦) ج: لا.
 ١٥١- في (٥) ج: - عليه السلام -.
 ١٥٢- زيادة من يع (٦) ج.

وثيقة رقم ٦٥

١٤٤
 برزني، فها أئمة، ودرج اعته، وعمامة وبين يدي قريوسه مصحف منشور، فقال:
 سئس، فها ما تسكوني عن حلال وحرام، وهنك ومشابه، وناسخ ومنسوخ، وأمسال
 وخصم إلا أناتكم به، والله ما وقتت هذا الموقف إلا وأنا أعلم أهل بيتي ما استباح إليه
 هذه الأداة.
 كتاب المنتخب ليحيى بن أئين الحسيني الرضوي.
 ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، إني لأستحي من حدي أن ألقاه ولم أمر في أمته
 يعرف، ولم يهني عن منكر.
 ثم قال: أيها الناس أئمة بني علي (عليه السلام) أهل الشام، فها لا يبرهن عليهم أحد إلا جاء
 يوم القيامة أمناً حتى يهزم الصراط.
 ثم قال: إن الأوصياء والحكام والعلماء، وإن سران علم الله، وورثة وصي الله، وعروة
 رسول الله وشيخنا رعاة الشمس والقمر^(١)، لا يظلم الله التوبة إلا منتهى، ولا يخلص بالحق
 من التوبة.
 فلما علمت الزيدية على رأسه قال: فها لك حريست، وإيالة أرونة، ورضوانك طيبة،
 ولعلوك نصيب، فانتصر لنفسك والدينك، ولكفايتك والشيك، ولأهل بيت الله، ولأولئك
 من المؤمنين، فها هذا المهدي مني، وأنت المؤمنان^(٢).
 (١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٢٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٣٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٤٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٥٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٦٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٧٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٨٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٠) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩١) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٢) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٣) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٤) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٥) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٦) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٧) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٨) نوح الصلاة (١٧٥).
 (٩٩) نوح الصلاة (١٧٥).
 (١٠٠) نوح الصلاة (١٧٥).

وثيقة رقم ٦٤

١٤٧
الثاني / ج ١
 قال أبو القاسم محمد بن جعفر في كتابه إقرار الصحابة: وروى محمد بن الحنفية، وذكر سنه
 إلى الحسن عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إِنَّ اللَّهَ يُبْطِئُ
 صَلَاتِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَمْرِي أَنْ أَسْلَمَهَا إِلَى عَليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُدْخَلَ مِنْ شَاهِدِيهَا)
 وأخرج ابن المغازلي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:
 (إِنَّكَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ) لمت عن ابن الأثير.
 ومن حديث أخرجه ابن المغازلي عن ابن عباس: (يقوم علي بن أبي طالب فيعطى اللواء
 إلى قوله: فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نسيبهم إلى الجنة، ويتزل أئمة إلى النار)

وثيقة رقم ٦٧

١٤٨
 الشيخ جرج الخزاز: قال: نسيب الصحابة بعد النبي من بعده بن جعفر الخزازي
 الحديث الثاني ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢



عقائد أئمة الزيدية

القاسم الرسي ج.2.pdf

مسائل القاسم ١١٦

١٨٧- وسأله: هل يخرج من دخل النار بعد مدخله فيها؟
 فقال: لا يخرج منها من دخلها، ولا يدخلها من المؤمنين الأبرار أحد؛ والله بصوره، لأن الله ذكر أن من دخلها خالد^(١) فيها، ولم يذكر خروج أحد.

١٨٨- وسأله: هل أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين في الخلافة، وهل أكرمه القوم على بيعهم؟
 فقال: قد أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما يكون في أمته من بعده في كتاب الخبر، من الملوك إلى نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله، وبما يكون في أمته من الإحتلاف، ووصف كتاب الخبر، وذكر أنه تقطع وأُتقِب وقد كان صار إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية^(٢)، ونسخه عند آل محمد بتوارثه، وأما أمر القوم فقد عرفه، وما كان من خليطهم والله المستعان.

١٨٩- وسأله: عن قول الله سبحانه: ﴿ ذِي الْأَرْضِ فِطْنٌ مَشْحُورَاتٌ ﴾ [روم: ٢١]؟
 فقال: قطعة مائة و قطعة لينة، و قطعة أعدي^(٣)، و قطعة تسفي، و قطعة شمال، و قطعة عمران، و قطعة حراب، بعضها إلى تسب بعض متجاوزات، ثم وصف موضع كفه في الأرض، ثم رفعها ووضع أيضا إلى حسب الموضع الذي كان وضعه لولا^(٤).

١٩٠- وسأله: عن عيسى عليه السلام؟
 وقد تعلم أترشدك الله أنه قد مات من قبل عيسى كثير ممن كذبه، ومات بعده

(١) في المخطوط: حالدا، صحيفا، لاما عمر آن.
 (٢) أسرحه أسود دارة (٤٢٤)١١٧/٤، وأحمد (٤٢٤)٤٠٦/٢، وابن حبان (٤٢٤)١٣٣/١٥، والطائفي (٤٢٤)٣٣٤/٣، وإسحاق بن راهويه في المسند (٤٢٤)١٤٤/١.
 (٣) عبد الله بن محمد وابن الحنفية بن علي بن أبي طالب، أبو هاشم، أحمد زعماء الطورين في العصر السرياني، كان بيت الدعوة سرّاً في شاش بفرهم من بني أمية ودمرهم إلى بني هاشم، فعلم سليمان بن عبد الملك بجره فبسط له من سقاء السم في الشام.
 لم يبق في زمن هذه الكلمة.
 يعني: أنه يشر به إلى قطع الأرض المتجاوزات.

وثيقة رقم ٦٩

المسألة طرح الرسي: تأليف السيد العلامة محمد حسين بن محمد بن منصور الخويي، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩١٧م - مكتبة دار الثقافة والبحر والفرح - صيدا.

تعاقب المؤمن^(١)، واختلف الثوران.

الترغيب: ١٢- ولما أيسر الله أمر نبيه وقد تهيأت للمسلمين الشرائع ١٣- أيام أمانه المرتضى ووصيته وأوصية التبريل إذ حسو راكع

المصنف:

تذكر أمير المؤمنين علي (ع)

هو سيد الوصيين، وأمر سيد النبيين، دعوة إبراهيم، ومقام هارون، مستنوع الأسرار، ومطلع الأنوار، وقسيم الجنة والنار، وأرت علم أبناء الله ورسله الكرام، عليهم أفضل الصلاة والسلام، أبو الأئمة الأئمة، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - واسمه عبد مناف - بن عبدالمطلب. وعنده النقي النسبان الطاهران الزكيان نسب النبي والوصي.

واستحلفه (ع) في مقامه لما خرج إلى الحرة في السنة الأولى، فيها أوى (ع) بين المسلمين، وأمرهم أنه أخوه، وهو وصيه، وابن عمه، وبات مدينة علمه. يروح له صلوات الله عليه^(٢) يوم الجمعة الثامن عشر في ذي الحجة الحرام سنة خمس

(١) القواعد قبل العمار.
 (٢) ذهب بعض الناس إلى تلحق من الصلاة على غير الأئمة عليهم الصلاة والسلام إلا بقا مع ورود ذلك في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله (ص) (الرواية بطريق حارث بن زهير في نسخة)، (ع) مؤلفي بعضي علماء كوفه يجازون من بعض العلم إلى تلحق بما شرعه الله تعالى ورسوله (ص)، ومن الرضايع أنه لا يحل إلا على أهل البيت الذين شرع الله تعالى الصلاة عليهم في الصلاة، ومن المحب دمعهم أن ذلك صار شعار الرضايع وهو عبارة بل هو شعار الأئمة، أن محمد (ص) وعلى عرض مسجده، فهل يترك ما شرعه الله سبحانه وسنة رسوله (ص) لأن الرضايع فطروا، ومع هذا فإلّا غير وارث ذلك وشرع منه شعار الرضايع، فلم لا يخالقهم وقتا لئيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وموتهم حتى أهل البيت وهو تعالى

٣٣

وثيقة رقم ٦٨

المصاييح الساطعة

سورة الشورى ١٧٤

تفسير أهل البيت (ع)

مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بعض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بعض آل محمد لم يسم راحة الجنة^(١) له.

إذا عرفت هذا فاعلم أن بعضهم منه صدر أبيض وأضغ، كما أن حسبهم أوحسب والأرم، وكفى بأعضهم خزيًا ونكالا وظلما ووبالا قوله (ع) لا يعضنا أهل البيت إلا أحد ثلاثة يؤتى في دبره أو رجل لغير رشده، أو جملة به أمه في حجة^(٢).

قال إمامنا المنصور بالله رحمة الله عليه: وجد في بعض الكتب ما لفظه (ووصله من بعض القاسم بن إبراهيم بن سيار - أهل اليمن يظنون انتفاله، فقال: قد كسوت، ولكن أصدت معكم ولدي محمد بن القاسم، فصدوه معهم، فكان فيما أوصلناه: إجلد على نفسك من قبائل أذكركم لك في اليمن، لا تحل أفتدكم حجة أهل البيت، ولا تحلو من بغضتهم، بنو الحارث بنحران، والحلادون بصعدة، وبنو سلمان بعيان، وبنو محمد بنجوان، وبنو المكم بنجاب، ولعوه بضحيسان، وبنو الوليد بصنعاء، وهرة ببلاد همدان، وإياك أن تركزن إلى هؤلاء أبنا، وكذا أوصى محمد بن القاسم عباد بن أبيه الهادي إلى الحق بذلك، وحلزه مسن هؤلاء القبائل للذكورين، بخانا الله منهم، ومن أشباههم من فسقة العرب والعجم، بحق محمد آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وثيقة رقم ٧٠



البار القاسم في فضل الحسن والحسين وإمامهما وفضل سائر آل البيت (ع) الأئمة الإثني عشرية

جعفر بن حبان^(١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَنَابِلٍ سَجَابِزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسُحُ لُصَابَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَمَا يَمْسُحُ الرَّجُلُ الثَّمَرَةَ.

(٧٥٧) وَبِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدَةَ بَرَاءَةَ عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ بَطْرِ بْنِ عَلِيَّةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ الْمُسْتَبِيِّ بْنِ نَجْبَةَ^(٣)، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: أَمَا الْحَسَنُ فَلَا يَنْبَغِي عَنْكُمْ فِي الْحَرْبِ حَيَاةً مَعْتَقُورًا، وَأَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَصَاحِبُ طَلِّ وَعَوَانٍ، وَأَمَا حَمْنَةُ فَابْنَةٌ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُ. تَأْلِيفُ يَحْيَى الشَّجَرِيِّ

(٧٥٨) وَبِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْكُوَيْبِيِّ الْقُرْفِيُّ صَاحِبُ الْكِتَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْكُتَيْبِيُّ الْقُرْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَرِّ الْقَاسِمِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْكُتَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ، [قَالَ: حَدَّثَنَا]^(٤) السَّبَّارُكَ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ الْعَسْجِدَ

(١) في (أ، ب): حبان.
(٢) ما بين المتكوفين ساقط في (أ).
(٣) في (أ، ب): حلية.
(٤) ما بين المتكوفين ساقط في (ب).

مجالس الطبري تأليف أحمد ابن موسى الطبري

مجلس [جواب على من فضل الحسين على الحسن]

وقعدت يوماً في حانوت لرجل يقال له: (ابن غيلان) في دار البز بصنعاء في جماعة، ولما نتحدث إذ دخل علينا رجل كان من خدم أهل جبل مسور، يقال له: (ابن السرياني) فسلم علينا، وقعد، ثم قال: نعم، إنما الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن، لأن الحسن باع دين الله من معاوية فليس لأولاده في الإمامة نصيب، والحسين جاهد في سبيل الله حتى

قتل، فتركته حتى فرغ من كلامه، ثم قلت له: أبو من؟

قال: أبو الحسن. فأنت أبو من؟ قلت: أبو الحسين.

ثم قلت له: يا أبا الحسن، اعلم أن متحور في أمر ما هنا، وأنا أريد مشورتك فيه.

قال: وما هو يا أبا الحسين؟

قلت: اعلم أن عسرت من بلدي من طرستان، فما وصلت إلى بلد من البلدان إلا وأنا ألقى به العلماء والمتكلمين، وكل منهم يجمع على أن رسول الله ﷺ شهد لابنه الحسن بالجنة، ثم أجمعك تشهد له بالنار، فأشر على أبي القولين أحمد بقول رسول الله ﷺ في ابنه، أو بقولك؟

وثيقة رقم ٧٦
وثائق أخرى - أن الحسين باع دين الله

وثيقة رقم ٧٥
وثائق أخرى - الطعن في الحسين



بسم الله الرحمن الرحيم

سبحة آية الله العظمى
 مولانا وحبيبتنا السيدة العلامة الإمام بدر الدين العاظمي دام الله مجده ونصره
 نحن جماعة من المؤمنات الزيديات المناهجات للمجاهدين كصفاً فإيمانكم لو لم أن نسل
 آية الله العظمى ومولانا الإمام بدر الدين العاظمي حفظه الله بأن جماعة من المجاهدين
 المتسربين لله وجهوا لنا الدعوة بحضور الماء جماعة في إحدى العصيريات للتمتع في
 قنوجا بأن التمتع الجماعية أكثر سبعين مرة من التمتع منفرداً وقد سألنا بعد الطعام في
 المنطقة فتلقى عليه بأن ثمره يتكفل بهذا النوع من التمتع ولأن إياها من التمتع، وقد
 شئت في هذه الفتوى أحد ثبوت الجماعين من شباب المؤمن بلونه إن صفاً المسلم
 صلباً وناصبي ومرتباً، فسأل سئالهم هل يجوز لنا التمتع الجماعي لأن التمتع
 محصور بعدة ساعات فقط أي أقل من ليلة وفي الغاية من هذا اللقاء التمتع هو صفاً
 وغيت جيل المجاهدين من شباب المؤمن من الذين لا يستطيعون التمتع بالمشقة
 بالمعركة مع النواصب وإن أهدى التمتع بوجه ربه لتحويل المجاهدين بالمسارح
 لجهنم جزاهم الله خير جزاء المحسنين.

الزيدية
 أمة القدر محمد المبدئي
 نهاية عن فتاوى الزيديات المتكبركات
 السجائدين في حيدان وهران
 ١٧/المرور/١٤٢٧هـ

بسمه تعالى
 من المعلوم أن زواج التمتع حلال مبارك في مذهبا وقد حاول النواصب تشكيكنا فيها
 وبطلانها من جهة مختلفة في أكثرها من جهة أخرى وبشرط عدلنا وتصحيح كونه صهيرواً فسلكنا في
 إنباء المذهب من عدم الظنوط من أي شيء يتعلق بزواج التمتع وإن جلسنا الفتاوى
 للتمتع الجماعية هي من الأمور التي أجازها مراجعنا العظام مع لفظ طاهر من عدم
 دخول أحد من غير إنباء المذهب وتباعه أو من إنباء العامة تلك الفتاوى فلا يفتواها
 على عورت المؤمنين، ولعل هذا هو سبب في إراعية الناصبة من المستلصين للجمعة
 ومن المعلوم أن التمتع مع أحد السجائدين أكثر أجراً من غيره لأنه يهبط إمامه من أجل
 الحفاظ على المذهب ونشره لذلك نردو من تزنيات عدم التيقن عليهم بسببهم معلماً
 مذهبهم الله من نصبة باليسلمين وتمويلهم.
 ولذا ندعو الأئمة الزيدية إلى مراجعة أحد ولائتنا الصالحين لأخذ الإذن منه في إنباء
 تلك الفتاوى حتى تكون تحت مراعاة كلمة رسيطرة مطلقاً من أجل إنباء المجاهدين
 وقلمم الله في مثله الخير.



وثيقة رقم ٧٧
 وثائق فتوى بدر الدين



لما قتل الإمام الحسين بن القاسم بن أبي حاشد إلى صنعاء وأقام بها إلى ذي الحجة من السنة ولم يتم له أمر مع همدان فخرج من صنعاء وتعطلت من السلطة إلى نصف شوال سنة ٤٠٥ هـ ، ودخلها أبو جعفر أحمد بن قيس بن الضحاك إلى شهر ربيع من سنة ٤٠٦ هـ ، ثم خرج منها وارتفعت أيدي عماله ، وخلت من الإمارة إلى سنة ٤٠٨ هـ ، لكثرة الإختلاف ، واضطراب الأمور ، وتعبد الطامعين والثائرين ، ولقد أثرت هذه الحالة السيئة في عمران البلاد أثراً عظيماً حتى قيل انه لم يبق من دور صنعاء سوى ألف واربعمين داراً ، ومن مساجدها مائة وستة ، ومن الخمّامات إثنا عشر حماماً ، بعد أن كانت عدد الدُور بها أيام الرُشيد مائة ألف دار وأربعين الف (١) دار ، ومساجدها ثلاثة عشر الف مسجد وحمّاماتها كذلك ، ثم ان همدان راجعت أبا جعفر أحمد بن قيس في الرجوع إلى الإمارة فأجابهم

(١) أنباء الزمن والخزرجي وقرّة العيون: وقد نقلنا رواية عدد دور صنعاء أيام الرشيد تبعاً لأولئك مع أنها لا تخلو من مبالغة (ص) .



نفوذ الأحباش أمراء زبيد في بلاد الجبال

ودخلت سنة ٤١٠ فيها ثار الشريف زيد بن محمد الزيدي بقوم من بني شهاب فسجنوه^(١) بأشيج^(٢) فسار إليهم ابن أبي الفتح وأمه القائد مرجان صاحب الكدرا ، وعاضدهم ابن أبي حاشد ثم ان ابن أبي الفتح نزل إلى تهامة فنلقاه القائد بالكدرا واحسن تلقيه ثم عاد إلى الهان حتى أخرج الشريف زيد بن القاسم الزيدي من أشيج وسلمه إلى مولاة القائد ، وتحالفت همدان والأبناء على بني شهاب أمرهم بذلك القائد فحاربوهم مراراً في بيت بوس ثم اصطلحوا ، وفيها نزل باليمن ثلج عظيم وكان ذلك في شهر شباط بعد أن اصاب الناس في الشتاء برد عظيم جمد فيه الماء .

قال في انباء الزمن^(٣) ودخلت سنة ٤١١ وسنة ٤١٢ وفيها كانت اليمن موزعة بين أمراء ومتغلبين كثيرين فزييد والتهائم إلى بني زياد ، ولحج وأبين وحضرموت والشوالي إلى بني معن ، والسميدان وذخر والتعكر إلى بني الكرندي ، وحب وعزبان وخدد وبيت عز والشعر والنقيل والشوافي والسحول ، بيد حسين التبعي ، واليمن الأعلى أوزاعها بين آل يعفر ، وآل الضحاك ، وآل أبي الفتح ، وأولاد الإمام الداعي يوسف بن يحيى ، وأولاد الإمام القاسم العياني .

ودخلت سنة ٤١٤ فيها نهض الأمير جعفر بن الإمام القاسم العياني من صعدة فاستدعته حمير وهمدان إلى صنعاء فسار إليها وأقام بها شهراً ، ثم طلب من الناس النهوض معه إلى صعدة فسارت معه ، فلما وصل صعدة نهبها

(١) الخزرجي وفي كلامه عن ثورة زيد بن محمد الزيدي لإيهام فتأمل ، وصاحب الكدرا في ذلك التاريخ هو العبد نجاح مولى مرجان كما تقدم (ص) .

(٢) أشيج : حصن شهير في بني سويد وتعرف الآن بحصن ظفار وهو من الشمال الغربي من دوران بمسافة ٣٠ ك.م .

(٣) غاية الأمان ص ٢٤١ .

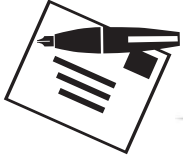
وثيقة رقم ٧٩

والله الموفق...

وكتبه الفقير إلى ربه

حمود بن مسعد بن علي الخرام

العنسي نزيلاً الخولاني أصيلاً

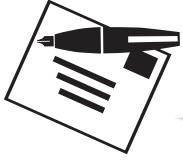


فهرس

- إهداء..... ٥
- أهمية وأهداف البحث ٦
- خطة البحث:..... ٧
- منهج البحث ٨
- خطة العمل في هذا الكتاب ١٠
- أهم مراجع البحث ١١
- كلمة شكر..... ١٤
- المقدمة ١٥
- المبحث الأول : الإمامة ، تعريفاتها ومفهومها وتاريخها** ٢١
- ما هي الإمامة عند أئمة الزيدية؟ ٢٢
- ١- الإمامة الكبرى (الولاية العامة): ٢٢
- ٢- الإمامة الصغرى: ٢٣
- الفصل الأول: مفهوم ومعنى عبارة «آل النبي»** ٤١
- الفصل الثاني: المذهب الزيدي مبني على الهيام** ٤٣
- الفصل الثالث: مفهوم الإمامة عند أئمة الزيدية** ٤٧
- الفصل الرابع: عقيدة حصر الإمامة في (البطين) عند أئمة الزيدية** ٦٥
- اعتقادهم أنه لا يجوز أن يحكم المسلمين أحد من غير أبناء البطين، حتى ولو كان هاشمياً، ويوجبون حصر الإمامة في البطين)..... ٦٥
- سؤال: من هو أول من جاء بنظرية «حصر الإمامة في البطين» إلى اليمن؟..... ٦٦



- الفصل الخامس:** بطلان مقولة: (الزيدية أقرب فرّق الشيعة إلى السُّنَّة وإثبات أنهم من أبعد الفرق عن السُّنَّة: ٧٠
- أولاً: الزيدية أبعد فرق الشيعة عن السُّنَّة: ٧٠
- ثانياً: الزيدية لا تقبل التعايش مع الآخرين: ٧٣
- الفصل السادس:** صور من أنواع التفاضل: عند أبناء السُّلالة العنصرية الزيدية... ٧٨
- الفصل السابع:** احتقار وازدراء أئمة الزيدية لأبناء القبائل اليمينية حتى أتباعهم ٨١
- عنصريون حتى في المعاصي والذنوب: ٨٥
- ازدراؤهم لمن يقاتل في صفوفهم من أبناء القبائل: ٨٥
- قضية الرهائن: ٨٥
- من قصص ازدراء السُّلالة الرسية الزيدية لأبناء القبائل: ٨٦
- الفصل الثامن:** عقيدة أئمة الزيدية في «يوم الغدير» وتسميتهم له بيوم (الولاية) ... ٨٨
- الفصل التاسع:** علاقة الفُرس بالتشيع عموماً وعلاقتهم بالزيدية خصوصاً .. ١٠٠
- أولاً: الفرس هم صانعو التشيع في العالم: ١٠٠
- الفرس هم وراء صناعة التشيع: ١٠٠
- ما يشاع أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس التشيع: ١٠٢
- ثانياً: الفرس هم صانعو التشيع في بعض البلدان العربية: ١٠٥
- علاقة أئمة الزيدية بالفرس بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢: ١١١
- الفصل العاشر:** الفُرس والاستعانة بالهاشمية السياسية.. مساع ومحاولات... ١١٤
- الفصل الحادي عشر:** خلافات أئمة الزيدية وطعوناتهم في بعضهم وتكفير بعضهم بعضاً ١٢١
- الفصل الثاني عشر:** ما حصل من الصراع والاقتيال بين أئمة الزيدية ضد بعضهم من أجل الإمامة والسلطة ١٢٦
- أئمة قُتلوا على أيادي أئمة من السُّلالة الرسية الكهنوتية: ١٢٩



- المبحث الثاني:** قواعد انطلاق أئمة الزيدية في حروبهم ضد المسلمين وفسادهم في الأرض ١٣٣
- الفصل الأول:** أئمة الزيدية وعقيدتهم في تكفير المخالف ١٣٥
- حكم الشرع في تكفير المسلمين، أو تكفير أحد من المسلمين: ١٣٥
- أولاً: تكفير أئمة الزيدية للأمة الإسلامية جمعاء: ١٣٨
- ثانياً: تكفيرهم رموز الأمة الإسلامية: ١٤٧
- الفصل الثاني:** استحلال أئمة الزيدية سفك دماء مخالفيهم من المسلمين ١٥٤
- الفصل الثالث:** شهوة القتل عند أئمة الزيدية ١٥٩
- الفصل الرابع:** استحلال أئمة الزيدية سبي واختطاف نساء وذراري المخالفين لهم من المسلمين ١٦٣
- السبي الإمامي الزيدي الحوثي المغلّف بقالب عصري: ١٦٧
- الفصل الخامس استحلال أئمة الزيدية أكل ونهب أموال المسلمين ١٦٩
- الفصل السادس:** أئمة الزيدية وعقيدتهم في صناعة الفقر في المجتمع ١٧٦
- أساليبهم في إفقار المجتمع ما يلي: ١٧٦
- ١- مصادرة ونهب أموال المخالفين، لهم في مناطق سيطرتهم من تجار ومزارعين وصنائعيين وغيرهم: ١٧٦
- ٢- فرض الإتاوات والجبايات والأعشار والأخماس والزكوات والمجهود الحربي على أتباعهم ومن يقعون تحت سيطرتهم: ١٧٨
- ٣- منع بيع وشراء العقارات إلا بواسطةهم وعن طريقهم ١٨٠
- ٤- احتكار السلع الضرورية وتجاريتها في الأسر السلالية: ١٨٠
- ٥- إغراق البلاد بالمحرمات والممنوعات والاتجار بها، مثل الحشيش والمخدرات بكامل أنواعها: ١٨١



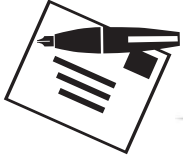
- الفصل السابع:** استحلال أئمة الزيدية هدم وتخریب وإحراق وإغلاق مساجد المسلمين المخالفين لهم ١٨٦
- للتأمل والمقارنة: ١٩٤
- الفصل الثامن :** استحلال أئمة الزيدية لهدم وتخریب بيوت وقُرى ومصالح المسلمين ومزارعهم وتغویر آبارهم..... ١٩٥
- نماذج من الهدم العام الذي مارسه أئمة الزيدية في اليمن: ١٩٦
- الفصل التاسع:** أئمة الزيدية وعقيدة إبطال الحج وإهدار حرمة مكة والمدينة ... ٢٠٣
- الحوثيون يستبيحون حرمة مكة والمدينة: ٢٠٨
- الفصل العاشر:** أئمة الزيدية وإفسادهم في الأرض ٢١٠
- المبحث الثالث :** التقية وما تفرَّع عنها: ٢١٣
- الفصل الأول:** عقيدة التقية عند أئمة الزيدية ٢١٤
- تعريف التقية: ٢١٤
- حكم الشرع في التقية: ٢١٤
- عقيدة التقية عند أئمة الزيدية، والأدلة على وجودها فيهم: ٢١٥
- الفصل الثاني:** «النفاق» و مفهومه عند أئمة الزيدية..... ٢٢٤
- الفصل الثالث:** عقيدة أئمة الزيدية في الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق الناقضون للعهود هم شرُّ الخلق عند الله: ٢٢٦
- المبحث الرابع:** منهج الغلو عند أئمة الزيدية ٢٤٠
- الفصل الأول:** تناقضات أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب، غلوًا وطعنًا ٢٤٢
- منزلة علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عند المسلمين: ٢٤٢
- أولاً: غلو أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : ٢٤٢
- ثانياً: طعونات أئمة الزيدية في علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : ٢٤٨



- ٢٥١ وصفهم لعلي أنه كان يتلفظ بالألفاظ النابية:
- ٢٥٢ ما يستوجب الطعن في علي بن أبي طالب - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** -:
- ٢٥٥ **الفصل الثاني:** عقيدة الزيدية بأحقية علي - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - بالإمامة بعد النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -
- ٢٥٨ **الفصل الثالث:** تناقضات أئمة الزيدية في فاطمة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - غلواً وطعناً ...
- ٢٥٨ (فاطمة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - في عقيدة أئمة الزيدية بين الغلو والدم)
- ٢٥٨ منزلة فاطمة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - عند المسلمين:
- ٢٥٨ أولاً: غلو أئمة الزيدية في فاطمة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** -:
- ٢٦٠ ثانياً: الذم:
- عقيدة أئمة الزيدية في خرافة «كسر ضلع فاطمة» - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** -، التي شابهت
- ٢٦٢ عقيدة الإثني عشرية:
- الفصل الرابع:** غلو أئمة الزيدية في الحَسَنِين (الحسن والحسين - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** -
- ٢٦٦ في عقيدة أئمة الزيدية بين الغلو والذم)
- الفصل الخامس:** الزيدية تقدس أئمتها: وتزعم أن لهم كرامات ومعجزات كالأنبياء ..
- ٢٧٠ غلو أئمة الزيدية في جدّهم ومؤسسهم يحيى بن الحسين الرسي، الملقب بالهادي: ..
- ٢٧٤ ادعائهم أن جدّهم يحيى بن الحسين كان يقاتل ألف رجل من أشد الرجال: ..
- ٢٨٢ خرافة أن البكاء على بني هاشم يُدخل الجنة: ..
- الفصل السادس:** أئمة الزيدية يجعلون من أنفسهم أرباباً من دُون الله تعالى ...
- ٢٨٩ **الفصل السابع:** بعض تناقضات أئمة الزيدية المتقدمين منهم والمتأخرين ..
- ٢٨٩ تناقضاتهم في أن علي بن أبي طالب يعلم الغيب: ..
- ٢٩٠ تناقضاتهم في مسألة صحة «إسلام الصبي»: ..
- ٢٩١ تناقضاتهم في مسألة حصر الإمامة: ..
- ٢٩٣ تناقضاتهم في تاريخ فرض الإمامة: ..
- ٢٩٤ تناقضاتهم في (زهد ومعجزات) القاسم الرسي: ..



- ٢٩٩ تناقضاتهم في صفة الأذان:
- ٢٩٩ تناقضاتهم في إنكار وإثبات عذاب القبر:
- ٣٠٠ يحيى بن الحسين: يسقط الإمامة دون أن يشعر:
- ٣٠٠ تناقضات أئمة الزيدية في أبي بكر وعمر:
- ٣٠١ تناقضات أئمة الزيدية في وجود الجنة والنار حالياً:
- ٣٠٢ تناقضاتهم في التقية:
- ٣٠٤ تناقضاتهم في طلب العلم:
- ٣٠٦ تناقضاتهم في مفهوم «الدعوة إلى السلام والوحدة ونبذ الفرقة»:
- ٣٠٨ **الفصل الثامن:** أئمة الزيدية وقذفهم وتكفيرهم لبعض أمهات المؤمنين
وطعن أئمة الزيدية فيها يلزم منه طعنهم في شخص و عرض النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ،
من عدة وجوه: ٣١٢
- ٣١٤ **الفصل التاسع:** طعونات أئمة الزيدية في نبينا - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -
١- اتهامهم للنبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بكتمان الحق، وتأخير البيان عن وقت الحاجة: ٣١٤
٢- نسبوا الظلم والجور وعدم العدل إلى رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: ٣١٥
٣- افتراءهم على رسول الله - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وعلى أم أيمن - رضي الله عنها -
٤- وصفهم الرسول - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه كان ضعيف الشخصية: ٣١٧
٥- أئمة الزيدية ينسبون إلى النبي ما ينزهون أنفسهم منه: ٣١٨
٦- وصفهم للنبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه قليل حياء: ٣٢٠
٧- وصفهم للنبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - بالمحتال: ٣٢٠
٨- وصفهم للنبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - أنه ناقص: ٣٢٠
٩- زعمهم أن النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، كان يكفر أبا بكر وعمر وعثمان، ثم
صاهرهم: ٣٢١
١٠- تنقص أئمة الزيدية لشخص النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: ٣٢٢



الفصل العاشر: أئمة الزيدية وطعنهم في الله وما يستوجب الطعن فيه سبحانه ... ٣٢٣

١- إلحاد أئمة الزيدية وطعنهم في الذات الإلهية: ٣٢٣

٢- معارضتهم لله ورد تزكيتة سبحانه لصحابة نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ٣٢٤

٣- طعن أئمة الزيدية في بعض أمهات المؤمنين: ٣٢٦

٤- تحريفهم لكلام الله - عَزَّجَلَّ - : ٣٢٧

٥- جعلهم من أنفسهم شركاء لله ومشرعين من دونه سبحانه: ٣٢٧

٦- عقيدتهم في تعطيل أسماء الله تعالى وصفاته: ٣٢٩

الفصل الحادي عشر: عقيدة أئمة الزيدية في وراثته الإسلام وأخصيتهم بتفسير

القرآن دون غيرهم ٣٣١

بعض خرافات ومزاعم أئمة في اليمن، المتعلقة بهذا الشأن: ٣٣٦

الفصل الثاني عشر: افتراء أئمة الزيدية أن في القرآن الكريم زيادةً ونقصاً ... ٣٣٧

الفصل الثالث عشر: عقيدة أئمة الزيدية في وراثته العلم عن رسول الله وحصره

في سلالتهم ٣٤١

الفصل الرابع عشر: أئمة الزيدية وتفسيرهم للقرآن تفسيراً باطنياً على حسب أهوائهم ٣٤٥

الفصل الخامس عشر: أئمة الزيدية تبتز وتحرف النصوص الشرعية وتدلّس

وتقلّب الحقائق ٣٥٣

تحريف مجد الدين المؤيدي لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية، - رَحِمَهُ اللَّهُ - : ٣٥٤

تكفيرهم لخليفة المسلمين هارون الرشيد، - رَحِمَهُ اللَّهُ - تعالى، وتصويرهم له أنه

سكّير وزير نساء يرتكب الفواحش والمحرمات: ٣٥٧

الفصل السادس عشر: اعتقاد أئمة الزيدية أنهم ورثوا الجنة من الله تعالى وأنهم

يتصرّفون فيها كما يشاءون ٣٦٢

المبحث الخامس: متفرقات من عقائد أئمة الزيدية المخالفة للشرع ٣٦٧



- الفصل الأول:** شرعة أئمة الزيدية الاستعانة بالفُسَّاق والفُجَّار وشُدَّاذ الآفاق في حربهم ضد المسلمين ٣٦٨
- الفصل الثاني:** عقيدة أئمة الزيدية في يوم عاشوراء ٣٧٠
- نبذة من كلام آل البيت في «شيعة الكوفة»: ٣٧٣
- عقيدة أئمة الزيدية في يوم عاشوراء: ٣٧٤
- موقف أهل السُّنَّة من قتل الحسين - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** - : ٣٧٥
- شبهةٌ والرد عليها: ٣٧٥
- الفصل الثالث:** استحلال أئمة الزيدية لعن المسلمين وإطلاق الألفاظ النابية على مخالفينهم ٣٧٨
- أولاً: الرد عليهم في موضوع سَبِّ الصحابة - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** - : ٣٨٤
- ثانياً: الرد عليهم في طعنهم بعلماء المسلمين كالآتي: ٣٨٦
- ثالثاً: الرد عليهم في استحلالهم لعن المسلمين المخالفين لهم، واستخدامهم للألفاظ النابية ضدهم: ٣٨٧
- الفصل الرابع:** أئمة الزيدية تذل أتباعها، إلى حد تقبيل الرُّكب والأقدام ٣٨٨
- نموذج من قصص تقبيل رُكب وأقدام أحفاد يحيى بن الحسين الرسي: ٣٩١
- الفصل الخامس:** عقيدة أئمة الزيدية في عبادة القبور والطواف حولها وتقديم النذور لها ٣٩٢
- الفصل السادس:** فرض أئمة الزيدية للخُمُس وجبايته من أموال أتباعهم ٣٩٩
- طرفة تتعلق بالموضوع، وهي للعة والعبرة: ٤٠٧
- الفصل السابع:** أئمة الزيدية تقوم بتجريف وتغيير الهوية اليمنية العربية ٤٠٩
- الفصل الثامن:** عقيدة الزيدية في عصمة أئمتهم ٤١٠
- حُكم من ادعى العصمة من الذنوب لغير الأنبياء في شرع الله: ٤١٨
- الفصل التاسع:** عقيدة تفضيل أبناء السلالة الرسيّة على العالمين ٤١٩



- ٤٢٦ **الفصل العاشر:** بدعة «المَوْلِد النبوي» وترويح أئمة الزيدية لها
- ٤٣٠ **الفصل الحادي عشر:** عقيدة أئمة الزيدية أن مفاتيح الجنة والنار في أيديهم ..
- **الفصل الثاني عشر:** اعتقادهم أن علياً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قسيم الجنة والنار وضمين الجنة لهم
- ٤٣٤ **الفصل الثالث عشر:** دعوى أئمة الزيدية أن رحمة الله عزَّجَلَّ - محصورة فيهم ٤٣٦
- **الفصل الرابع عشر:** تعتقد أئمة الزيدية أن المؤمنين يشربون حين يرُدُّون الحوض من كَفِّ علي وليس من كَفِّ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
- ٤٣٧ **الفصل الخامس عشر:** محاربة أئمة الزيدية للتقدم والرُّقي والتطوُّر
- ٤٣٩ **الفصل السادس عشر:** استخدام واستحلال أئمة الزيدية للسحر والدجل والشعوذة وادعائهم عِلْم الغيب
- ٤٤٣ شراء الراديو يحتاج لإذن خاص من يحيى حميد الدين:!
- ٤٤٨ الحوثيون واستخدامهم للسحر:
- ٤٤٩ الحوثة يستخدمون الأسحار ضد المساجين:
- ٤٥١ **الفصل السابع عشر:** اعتقاد أئمة الزيدية أن عقولهم مميّزة على عقول غيرهم ٤٥٢
- **الفصل الثامن عشر:** تحريم أئمة الزيدية تزويج الهاشميات من أبناء القبائل ٤٥٦
- من قصص زواج الهاشميات بغير الهاشمي:
- ٤٥٩ **الفصل العشرون:** ألفاظ وأمثلة دخيلة على المجتمع، بفكر سُلالي عنصري .. ٤٦٦
- أولاً: الجهل:
- ٤٦٨ ثانياً: الفقر:
- ٤٦٩ ثالثاً: العُزلة:
- ٤٦٩ **الفصل الواحد والعشرون:** انتحال الهاشمية:
- ٤٦٨ الانتقال من اليهودية إلى الزيدية:
- ٤٧٠



الفصل الثاني والعشرون: التناقضات العقدية داخل مذهب الزيدية .. ٤٧٢

الفصل الثالث والعشرون: بطلان افتراء أئمة الزيدية بوجود خلافات بين

الصحابه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - ٤٧٨

الفصل الرابع والعشرون: افتراء أئمة الزيدية على الله ورسوله وكذبهم باسم

أهل بيته ٤٨٠

الفصل الخامس والعشرون: بعض فتاوى أئمة الزيدية التي لا تُمت للإسلام بصلة . ٤٨٢

ومن فتاويهم الضالة، ما يلي: ٤٨٢

١- فتوى يحيى بن الحسين الرسي، في سبي أطفال المسلمين المخالفين لهم: ٤٨٢

٢- فتواهم بقتل من تزوج هاشمية من غير الهاشميين: ٤٨٣

٣- الفتوى باستحلال أموال المسلمين المخالفين لهم: ٤٨٣

٤- الصلاة عندهم ليست عمود الدين: ٤٨٣

٥- الفتوى بجواز الاشتراك في وطء الأمة: ٤٨٤

٦- يجوزون الوضوء بالماء المروّح (أي المتغيرة): ٤٨٥

٧- تجوزهم نكاح المحارم من الزنا: ٤٨٥

٨- يفتون بقتل السكران في حال سكره: ٤٨٦

٩- عبد الله بن حمزة، ينكر وجود الجنة والنار: ٤٨٦

١٠- عبد الله بن حمزة يبرّر ويعلّل اختلاف الفتوى بين أئمتهم: ٤٨٧

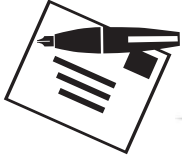
قلتُ: اشتملت هذه الفتوى على الآتي: ٤٨٧

١- خصائص الإمام: ٤٨٨

٢- قال محمد عبد الله عوض المؤيدي الضحّياني: ٤٨٩

٣- وسئل محمد عبد الله عوض في نفس المصدر: ٤٩٠

٤- نفى كل المنتسبين إلى آل البيت، ما عدا من كان زيدياً: ٤٩٠

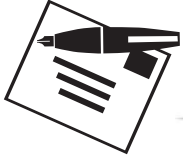


- ٥- ومن فتاوي القاسم العياني الضالة: ٤٩٢
- ٦- ومن فتاوي محمد عبد الله عوض الضالة، في قناته على التليجرام: ٤٩٢
- ٧- فتواهم بتفضيل يوم الغدير على أعياد المسلمين ٤٩٢
- ٨- فتوى بدر الدين الحوثي في المتعة: ٤٩٢
- الفصل السادس والعشرون: دين أئمة الزيدية مليء بالخرافات** ٤٩٤
- ١- خرافة أن جبريل يتنازل عن سهمه في الغنيمة لعلي: ٤٩٤
- ٢- خرافة أن رأس الحسين كان يقرأ القرآن دون الجسد: ٤٩٤
- ٣- خرافة أن الجن كانت تبكي على الحسين - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** -: ٤٩٥
- ٤- خرافة أن بعض أئمتهم يعلمون الغيب، ويصنعون من الرمال طعاماً: ٤٩٥
- ٥- خرافة: انبعاث نور من بيت يحيى الحوثي، بعد هلاكه: ٤٩٦
- ٦- خرافة: تحول الصخرة الصماء إلى عجينة في يد الأطروش: ٤٩٦
- ٧- خرافة الكلب والضفادع والحيات: ٤٩٦
- ٨- خرافة: أن كل ما طاب من الفواكه والثمر مولى لآل البيت، دون غيره: ... ٤٩٧
- ٩- خرافة النجم الذي سقط في دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٤٩٨
- ١٠- خرافة اختفاء ثلاثة من أئمة الزيدية، من قبل إمام الاثنا عشرية محمد بن الحسن العسكري، الذي يعتقدون أنه المهدي المنتظر: ٤٩٨
- ١١- خرافة أن البكاء على بني هاشم يُدخِل الجنة: ٤٩٩
- ١٢- زعمهم أن زعيم الزيدية المعاصرة الهالك حسين بدر الدين الحوثي عُرج به إلى السماء: ٥٠٠
- ١٣- زعمهم أن عقولهم مميزة ومفضلة على عقول غيرهم، وتزكيتهم لأنفسهم: ... ٥٠٠
- الفصل السابع والعشرون: أوجه التشابه والتقارب بين أئمة الزيدية والجعفرية** ... ٥٠٣
- ١- اتفاقهم في أن الإمامة أصل الدين: ٥٠٣
- ٢- تتفق الاثنا عشرية مع الزيدية في أن الإمامة تالية النبوة: ٥٠٤
- ٣- اتفقوا أن الإمام يمتاز بالمعجزات وعلم المغيبات: ٥٠٥



عقائد أئمة الزيدية

- ٤- اتفقت أئمة الزيدية مع الاثني عشرية في حصر حكم المسلمين في علي وذريته: ... ٥٠٦
- ٥- اتفقوا في عقيدة «أن من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية».... ٥٠٧
- ٦- توافقتهم على الاثني عشر إماماً: ٥٠٧
- ٧- اتفقتهم في القول بعصمة الأئمة: ٥١٠
- ٨- توافقتهم في تكفيرهم لصحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ٥١١
- ٩- تكفيرهم لعموم المسلمين، من عصر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وإلى عصرنا هذا. ٥١١
- بعض عقائد أئمة الزيدية التي انفردت بها عن الاثني عشرية: ٥١٤
- ١- مفهوم الجهاد: ٥١٤
- ٢- انفردت الزيدية، بما يسمونه «المحتسب»: ٥١٤
- الفصل الثامن والعشرون:** أوْجُه التشابه بين عقائد اليهود وبين عقائد الزيدية ... ٥١٥
- الفصل التاسع والعشرون:** أئمة الزيدية أعزّة على المسلمين، أدلّة على الكافرين .. ٥٢٥
- مفهوم الجهاد لديهم ٥٢٥
- أولاً: أئمة الزيدية أعزّة على المسلمين: ٥٢٦
- ثانياً: أما كونهم أدلة على الكافرين، فكما يلي: ٥٢٩
- ثالثاً: مفهوم الجهاد ومعناه عند أئمة الزيدية: ٥٣٢
- الفصل الثلاثون:** أئمة الزيدية واستغلال الأحداث واستثمار العواطف ٥٣٦
- الحوثيون والدولة في الحروب الست: ٥٤١
- الفصل الواحد والثلاثون:** وثيقة زيدية العصر (الحوثية) المسماة بـ«الفكرية والثقافية» وبيان أخطر ما ورد فيها ٥٤٤
- الوثيقة الفكرية والثقافية: ٥٤٤
- السُّنَّة النبوية: ٥٤٧
- الاصطفاء: ٥٤٨
- أصول الفقه: ٥٤٨



- الاجتهاد: ٥٤٩
- علم الكلام: ٥٤٩
- المبحث السادس: المرفقات والأدلة والخاتمة والفهرس** ٥٥٣
- الفصل الأول :** منهجية أئمة الزيدية المتأخرين (الحوثيون وكامل فروع أبناء السُلالة الرسية) ٥٥٤
- وإليك بعض أقوال قادتهم التي صدرت بعد حصول اختلافات بينهم: ٥٥٥
- اعترافات خطيرة: ٥٥٥
- الفصل الثاني :** فوائد متفرقة ٥٥٨
- الفصل الثالث :** بعض العقائد المتفرقة لأئمة الزيدي التي تخالف فيها عقيدة أهل الإسلام ٥٦١
- موقف أئمة الزيدية من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ٥٦٢
- عقيدتهم في إنكار عذاب القبر ٥٦٦
- إنكار عذاب القبر من عقائد المعتزلة التي أخذتها عنهم الزيدية: ٥٦٦
- عقيدتهم في إنكار رؤية المؤمنين لله - عزَّ وجلَّ - يوم القيامة ٥٦٧
- عقائد وعبادات ومنكرات وخرافات أئمة الزيدية في شهر رمضان** ... ٥٦٨
- ١- صيام يوم الشك: ٥٦٨
- ٢- التلّظ بالنية صوتاً: ٥٦٩
- ٣- تزهيد الناس في الصيام: ٥٧٠
- ٤- تقديم السحور: ٥٧٠
- ٥- أداء صلاة الفجر قبل وقتها: ٥٧٠
- ٦- تأخير الفطور: ٥٧٠
- ٧- منع صلاة التراويح: ٥٧٠
- ٨- السمر على الشركيات والمعاصي: ٥٧١



عقائد أئمة الزيدية

- ٥٧٢ ٩- جباية الأموال في شهر رمضان:
- ٥٧٢ ١٠- استحلالهم لتناول بعض المفطرات والمحرمات في نهار رمضان:
- ٥٧٤ عقيدتهم في تعطيل أسماء الله تعالى وصفاته:
- ٥٧٥ عقيدتهم في إنكار القضاء والقدر:
- ٥٧٦ عقيدتهم في الطعن في الصحيحين وكتب السنة:
- ٥٧٧ عقيدتهم في الجحود والإنكار:
- ٥٨٣ **فصل : مرفقات أهم الوثائق المصورة**
- ٦٠٧ الفهرس